





اون وقت سینه جیلمه بولاس قریب سنه
 چه قدر از نزاره عارفه اهل مدینه
 انچه نیکه کنی () خیر است

فَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا
رَأْسِيَ تَمْلِكُوا مَعَهُ
وَيُخْرِجْكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ إِنَّ النُّورَ كَانَتْ فِيهِ
حَيَاتٌ كَثِيرَةٌ لِيُتَذَكَّرَ
الْعَالَمُونَ



بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ محمد الدين ابو الربيع عبد المتعم من شيخ الائمة
 محمد الدين . اني احمد عبد الصمد بن احمد بن ابي الجيش المقرئ
 والقاضي ابو الفضل صالح بن الحافظ ضد الدين ابي عبد الله
 احمد بن الكسار كتابة . قال **ابن الشيخ** العلامة سراج الدين
 ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر المصري الشارح
 المدرس . قال **حدثنا** ابو العباس احمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي
 الانصاري في سؤال . سنة اثنين وثلاثين وستمئة قال
ابننا القاضي الفقيه ابو القاسم عبد الرحيم بن الميمون . **اخبرنا**
 محمد بن عبد الرحمن الانصاري من اوله . قال **اخبرنا** الفقيه
 ابو الحسين محمد بن احمد بن جبر الكوفي قراءة متى عليه . قال
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى كتابة **ابننا**
 محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الانصاري . قال **ابننا** ابو محمد

ابو محمد

Staatsbibliothek
 Dresd. Antiquar.

08. 1974 4982

قال الشيخ الامام الواحد
القاضي

وحدنا في نسخة ان
الايتام من هنا
وهكذا

ولا وها
نسخة

ومنايا

عبد الله بن محمد بن عبد الله الحنفي قالوا **اخبرنا** الامام الفاضل
ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليصبي رحمه الله قال
الحمد لله المنفرد باسمه الاسمي **الحق** بالملك الاعز الاخفى الذي
ليس دونه منتهى ولا وراء مرعى الظاهر لا خيلا ووهما والباطن
تقدسا لا عدما وسيع كل شيء رحمة وعلما واسيع على اوليائه
تعاظما وبعث فيهم رسولا من انفسهم انفسهم غربا وعجلا وازكاهم
تحيدا ومتمي وارحمهم عقلا وطلا واوفهم علما وفهما واقواهم
يقينا وعزما واشدهم بهم رافة ورهما زكاه روحا وجما
وحاشاه عيبا ووصحا واناة وحكمة وحكما وفتح به اعينا عبا
وقلوبا غلفا اذانا صما فامن به وعززه ونصر من جعل الله
في معن السعادة قسما وكذب به وصدف عن ياته من كذبه
عليه الشقاء حتما ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى
صلى الله عليه وسلم صلاة تموا وتنى وعلى اله وسلم تسليم
اما بعد اشرف الله قلى وقلبك بانوار اليقين ولطف لى لك
بما لطف به لا وليا له المتقين الذين شرفهم بقر قدسيه
واوحيهم من الحقيقة بالشيء وحضهم من معرفته ومشاهده عجا
ملكوته وانا قد ريت بما ملا قلوبهم حيرة ووله عقولهم في
عظمته حيرة فجلواهم به **واحد** ولم يروا في الدارين غير
مشاهدا فهم مشاهدة كاله وجلاله يتبعون وبين انا
قد ريت عجائب عظمته يترددون وبلا لقطاع اليه والكل
عليه يتعززون **ليحيي** بصا دق قوله **قل الله ثم ذرهم في جحيم**
يلعنون فانك كررت على السؤال في مجموع تصف الغرير بقدر
المصطفى صلى الله عليه وسلم وما يجب له من توفير واکرام

ص
به واحد

وما حكم من لم يوف واجب عظيم ذلك العذر أو قصر في حق منضبه
 الجدل فلامه ظفر. وأن أجمع لك ما لا سلافا وأمتنا في ذلك
 وأبينه يتزيل صور وأمثال. **فأعلم** أكرمك الله أنك حملت
 من ذلك أحرأ مرأ. وأرهقت في ما ندبتني إليه عسر. وأرهقتني
 بما كلفتني فرتقي صعبا. ملا قلبي رجما. فإن الكلام في ذلك
 يسند عن تقرير أصول وتحرير فضول. والكشف عن غوامض
 ودقائق من علم الحقائق. مما يجب للبتى صلى الله عليه وسلم
 ويضاف إليه أوتبع أو يجوز عليه ومعرفة البتى والرسول
 والرسالة والنبوة والخلة والحقبة وخصا بص هذه الدرجة
 العلية. وهما هاتما في فخ عار فيها اللفظ وتقصيرها الخطأ.
 ومجاهل تصلي فيها الأحلام. إن لم تهتد بعلم علم ونظر سديد
 ومداحيض نزل بها الأقدام. إذ لا تعتمد على توفيق من الله وتأييد
 لكن لما رجونه لي ولك في هذا السؤال والجواب من نوال.
 وثواب. بتعريف قدره الحكيم. وخلقته العظيم. وبيان خصا به
 التي لم تجتمع قبل في مخلوق. وما يدان الله تعالى به من حقه
 الذي هو أرفع الحقوق. ليسيقن الذين أوثوا الكتاب ويزاد
 الذين آمنوا إيمانا. ولما أخذ الله على الذين أوثوا الكتاب
 ليبيته للناس ولا يكتمونه ولما حد ثنا به أبو الوليد هشام
 ابن أحمد الفقيه رحمه الله بقرآني عليه **لثنا** الحسين بن محمد
ثنا أبو عمر الترمي. **ثنا** أبو محمد بن عبد المؤمن. **ثنا** أبو بكر محمد
 ابن بكر. **ثنا** سليمان بن الأشعث. **ثنا** موسى بن اسمعيل. **ثنا** حماد
الحبر على بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بجم من نار.

من قال

مرتقا

فيه

تعالى

رضي الله
عنه

يوم القيمة • فبادرت الى محبة مسفرة سافرة عن وجه الغرض مؤدياً
 من ذلك الحق المفترض • أحلتها على استجبال • لما المرء يصدده من
 شغل البدن والبال • بما طوفه من مقاليد الجنة التي ابتلي بها فكاد
 تسغل عن كل فرض وقيل • وترد بعد حسن التقويم الى أسفل سفل • ولو
 اراد الله بالانسان خيراً جعل شغله وهمه كله فيما يجد عداً ولا يذو
 محله • فليس ثم سوى حصة النعم أو عذاب الحليم • ولكن عليه نحو
 واستشفاد محبة • وعمل صالح يستزيده • وعلم نافع يهيده • واستغفار
 جبر الله صدق قلوبنا • وعقر عظيم ذنوبنا وجعل جميع استعدادنا
 لمعادنا • ونوقد واعياننا فيما ينحن • ويقربنا اليه تعالى زلف • ونحيطنا
 بعمه ورحمته • ولما نويت قربيه • ودرجت بؤيته • ومهدت ناصيه
 وخلصت تفضيله • وانحيت حصره وتخصيله • ترجمته بالسقاء • بغير
 حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم • حصرت الكلام فيه في اقسام
 اربعة • القسم الاول في عظيم العلى الالى لمدد هذا البني قولاً •
 وفعلاً • ونوحه الكلام فيه في اربعة ابواب **الباب الاول** في
 شأنه تعالى عليه • واطهاره عظيم قدره لديه • وفيه عشرة فصول
الباب الثاني في تكميله تعالى له الحاسن خلقاً وخلقاً • وقائه
 جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه سقاً وفيه سبعة عشر
 فصلاً **الباب الثالث** فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها عظيم
 قدره عند ربه • ومنزله • وما خصه به في الدارين من كرامته
 وفيه اثني عشر فصلاً **الباب الرابع** فيما اظهره الله تعالى على يده
 من الايات والمعجزات • وشرقه به من الخصائص والكرامات • وفيه
 ثلاثون فصلاً **القسم الثاني** فيما يجب على الانام من حقوقه عليه
 • ويترتب القول فيه في اربعة ابواب **الباب الاول** في فرض الايمان

الكرامات

الصلاة

به ووجوب طاعته واتباع سننه وفيه خمسة فصول **الباب الثاني** في لزوم محبته ومناصحته وفيه ستة فصول **الباب الثالث** في تعظيم امره ولزوم توقيره وبره وفيه سبعة فصول **الباب الرابع** في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته وفيه عشرة فصول **القسم الثالث** فيما يسجد في حقه صلى الله عليه وسلم وما يجوز عليه وما يتنع وتصح من الامور البشرية ان يضاف اليه وهذا القسم اكرمك الله هو سر الكتاب ولباب ثمرة هذه الابواب وما قبله له كالقواعد والتهديدات والدلائل على ما نوردته فيه من النكت والبيانات وهو الحاكم على ما بعده والمخبر عن عرض هذا التأليف وعد وعنده التفتي لوعده والتفتي عن عهدته يسرق صدرا للعين ويسرق قلبا للمؤمن باليقين ومثلا لنواده جوارح صدره ويقدر العاقل النبي صلى الله عليه وسلم حق قدره ويحزر الكلام فيه في بابين **الباب الاول** يختصر بالامور الدينية ويتسبب به القول في العصمة وفيه ستة عشر فصلا **الباب الثاني** في احواله الدنيوية وما يجوز طرده عليه من الاعراض البشرية وفيه تسعة فصول **القسم الرابع** في تصرف وجوه الاحكام على من تنقصه او بسبه عليه الصلاة والسلام وينقسم الكلام فيه في بابين **الباب الاول** في بيان ما هو في حقه سب ونقص من تعريض ونقص وفيه عشرة فصول **الباب الثاني** في حكم شائبه ومؤذيه ومنقصه وعقوبته وذكر استنابته والصلاة عليه ووراثته وفيه عشرة فصول وختمناه بباب ثالث جعلناه كحل لهذه المسئلة ووصلة للباين اللذين قبله في حكم من سب الله تعالى وملائكته ورسله وكذبه والابن

فيه
يختصر الكتاب
وهذه ساقط
من أصل
المؤلف
وليس في

قال الفقيه القاض
ابو الفضل عياض
رحمه الله
الصلاة و
بعض

صلى الله عليه وسلم وصحبه وأخبر الكلام في خمسة فصول
وبما فيها يختصر الكلام ويتم الأقسام والأبواب. ويلوح في غمرة
الآيمان لمعة منيرة وفي تاج التراجيم ذرة خطيرة. ترج كل
لبس وتوضح كل محمن وحديث. ويشف صدور قوم مؤمنين.
ويصدع بالحق ويعرض عن الجاهلين. وبالله تعالى لا اله
سواه استعين القسم الأول في تعظيم العلي الأعلى إقداً والمصطفى
صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً. لأخفاء على من مارس شيئاً
من العلم أو خص بآدنى محبة من فهم تعظيم الله تعالى قد
ينبتا عليه السلام وخصوصه آياه بفضائل وخصائص ومنا
لا تضبط لزمانه وتوابعه من عظيم قدره بما كمل عنه الألسنة
والأقلام. فمنها ما صرح الله تعالى به في كتابه ونبه به على جليل
نصابه. وأثنى الله عليه من أخلاقه وأدابه. وخصه لعباد
على التزامه وتقليد إيجابه. فكان جل جلاله هو الذي تفضل
وأولى ثم طهر وزكى. ثم مدح بذلك وأثنى. ثم أثاب عليه
الجزاء الأولى. فله الفضل بدءاً وعوداً والحمد أولى وأخرى.
ومنها ما أبرره للعيان من خلقه على تروجه الكمال والجلال
وتخصيصه بالחסن الجميلة والأخلاق الحميدة والمناهب الكريمة
والفضائل العبدية وتأييده بالمجرات الباهرة والبراهين
الواضحة والكرامات البتية التي شاهدتها من عاصره وأنها
من أدركه وعليها علم يقين من جاء بعده حتى انتهى علم حقيقة
ذلك إلينا وقاصت أنواره علينا صلى الله عليه وسلم كثيراً
حدثنا القاضي الشهيد أبو علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله
قراءة متى عليه قال شيخنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار وأبو الفضل

حدثنا

اخبرنا
ابنا

عليه السلام

الفقيه

وهو عبد بن عباس
وغیره معنی قوله
نعمانی الامور
فی العرب
ص

احمد بن حذرون الحافظ قال **ابن** ابو يعلى بن عبد الله بن ابي
عليه السلام **ابن** محمد بن احمد بن محبوب **ابن** ابو عيسى بن سورة الحافظ
ابن اسحاق بن منصور **ابن** عبد الرزاق **ابن** انا معمر عن قتادة
عن ابيان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بالبراق ليلة اُسرى
به مبكراً مسرعاً فاستصعب عليه فقال له جبرئيل ائخذ بفعل
هذا فماركك احد اكرم على الله منه قال فادفع عرقا **ابن**
الاول في شأن الله تعالى عليه واطهاره عظيم قدره لديه **اعلم**
ان في كتاب الله العزيز آيات كثيرة مفصلة بحمل ذكر المصطفى
صلى الله عليه وسلم وعد محاسنه وتعظيم امره وتوحيده قدره
اعتمدنا على ما ظهر معناه وبان فحواه وجمعنا ذلك في عشرة
فصول **الفصل الاول** فيما جاء من ذلك في المديح والثناء والتعظيم
المحاسن كقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية قال
السرقي وقرأ بعضهم من انفسكم بفتح الفاء وقرأ الجمهور بالضم
قال القاضي الامام ابو الفضل وقفه الله تعالى علم الله تعالى
المؤمنين او العرب او اهل مكة او جميع الناس على اختلاف
المفسرين من المواجه بهذا الخطاب انه بعث فيهم رسولا من انفسهم
يعرفونه ويحققون مكانته ويعلمون صديقه وامانته فلا يمتنعون
بالكذب وترك النصيحة لهم لكونه منهم وانه لم يكن في العرب
قبيلة الا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة او قرابة
او كونه من اشرفهم وارفعهم وافضلهم على قراءة الفتح وهذا ما
المديح ثم وصفه بعد باوصاف حميدة واتى عليه بحكام كثيرة
من حرصه على هدايتهم ورشدتهم واسلامهم وشدة ما يعينهم
ويصبر بهم في دنياهم وآخراهم وعزته عليه ورافته ورحمته

بِمُؤْمِنِهِمْ **قَالَ** بَعْضُهُمْ اعطاهُ اسْمَيْنِ مِنْ اسْمَائِهِ رَوْفٌ رَحِيمٌ
 وَمِثْلُهُ فِي آيَةِ الْآخَرَى قَوْلُهُ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ الْآيَةَ وَفِي الْآيَةِ الْآخَرَى هُوَ الَّذِي
 بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ لَمَّا أَرْسَلْنَا فِيكَ رَسُولًا
 مِنْكُمْ **وَرَوَى** عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالَ سَبَّأٌ وَصَهْرًا وَحَسَبًا **لَيْسَ** فِي آيَاتِهِ
 مِنْ لَدُنْ آدَمَ سِفَاحٌ كَلْنَا بِكَاحٍ قَالَ بَنُ الْكَلْبِيِّ كُنْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا زَيْدًا أُمًّا فَمَا وَجَدْتُ فِيهِمْ سِفَاحًا وَلَا شَيْئًا مِمَّا
 كَانَتْ عَلَيْهِ الْجَاهِلِيَّةُ **وَعَنْ** ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَتَقَبَّلْكَ
 فِي السَّاجِدِينَ قَالَ مِنْ نَبِيِّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أَخْرَجْتَكَ نَبِيًّا **وَقَالَ** جَعْفَرُ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَزَّ وَجَلَّ عَمْرُ خَلْقِهِ عَنْ طَاعَتِهِ عَزَّ وَجَلَّ
 ذَلِكَ لِكَيْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَنَالُونَ الصَّفْوَةَ مِنْ خِدْمَتِهِ فَأَقَامَ بَيْنَهُ
 وَبَيْنَهُمْ مَخْلُوقًا مِنْ جَنْسِهِمْ فِي الصُّورَةِ الْبَشَرِ مِنْ نَعْتِهِ الرَّافَةِ وَالزُّجَّةِ
 وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْخَلْقِ سَفِيرًا صَادِقًا وَجَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ وَمَوَافَقَتَهُ
 مَوَافَقَتَهُ فَقَالَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ **وَقَالَ** تَعَالَى
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ **قَالَ** أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ مُحَمَّدًا بَرِيَّةَ الرَّحْمَةِ فَكَانَ كَوْنُهُ رَحْمَةً وَجَمِيعُ شَمَائِلِهِ وَصِفَاتِهِ
 رَحْمَةً عَلَى الْخَلْقِ فَمَنْ أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ رَحْمَتِهِ فَهُوَ لِنَاجِي فِي الدُّنْيَا
 مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَالْوَاصِلُ فِيهَا إِلَى كُلِّ مَحْبُوبٍ **الْآتِيَانِ** أَنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى يَقُولُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَكَانَتْ خَيْرُ
 رَحْمَةٍ وَمِمَّا لَهُ رَحْمَةٌ **وَكَمَا** قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيَاتِي خَيْرٌ
 لَّكُمْ وَمَوْتِي خَيْرٌ لَّكُمْ **وَكَمَا** قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ
 رَحْمَةً بِأُمَّةٍ فَجَزَّ بَيْنَهَا قَبْلَهَا فَجَعَلَهُ لَهَا فَرْطًا وَسَلَفًا **وَقَالَ**

تعالى

رضي الله
عنه

عز وجل
ص

صلى الله عليه
وسلم
ص

السَّمِيعُ ذِي الرَّحْمَةِ لِلْعَالَمِينَ يَعْنِي لِلْبَنِيِّ وَالْإِنْسَانِ وَقِيلَ لِمَجْمُوعِ الْخَلْقِ
 لِلْمُؤْمِنِينَ رَحْمَةً بِالْهَدَايَةِ وَرَحْمَةً لِلنَّافِقِينَ بِالْأَمَانِ مِنَ الْقَتْلِ
 وَرَحْمَةً لِلْكَافِرِينَ بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ **قَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ
 وَالْكَافِرِينَ إِذْ عُوْذُوا بِمَا أَصَابَ غَيْرَهُمْ مِنَ الْأَمْرِ الْمَكْذُوبَةِ **وَيَكُنِي**
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَجِبَ لِي هَلْ أَصَابَكَ مِنْ
 هَذِهِ الرَّحْمَةِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَخْشَى الْعَاقِبَةَ فَأَمِنْتُ لِشَاءِ اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ عَلَى بَقُولِهِ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ
 أَمِينٍ **وَرَوَى** عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصَادِقِ فِي قَوْلِهِ فَسَلَامٌ لَكَ
 مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَيُّ بَيْتِكَ أَمَّا وَقَعْتَ سَلَامَتِهِمْ مِنْ أَجْلِ كَرَامَةِ
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ الْآيَةُ قَالَ كَعْبُ وَابْنُ جَبْرِ الْمُرَادُ بِالنُّورِ الثَّانِي هُنَا
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ مِثْلُ نُورِهِ أَيُّ نُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ هَسَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْنَى اللَّهُ هَادِي أَهْلَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ مِثْلُ نُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذْ كَانَ مُسْتَوْدَعًا فِي الْأَصْلَابِ كَمِثْلُ صِفَتِهَا كَذَا وَارَادَ
 بِالْمُضْبَاحِ قَلْبَهُ وَالزَّجَاجَةَ صَدْرَهُ أَيُّ كَانَتْ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ لِمَا
 فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْحِكْمَةِ تَوَقَّدَ مِنْ شَجَرَةِ مَبَارَكَةِ أَيُّ مِنْ نُورِ
 إِبْرَاهِيمَ وَصَرَبَ الْمِثْلُ بِالشَّجَرَةِ الْمَبَارَكَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَادَرْتُمْ أَنْ يُضْنِيَ
 أَيُّ نِكَاحَ بَنُوَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ قَبْلَ كَلَامِهِ
 كَهَذَا الزَّيْتِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ **وَقَدْ**
 سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ نُورًا وَسِرَاجًا
 مُنِيرًا فَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ وَقَالَ أَنَا
 أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ

رضي الله
عنه

عليه السلام

عليه السلام

رضي الله عنه

الفقيه

رضي الله عنه

وأن محمد رسول الله

رضي الله عنه عليه السلام

ويسراجاً منيراً. ومن هذا قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك
إلى آخر السورة. شرح وسع والمراذ بالصددها القلب. قال
ابن عباس شرحه بالاسلام وقال سهل بنور الرسالة. وقال
الحسن ملاءة حكما وعلما. وقيل معناه ألم يظهر قلبك حتى لا يؤذيك
ألو سواس. ووَصَّعَا عَنْكَ وَزَكَرَكَ الَّذِي انْقَضَ ظَهْرُكَ قِيلَ مَا
سلف من ذنبك يعني قبل النبوة. وقيل راد ثقل أيام الجاهلية
وقيل راد ما انقل ظهرك من الرسالة حتى بلغها حكاة المادى
والسلى. وقيل عصمناك ولولا ذلك لا ثقلت الذنوب ظهرك
حكاة السرقندى. ورفعتك لك ذكرك قال يحيى بن آدم بالنبوة
وقيل اذا ذكرت ذكرت معي قول لا اله الا الله محمد رسول الله
وقيل في الاذان. قال القاضى رحمه الله هذا تقرير من الله جل
اسمه لنبية صلى الله عليه وسلم على عظيم نعمة لديه وشريف
مَنْزِلَتِهِ عنده وكرامته عليه بان شرح قلبه للايمان والهداية
ووسعه لوعى العلم وحمل الحكمة. ورفع عنه ثقل امور الجاهلية
عليه وبغضه لسيرتها وما كانت عليه بظهور دينه على الدين
كله. وخطب عنه عهد اعباء الرسالة والنبوة لتبليغه للناس
ما نزل اليهم وتوجيهه بعظيم مكانة وجليل رتبة ورفعته
وقرائه مع اسمه اسمه قال قادة رفع الله قدر ذكره في الدنيا
والآخرة. فليس خطيب ولا مشهد ولا صاحب صلاة الا يقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله
ابوسعيد الخدرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا في
جبرئيل فقال ان ربي وربك يقول انا في كيف رفعت ذكرك
قلت الله ورسوله أعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي قال ابن خطا

جعلت تمام الايمان بذكرى معك **وقال** ايضا جعلك ذكرا
 من ذكرى فمن ذكرك ذكرني قال جعفر بن محمد الصادق لا يذكر
 احدا بالرسالة الا ذكرني بالربوبية وأشار بعضهم في ذلك
 الى الشفاعة ومن ذكره تعالى ان قرن طاعته بطاعته واسمته
 باسمه فقال وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا الله ورسوله
 فجمع بينهما يوا والعطف المشتركة فلا يجوز جمع هذا الكلام في
 غير حقه عليه السلام **حدثنا** الشيخ ابو علي الحسين بن محمد النخعي
 الحافظ فيما أجارني به وقرأته على الثقة عنه قال **حدثنا** ابو عمر
 النخعي **حدثنا** ابو محمد بن عبد المؤمن **حدثنا** ابو بكر بن داسة التمار
 قال **حدثنا** ابو داود البجلي **حدثنا** ابو الوليد الطيالسي **حدثنا** شعبة
 عن منصور عن عبد الله بن يسار عن حماد بن عيسى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله وشاء فلان
 ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان **قال** الخطابي ارشد فهم صلى
 الله عليه وسلم الى الادب في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة
 من سواه واختارها ثم التي هي للسبق والترجي بخلاف الروي
 التي هي للاشتراك **ومثله** الحديث الاخران خطيبا خطب
 عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله
 فقد رشد ومن يعصهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 بنس خطيب القوم انت قم او قال اذهب قال ابو سليمان
 كره منه الجمع بين الاسمين بحرف الكاية لما فيه من التشوية
 وذهب غيره الى انه اما كره له الوقوف على عصيها وقول
 ابي سليمان اصح لما روي في الحديث الصحيح انه قال ومن يعصهما
 فقد غوى ولم يذكر الوقوف على عصيها وقد اختلف المفسرون

الصلوة و

قال

ابو بكر بن داسة
سبحه

واصحاب المعاني في قوله **لَئِنْ** الله وملائكته يصلون
 على النبي هل يصلون راجعة الى الله تعالى والملائكة جميعا
 ام لا فاجاره بعضهم ومعه آخرون لعل الشريك وخصوصا
 الصبر بالملائكة وقد روا الآية ان الله تعالى يصلي وملائكته
 يصلون **وقد روي** عن عمر رضي الله عنه انه قال من فضيلتك
 عند الله ان جعل طاعتك طاعته فقال من يطع الرسول
 فقد اطاع الله **وقد** قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
 يحبكم الله الايتين **روي** انه لما نزلت هذه الآية قالوا ان
 محمدا يريد ان يتخذ حنا كما اتخذت النصارى عيسى فاترك
 تعالى قل اطيعوا الله والرسول الآية ففرق طاعته بطاعته
 رغبا لهم **وقد** اختلف المفسرون في معنى قوله في اول الكتاب
 اهدينا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فقال ابو اعين
 والحسن البصري الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وخيار اهل بيته واصحابه حكاه عنهما ابو الحسن الماوردي
 وحكي مكي عنهما نحوه وقال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وصاحبه ابوبكر وعمر رضي الله عنهما **وحكي** ابواليث السمرقندي
 مثله عن ابى العالى في قوله صراط الذين انعمت عليهم عن
 عبد الرحمن بن زيد **وحكي** ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في
 تفسير قوله تعالى فقدا استسك بالعرفوة الوثقي انه محمد صلى
 الله عليه وسلم وقيل لا سلام وقيل شهادة التوحيد وقال
 سهل في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته
 محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى والذي جاء بالصدق
 هو محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهو الذي صدق به

قال صل على ذلك الحسن
 فقال صدقوا والله
 ونفع وحكي الماوردي
 ذلك في تفسير صراط
 الذين انعمت عليهم

وقال هو الملقب بالآيتين
 والذين انعمت على آل بي
 جاء بالصدق

وَرَفِئَ صَدَقَ بِهِ بِالْخَفِيفِ وَقَالَ غَيْرُهُمُ الَّذِي صَدَقَ بِهِ
 الْمُؤْمِنُونَ وَقِيلَ ابُوبَكْرٍ وَقِيلَ عَلِيٌّ وَقِيلَ غَيْرُهُمْ هَذَا مِنْ أَلْقَوَالِ
وَمِنْ مجاهدٍ في قوله تعالى أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْلِينَ الْقُلُوبِ قَالَ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ **الْفَصْلُ الثَّانِي** فِي وَصْفِهِ
 تَعَالَى لَهُ بِالْشَّهَادَةِ وَمَا تَعَلَّقَ بِهَا مِنَ الثَّنَاءِ وَالْكَوَامَةِ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
 الْآيَةُ جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ضَرْوَبًا مِنْ رُسُلًا لَا تَرَى
 وَجْهًا وَأَوْصَافٍ مِنَ الْمَدْحَةِ فَعَمَلَهُ شَاهِدًا عَلَى أَمْتِهِ لِنَفْسِهِ
 بِإِبْلَاجِهِمُ الرِّسَالَةَ وَهِيَ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ وَدَاعِيًا إِلَى تَوْحِيدِهِ
 وَعِبَادَتِهِ وَسِرَاجًا مُبِيرًا سَدَى بِهِ لِلْحَقِّ **حَدَّثَنَا** الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ
 ابْنُ عَتَّابٍ رَحِمَهُ اللَّهُ **ثَنَا** أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ **ثَنَا** أَبُو لَيْسَانَ
 الْقَاسِمِيُّ **ثَنَا** أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ **ثَنَا** أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ
ثَنَا الْخَارِزِيُّ **ثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ **ثَنَا** فُلَيْحٌ **ثَنَا** هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَافٍ
 قَالَ لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي قُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَحَلَّ وَاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يُوصَفْ
 فِي التَّوْرَةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
 شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَخِزْيَانًا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي
 سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ يَفْطَرُ وَلَا عَظِيمٌ وَلَا صَحَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ
 وَلَا يَدْفَعُ بِالْإِسِيَةِ الْإِسِيَةَ وَلَكِنْ يَغْفِرُ وَيُغْفَرُ لَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى حَتَّى يَقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوَجَاءُ يَأْنِ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَيَقِيمَ بِهِ أَعْيُنًا عَمِيًّا وَإِنَّا صَمٌّ وَقُلُوبًا غُلْفًا **وَذَكَرَ** مِثْلَهُ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَعْبِ الْأَخْبَارِ وَفِي بَعْضِ طَرَفِهِ عَنْ

رضي الله
عنه

رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين

قال
أبو القاسم

ابْنِ إِسْمَاعِيلَ وَلَا حَبِيبٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مَتَرِينَ بِالْعَرِشِ وَلَا قَوْلَ
 لَيْسَ أَسَدُهُ لِكُلِّ حِمِيلٍ وَأَهْبَهُ لَهْ كُلِّ خَلْقٍ كَرِيمٍ وَأَجْعَلْ لِسَانَهُ
 لِسَانًا سَدِيدًا وَأَلْبِسْ شَعَارَهُ وَالنَّقُوصَى صِهْرَهُ وَالْحَكَمَةَ مَعْقُولَهُ وَالصِّدْقَ
 وَالْوَفَا طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْمَعْرُوفَ خَلْقَهُ وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ
 وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ وَالْهُدَى إِمَامَتَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَأَحْمَدَ اسْمَهُ
 أَهْدَى بِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَأَعْلَمَ بِهِ بَعْدَ الْجِهَالَةِ وَارْفَعَ بِهِ بَعْدَ الْحَالَةِ
 وَأَسَمَى بِهِ بَعْدَ النُّكْرَةِ وَأَكْثَرَهُ بِهِ بَعْدَ الْقَلَّةِ وَأَخْبَى بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ
 وَأَجْمَعَ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَأَوَلَّفَ بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَهْوَأَ
 مَشْيَتَهُ وَأَيْمَمَ مَفْرَقَتَهُ وَأَجْعَلْ أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجَتْ لِلنَّاسِ
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
 صَفِيَّةٍ فِي التَّوْرَةِ عَبْدُ أَحْمَدَ الْخَنَّازِ مَوْلَاهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجِرَتُهُ
 بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ طَيْبَةُ أُمَّتُهُ الْجَادُونَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَالَ
 تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْأَتِينَ وَقَالَ تَعَالَى
 فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ قَالَ لَسْتُ بِقَدِي ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى
 مِنْهُ أَنَّهُ جَعَلَ رَسُولَهُ رَجِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ رُفُوفًا لِبَيْنِ الْجَانِبِ وَلَوْ
 كَانَ قَطًّا حَشَنًا فِي الْقَوْلِ لَتَفَرَّقُوا مِنْ حَوْلِهِ وَلَكِنْ جَعَلَهُ اللَّهُ هـ
 سَهْمًا سَهْلًا طَلْقًا بَرًّا لَطِيفًا هَكَذَا قَالَ الْفَخَّارُ وَقَالَ تَعَالَى
 وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ
 الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ أَبَانُ اللَّهِ تَعَالَى
 فَضْلَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلَ أُمَّتِهِ بِهَذِهِ آيَةٍ **وَقَوْلُهُ**
 فِي آيَةِ الْأُخْرَى وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا
 شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
 بِشَهِيدٍ آيَةٍ وَقَوْلُهُ وَسَطًا أَيْ عَدْلًا خَيْرًا وَمَعْنَى هَذِهِ آيَةٍ

ذَكَرَهُ اللَّهُ

سُجَّانَهُ

صلى الله عليه
وسلم

وَمَا هَدَيْنَاكُمْ فَكَذَلِكَ خَصَّصْنَاكُمْ وَفَضَّلْنَاكُمْ بِأَنْ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً
خِيَارًا عَدُوًّا لِّلشَّهَدَةِ وَاللَّانِبِيَّةِ عَلَى إِمَامِهِمْ وَيَشْهَدُ لَكُمْ الرَّسُولُ
بِالصِّدْقِ **قِيلَ** إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ إِذَا سَأَلَ الْأَنْبِيَاءُ هَلْ بَلَّغْتُمْ
فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُوا أَمَّا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَتَشْهَدُ
أُمَّةٌ مَّحَمَّدٌ لِلَّانِبِيَّةِ وَبَرَكَّتْ لَكُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ لَكُمْ
الْآيَةُ إِنَّكُمْ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ خَالَفَكُمْ وَالرَّسُولُ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ حَكَاهُ
السَّرَفُودِيُّ **وَقَالَ** اللَّهُ تَعَالَى وَبَشِّرَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ
صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ قَتَادَةُ وَلِحَسَنٍ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ قَدَمٌ صِدْقٌ
هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ لَهُمْ **وَعَنِ** الْحَسَنِ أَيْضًا هُوَ مُصَنِّعُهُمْ
بَنِيهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَعَنِ** أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ هُوَ شَفَاعَةُ
بَنِيهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ شَفِيعُ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ **وَقَالَ**
سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ هِيَ سَابِقَةُ رَحْمَةٍ أَوْعَاهَا فِي مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَالَ** مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّرْمِذِيُّ هُوَ أَمَامُ الصَّادِقِينَ
وَالصِّدِّيقِينَ وَالشَّفِيعُ الْمُطَاعُ وَالسَّائِلُ الْحَيَّابُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ عَنْهُ السَّلْبِيُّ **الفصل الثالث** فيما ورد من خطا
أَيَّاهُ مَوْرَدُ الْمَلَاظِفَةِ وَالْمَبْرُوقَةِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَمَّا اللَّهُ عِنْدَكَ
لَمْ أَذِنْتَ لَهُمْ قَالُوا بِمُحَمَّدٍ مَكِّي هَذَا اقْتِطَاعُ كَلَامٍ بِمَنْزِلَةِ أَصْلَابِ اللَّهِ
وَأَعَزَّكَ اللَّهُ وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ يُجِيزَ
بِالذَّنْبِ حَكَى السَّرَفُودِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَاقَاكَ اللَّهُ هُوَ
يَا سَلِّمْ الْقَلْبَ لَمْ أَذِنْتَ لَهُمْ قَالُوا وَلَوْ بَدَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ لَمْ أَذِنْتَ لَهُمْ لَخِيفَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْشَقَّ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَتِهِ
هَذَا الْكَلَامُ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى سَكَنَ قَلْبُهُ
ثُمَّ قَالَ لَهُ لَمْ أَذِنْتَ لَهُمْ بِالْخُلْفِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الصَّادِقُ فِي عَذْبِهِ

مِنْ الْكَذِبِ. وَفِي هَذَا مِنْ عَظِيمِ مَنَزَلَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ مَا لَا يَحْفَظُ عَلَى
 ذِي لُبٍّ. وَمِنْ أَكْرَامِهِ آيَةٌ وَبَرٍّ بِهِ مَا يَقْطَعُ دُونَ مَعْرِفَةِ غَايَتِهِ
 يَنَاطُ الْقَلْبُ **قَالَ** يَقْطُوبُهُ ذَهَبٌ نَاسٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَابَبُ هَذِهِ الْآيَةِ وَحَاشَاكَ مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَ
 خَيْرًا. فَلَمَّا أَدْنَى لَهُمْ أَعْلَاهُ اللَّهُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ لَقَعْدُوا لِنَفْسِهِمْ
 وَأَنَّهُ لَا خَرَجَ عَلَيْهِ فِي الْأَذْنِ لَهُمْ **قَالَ** الْقَاضِي ^{الْمُفَضِّلُ} رَحِمَهُ اللَّهُ يَجِبُ
 عَلَى الْمُسْلِمِ الْجَاهِدُ نَفْسَهُ الرَّاغِبُ بِزِمَامِ الشَّرِيعَةِ خُلُقَهُ أَنَّ
 يَتَأَدَّبُ بِآدَابِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَمُعَاطَاةِ وَحُجُورَاتِهِ
 فَهُوَ عَصْرُ الْمَعَارِفِ الْحَقِيقَةِ وَرَوْضَةُ الْأَدَابِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ
 وَلَيْتَا مِثْلَ هَذِهِ الْمَلَأَ طِفْلَةَ الْحَيَّةِ فِي السُّؤَالِ مِنْ رَبِّ الْأَرْبَابِ
 الْمُنِيعِ عَلَى كُلِّ الْمُسْتَعْنَى عَنِ الْجَمِيعِ وَيَسْتَشِيرُ مَا فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ
 وَكَيْفَ ابْتَدَأَ بِالْأَكْرَامِ قَبْلَ الْعَبَةِ وَالنَّاسِ بِالْعَمَلِ قَبْلَ الذِّكْرِ
 إِنْ كَانَ شَمٌّ ذَنْبٌ **وَقَالَ** تَعَالَى وَلَوْ لَا أَنَّ تَبَتُّكَ لَقَدْ كُنْتَ
 تَرَكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا. قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَاتَبَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ
 بَعْدَ الزَّلَازِلِ وَعَاتَبَ نَبِيَّنَا قَبْلَ وَقُوعِهِ لِيَكُونَ بِذَلِكَ أَشَدَّ
 انْتِبَاهًا وَحِفَظَةً لِلشَّرَاطِطِ الْحَبِيبَةِ وَهَذِهِ غَايَةُ الْعِنَايَةِ ثُمَّ أَنْظَرَ
 كَيْفَ بَدَأَ بِتَبَاتِيرِهِ وَسَلَامَتِهِ قَبْلَ ذِكْرِ مَا عَتَبَهُ عَلَيْهِ وَخِيفَ أَنَّ
 يَرْتَكِبَ إِلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ عَتَبِهِ بَرَاءَتُهُ وَفِي طَيِّعَتِهِ تَأْسِينُهُ
 وَكِرَامَتُهُ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ قَدْ تَعَلَّمَ أَنَّهُ لَيَغْرُكَ الَّذِي يَقُولُونَ
 فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ **قَالَ** عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ قَالَ لَا بُدَّ لِلْجَاهِلِ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ لَا يَكْذِبُكَ وَلَكِنْ تَكْذِبُ مَا جِئْتَ بِهِ
 فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةَ **وَرَوَى** أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَذَّبَهُ قَوْمُهُ حَزَنَ حُجَاءً جَدَّ بَلِّ فَقَالَ مَا يَحْزَنُكَ

تَعَالَى

المفقيه

عليه الصلوة
والسلام

فقال كذبني قومي فقالوا لهم يعلمون أنك صادق فأنزل الله
 الآية ففي هذه الآية منزع لطيف المأخذ من تسليته تعالى
 له عليه السلام وإطاف في القول بأن قرر عنده أنه صادق
 عندهم وأنهم غير مكذبين له معترفون بصدقه قولاً واعتقاداً
 وقد كانوا يسمونه قبل النبوة الأمين فدفع بهذا التقرير عما
 نفسه بسموه الكذب ثم جعل لذنم لهم بسميتهم جاحدين ظالمين
 فقال تعالى ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فحاشاه من الظنم
 وطوقهم بالمعاندة يتكذب بالآيات حقيقة الظلم إذ يجحدون
 يكون ممن علم الشيء ثم أنكره كقوله وحجدها بها واستيقنتها
 أنفسهم ظلماً وعلواً ثم عزاه وأشبه بما ذكره عن كان ووعد
 أنضر بقوله ولقد كذبت رسل من قبلك الآية فمن قرأ بكذب
 بالتيغف فعناه لا يجحدونك كاذباً **وقال القراء والكساين**
 لا يقولون أنك كاذب وقيل لا يجحدون على كذبك ولا يثبتون
 ومن قرأ بالتشديد فعناه لا ينسبونك إلى الكذب وقيل لا يعتقدون
 كذبك وفيما ذكر من خصايصه وبر الله تعالى به أن الله تعالى
 خاطب جميع الأنبياء باسمائهم فقال يا آدم يا نوح يا إبراهيم يا موسى
 يا داود يا عيسى يا ذكريا يا يحيى ولم يخاطب هؤلاء باسمائهم
 يا أيها النبي يا أيها المرسل يا أيها المدثر **الفصل الرابع** في قسمه
 تعالى بعظيم قدره قال الله تعالى لعمرك أنكم لنبي سكرتم بعقولكم
 اتفق أهل التفسير في هذا أنه قسم من الله جل جلاله بمدة
 حياة محمد صلى الله عليه وسلم وأصله ضم العين من العرق وكما
 فصت لكثرة الاستعمال ومعناه وبفانك يا محمد وقيل وعشيك
 وقيل وحيوتك فهذا نهاية التعظيم وغاية البر والشريف **قال**

على الصلوة
 والسلام

صلى الله عليه
 وسلم

رضي الله
عنه

تعالى

رضي الله
عنه

عز وجل

تبارك و

ابْنُ عَبَّاسٍ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَلَا دَرًا وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا سَمِعَتْ لَلَّهِ أَقْسَمَ بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرِ
قَالَ أَبُو الْجَوَازِ مَا أَقْسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرِ مُحَمَّدٍ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَكْرَمُ الْبَرِيَّةِ عِنْدَهُ **وَقَالَ** تَعَالَى بَيْنَ وَالْقُرْآنِ
 الْحَكِيمِ الْآيَاتِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى بَيْنَ عَلَى قَوْلَيْنِ
 أَبُو مُحَمَّدٍ مَكَي أَنَّهُ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
 لِي عِنْدَ رَبِّي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ ذَكَرْتُ مِنْهَا طَهُ وَبَيْنَ أَسْمَاءٍ لَهُ
جَعَلِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ أَنَّهُ أَرَادَ بِهَا
 مُحَمَّدًا طَبَّةً لِلْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَعَنِ** ابْنِ عَبَّاسٍ بَيْنَ يَأْنِ
 أَرَادَ بِالْإِنْسَانِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَالَ** هُوَ قَسَمٌ وَهُوَ
 مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى **وَقَالَ** الرَّجَّاحُ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ
 يَا رَجُلُ وَقِيلَ بِالْإِنْسَانِ **وَعَنِ** ابْنِ أَبِي خَالَةَ بَيْنَ يَأْنِ يَا مُحَمَّدُ **وَعَنِ**
 كَعْبِ بْنِ قَسَمٍ أَقْسَمَ اللَّهُ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِالْقُرْآنِ
 يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ **ثُمَّ قَالَ** وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ إِنَّكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ
 فَإِنْ قِيلَ أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَحَّ فِيهِ
 أَنَّهُ قَسَمٌ كَانَ فِيهِ مِنَ الْعَظِيمِ مَا تَقَدَّمَ وَيُوكَدُّ فِيهِ الْقَسَمُ
 عَطَفَ الْقَسَمَ الْآخَرَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْبَيِّنَاتِ فَقَدْ جَاءَ
 قَسَمٌ آخَرُ بَعْدَهُ لِيُحَقِّقَ رِسَالَتَهُ وَالشَّهَادَةَ بِهَيْدَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 بِأَسْمَاءِهِ وَكَأَنَّهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ بِوَحْيِهِ إِلَى عِبَادِهِ وَعَلَى صِرَاطِ
 مُسْتَقِيمٍ مِنْ إِيْمَانِهِ أَيْ عَلَى طَرِيقِ لَا إِعْجَابَ فِيهِ وَلَا عُدُولَ لِي
قَالَ الْفُقَاهُ لَا يُقَسِّمُ اللَّهُ تَعَالَى لِأَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِالرِّسَالَةِ
 فِي كِتَابِهِ إِلَّا لَهُ وَفِيهِ مِنْ تَعْظِيمِهِ وَتَجْدِيدِهِ عَلَى تَأْوِيلٍ مَنْ قَالَ
 إِنَّهُ يَا سَيِّدُ مَا فِيهِ **وَقَالَ** قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَا

سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا خَيْرَ. وَقَالَ تَعَالَى لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ
حَلَّ بِهَذَا الْبَلَدِ قِيلَ لَا أَقْسِمُ بِهِ إِذْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ بَعْدَ خُرُوجِكَ
مِنْهُ حُكَاةً مُكَيَّ وَقِيلَ لَا زَائِدَةَ أَيْ أَقْسِمُ بِهِ وَأَنْتَ بِهِ يَا مُحَمَّدٌ
حَلَّالٌ أَوْ حَلَّ لَكَ مَا فَعَلْتَ فِيهِ عَلَى التَّفْسِيرَيْنِ وَالْمُرَادُ بِالْبَلَدِ
عَنْدَهَا وَقِلَّةُ مَكَّةَ. وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ أَيْ خَلِيفَ لَكَ بِهَذَا الْبَلَدِ
الَّذِي شَرَفَهُ بِمَكَانِكَ فِيهِ حَيًّا وَبِرُكَّتِكَ مَيِّتًا بِغَيْرِ الْمَدِينَةِ
وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَمَا بَعْدَ يَصْحَاحُ قَوْلِهِ تَعَالَى
وَأَنْتَ حَلَّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَخَوَّهُ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ فِي تَفْسِيرِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينُ قَالَ مِنْهَا اللَّهُ بِمَقَامِهِ فِيهَا وَكَوْنُهُ بِهَا
فَإِنْ كَوْنُهُ أَمَانٌ حَيْثُ كَانَ. ثُمَّ قَالَ وَوَالِدٌ وَمَا وَلَدَ مِنْ قَالَ
أَرَادَ آدَمَ فَهُوَ عَامٌّ وَمَنْ قَالَ هُوَ ابْنُ آدَمَ وَمَا وَلَدَ فِيهِ إِشَادَةٌ
أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَقْتَضِي السُّورَةُ
الْقَسَمَ بِهِ فِي مَوْضِعَيْنِ. وَقَالَ تَعَالَى لَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْحُرُوفُ قَسَامًا أَقْسَمَ اللَّهُ بِهَا وَعَنْهُ وَعَنْ
غَيْرِهِ فِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّسْتَرِيُّ الْأَلْفَاظُ
هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْأَلْفَاظُ جِبْرِيلُ وَالْمِيمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَحَكَى هَذَا الْقَوْلَ السَّمْعَقَانِيُّ وَلَمْ يُنْسِبْهُ إِلَى سَهْلٍ وَجَعَلَهُ
اللَّهُ ابْنَ جِبْرِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْقُرْآنِ
لَا رَيْبَ فِيهِ وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ يَحْتَمِلُ الْقَسَمُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ
حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ ثُمَّ فِيهِ مِنْ فَضِيلَتِهِ قُرْآنُ اسْمِهِ بِاسْمِهِ خَوَّ
مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ق وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ
أَقْسَمَ بِقُوَّةِ قَلْبٍ حَبِيبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ حَمَلَ الْخَطَايَا
وَالْمُشَاهِدَةَ وَلَمْ يُؤْتِرْ ذَلِكَ فِيهِ لِعِلْوِ حَالِهِ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ الْقُرْآنِ

عز وجل

تعالى

عليه السلام

عليه السلام

عليه السلام

وقيل هو اسم الله وقيل جبل محيط بالأرض وقيل غير هذا
 وقال جعفر بن محمد في تفسير قوله تعالى **وَالَّذِينَ إِذَا هُمُ**
إِنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقالوا لئيم قلب محمد صلى الله
 عليه وسلم هو ما يشرح من الأنوار وقالوا يقطع عن غيره
 وقال ابن عطاء في قوله تعالى **وَالَّذِينَ وَلَّيُوا مِنْهُمْ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأن منه فجر الإيمان **الفضل** **الأسير**
 في قتيبه تعالى جده له يحقق مكانته عنده قال جلت اسمه
 والضحى واللبل إذا سجد السورة **اخْتَلَفَ** المفسرون في سبب
 نزول هذه السورة فقيل كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم
 قيام الليل بعد تركه فكتبت امرأة في ذلك بكلام فبد
 بل تكلم به المشركون عند فترة الوحى فزلت السورة **قال**
ألقاها أبو الفضل رحمه الله تضمنت هذه السورة من كرامة
 تعالى له وتوحيه به وتعظيمه إياه ستة وجوه الأول
 القسم له عما أخبره به من حاله بقوله والضحى واللبل إذا
 سجد أى ورب الضحى وهذا من أعظم درجات المبرة الثاني
 بيان مكانته عنده وخطوته لديه بقوله ما وعدك بك
 وما فى أى ما تركك وما أبغضك وقيل ما أهلك بعدان
 اصطفاك الثالث قوله وللآخرة خير لك من الأولى
قال ابن أبي عمير أى مالك فى مرجعك عند الله أعظم مما
 أعطاك من كرامة الدنيا وقال سهل أى ما دخرت لك
 من الشفاعة والمقام المحمود خير لك مما أعطيتك فى الدنيا
 الرابع قوله وسوف يعطيك ربك فترضى وهذه الآية جامعة
 لوجوه الكرامة وأنواع السعادة وشتات النعم فى الدارين

تعالى

 اختلف في سبب
 نزولها

الفضيلة

وَالْإِيَادَةِ قَالَ ابْنُ اسْتِقْبَرُضِيهِ بِالْفِعْلِ فِي الدُّنْيَا وَالنَّوَابِ
 فِي الْأَجَرَةِ وَقِيلَ يُعْطِيهِ الْخَوْضَ وَالشَّفَاعَةَ **وَرَوَى** عَنْ بَعْضِ
 آلِ ابْنِ صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ بَيَّةٌ فِي الْقُرْآنِ
 أَرْجَى مِنْهَا وَلَا يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ
 يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ **لِثَمَانِينَ** مَاعِدَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ
 نِعْمَةٍ وَقَرَّرَهُ مِنَ الْآيَةِ قَبْلَهُ فِي بَقِيَّةِ السُّورَةِ مِنْ هَذَا بَيِّنَةٍ إِلَى
 مَا هَذَا لَهُ أَوْ هِدَايَةِ النَّاسِ بِهِ عَلَى اخْتِلَافِ التَّفَاسِيرِ
 وَلَا مَالَ لَهُ فَأَعْنَاهُ بِمَا آتَاهُ أَوْ بِمَا جَعَلَهُ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْقَضَاءِ
 وَالْعَنَى وَيَتِيمًا حَذِبَ عَلَيْهِ عَمَّهُ وَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقَدْ قِيلَ أَوَاهُ
 إِلَى اللَّهِ وَقِيلَ يَتِيمًا لَا مِثَالَ لَكَ فَأَوَاكَ إِلَيْهِ وَقِيلَ الْمَعْنَى
 أَلَمْ يَجِدْكَ فَهَدَى بِكَ ضَلَالًا وَأَعْنَى بِكَ عَائِلًا وَأَوَى بِكَ
 يَتِيمًا ذَكَرَهُ بِهَذِهِ الْمِنْ وَأَنَّهُ عَلَى الْمَعْلُومِ مِنَ التَّفْسِيرِ يَتِيمًا
 فِي حَالِ صَعْرٍ وَعَيْلَتِهِ وَتَيْمَةٍ وَقِيلَ مَعْرِفَتِهِ بِهِ وَلَا وَدَعَهُ
 وَلَا قَلَدَهُ فَكَيْفَ بَعْدَ اضْطِفَائِهِ وَاخْتِصَاصِهِ **السَّادِسُ** مَرَّةً
 بِإِظْهَارِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَشُكْرَ مَا شَرَفَهُ بِهِ بِبَشَرَةٍ وَإِسَادَةِ ذِكْرِ
 بِقَوْلِهِ هَذَا يَنْبَغِي رَبِّكَ فَحَدَّثَ فَإِنْ مِنْ شُكْرِ النِّعَةِ لِلْحَدِيثِ
 بِهَا وَهَذَا خَاصٌّ لَهُ عَامٌّ لِأُمَّتِهِ **وَقَالَ** تَعَالَى وَالنَّبِيُّ إِذَا هَوَىٰ
 إِلَى قَوْلِهِ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ
 فِي قَوْلِهِ وَالنَّبِيُّ بِأَقْوِيلَ مَعْرُوفَةٍ مِنْهَا النَّبِيُّ عَلَى ظَاهِرِهِ وَمِنْهَا
الْإِن وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 هُوَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ وَالسَّمَاءُ
 وَالطَّارِقُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّبِيُّ الثَّاقِفُ أَنَّ النَّبِيَّ هَذَا
 أَيْضًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ السُّنَنُ نَضَمَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ

أَوَاهُ اللَّهُ
 لِنَفْسِهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ
 تَعَالَى

تعالى
عليه السلام

سان
السماع

مِنْ فَضْلِهِ • وَشَرَفِهِ الْعِدَّ مَا يَقِفُ دُونَهُ الْعَدَّ • وَأَقْسَمَ جَلَّ
أَسْمُهُ عَلَى هِدَايَةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • وَتَرْكِهِ عَنِ
الْهَوَى • وَصِدْقِهِ فِيمَا نَلَا • وَأَنَّهُ وَحْيِي يُوْحِي وَأَوْصَلَهُ إِلَيْهِ هـ
عَنِ اللَّهِ جَبْرِئِلَ وَهُوَ شَدِيدُ الْقُوَى • ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ فَضِيلَةِ
بَقِصَةِ الْأَسْرَاءِ وَانْتِهَائِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى • وَتَصْدِيقِ بَصِيرَةٍ
فِيمَا رَأَى • وَأَنَّهُ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى • وَقَالَ • تَبَّ سِحْنَانِ
وَتَعَالَى عَلَى مِثْلِ هَذَا فِي سُورَةِ الْأَسْرَاءِ • وَلَمَّا كَانَ مَا
كَاشَفَهُ عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ الْجَبْرُوتِ وَبَشَّاهُ
مِنْ عَجَائِبِ الْمَلَكُوتِ لَا يَخِيطُ بِهِ الْعِبَارَاتُ وَلَا تَسْتَقِلُّ بِحُلِّ السَّمَاعِ
أَدْنَاهُ الْعُقُولُ رَمَزَعَنَّهُ تَعَالَى بِالْإِيمَاءِ وَالْكِتَابَةِ أَلَدَّ إِلَيْهِ
عَلَى الْعَظِيمِ فَقَالَ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى • وَهَذَا الْوُجُوعُ
مِنَ الْكَلَامِ يُسَمَّى أَهْلُ النَّقْدِ وَالْبَلَاغَةِ بِالْوَحْيِ وَالْإِشَادَةِ
وَهُوَ عِنْدَهُمْ بَلُّغُ الْبَوَابِ الْأَعْيَازِ • وَقَالَ تَعَالَى لَقَدْ رَأَى
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى • اْعْشَرْتِ الْأَفْهَامَ عَنْ تَفْصِيلِهَا أَوْحَى
وَتَأَهَّتِ الْأَحْلَامُ فِي تَقْيِينِ تِلْكَ الْآيَاتِ الْكُبْرَى • قَالَ
الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَاشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ عَلَى عِلَامِ اللَّهِ
تَعَالَى بِتَرْكِيَةِ جَمَلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِصْمَتِهَا مِنْ الْأَفْهَامِ
فِي هَذَا الْمَسْرُوعِ • فَتَرَى فَوَادَهُ وَلِسَانَهُ وَجَوَارِحَهُ زَكَّى قَلْبَهُ
بِقَوْلِهِ مَا كَذَبَ الْفَوَادُ مَا رَأَى • وَلِسَانَهُ بِقَوْلِهِ وَمَا يَنْطِقُ
عَنِ الْهَوَى • وَبَصِيرَتَهُ بِقَوْلِهِ مَا رَأَى الْبَصَرُ وَمَا طَفَى • وَقَالَ
تَعَالَى فَلَا أَقْسَمُ بِالْجُودِ الْكُنْزِ إِلَى قَوْلِهِ وَمَا هُوَ يَقُولُ
شَيْطَانٌ رَجِيمٌ لَا أَقْسَمُ أَيُّ قِسْمٍ أَنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ أَيْ
كَرِيمٍ عِنْدَ مُرْسَلِهِ ذِي قُوَّةٍ عَلَى تَبْلِيغِ مَا جَمَلَهُ مِنْ الْوَحْيِ

مَكَانٍ أَيْ مَمَرٍ الْمُنْزَلَةِ مِنْ رَبِّهِ رَفِيعَ الْمَحَلِّ عِنْدَهُ مُطَاعٌ ثُمَّ
 آمِينَ أَيْ فِي السَّمَاءِ آمِينَ عَلَى لَوْحِي **قَالَ** عَلَى بَنِي عِيسَى وَغَيْرِهِ
 الرُّسُولُ الْكَرِيمُ هَذَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَجَمُّعُ الْأَوْصَافِ
 تُعَدُّ عَلَى هَذَا لَهُ وَقَالَ غَيْرُهُ هُوَ جِبْرِيلُ فَتَجَمُّعُ الْأَوْصَافِ
 إِلَيْهِ وَلَقَدْ رَأَاهُ يَعْنِي مُحَمَّدًا قِيلَ رَأَى رَبَّهُ وَقِيلَ رَأَى جِبْرِيلَ فِي
 صُورَتِهِ وَمَا هُوَ عَلَى الْعِيبِ بَطْنَيْنِ أَيْ بَنَيْنِ وَمَنْ قَرَأَ بِالضَّادِ
 فَعَنَاهُ مَا هُوَ بِجِبْرِيلَ بِالْدَّالِّ عَلَيْهِ وَالتَّكْبِيرُ عَجَبُهُ وَبِعِلْمِهِ وَهَذَا
 لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاتِّفَاقٍ وَقَالَ تَعَالَى وَالْقَلَمُ ^{بِات} الْأَوَّلُ
 أَقْسَمُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَقْسَمَ بِهِ مِنْ عَظِيمٍ فَسَمِعَهُ عَلَى تَنْزِيلِهِ الْمُصْطَفَى
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا عَصَمَتْهُ الْكُفْرَةُ بِهِ وَتَكْدِيرُهُمْ لَهُ وَأَنَّهُ
 وَسَبَّحَ أَمْلَهُ بِقَوْلِهِ مُحْسِنًا خِطَابَهُ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ
 وَهَذِهِ نِهَآيَةُ الْمُبْتَدَأِ فِي الْمَخَاطَبَةِ وَأَعْلَى دَرَجَاتِ الْأَذَابِ فِي الْحِجَابِ
 ثُمَّ أَعْلَمَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَهُ مِنْ نِعَمٍ دَائِمٍ وَثَوَابٍ غَيْرِ مُقْطِعٍ لَا يَأْخُذُ ^{عَدُّ}
 وَلَا يَمُوتُ بِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ثُمَّ أَتَى
 عَلَيْهِ بِمَا سَخَّهَ مِنْ هَبَاتِهِ وَهَدَاهُ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ تَمِيمًا لِلتَّحْمِيدِ
 يَجْرِي التَّكْبِيدُ فَقَالَ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ قِيلَ لَقَرَأَ وَقِيلَ
 الْأَسْلَامُ وَقِيلَ الطَّبَعُ الْكَرِيمُ وَقِيلَ لَيْسَ لَكَ هِمَّةٌ إِلَّا اللَّهُ
قَالَ لَوْ أَسْطَى أَشَى عَلَيْهِ بِحَسَنِ قَبُولِهِ لَمَا أَسَدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ
 وَفَضْلَةٍ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ لِأَنَّهُ جَبَلُهُ عَلَى ذَلِكَ الْخَلْقِ فَسَمِعْنَا الطَّبِيعَ
 الْكَرِيمَ الْمُحْسِنَ الْجَوَادَ الْحَمِيدَ الَّذِي يَسَّرَ لِلْغَيْرِ وَهَدَى إِلَيْهِ ثُمَّ
 أَتَى عَلَى قَائِلِهِ وَجَاذَاهُ عَلَيْهِ بِسَيِّئَاتِهِ مَا أَعْمَرُوا لَهُ وَأَوْسَعَ
 إِفْضَالَهُ ثُمَّ سَلَّاهُ عَنْ قَوْلِهِمْ بَعْدَ هَذَا بِمَا وَعَدَهُ بِهِ مِنْ
 عَقَبَةٍ وَتَوَعَّدَهُمْ بِقَوْلِهِ فَسَنُجِرُّوهُ وَيُصْرِّوهُنَ الثَّلَاثَ

جبريل
عليه السلام

جبريل

وَأَنَّهُ
بَيِّنٌ

وَأَعْلَى
فِي الْحِجَابِ

الْآيَاتِ ثُمَّ عَصَفَ بَعْدَ مَدْحِهِ عَلَى ذِمِّ عَدُوِّهِ وَذَكَرَ سُوءَ
 خَلْقِهِ وَعَدَّ مَعَايِبَهُ مُتَوَلِّيًا ذَلِكَ بِعُضْلِهِ وَمُسْتَصْرًا لِنَبِيِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ بَضْعَ عَشْرَةَ حَصْلَةً مِنْ حِصَا لَا لَدَّهُ
 فِيهِ بِقَوْلِهِ: فَلَا يُطِيعُ الْمَكْذِبِينَ إِلَى قَوْلِهِ: أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
 ثُمَّ حَقَّمَ ذَلِكَ بِالْوَعِيدِ الصِّدْقِ بِمَا مِنْ شِقَايِهِ وَخَاتَمَهُ بِوَارٍ
 يَقُولُهُ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخَطُومِ فَكَأَنَّهُ نَصْرُهُ اللَّهُ لَهُ أَمٌّ مِنْ
 نَصْرَتِهِ لِنَفْسِهِ وَرَدَّهُ تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِ أَيْلَاحُ مِنْ رَدِّهِ وَانْتَبَ

الْمَعْلُ السَّادِسُ

فِي دِيْوَانِ مَجْدِهِ فِيمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى
 فِي حُجَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْرِدَ الشَّفَقَةِ وَالْأَكْرَامِ قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى طَهُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْفَى قِيلَ طَهُ اسْمُ
 مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ اللَّهِ وَقِيلَ مَعْنَى
 يَا رَجُلُ وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ وَقِيلَ هِيَ حُرُوفٌ مُقَطَّعَةٌ لِمَعَانٍ قَالَ
 أَلْوِاسِطِيُّ أَرَادَ يَا طَاهِرُ يَا هَادِيَّ وَقِيلَ هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْوُطْئِ وَلَهَا
 كِتَابَةٌ عَنِ الْأَرْضِ أَيْ عَمِدَةٍ عَلَى الْأَرْضِ بِقَدَمَيْكَ وَلَا تَعْبُ نَفْسُكَ
 بِالْإِعْتِمَادِ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
 لِتَشْفَى تَرَكْتَ الْآيَةَ فِيمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَكَلَّمُ
 مِنَ السَّهْرِ وَالنَّعْبِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ **أَخْبَرَنَا** الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاضِي أَبِي الْوَلِيدِ لُبَّاسِيِّ
 إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ أَصْلَهُ نَقَلْتُ **ثَنَا** أَبُو دَرَّ الْكَافِظُ **ثَنَا** أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَمْدِيُّ
ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَرْبٍ الشَّاشِيُّ **ثَنَا** عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ **ثَنَا** هَاشِمُ بْنُ
 الْقَسِيمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّسَّاسِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ الْأُخْرَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 تَعَالَى طَهُ يَعْنِي طَالَمَا الْأَرْضُ يَا مُحَمَّدُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ

تعالى

قال
قال

الشمسي

وَلَا خَفَاءَ بِنَا فِي هَذَا كَلِمَةٍ مِنَ الْأَكْرَامِ وَحَسْبِ الْمَعَامِلَةِ وَإِنْ
جَعَلْنَا طَهَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قِيلَ أَوْ جُعِلَتْ
قِسْمًا لِحَقِّ الْفَضْلِ بِمَا قَبْلَهُ وَمِثْلُ هَذَا مِنْ نَمَطِ الشَّقِيقَةِ وَالْمَبَرَةِ
قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَعْلَكَ بَاخِعَ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا
الْحَدِيثِ أَسَفًا. أَيْ قَاتِلْ نَفْسَكَ لِذَلِكَ عَضْبًا أَوْ غِيظًا أَوْ جُرْحًا
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ أَيْضًا لَعْلَكَ بَاخِعَ نَفْسِكَ لَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ.
ثُمَّ قَالَ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ
خَاضِعِينَ. وَمِنْ هَذَا لَبَابِ قَوْلِهِ فَاصْنَعِ بَمَا تُؤْمَرُ وَأَعِزْ
عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ
بِمَا يَقُولُونَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلِ
مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ قَالَ مَكِّي سَلَاةُ تَعَالَى بِمَا ذَكَرُوا هَوْنٌ عَلَيْهِ
مَا يُقَالُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَعْلَهُ أَنَّ مَنْ تَمَارَى عَلَى ذَلِكَ يَجْلِبُ بِهِ
مَا حَلَّ بَيْنَ قَبْلِهِ. وَمِثْلُ هَذِهِ السَّلَاةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ يَكْذِبُونَ
فَقَدْ كَذَبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ. وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَا
أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ.
عَزَاهُ اللَّهُ بِمَا أَخْبَرَهُ عَنْ الْأَحْمَرِ السَّالِفَةِ وَمَقَالِهَا لِأَنْبِيَائِهِمْ
قَبْلَهُ وَحُجَّتِهِمْ لَهُمْ وَسَلَاةُ يَذْكُرُ عَنْ حُجَّتِهِ بِمِثْلِهِ مِنْ تَعَارُفِهِ
وَأَنَّهُ لَيْسَ أَوْلَى مِنْ لَقِي ذَلِكَ ثُمَّ طَلَبَ نَفْسَهُ وَأَبَانَ عُدْرَةَ قَوْلِهِ
تَعَالَى قَوْلَ عَنْهُمْ أَيْ عَرَضَ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ أَيْ فِي إِذَا مَا
بَلَغْتَ وَابْلَاغَ مَا حُمِلَتْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ
بِأَعْيُنِنَا أَيْ صَبِرْ عَلَى دَائِهِمْ فَإِنَّكَ بِحَيْثُ نَرَاكَ وَنَحْفَظُكَ هـ
سَلَاةُ اللَّهِ بِهَذَا فِي آيٍ كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى **الفصل السابع**
أَخْبَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مِنْ عَظِيمِ قُدْرِهِ وَشَرِيفِ مَنَازِلَتِهِ هـ

عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَخُطُوةَ رُتْبَتِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
الْبَنِيِّينَ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ الشَّاهِدِينَ
قَالَ بُولُوصُ الْحَسَنِ الْقَابِضِيُّ سَخَّصَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَضْلِهِ نُورِيَّةَ عَيْنِهِ أَبَانَةً بِهِ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي
هَذِهِ الْآيَةِ **قَالَ** الْمُفَسِّرُونَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ بِالْوَحْيِ فَلَمْ
يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا ذَكَرْهُ مُحَمَّدًا وَبَعَثَهُ وَآخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ
إِنْ أَدْرَكَهُ لِيُؤْمِنَ بِهِ وَقِيلَ إِنَّ يَبِينَهُ لِقَوْمِهِ وَيَأْخُذُ مِيثَاقَهُمْ
أَنْ يَتَّبِعُوهُ لِمَنْ بَعَدَهُمْ وَقَوْلُهُ ثُمَّ جَاءَ كَرُّ الْخُطَابِ لِأَهْلِ الْكِتَابِ
الْمُعَاصِرِينَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ** عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَبْعَثْ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ آدَمَ قَبْلَ بَعْدِ إِلَّا أَخَذَ
عَلَيْهِ الْعَهْدَ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِئِنْ بَعَثَ وَهُوَ حَيٌّ
لِيُؤْمِنَ بِهِ وَلِيَصْرِفَهُ وَيَأْخُذَ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ وَغَوْهُ
عَنِ السُّبُحِيِّ وَقَادَةَ فَإِذَا تَصَمَّتْ فَضْلُهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَاجِدٍ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ
نُوحٍ الْآيَةِ **وَقَالَ** نَاوُاسٌ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ **رَوَى**
عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي كَلَامِ نَبِيِّ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا بَنِي آدَمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ
بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ بَعَثَكَ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَكَ فِي
أَوَّلِهِمْ فَقَالَ وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ
نُوحٍ الْآيَةِ يَا بَنِي آدَمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ
أَنْ أَهْلَ النَّارِ يُؤَدُّونَ أَنْ يَكُونُوا أَطَاعُوكَ وَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا
يَعْدُونَ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ **قَالَ**
قَادَةَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى قَوْلِهِ وَكَذَلِكَ

فِي الْبَاقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ فَلَيْدَكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُقَدِّمًا هُنَا
 قَبْلَ نُوحٍ وَغَيْرِهِ **قَالَ السَّرِقَدِيُّ** فِي هَذَا تَفْصِيلٌ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُخَيِّضَهُ بِالذِّكْرِ قَبْلَهُمْ وَهُوَ آخِرُهُمُ الْمَعْنَى أَحَدُ اللَّهِ
 عَلَيْهِمُ الْمِثَاقُ إِذَا أَخْرَجَهُمْ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ كَالدَّرِّ **وَقَالَ تَعَالَى**
 تِلْكَ أَرْسُلْنَا فَضْلَنَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةُ **قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ**
 أَرَادَ بِقَوْلِهِ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِأَنَّهُ بَعِثَ إِلَى الْآخِرِ وَالْأَسْوَدِ وَاحْتَلَتْ لَهُ الْعَنَائِدُ وَظَهَرَتْ
 عَلَى يَدَيْهِ الْمُعْزَاتِ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أُعْطِيَ فَضْلَهُ
 أَوْ كَرَامَةً إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهَا قَالَ
 بَعْضُهُمْ وَمِنْ فَضْلِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ الْأَنْبِيَاءَ بِأَسْمَائِهِمْ
 وَخَاطَبَهُ بِالْبَيِّنَاتِ وَالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا
 الرَّسُولُ **وَمَعْنَى السَّرِقَدِيِّ** عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّ مِنْ
 شِيعَتِهِ لِابْرَاهِيمَ أَنَّ أَهْلَاءَ عَائِدَةَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَتَى مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ لِابْرَاهِيمَ أَيْ عَلَى دِينِهِ وَمِنْهَا جِهَةٌ وَأَجَادَهُ
 الْعِلَاءُ وَحَكَاهُ عَنْهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ الْمُرَادُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ هـ
الفصل الثامن في إعلام الله تعالى خلقه بصلاته عليه وآله
 لَهُ وَرَفَعِهِ الْعَذَابَ بِسَبِيهِ **قَالَ اللَّهُ تَعَالَى** وَمَا كَانَ اللَّهُ يُعَذِّبُهُمْ
 وَأَنْتَ فِيهِمْ أَيْ مَا كُنْتَ بِمَكَّةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ مَكَّةَ وَبَقِيَ مِنْ بَقِيٍّ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نَزَلَ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ
 وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ لَوْ تَزَيَّلُوا الْآيَةُ وَقَوْلُهُ وَلَوْ
 رَجَعَالٌ مُؤْمِنُونَ هـ الْآيَةُ فَلَمَّا هَاجَرُوا مُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ وَمَا لَهُمْ
 إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهَذَا مِنْ أَنْبَاءِ مَا يُظْهَرُ مَكَانَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَدَرَايَةِ الْعَذَابِ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ لِسَبَبِ كَوْنِهِ ثُمَّ كَوْنِ

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
 وَسَلَامُهُ

وَوَلَايَتُهُ
 بَيَانٌ

عز وجل

اصحابه بعده بين اظهرهم فلما حلت منهم مكة عذبهم
 بتسليط المؤمنين عليهم وعليهم اياهم وحكم فيهم سيوفهم
 وارزقهم ارضهم وديارهم واموالهم وفي الآية ايضا تأويل
 آخر **عندنا القاضى الشهيد ابو على رحمه الله** بقرآني عليه
شنا ابو الفضل بن خيرو و**ابو الحسين الصيرفي** **قالا ثنا**
ابو يعلى بن رزق الحرثي **ثنا ابو علي السبيعي** **ثنا محمد بن محبوب المروزي**
ثنا ابو عيسى الحافظ **ثنا سفيان بن وكيع** **ثنا ابن مبر عن اسمعيل**
ابن ابراهيم بن مهاجر عن **عبد بن يوسف** عن **ابي بردة بن ابي**
موسى عن **ابيه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انزل الله على امايين لا متي وما كان الله ليعذبهم وانت
 فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت
 تركت فيكم الاستغفار وعظمته قوله وما ارسلناك الا
 رحمة للعالمين **قال صلى الله عليه وسلم** انا امان لاصحابي
 قيل من البدع وقيل من الاختلاف واليمان وقال بعضهم رسول
 صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت
 سنته باقية فهو باق فاذا اميتت سنته فانظر البلاء والفتن
وقال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية
 ايان الله تعالى فضل نبيه صلى الله عليه وسلم بصلواته عليه
 ثم بصلوات ملائكته وامر عباده بالصلوة والتسليم عليه
 وقد حكى ابو بكر بن قورق ان بعض العلماء تأول قوله عليه
 وجعلت قوة عبي في الصلاة على هذا اى في صلاة الله على
 وملائكته وامره الامة بذلك الى يوم القيمة والصلاة
 من الملائكة ومثاله دعاء ومن الله رحمة وقيل يصلون

يَبَارِكُونَ. وَقَدْ فُوقَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ عَلَّمَ الصَّلَاةَ
عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ وَسَنَدُ كَوْنِهِ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ
وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي تَفْسِيرِ حُرُوفِ كَيْفِ صِرَافِ الْكَافِ مِنْ
كَافٍ أَيْ كَفَايَةً اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ
يَكْفِي عَبْدًا. وَالْهَاءُ هِدَايَتَهُ لَهُ. قَالَ وَهَدَيْكَ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا. وَالْيَاءُ تَأْيِيدُ لَهُ. قَالَ وَآيَدَكَ بَصِيرَةً. وَالْعَيْنُ
لَهُ قَالَ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ. وَالصَّادُ صَلَواتُهُ عَلَيْهِ
قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ. وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ
تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ هُوَ مَوْلَاهُ الْآيَةُ. مَوْلَاهُ أَيْ وَلِيُّهُ.
وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ الْأَنْبِيَاءُ وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ بَرَكَةُ
وَعَمْرٍو قِيلَ عَلَى وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى طَاهِرِهِ **الفصل التاسع**
فِيمَا تَقَمَّنَتْهُ سُورَةُ الْفَتْحِ مِنْ كَرَامَاتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا
لَكَ فَتْحًا مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ يَدَيْهِمْ. تَقَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ
مِنْ فَضْلِهِ وَالشَّاءُ عَلَيْهِ وَكَرِيمُ مَنَزَلَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَغِيَرَتِ
لَدَيْهِ مَا يَصُورُ لَوْصَفَ عَنْ الْأَنْهَاءِ إِلَيْهِ. فَابْتَدَأَ جَلَّ جَلَالُهُ
بِأَعْلَامِهِ بِمَا فَضَّلَهُ لَهُ مِنَ الْفَضَائِلِ الْبَيِّنِ بظُهُورِهِ وَعَلِيَّتِهِ
عَلَى عَدُوِّهِ وَعُلُوِّ كَلِمَتِهِ وَشَرِيعَتِهِ وَإِنَّهُ مَعْمُورٌ لَهُ عَيْرُ مَا أُخِذَ
بِمَا كَانَ وَيَكُونُ. قَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ عَفْرَانِ مَا وَقَعَ وَمَا لَمْ يَقَعْ أَيْ
أَنَّكَ مَعْمُورٌ لَكَ رَقَالَ مَنَى جَعَلَ الْمَنَةَ سَبَبًا لِلْمَعْفَى وَكُلٌّ مِنْ ذَلِكَ
لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَنَةً بَعْدَ مَنَةٍ وَفَضْلًا بَعْدَ فَضْلٍ. ثُمَّ قَالَ وَيَتِمُّ
بِعَمَّتِهِ عَلَيْكَ. قِيلَ مَحْضُوعٌ مِنْ تَكْدِيرِكَ وَقِيلَ بَقِيَ مَكَّةَ وَالطَّائِفَ
وَقِيلَ يَرْفَعُ ذِكْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَيَصْرُكُ وَيَعْفِرُ لَكَ فَأَعْلَهُ بِحَمَامٍ
بِعَمَّتِهِ عَلَيْهِ مَحْضُوعٌ مُتَكَبِّرِي عَدُوِّهِ لَهُ وَفَتْحُ أَهْلِ الْبِلَادِ

الله تعالى

صلى الله عليه وسلم

عليهم السلام

رضى الله عنهم

عَلَيْهِ وَأَحْبَبَهَا لَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ وَهَدَايَتَهُ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
 الْمُبْلَغَ الْجَنَّةَ وَالسَّعَادَةَ وَنَصَرَهُ النَّصْرَ الْعَزِيزَ وَمِنْهُ عَلَى أُمَّتِهِ
 الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّكِينَةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ الَّتِي جَعَلَهَا فِي قُلُوبِهِمْ وَبَشَّاهُمْ
 بِمَا لَهُمْ بَعْدَهُ وَفَوَّزَهُم بِالْعَظِيمِ وَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَالسِّرِّ لِذُنُوبِهِمْ وَهَلَّا
 عَدُوَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَعَنَهُمْ وَبَعْدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسُوءِ
 مُقْلَبِهِمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا آلَايَةُ
 فَقَدْ دَخَلْنَا سَنَهُ وَحَصَابِيصَهُ مِنْ شَهَادَتِهِ إِلَى أُمَّتِهِ لِنَقِيصَهُ
 بِتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ لَهُمْ وَقِيلَ شَاهِدًا لَهُمْ بِالْوَحِيدِ وَمُبَشِّرًا
 لِأُمَّتِهِ بِالنُّوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَمُنْذِرًا عَدُوَّهُ بِالْعَذَابِ وَقِيلَ
 مُخَذَّرًا مِنَ الضَّلَالَاتِ لِيُؤْمِنَ بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ
 الْحُسْنَى وَتَعَزَّوهُ أَيْ عَيَّنُوهُ وَقِيلَ تَضَرَّعُوا وَقِيلَ تَبَايَعُوا فِي
 عَظِيمِهِ وَتَوَقَّعُوا أَيْ عَيَّنُوهُ وَقَرَأَهُ بَعْضُهُمْ وَتَعَزَّوهُ بَرَاءَتُ
 مِنَ الْغَيْرِ وَالْأَكْثَرُ وَالْأَظْهَرُ أَنَّ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ وَيَسْبَحُوه فَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ بَارِئُ
 عَطَاءٍ جَمَعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ نَعْمَ مُخْلِفَةً
 مِنْ الْفَيْحِ الْمُبِينِ وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْأَجَانَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ
 أَعْلَامِ الْحَقِّهِ وَتَمَامِ الْبَيْتَةِ ابْلَاغُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهَدْيِ
 وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى الْمَشَاهِدَةِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَمَامِ نَعْمَتِهِ
 عَلَيْهِ أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَأَقْسَمَ بِحَبِيبِيَّةِ وَسَمِعَ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ
 وَعَرَّجَ بِهِ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَعْلَى وَحَفِظَهُ فِي الْمَعْرَاجِ حَتَّى مَارَاغَ النَّصْرِ
 وَمَا طَعَنَ وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَسُودِ وَالْأَحْمَرِ وَأَحْلَلَهُ لِأُمَّتِهِ الْغَنَامَ
 وَجَعَلَهُ شَفِيعًا مُشْفَعًا وَسَيِّدًا وَلِدَادِمَ وَفَرَنَ ذِكْرَهُ بِذِكْرِهِ
 وَرِضَاهُ بِرِضَاهُ وَجَعَلَهُ أَحَدَ رُكْنَيْ التَّوْحِيدِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ

وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْأَجَانَةِ
 وَالْهَدَايَةِ وَهِيَ مِنْ
 أَعْلَامِ الْوَلَايَةِ
 فَالْمَغْفِرَةُ تَمَامُ
 مِنَ الْعَوْنِ

يَا يَهُونَاكَ إِنَّمَا يَهُونَ اللَّهُ يَعْنِي بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ أَحَاثًا
يُبَايِعُونَ اللَّهَ بِنِعَتِهِمْ أَيَّاكَ يَدَا اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يُرِيدُ عِنْدَ
الْبَيْعَةِ قِيلَ قُوَّةُ اللَّهِ وَقِيلَ ثَوَابُهُ وَقِيلَ مَنَّتُهُ وَقِيلَ عَقْدُهُ
وهذه استعارةٌ وَجَنِّسٌ فِي الْكَلَامِ وَتَأْكِيدٌ لِعَقْدِ بَيْعَتِهِمْ
إِيَّاهُ وَعَظِيمُ شَأْنِ الْمُبَايَعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ يَكُونُ
مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمْ تَقْلُوبُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَلَبَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ
إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ فِي بَابِ الْحِجَازِ
وَهَذَا فِي بَابِ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْقَاتِلَ وَالرَّامِيَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ
وَهُوَ حَالِقُ فِعْلِهِ وَرَمِيهِ وَقَدَرْتُهُ عَلَيْهِ وَمُسَبِّبُهُ وَلَا تَرَى لَيْسَ
فِي قَدَرَةِ الْبَشَرِ تَوْصِيلُ تِلْكَ الرَّمِيَةِ حَيْثُ وَصَلَتْ حَتَّى لَا يَبْقَى
مِنْهُمْ مَنْ لَمْ تَمْلَأْ عَيْنُهُ • وَكَذَلِكَ قُلُ الْمَلَائِكَةِ لَهُمْ حَقِيقَةٌ
وقد قيل في هذه الآية الأخرى أنها على الحِجَازِ العَرَبِيِّ وَمَقَابِلُهُ
اللفظ وَمُنَا سَبَبِهِ أَحَا مَا قَلَبْتُوهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ أَنْتَ إِذْ رَمَيْتَ
وَجُوهَهُمْ بِالْخَصْبَاءِ وَالتَّرَابِ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى قُلُوبَهُمْ بِالْجَزَعِ
أَيَّانَ مَنَفَعَةِ الرَّمِيِّ كَانَتْ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ فَهُوَ الْقَاتِلُ وَالرَّامِيَ
بِالْمَعْنَى وَأَنْتَ بِالْأَسْمِ **الفصل العاشر فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ**
الْعَزِيزِ مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَمَكَانَتِهِ عِنْدَكَ وَمَا خَصَّ بِهِ مِنْ
ذَلِكَ سُبُوحٍ مَا أَنْظَمَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ مِنْ ذَلِكَ مَا نَصَّهُ تَعَالَى
مِنْ قِسْمَةِ الْأَسْرَاءِ فِي سُورَةِ سَجْدَانَ وَالْجَمِّ وَمَا أَنْطَوْتَ عَلَيْهِ
الْقِسْمَةَ مِنْ عَظِيمِ مَنَزَلَتِهِ وَقُرْبِهِ وَمُسَاهَدَتِهِ مَا شَهِدَ مِنْ
الْغَيَابِ • وَمِنْ ذَلِكَ عِصْمَتُهُ مِنَ النَّاسِ بِقَوْلِهِ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
مِنَ النَّاسِ وَقَوْلُهُ وَإِذْ يُمَكِّرُكَ الَّذِينَ كَفَرُوا آيَةً وَقَوْلُهُ
الْأَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَا دَفَعَ اللَّهُ بِهِ عَنْهُ فِي هَذِهِ

السخة
العربية

الْقِصَّةِ مَنْ أَدَاهُمْ بَعْدَ تَحَنُّنٍ لِهَلِكِهِ وَخُلُوصِهِمْ حَتَّى فِي
 أَمْرِهِ وَالْأَخْذِ عَلَى أَبْصَارِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِ عَلَيْهِمْ وَذُهُولِهِمْ
 عَنْ طَلَبِهِ فِي الْعَارِ وَمَا ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ وَنُزُولِ
 السَّكِينَةِ عَلَيْهِ وَقِصَّةِ سَرَاةِ بْنِ مَالِكٍ حَسْبَ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ
 الْحَدِيثِ وَالسِّيَرِ فِي قِصَّةِ الْعَارِ وَحَدِيثِ الْهَجْرَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
 تَعَالَى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَضِلْ لِرَبِّكَ وَاعْزِرْ شَانِكَ
 هُوَ الْإِبْتَرُ أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِمَا أَعْطَاهُ وَالْكَوْثَرُ حَوْضُهُ وَقِيلَ نَهْرُ
 فِي الْجَنَّةِ وَقِيلَ الْحَيْرُ الْكَثِيرُ وَقِيلَ الشَّفَاعَةُ وَقِيلَ الْمَجْرَاتُ
 الْكَثِيرَةُ وَقِيلَ الْبُتَّةُ وَقِيلَ الْمَعْرِفَةُ ثُمَّ أَجَابَ عَنْهُ عُدُوهُ
 وَرَدَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْإِبْتَرُ أَيَّ عُدُوكَ
 وَمُبْغِضِكَ وَالْإِبْتَرُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ وَالْمَعْرَدُ الْوَجِيدُ أَوِ الَّذِي
 لَا خَيْرَ فِيهِ **وقال** وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ
 قِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي السُّورُ الطُّوَالُ الْأُولُ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ أَمَّا الْقُرْآنُ
 وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي أَمَّا الْقُرْآنُ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ سَابِقُهُ وَقِيلَ
 السَّبْعُ الْمَثَانِي مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَبَشَرٍ وَإِنذَارٍ وَنُصْحٍ
 مَثَلٍ وَأَعْدَادٍ نِعَمٍ وَآيَاتٍ نَبَأُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَقِيلَ سَمِعْتُ
 أَمَّا الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّهُا تَنْتَفِي فِي كُلِّ دَعْوَةٍ وَقِيلَ بَلَّ اللَّهُ أَسْتَشْنَاهَا
 لِحَدِّ مَصْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَحْرُهَا لِدُونَ الْأَنْبِيَاءِ وَنَبِيِّ
 الْقُرْآنِ مَثَانِي لِأَنَّهُ الْقِصَصُ تَنْتَفِي فِيهِ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي
 أَكْرَمُنَاكَ بِسَبْعِ كَرَامَاتٍ الْهُدَى وَالْبُتَّةُ وَالرَّحْمَةُ وَالشَّفَاعَةُ
 وَالْإِبْرَاقُ وَالْعَظِيمُ وَالسَّكِينَةُ **وقال** وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ
 الْإِلَهِيَّ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا
 وَقَالَ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْآيَةُ

علي الصلاة

قَالَ لَقَاضِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَهَذِهِ مِنْ خَصَائِصِهِ • وَقَالَ لَعَلَّ
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ • لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فِتْنَتَهُمْ
بِقَوْمِهِمْ • وَبَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً •
كَأَنَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ • وَقَالَ
تَعَالَى الْبَيْتِيُّ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ • وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ
قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيَّ مَا أَنْفَذَهُ
فِيهِمْ مِنْ أَمْرِ فَهُوَ مَا ضَرَّ عَلَيْهِمْ كَمَا عَمَضَى حُكْمُ السَّيِّدِ عَلَى عَبْدِهِ •
وَقِيلَ تَبَاعُ أَمْرُهُ أَوَّلَى مِنْ اتِّبَاعِ رَأْيِ النَّفْسِ وَأَزْوَاجُهُ
أُمَّهَاتُهُمْ أَيُّ هُنَّ فِي الْحُرْمَةِ كَأَلْمَهَاتٍ • حَرَّمَ تَكَاحُنَ عَلَيْهِمْ
بَعْدَ تَكْرِمَةٍ لَهُ وَخُصُوصِيَّةٍ وَلَا تَنْهَى لَهُ أَرْوَاحٌ فِي الْآخِرَةِ •
وَقَدْ قَرِئَ • وَهَوَّابٌ لَهُمْ • وَلَا يَقْرَأُ بِهِ إِلَّا مَنْ لَخَافَهُ الْمُصْحَفُ •
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى • وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ الْآيَةَ
قِيلَ فَضْلُهُ الْعَظِيمُ بِالْإِنْبُوءَةِ وَقِيلَ بِمَا سَبَقَ لَهُ فِي الْأَرْزَاقِ • وَأَشْأَ
الْوَاسِطَى إِلَى نَهَا إِشَارَةً إِلَى جَمْعِهَا إِلَى الرَّؤْيَةِ الَّتِي لَمْ يَحْمِلْهَا •
مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ **أَيُّهَا الثَّانِي** فِي تَكْمِيلِ اللَّهِ تَعَالَى
لَهُ الْمَخَاسِنَ خَلْقًا وَخَلْقًا وَقِرَانِهِ جَمِيعَ الْمَخَالِقِ لِلدِّينِيَّةِ •
وَالدُّنْيَوِيَّةِ فِيهِ نَسَقًا **أَعْلَمُ** أَيُّهَا الْمَحَبُّ لِهَذَا الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْحَاشَا
عَنْ تَقَاضِي جَمَلِ قَدْرِهِ الْعَظِيمِ أَنْ خُصَّ بِالْجَمَالِ وَالْإِكْمَالِ فِي الْبَشَرِ
نَوْعَانِ • ضَرْوَرِيٌّ دُنْيَوِيٌّ أَقْصَنَهُ الْجِدَّةُ وَضَرْوَرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَمُكْتَسَبٌ دُنْيَوِيٌّ وَهُوَ مَا يُجَدُّ فَاعْلَمْ • وَلْيَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى • ثُمَّ
هِيَ عَلَى فَنَيْنِ أَيْضًا مِنْهَا مَا يَخْتَصُّ لِأَحَدٍ الْوُصْفَيْنِ • وَمِنْهَا مَا يَمَانُ
وَيَتَدَاخَلُ • فَأَمَّا الضَّرُورِيُّ الْمُحْضَرُّ فَمَا لَيْسَ لِلْبَشَرِ فِيهِ اخْتِيَارٌ
وَلَا اكْتِسَابٌ • مِثْلَ مَا كَانَ فِي حَيْلَتِهِ مِنْ كَيْلِ خَلْقَتِهِ وَجَمَالِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

صُورَتِهِ وَقُوَّةَ عَقْلِهِ وَصِحَّةَ فِهْمِهِ وَفَضْلَ لِسَانِهِ وَقُوَّةَ
 حَوَاسِهِ وَأَعْضَانِهِ فَأَعْتَزَّلَ حَرَكَاتِهِ وَشَرَفَ نَسَبِهِ وَعَزَّزَ
 قَوْمَهُ وَكَرَّمَ أَرْضِيهِ وَيُلْقِي بِهِ مَا تَدْعُوهُ ضَرُورَةُ جَبُوتِهِ إِلَيْهِ
 مِنْ عِذَائِهِ وَتَوَمِيهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَسْكِنِهِ وَمَنْكِبِهِ وَمَالِهِ وَجَاهِهِ
وقد تَلْقَى هَذِهِ الْخِصَالُ الْآخِرَةَ بِالْآخِرَةِ إِذَا قُضِيَ بِهَا
 الْقَوِيُّ وَمَعُونَةُ الْبَدَنِ عَلَى سُلُوكِ طَرِيقِهَا وَكَانَتْ عَلَى حَدِّ
 الضَّرُورَةِ وَقَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ وَأَمَّا الْمَكْسَبَةُ الْآخِرَةُ فَتَأْتِي
 الْأَخْلَاقَ الْعَلِيَّةَ وَالْآدَابَ الشَّرِيعَةَ مِنَ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ
 وَالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالْعَدْلِ وَالزُّهْدِ وَالْوَرَعِ وَالْعِفْوِ وَالْعَفَةِ
 وَالْجُودِ وَالشُّجَاعَةِ وَالْحَيَاءِ وَالْمُرُوَّةِ وَالصَّبْرِ وَالنُّوَّةِ وَالْوَفَا
 وَالرَّحْمَةَ وَحُسْنَ الْآدَبِ وَالْمَعَاسِرَةِ وَآخَوَاتِهَا وَهِيَ الَّتِي جَاءَهَا
 حُسْنُ الْخُلُقِ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ مَا هُوَ فِي الْعَرَبِ
 وَأَصْلُ الْجِلَّةِ لِبَعْضِ النَّاسِ وَبَعْضُهُمْ لَا تَكُونُ فِيهِ فَيَكْتَسِبُهَا وَكَانَتْ
 لَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مِنْ صَوْلِهَا فِي أَصْلِ الْجِلَّةِ سَعَةً كَأَسْبَسِهِ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَكُونُ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ دِينِيَّةً إِذَا لَمِرِدَ
 بِهَا وَجَهَ اللَّهُ وَالْآدَابُ الْآخِرَةُ وَلِكُلِّهَا كَلِمَاتُهَا حَاسِنٌ وَفَضَائِلُهَا
 بِاتِّفَاقِ أَصْحَابِ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي مُوجِبِ
 حُسْنِهَا **قال** الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا كَانَتْ خِصَالُ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ
 مَا ذَكَرْنَاهُ وَوَجَدْنَا الْوَاحِدَ مِمَّا يَشْرَفُ بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا أَوْ اثْنَيْنِ
 إِنْ اتَّفَقَتْ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ مِمَّا مِنْ نَسَبٍ أَوْ جَمَالٍ وَقُوَّةٍ أَوْ عِلْمٍ
 أَوْ حِلْمٍ أَوْ شُجَاعَةٍ أَوْ سَمَاعَةٍ حَتَّى يَعْظُمَ قَدْرُهُ وَتَضْرِبَ بِاسْمِهِ
 الْأَمْثَالُ وَتَقَرَّرَ لَهُ بِالْوَصْفِ بِذَلِكَ فِي الْقُلُوبِ أَثَرَةٌ عَظِيمَةٌ
 وَهُوَ مِنْذُ عَصْرِ حَوَالٍ رِمَ بَوَالٍ فَمَا ظَنَّاكَ بِعَظِيمِ قَدَرٍ مِنْ اجْتِبَاعِ

فصل
 وتفضيلها

فِيهِ كُلُّ هَذِهِ الْخِصَالِ إِلَى مَا لَا يَأْخُذُ عَدُّ وَلَا يَمُورُ عَنْهُ مَقَالٌ
 وَلَا يَنَالُ كَيْسٌ وَلَا جِلَّةٌ إِلَّا يَخْصِيصُ لِكَبِيرِ الْمَعَالِ مِنْ فَضِيلِهِ
 الْبُيُوتُ وَالرِّسَالَةُ وَالْحِلَّةُ وَالْحِجَّةُ وَالْأَصْطِفَاءُ وَالْأَسْرَاءُ
 وَالرُّؤْيَا وَالْقُرْبُ وَالِدُنُوُّ وَالْوَحْيُ وَالشَّفَاعَةُ وَالْوَسِيلَةُ
 وَالْفَضِيلَةُ وَالِدَرَجَةُ الرَّفِيعَةُ وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْبَرَاقُ
 وَالْمِعْرَاجُ وَالْبَعْثُ إِلَى الْآخِرِ وَالْأَسْوَدُ وَالصَّلَاةُ بِالْأَنْبِيَاءِ
 وَالشَّهَادَةُ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَمَمِ وَسَيَادَةُ وَلَدِ آدَمَ وَلَوْلَا
 الْحُدُودُ وَالْبَشَارَةُ وَالنَّذَارَةُ وَالْمَكَانَةُ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ وَالطَّاعَةُ
 ثُمَّ وَالْأَمَانَةُ وَالْهُدَايَةُ وَدَحْمَةُ لِلْعَالَمِينَ وَإِعْطَاءُ الرِّضَا
 وَالسُّوْلُ وَالْكُوفَةُ وَسَمَاعُ الْقَوْلِ وَتِمَامُ النِّعَةِ وَالْعُقُوبَةُ الْقَدِيمَةُ
 وَتَأَخُّرُ وَشَرْحُ الصَّدْرِ وَوَضْعُ الْوُزْرِ وَرَفْعُ الذِّكْرِ وَغِيْرَةُ النَّصْرِ
 وَتُرُوءُ السَّكِينَةِ وَالْإِسْبَارُ بِالْمَلَأْنِكَةِ وَإِبْتَاءُ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةُ
 وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ وَتَرْكِهُ الْأُمَّةُ وَالِدُعَاءُ إِلَى اللَّهِ
 وَصَلَاةُ اللَّهِ وَالْمَلَأْنِكَةُ وَالْحُكْمُ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا آتَاهُ اللَّهُ وَوَضْعُ
 الْأَصْرِ وَالْأَعْدَالُ عَنْهُمْ وَالْقِسْمُ بِاسْمِهِ وَإِجَابَةُ دَعْوَتِهِ وَتَكْلِيمُ
 الْجَمَادَاتِ وَالْجَمُّ وَإِحْيَاءُ الْمَوْتِ وَاسْمَاعُ الصَّمِّ وَتَبْعُ الْمَاءِ مِنْ بَابِ
 أَصَابِهِ وَتَكْبِيرُ الْقَلِيلِ وَاشْتِقَاقُ الْقُوَّةِ وَرَدُّ الشَّمْسِ وَقَلْبُ الْأَعْيَانِ
 وَالنَّصْرُ بِالرُّعْبِ وَالْإِطْلَافُ عَلَى الْغَيْبِ وَتَسْبِيحُ الْخِصَالِ وَأَبْرَارُ الْأَعْيَانِ
 وَالْعَهْدَةُ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا لَا يَحُورُ مُحْتَمِلٌ وَلَا يَحِيطُ بِعِلْمِهِ إِلَّا
 مَا حِجَّهُ ذَلِكَ وَمُغْفَلُهُ بِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِلَى مَا أَعَدَّ لَهُ فِي الدَّارِ
 الْآخِرَةِ مِنْ مَنَازِلِ الْكَرَامَةِ وَدَرَجَاتِ الْقُدُسِ وَمَرَاتِبِ السَّعَادَةِ
 وَالْحُسْنَى وَالزِّيَادَةُ الَّتِي تَقِفُ دُونَهَا الْعُقُولُ وَتَحَارِدُونَ
 أَذَانُهَا أَلَوْهَمُ **فصل** إِنْ قُلْتَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ لَاخْفَاءَ عَلَى الْقَطْعِ

أَعْلَاص

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

بِالْجِلَّةِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا وَأَعْظَمُهُمْ
 مَحَلًّا وَأَكْلَهُمْ مَحَاسِنَ وَفَضْلًا **وقد** ذَهَبَتْ فِي نَفَاصِيلِ خِصَالِ
 الْكَمَالِ مَذْهَبًا جَمِيلًا شَوْقِي إِلَى أَنِ أَقِفَ عَلَيْهَا مِنْ أَوْصَافِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقْضِيلاً **فَاعْلَمْ** تَوَرَّأَ اللَّهُ قَلْبِي وَقَلْبُكَ وَضْأً
 فِي هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ جَنِّي وَحَبَّكَ إِنَّكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خِصَالِ الْكَمَالِ
 الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُكَسَّبَةٍ • وَفِي جِلَّةِ الْخَلْقَةِ • وَجَدْتَهُ حَاضِرًا لِمَجْمَعِهَا •
 مُجِطًّا بِشَتَاتِ مَحَاسِنِهَا دُونَ خِلَافٍ بَيْنَ نَقْلِهِ الْأَخْبَارِ لِذَلِكَ
 بَلْ قَدْ بَلَغَ بَعْضُهَا مَبْلَغَ الْقَطْعِ • أَمَّا الصُّورَةُ وَجَمَالُهَا وَنَاسِبُ
 أَعْصَانِهَا • فِي حُسْنِهَا • فَقَدْ جَاءَتْ الْأَثَارُ الصَّحِيحَةُ الْمَشْهُورَةُ الْكَثِيرُ
 بِذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَآلِهِ بْنِ مَالِكٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَالْبُرَاقِ
 ابْنِ عَارِبٍ وَعَاطِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَ أَبِي هَالَةَ وَأَبِي حَنِيْفَةَ
 وَجَابِرَ بْنِ سَمُرَةَ وَأُمَّ مَعْبُدٍ وَابْنَ عَبَّاسٍ وَمُعْرِضَ بْنَ مُعْقِبٍ
 وَأَبِي الطَّيْلِ وَالْعَدَنَ بْنَ خَالِدٍ وَخَزِيمَةَ بْنَ فَاكِكٍ وَحَكِيمَ بْنَ
 حِرَامٍ وَغَيْرِهِمْ • مِنْ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَزْهَرَ لَوْنٍ
 أَدْعَى أَجْمَلًا أَشْكَلًا أَهْدَبَ الْأَشْفَارَ • أَيْلَجَ أَرْجَ • أَفْقَى أَفْجَ •
 مَدُورًا لَوْحَهُ • وَاسِعَ الْجَبِينَ • كَثَّ اللَّحْيَةُ • مَمْلَأَ صَدْرَهُ سِوَاَ الْبَطْنِ
 وَالصَّدْرِ • وَاسِعَ الصَّدْرَ • عَظِيمَ الْمَنَكِبَيْنِ • ضَمَّ الْعِظَامَ عِجْلَ الْعَصِيدِ
 وَالذِّرَاعَيْنِ وَالْأَسَافِلِ رَحْبًا لَكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلًا لَاطِفًا
 أَنْوَرُ الْمَجْرَدِ • دَقِيقًا الْمَسْرَبَةِ • رُبْعَةً الْقَدَمَ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ لِبَاسَيْنِ
 وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُرْتَدِّ • وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ يَمِثُّهُ أَحَدٌ يَنْسِبُ
 إِلَى الطَّوِيلِ إِلَّا طَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا لَشَعْرًا إِذَا افْتَرَّ
 صَاحِكًا افْتَرَّ عَنْ مِثْلِ سَحَى الْبَرْقِ • وَعَنْ مِثْلِ حَبِّ الْعِمَامِ • إِذَا
 تَكَلَّمَ رَأَى كَالنُّورِ • يَخْرُجُ مِنْ شَأْيَاهُ أَحْسَنَ النَّاسِ عِفًّا ••

لَيْسَ عَظِيمٌ وَلَا مَكْلَمٌ. مَتَمَّا سَبَّكَ الْبَدَنَ. ضَرَبَ الْإِقْلَ قَالَ الْبَدَنُ
 مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لَمَّةٍ فِي حُلَّةٍ خَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ
 شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الشَّمْسُ
 تَجْرِي فِي وَجْهِهِ. وَإِنَّا صَحَّحْتُ بَيِّنًا لَأَفِي الْجَدْرِ قَالَ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ
 وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِثْلَ السِّيفِ فَقَالَ لَا بَلْ مِثْلُ الشَّمْسِ وَالْقُرْوَكَانَ مُسْتَدِيرًا.
 وَقَالَ أَمْرٌ مَعْبُودٌ فِي بَعْضٍ مَا وَصَفَتْ بِهِ أَجْمَلُ النَّاسِ مِنْ عَبْدِ
 وَأَحْلَاهُ وَأَحْسَنَهُ مِنْ قَرِيبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسِيماً كَلِمًا
 ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَعَقَّلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ
 أَبِي هَالَةَ بَيِّنًا لَأَفِي وَجْهِهِ تَلَاوُا لِقَوْلِهِ الْبَدَنُ وَقَالَ عَلَى
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فِي آخِرِ وَصْفِهِ لَهُ. مَنْ رَأَى بَدَنَهُ هَابَهُ وَمَنْ
 خَالَطَهُ مَعْرِفَةَ أَحَبَّهُ. يَقُولُ نَاعَتَهُ لِمَا رَأَيْتُهُ وَلَا يَعُدُّ مِثْلَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَالْأَحَادِيثُ فِي سَطْرِ صِفَتِهِ مَشْهُورَةٌ
 كَثِيرَةٌ فَلَا يَطْوِلُ بِسَرْدِهَا. وَقَدْ اخْتَصَرْنَا فِي وَصْفِهِ عَلَى نَكْتِ
 الْمَطْلُوبِ. وَجَمَعْنَا هَذِهِ الْمَضْمُونِ بِحَدِيثِ جَامِعٍ لِذَلِكَ تَقِفْ
 عَلَيْهِ هُنَا لَكَ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَمَّا نَظَافَةُ جِسْمِهِ وَطِبِ
 رِيحِهِ وَغَرَقُهُ وَتَرَاهُتَهُ عَنِ الْأَقْدَارِ وَعَوَرَاتِ الْجَسَدِ فَكَانَ
 قَدْ خَصَّصَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ بِخَصَصَاتٍ بَصِيرَةٍ تَوْجِدُ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ
 تَمَّتْهَا نَظَافَةُ الشَّرْعِ. وَخِصَالُهَا لِمَطَرَةِ الْعَشْرِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بَيْنَ الدِّينِ عَلَى النِّظَافَةِ حَدَّثَنَا سَفِينُ بْنُ الْعَاصِي فِي
 وَاحِدٍ قَالُوا شَأْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ شَأْنُ أَبِي الْعَاسِ لَمْ يَرَى شَأْنًا أَبُو
 أَحْمَدَ الْجَلُودِي شَأْنًا ابْنُ سَفِينٍ شَأْنًا مَسْلَمٌ شَأْنًا قُبَيْبَةُ شَأْنًا جَعْفَرُ

مَا جَاءَ فِيهَا مِنْ حَبْلَةٍ
 مِمَّا فِيهِ الْكُفَاةُ
 فِي الْقَصْدِ إِلَى
 ص
 خُصْل
 ص

سَفِينَانِ

بَنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا شَمِئْتُ
 عُبْرًا قَطًّا وَلَا مِسْكًا وَلَا شَيْئًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ** أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ
 خَدَّهُ قَالَ فَوَجَدْتُ لِسِيهِ بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّهَا أَخْرَجَهَا مِنْ جَوْفِ
 عِطَارٍ قَالَ غَيْرُهُ مَسَهَا بِطِيبٍ أَوْ لَمْ يَمَسْهَا يُصَاحُغُ الْمَصَاحِغُ فَيُظِلُّ
 يَوْمَهُ يَجِدُ رِيحَهَا وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مِنْ بَيْنِ
 الصَّبْيَانِ بِرِيحِهَا وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 دَارِ أَنَسٍ فَعَرِقَ ثُجَاتُ أُمِّهِ بِقَارُورَةٍ جُمِعَ فِيهَا عَرَقُهُ فَسَالَهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ يَجْعَلُهُ
 فِي طِينِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ أَطْيَبٍ **وَذَكَرَ** الْحَارِثِيُّ فِي تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ
 عَنْ جَابِرِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَكُنِ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ
 فِي طَرِيقٍ فَيَتْبَعُهُ أَحَدًا لَأَعْرِفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ مِنْ طَيْبِهِ **وَذَكَرَ**
 إِسْتَقْبُلَ بَنُ رَاهُويَةً أَنَّ بَلَدًا كَانَتْ رَاجِعَتُهُ بِبَلَدٍ أَطْيَبَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَرَوَى** الْحَرَبِيُّ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَدْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ فَالْتَمَعْتُ خَاتَمَ الْبَيُوتِ
 بَقِي فَكَانَ يَخْرُجُ عَلَى مِسْكٍ **وَقَدْ** حَكَى بَعْضُ الْمَعْسُومِينَ بِأَخْبَارِهِ وَشَمَّ اللَّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغُوطَ انْشَقَّتْ
 الْأَرْضُ فَابْتَلَعَتْ غَايِلَهُ وَبَوَّلَهُ وَفَاحَتْ لِذَلِكَ رَاجِحَةُ طَيْبَتِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْنَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ كَاتِبًا لَوَاقِعِي
 فِي هَذَا حَدِيثٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لِلْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ تَأْتِي الْخَلَاءَ فَلَا بَرَى لَكَ شَيْئًا مِنْ الْأَرْضِ
 فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَوْ مَا عَلِمْتُ أَنَّ الْأَرْضَ تَبْلَعُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 فَلَا يَرَى مِنْهُ شَيْءٌ وَهَذَا الْخَبَرُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَشْهُورًا فَقَدْ قَالَ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ

قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بَطْهَارَةٌ لَدَيْنِ مَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ حَكَاهُ الْأَمَامُ أَبُو نُصَيْرٍ الصَّبَّاحُ
 فِي شَامِلِهِ. وَقَدْ حَكَى الْقَوْلَيْنِ عَنِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ
 سَابِقُ الْمَالِكِيِّ فِي كِتَابِهِ الْبَدِيعِ فِي فُرُوعِ الْمَالِكِيَّةِ. وَنَحْنُ بِمَا
 لَمْ يَقَعْ مِنْهَا عَلَى مَذْهَبِهِمْ مِنْ تَفَارِيعِ الشَّافِعِيَّةِ. وَشَهِدَ هَذَا
 أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ. وَلَا غَيْرَ طَيِّبٍ وَمِنْهُ
 حَدِيثٌ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَسَلَتْ لَبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَهَبَتْ أَنْظَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَيْتِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا فَقُلْتُ طَيِّبٌ.
 حَيًّا وَمَيِّتًا. قَالَ وَسَطَعَتْ مِنْهُ رَاحِيَةٌ طَيِّبَةٌ لَمْ يَجِدْ وَامْتِثَلَهَا.
 قَطْرًا وَمِثْلُهُ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ حِينَ قَبِلَ لَبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بَعْدَ مَوْتِهِ وَمِنْهُ شَرِبَ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ دَمَهُ يَوْمًا أَحَدَ
 وَمِثْلَهُ أَيَّاهُ. وَسَوِّفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ
 لَنْ نُصْبِيَهُ النَّارَ وَمِثْلُهُ شَرِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ دَمَ حِمَامَتِهِ
 فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيْلُكَ مِنَ النَّاسِ وَوَيْلُ لَهُمْ
 مِنْكَ وَلَمْ يَكْرَهُ عَلَيْهِ. وَقَدْ رَوَى نَحْوُ مَنْ هَذَا عَنْهُ فِي امْرَأَةٍ
 شَرِبَتْ بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَنْ تَشْكِي وَجْعَ بَطْنِكَ أَبَدًا وَلَمْ يَأْمُرْهُ
 وَاحِدًا مِنْهُمْ بِغَسَلٍ قَرِيبٍ وَلَا نَهَاهُ عَنْ عَوْدَةٍ. وَحَدِيثُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ
 الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَحِيحُ الزُّمَرِ الدَّارِقُطِيُّ مُسْلِمًا وَالنَّجَّارِيُّ نَحْوَهُ
 فِي الصَّحِيحِ وَاسْمُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ بَرْكَةٌ وَأَخْلَفَ فِي سَمَائِهَا وَقِيلَ هِيَ
 أُمِّ أَيْمَنَ وَكَانَتْ تَخْدُمُ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ
 لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَحٌ مِنْ عِيدَانٍ يُوضَعُ
 سِرِيرُهُ يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَإِلَ فِيهِ لَيْلَةٌ ثُمَّ أَفْقَلَتْ فَلَمْ
 يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا فَسَالَ بَرْكَةٌ عَنْهُ فَقَالَتْ قَتَ وَأَنَا عَطْشَانَةٌ

لَمْ يَكُنْ مِنْهُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وكان صلى الله

فَشَرِبَهُ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدِيثُهَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَعَنْهُ **وَكَانَ**
الْبُتِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وَلِدَ لَنَا مَقْطُوعَ السَّرَةِ **وَرَوَى**
 عَنْ أُمِّهِ أَمْنَةَ أَنَّهَا قَالَتْ قَدْ وَلَدَتْهُ نَضِيفًا مَابِهِ قَدْ رَوَى **وَعَنْ**
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ هـ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ **وَعَنْ** عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْصَانِي
 الْبُتِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَغْتَسِلُهُ غَيْرِي فَإِنَّهُ لَا يَرَى
 أَحَدٌ عَوْرَتِي إِلَّا طُسْتُ عَيْنَاهُ • فِي حَدِيثِ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ حَتَّى
 سَمِعَ لَهُ عَطِيطٌ فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ قَالَ عِكْرَمَةُ لِأَنَّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُحْفُوظًا **فَصَلَّ** وَأَمَّا وَفُورُ عَقْلِهِ
 وَذَكَاءُ لُبِّهِ وَقُوَّةُ حَوَاسِهِ وَفَضَاةُ لِسَانِهِ وَأَعْيَادُ
 حَرَكَاتِهِ وَحُسْنُ شَمَائِلِهِ فَلَا مَرِيَةَ أَنَّهُ كَانَ أَعْقَلَ النَّاسِ •
 وَأَدْكَاهُمْ وَمَنْ تَأَمَّلَ تَدْبِيرَهُ أَمْرَ بَوَاطِنِ الْخَلْقِ وَظَوَاهِرِهِمْ
 وَسِيَاسَةَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ مَعَ عَجَبِ شَمَائِلِهِ وَبَدِيعِ سِيرِهِ
 فَضْلًا عَمَّا أَقَاصَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَقَرَرَهُ مِنَ الشَّرْعِ دُونَ تَعْلَمُ سَقِ
 وَلَا مَادَرَسَةٍ تَقَدَّمَتْ وَلَا مَطَالَعَةٍ لَلْكِتَابِ مِنْهُ لَمْ يَمِثْرِ فِي
 رُحْمَانِ عَقْلِهِ وَثَقُوبَ فَهْمِهِ لِأَوَّلِ بَدِيعَتِهِ وَهَذَا مَا لَا يَحْتَاجُ
 إِلَى تَقْرِيرِهِ لِتَحْقِيقِهِ **وَقَالَ** وَهَبُ بْنُ مَسْنَةَ قَرَأْتُ فِي أَحَدِ سَبْعِينَ
 كِتَابًا فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ الْبُتِّيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَجَ
 النَّاسِ عَقْلًا وَأَفْضَلَهُمْ رَأْيًا **وَفِي** رِوَايَةٍ أُخْرَى فَوَجَدْتُ فِي
 جَمِيعِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ بَدَأِ الدُّنْيَا إِلَى
 انْقِضَائِهَا مِنْ الْعَقْلِ فِي حَبِّ عَقْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا
 كِتَابَةً رَمِلَ مِنْ بَيْنِ رَمَالِ الدُّنْيَا • وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه
وسلم

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَأَنَّهُ
 مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ۖ وَفَسَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاحِدِينَ ۖ
وَفِي الْمَوْطَأِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي لَا رَأْيَ لِي وَرَأْيَ
 وَخَوْفٌ عَنِ النَّاسِ فِي الصُّحُفِ **وَعَنْ** عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِثْلَهُ
 قَالَتْ زِيَادَةٌ زَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى آيَاهَا فِي حُجَّتِهِ ۖ وَفِي بَعْضِ الزَّوْجَاتِ
 أَنِّي لَا أَنْظُرُ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَنْظُرُ مِنْ بَيْنَ يَدَيَّ ۖ وَفِي أُخْرَى أَنِّي
 لَا أَبْصُرُ مِنْ قَدَائِي كَمَا أَبْصُرُ مِنْ بَيْنَ يَدَيَّ **وَحِكْيَى** يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ
 عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَرَى فِي الظُّلَّةِ كَأَنَّهُ يَرَى فِي الصُّوْرِ ۖ وَالْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ فِي
 رُؤْيَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمَلَائِكَةِ وَالشَّيَاطِينِ وَرَفَعَ
 إِلَيْهَا شَيْءٌ لَهُ حَقٌّ صَلَّى عَلَيْهِ وَبَنَى الْمَقْدِسَ حِينَ وَصَفَهُ لِقُرَيْشٍ
 وَالْكَعْبَةَ حِينَ بَنَى مَسْجِدَهُ **وَقَدْ** حَكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَرَى فِي النَّبِيِّ
 أَحَدَ عَشَرَ سَجْنًا وَهَذِهِ كُلُّهَا مَحْمُولَةٌ عَلَى رُؤْيَا الْعَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ
 أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى رَدِّهَا إِلَى الْعِلْمِ وَالظُّوْهِرِ
 تَخَالُفُهُ وَلَا أَحَالَهَ فِي ذَلِكَ وَهِيَ مِنْ خَوَاصِّ الْأَنْبِيَاءِ وَخَصًّا
 كَمَا أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدَلِيُّ مِنْ كِتَابِهِ **عَدْنَا**
 أَبُو الْحَسَنِ الْمُقَرِّي الْفَرَّغَانِيُّ قَالَ **عَدْنَا** أُمُّ الْفَاسِ بَنَتْ ابْنَهُ
 عَنْ أَبِيهَا **عَدْنَا** الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ **عَدْنَا** مُحَمَّدُ
 بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ **عَدْنَا** مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَلِيمَانَ قَالَ **عَدْنَا** مُحَمَّدُ بْنُ
 مَرْزُوقٍ **عَدْنَا** هُمَامُ **عَدْنَا** الْحَسَنُ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ عَمِّي بْنِ وَثَّابٍ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 لَمَّا جَلَسَ اللَّهُ لِيُوسِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُبْصِرُ الْمَلَكَةَ عَلَى الصُّفَا
 فِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ مَسِيرَةَ عَشْرٍ فَرَأَيْتُ وَلَا يَبْعُدُ عَلَى هَذَا أَنْ

لَا نَظَرَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَنَا

تَا

تَا

تَا

عَدْنَا

تَا

رسول الله صلى الله عليه وسلم

بَنِيَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ هَذَا لِبَابٍ بَعْدَ
الْأَسْرَاءِ وَالْحَطُّوَةِ بِمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى **وَقَدْ جَاءَتْ**
الْأَخْبَارُ بِأَنَّهُ صَرَعَ رُكْنَةً أَشَدَّ أَهْلَ وَقْتِهِ وَكَانَ دَعَاؤُهُ
إِلَى الْإِسْلَامِ **وَصَارَعَ أَبَا رُكْنَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ** وَكَانَ شَدِيدًا
وَعَاوَدَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَصْرَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا
أَسْرَعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْيِهِ كَمَا
أَلَا رُضْ تَطْوِي لَهُ أَنَا لَجَهْدِ أَنْفُسَانَا وَهُوَ غَيْرُ مُكْدِرٍ **وَفِي**
صِفَتِهِ أَنَّهُ صَحِيحُهُ كَانَ يَسْمُو إِذَا الْفَتَى الْفَتَى مَعًا وَإِذَا مَشَى
مَشَى تَقْلَعًا كَمَا نَحْنُ يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ **فَصَلِّ** وَأَمَّا فَصَاحَةُ اللِّسَانِ
وَبَلَاغَةُ الْقَوْلِ فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ
يَا لِحُلِّ الْأَفْضَلِ وَالْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يَجْهَلُ سَلَاةَ طَبْعٍ وَرِاعَةً
مَنْزَعٍ وَإِحْيَاذَ مَقْطَعٍ وَنَضَاعَةً لَقْظٍ وَجَرَالَةَ قَوْلٍ وَصِحَّةَ مَعَانٍ
وَقِلَّةَ تَكْلُفٍ أَوْ فِي جَوَامِعِ الْكَلِمِ وَخَصَّ بَدَائِعِ الْحِكْمِ وَعَلِمَ
السِّنَةَ الْعَرَبِ يَخَاطِبُ كُلَّ أُمَّةٍ مِنْهَا بِلِسَانِهَا وَيَحْيَا وَرَهَاقَهَا
وَيُبَايِعُهَا فِي مَنْزَعٍ بِلَاغَتِهَا حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَسْأَلُونَهُ
فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَنْ شَرْحِ كَلَامِهِ وَتَقْسِيرِ قَوْلِهِ مَنْ تَأْمَلُ حَيْثُ
وَسِيرَهُ عِلْمٌ ذَلِكَ وَتَحَقُّقُهُ وَلَيْسَ كَلَامُهُ مَعَ فَرِيشٍ وَلَا نَضَا
وَأَهْلُ الْحِجَازِ وَبَحْدِ كَلَامِهِ مَعَ ذِي الشَّعَارِ الْهَدَانِي وَطَهْفَةِ
الْهَنْدِيِّ وَقَطَنِ ابْنِ حَارِثَةَ الْعَلَمِيِّ وَالْأَسْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَوَالِدِ
ابْنِ حُجْرٍ الْكِنْدِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَقْيَالِ حَضْرَمَوْتِ وَمُلُوكِ الْيَمَنِ
وَأَنْفَرُوا كَاتِبَهُ إِلَى هَدَانَ أَنْ لَكُمْ فِرَاعُهَا وَوَهَاطُهَا وَعَزَاذُهَا
تَأْكُلُونَ عِلَاقَهَا وَتَرْعُونَ عَفَاءَهَا لَنَا مَنْ دَفِينُمْ وَصِرَامِهِمْ

مَا سَلَمُوا بِالْمِيثَاقِ وَالْأَمَانَةِ وَلَهُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ الثَّلَاثُ •
 وَالتَّابُ وَالْفَضِيلُ وَالْفَارِضُ وَالْدَّاجِنُ وَالْكَبِشُ الْخَوْرِيُّ
 وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الصَّالِحُ وَالْقَارِخُ **وَقَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِنَهْدٍ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُحَضِّهَا وَتَحَضُّهَا وَمَذْقِهَا وَابْعَثْ
 نَاكِحَهَا فِي الدُّثْرِ • وَأَجْرُهُ الثَّمَدُ وَبَارِكْ لَهُ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ
 مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ كَانَ مُسْلِمًا وَمَنْ آتَى الزَّكَاةَ كَانَ مُحْسِنًا •
 وَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مُخْلِصًا • لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ •
 وَدَائِعُ الشِّرْكِ • وَوَصَائِعُ الْمَلِكِ لَا تَلَطِّطُ فِي الزَّكَاةِ وَلَا تَلْجِدُ
 فِي الْحَيَاةِ • وَلَا تَتَأَقَّلَ عَنِ الصَّلَاةِ • وَكُتِبَ لَهُمْ فِي لَوْطِيقَةِ الْعَرْشِ
 وَلَكُمْ الْفَارِضُ وَالْفَرِيشُ وَذَوُ الْعِنَانِ الرُّكُوبُ وَالْقُلُوبُ الْقَبِيضُ
 وَلَا يَمْنَعُ سَرَحَكُمْ وَلَا يَعْصِدُ طَلْعُكُمْ وَلَا يَحْبِسُ دَرَكُكُمْ مَا لَمْ تَقْصُرُوا
 الرِّمَاقَ وَتَأْكُلُوا الرِّبَاقَ • مَنْ أَقْرَفَ لَهُ الْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَّةَ
 وَمَنْ آبَى عَلَيْهِ الرِّبَاةَ • وَمَنْ كَتَبَ لِرَاسِلِ بْنِ جَرْمَلٍ الْأَقْبَالِ
 الْعَبَايِلَةَ وَالْأَرْوَاعَ الْمَشَابِيحَ • وَفِيهِ فِي التَّبَعَةِ شَاةٌ • لَا
 مَقْصُورَةَ إِلَّا لِيَاطَ • وَلَا ضَنَّاكَ • وَأَطُوا الْجَبَّةَ • وَفِي السِّيُوبِ الْخَسِيسِ
 وَمَنْ رَفَى فَمِنْ يَكْرِ فَاصْقَعُوهُ بِأَنَّهُ • وَأَسْتَوْضُوهُ عَامًا • وَمَنْ
 رَفَى فَمِنْ يَتَبَّ فَضْرَحُوهُ بِالْأَصَامِيمِ • وَلَا تَوْصِيْمَ فِي الدِّينِ • وَلَا عَمَّةَ
 فِي فَرَائِضِ اللَّهِ • وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ • وَوَابِلُ بْنُ جَرْمَلٍ قُلُوبُ عَلَى الْأَقْبَالِ
 أَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْ فِي الصَّدَقَةِ
 الْمَشْهُورِ لِمَا كَانَ كَلَامُ هَؤُلَاءِ عَلَى هَذَا الْحَدِّ وَبَلَاغَتِهِمْ عَلَى هَذَا
 التَّمْطِ • وَكَثَرَتْ سَعْمَا لَهُمْ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ اسْتَعْمَلَهَا مَعَهُمْ لِيَسِينِ
 لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ • وَلِيُحَدِّثَ النَّاسُ بِمَا يَعْلَمُونَ **وَقَوْلُهُ** صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِهِ عَطِيَّةُ السَّعْدِيِّ • فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا

صَدَّقَ عَلَيْهِ
 رِيسَمُ

زنا

زنا

هِيَ الْمُطَيَّةُ وَالْيَدِ السُّفْلَى هِيَ الْمُطَيَّةُ . قَالَ فَكَلَّمْنَا رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلِقَيْنَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْعَامِرِيِّ حِينَ
 سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلْ عَنْكَ أَيْ سَلْ
 عَمَّا شِئْتَ وَهَمَّاعَةُ بَنِي عَامِرٍ وَأَمَّا كَلَامُهُ الْمُعْتَادُ وَفَصَاحَتُهُ
 الْمَعْلُومَةُ وَجَوَامِعُ كُلِّهِ وَحِكْمَةُ الْمَانُورَةِ فَقَدْ أَلْفَ النَّاسُ
 فِيهَا الدَّوَابِينَ وَجُمِعَتْ فِي الْفَاطِهَا وَمَعَانِيهَا الْكُتُبُ مِنْهَا
 مَا لَا يُوَارِى فَصَاحَةً وَلَا يُبَارِى بِلَاغَةً كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ الْمُسْلِمُونَ تَشْكَافُ دِمَاؤُهُمْ وَلِسَعِي يَدِيهِمْ أَدْنَاهُمْ
 وَهُمْ يَدُ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَقَوْلُهُ النَّاسُ كَأَسَانِ الْمُسْطَلِ وَالْمَرْءُ
 مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةٍ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مَا تَرَى لَهُ .
 وَالنَّاسُ مَعَادِنُ وَمَا هَلَكَ أَمْرٌ وَعَرَفَ قَدْرَهُ وَالْمُسْتَشَارُ
 مُؤْتَمَنٌ وَهُوَ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ وَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا
 فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْلِمَ سَلِمَ .
 وَأَسْلِمَ يُؤْتِيكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ . وَإِنْ أَحْكَمَ إِلَى وَاقَرِكُمْ مِنْ
 مَجَالِسِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ . أَحَاسِبُكُمْ أَخْلَاقًا الْمُؤَطَّرُونَ أَكْفَافًا الَّذِينَ
 يَأْلَمُونَ وَيُولَعُونَ . وَقَوْلُهُ لَعَلَّه كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يُعْنِيهِ وَيَحِلُّ
 بِمَا لَا يُعْنِيهِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَوَا لُجْهَيْنِ لَا يَكُونُ
 عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا . وَلَهُنَّ عَنْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثَرَةُ السُّؤَالِ
 وَاصْطَاعَةُ الْمَالِ وَنَسِيعُ وَهَاتٍ وَعُقُوقُ الْأَمْهَاتِ وَوَادٍ
 الْبَيَاتِ . وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ
 وَاتَّبِعِ السَّبِيلَ الْحَسَنَةَ نَحْهَا . وَخَالِقِ النَّاسَ بِحَقِّ حَسَنِ وَقَوْلُهُ
 خَيْرَ الْأُمُورِ وَسَاطُهَا وَقَوْلُهُ أَحَبُّ حَبِيبِكَ هُوَ مَا عَسَى أَنْ
 يَكُونَ بَعْضُكَ يَوْمًا مَا وَقَوْلُهُ الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَوْلُهُ

وقوله
 من

الصِّبْغَةُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي بَعْضِ دُعَائِهِ **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ**
رَحْمَةً تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتُلَمُّ بِهَا شَعْنِي
وَتُصْلِحُ بِهَا عَائِي وَتَرْفَعُ بِهَا شَأْهِي وَتَرْزُقُنِي بِهَا عَمَلِي
وَتُلَهِّنِي بِهَا مَرْشَدِي وَتَرْزُقُنِي بِهَا الْفَقْرَ وَتَعْصِمُنِي بِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْغُورَى فِي الْقَضَاءِ وَنَزْلًا لِلشَّهَادَةِ وَعَيْشَ
السَّعَادَةِ وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِلَى مَا رَوَتْهُ الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافِرِ
مِنْ مَقَامَاتِهِ وَمُحَاضِرَاتِهِ وَخُطْبَتِهِ وَادْعِيَّتِهِ وَمُحَاطَبَاتِهِ
وَعَهْوَدِهِ بِمَا لَا خِلَافَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ مِنْ ذَلِكَ
مَرْتَبَةً لَا يِقَاسُ بِهَا غَيْرُهُ وَحَادٍ فِيهَا سَبْعًا لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ
وَقَدْ جُمِعَتْ مِنْ كُلِّ نَبِيٍّ لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهَا وَلَا قَدْ رَاحِدَانِ يُرْفَعُ
فِي قَالِهِ عَلَيْهَا **قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَيَّ الْوُطَيْسُ**
وَمَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ وَلَا يَدْعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ حَجَرٍ مَرْتَابَتَيْنِ
وَالسَّعِيدُ مِنْ وَعْظٍ بَغِيرِهِ فِي أَحْوَاثِهَا مَا يَدْرِكُ النَّازِرُ الْعَجِيءَ
فِي مُصْنَمِهَا وَيَذْهَبُ بِهِ الْفِكْرُ فِي دَانِي حِكْمَتِهَا وَقَدْ قَالَ لَهُ
أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهُمْ مَا رَأَيْنَا الَّذِي
هُوَ أَفْضَحُ مِنْكَ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَإِنَّمَا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ بِلِسَانِي
لِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى بَيِّنًا فِي مَنْ قَرِئَ بِهِ
وَنَشَأَتْ فِي بَنِي سَعْدٍ فَجَعَلَ لَهُ بِذَلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةً
عَارِضَةً أَلْبَادِيَةً وَجَرَالَهَا وَبَضَاعَةَ الْفَاطِطِ لِلْخَاضِرَةِ
وَرَوْنَقَ كَلَامِهَا إِلَى التَّائِيْدِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي مَدَدَهُ الْوَحْيُ الَّذِي
لَا يَحِيطُ بَعْلُهُ بِشَيْءٍ **وَقَالَتْ أُمُّ مَعْبُدٍ فِي وَصْفِهَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ**
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلُوَ الْمَطْلَقِ فَضْلٌ لَا يَنْدُرُ وَلَا هَذَا كَانَ مِنْ مَنَاطِقِهِ
خَرَائِفَ نَفْسٍ وَكَانَ جَهْدُهَا لِنُصْرَتِ حَسَنِ النَّعْمَةِ صَلَّى اللَّهُ

تَوَدَّ بَانِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صَلَّى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا **وَأَمَّا** شَرَفُ نَسَبِهِ وَكَرَمُ بَلَدِهِ
وَمُنَشَأِهِ فِيهَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى قَامَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ وَلَا بَيَانٍ مُشْكِلٍ
وَلَا حِفْظٍ مِنْهُ فَإِنَّهُ نَحْوَةُ بَنِي هَاشِمٍ سَلَالَةُ قُرَيْشٍ وَصَمِيمُهَا
وَأَشْرَفُ الْعَرَبِ وَأَعَزُّهُمْ نَفَرًا مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَمِنْ أَهْلِ
مَكَّةَ مِنْ أَكْرَمِ بِلَادِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى عِبَادِهِ **حَدَّثَنَا** قَاضِي
الْقِضَاءِ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدَقِيُّ **ثَنَا** الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ
سُلَيْمَانُ بْنُ خَلْفٍ **ثَنَا** أَبُو دُرَّعٍ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ **ثَنَا** أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّرَحِيُّ
وَأَبُو إِسْحَاقَ وَأَبُو أَهْمٍ قَالُوا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ **ثَنَا** مُحَمَّدُ
ابْنُ إِسْمَاعِيلَ **ثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ **ثَنَا** يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْقُبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ
قُرُونِ بَنِي آدَمَ قُرُونًا هَئِنَّا حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقُرُونِ الَّتِي كُنْتُ
مِنْهُ **وَعَنْ** الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَبِئْسَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ خَافَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ مِنْ خَيْرِ قُرُونِهِمْ
ثُمَّ خَيَّرَ الْقَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ قَبِيلَةٍ ثُمَّ خَيَّرَ الْبُيُوتَ فَجَعَلَنِي
مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَعَنْ** وَائِلَةَ بْنِ الْأَسَقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ
إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ وَاصْطَفَى
مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَا
مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالًا لَبْرَمَذِي وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ **وَفِي حَدَّثَنَا**
عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى اخْتَارَ خَلْقَهُ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي آدَمَ

رحمه الله نا

نا

با

قال

عرو وجيل

قال

منهم لعنا بحذرة
في نسخة

ثُمَّ اخْتَارَ بَنِي آدَمَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ الْعَرَبَ ثُمَّ اخْتَارَ الْعَرَبَ هـ
فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ قُرَيْشًا ثُمَّ اخْتَارَ قُرَيْشًا فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي هَاشِمٍ
ثُمَّ اخْتَارَ بَنِي هَاشِمٍ فَأَخْتَارَ بَنِي قُلْمٍ أَرْزُلَ خِيَارًا مِنْ خِيَارِ الْأَ
مَنِ احْتَبَّ الْعَرَبَ فَيَجِبِي أَحَبَّهُمْ وَمَنِ ابْغَضَ الْعَرَبَ فَيَبْغِضُنِي الْعَرَبُ
وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ نُورًا بَيْنَ
يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْقِيَامِ يَسُجُّ ذَلِكَ النُّورُ
وَيَسُجُّ الْمَلَائِكَةُ بِسُجُودِهِ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَلْفَى ذَلِكَ النُّورَ فِي صَلَهِهِ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْطَيْتُ لِلَّهِ إِلَى
الْأَرْضِ فِي صَلَاتِي آدَمَ تَجَلَّيْتُ فِي صَلْبِ نُوْحٍ وَقَدْ فُتِيَ فِي
صَلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمَّا تَرَى اللَّهُ يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الْكَرِيمَةِ
وَالْأَرْحَامِ لَطَافَةً حَتَّى أَخْرَجَنِي مِنْ بَيْنِ أَيْدِي لَمْ يَلْقَ بِي
عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ شُعْرَاءُ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِ
فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فصل** وَأَمَّا دَعْوَى صُرُوفِ
الْحَيَاةِ إِلَيْهِ بِمَا فَضَّلْنَاهُ فَعَلَى ثَلَاثَةِ صُرُوفٍ ضَرَبَ الْفَضْلُ
فِي قَلْبِهِ وَضَرَبَ الْفَضْلُ فِي كَثَرَتِهِ وَضَرَبَ تَخَلُّفُ الْأَحْوَالِ فِيهِ
فَأَمَّا التَّمَدُّحُ وَالْكَمَالُ بِقَلْبِهِ إِنْشَاقًا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ عَادَةً هـ
وَشَرِيعَةً كَالْعِزَّةِ وَالنُّورِ وَلَمْ تَزَلْ الْعَرَبُ وَالْحَمَاءُ هـ
تَمَادُّحُ بِقَلْبِهِمَا وَتَدْمُ يَكْتَرِبُهُمَا لِأَنَّ كَثْرَةَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ
دَلِيلٌ عَلَى النِّهَمِ وَالْخُرُوصِ وَالشَّرِّ وَعِلَّةُ الشَّهْوَةِ سَبَبُ الْبُخْلِ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَالِبٌ لِادْوَاءِ الْخَسَدِ وَخَنَادَةِ النَّفْسِ هـ
وَأَمْتِدَاءُ الدِّمَاغِ وَقَلْبُهُ دَلِيلٌ عَلَى الْفَنَاءَةِ وَمِلْكُ النَّفْسِ
وَقَعُ الشَّهْوَةِ سَبَبٌ لِلصِّحَّةِ وَصَفَاءُ الْخَاطِرِ وَحِدَّةُ الدِّهْنِ
كَمَا أَنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ دَلِيلٌ عَلَى الْفُسُوقِ وَالضَّعْفِ وَعَدَمُ الذِّكْرِ

عز وجل

تعالى

وَالْفِطْنَةُ مُسَبَّبٌ لِلْكَسَلِ وَعَادَةُ الْعَزْ وَتَضْيِيعُ الْعَرَفِيِّ غَيْرُ
 نَفْعٍ وَفَسَادٌ وَقَلْبٌ وَعَقْلٌ وَمَوْتُهُ وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا
 مَا يَعْلَمُ ضَرُورَةً وَيُوجِدُ مَشَاهِدَةً وَيَقْلُ مَوَاتِرًا مِنْ كَلَامِهِ
 الْأَمِّ الْمُنْقَدِّمَةِ وَالْحِكْمَاءُ السَّالِفِينَ وَأَشْعَارُ الْعَرَبِ وَأَخْبَارُهَا
 وَصَحِيحُ الْحَدِيثِ وَأَثَارُ مَنْ سَلَفَ وَخَلَفَ بِمَا لَا يَجْتَاجُ إِلَى الْأَسْتِثْنَاءِ
 عَلَيْهِ إِخْصَارًا وَإِقْصَارًا عَلَى شَهَارَاتِ الْعِلْمِ بِهِ وَكَانَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخَذَ مِنْ هَذَيْنِ الْفَنَيْنِ بِالْأَقْلِ هَذَا
 مَا لَا يَدْفَعُ مِنْ سِيرَتِهِ وَهُوَ الَّذِي مَرَّبَهُ وَحَضَّ عَلَيْهِ لِأَسِيَا
 بَارِ تَبَاطُ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ **حَدَّثَنَا** أَبُو عَلِيٍّ الْقَاضِي الْحَافِظُ بِقَرْنٍ
 عَلَيْهِ **ثَنَا** أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ **ثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ **ثَنَا** سُلَيْمَانُ
 ابْنُ أَحْمَدَ **ثَنَا** بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ **ثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى
 ابْنُ صَالِحٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ جَابِرٍ حَدَّثَهُ عَنْ الْمُقَدِّمِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ
 وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتُ يَمِينِ صَلْبِهِ فَإِنْ
 كَانَ لَا مَحَالَةَ فَتَلَّ لُطْعَامِهِ وَتَلَّ لِسْرَابِهِ وَتَلَّ لِنَفْسِهِ
 وَلَا تَكْثَرُ الْوُفْرُ مِنْ كَثَرَةِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ قَالَ سَقَيْنَ النَّوَّارُ
 بِقِلَّةِ الطَّعَامِ بِمِثْلِكَ سَهْرًا لِلَّيْلِ **وَهَذَا** لِعِضْرِ السَّلَفِ لَا تَأْكُلُوا كَثِيرًا
 فَتَشْرَبُوا كَثِيرًا فَتَرْقُدُوا كَثِيرًا فَتَحْضُرُوا كَثِيرًا **وَقَدْ** رَوَى عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَى
 صَنْفٍ أَيْ كَثَرَةُ الْأَيْدِي **وَعَنْ** عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمْ يَمْنَحْنِي
 حَوْفًا لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَعًا قَطْرًا وَأَنَّهُ كَانَ فِي
 أَهْلِهِ لَا يَسْأَلُهُمْ طَعَامًا وَلَا يَشْرَبُهُ إِنْ أَطْعَمُوهُ أَكَلَ وَمَا أَطْعَمُوهُ
 قَبِلَ وَمَا سَقَمُوهُ شَرِبَ وَلَا يَعْتَرِضُ عَلَى هَذَا جَدِثٌ بَرِيرَةٌ

قَالَ

على الصلوة
والسجدة
ص

وقوله **المرار البرمة** فيها لم اذ لعل سبب سؤاله ظنه صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل له فاراد بيان سننه اذ رآهم لم يقدّموا اليه مع عليه اثم لا يستأثرون عليه فصدق عليهم ظنه وبين لهم ما جهلوه من امره بقوله هو لها صدق ولنا هدية **في حكمة لقمان** يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة **وقال** سمعون لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع **وفي صحيح** للدين قوله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اكل متكاً ولا متكاً هو المتكئ للاكل والنقعد في الجلوس له كالتربع وشبهه من تمكن الجلوسات التي يعتمد فيها الجالس على ما تحته والجالس على هذه الهيئة يستدعى الاكل ويستكثر منه والنبى صلى الله عليه وسلم اما كان جلوسه للاكل جلوس المستوفى مقعياً ويقول اما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وليس معنى الحديث في الاتكاء الميل على شئ عند المحققين **وكذلك** نومه صلى الله عليه وسلم كان قليلاً شهدت بذلك الآثار الصحيحة ومع ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم ان عيني ثمانين ولا ينام قلبي وكان نومه على جانب اليمين استيقظ على قلة النوم لانه على الجانب الايسر اهنا لهدو القلب وقلق فاسرع الافاقة ولم يغزه الا سيعراق **فصل** والضرب الثاني ما يتفق المتدح بكثرة والفقر بوفوره كالنكاح والحاء **اما** النكاح فتفق شرعاً وعادة فانه دليل للكمال وصحة الذنوة ولم يزل المتأخر بكثرة عادة معروفة والتداح به سيرة ما صينة واما في الشرع فسته مأثورة **وقد** قال ابن عباس

وما يتعلق به من الاعمال والسنن
حينئذ فيستدعى ذلك الاستدلال
واذا كان ذلك
فحينئذ لا يكون
معلقاً بالشك

صلى الله عليه
وسلم

يوم القيامة

رضي الله عنهم

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَفْضَلُ هَذِهِ الْأَمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً مُشِيرًا إِلَيْهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وقد** قَالَ الْبَيْهَقِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاسَلُوا
تَنَاسَلُوا فَإِنَّ مَبَاهِجَ الْأُمَمِ وَنَحْنُ عَنِ التَّبَتُّلِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ
قُبْحِ الشَّهْوَةِ وَغَضِّ الْبَصَرِ لِلدِّينِ نَبِيَّهُ عَلَيْهِمَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُهُ مَنْ كَانَ ذَا طَوْلٍ فَلْيُزَوِّجْ فَإِنَّهُ أَعْضٌ لِلْبَصَرِ
وَاحْصِنِ لِلْفَرْجِ حَتَّى تُرِيَهُ الْعُلَمَاءُ مَا يَقْدَحُ فِي الزَّهْدِ **قَالَ**
سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ حَبِطَ إِلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ فَكَيْفَ يَزْهَدُ
فِيهِمْ وَنَحْوُهُ لَا بِنِعْيَةٍ وَقَدْ كَانَ زُهَادًا لَصَّاحِبَةِ كَثِيرِي
الرَّوَجَاتِ وَالسَّرَادِي كَثِيرِي النِّكَاحِ **وَحِكْي** فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ
وَالْحُسَيْنِ وَابْنِ عَمْرٍو وَغَيْرِهِمْ غَيْرُ شَيْءٍ وَقَدْ كَرِهَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنْ يَتَلَقَّى اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ يَكُونُ النِّكَاحُ وَكَثْرَتُهُ مِنَ الْمُضَائِلِ وَهَذَا
يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدْ أَخْبَأَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ
حَصُورًا فَكَيْفَ يَتَنَبَّأُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْغُرَبَاءِ بَعْدَ فَضِيلَةٍ وَهَذَا
عَبَّاسِي عَلَيْهِ السَّلَامُ **د** تَبَتَّلَ مِنَ النِّسَاءِ وَلَوْ كَانَ كَمَا هُوَ رَتَبَهُ
لَنُفِخَ **فَاعْلَمْ** أَنَّ شَأْنَهُ تَعَالَى عَلَى عَجْزِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّهُ حَصُورٌ
لَيْسَ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَانَ هَيُوبًا أَوْ لَا ذِكْرَ لَهُ بَلْ قَدْ انْكَرَ هَذَا
حَدَّثَنَا قُتَيْبُ بْنُ مَرْثُومٍ وَنُقَادَةُ الْعُلَمَاءِ وَقَالُوا هَذِهِ نَقِصَةٌ وَعَيْبٌ
فَلَا يَلِيقُ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَعْصُومٌ
مِنَ الذُّنُوبِ أَيْ لَا يَأْتِيهَا كَأَنَّهُ قَدْ حَصُرَ عَنْهَا وَقِيلَ لَهَا نِعْمًا
نَفْسُهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَقِيلَ لَيْسَتْ لَهُ شَهْوَةٌ فِي النِّسَاءِ فَقَدْ انْكَرَ
لَكَ مِنْ هَذَا أَنْ عَدِمَ الْقُدْرَةَ عَلَى النِّكَاحِ نَقَصًا إِنَّمَا الْفَضْلُ
فِي كَوْنِهَا مَوْجُودَةً ثُمَّ قَعَبَهَا إِنَّمَا بِهَا هَذِهِ كَعَبَّاسِي عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَوْ بِكَفَايَةِ مَنْ أَنَّ اللَّهَ كَعَبَّاسِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضِيلَةٌ رَائِدَةٌ لِكُونِهَا

شَاعِلَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ حَاطَةً إِلَى الدُّنْيَا تَهْمِي فِي
 حَقٍّ مِنْ أَقْدَرِ عَلَيْهَا وَمَلَكُهَا وَقَامَ بِالْوَجِبِ فِيهَا وَلَمْ تَشْغَلْهُ
 عَنْ رَبِّهِ دَرَجَةً عَلِيًّا وَهِيَ دَرَجَةُ نَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الَّتِي لَمْ تَشْغَلْهُ كَثَرَتُهُنَّ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَلْ رَادَهُ ذَلِكَ
 عِبَادَةُ لِحَصِينٍ وَقِيَامُهُ بِمُحَقِّقِينَ وَكَتْسَابِرٍ لَهُمْ وَهِدَايَةِ
 أَيَّامٍ بَلْ صَرَخَ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ حُطُوطِ دُنْيَاهُ هُوَ وَإِنْ كَانَتْ
 مِنْ حُطُوطِ دُنْيَا غَيْرِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَبِيبُ إِلَى مَنْ دُنْيَاهُ
 فَدَلَّ أَنْ حُبَّهُ لِمَا ذَكَرَ مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّبِيبِ الَّذِينَ فِي أُمُورِ
 دُنْيَا غَيْرِهِ وَاسْتَعَالَهُ لِذَلِكَ لَيْسَ لِدُنْيَاهُ بَلْ لِآخِرَتِهِ لِلْفَوَائِدِ
 الَّتِي ذَكَرْنَا هَا مِنْ التَّرْوِيجِ وَلِلْقَاءِ الْمَلَائِكَةِ فِي الطَّبِيبِ وَلِأَنَّ
 أَبْنَاءَ مَا يَحْضُرُ عَلَى الْجَمَاعِ وَيُعَيِّنُ عَلَيْهِ وَيُجَرِّدُ أَسْبَابَهُ وَكَانَ
 حُبُّهُ لَهَا بَيْنَ الْمُحْصَلَتَيْنِ لِأَجْلِ غَيْرِهِ وَقَعَ سَهْوِيَّةً وَكَانَ حُبُّهُ
 الْحَقِيقِيَّ الْمُحْتَضَّ بِذَاتِهِ فِي مَشَاهِدَةِ جَبْرُوتِ مَوْلَاهُ وَمُنَاجَاةِ
 وَلِذَلِكَ مَيَّزَ بَيْنَ الْحَبِيبَيْنِ وَفَصَّلَ بَيْنَ الْحَالَيْنِ فَقَالَ وَجَعَلَتْ
 قُوَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ سَاوَى بَيْنِي وَعَيْنِي عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ فِي كَهَايَةِ فِتْنَتِهِنَّ وَرَادَ فَضِيلَةَ بِالْقِيَامِ بِهِنَّ وَكَانَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَقْدَرِ عَلَى الْقُوَّةِ فِي هَذَا وَأَعْطَى الْكَبِيرَ
 مِنْهُ وَلِهَذَا يُنَجِّحُ لَهُ مِنْ عَدَدِ الْحَايِرِ مَا لَمْ يَنْجَحْ لغيرِهِ **قَدْ رَوَيْنَا**
 عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدُورُ
 عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهِنَّ أَحَدِي عَشْرَةَ
قَالَ أَنَسٌ وَكَأَنَّمَا حَدَّثَ أَنَّهُ أَعْطَى قُوَّةَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا خَرَجَهُ النَّسَاءُ
 وَرَوَى عَنْهُ عَنْ أَبِي رَافِعٍ وَعَنْ طَاوُسٍ أَعْطَى لَبْنِي صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِي الْجَمَاعِ وَمِثْلَهُ عَنْ صَفْوَانَ

عز وجل

عليه السلام

عليه السلام

صلى الله عليه وسلم

اعطى عليه الصلوة والسلام

ابْنِ سَلِيمٍ وَقَالَ سَلِي مَوْلَا تَه طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً عَلَى نِسَائِهِ السَّعِ وَنَظَرَ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْآخَرَى وَقَالَ هَذَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ. وَقَالَ سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا طُوفَانَ اللَّيْلَةِ عَلَى مَائَةٍ إِمْرَأَةٍ أَوْ سِتْعِينَ وَانَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ فِي ظَهْرِ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا عَرِضَ مَائَةٍ رَجُلٍ وَكَانَتْ لَهُ ثَلَاثُ إِمْرَأَةٍ وَثَلَاثُ سُرِّيَةٍ وَكُنِيَ الثَّقَفَانِ وَغَيْرُهُ سَبْعًا إِمْرَأَةً وَثَلَاثُ سُرِّيَةٍ وَقَدْ كَانَ لَنَا وَدَعَلِي السَّلَامُ عَلَى زُهَيْدٍ وَآكَلَهُ مِنْ عَمَلِ يَدَيْ سِتْعٍ وَتِسْعُونَ إِمْرَأَةً وَتَمَّتْ بِزَوْجٍ أَوْ رِيَاءَ مَائَةٍ وَقَدْ نَهَى عَلَى ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ إِنَّ هَذَا آخِي لَهُ سِتْعٍ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً وَفِي حَدِيثٍ آخَسٍ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَضَلَّتْ عَلَى لَنَا بِنِ بَارِعٍ بِالْإِسْخَاءِ وَالسَّجَاعَةِ وَكَثْرَةِ الْجَمَاعِ وَقُوَّةِ الْبَطْشِ وَأَمَّا الْجَاهُ فَحَمْدٌ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ عَادَةً وَبَقْدَ جَاهِهِ عِظَمُهُ فِي الْقُلُوبِ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. لَكِنَّ أَفَاتَهُ كَثِيرَةً فَهُوَ مُضِرٌّ لِبَعْضِ النَّاسِ لِبَعْضِ الْآخِرَةِ. فَلِذَلِكَ ذَمُّهُ مِنْ ذَمِّهِ وَمَدْحُ صِلَةٍ وَوَرْدٌ فِي الشَّرْعِ مَدْحُ الْحَمُولِ وَدَمُ الْعُلُوفِ فِي الْأَرْضِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَزَقَ مِنَ الْحَشْمَةِ وَالْمَكَاتَةِ فِي الْقُلُوبِ وَالْعِظَةِ قَبْلَ لُبْنُونٍ عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ وَبَعْدَهَا وَهُمْ يَكْدِبُونَ وَيُؤْذُونَ أَصْحَابَهُ وَيَقْصِدُونَ إِذَا هُوَ فِي نَفْسِهِ حَقِيقَةً حَتَّى إِذَا وَاجَهُهُمْ أَعْطَوْا أَمْرَهُ وَقَصَّوْا حَاجَتَهُ وَاجِبَارَهُ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةً سَيَّأَتْ بَعْضُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ كَانَ يَهْتَمُّ وَيُفَرِّقُ لِرُؤْيَيْهِ مِنْ لَمَرَّةٍ كَمَا رَوَى عَنْ قَبِيلَةٍ أَنَّهُمَا رَأَتْهُ أَرْعَدَتْ مِنَ الْفَرَقِ فَقَالَ يَا مَسْكِينَةَ عَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعُودٍ أَنَّ

بقوله تعالى
 رضي الله عنه

اَنْ دَجَلًا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاَرْعَدَ فَقَالَ لَهُ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ اُحْدِثُ **فَأَمَّا** عَظِيمُ قَدَرِهِ
 بِالنَّبُوَّةِ وَشَرِيفُ مَنَزَلَتِهِ بِالرِّسَالَةِ وَإِنَافَةُ رُبُّنَتِهِ بِالْإِصْطِفَاءِ
 وَالْكَرَامَةِ فِي الدُّنْيَا فَأَمْرُهُ مَبْلَغُ الْهَيْأَتِ ثُمَّ هُوَ فِي الْآخِرَةِ
 سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَعَلَى مَعْنَى هَذَا لِفَضْلِ بَطْنِهِ هَذَا الْقِسْمِ بِأَسَرِّهِ
فصل وَأَمَّا الصَّرْبُ الثَّلَاثُ فَهُوَ مَا تَخْتَلِفُ الْحَالَاتُ فِي التَّمَدُّجِ
 بِهِ وَالنَّفَاقُ حَرْبِيَّةٌ وَالْمُقْضِلُ لِحِيلَةٍ كَثَرَةُ الْمَالِ فَصَاحِبُهُ
 عَلَى الْحِيلَةِ مَعْظَمٌ عِنْدَ الْعَامَّةِ لِإِعْقَادِهَا تَوْصُلَهُ بِهِ إِلَى
 حَاجَاتِهِ وَتَمَكِّنُ أَغْرَاضَهُ بِسَبَبِهِ وَإِلَّا فَلَيْسَ فَضِيلَةٌ فِي نَفْسِهِ
 فَتَنَى كَانَ الْمَالُ بِهَذِهِ الصُّورَةِ وَصَاحِبُهُ مُنْفَقًا لَهُ فِي مَهَامَاةٍ
 وَمَهَامَاتٍ مِّنْ أَعْتَاهُ وَأَمَلَهُ وَتَصْرِيفِهِ فِي مَوَاضِعِهِ مُشْتَرَا
 بِهِ الْمَعَالِي وَالنَّشَاءَ الْحَسَنَ وَالْمُنْزِلَةَ مِنَ الْقُلُوبِ كَانَ فَضِيلَةٌ
 فِي صَاحِبِهِ عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَإِذَا صَرَفَهُ فِي وَجْهِهِ لِيَرَوْا نَفَقَتَهُ
 فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ وَقَصْدَ يَذْكُرُ اللَّهُ تَعَالَى وَالْأَرْزَاقَ الْآخِرَةَ كَانَ
 فَضِيلَةٌ عِنْدَ الْكُلِّ بِكُلِّ حَالٍ وَمَتَى كَانَ صَاحِبُهُ مُسْكِنًا لَهُ غَيْرَ
 مُوجِّهِهِ وَجْهَهُ حَرْبِيًّا عَلَى جَمْعِهِ كَأَدْكَرِهِ كَالْعَدَمِ وَكَانَ
 مُنْقَضَةً فِي صَاحِبِهِ وَلَمْ يَقِفْ عَلَى جِدِّ السَّلَامَةِ بَلْ وَقَعَهُ
 فِي هَوْنٍ رَّذِيلَةٍ أَلْجَأَ وَمَدْمَنَةٍ التَّذَالَةِ فَإِذَا التَّمَدُّجُ بِالْمَالِ
 وَفَضِيلَتُهُ عِنْدَ مُقْضِلَتِهِ لَيْسَتْ لِنَفْسِهِ وَأَمَّا هُوَ لِلتَّوَصُّلِ إِلَى
 غَيْرِهِ وَتَصْرِيفِهِ فِي مَصْرَفَاتِهِ فَجَامِعُهُ إِذَا لَمْ يَضَعْهُ مَوَاضِعَهُ
 وَلَا وَجْهَهُ وَجْهَهُ غَيْرُ مِلِّيٍّ بِالْحَقِيقَةِ وَلَا غِنَى بِالْمَعْنَى وَلَا تَمَدُّجُ
 عِنْدَ أَحَدٍ مِّنَ الْعُقَلَاءِ بَلْ هُوَ فَقِيرٌ أَبَدًا غَيْرُ وَاصِلٍ إِلَى غَرْضٍ
 مِّنْ أَغْرَاضِهِ إِذَا مَا يَبِيدُهُ مِنَ الْمَالِ الْمُتَوَصِّلُ لَهَا لَمْ يَسْلُطْ عَلَيْهِ

شئ ص

وجلب

فَاشْهَ حَارِنَ مَالٍ غَيْرِهِ وَلَا مَالَ لَهُ فَكَأَنَّهُ لَيْسَ فِي يَدِهِ
 مِنْهُ وَالْمَفْقُوعِيُّ عَلَى تَحْصِيلِهِ قَوَائِدَ الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَبْقَ فِي
 يَدِهِ مِنَ الْمَالِ شَيْءٌ فَأَنْظُرْ سِيرَةَ بَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَخَلْقَهُ فِي الْمَالِ تَحَدُّ قَدَاوِي حَرَائِنِ الْأَرْضِ وَمَقَاتِعِ
 الْبِلَادِ وَأَحْلَتْ لَهُ الْعَنَائِمُ وَلَمْ يَحُلْ لِنَبِيِّ قَبْلَهُ وَفُجِعَ عَلَيْهِ
 فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَادُ الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَجَمِيعُ حَزْرَةِ
 الْعَرَبِ وَمَا دَانِي ذَلِكَ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَجُلِبَتْ إِلَيْهِ مِنَ
 أَتْحَاسِهَا وَجَزْيَتِهَا وَصَدَقَاتُهَا مَا لَا يَحْتَجُّ الْمُلُوكُ إِلَّا بَعْضَهُ
 وَهَادَتَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مُلُوكِ الْأَقَالِمِ فَمَا أَسَاؤُ تَرْبِيَّتِي مِنْهُ
 وَلَا أَمْسَكَ مِنْهُ دَرَاهِمًا بَلْ صَرَفَهُ مَصَارِفَهُ وَأَعْنَى بِهِ غَيْرَهُ
 وَقَوَّى بِهِ الْمُسْلِمِينَ **وَقَالَ** عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا يَسْرُنِي
 أَنْ لِي أَحَدًا ذَهَبًا يَبْتَ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارًا أَلَا دِينَارًا أُرِيدُ
 لِدُنِّي وَأَتَتْهُ دَنَانِيرُ مَرَّةٍ فَحَسَمَهَا وَبَقِيَتْ مِنْهَا سِتَّةٌ فَذَعَمَهَا
 لِبَعْضِ نِسَائِهِ فَلَمْ يَأْخُذْهُ نَوْفٌ حَتَّى قَامَ وَحَسَمَهَا وَقَالَ لَأَنْ أَسْتَحِثَّ
 وَمَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَعُهُ مَرْهُونَةٌ فِي بَقِيَّةِ عِيَالِهِ
 وَأَقْصَرَتْ مِنْ تَقْفِيهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَسْكَنِهِ عَلَى مَا يَدْعُوهُ ضَرُورَتُهُ إِلَيْهِ
 وَزَهْدِهِ فِيمَا سِوَاهُ فَكَانَ يَلْبَسُ مَا وَجَدَ فَيَلْبَسُ فِي الصَّالِبِ الشَّمْلَةَ
 وَالْكِسَاءَ وَالْحُشَنَ وَالْبُرْدَ الْعَلِيظَ وَيَقْسِمُ عَلَى مَنْ حَضَرَهُ أَهْبَةَ
 الدِّيْبَاجِ الْمُخْرَصَةِ بِالذَّهَبِ وَيَرْفَعُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْهُ إِذَا لَمَّا هَاةً
 فِي الْمَلَابِيسِ وَالْتَرِينَ بِهَا لَيْسَتْ مِنْ حِصَالِ الشَّرَفِ وَالْجَلَالَةِ
 وَهِيَ مِنْ سِمَاتِ النِّسَاءِ وَالْجُودِ فِيهَا نِقَاوَةُ التَّوْبِ وَالْوَسْطُ
 فِي جَنَابِهِ وَكَوْنُهُ لِبَسٍ مِثْلَهُ غَيْرُ مُسْقِطٍ لِمُرُوءَةٍ جَنَابِهِ تَمَّا لَا يُؤَدِّي
 الْحَاشِيَةَ فِي الطَّرْفَيْنِ وَقَدْ ذَمَّ الشَّرْعُ ذَلِكَ وَغَايَةُ الْفَرَفَرَةِ

تواضعاً لله من غير كلفه

رَأَيْدِيَانِ

فَالْعَادَةُ عِنْدَ النَّاسِ إِنَّمَا تَقُودُ إِلَى الْفَرْ بِكَثْرَةِ الْمَوْجُودِ
وَوُفُورِ الْحَالِ وَكَذَلِكَ أَلْتَّيَّاهُ بِجُودَةِ الْمَسْكِنِ وَسِعَةِ الْمَلِكِ
وَكَثِيرِ الْأَتْرِ وَخَدَمِهِ وَمَرْكُوبَاتِهِ وَمَنْ مَلَكَ الْأَرْضَ وَجِي
إِلَيْهِ مَا فِيهَا فَفَرَّكَ ذَلِكَ زُهْدًا وَتَزَهَّدًا فَهُوَ حَائِزُ فَضِيلَةِ
الْمَالِيَّةِ وَمَالِكٌ لِلْفَرْ بِهَذِهِ الْحَصْلَةِ إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةً زَائِلَةً
عَلَيْهَا فِي الْفَرْ وَمُعْرِقٌ فِي الْمَدْحِ بِإِضْرَابِهِ عَنْهَا وَزَهْدٌ فِي قَائِلِهَا
وَبَذْلُهَا فِي مَطَائِنِهَا **فَسَلِّ** وَأَمَّا الْخِصَالُ الْمَكْتَسِبَةُ مِنَ الْأَحْلَاءِ
الْحَيَّةِ وَالْأَدَابِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي اتَّفَقَ جَمِيعُ الْعُقَلَاءِ عَلَى تَفْضِيلِ
صَاحِبِهَا وَتَعْظِيمِ الْمُتَصِفِ بِالْخَلْقِ الْوَاحِدِ مِنْهَا فَضْلًا عَمَّا قَوْ
وَإِتَّخَى الشَّرْعُ عَلَى جَمِيعِهَا وَارْتَبَاهَا وَوَعَدَ السَّعَادَةَ الدَّائِمَةَ
لِلْمُتَّقِ بِهَا وَوَصَفَ بَعْضُهَا بِأَنَّهُ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ وَهِيَ الْمُسَمَّاةُ
بِجَسَنِ الْخَلْقِ وَهُوَ الْأَعْتِدَالُ فِي قُوَى النَّفْسِ وَأَوْصَافُهَا وَالنُّبُوَّةُ
فِيهَا دُونَ الْمِيلِ إِلَى مَخْرِفِ أَطْرَافِهَا فَجَمَعَهَا قَدْ كَانَتْ خَلْقَ نَبِيٍّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَنْتَهَاءِ فِي كَالِهَا وَالْأَعْتِدَالُ إِلَى غَايَتِهَا
حَتَّى آتَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ ذَلِكَ فَقَالَ فَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ **ثُمَّ**
عَاشِيَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَتْ خَلْقَهُ الْقُرْآنُ يَرْضَى بِرِضَاةٍ وَسَيِّطَةٍ
بِسَيِّطَةٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ لِأَعْمَ مَكَارِمِ الْأَحْلَاءِ
قَالَ السَّنَ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ
خُلُقًا وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلُهُ وَكَانَ يَمَّا ذَكَرَهُ الْمُحَقِّقُونَ
مَجْبُولًا عَلَيْهَا فِي أَصْلِ خَلْقِهِ وَأَوَّلِ فِطْرَتِهِ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ بِأَكْتِسَابٍ
وَلَا دِرْيَاضَةٍ إِلَّا بِجُودِ الْهِجَى وَخُصُوصِيَّةِ رَبَّانِيَّةٍ وَهَكَذَا سَابَرُ
الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَمَنْ
طَالَعَ سِيرَتَهُمْ مِنْذُ صَبَاهُمْ إِلَى مَبْعَثِهِمْ حَقَّقَ ذَلِكَ كَمَا عَرَفَ مِنْ

عَلَيْهِ السَّلَامُ

ابن أبي طالب

وهذا هو الذي سمي به

عليه السلام

في كتابه

وجعلني مباركا

تعالى

حَالُ عَيْسَى وَمُوسَى وَيَحْيَى وَسُلَيْمَانَ وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
 بَلْ عَزَزَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ فِي الْبَيْتَةِ وَأُودِعُوا الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ
 فِي الْفِطْرَةِ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا. قَالَ الْمُفَسِّرُونَ
 أُعْطِيَ يَحْيَى الْعِلْمَ بِكَلَامِ اللَّهِ فِي حَالِ صَبَاهُ. وَقَالَ مَعْرُكَانُ ابْنُ
 سَنِينَ أَوْ ثَلَاثَ فَقَالَ لَهُ الصَّبِيَانُ لِمَا تَلَعَبَ فَقَالَ لِلْعَبِ
 خُلِقْتَ. وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ. صَدَقَ
 يَحْيَى عَيْسَى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ فَشَهِدَ لَهُ أَنَّهُ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَوَى
 وَقِيلَ صَدَقَهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكَانَتْ أُمُّ يَحْيَى تَقُولُ لِمُرْتَبِعٍ
 إِنِّي أَجِدُ مَا فِي بَطْنِي يَسُجِدُ مَا فِي بَطْنِكَ حَتَّى لَهُ **رَوَى** نَصْرُ اللَّهِ
 تَعَالَى عَلَى كَلَامِ عَيْسَى لِأُمِّهِ عِنْدَ وِلَادَتِهَا إِنِّي أَتَاهُ يَقُولُ لَهَا
 لَا تَحْزَنِي عَلَى فِرَاقِي مِنْ قَرَأْتِ مِنْ حَتَّىهَا. وَعَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ إِنَّ الْمُنَادِي
 عَيْسَى وَنَصْرُ عَلَى كَلَامِهِ فِي مَهْدِهِ. فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ أَنَا بِي
 الْكِتَابِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا. وَقَالَ تَعَالَى فَهَمَّنَا هَا سُلَيْمَانَ وَكَلَامًا
 آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا. وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ حُكْمِ سُلَيْمَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ يَلْعَبُ
 فِي قِصَّةِ الْمَرْجُومَةِ. وَفِي قِصَّةِ الصَّبِيِّ مَا اقْتَدَى بِهِ دَاوُدُ
 أَبُوهُ **رَوَى** الطَّبْرِيُّ أَنَّ عُمَرَ كَانَ جَبِينَ أَوْ قِي الْمَلِكِ إِثْنَيْ عَشَرَ
 عَامًا. وَكَذَلِكَ قِصَّةُ مُوسَى مَعَ فِرْعَوْنَ وَاحِدُهُ لِحَيِّتِهِ وَهُوَ
 طِفْلٌ **قَالَ** الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدًا
 مِنْ قَبْلِنَا هَذَا هَدَيْنَاهُ صَغِيرًا قَالَ لَهُ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ **وَقَالَ**
 ابْنُ عَطَاءٍ اصْطَفَاهُ قَبْلَ إِيْدَائِهِ خَلْقَهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِمَا وَلَدَ
 إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَأْمُرُهُ عَنِ اللَّهِ
 أَنْ يَعْرِفَهُ بِقَلْبِهِ وَيَذْكُرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَلَمْ يَقُلْ
 أَهْلُ فَذَلِكَ رُشْدُهُ وَقِيلَ إِنَّ الْقَادِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ



وَقِيلَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَ

فَالنَّارُ وَجَنَّتْ كَانَتْ وَهَوَانُ سِتْ عَشْرَةَ سَنَةً وَإِنْ
إِسْتَلَّاهُ سَحْقٌ بِالْذَّخْرِ وَهَوَانُ سِتْعَ سِنِينَ وَإِنْ أَسْتَدْلَا
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَوْكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ كَانَ وَهُوَ
ابْنُ خَمْسَةِ عَشَرَ شَهْرًا وَقِيلَ وَجَّهِي يَوْسُفَ وَهُوَ صَبِيٌّ عِنْدَ
مَا هُمْ إِخْوَتُهُ بِالْقَائِ فِي اللَّيْلِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ
لَنُبَيِّنَ لَهُ مِزْمَرَهُ هَذَا آيَةٌ إِلَى عَزِيدِكَ مِنْ أَخْبَارِهِمْ **وَقَدْ**
حَكَى أَهْلُ السِّيَرَانِ أَمَنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ أَخْبَرَتْ أَنَّ بَنِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِدَ جَيْنَ وَلِدَ بَاسِطًا يَدَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ رَافِعًا
رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ **وَقَالَ** فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا
نَشَأَتْ بَعْضَتُ إِلَى الْأَوْتَانِ وَبَعْضُ إِلَى الشَّعْرِ وَلَمْ أَهْمُ شَيْئًا
كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ الْأَمْرَيْنِ فَصَمِعْتُ اللَّهَ مِنْهُمَا تَوَلَّى أَعْدَمَ
يَمِينُ الْأَمْرَلَهُمْ وَتَرَادَفَ نِعْمَاتُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ وَتَشْرُقُ
أَنْوَارُ الْمَعَارِفِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَصِلُوا الْغَايَةَ وَيَلْعَنُوا بِأَصْطِفَاءِ
تَعَالَى لَهُمْ بِالنِّيَّةِ فِي حَصِيلِ هَذِهِ الْخِصَالِ الشَّرِيفَةِ الْتَهَانِيَّةِ
دُونَ خُمَارِ سَةِ وَلَا رِيَاضَةِ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ
وَأَسْتَوَى اتَّيْنَاهُ حَكِيمًا وَعَلِيمًا وَقَدْ عَجَّدَ غَيْرُهُمْ يُطِيعُ عَلَى بَعْضِ
هَذِهِ الْأَخْلَاقِ دُونَ جَمِيعِهَا وَيُولَدُ عَلَيْهَا فَيَسْهُلُ عَلَيْهِ الْكِتَابَةُ
تَمَامُهَا عِنَانَةً مِنْ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا نَشَأَ هَذَا مِنْ خَلْقِهِ بَعْضُ الصَّبِيَّةِ
عَلَى حُسْنِ السَّمْتِ وَالشَّهَامَةِ أَوْ صِدْقِ السِّيَرَانِ أَوْ السَّمَاحَةِ
وَكَمَا عَجَّدَ بَعْضُهُمْ عَلَى صِدْقِهَا فَبِالْكِتَابِ يَكْمُلُ أَقْصَاهَا وَبِالزُّبَانِ
وَالْمَجَاهِدَةِ يُسْجَلُ عَدْوُهَا وَيَقْدَرُ مُخَرَفُهَا وَبِالْخِلَافِ
هَدْيُهَا لَمَّا لَيْنَ يَفَاوَتْ النَّاسُ فِيهَا وَكُلُّ مُتَسَرِّلٍ خُلِقَ لَهُ
وَلِهَذَا مَا قَدْ أَخْلَفْنَا أَسْلَفَ فِيهَا هَلْ هَذَا الْخَلْقُ جَبِلَةٌ أَوْ كَسْبَةٌ

وَقَدْ كَانَتْ خُرُوجُ الْمُحْسِنِينَ



في الطبري عن بعض السلف ان الخلق الحسن جبله وعريته والعباد
 وحكاه عن عبد الله بن مسعود والحسن وبه قال هو والصواب
 ما اصلناه **وقد** روى سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 كل الخلال يطبع عليها المؤمن الا ليلياته والكذب **وقال** عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه في حديثه والبراءة والحسن عراب
 يصنعها الله حيث يشاء وهذه الاخلاق المحمودة والحاصل الشريفة
 اجميلة كثيرة ولكنها نذكر اصولها ونشير الى جمعها وتحقيق وضعها
 صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى **في** ما اصل فروعها
 وعصرنا بجمعها ونقطة داريتها فالعقل الذي منه ينبع العلم
 والمعرفة وينفع عن هذا ثقب الراي وجودة الفطنة والا
 وصيد الظن للعواقب ومصالح النفس ومجاهدة الشهوة
 وحسن السياسة والتدبير واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل
 وقد اشرنا الى مكانه منه صلى الله عليه وسلم وبلوغه منه
 ومن العلم الغاية التي لم يبلغها بشر سواه واذ جلالة محله من
 ذلك وما تفرع منه متحقق عند من تبع مجاري احواله واطراد
 سيره وطالع جوامع كلامه وحسن شمائله وبدايع سيره وحكم
 حديثه وعلمه بما في التوراة والانجيل والكتب المنزلة وحكم
 الحكماء وسير الامم الحالية وايامها وضرب الامثال وسياسة
 الانام وتقرير الشرايع وتاصيل الاذبا النفسية والشم للحمية
 الى فنون العلوم التي اتخذ اهلها كلامه عليه الصلوة والسلام
 فيها قدوة واشادته حجة كالعبارة والطب والحساب والفرائض
 والنسب وغير ذلك مما سنبينه في مجراته ان شاء الله تعالى

دُونَ تَعْلِيمٍ وَلَا مَدَارِسَةٍ وَلَا مَطَالَعَةٍ كُتِبَ مِنْ تَقَدُّمٍ وَلَا تَأْوِيلٍ
 إِلَى عُلَمَائِهِمْ بَلْ بَيَّنَّ الْحَقَّ لِمَنْ يَعْرِفُ بَشَيْئٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ
 صَدْرَهُ وَأَبَانَ أَمْرَهُ وَعَلَّمَهُ وَأَقْرَأَهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ بِالْمَطَالَعَةِ وَبِالْحَقِّ
 مِنْ حَالِهِ ضَرُورَةً وَبِالْبُرْهَانِ الْقَاطِعِ عَلَى نُبُوَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظَرًا فَلَا تَطُولُ بَسْرًا إِلَّا قَاصِيصٌ وَاحِدٌ الْقَضَايَا
 إِذْ مَجَّوَعَهَا لَا يَأْخُذُ حَضْرًا وَلَا يَحِيطُ بِهِ حِفْظٌ جَامِعٌ وَبِحَسْبِ
 عَقْلِهِ كَأَنَّهُ مَعَارِفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَائِرِ مَا عَلَيْهِ
 تَعَالَى وَاطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَغَيَابِ قُدْرَتِهِ
 وَعَظِيمِ مَلَكُوتِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ
 فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا حَارَتِ الْعُقُولُ فِي تَقْدِيرِ فَضْلِهِ عَلَيْهِ
 وَخَرَسَتِ الْأَلْسُنُ دُونَ وَصْفِ مَجْيئِهِ بِذَلِكَ وَبَيَّنَّ كَيْفَهُ •
فصل وَأَمَّا الْجِلْمُ وَالْإِحْتِمَالُ وَالْعَقْوُومُ الْقُدْرَةُ وَالصَّبْرُ عَلَى مَا
 يَكْرَهُ وَيَبِينُ هَذَا الْأَلْقَابُ فَوْقَ فَإِنَّ الْجِلْمَ حَالَةٌ تَوْقُوفُ ثَبَاتٍ
 عِنْدَ الْأَسْبَابِ الْمُحَرِّكَاتِ وَالْإِحْتِمَالُ جَبْسُ النَّفْسِ عِنْدَ الْأَلَامِ
 وَالْمُؤْذِيَّاتِ وَمِثْلُهَا الصَّبْرُ وَمَعْنَاهَا مَقَارَبَةٌ وَأَمَّا الْعَقْوُ
 فَهُوَ تَرْكُ الْمَوَاحِدَةِ وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا أَدَّبَ اللَّهُ نَبِيَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ خُذِ الْعَقْوُ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ الْآيَةُ **رَوَاهُ** أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَرَلَّتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ سَأَلَ حَبْرًا عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَنْ تَأْوِيلِهَا فَقَالَ لَهُ حَتَّى سَأَلَ الْعَالِمَ ثُمَّ ذَهَبَ فَأَتَاهُ فَقَالَ
 يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِلَ مِنْ قِطْعِكَ وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ
 وَتَعْقُو عَنْ ظِلْمِكَ وَقَالَ لَهُ وَأَصْبِرْ عَلَى إصَابِكَ الْآيَةُ وَقَالَ
 وَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرُوا وَلَوْ الْعَزْمُ مِنَ الرِّسْلِ وَقَالَ وَلْيَعْقُوا وَلْيَصْفُوا

تَعَالَى بِهِ

تعالى

حدثنا محمد بن عتاب

قال

الآية وقال ولين صبر وعقران ذلك لمن عزم الأمور ولا
 خفاء بما يؤثر من حمله وإحتماله وإن كل حليم قد عرفت منه
 زلة وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد
 مع كثرة الأذى إلا صبراً وعلى سرف الجاهل إلا حملاً **حدثنا**
 القاضى أبو عبد الله محمد بن علي النقيب وغيره قالوا **شاهداً**
 ابن واقد القاضى وغيره **شاهداً** أبو عيسى **حدثنا** عبد الله **شاهداً**
 يحيى بن يحيى **شاهداً** ما لك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة
 رضی الله عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في أمرين قط إلا أختاراً بينهما ما لم يكن إثمًا فإن كان إثمًا كان
 أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه
 إلا أن تنتهك حرمة الله فينقم لله **وروى** أن النبي صلى الله
 عليه وسلم لما كسرت ربابيته وشيخ وجهه يوماً أحد شق ذلك
 على صحابه شهيداً وقالوا لود دعوت عليهم فقال لي لما بعث
 لقائاً ولكي تبعث داعياً ورحمة اللهم أهد قومي فإثم لا يعلمون
وروى عن عمر رضي الله عنه قال في بعض كلامه بأبي أنت وأمي
 يا رسول الله لقد دعانوح على قومه فقال رب لا تدركني النار
 من الكافرين دياراً ولود دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند أخيراً
 فلقد وطئ ظهرك وأدبني وجهك وكسرت رباب عينك فابيت
 أن تقول لا خيراً فقلت اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون **قال**
 القاضى أبو الفضل رحمه الله أنظر ما في هذا القول من جماع الفضل
 ودرجات الإحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر
 والجلد إذ لم يقصّر صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم حتى
 عفا ثم أسق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال اللهم

الفضيلة

صلى الله عليه وسلم

ابن الحارث

لفظ واحد ما رأينا في نسخة صحيحة

٧٠
الملك

اعفوا واهد ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي
ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال فاسم لا يعلمون ولما قال الرجل اعد
فان هذه قسيمة ما اريد بها وجه الله لم يرد في جوابه ان
بين له ما جعله ووعظ نفسه وذكرها بما قال له فقال وحك
من بعد لان لم اعد حنت وحسرت ان لم اعد ونهي من
اراد من اصحابه قتله ولما قصدي له عورت بن الحرث ليقفك
ورسول الله صلى الله عليه وسلم متبذ تحت شجرة وحده قابلا
والناس قائلون في غزاة فلم يثبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا وهو قائم والسيف صلتا في يده فقال من يمنعك
معي فقال الله فسقط السيف من يده فاحد النبي صلى الله
عليه وسلم وقال من يمنعك معي فقال كن حيراخذ فتركه و
عنه فجاء الى قومه فقال جئكم من عند خير الناس ومن عظم
خبره في القوم عفو عن اليهودية التي سمته في الشاة بعد اعترافها
على الصبح من الرواية وانه لم يؤخذ لبدي بن الاعصم اذ سحره
وقد اعلم به واوحى اليه بشرح امره ولا عتب عليه فضلا عن
معاقبته وكذلك لم يؤخذ عبد الله بن ابي واسباهه
من المنافقين يعظم ما نقل عنهم في جهنم قولا وفعلا بل قال
لبن اشاد يقبل بعضهم لا يحدث ان محمدا يقبل اصحابه **وهو السب**
رضي الله عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد غلظ
الحاشية لجذبه اعرابي برداه جنة شديدة حتى اترت حاشية
البرد في صفحة عاتقه ثم قال يا محمد اجعل علي بعيري هدين
من ما لا الله الذي عندك فانك لا تحل لي من مالك ولا من
مال ابيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال مال ما لا الله

له

رضي الله عنه

عليه الصلاة والسلام

صلى الله عليه وسلم

عليه

وَأَنَا عَبْدُهُ ثُمَّ قَالَ وَيَقَادُ مِنْكَ يَا أَعْرَابِي مَا فَعَلْتَ لِي قَالَ
 قَالَ لَمْ قَالَ لَا نَكَاحِي بِالْسَّيَةِ السَّيَةِ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُجْلِسَ بَعِيرٌ شَعِيرٌ وَعَلَى الْآخِرِ **قَالَ**
 عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُنْصَرِّمًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا قَطُّ مَا لَمْ تَكُنْ حُرْمَةً مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَمَا ضَرْبَ بَيْدٍ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَرْبَ
 خَادِمًا وَلَا أَمْرَةً قَطُّ وَجِئَ إِلَيْهِ بِرَجُلٍ فَتَمَلَّظَ هَذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ تَرَاعَ لَنْ تَرَاعَ وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ
 لَمْ تَسْلُطْ عَلَيَّ **وَجَاءَ** زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ يَتَقَا ضَاهُ نَبِيًّا
 عَلَيْهِ جِدَتْوَيْهِ عَلَى مَنْكِبِهِ وَآخَذَ بِجَمَاعِ شَيْبَاهُ وَأَعْلَظَ لَهُ ثُمَّ
 قَالَ أَنْتُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مُطَلٌّ فَأَنْزَلَهُ عَمْرُوشِدَّ لَهُ فِي الْقَوْلِ
 وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَسَمَّى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَهُوَ كَمَا إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ أَحْوَجُ يَا عَرَاتُ مَرْنِ
 بِحَسَنِ الْقَضَاءِ وَتَأْمُرُهُ بِحَسَنِ النِّقَاحِ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ بَقِيَ مِنْ جِلْدِهِ
 ثَلَاثٌ وَآمَرَ عَمْرِو بْنِ قُضَيْبٍ مَا لَهُ وَيَزِيدُ عَشْرِينَ صَاعًا لِمَا رَوَّعَهُ
 فَكَانَ سَبَبًا سَلَامِيهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَقِيَ مِنْ عِلَاقَاتِ
 النُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا فِي مُحَمَّدٍ إِلَّا اثْنَيْنِ لَمْ أَخْبِرْهُمَا لِيَسْقِ
 جِلْدُهُ جَهْلَهُ وَلَا يَزِيدُ شِدَّةَ الْجَهْلِ إِلَّا حِمْلًا فَأَخْبِرَهُ بِهِمَا فَوَجِبَ
 كَمَا وَصِفَ وَالحديث عن جلد عليه الصلوة والسلام وصره وعقرو
 عند القدرة أكثر من أن تأتي عليه وحسبك ما ذكرناه مما
 في الصحيح والمصنفات الثابتة إلى ما بلغ متواترًا مبلغ اليقين
 من صبره على مفا ساة قوتين وأذى الجاهلية ومضايريه
 الشدايد الصعبة معهم إلى أن أظهر الله تعالى عليهم وحكمهم فيهم

عليه السلام

رضي الله عنه

فأخذوا فاعينهم
رسول الله صلى الله
عليه وسلم

وَهُمْ لَا يَشْكُونَ فِي سَيْتِيصَالِ شَأْنِهِمْ وَأَبَادَةَ حَضَائِمِهِمْ فَنَهَا
زَادَ عَلَى أَنْ عَمَّا وَصَّعَ وَقَالَ مَا تَقُولُونَ إِنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ قَالُوا خَيْرًا
أَخْ كَرِيمًا وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ فَقَالَا قَوْلًا قَالَا أَخِي يُوسُفُ لَا تَنْتَرِبَ
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَعْمُرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ رَحِمُ الرَّاحِمِينَ أَذْهَبُوا وَانْتَمَ
الطَّلَقَاءُ وَقَالَ اسْتَرْهَبُوا نَمَا تُونَ رَجُلًا مِنَ السَّعِيمِ صَلَوَةَ الصَّيْحِ
لِيَقُولُوا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ
الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَةُ وَقَالَ لَا يَنْ سَفِينٌ وَقَدْ سَبَقَ إِلَيْهِ
بَعْدَانُ جَلَبَ إِلَيْهِ الْأَخْزَابُ وَقِيلَ عَمَّةٌ وَأَصْحَابِيَّةٌ وَمِثْلُهُمْ فَقَفَا
عَنْهُ وَلَا طَفْعَهُ فِي الْقَوْلِ وَجِئَكَ بِأَلِي سَفِينِ الْمَرِيَّانِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ يَا بَنِي نَتِّ وَأُجِي مَا أَحْلَكَ وَأَوْصَلَكَ
وَأَكْرَمَكَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْعَدَ النَّاسِ
غَضَبًا وَأَسْرَعَهُمْ رِضًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا **فصل** وَأَمَّا
الْجُودُ وَالْكَرَمُ وَالسَّخَاءُ وَالسَّمَاحَةُ مَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ وَقَدْ فُوقَ
بَعْضُهُمْ بَيْنَهَا بَفُوقٍ لَجَعَلُ الْكَرَمِ الْإِنْفَاقَ بِطَيْبِ النَّفْسِ فِيمَا يَعْلَمُ
خَطَرُهُ وَنَفْعُهُ وَسَمُوهُ أَيْضًا حَرِيَّةً وَهُوَ ضِدُّ التَّدَالَةِ وَالسَّمَاحَةِ
الْجَائِي فِي عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ الْمَرْءُ عِنْدَ غَيْرِهِ بِطَيْبِ نَفْسِهِ وَهُوَ ضِدُّ الشُّكَا
وَالسَّخَاءِ سَهُولَةُ الْإِنْفَاقِ وَتَغَيُّبُ الْكَيْسَابِ مَا لَا يَحْدُ وَهُوَ الْجُودُ
وَهُوَ ضِدُّ الْقَيْمَرِ **وَكَانَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُوَارِي فِي هَذِهِ
الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ وَلَا يُبَارِي هَذَا وَصْفَهُ كُلُّ مَنْ عَرَفَهُ **حدثنا**
الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدِّيقُ **ثَنَا** الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاقِي
ثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ **ثَنَا** أَبُو الْهَيْثَمِ الْكُشَيْبِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحِيُّ
وَأَبُو اسْمَاعِيلَ الْجَلِّيُّ قَالُوا **ثَنَا** أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَبِيُّ **ثَنَا** الْجَلَّارِيُّ
ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ **حدثنا** سَمْعِينُ بْنُ ابْنِ الْمُنْكَدَرِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ مَا سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا عَنْ شَيْءٍ
فَقَالَ لَا **وَعَنِ النَّبِيِّ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ** مَثَلُهُ • وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَأَجْوَدَ مَا كَانَ
فِي شَهْرِ رَمَضَانَ • وَكَانَ إِذَا لَقِيَهِ جَبْرِيلُ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ
الْمُرْسَلَةِ **وَعَنِ ابْنِ سُرَانَ** رَجُلًا سَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ عَمَّا بَيْنَ جَبَلَيْنِ •
فَوَجَّعَ إِلَى بَلَدِهِ فَقَالَ سَلُّوا إِنِّي مُجِدًّا يُعْطِي عَطَاءً مَنْ لَا يَحْسَبِي قَافَةً •
وَأَعْطَى غَيْرَ وَاحِدٍ مِائَةً مِنَ الْأَيْلِ • وَأَعْطَى صَفْوَانَ مِائَةً تَمِيمَةً
ثُمَّ مِائَةً • وَهَذِهِ كَانَتْ جَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ
وَقَدْ قَالَ لَهُ وَرَقَةُ إِنَّكَ تَحْمِلُ الْكُلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ • وَرَدَّ عَلَيْهِ
هُوَ إِنْ سَبَّيَا هَا • وَكَانُوا سِتَّةَ آلَافٍ • وَأَعْطَى الْعَبَّاسَ مِنَ الذَّهَبِ
مَا لَمْ يُطِيقْ حَمْلَهُ • وَحُمِّلَ إِلَيْهِ تِسْعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَوَضِعَتْ عَلَيْهِ
حَصْبِيَّةٌ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا يَفْقِسُهَا فَمَارَدَ سَائِلًا حَتَّى فَرَعَ مِنْهَا وَاجِدًا
رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ وَلَكِنْ أَتَّبِعْ عَلَيَّ فَإِذَا جِئْنَا
شَيْءَ فَضَيْنَاهُ • فَقَالَ لَهُ عَمْرُو مَا كَلَمْتُكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَكَوَهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَا
أَبْنُ قُحَافٍ وَلَا تَخَفْ مِنْ ذِي الْعَرْشِ وَلَا لَا فَيَسِّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • وَغَرَفَ الْبُشْرَفِيُّ وَجْهَهُ • وَقَالَ بِهَذَا أَمَرْتُ ذَكَرَهُ
الْبَرْمَذِيُّ • **وَقَدْ** عَنِ الرَّبِيعِ مَعْقُودِ بْنِ عَفْرَاءَ أَنَّهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْنَاعٌ مِنْ رَطْبٍ يُرِيدُ طَبَقًا وَأَخْرَجَ غُبَّ
يُرِيدُ قِثَاءً فَأَعْطَاهُ • مَلَأَ كَفَّهُ حُلِيًّا وَذَهَابًا **قَالَ ابْنُ سُرَانَ** كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَذْخُرُ شَيْئًا لِغَدٍ وَالْخَبَرُ بِمَجُودِهِ وَكَرَمِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرٌ **وَعَنِ ابْنِ هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
إِنِّي رَجُلٌ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْئَلُهُ • فَاسْتَسْلَفَ لَهُ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصَفَ وَسَقَى فَجَاءَ الرَّجُلُ يَقَامُنَا
 فَأَعْطَاهُ وَسَقَانَا وَقَالَ بَصِفْهُ قَضَاءً وَبَصِفْهُ نَائِلٌ **صَلِّ** وَأَمَّا
 الشَّجَاعَةُ وَالْجِدَّةُ فَالشَّجَاعَةُ فَصِيلَةُ قُوَّةِ الْغَضَبِ وَانْفِذُهَا
 لِلْعَقْلِ وَالْجِدَّةُ ثِقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ اسْتِرْسَالِهَا إِلَى الْمَوْتِ حَيْثُ
 يُجِدُ فِيهَا دُونَ خَوْفٍ. فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا
 بِالْمَكَانِ الَّذِي لَا يَجْهَلُ قَدْ حَضَرَ الْمَوَاقِفَ الصَّعِبَةَ وَقَرَأَ الْكَلَامَ
 وَلَا يَطْلُغُ عَنْهُ غَيْرُ مَرَّةٍ وَهُوَ ثَابِتٌ لَا يَبْرَحُ وَمَقْبِلٌ لَا يَدْبُرُ وَلَا
 يَتَرَجَّحُ وَمَا يُنْجَاعُ إِلَّا وَقَدْ احْصَيْتَ لَهُ قُرَّةً وَحَفِظْتَ عَنْهُ
 سِوَاهُ **حَدَّثَنَا** أَبُو عَلِيٍّ الْبَاقِي فِي مَا كَتَبَ لِي **ثَنَا** الْقَاضِي سِرَاجُ
ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ **ثَنَا** أَبُو زَيْدٍ الْفَيْهِي **ثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ **ثَنَا**
 مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ **ثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ **ثَنَا** غُنْدَرُ **ثَنَا** شُعْبَةُ بْنُ أَبِي اسْحَقَ
 سَمِعَ أَلِيَّامَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَفَرَدْتُمْ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَمْ يَفِرْ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ عَلَى بَعْلِيهِ الْبَيْضَاءِ وَأَبُو سَفِينٍ
 أَخَذَ بِلِيَامِهَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ
 لَا أَكْذِبُ وَزَادَ غَيْرُهُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ **قِيلَ** فَنَادَى أَحَدٌ
 كَانَ أَشَدَّ مِنْهُ وَقَالَ غَيْرُهُ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ بَعْلِيهِ **وَذَكَرَ** مُسْلِمٌ عَنْ الْعَبَّاسِ قَالَ فَلَمَّا انْقَضَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ
 وَلِيَ الْمُسْلِمُونَ مَدْيَنَ فَنُفِطِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَرْكُضُ بَعْلِيَهُ نَحْوَ الْكَفَّارِ وَأَنَا أَخَذْتُ بِلِيَامِهَا أَكْفَهَا إِرَادَةً إِلَّا
 تَسَرَّعَ وَأَبُو سَفِينٍ أَخَذَ بِرُكَايَةِ ثُمَّ نَادَى يَا مُسْلِمِينَ الْحَدِيثُ
وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَضِبَ وَلَا
 يَغْضَبُ إِلَّا لِلَّهِ وَلَا يَقُومُ لِعُضْبِهِ شَيْءٌ **وَقَالَ** ابْنُ عَرَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ارادوا
 منكم

ابن عباس

يومئذ

رضى الله عنه



رَجَالَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 هَكَذَا آتَى حُلُوقَ طَرَفَيْهِ . وَتَنَاوَلَ الْحَرْبَةَ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ
 الصِّمَّةِ . فَأَنْقَضَ بِهَا أَثْقَا صَنَّةَ نَطَارُوا عَنْهُ نَطَارًا شَعْرًا
 عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ . إِذَا انْقَضَ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَعَنَهُ فِي عُنُقِهِ . طَعْنَةً تِلْدَادًا مِنْهَا . عَلَى قَوْسِهِ
 مِرَارًا . وَقِيلَ بَلْ كَسَرَ صِلْعًا مِنْ أَصْلَادِهِ . وَجَعَلَ إِلَى قَوْسِهِ
 يَقُولُ . قَتَلَنِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَهُمْ يَقُولُونَ لَا بَأْسَ
 بِكَ . فَقَالَ لَوْ كَانَ مَا بِي بِجَمِيعِ النَّاسِ لَقَتَلْتُهُمْ . أَلَيْسَ قَدْ قَاتَى
 أَنَا أَفْئُتُكَ . وَاللَّهِ لَوْ بَصِقَ عَلَيَّ لَقَتَلَنِي . فَمَاتَ يَسِرُّ فِي قَفْوَرِهِ
 إِلَى مَكَّةَ . فَضَلَّ وَأَمَّا الْحَيَاءُ وَالْأَغْضَاءُ . فَالْحَيَاءُ رَقَّةٌ تَعْتَرِي
 وَجْهَ الْإِنْسَانِ . عِنْدَ فِعْلِ مَا يَتَوَقَّعُ كَرَاهَتَهُ . أَوْ مَا يَكُونُ
 نَزْكُهُ . خَيْرًا مِنْ فِعْلِهِ . وَالْأَغْضَاءُ التَّغَافُلُ عَمَّا يَكُونُ الْإِنْسَانُ
 بِطَبِيعَتِهِ . وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَشَدَّ النَّاسِ
 حَيَاءً . وَأَكْثَرَهُمْ عَنِ الْعَوْرَاتِ إِغْضَاءً . قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
 إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَفِي مِنْكُمْ . الْآيَةُ **عَنْ أَبِي**
مُحَمَّدَ بْنِ عَتَابٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَافَتِهِ عَلَيْهِ . **عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ**
حَاتِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ **عَنْ أَبِي لَيْسَانَ الْقَاسِمِيِّ** **عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْمُرَوَّزِيِّ**
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يُونُسَ **عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ** **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ** . **عَنْ**
عَبْدِ اللَّهِ **عَنْ شُعْبَةَ** **عَنْ قَتَادَةَ** . سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى
 أَبِي سَعِيدٍ أَخْبَرَنِي . كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا .
 وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفَاهُ فِي وَجْهِهِ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطِيفَ الْبَشَرَةِ رَفِيقَ الظَّاهِرِ . لَا

نسخ الله عليه
 وسلم

بما يكرهه

يُشَافِهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ حَيَاءً. وَكَرُمَ نَفْسٍ وَعَنِ عَائِشَةَ
كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ مَا يَكْرَهُهُ
لَمْ يَقُلْ مَا بَالُ فَلَانٍ يَقُولُ كَذَا. وَلَكِنْ يَقُولُ مَا بَالُ أَقْوَامٍ
يَصْنَعُونَ. أَوْ يَقُولُونَ كَذَا يَهَيَّ عَنْهُ. وَلَا يُسَمِّي فَاعِلَهُ **وَرَوَى**
أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ بِهِ أَرُصْفَةٌ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا.
وَكَانَ لَا يُوَاجِهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ. فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَوْ قُلْتُمْ لَهُ
يَعْبُدُ هَذَا وَيُرَوِّى يَنْزِعُهَا. **قَالَتْ** عَائِشَةُ فِي الصَّحِيحِ
يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجِسًا وَلَا تَهْتَسًا. وَلَا
فَحَابًا بِالْأَسْوَاقِ. وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةُ. وَلَكِنْ يَقِفُ
وَيَصْفَحُ **وَقَدْ** حَكَى مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ عَنِ التَّوْرَةِ مِنْ رِوَايَةِ
ابْنِ سَلَامٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَاصِ. **وَرَوَى** عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ
مِنْ حَيَاتِهِ لَا يُنَبِّئُ بَصَرَهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ وَإِنَّهُ كَانَ يُكْنَى
عَمَّا اضْطَرَّ الْكَلَامَ إِلَيْهِ مَا يَكْرَهُ. وَعَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرَحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فصل وَأَمَّا حُسْنُ عِشْرَتِهِ وَأَدَبِهِ. وَتَبَسُّطُ خُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْنَاءِ الْخَلْقِ بِحَيْثُ انْتَشَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ
الصَّحِيحَةُ **قَالَ** عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ. كَانَ أَوْسَعَ النَّاسِ صَدْرًا. وَأَصْدَقَ النَّاسِ لُحْجَةً
وَالْيَتَمُّ عَرِيكَةً. وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً **حَدَّثَنَا** أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
الْمَشَرَقِيِّ الْأَنْطَاطِيُّ فِيمَا أَجَارَ نَبِيَّهُ. وَقَرَأَتْهُ عَلَى عِيَرِهِ. **قَالَ**
شَا أَبُو اسْحَقَ الْخَبَّارُ **شَا** أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَاسِ **شَا** ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
شَا أَبُو دَاوُدَ هِشَامُ أَبُو مَرْوَانَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى **قَالَ** **شَا** أَبُو
الْوَلِيدِ بْنُ مُسْلِمٍ **شَا** الْأَوْزَاعِيُّ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ كَثِيرٍ يَقُولُ

أما ما رواه

أما ما رواه الصحيح

صلى الله عليه وسلم

بين عمرو

بطلان الحديث

أبي ص

بما يكرهه

بما يكرهه

سعد جماراً

أركب من

حدثني محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن قيس بن
سعد قال رآنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
قصة في آخرها فلما أراد الانصراف قرب له وطاء عليه
بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
سعد يا قيس أصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قيس
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فابيت فقال أما
أن تركب وإنما أن تنصرف فأنصرفت **في رواية أخرى**
أركباً ما بي فصاحب الدابة أوى بمقدمها وكان صلى
الله عليه وسلم يؤلفهم ولا يفرهم ويكرمهم كل قوم ويؤليه
عليهم ويحذر الناس ويحترسون منهم من غير أن يظنوا
أحد منهم بشيء ولا خلقه وتفقته أصحابه ويعطى كل جلساء
نصيبه لا يحسب جلساه أن أحداً أكرم عليه منه فمن جالسه
أو قارب له حاجة صابره حتى يكون هو المصروف عنه ومن
سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول قد
وسع الناس بسطه وخلقته فصار لهم آباء وصاروا عباداً
في الحق سواء بهذا وصفه بن أبي هالة وقال كان عليه
الصلوة والسلام دائماً البشر سهل الخلق لين الجانب ليس
بفظ ولا غليظ ولا صاحب ولا غشاش ولا عياب ولا مداح
يتعاقب عمالاً يشتهى ولا يبرئ منه وقال الله تعالى فيها رحمة
من الله ليت لكم ولو كنت ظالماً غليظ القلب لاستنساو من
حولك وقال دفع يائتي هي أحسن الآية وكانت
صلى الله عليه وسلم يجيب من دعاه وتقبل الهدية
ولو كانت كراماً ويكافئ عليها قال الحسن خذمت

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرِينَ فَمَا قَالَ لِي
 أَقِ قَطْعَهُ وَمَا قَالَ لِي شَيْءٌ صَغُهُ لَمْ صَعْتُهُ وَلَا لِي تَرْكُهُ لَمْ
 تَرْكُهُ **وَعَنْ** عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ أَحَدًا حَسَنُ خُلُقًا
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَعَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ
 وَلَا أَهْلَ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ لَبَيْكَ **وَقَالَ** جَبْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا جَبَنِي
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْذُ اسْتَلَمْتُ وَلَا رَأَيْ
 إِلَّا تَبَسُّمًا. وَكَانَ يَمَانُحُ أَصْحَابَهُ وَيَخَالِطُهُمْ وَيَجَادِيهِمْ وَيُدَاعِبُ
 صُبْيَانَهُمْ وَيَجْلِسُهُمْ فِي حَجَرِهِ وَيُحِبُّ دَعْوَةَ الْحُرِّ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ
 وَالْمُسْكِينِ وَيَعُودُ الْمَرْضَى فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَيَقْبِلُ عَذْرَاءَ الْمُحَدِّثِ
قَالَ لَأَنْتَ مَا أَلْقَمَ أَحَدًا دَنْ أَلْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَحَى
 رَأْسَهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَحْنِي رَأْسَهُ وَمَا أَحَدًا حَدَّ
 يَدَيْهِ فَيُرْسِلُ يَدَهُ حَتَّى يُرْسِلَهَا الْآخَرُ وَلَمْ يَرْمُقِدْ مَا رَكِبْتُهُ
 بَيْنَ يَدَيَّ جَلِيسَ لَهُ وَكَانَ يَتَبَا مِنْ لِقَائِهِ بِالسَّلَامِ وَيُبْدَأُ
 أَصْحَابَهُ بِالْمُصَافَحَةِ وَلَمْ يَرْفُطْ مَا ذَا رَجُلِيهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ حَتَّى
 يَضِيقَ بِهِمَا عَلَى أَحَدٍ يَكْرُمُ مِنْ يَدِ خَلِّ عَلَيْهِ وَرَبَّمَا بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ
 وَيُؤَثِّرُهُ بِالْوَسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَيَعْرِضُ عَلَيْهِ بِالْجُلُوسِ عَلَيْهَا إِنْ
 أَتَى وَيَكْنِي أَصْحَابَهُ وَيَدْعُوهُمْ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِمْ تَكْرِمَةً لَهُمْ وَلَا
 يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَخُورَ فَيَقْطَعَهُ بَنِي أَوْ قِيَامَ وَيُرَوِّى
 بِأَنْتَاهِمْ أَوْ قِيَامَ **وَرَوَاهُ** أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ لِأَحَدٍ وَهُوَ يُصَلِّي
 إِلَّا خَفَّتْ صَلَاتُهُ وَسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَإِذَا فَرَغَ عَادَ إِلَى صَلَاتِهِ
 وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا وَأَطْيَبَهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يُزَلَّ عَلَيْهِ قَرَانٌ
 أَوْ يَعْطَى أَوْ يَخْطَبُ **قَالَ** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْدَّ
 تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَعَنْ** أَنَسٍ قَالَ كَانَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

خَدَمَ الْمَدِينَةَ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
 صَلَّى الْعِدَّةَ يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْمَاءُ فَمَا يُؤْتِي بِأَيِّهِ إِلَّا عَسَى يَدُ
 فِيهَا وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْعِدَّةِ الْبَارِدَةِ يُرِيدُونَ بِهِ التَّبَرُّكَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَعَقَلَ عَنْ ذِكْرِهِ
 الْغَافِلُونَ **فَقَالَ** وَمَا الشَّقَّةُ وَالرَّافَةُ وَالرَّحْمَةُ لِمَجْمَعِ الْخَلْقِ فَقَدْ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا عَنَّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
 رَؤُوفٌ رَحِيمٌ **وَقَالَ** سُبْحَانَهُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ
 وَتَعَالَى عَطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ فَقَالَ تَعَالَى بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ
 رَحِيمٌ **وَحَكَى** عَنْهُ عَنِ الْأَمَامِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ **حَدَّثَنَا** الْفَقِيهَ
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ بِهَرَاتٍ عَلَيْهِ **ثَنَا** إِمَامُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو
 عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ **ثَنَا** عَبْدُ الْعَافِ الْقَارِسِيُّ **ثَنَا** أَبُو أَحْمَدَ الْبُلْدِيُّ
ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَفْيَانَ **ثَنَا** مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ **ثَنَا** أَبُو لَطَاهِرٍ **ثَنَا** ابْنُ
 وَهْبٍ **ثَنَا** ابْنُ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ عَزَّارَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَزُورَةٌ وَذَكَرَ حِينًا • • • فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةٍ مِائَةً مِنْ النَّعْمِ ثَمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً
 قَالَ ابْنُ شَهَابٍ **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ
 وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي مَا أَعْطَانِي وَآنَهُ لَا نَقُصُّ الْخَلْقَ إِلَى قَدَارِ
 يُعْطِينِي حَتَّى أَنَّهُ لَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ **وَرَوَى أَن** أَعْلَبِيًّا جَاءَهُ يُطْلَبُ
 مِنْهُ شَيْئًا فَأَعْطَاهُ ثُمَّ قَالَ أَحْسَنْتَ إِلَيْكَ قَالَ لَا عَزَائِي لِأَوْلَا
 أَجَلْتُ فَغَضِبَ الْمَسْلُوكُ وَقَامُوا إِلَيْهِ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ كَفُوا ثُمَّ
 قَامَ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ وَارْسَلَ إِلَيْهِ وَزَادَهُ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ أَحْسَنْتَ
 إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَبَرَّكَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا فَقَالَ لَهُ

من فضله أن الله
 تبارك وتعالى

قال

وفي رواية
 من الغنم
 عشرة

في رواية
 في رواية
 في رواية

في رواية

في رواية

اَلْبَنِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّكَ قُلْتَ مَا قُلْتَ وَفِي نَفْسِي اَصْحَابِي
 مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَقُلْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ
 يَدَيَّ حَتَّى يَذْهَبَ مَا فِي صُدُورِهِمْ عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ
 الْعَاشِيُّ أَوَّلَ الْعَشِيِّ جَاءَ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا لَأَعْرَابِي
 قَالَ مَا قَالَ فَرَدَّ نَاهُ فَرَعَمَ أَنَّهُ رَضِيَ أَلَا ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ فَرَأَى أَنَّ اللَّهَ
 مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلِي وَمَثَلُ
 هَذَا مَثَلُ رَجُلٍ لَمْ نَأْفَقْ سُرَدَتْ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهَا النَّاسُ فَلَمْ يَزِيدُوا
 إِلَّا بُغُورًا فَإِنَّا هُمْ صَاحِبُهَا خَلَوْا بَيْنِي وَبَيْنَ نَافِثِي فَإِنِّي أَرَفَقُ
 بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ فَوَجَّهَ لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَأَخَذَ لَهَا مِنْ قَمِيصِ الْأَدْرِزِ
 فَرَدَّهَا حَتَّى جَاءَتْ وَاسْتَنَاحَتْ وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَاسْتَوَحَا
 عَلَيْهَا فَإِنِّي لَوُتُّكُمْ حَيْثُ قَالَ الرَّجُلُ مَا قَالَ فَهَلَلْتُمُوهُ دَخَلَ النَّادِ
 رُؤْيَى عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَلْبِغُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ
 عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا فَإِنِّي أَحْبَبُ أَنْ أُخْرِجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمٌ
 الصَّدْرِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُمِّهِ خَفِيفَةٌ
 عَنَّمْ وَتَسْهِيلُهُ عَلَيْهِمْ وَكَرَاهَتُهُ أَسْأَاءَ خُفَافَةٍ أَنْ تَقْرَأَ عَلَيْهِمْ
 كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمِّي لَأَمَرْتُهُمْ
 بِالْإِسْوَالِ مَعَ كُلِّ وَضُوءٍ وَحَارِصَ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَتَهَيَّأَ عَنِ الْوَصَالِ
 وَكَرَاهَتِهِ دُخُولَ الْكَعْبَةِ لِئَلَّا يُعَيِّتَ أُمُّهُ وَرَعْنَتُهُ لِرَبِّهِ أَنْ يُعْبَدَ
 سَبَّهُ وَلَعَنَهُ لَهُمْ رَحْمَةً بِهِمْ وَأَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ بَكَاءَ الْيَتَامَى فَيُجِيرُهُمْ
 فِي صَلَاتِهِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ دَعَا رَجُلًا غُلَاقًا
 فَقَالَ لِيَا رَجُلَ سَبَّيْتَهُ أَوْلَعْنَهُ فَأَجْعَلْ لَكَ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً
 وَصَلَاةً وَطَهُورًا وَفَرَبَةً تَقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَمَّا
 كَذَبَهُ يَوْمَهُ آتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ لَهُ

وَحَارِثُ بْنُ وَحَارِثُ

نَامِسْكُهَا

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَيْنَهُ

فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا
 عَلَيْكَ وَقَدْ أَمَرْتُكَ الْجَبَالُ لِنَارٍ مَرَّةً بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَمَاذَا مَلَكَ
 الْجَبَالُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ لِمَنْ بِي مَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أَطْبِقَ
 عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ قَالَ لَبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارِجُوا أَنْ
 يُخْرِجَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا يُشْرِكُ
 بِهِ شَيْئًا **وَرَوَى** بْنُ الْمُنْكَدِرِ أَنَّ حَبْرِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ أَنْ
 تَطِيعَكَ فَقَالَ وَخَرَّ عَنْ أَمْرِي لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ **قَالَ**
 عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا خَيْرُ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَارَ السِّرِّهَا **وَقَالَ** بْنُ مَسْعُودٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحُولُنَا بِالْمَوْعِظَةِ خَافَةَ السَّامَةَ عَلَيْنَا
وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا رَكِبَتْ بَعِيرًا وَفِيهِ صُعُوبَةٌ
 فَجَعَلَتْ تَرُدُّهُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكَ
 بِالرِّفْقِ **فَصَلَّى** وَأَمَّا حُلُقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْوَفَاءِ وَفِي
 الْعَهْدِ وَصَلَّى الرَّحْمَ **عَدَّثَنَا** الْقَاضِي أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 عَلَيْهِ قَالَ **عَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ **عَدَّثَنَا** أَبُو سَيْفٍ الْجَبَالُ **عَدَّثَنَا** أَبُو مُحَمَّدٍ
 ابْنُ الْخَاسِ **عَدَّثَنَا** ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ **عَدَّثَنَا** أَبُو دَاوُدَ **عَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى
عَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ **عَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ بُدَيْلٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَسَاءِ قَالَ
 بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْعَ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ وَبَقِيَتْ لَهُ
 بَقِيَّةٌ فَوَعَدَهُ أَنْ آتِيَهُ بِهَا فِي مَكَانٍ فَقَالَ يَا فَيَّ لَقَدْ شَقِيقَتْ
 عَلَيَّ أَنَا هَهُنَا مِنْذُ ثَلَاثِ أَنْظُرُكَ **وَعَنْ** أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا آتَى بِهَدِيَّةٍ قَالَ أَذْهَبُوا إِلَى بَيْتِ فَلَانَةٍ فَأَتَاهَا

فَنَسِيتُ لَمْ تَذْكُرْ
 بَعْدَ ثَلَاثِ لَحِظٍ
 قَارًا هُوَ فِي مَكَانٍ
 ص

كَانَتْ صَدِيقَةً لِحَدِيجَةَ أَنَّهُمَا كَانَتْ تَحْتَ حَدِيجَةَ . **وَعَنْ**
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا عُرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا عُرْتُ
 عَلَى حَدِيجَةَ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَإِنْ كَانَ لِيَدِجُ الشَّاةِ
 فِيهِدِي إِلَى خَلَايِلِهَا وَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ اخْتِمْ فَأَرْتَاحَ لَهَا
 وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ فَهَشَّ لَهَا وَاحْسَنَ السُّوَالُ عَنْهَا فَلَمَّا خَرَجْتُ
 قَالَتْ لَهَا كَانَتْ تَأْتِينَا أَيَّامَ حَدِيجَةَ وَإِنْ حَسِبَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ
 وَوَصَفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ كَانَ يَصِلُ ذُو رَجَبٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُوَثِّرَهُمْ
 عَلَى مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ آتَى الْإِنْسَانُ
 لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءٍ غَيْرَ أَنْ لَكُمْ دَجَمًا سَابَلَهَا بَيْلًا لَهَا **وَقَدْ** صَلَّى
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَمَةِ ابْنَةِ ابْنَتِهِ ذَيْبَ يَحْمِلُهَا عَلَى
 عَافِيَةٍ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا **وَعَنْ** أَبِي قَادَةَ قَالَ
 وَقَدْ وَقَّذَ لِلنَّاسِ فَقَامَ ابْنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُهُمْ فَقَالَ
 لَهُ أَصْحَابُهُ نَكَيْتُكَ فَقَالَ أَمْ كُنُوا لِأَصْحَابِنَا مُكْرَمِينَ وَإِنِّي لَأُبْتَ
 أَنْ أَكْفِيَهُمْ وَلَمَّا جِئْتُ بِأَخِيهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ السَّمَاءُ فِي سَبَايَا هَوَازِنَ
 وَتَفَرَّقَتْ لَهُ بَسَطَ لَهَا رِذَاءَهُ وَقَالَ لَهَا إِنْ أَحْبَبْتَ أَقْبَتِ عِنْدِي
 مُكْرَمَةً مُحَبَّبَةً أَوْ مَنَعْتُكَ وَرَجَعْتَ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخَارَتْ قَوْمَهَا
 فَتَنَعَهَا **وَقَالَ** أَبُو الطَّيْلِ رَأَيْتُ ابْنَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا
 غُلَامٌ إِذَا قُبِلْتُ امْرَأَةٌ حَتَّى دَنَتْ مِنْهُ فَبَسَطَ لَهَا رِذَاءَهُ فَجَلَسْتُ
 عَلَيْهِ فَقُلْتُ مَنْ هَذِهِ قَالُوا أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعْتَهُ **وَعَنْ** عُمَرَ بْنِ الشَّاهِدِ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا يَوْمًا فَأَقْبَلَ
 أَبُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَوَضَعَ لَهُ بَعْضُ ثَوْبِهِ فَقَعَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ
 أُمُّهُ فَوَضَعَ لَهَا شِقَ ثَوْبِهِ مِنْ جَانِبِهِ الْآخَرَ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ
 أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ
 رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم

فاجلسه بين يديه وكان يبعث الى ثوبية مولاة ابي لهب
مرضعته بصلة وكسوة فلما ماتت سال من بقي من قرابتها
فقيل لا احد **وفي** حديث خديجة رضي الله عنها انها قالت
له صلى الله عليه وسلم انشروا لله لا يحزن بك الله ابا انك
لنصل لرحم وتحمّل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين
على نوايب الحق **فصل** واما تواضعه صلى الله عليه وسلم على
علو منصبه ورفعة رتبته فكان اشد الناس تواضعا واقلهم
وحسبك انه خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختر
ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك فان الله قد
اعطاك ما تواضعت له انك سيد ولد آدم يوما لقيته واول
من تشق عنه الارض واول شافع **حدثنا** ابو الوليد بن
العواد الفقيه يقراني عليه في منزله بقرطبة في سنة سبع
وخمسين **ثنا** ابو علي الحافظ **ثنا** ابو عمر **ثنا** عبد المؤمن **ثنا** ابن
داسة **ثنا** ابو داود **ثنا** ابو بكر بن ابي شيبة **ثنا** عبد الله بن عمار
عن مسعر عن ابي العنيس عن ابي العباس عن ابي مرزوق عن ابي
غالب عن ابي مامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم متوكيا على عصي فقنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم
يعظم بعضها بعضا **وقال** صلى الله عليه وسلم انا عبد كل محمدا
يا كل عبد واجلس كما يجلس العبد وكان يركب الحمار ويرد
حلقه ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب دعوة العبد
ويجلس بين اصحابه مختلطا بهم حيث ما انتهى به المجلس جلس
وفي حديث عمر عنه لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم
انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله **وقال** النبي ان امرأة

صلى الله عليه وسلم

كبر

رحمه الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كَانَ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ جَاءَتْهُ فَقَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ لِحَلِيبٍ
يَا أُمِّ فُلَانٍ فِي أَيِّ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ شَبَّتَ اجْلِسْ إِلَيْكَ حَتَّى أَقْبِضَ
حَاجَتَكَ قَالَ فَجَلَسَتْ فَجَلَسَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا حَتَّى
فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا **قَالَ** لَسْتُ كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ **وَكَانَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَى حِمَارٍ مَحْظُومٍ يُجِيبُ مِنْ أَيْفٍ عَلَيْهِ إِكَافٍ **قَالَ**
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى خَيْرِ الشَّعْبِ وَالْأَهْلِ الْخَيْرِ
فَيُجِيبُ قَالَ وَجَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَحْلٍ وَثَرٍ وَعَلَيْهِ قُطِيعَةٌ
مَاسِيٍّ وَمِائَةُ رُبْعَةٍ دَرَاهِمٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حِمَارًا لَرِيَاءٍ فِيهِ
وَلَا سَمْعَةً هَذَا وَقَدْ فَتَحَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ وَأَهْدَى فِي حِجَّةِ ذَلِكَ
يَا مَنَ بَدَنَةً وَلَمَّا فَتَحَتْ مَكَّةَ وَدَخَلَهَا بِجُيُوشِ الْمُسْلِمِينَ طَاطًا
عَلَى رَحْلِهِ رَأْسَهُ حَتَّى كَادَ يَمْسُ قَادِمَتَهُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ تَعَالَى
وَمِنْ تَوَاضَعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ لَا تَقْضُوا لِي عَلَى يُونُسَ
ابْنِ مَتَّى وَلَا تَقْضُوا لِي بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى
وَحَنُّ أَحَقُّ بِالْشَيْءِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَلَوْلَيْتُ مَا لَبِثَ يُوسُفُ فِي السِّجْنِ
لَا جَبْتُ الدَّاعِيَ وَقَالَ لِلَّذِي قَالَ لَهُ يَا خَيْرًا لِبَرِيَّةٍ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ
وَسَيِّئَاتِي الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ الْأَحَادِيثِ بَعْدَ هَذَا إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
وَمِنْ عَاشِيَةِ وَالحَسَنِ وَأَبِي سَعِيدٍ وَغَيْرِهِمْ فِي صِفَتِهِ وَبَعْضُهُمْ
يَزِيدُ عَلَى بَعْضٍ كَانَ فِي بَيْتِهِ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ يَقْلِي تَوْبَهُ وَيُجَلِّبُ
شَاتَهُ وَيَرْفَعُ تَوْبَهُ وَيُخَصِّفُ نَعْلَهُ وَيُجَدِّمُ نَفْسَهُ وَيُفَرِّقُ الْبَيْتَ
وَيَعْقِلُ الْبَعِيرَ وَيَعْلِفُ نَاضِجَهُ وَيَأْكُلُ مَعَ الْخَادِمِ وَيُجْنُ مَعَهَا
وَيُجْلِي بِضَاعَتَهُ مِنَ السُّوقِ **وَمِنْ** أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ كَانَ
الْأَمَةُ مِنْ أُمَّاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَمَّا خَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

يَدْعَا بِيَان

عَلَيْهِ

يُخَالِفُ بَارِكًا بِالْإِسْمِ الْأَكْبَرِ مِنْ دُونِهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِهِ بَفَشَ

بِهِ بَرَدَ

بِهِ بَرَدَ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَطَّقَ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ حَتَّى يَفْضِيَ حَاجَتَهَا وَدَخَلَ
 عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَصَابَتْهُ مِنْ هَيْبَتِهِ رُعْبَةٌ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ
 فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ **وَرَجُلٌ**
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَتْ السُّوقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَشْتَرَى سَرَاوِيلَ وَقَالَ لِلْوَزَائِنِ زَيْنٌ وَارْجِعْ وَذَكَرَ الْفَقْرَةَ
 قَالَ قَوَيْتُ إِلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُهَا فَجَذَبَ يَدَهُ
 وَقَالَ هَذَا تَفْعَلُهُ أَلا عَاجِمٌ بِمُلُوكِهَا وَلَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ
 مِنْكُمْ ثُمَّ أَخَذَ السَّرَاوِيلَ فَذَهَبَتْ لِأَجْمَلِهِ فَقَالَ صَاحِبُ الشَّيْ
 أَحَقُّ بِشَيْئِهِ أَنْ يَجْمَلَهُ **فَصَلَّى** وَأَمَّا عَدْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَمَانُهُ وَعِيقُهُ وَصِدْقُ لِحْظِهِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 آمِنَ النَّاسِ وَأَعْدَلَ النَّاسِ وَأَعْفَى النَّاسِ وَأَصْدَقَهُمُ لِحَقَّهُ
 مِنْذُ كَانَ اعْتَرَفَ لَهُ بِذَلِكَ مُحَادُوهُ وَعِدَاؤُهُ وَكَانَ يُسَمَّى قَبْلَ
 بُرُوتِهِ الْأَمِينُ **قَالَ** ابْنُ إِسْحَقَ كَانَ يُسَمَّى الْأَمِينُ بِمَا جَمَعَ اللَّهُ فِيهِ
 مِنَ الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ نَعَالِي مَطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٌ أَكْثَرُ الْفَقِيرِينَ
 عَلَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمَّا اخْتَلَفَتْ قُرَيْشٌ وَتَحَارَبَتْ
 عِنْدَ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ فَمِنْ بَضْعِ الْحَرْكَمَاءِ أَوَّلَ دَاخِلٍ وَذَاكَ قَبْلَ
 بُرُوتِهِ فَهَؤُلَاءِ هَذَا مُحَمَّدٌ هَذَا الْأَمِينُ قَدْ رَضِينَا بِهِ **وَرَجُلٌ** الرَّبِيعُ
 ابْنُ خَيْثَمٍ كَانَ يُحَاكِمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَائِثِ
 قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي الْأَمِينُ فِي السَّمَاءِ
 أَمِينٌ فِي الْأَرْضِ **حَدَّثَنَا** أَبُو عَلِيٍّ الْأَصَدِيُّ فِي الْحَافِظِ بِقَرَأْتُ
 عَلَيْهِ **ثَنَا** أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَبْرُونَ **ثَنَا** أَبُو يَعْقَبَ بْنُ زَوْجِ الْحَرَّةِ **ثَنَا**
 أَبُو عَلِيٍّ الْيَسَعِيُّ **ثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِ الْمُرُوزِيُّ **ثَنَا** أَبُو عَيْسَى الْحَافِظُ
ثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ **ثَنَا** معاوية بن هُشَامٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ نَاحِيَةٍ

السرور

منه

عليهم فادرا باليه
صلى الله عليه
وسلم رضي

والله

ابْنُ كَعْبٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ نَكْذِبُ بِمَا جِئْتَ بِهِ فَإِنَّكَ لَللَّهِ
 فَأَتَمُّ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ **وَرَوَى** عِثْرُهُ لَا نَكْذِبُكَ وَمَا أَنْتَ فِينَا
 بِمَكْذِبٍ وَقِيلَ إِنَّ الْأَخْشَنَ بْنَ شَرِيْقٍ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ
 لَهُ يَا أَبَا الْحَكَمِ لَيْسَ هُنَا عِثْرِي وَعِثْرُكَ يَسْمَعُ كَلَامًا مَخْبَرًا عَنِّي عَنْ
 مُحَمَّدٍ صَادِقٍ أَمْ كَاذِبٍ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَاللَّهِ إِنْ مُحَمَّدًا لَصَادِقٌ
 وَمَا كَذَبَ مُحَمَّدٌ قَطُّ وَسَأَلَ هِرْقُلُ عَنْهُ أَبَا سَفِينٍ فَقَالَ هَلْ تَسْمَعُ
 تَهْمُونَ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قَالَ لَا **وَقَالَ** النَّضْرُ بْنُ
 الْحَارِثِ لِعُرَيْشٍ قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ عَلَامًا حَدَّثَنَا أَرْضَانَكُمْ فِيكُمْ ٥
 وَأَصْدَقَكُمْ حَدِيثًا وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً حَتَّى إِذَا دَايَمْتُمْ فِي صُدُوعِهِ
 الشَّيْبَ وَجَلَّكُمْ بِمَا جَاكَ بِهِ قُلْتُمْ سَاحِرًا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ
وَفِي الْحَدِيثِ **عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** مَا لَمَسْتُ يَدَ يَدِ امْرَأَةٍ
 قَطُّ لَا يَمْلِكُ رِقْعًا **وَفِي** حَدِيثٍ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وَصْفِهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْدَقُ النَّاسِ لِحَقِّهِ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي الصَّحِيحِ وَيَحْكُ فَنَ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ
 أَعْدِلْ **قَالَتْ** عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا خَيْرُ رَسُولٍ لِلَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخْبَارًا يَسِرُّهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ أَيْمَانًا فَإِنْ كَانَ
 أَيْمَانًا أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ قَسَمْتُ كَسْرِي أَيَّامَهُ
 فَقَالَ يُصَلِّعُ يَوْمَ الرَّجْحِ لِلنَّوْمِ وَيَوْمَ الْعَيْمِ لِلصَّيْدِ وَيَوْمَ الْمَطَرِ
 لِلشَّرْبِ وَاللَّهُوِ وَيَوْمَ الشَّمْسِ لِلْوُجُوحِ **قَالَ** ابْنُ خَالَوَيْهِ مَا كَانَ
 أَعْرِفُهُمْ بَسِيَّاسَةً دُنْيَاهُمْ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ
 عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ وَلَكِنْ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَاءُ
 نَهَارِهِ ثَلَاثَةُ أَجْرَاءِ جَزَاءُ اللَّهِ وَجَزَاءُ لَاهِلِهِ وَجَزَاءُ لِنَفْسِهِ ه

ثُمَّ جَرَّ جَرَّةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَكَانَ يَسْمَعِينَ بِالنَّاسِ
 عَلَى أَعْمَامَةٍ وَيَقُولُ أَلْبَغُونِي حَاجَةً مِنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِنْ بَلَغَ
 فَإِنَّهُ مِنْ أَلْبَغَ حَاجَةً مِنْ لَا يَسْتَطِيعُ أَمِنَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقُرْعِ
 الْأَكْبَرِ **وَعَنْ** الْحَسَنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْخُذُ
 أَحَدًا بِقَرِيفٍ أَحَدٍ وَلَا يُصَدِّقُ أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ **قَدْ تَرَا** أَبُو جَعْفَرٍ
 الطَّبْرِيُّ عَنْ عِدَّةٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَمَّتْ شَيْئًا مِمَّا
 كَانَ عَلَيْهِ الْجَاهِلِيَّةُ يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ كُلِّ ذَلِكَ يُحَوِّلُ اللَّهُ
 بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَا هَمَّتْ بَسْوَةٌ حَتَّى أَكْرِهِي اللَّهُ
 بِرَسُولِيَّةٍ قُلْتُ لَيْلَةً لَعَلَّمُ كَانَ يَرْعَى مَعِيَ لَوْ أَبْصَرْتُ لِي عَمِي حَتَّى
 أَدْخُلَ مَكَّةَ فَاسْمُرَ بِهَا كَمَا يَسْمُرُ الشَّبَابُ فَخَرَجْتُ لِذَلِكَ حَتَّى جِئْتُ
 أَوَّلَ دَارٍ مِنْ مَكَّةَ سَمِعْتُ عَزْفًا بِالْدُفُوفِ وَالْمَرَامِيرِ لِعَرَسٍ بَعْضُهُمْ
 فَجَلَسْتُ أَنْظُرُ فَضُرِبَ عَلَيَّ دَفِي فَمَنْتُ فَمَا أَبْقَيْتُ إِلَّا مَسْرَ الشَّيْءِ
 فَوَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ عَرَانِي مَرَّةً أُخْرَى فَشَدَّ ذَلِكَ ثُمَّ
 أَهْمَ بَعْدَ ذَلِكَ بِسُوءٍ **فَصَلَّ** وَأَمَّا وَقَارَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَصَمَّتُهُ وَتَوَدَّتُهُ وَمَرُوتُهُ وَحَسَنُ هَدْيِهِ **قَدْ تَرَا** أَبُو عَلِيٍّ الْجَلِيلِيُّ
 الْحَافِظُ إِجَازَةً وَعَارَضْتُ بِكَلَامِهِ **تَرَا** أَبُو الْعَبَّاسِ الدَّلَائِيُّ أَنَا
 أَبُو ذَرٍّ الْهَوَلِيُّ مَا أَبُوعَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ **تَرَا** الْوَلُولِيُّ **تَرَا** أَبُو دَاوُدَ
تَرَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَامٍ **تَرَا** حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ وَهَبٍ سَمِعْتُ حَارِجَةَ بْنَ
 زَيْدٍ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْقَالَ نَاسٍ فِي مَجْلِسِهِ
 لَا يَكَادُ يُخْرِجُ شَيْئًا مِنْ أَطْرَافِهِ **وَرَوَى** أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ كَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ احْتَبَى بِيَدَيْهِ كَانَ
 أَكْثَرَ جُلُوسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَبِيًا **وَعَنْ** جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ

بَقِيَّةُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَبَّعَ وَدَبَّأَ جُلُوسَ الْفَرَصَاءِ وَهُوَ فِي
 حَدِيثٍ قِيلَ: وَكَانَ كَثِيرَ السَّكُوتِ لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ يَعْصُرُ
 عَنْهُ تَكَلُّمٌ بِغَيْرِ جَمِيلٍ وَكَانَ صَحْبُهُ تَبَسُّمًا وَكَلَامُهُ فَضْلًا لَا
 فَضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ وَكَانَ صَاحِبًا أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ الْبَسْمُ تَوْفِيرًا لَهُ
 وَاقْتِدَاءً بِهِ جُلُوسُهُ مَجْلِسُ جِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَخَيْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ
 الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْنِسُ فِيهِ الْحَرَمُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرُقَ جُلُوسُهُ كَأَنَّمَا
 عَلَى دُوسَمِ الطَّيْرِ وَفِي صِفَتِهِ يَخْطُوا تَكْفُؤًا وَيَمُشِي هَوْنًا كَأَنَّمَا
 يَخْطُ مِنْ صَبٍ **وَفِي الْحَدِيثِ** الْأَخْرَادُ أَمَشَى مَشَى مُجْتَمَعًا يَعْرِفُ
 فِي مَشْيِهِ أَنَّهُ غَيْرُ غَرَضٍ وَلَا وَكَلٍ أَيْ غَيْرُ صَخْرٍ وَلَا كَسَلَانٍ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِنْ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدَى مُحَمَّدٌ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَعَنْ** جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرْتِيلٌ وَتَرْسِيلٌ **وَقَالَ** ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ
 سَكُوتُهُ عَلَى رَجْعٍ عَلَى الْخَلْقِ وَالْأَحَادِرِ وَالْقُرَى وَالتَّفَكُّرِ **قَالَ** عَائِشَةُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَ حَدِيثٍ حَدِيثًا لَوْ عَلِمَ
 الْعَادِلُ أَحْصَاهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الطَّيِّبَ وَالرَّثِيمَةَ
 الْحَسَنَةَ وَيَسْتَعْلِمُهَا كَثِيرًا وَيَحْضُرُ عَلَيْهَا وَيَقُولُ حُبِّتُ إِلَى مَنْ دِينُهُ
 النِّسَاءُ وَالطَّيِّبُ وَجُعِلَتْ قُوَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ **وَمِنْ** مَرْوَةٍ هُوَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ التَّبَعِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَمْرِ
 بِالْأَكْلِ مِثْلِي وَالْأَمْرِ بِالسَّوَادِ وَإِنْقَاءِ الْبَرَاكِجِ وَالرَّوَابِجِ
 وَاسْتِحْمَالِ خِصَالِ الْفُطْرَةِ **فَصَلَّ** وَأَمَّا زَهْدُهُ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ
 تَقَدَّمَ مِنَ الْأَخْبَارِ فِي أَثْنَاءِ هَذِهِ السِّيَرَةِ مَا كَفَى وَحِشَّةً بَيْنَ
 قَلْبِهِ فِيهَا وَأَعْرَاضِهِ عَنْ زَهْرَتِهَا وَقَدْ سَبَقَتْ إِلَيْهِ عِجْدَا فِيهَا
 وَتَرَادَفَتْ عَلَيْهِ فَزَحَّهَا أَنْ تُوَفَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِدَهُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي تَفَقَّةٍ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قَوْتًا **حَدَّثَنَا** سَفِينُ
 ابْنُ الْعَاصِ وَالْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 الْقَتْمِي قَالُوا **أَنَا** أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ **ثَنَا** أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِي قَالَ **ثَنَا** أَبُو
 أَحْمَدُ الْجَلُودِيُّ **ثَنَا** ابْنُ سَفِينٍ **ثَنَا** أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْحَجَّاجِ **ثَنَا** أَبُو
 ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ **ثَنَا** أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسَدِ
 عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا شِيعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ
 أَيَّامٍ تَبَاعًا مِنْ خَيْرِ حَقٍّ مِثْلَ لِسَابِلِهِ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ خَيْرِ
 شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَوَالِيَيْنِ وَلَوْ شَاءَ لَا عَطَاهُ اللَّهُ مَا لَا يَخْطُرُ بِأَلٍ
وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مَا شِيعَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ خَيْرِ بَرٍّ حَتَّى لَقِيَ اللَّهُ **وَقَالَتْ** عَائِشَةُ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً وَلَا بَعِيرًا وَفِي حَدِيثٍ
 عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا
 سِلَاحَهُ وَبَغْلَتَهُ وَأَرَضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً **قَالَتْ** عَائِشَةُ رَضِيَ
 عَنْهَا وَلَقَدْ مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ يَأْكُلُهُ
 ذُو كَيْدٍ إِلَّا شَطْرَ شَعِيرٍ فِي رَقٍّ لِي وَقَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنِّي عَرِضٌ عَلَى أَنْ يُجْعَلَ لِي بَحَاءٌ مِثْلَهُ ذَهَبًا فَقُلْتُ لَا يَا رَبِّ أَجُوعُ
 يَوْمًا وَاشِيعَ يَوْمًا فَمَا الْيَوْمُ الَّذِي أَجُوعُ فِيهِ فَاتَضَرَّعَ إِلَيْكَ وَأَدْعُوكَ
 وَمَا الْيَوْمُ الَّذِي أَشِيعُ فِيهِ فَاحْمَدُكَ وَاشْتِئِ عَلَيْكَ وَفِي حَدِيثٍ
 آخَرَ أَنَّ جَبْرِيلَ تَرَدَّدَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ بِكِ السَّلَامَ **وَقَالَ**
 لَكَ احْبَبْتُ أَنْ أَجْعَلَ لَكَ هَذِهِ الْحَبَالَ ذَهَبًا وَتَكُونَ مَعَكَ حَيْثُ
 مَا كُنْتَ فَاطَّرَقَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا جَبْرِيلُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا
 دَارَ لَهُ وَمَا مِنْ مَنْ لَا مَالَ لَهُ قَدْ جُمِعَ مِنْ لَاحِقِهِ فَقَالَ لَهُ

عز وجل

رضي الله
عنها

للموت

عليه السلام

جَبْرِيلُ تَبَكَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ **وَعَنْ عَائِشَةَ** رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا قَالَتْ إِنْ كُنَّا أَلْجُدَّ لَمَكْتُ شَهْرًا مَا سَتَوَقَّدُ نَارًا إِنْ هُوَ
إِلَّا التَّمْرُ وَالْمَاءُ **وَعَنْ** عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ تَوَقَّى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْمَعْهُ وَهُوَ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خَيْرِ السَّعِيرِ
وَعَنْ عَائِشَةَ وَآبِي أُمَامَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ **وَقَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْتَهِ هُوَ وَأَهْلُهُ اللَّيْلَ
الْمُتَابِعَةَ طَائِفًا وَيَأْتِي أَحَدُهُمْ عِشَاءً **وَعَنْ** أَنَسٍ قَالَ مَا أَكَلَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَوَانٍ وَلَا فِي سَكْرَةٍ
وَلَا خَبِزَ لَهُ مَرْقُوقٌ وَلَا رَأَى شَاةً سَمِيطًا قَطُّ **وَعَنْ** عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ فَرَّاشَةً الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدْمًا حَتَّى يُولِيفُ
وَعَنْ حَفْصَةَ كَانَتْ فَرَّاشَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
بَيْتِي سَمِعْتُ نَفْسَهُ يَتَنَبَّأُ فَيَنَامُ عَلَيْهِ فَيَتَنَبَّأُ لَهُ لَيْلَةً يَارُبُّ
فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مَا قَرَشْتُمْ لِيَ اللَّيْلَةَ فَقَدْ كُنَّا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ
رَدُّوهُ بِحَالِهِ فَإِنَّ وَطْأَتَهُ مَغْنَى اللَّيْلَةِ صَلَاتِي وَكَانَ يَنَامُ
أَحْيَانًا عَلَى سَرِيرٍ مَرْمُولٍ بِشَرِيطٍ حَتَّى يُؤْتِرَ فِي جَنْبِهِ **وَعَنْ** عَائِشَةَ
قَالَتْ لَمْ يَمِثْ لِي جَوْفًا لَيْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعًا قَطُّ وَلَمْ
يَبْتَثْ شَكْوَى إِلَى أَحَدٍ وَكَانَتْ الْفَاقَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغَنَى
وَإِنْ كَانَ لَيُظَلُّ جَائِعًا يَلْتَوِي طَوِيلَ لَيْلَتِهِ مِنَ الْجُوعِ فَلَا يَمْنَعُهُ
صِيَامُ يَوْمِهِ وَلَوْ شَاءَ سَأَلَ رَجُلًا جَمِيعَ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَتَمَارِهَا
وَدَعَدَ عَيْشَتَهَا وَلَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي لَهُ رَحْمَةً مِمَّا أَرَى بِهِ وَاسْتَسْمِعَ
يَدَيْ عَلَى بَطْنِهِ مِمَّا يَرَى مِنَ الْجُوعِ وَأَقُولُ لِنَفْسِي لَكَ الْفَنَاءُ
لَوْ تَبَلَّغْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَقُولُكَ فَيَقُولُ يَا عَائِشَةُ مَا لِي وَلِلَّذِينَ
أَحْوَانِي مِنَ أَوْلِيَ الْغَرَمِ مِنَ الرُّسُلِ صَبَرُوا عَلَى مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ

لا

رضي

رضي الله عنه

رضي الله عنه

الوفاء على ما خافه

الوفاء على ما خافه

رضي الله عنه

صلوات الله عليه وسلم

عز وجل

رواه

هَذَا مَضْنَا عَلَى حَالِهِمْ فَقَدْ مَوَّاهُمْ عَلَى رِبِّهِمْ فَأَكْرَمَ مَا بِهِمْ وَأَجَلَّ
 ثَوْبَهُمْ فَأَجَدَنِي اسْتَحْيَى أَنْ تَرْقُوتَ فِي مَعِيشَتِي أَنْ يَقْصُرَ عَنِّي عِلْمُ
 دُونَهُمْ وَمَا مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحُرْقِ بِأَخَوَانِي وَأَخْلَا
 قَالَتْ فَمَا أَقَامَ بَعْدَ إِذَا شَهْرًا حَتَّى تُوَفِّيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَصَلَّ وَمَا خَوْفُهُ رَبِّهِ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَشِدَّةُ عِبَادَتِهِ فَعَلِيَ قَدْرُ
 عَلَيْهِ بَرِّهِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِيهَا **حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ** رِوَاةُ
 مَتَّى عَلَيْهِ قَالَ **ثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّرَابُلسِيُّ ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ ثَنَا**
أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ ثَنَا أَبُو رَيْدٍ الْمَوْزِيُّ ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَجِيُّ
ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعِيلَ ثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ عَنْ اللَّيْثِ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ بَنٍ
 شَهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحَّحْتُمْ قَلِيلًا
 وَلَبَّيْتُمْ كَثِيرًا زَادَ فِي رِوَايَتِنَا عَنْ أَبِي عَيْسَى التِّرْمِذِيِّ رَفَعَهُ
 إِلَى أَبِي ذَرٍّ أَيْ أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطْبَقَ السَّمَاءُ
 وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعَ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ إِلَّا وَمَلَأَتْ
 وَأَصْبَحَ جِهَتُهُ سَاجِدًا لِلَّهِ تَعَالَى وَاللَّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحَّحْتُمْ
 قَلِيلًا وَلَبَّيْتُمْ كَثِيرًا وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفَرْشِ وَلَحَزَّجْتُمْ
 إِلَى الصُّعَلِيَّاتِ تَجَرُّوْنَ إِلَى اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ شَجَرَةً تَقْضِدُ **رَوَى**
 هَذَا الْكَلَامَ وَوَدِدْتُ أَنَّ شَجَرَةً تَقْضِدُ مِنْ قَوْلِي أَبِي ذَرٍّ نَفْسِهِ
 وَهُوَ أَصَحُّ **وَفِي** حَدِيثِ الْمَعْبُودَةِ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَفَحَتْ قَدَمَاهُ وَفِي رِوَايَةٍ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَرَقَّ قَدَمَاهُ
 فَعَبِلَ أَنْ تَكْلَفَ هَذَا وَقَدْ غَفَلَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا
 تَأْخُرُ قَالَ فَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ
وَقَالَ عَائِشَةُ كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

المذكور أبو الحسن بلقيس
 القاسمي ما دينا
 في نسخة صحيحة
 اظن انها
 زائدة

تعالى

رواه

رضي الله عنها

يكره دار

بكرة

دِيمَةً وَأَيْتَكُمْ يَطْبِقُ مَا كَانَ يَطْبِقُ وَقَالَتْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَطِيرُ وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَصُومُ وَخَرَّ
 عَنْ بَنِي عَبَّاسٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَأَبِي سَلَمَةَ وَقَالَ كُنْتُ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ
 مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتُهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ نَائِمًا **وَأَمَّا**
 عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ
 فَاسْتَاكَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يَصَلِّيُ فَهَمَّ مَعَهُ فَاسْتَمَعَ الْبَقْرَةَ فَلَا
 عِزَّ بَابِيَّةٍ رَحْمَةً إِلَّا وَقَفَ فَعَوَّدَ ثُمَّ رَكَعَ فَكَثَّرَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ يَقُولُ
 سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعِظَمَةِ ثُمَّ سَجَدَ وَقَالَ
 مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ الْإِسْرَاءَ ثُمَّ سُورَةَ الْبَقْرَةِ يَهْلِكُ مِثْلَ ذَلِكَ **وَمِنْ**
 حَدِيثِهِ مِثْلُهُ وَقَالَ سَجَدَ خَوْفًا مِنْ قِيَامِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ
 خَوْفًا مِنْهُ وَقَالَ حَتَّى قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَالْإِسْرَاءَ وَالْمَائِدَةَ **وَمِنْ**
 عَائِشَةَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَابِيَّةً مِنَ الْقُرْآنِ
 لَيْلَةً **وَعَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخَرَايْتِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَهُوَ يَصَلِّيُ وَجُوفِهِ أَدْبَارُكَ دَبْرُ الْمَرْجَلِ **قَالَ** ابْنُ أَبِي هَالَةَ
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلًا لِأَخْرَاجِ دَائِمَةٍ
 الْفَكْرَةَ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ **وَقَالَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
 فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ وَرَوَى سَبْعِينَ مَرَّةً **وَعَنْ** عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سُنَّتِهِ فَقَالَ
 الْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مَا لِي وَالْعَقْلُ أَصْلُ دِينِي وَالْحُبُّ أَصْلُ سَائِرِ الشُّعْرِ
 مَرْكَبِي وَذِكْرُ اللَّهِ أَهْلِي وَالْيَقِينَةُ كَنْزِي وَالْحَرْنُ رَفِيقِي وَالْعِلْمُ
 سِلَاحِي وَالصَّبْرُ دَائِي وَالرِّضَى عَيْتِي وَالْفَقْرُ فَرْجِي وَالرَّهْمُ
 حَرَفِي وَالْيَقِينُ قُوَّتِي وَالصِّدْقُ شَفِيعِي وَالطَّاعَةُ حُسْبِي
 وَلِلْهَادِ خَلْقِي وَقَوْلُهُ عَنِ الصَّلَاةِ **رَفِي** حَدِيثُ آخِرُ نِعْمَةٍ

فَبَدَأَ
 فَسَلَّ وَلَا يَمْرُ بَابِيَّةٍ عَذَابُ
 إِلَّا وَقَفَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ
 وَاللَّيْلَةَ مِنْ

فَوَادِي فِي ذِكْرِهِ وَعَنِي لِأَجْلَامِي وَسَوَّقِي إِلَى رَبِّي **فصل** اعلم
 وَفَقْنَا اللَّهَ وَآيَاكَ أَنَّ صِفَاتِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ
 وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مِنْ كَمَالِ الْخَلْقِ وَحُسْنِ الصُّورَةِ وَشَرَفِ
 النَّسَبِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَجَمِيعِ الْحَاسِنِ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ لِأَنَّهَا
 صِفَاتُ الْكَمَالِ وَالْكَمَالِ الْقَامِرُ الْبَشَرِيُّ وَالْفَضْلُ الْجَمْعُ لَهُمْ
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامُهُ إِذْ رَتَّبَهُمْ أَشْرَفُ الرُّسُلِ وَذَرَفَتْ
 أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ وَلَكِنَّ فَضْلَ اللَّهِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ **قال** اللَّهُ
 تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 وَلَقَدْ اخْتَرْنَاكُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ **وقد** قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إِنَّ أَوَّلَ رُمُوزَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقُرَيْلَةِ الْبَدْرَةِ ثُمَّ
 قَالَ آخِرُ الْحَدِيثِ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ آدَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ **وفي** حَدِيثٍ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ مُوسَى فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبُ رَجُلٍ أَقْبَى كَأَنَّهُ مِنْ
 رِجَالِ شَنْوَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ دُبْعَةٌ كَثِيرُ خَيْلٍ
 الْوَجْهِ أَخْرَجَ مَا خَرَجَ مِنْ دِيْمَاسٍ **وفي** حَدِيثٍ آخَرٍ مِطْنٌ مِنْ
 السَّيْفِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدَ إِبْرَاهِيمَ
وقد حَدَّثَ آخَرُ فِي رِصْفَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَحْسَنِ مَا
 أَنْتَ رَأَيْتَ مِنْ أَدَمَ الرَّجَالِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ لُوطٍ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذُرَّةٍ
 مِنْ قَوْمِهِ وَيُرْوَى بِرُفْقَةٍ أَيْ كَثَرَةٍ وَمَنْعَةٍ **وحمل** التَّزْمِيذِي
 عَنْ قَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا أَحْسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ
 وَكَانَ بَيْنَكُمْ أَحْسَنُ وَجْهًا وَأَحْسَنُ صَوْتًا **وفي** حَدِيثٍ هَرَجَلٍ
 وَسَأَلْتُكَ عَنْ تَسْبِيهِ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ ذُو نَسَبٍ وَكَذَلِكَ أَلْزَمَ

صلى الله عليه وسلم

رض

رضي الله عنه

ورواه الدارقطني
من حديث قتادة

صلى الله عليه وسلم

سَبَّحَ فِي أَنْسَابِ قَوْمِهَا وَقَالَ تَعَالَى فِي أَيُّوبَ إِنَّا وَجَدْنَاهُ
صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِلَى قَوْلِهِ وَتُؤْمِنُ بَعَثَ حَيًّا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِخَيْرٍ إِلَى
الصَّالِحِينَ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ
وَالْإِسْرَافِيلَ وَقَالَ فِي نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا
وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسْمُوعُ إِلَى الصَّالِحِينَ
وَقَالَ فِي عَبْدٍ إِنَّهُ أَنَا فِي الْكِتَابِ إِلَى مَا دُمْتُ حَيًّا وَقَالَ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آدَا وَمُوسَى فَبَرَأَهُ اللَّهُ
مِمَّا قَالُوا الْآيَةُ قَالَ لَبِثِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُوسَى
رَجُلًا حَيًّا سَبَّحًا مَا بَرَى مِنْ جَنَدِهِ شَيْئًا اسْتَحْيَاءَ الْحَدِيثِ
وَقَالَ تَعَالَى عَنْهُ فَوَهَبَ لِي رَجُلًا خَيْرًا الْآيَةُ وَقَالَ فِي صُوفٍ
جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ إِنْ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ وَقَالَ إِنَّ خَيْرَ مَنْ سَاجَرَ
الْقَوَى الْأَمِينُ وَقَالَ فَاصْبِرْ كَاصْبِرَا وَلَوْلَا الْعَزْمُ مِنَ الرَّسُولِ
وَقَالَ تَعَالَى وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا إِلَى قَوْلِهِ
فَبِهَذَا هُمْ أَقْدَرُ فَوَصَّيْنَاهُمْ بِأَوْصَافِ جَمَّةٍ مِنَ الصَّلَاحِ وَالْهَدْيِ
وَالْأَحْيَا وَالْحَكْمِ وَالنُّبُوَّةِ وَقَالَ فَبَشِّرْنَاهُ بِقَلَامٍ جَلِيمٍ وَقَالَ
تَعَالَى وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ إِلَى
أَمِينٍ وَقَالَ سَيِّدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّابِرِينَ وَقَالَ فِي
إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ الْآيَتِينَ وَفِي مُوسَى إِنَّهُ
كَانَ مُخْلِصًا وَفِي سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ وَقَالَ فَادْكُرْ
عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَئِكَ لَا يَدْبِي وَالْأَنْصَارُ
إِلَى الْأَخْبَارِ وَفِي دَاوُدَ إِنَّهُ أَوَّابٌ ثُمَّ قَالَ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ
وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخَطَابَ وَقَالَ عَنْ يُوسُفَ اجْعَلْنِي

تعالى

تعالى

على العالمين

تعالى

الآية عيسى بن مريم وجرير
في الدنيا والآخرة ومن المقربين
ويكلمهم الله في المهدي وكلامه
ومن الصالحين

باب الساجرة

وذكر الله الذين هموا بالله

تعالى

عليه السلام
عليه السلام

إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ

تعالى
وَيَدْعُونَا رَبًّا
وَرَهْبًا

عَلَى خَرَّائِنِ الْأَرْضِ فِي حَقِيقَةِ عِلْمٍ وَفِي مُوسَى سَجْدَةٍ فَإِنْ شَاءَ
صَابِرًا وَقَالَ عَنْ شُعَيْبٍ سَجْدَةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ
وَقَالَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَحَاقَ لَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَأَكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ
إِلَّا الْأَصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَقَالَ وَلَوْ طَأَّ أَتَيْنَاهُ حَكْمًا وَعِلْمًا
وَقَالَ إِنَّكُمْ كَأَنْتُمْ بَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ الْآيَةُ قَالَ سَفِينٌ هُوَ
الْحُزْنُ الدَّائِمُ فِي أَيِّ كَثِيرَةٍ ذَكَرْنَاهَا مِنْ خِصَالِهِمْ وَمَحَاسِنِ
أَخْلَاقِهِمُ الدَّالَّةُ عَلَى كَمَالِهِمْ وَجَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْأَحَادِيثِ
كَثِيرٌ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْكَرِيمَ بْنَ الْكَرِيمِ بْنِ
الْكَرِيمِ يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى
بْنِ يَحْيَى بْنِ نَحْيٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ عَنْهُمْ
وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ **وَرَوَى** أَنَّ سَلِيمَانَ كَانَ مَعَ مَا أُعْطِيَ مِنَ الْمُلْكِ
لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ تَخَشُّعًا وَلَوْ أَمْسَعَا لِلَّهِ وَكَانَ يُطْعَمُ النَّاسُ
لَذَابُ الْأَطْعِمَةِ وَيَأْكُلُ خَبْزَ الشَّعِيرِ وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ
يَا رَأْسَ الْعَابِدِينَ وَابْنَ حُجَّةِ الرَّاهِدِينَ وَكَانَتْ الْعُجُودُ تَعْرِضُ
وَهُوَ عَلَى الرَّجْحِ فِي خُجُودِهِ فَيَأْمُرُ الرَّجْحَ فَيَقِفُ فَيَنْظُرُ فِي حَاجَتِهَا
وَيَمِصُّ وَيَقِيلُ يُوَسِّفُ مَا لَكَ بِخَوْعٍ وَأَنْتَ عَلَى خَرَّائِنِ الْأَرْضِ
قَالَ خَافَ أَنْ أَشْبَعَ مَا أَسْتَحْيِ الْجَائِعَ **وَرَوَى** أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ ه
عَلَيْهِ السَّلَامُ خَفَّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنَ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَيَسْرِجُ
فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ يَسْرِجَ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى وَآتَيْنَاهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَكَأَنَّ
سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ عَمَلًا يَبِيدُهُ يُعْنِيهِ عَنْ بَيْتِ الْمَالِ **وَرَوَى**
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ
دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ

نُصِفَ اللَّيْلُ وَتَقَوَّمَ ثَلَاثُهُ وَنِيَامَ سُدُسُهُ وَنَهَضَ نَوْمًا
وَنَهَضَ نَوْمًا وَكَانَ يَلْبَسُ الصُّوفَ وَيُقَارِشُ الشَّعْرَ وَيَأْكُلُ جُزْءَ
الشَّعِيرِ بِالْمِلْحِ وَالرَّمَادِ وَيَمِزُجُ شَرَابَهُ بِالْذَمُوعِ وَلَمْ يُضَاحِكْ
بَعْدَ الْخَطِيئَةِ وَلَا شَاحَصًا بِصَهْرِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً مِنْ رَبِّهِ وَلَمْ
يَزَلْ يَأْكُلُ حَيَاتَهُ كُلَّهَا وَقِيلَ لَكِي حَتَّى تَبْتَ الْعُشْبَ مِنْ ذَمُوعِهِ
وَحَتَّى اتَّخَذْتَ الذَّمُوعَ فِي حَذِيٍّ أَخْذُودًا وَقِيلَ كَانَ يَمِزُجُ
مَتَنَكِرًا يَعْرِفُ سِيرَتَهُ فَيَسْمَعُ الشَّاءَ عَلَيْهِ فَيَزِدُّهُ تَوَاضَعًا
وَقِيلَ لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوِ اتَّخَذْتَ حِمَارًا قَالَ أَنَا
أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يَشْغَلَنِي حِمَارٌ وَكَانَ يَلْبَسُ الشَّعْرَ وَيَأْكُلُ الشَّعِيرَ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْتٌ أَيْمًا أَدْرَكَهُ التَّوَمُ نَامٌ وَكَانَ أَحَبَّ الْأَسْوَ
إِلَيْهِ أَنْ يَقَالَ لَهُ مُسْكِينٌ **وَقِيلَ** أَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا
وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ كَانَتْ تَرَى حَضْرَةَ الْبَقْلِ فِي بَطْنِهِ مِنَ الْهَرَالِ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي يَتَلَوْنَ أَحَدُهُمْ بِالْفَقْرِ
وَالْفَقْرُ وَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَطَاءِ إِلَيْكُمْ وَقَالَ عِيسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُنْزِلَ رِيقُهُ إِذْ هَبَّ بَسَلَامٌ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ
فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ أَعُودَ لِسَانِي الْمُنْفُوقَ بِالسَّوِيٍّ وَقَالَ مُجَاهِدٌ
كَانَ طَعَامُ مَحْمَدٍ الْعُشْبَ وَكَانَ يَسْكُبُ مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى
اتَّخَذَ الذَّمُوعَ مَجْرً فِي حَذِيٍّ وَكَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْوَحْشِ لِلْإِعْظَامِ
النَّاسِ **وَقِيلَ** الطَّبْرِيُّ عَنْ وَهْبٍ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَانَ يَسْتَقِلُّ بِعَرِيشٍ وَيَأْكُلُ فِي نَفْرَةٍ مِنْ جَبَرٍ وَيَكْرَعُ فِيهَا إِذَا
أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ كَمَا تَكْرَعُ الذَّابَّةُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ بِمَا أَكْرَمَهُ بِهِ
مِنْ كَلَامِهِ وَأَخْبَارِهِمْ وَهَذَا كَلِمَةٌ مَسْطُورَةٌ وَصِفَاتُهُمْ فِي الْكَمَالِ
وَجَمِيلُ الْأَخْلَاقِ وَحَسَنُ الصُّورَةِ وَالسَّمَاءِ الْمَعْرُوفَةُ مَشْهُورَةٌ

صلى الله عليه وسلم

فَلَا يُطَوَّلُ بِهَا وَلَا تُلْفَتُ إِلَى مَا جَرَدَ فِي كِتَابِ بَعْضِ جَهْلَةٍ
 الْمُرْخِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ بِمَا يَخَالِفُ هَذَا **عَصَلَ** قَدْ اتَيْنَا أَكْرَمَكَ
 مِنْ ذِكْرِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْفَضَائِلِ الْحَمِيدَةِ وَخَصَالِ الْكَمَالِ
 الْعَدِيدَةِ وَأَرَيْنَاكَ صِفَتَهَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَيْنَا
 مِنَ الْأَثَارِ مَا فِيهِ مُقْنَعٌ وَالْأَمْرَ وَسِعَ فَمَجَالَ هَذَا الْبَابِ فِي حَقِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُمْتَدٌّ تَقْطَعُ دُونَ بَقَايِهِ الْأَدْلَاءُ وَنَحْنُ
 عَلِيمٌ خَصَائِصِهِ زَاخِرٌ لَا تَكْدِرُهُ الدَّلَاءُ وَلَكِنَّا اتَيْنَا فِيهِ بِالْمَعْرِفَةِ
 مِمَّا أَكْثَرُهُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمَشْهُورِ مِنَ الْمَصَنُفَاتِ وَأَقْصَرْنَا فِي ذَلِكَ
 بِقَلٍّ مِنْ كُلِّ وَغَيْضٍ مِنْ قِيَصٍ وَرَأَيْنَا أَنْ نَحْمَدَ هَذِهِ الْفُضُولَ بِذِكْرِ
 حَدِيثِ الْحَسَنِ عَنِ أَبِي هَالَةَ لِمَجْعَعٍ مِنْ شَمَائِلِهِ وَأَوْصَافِهِ كَثِيرًا
 وَأَدَمَاجِهِ جَمْلَةً كَافِيَةً مِنْ سِيرِهِ وَفَضَائِلِهِ وَبُضْلِهِ بِنَسَبِهِ لِيُفِيدَ
 عَنْ عَرَبِيَةٍ وَشِكْلِهِ **هَذَا** الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَطَّاطُ
 رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةٍ **هَذَا** الْإِمَامُ
 أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ الْيَمِينِيُّ قَرَأَتْ عَلَيْهِ أَخْبَرَنِيهِ الْفَقِيهُ
 الْأَدِيبُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُحْسَنِ بْنِ نَسَابٍ بُوْرِي وَالتَّشِيعُ
 الْفَقِيهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمُجَدِّي وَالْقَاضِي
 أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرٍ الْوُحْشِيُّ قَالُوا **ثَنَا** أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ
 ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ الْخَزَاعِيُّ قَالَ **إِنَّا** أَبُو سَعِيدٍ أَهْتَمُّ بْنُ
 كَلِيبٍ السَّاشِيُّ **إِنَّا** أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنُ سُوْرَةَ الْخَافِظُ
ثَنَا سَفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ **ثَنَا** جَمْعُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَلِيُّ أَمْلًا
 مِنْ كِتَابِهِ قَالَ **هَذَا** رَجُلٌ مِنْ بَنِي عِمٍّ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجِ
 خَدِجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ
 أَبِي هَالَةَ عَنْ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ

قَالَ

قَالَ سَأَلْتُ خَالِي هَنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ **قَالَ** لَقَا ضِيَابُ عَلِيٍّ اللَّهُ
 وَقَرَأَتْ عَلَى النَّبِيِّ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدُ بْنُ حُدَّادٍ
 الْكُرَجِيُّ أَلْبَا قَلَا فِي قَالَا وَأَجَارْنَا الشَّيْخَ الْأَجَلُ أَبُو الْفَضْلِ
 أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خَيْرُونَ قَالَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ
 ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ شَاذَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ مِهْرَانَ
 الْقَارِسِيِّ قَرَأَهُ عَلَيْهِ فَأَقْرَبَهُ **قَالَ** نَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ عَمِّي بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَخِي
 طَاهِرٍ الْعَلَوِيِّ **قَالَ** سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ **قَالَ** **عَدِّي** عَلِيٌّ بْنُ
 جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ
 جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ **قَالَ** قَالَ
 الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ وَالْفُظْ لِهَذَا السَّنَدِ سَأَلْتُ خَالِي هَنْدَ بْنَ أَبِي
 هَالَةَ عَنْ حَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ وَصَافًا
 وَأَنَا أَرَجُو أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا **أَتَعْلَقُ بِهِ** **قَالَ** كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَّاقًا بَيْنَهُمَا يَتَلَاوُجُهُ تَلَاوُجُ الْقَرْيَتَيْنِ **الْبَدْرِ**
 أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرُ مِنَ الْمَشْدَبِ عَظِيمُ الْهَامَةِ رَجُلٌ **الشَّعْرِ**
 إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقٌ وَإِلَّا فَلَا يَجَاوِزُ شَعْرَهُ شَجْمَةٌ أَذْنُهُ
 إِذَا هُوَ قَرَأَ أَزْهَرَ اللَّوْنَ وَأَسْعَى الْجَبِينَ أَرَجَ الْخَوَاجِبِ سَوَاعِجُ
 مِنْ غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يَدِرُهُ الْعَصَبُ أَقْنَى الْعَرَيْنَيْنِ لَهُ نُورٌ
 يَغْلُوهُ وَيَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشْمَكْتُ اللَّحْيَةِ أَدْعَى سَهْلَ الْحَدِيدِ
 صَنِيعَ الْفَرَسِ أَشْتَبَ مَسْجَعُ الْأَسْنَانِ دَقِيقُ الْمَسْرُوتَةِ كَانَ عَقْفُهُ
 جَيِّدٌ دُمِيَّةٌ فِي صَفَاءِ الْفَضَّةِ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ بَادِنَا مِمَّا سَكَ
 سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ مِثْبَعُ الصَّدْرِ بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَسْكَيْنِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ عَبْدِ
 ابْنِ الْحَسَنِ عَلَى

فَخَرَّ الْكَرَادِيسَ أَنْوَارَ الْمَجَرَّدِ مَوْصُولَ مَا بَيْنَ اللَّتَّةِ وَالسَّرَّةِ
 يَشْرَعُ بِجَرَى كَالْحَطَاةِ عَادِي الشَّدِيدِينَ مِمَّا سَوَى ذَلِكَ أَشْعَرُ
 الذَّرَاعَيْنِ وَالْمُنْكَبَيْنِ وَأَعْلَى الصَّدْرِ طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ وَجِبِ
 الرَّاحَةِ شَتْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ أَوْ قَالَ
 سَائِرُ الْأَطْرَافِ • سَيْطُ الْعَصَبِ خَصْصًا الْأَحْصَيْنِ • سَبْعُ
 الْقَدَمَيْنِ يَنْبُو عِنَّمَا الْمَاءُ إِذَا زَالَ زَالَ مَلْعًا • وَيَحْطَوْنَ تَكْفُؤًا
 وَيَمْسُحُونَ هَوْنًا • ذَرِيعُ الْمَشْيَةِ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ
 وَإِذَا لَفَتَ جَمِيعًا خَافِضُ الطَّرْفِ نَظْرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ
 نَظْرِهِ إِلَى السَّمَاءِ • جُلُّ نَظْرِهِ الْمَلَاظَمَةُ • يَسُوقُ أَصْحَابَهُ وَيَبْدُو
 مِنْ لِقَائِهِ بِالسَّلَامِ • قُلْتُ صِفْ لِي مِنْهُ قَالَهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَاصِلَ الْأَخْرَانِ دَائِمُ الْفِكْرَةِ لَيْسَ لَهُ
 رَاحَةٌ وَلَا يَتَكَلَّمُ غَيْرَ حَاجَةٍ طَوِيلُ السَّكُوتِ يَقْبِضُ الْكَلَامَ وَجَنَّةُ
 بِأَشْدَاقِهِ وَسَكْمُ جَوَامِعِ الْكَلِمِ فَضْلًا لَا فَضُولَ فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ
 دَمًا لَيْسَ بِالْمَأْفِي وَلَا الْمُهِينِ يَعْظُمُ النِّعَةُ وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَدْعُ
 شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَدْعُ دَوَاقًا وَلَا يَمْدَحُهُ وَلَا يَقَامُ لِعَضْبِهِ إِذَا تَعَرَّقَ
 لِلْقَوِي شَيْءٌ حَتَّى يَنْصَرِلَهُ وَلَا يَغْضِبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْصَرِلُهَا إِذَا
 أَشَارَ أَسَارَ يَكْفِيهِ كُلُّهَا وَإِذَا تَعَبَ قَلْبُهَا وَإِذَا عَدَّتْ أَتَصَلَّ
 بِهَا فَضْرَبَ بِأَيْهَا مِهَ الْيَمْنَى رَاحَتَهُ الْيُسْرَى وَإِذَا غَضِبَ عَزَّ
 وَأَشَاحَ وَإِذَا أَرَجَّ غَضَّ طَرَفَهُ جُلُّ فَخْرِهِ الْبَسْمُ وَفَقْرُهُ مِثْلُ
 حَبِّ الْعَرَاءِ قَالُ الْحَسَنِ فَكَمَهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثَتْهُ
 فَوَحْدَةً قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ هـ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَحْرَجِهِ وَتَحْلِيلِهِ وَشَكْلِهِ فَلَمْ يَدْعُ مِنْهُ
 شَيْئًا قَالُ الْحُسَيْنُ سَأَلْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ

الْفَتْ

فِي

عَلَيْهِ السَّلَامُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

يَعْنِي بَيَانُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَادُونًا لَهُ
 فِي ذَلِكَ فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَاءَ دُخُولِهِ ثَلَاثَةً
 أَجْرًا مِنْ جُزْءِ اللَّهِ تَعَالَى وَجُزْءًا لِأَهْلِهِ وَجُزْءًا لِنَفْسِهِ ثُمَّ
 جَزَاءُ جُزْءِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَيُرَدُّ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ بِالْحَاجَةِ
 وَلَا يَدْرُجُهُمْ شَيْئًا فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِشَارُ
 أَهْلِ الْفَضْلِ بِأَذْنِهِ فَيُتَمِّتُهُ عَلَى قَدَرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ مِنْهُمْ
 ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الْخَوَالِجِ فَيَتَسَاوَلُ
 بِهِمْ وَيَسْغُلُهُمْ فِيهَا أَصْلَحُهُمْ وَالْأُمَّةُ مِنْ مَسْئَلِهِ عَنْهُمْ وَأَحْسَنُهُ
 بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ لِيُبْلَغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْعَابِثُ وَابْلَغُو
 حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغِي حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ مَنْ بَلَغَ سُلْطَانًا
 حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 لَا يَذْكُرُهُ عِنْدَ الْآذَانِ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ **قَالَ** فِي حَدِيثٍ
 سَفِينِ بْنِ وَكَيْعٍ يَدُ حُلُونِ رَوَّادٍ وَلَا يَقْرَفُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَائِقِ
 وَيَخْرُجُونَ إِذَا لَمْ يَبْعَثْ فَفَهَاءُ قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ مَخْرَجِهِ كَيْفَ
 كَانَ يَصْعَقُ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ
 لِسَانَهُ إِلَّا مِمَّا يَعْنِيهِمْ وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَفْرِقُهُمْ بِيَكْرٍ بِرُؤُوسِ قَوْمٍ
 وَيُؤَلِّفُهُ عَلَيْهِمْ وَيُحَدِّثُ النَّاسَ وَيَخْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْلُو
 عَنْ أَحَدٍ بَشَرَهُ وَخُلُقَهُ وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا
 فِي النَّاسِ وَيَحْسِنُ لِلنَّسِ وَيُصَوِّبُهُ وَيُفَيْقُ الْقَبِيحَ وَيُوهِنُهُ مُعْتَدِلًا
 الْأَمْرَ غَيْرَ مُخْتَلِفٍ لَا يَقْفُلُ خَافَةً أَنْ يَقْفُلُوا أَوْ يَمْلُوا لِلْكَفْلِ جَالٍ
 عَنْهُ عَنَّا ذَا لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا يَجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ الَّذِينَ
 يُلَوِّهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعْرَضَ عَنْهُمْ تَضِيعَةً وَعَظَمَهُمْ
 عِنْدَهُ مَنَازِلَةً أَحْسَنَهُمْ مُوَاسَاةً وَمَوَارِدَةً فَسَأَلَنَهُ عَنْ مَجْلِسِهِ

فيه

عَمَّا كَانَ يَصْنَعُ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا
يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ وَلَا يُوطِئُ الْأَمَّاكِينَ وَيَنْتَهِي عَنْ بَطْشِهَا
وَإِذَا انْتَهَى إِلَى الْقَوْمِ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ
وَيُعْطِي كُلَّ جُلُوسَةٍ نَصِيحَةً حَتَّى لَا يَحْسَبَ جُلُوسَةً أَنْ أَحَدًا أَوْمَرَهُ
عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَامَ مَعَهُ لِحَاجَةٍ صَابِرَهُ حَتَّى يَكُونَ
هُوَ الْمُصْرِفُ عَنْهُ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يُزِدْهُ إِلَّا بِهَا وَأَمْسَى
مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ سَبْطَهُ وَخَلَقَهُ فَصَارَ لَهُمْ أَبًا وَصَارُوا
عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ مُتَقَارِبِينَ مُتَقَابِلِينَ فِيهِ بِالْتَقْوَى **فِي الرِّوَايَةِ**
الْأُخْرَى صَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ
وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تَوْبُنُ فِيهِ الْحُرُوفُ وَلَا
تَنْتَنِي فُلَانَةٌ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ غَيْرِ الرِّوَايَتَيْنِ يَتَعَاطَفُونَ
بِالْتَقْوَى مُتَوَاصِعِينَ يُوقِرُونَ فِيهِ الْكَبِيرَ وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ
وَيُرْفِدُونَ ذُلَّ الْحَاجَةِ وَيَرْحَمُونَ الْعَرِيبَ **فَمَنْ** عَنْ سِيرَتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
دَائِمَ الْبُشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْنَ الْجَانِبِ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظًا وَلَا
سَخَابٍ وَلَا حَاشٍ وَلَا عِيَابٍ وَلَا مَدَاحٍ يَتَعَاطَفُ عَمَّا لَا يَشْتَرِي
وَلَا يُؤْنِسُ مِنْهُ قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثِ الرِّبَاءِ وَالْأَكْثَارِ
وَمَا لَا يَغْنِيهِ وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثِ كَانَ لَا يَذُمُّ أَحَدًا وَلَا
يُؤْخِرُهُ وَلَا يَطْلُبُ عَوْدَتَهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا يَرْجُو ثَوَابًا إِذَا
تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسًا وَكَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطُّيُورُ وَإِذَا سَكَتَ كَلَمُوا
لَا يَتَبَايَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ مَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ انْصَوَّأَ لَهُ حَتَّى
يَقْرَعَ حَدِيثَهُمْ حَدِيثَ أَوَّلِهِمْ يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَعِيبُ
مِمَّا يَتَّعِبُونَ مِنْهُ وَيَصْبِرُ لِلْعَرِيبِ عَلَى الْحَقْوَةِ فِي الْمَنْطِقِ وَيَقُولُ

فِي جُلُوسَاتِهِ

مَنْ تَكَلَّمَ

إِذَا رَأَيْتُمْ صَاحِبَ الْحَاجَةِ يَطْلُبُهَا فَارْفُدُوهُ وَلَا يَطْلُبُ الشَّاءَ
 إِلَّا مِنْ مَكَافٍ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَهُ فَيَقْطَعَهُ
 بِانْتِهَائِهِ أَوْ قِيَامِهِ هُنَا انْتَهَى حَدِيثُ سَفِينِ بْنِ وَكِيعٍ وَزَادَ الْآخِرُ
 قُلْتُ كَيْفَ كَانَ سُكُونُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ سُكُونُهُ
 عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالْتَقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ
 فَبِشَيْءٍ نَسَوْتُهُ النَّظَرَ وَالْإِسْتِمَاعَ بَيْنَ النَّاسِ وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ فَبِشَيْءٍ
 بَقِيَ وَيَقْنَى وَجَمَعَ لَهُ الْحِلْمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّبْرِ
 فَكَانَ لَا يَقْضِيهِ شَيْءٌ يَسْتَقِنُ وَجَمَعَ لَهُ فِي الْحَذَرِ أَرْبَعٌ أَخَذَهُ
 بِالْحَيْنِ لِيَقْتَدَى بِهِ وَتَزَكَّى الْقَبِيحَ لِيَنْتَهَى عَنْهُ وَاجْتِهَادُ الرَّأْيِ
 بِمَا أَصْلَحَ أُمَّتَهُ وَالْقِيَامُ لَهُمْ بِمَا جَمَعَ لَهُمْ أَمْرًا دُنْيَا وَالْآخِرَةِ
 انْتَهَى الْوَصْفُ بِمُحَمَّدٍ اللَّهُ تَعَالَى وَعَوْنُهُ **فَسَمِعْتُ** فِي تَقْسِيرِ عَرَبِيٍّ
 هَذَا الْحَدِيثَ وَمُسْكِكِهِ قَوْلُهُ الْمَشْدَبُ أَيُّ الْبَاسِ بِالطَّوِيلِ
 فِي غَخَافَةٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمَغْطِ
 وَالشَّعْرُ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَتْ مَشْطَةً فَكُسِرَ قَلْبُهُ لَيْسَ بِسَبْطٍ وَلَا
 جَعْدٍ وَالْعَقِيْقَةُ شَعْرُ الرَّأْسِ إِنْ رَادَ أَنْ يُفْرَقَتْ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا
 فَرَفَقَهَا وَلَا تَرَكَهَا مَعْقُوصَةً **وَرَوَى** عَقِيْقَةُ وَأَرْهَرُ اللَّوْنُ
 نَائِرَةٌ وَقِيلَ أَرْهَرُ حَسَنٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ دَهْرُهُ لِحْوَةُ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَهَذَا
 كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ لَا مَهْقٍ وَلَا بِالْأَدَمِ
 وَالْأَمَهْقُ هُوَ النَّاصِعُ الْبَيَاضُ وَالْأَدَمُ هُوَ الْأَسْمَرُ اللَّوْنُ **وَقِيلَ**
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ بَيِّنٌ مُشْرَبٌ أَيُّ فِيهِ حُمْرَةٌ وَالْحَاجِبُ الْأَنْجُ
 الْمَقُوسُ الطَّوِيلُ الْوَادِرُ وَالْأَسْمُ الطَّوِيلُ قَصَبَةُ الْأَنْفِ وَالْقَرْنُ
 ابْتِصَالُ شَعْرٍ الْحَاجِبِينَ وَضِدُّهُ الْبَلَجُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ ثَامٍ مَعْبُدٍ
 وَصَفُهُ بِالْقَرْنِ وَالْأَدَمُ الشَّدِيدُ سَوَادِ الْحَدَقَةِ وَفِي الْحَدِيثِ

أَطْوَلُ

قَوْلُهُ مِنْ

قِيلَ مِنْ

الشَّعْرُ وَالْأَفْنَى السَّابِلُ الْأَفْنَى
 الْمُرْتَفِعُ مِنْ

الْآخِرَ اشْكَلَ الْعَيْنِ وَاسْمَرَ الْعَيْنَ وَهُوَ الَّذِي فِي بَيَاضِهَا حُمْرَةٌ
 وَالضَّبْعُ الْوَاسِعُ وَالشَّنْبُ رَوْقُ الْأَسْنَانِ وَمَا وَهَى وَقِيلَ
 رِقَّتْهَا وَتَحَرَّزَ فِيهَا كَمَا يُوجَدُ فِي أَسْنَانِ الشَّبَابِ وَالْفِلْجُ فَرْقٌ
 بَيْنَ الشَّيْءِ وَدَقِيقِ الْمُسْتَرْتَبِ خِطُّ الشَّعْرِ الَّذِي بَيْنَ الصَّدْرِ وَالرَّسِّ
 بَارِدٌ ذَوْنٌ وَمِمَّا يَسُكُّ مَقْدَرُ الْخَلْقِ يَمْسُكُ بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلَ
 قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُكَلَّمِ أَيْ لَيْسَ
 بِمُسْتَرْحَى اللَّحْمِ وَالْمُكَلَّمُ الْقَصِيرُ الدَّقِيقُ وَسَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ
 أَيْ مَسَوِيَّاهُمَا وَمِنْهُ الصَّدْرُ إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَتَكُونُ مِنَ
 الْأَقْبَالِ وَهُوَ أَحَدُ مَعَانِي أَشَاحِ أَعْيَانِهِ كَانَ يَأْذِي الصَّدْرَ
 وَلَمْ يَكُنْ فِي صَدْرِهِ قَعَسٌ وَهُوَ تَطَاؤُنٌ فِيهِ وَبِهِ يَنْفُخُ قَوْلُهُ قَبْلَ
 سَوَاءِ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ لَيْسَ بِمَقَابِلِ الصَّدْرِ وَلَا مَقَاضِ
 الْبَطْنِ وَلَعَلَّ اللَّفْظَ مَبْعُوعٌ بِالسَّيْنِ وَفُجَّ الْمِيمُ بِعَيْنِ عَرِيضٍ كَمَا وَقَعَ
 فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى وَحَكَاهُ ابْنُ دُرَيْمٍ وَالْكَرَادِيسِيُّ زَوْسُ الْعِظَامِ
 وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ جَلِيلُ الْمَشَاشِ وَالْكَدُّ وَشَنُّ
 زَوْسِ الْمَنَازِبِ وَالْكَدُّ مَجْمَعُ الْكُفَيَيْنِ وَشَنُّ الْكُفَيَيْنِ وَالْقَدُّ
 لِحْمُهُمَا وَالزَّنْدَانُ عِظْمَا الزَّرَاعَيْنِ وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ أَيْ طَوِيلُ
 الْأَصَابِعِ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهُ رَوَى سَائِلُ الْأَطْرَافِ أَوْ قَالَ
 سَائِلُ الْبُتُونِ قَالَ وَهِيَ بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ تَبْدُلُ اللَّحْمَ مِنَ الْبُتُونِ إِنْ
 صَحَّتِ الرَّوَايَةُ بِهَا وَآمَّا عَلَى الرَّوَايَةِ الْآخَرَى وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ
 فَإِشَادَةٌ إِلَى خَامَةِ جَوَارِحِهِ كَمَا وَقَعَتْ مُفْصَلَةٌ فِي الْحَدِيثِ
 وَرَحَبَ الرَّاحَةُ أَيْ وَاسِعُهَا وَقِيلَ كُنِيَ بِهِ عَنْ سَعَةِ الْعَطَاءِ
 وَالْجُودِ خُمُصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ أَيْ مَجَا فِي أَحْصَا الْقَدَمِ وَهُوَ الْمَصْعُ
 الَّذِي لَا تَنَالُهُ الْأَرْضُ مِنْ وَسَطِ الْقَدَمِ وَمِنْهُ الْقَدَمَيْنِ

وروى
 بسهم

١٧
 كناية

أَيْ مَلَسَهَا وَلِهَذَا قَالَ نَبِيُّوَا عَنْهَا الْمَاءُ **وَفِي** حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
 خِلَافَ هَذَا قَالَ فِيهِ إِذَا وَطِئَ بِقَدَمَيْهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا لَيْسَ لَهُ
 أَحْصَى وَهَذَا يُوَافِقُ مَعْنَى قَوْلِهِ مَسَحَ الْقَدَمَيْنِ وَبِهِ قَالَ لَوْ سَمِيَ
 الْمَسْحُ بِنِ مَرَّتَيْنِ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَحْصَى وَقِيلَ مَسَحَ لَأَحْمَ عَلَيْهِمَا وَهَذَا
 أَيْضًا مُخَالَفٌ قَوْلُهُ شَتْنُ الْقَدَمَيْنِ وَالْقَلْعُ رَفْعُ الرَّجْلِ بِقُوَّةٍ
 وَالتَّكْفُوفُ الْمِيلُ إِلَى سَنَنِ الْمَشَا وَقَصْدُهُ وَالْهُوْنُ الرِّقُّ وَالْوَقَارُ
 وَالذَّرِيعُ الْوَاسِعُ لِحُطُّوْا أَيْ أَنْ مَشِيَهُ كَانَ يَرْفَعُ فِيهِ رَجْلَيْهِ
 بِسُرْعَةٍ وَيَمْدُحُطُّوهُ خِلَافَ مَشِيَةِ الْخُنَّالِ وَيَقْصِدُ سَمْتَهُ وَكُلَّ
 ذَلِكَ بِرِفْقٍ وَتَبَيَّنَتْ دُونَ عَجَلَةٍ كَمَا قَالَ كَمَا يَحِطُّ مِنْ صَدَبٍ
 وَقَوْلُهُ يَفْعُ الْكَلَامَ وَيَحْتَمِلُهُ بِإِشْدَاقِهِ أَيْ لِسَعَةٍ فِيهِ وَالْعَرَبُ
 تَتَمَادَحُ بِهِذَا وَتَذُمُّ بِصِغَرِ الْقَوْلِ وَأَشَاحَ مَا وَانْقَضَ وَحَبَّ
 الْغَامُ الْبَرْدُ وَقَوْلُهُ فَيَرِدُ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ عَلَى الْعَامَّةِ أَيْ جَعَلَ
 مِنْ خِزْمَتِهِ مَا يُوَصِّلُ لِلْخَاصَّةِ إِلَيْهِ فَيُوصِلُ عَنْهُ لِلْعَامَّةِ
 وَقِيلَ يَجْعَلُ مِنْهُ لِلْخَاصَّةِ ثُمَّ يَبْدِلُهَا فِي خِزْمَةٍ آخَرَ بِالْعَامَّةِ هـ
 وَيَدُ حُلُونٍ رَوَا أَيْ مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ وَطَالِبِينَ لِمَا عِنْدَهُ وَلَا
 يَنْصَرِفُونَ إِلَّا عَنْ دَوَاقٍ قِيلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُونَهُ وَنَشِبَهُ أَنْ يَكُونَ
 عَلَى ظَاهِرِهِ أَيْ فِي الْعَالِيَةِ وَالْأَكْثَرِ وَالْعَتَادُ الْعِدَّةُ وَالشَّيْ
 الْحَاضِرُ الْمَعْدُ وَالْمَوَارِزَةُ الْمَعَاوَنَةُ وَقَوْلُهُ لَا يُوطِنُ الْأَمَاكِينَ
 أَيْ لَا يَتَّخِذُ لِمَصْلَاحَةٍ مَوْضِعًا مَعْلُومًا وَقَدْ وَرَدَتْ هُنَا عَنْ هَذَا
 مُفَسِّرًا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ وَصَابِرُهُ أَيْ حَسَنَ نَفْسِهِ عَلَى مَا يَرِيدُ
 صَاحِبَهُ وَلَا تَوْبَنُ فِيهِ لِحُرْمَةِ أَيْ لَا يَذْكُرُنَّ يَسُوءُ وَلَا تَتَنَبَّ
 قُلْنَا لَهُ أَيْ يَخْذُلُ بِهَا أَيْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ قَلْتَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ
 أَحَدٍ سَتَرَتْ وَيَرْفِدُونَ يَعِينُونَ وَالسَّخَابُ الْكَثِيرُ الصَّبَاحُ

عيسى

المنشئ

ويحتمل

يطلب

وَقَوْلُهُ وَلَا يَقْبَلُ الشَّاءَ إِلَّا مِنْ مَكَافٍ قِيلَ مُقَصِّدٌ فِي ثَنَائِهِ
وَمَدْحِهِ وَقِيلَ إِلَّا مِنْ مُسَلِّمٍ وَقِيلَ إِلَّا مِنْ مَكَافٍ عَلَى يَدِ سَقَتٍ
مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ وَيَسْعَى لِيَسْخِفَهُ **وَفِي حَدِيثٍ**
آخَرٍ فِي وَصْفِهِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُوسٍ لِعَقْبَائِي قَلِيلٍ
لِحُجَّتِهَا وَأَهْدَبًا لَا شَعْرَ رَأَى طَوِيلَ شَعْرِهَا **الْبَابُ الثَّلَاثُ** فِيمَا وَرَدَ
مِنْ صِحِّحِ الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا بِعَظِيمِ قَدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ
وَمَا خَصَّهُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ مِنْ كَرَامَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا
خِلَافَ أَنَّهُ أَكْرَمُ الْبَشَرِ وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَأَفْضَلُ النَّاسِ مِثْلَةَ
عِنْدَ اللَّهِ وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَقْرَبُهُمْ زُلْفَى. وَعَلِمَ أَنَّ الْأَحَادِيثَ
الْوَارِدَةَ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَقَدْ اقْتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَى صَحِيحِهَا
وَمُتَشَبِّهِهَا. وَقَدْ حَصَرْنَا مَعَانِي مَا وَرَدَ فِيهَا فِي اثْنَيْ عَشَرَ فُصْلًا
الفصل الأول فِيمَا وَرَدَ فِي كَرَمَاتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَالْأَصْطِفَاءِ
وَرَفْعَةِ الذِّكْرِ وَالْقَضَائِ وَسَيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ وَمَا خَصَّهُ بِهِ
فِي الدُّنْيَا مِنْ مَرَاتِبِ الرُّتَبِ وَبَرَكَاتِهِ اسْمِهِ الطَّيِّبِ **أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ**
أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلُ إِذْ نَا بِلَفْظِهِ **ثَنَا** أَبُو الْحَسَنِ
الْفَرَّغَانِيُّ **قَالَ حَدَّثَنَا** أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِيهَا
ثَنَا خَاتَمُ وَهَّابِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ يَحْيَى هُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَحْيَى الْخَطَّابِ
ثَنَا قَبِيصٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ لِلخَلْقِ قِسْمَيْنِ
فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ قِسْمًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَصْحَابُ
السَّمَاءِ فَأَنَا مِنَ الْيَمِينِ وَأَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ
أَثَلًا فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهَا ثَلَاثًا. وَذَلِكَ قَوْلُهُ أَصْحَابُ الْيَمِينَةِ وَأَصْحَابُ
السَّمَاءِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ فَأَنَا مِنَ السَّابِقِينَ وَأَنَا

سَيِّدُ

فِي الدَّارَيْنِ

قَالَ

خَيْرًا لِّسَابِقَيْنِ ثُمَّ جَعَلَ الثَّلَاثَ قِبَالًا فَعَلَى مِنْ خَيْرِهَا قَبِيلَهُ
 وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِآيَةٍ. فَاِنَّا آتَيْنَا وَلَدَ
 آدَمَ وَآكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ وَلَا فَخْرَ ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ بَيِّنَاتٍ لِّجَعْلِنِي
 فِي خَيْرِهَا بَيِّنًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ اِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
 اَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةُ **وَعَنْ** اَبِي سَلَمَةَ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ لَوْلَا يَا رَسُولَ
 مَتَى وَجِبَتْ لَكَ النُّبُوَّةُ قَالَ وَادَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ **وَعَنْ**
 وَابِلَةَ بْنِ الْأَسَمِيعِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ اِبْرَاهِيمَ اِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ
 اِسْمَاعِيلَ يَحْيَى كَنَانَةً وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كَنَانَةَ قُرَيْشًا وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ
 بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ **وَعَنْ** حَدِيثِ اَنَسٍ اَنَا اَكْرَمُ
 وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فَرْقَ **وَعَنْ** حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ اَنَا اَكْرَمُ
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا فَرْقَ **وَعَنْ** عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْهُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ اَتَانِي جَبْرِيلُ فَقَالَ قَلْبُكَ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا
 فَلَمَّا رَأَى رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمَّا رَأَى أَبَ
 أَفْضَلَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ **وَعَنْ** اَنَسٍ اَنَا الْبَتَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اَتَى بِالْبُرَاقِ لَيْلَةً اَسْرَى بِهِ فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ
 اَعْجَدُ تَفْعَلُ هَذَا فَمَا رَكِبَكَ اَحَدٌ اَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ فَارْفَضَ
 عَرَفًا **وَعَنْ** ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ
 اَهْبَطْنِي فِي صُلْبِهِ اِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوْحٍ فِي السَّفِينَةِ
 وَقَذَفَنِي فِي النَّارِ فِي صُلْبِ اِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقْلِبْنِي فِي الْأَصْدَادِ
 الْكَرِيمَةِ اِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى اَخْرَجَنِي بَيْنَ اَبَوَيْ لَمْ
 يَلْقَانِيَا عَلَى سَفَاحٍ قَطْعَهُ وَاِلَى هَذَا اَشَارَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهِ **بَيِّنَاتٌ** مِنْ قَبْلِهَا طُبْتُ فِي الْفُتُلَانِ وَفِي ..

٢
تفردوا

وَقَدْ لَمْ يَطَّهَّرُوا

صلى الله عليه
وسلم

جبريل

صلى الله عليه
وسلم

بوكلمه ببيت وفي رواية انه اذا دعا عالم بل
 ارباب سحر
 وردت نار الخليل مفسد بل فيها دس
 حتى احسنه بيت الخليل من خدع عليه قرا
 وانت لما ولدت استقرت الارض وضأت نور
 فحق في ذلك الف وفي النور من الارض وقوت
 يا سحر نار الخليل يا سبب لعنة ان كان خسر

مُسَوِّدٌ حِينَ يَصِفُ الْوَرَقَ • ثُمَّ هَبَّتْ أَلْبَادُ لَا بَشَرًا أَنْتَ وَلَا
 مُصْعَقٌ وَلَا عَلَقٌ • بَلْ طَعَنَ تَرْكُ السَّعْفَيْنِ وَفِي الْمُنَى وَأَهْلُ الْعَرَفِ
 سَقَلَ مِنْ صَالِبِ الْإِلَى رَحِمٌ • إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقٌ **وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى**
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو دُرٍّ وَابْنُ عَمْرٍو وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابُو هُرَيْرَةَ وَجَابِرُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ أُعْطِيََتْ خَمْسًا وَفِي بَعْضِهَا سِتًّا لَمْ
 يُعْطَهُنَّ بَنِي قَبِيلِي نَضَرْتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ • وَجَلَّتْ فِي الْأَرْضِ
 مَسْجِدًا وَطَهُورًا • وَإِمَامٌ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَهُ الْفُتُوَّةُ فَلْيَضِلَّ
 فَاجَلَّتْ إِلَى الْغَنَائِمِ وَلَمْ تَحُلْ لِي قَبْلِي • وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً
 وَأُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةُ • وَفِي رِوَايَةٍ بَدَلُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ وَقِيلَ لِي
 سَلِّعْطَهُ • وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَعَرَضَ عَلَيَّ أُمَّتِي فَلَمْ يَخَفْ عَلَيَّ
 النَّاسُ مِنَ الْمَتَوَعِّ **وَفِي** رِوَايَةٍ بُعِثْتُ إِلَى الْأَخْمَرِ وَالْأَسْوَدِ قِيلَ
 الْأَسْوَدُ الْعَرَبُ لِأَنَّ الْعَالِبَ عَلَى الْوَأَيْمِ الْأَدَمَةَ فَهُمْ مِنَ السُّودِ
 وَالْأَخْمَرُ الْعَرَبُ وَقِيلَ الْبَيْضُ وَالسُّودُ مِنَ الْأُمِّ قِيلَ الْخُرَاسَانِيُّ وَالسُّودُ
 الْبَنِي **وَفِي** الْحَدِيثِ الْأَخْرَجَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَضَرْتُ بِالرَّعْبِ وَأَوْتَيْتُ
 جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أَذْجَى مَفَاتِيحِ خُرَاسَانَ الْأَرْضِ فَوَضَعَتْ
 فِي يَدَيَّ • وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَخِمٌ فِي اللَّيْتُونَ **وَعَنْ** عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ
 أَنَّهُ قَالَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ **إِنِّي** مُرَاسِلٌ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي
 وَاللَّهِ لَا أَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي إِلَّا أَن • وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خُرَاسَانَ
 الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْرُكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّي
 أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا **وَعَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّا نَحْمَدُ النَّبِيَّ الْأَمِّيَّ لَا نَبِيَّ بَعْدِي
 وَأَوْتَيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَخَوَاتِمَهُ فَجَلَّتْ خَزَنَةُ النَّارِ وَخَلَّدَتْ
 الْعَرْشَ **وَعَنْ** ابْنِ عُمَرَ بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ • وَمِنْ رِوَايَةٍ

الْكَلْبَةِ

صلى الله عليه وسلم
 أنا فطكم على الحوض

ابن وهب انه عليه السلام قال قال الله تعالى سل يا محمد
 قلت ما اسئل يا رب اتخذت ابراهيم خيلا وكنت موسى
 تكليما واصطفيت نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد
 من بعد **فما** قال الله تعالى ما اعطيتك خيرا من ذلك اعطيتك
 الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي يتادى به في جوف السماء
 وجعلت الارض طهورا لك ولا منك وعفرت لك ولا منك
 وعفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي
 في الناس مغفورا لك ولما صنع ذلك لاحد قبلك وجعلت
 قلوب امته مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولما اخباها
 لبني عيرك **وفي** حديث آخر رواه حذيفة بشرني يعني ربه
 اول من يدخل الجنة معي من امتي سبعون الفا مع كل الف
 سبعون الفا ليس عليهم حساب واعطاني ان لا يجمع امتي
 ولا تغلب واعطاني الضر والعزة والرعب يسعي بين يدي
 امتي شهرا وطيب لي ولا امتي المغايمة واحل لنا كثيرا مما شدد
 على من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين حرج **ومن** في هزيمة عنه
 صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطى
 من الايات ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت
 وحيا اوحي الله الي فارجوا ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة
 معني هذا عند المحققين بقاء معجزة ما بقيت الدنيا وسائر
 معجزات الانبياء ذهبت للبعث ولم يشاهدوا الا لما ضلوا
 ومعجزة القرآن يقف عليها قرنا بعد قرن عيانا لا خبرا
 الى يوم القيمة وفيه كلام يطول هذا غرضه وقد سطنا القول
 فيه وفما ذكر فيه سوى هذا اخربا باب المعجزات **وفي** على رضي الله

٧
 اخذت

٧
 قلت

٧
 اخذت

كُلِّبَ اعْطِيَ سَبْعَةَ حَبَاءٍ مِنْ أُمَّتِهِ وَاعْطِيَ بَيْنَكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ خِيَامًا مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُرْوَانُ مَسْعُودٌ وَكَانَ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ حَبَسَ
 عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَأَمَّا لَا
 لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي * وَأَمَّا أَجَلْتُ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ
 الْعَرَبَاضُ بْنُ سَارِيَةَ سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَإِنْ آدَمَ لَمُجْدِلٌ فِي طِينِهِ
 وَعَدَهُ أَبِي بَرَاهِيمَ وَبَشَّارَةُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ^{وَعَن} ابْنِ عَبَّاسٍ
 قَالَ إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ
 وَعَلَى الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا فَمَا فَضَّلَهُ عَلَى أَهْلِ
 السَّمَاءِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنَّ
 إِلَهَ مِنْ دُونِهِ الْآيَةُ وَقَالَ لِمُجْدِلٍ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ
 لَكَ اللَّهُ الْآيَةَ قَالُوا فَمَا فَضَّلَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ
 وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ الْآيَةُ * وَقَالَ لِمُجْدِلٍ
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ^{وَعَن} خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ
 إِنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ اخْبِرْنَا عَنْ نَفْسِكَ ^{وَقَدْ} رَوَى عَنْهُ عَنْ أَبِي دُرٍّ
 وَشَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ وَأَسْنِ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ نَعَمْ أَنَا دَعُوهُ أَبِي
 بَرَاهِيمَ يَخْبِرُ قَوْلَهُ رَبَّنَا وَابْتَغِ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ وَلَبِثَ فِي عَيْسَى
 وَرَأَتْ أُمِّي حِينَ حَمَلْتُ فِي إِيَّاهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَ لَهُ فَصَوَّرَ
 بَصْرِي مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَأَسْتَرْضِعْتُ فِي بَيْتِ سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ
 فَبَيْنَا أَنَا مَعَ أَخِي خَلْفَ بَيْتِنَا نَزَعِي بَهْمَا لَنَا إِذْ جَاءَنِي رَجُلَانِ
 عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ ^{وَفِي} حَدِيثٍ آخَرٍ ثَلَاثَ رِجَالٍ بَطَسَتْ

لَمْ يَحَلَّ

صلى الله عليه وسلم

مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ ثَلَاثًا فَأَخَذَنِي فَشَقَّ بَطْنِي **قَالَ** فِي عَثَرِهِدَا
 الْحَدِيثِ مِنْ عَجْرِي إِلَى مِرَاقِ بَطْنِي **ثُمَّ** اسْتَحْرَجَا مِنْهُ قَلْبِي فَشَقَّاهُ
 فَاسْتَحْرَجَا مِنْهُ عِلْقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَاهَا ثُمَّ غَسَلَا قَلْبِي بِطَنِي
 بِذَلِكَ الْبَلْعِ حَتَّى انْقَيَّاهُ **قَالَ** فِي حَدِيثٍ آخَرَ ثُمَّ تَنَاوَلَا عَدَاهُمَا
 شَيْئًا فَأَذَابَا نَحْمَهُ فِي يَدَيَّ مِنْ نَوْرٍ نَجَّارَا لَنَا ظَرْدُونَهُ فَحَنَمَ بِهِ
 قَلْبِي فَأَمْتَلَا إِيْمَانًا وَحِكْمَةً ثُمَّ اعَادَهُ مَكَانَهُ وَأَمَرَ الْآخَرِيَّةَ
 عَلَى مِغْرَقِ صَدْرِي فَالْتَأَمَ **وَفِي** رَوَايَةٍ أَنَّ حَبْرِيلَ قَالَ لَبَّ
 وَكَبَّ أَيُّ شَيْءٍ يَدُ فِيهِ عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ وَأَذْنَانِ سَمِيعَتَانِ **•**
 ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ زَنَّهُ بَعِثْتُهُ مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَنِي فَرَجَحَنِي
 ثُمَّ قَالَ زَنَّهُ بِمِائَةِ مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَنِي فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زَنَّهُ بِالْفِ
 مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَنِي بِهَيْمٍ فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ دَعُهُ عَنْكَ فَلَوْوَنَنَّهُ
 بِأَمْتِهِ لَوَزَنَهَا **قَالَ** فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ ثُمَّ صَوَّبَنِي إِلَى صُدُورِهِمْ
 وَقَبَلُوا رَأْسِي وَمَا بَيْنَ عَيْنَيْي ثُمَّ قَالُوا يَا حَبِيبُ لِمَ تَرْتَعُ إِنَّكَ
 لَوَتَدْرِي مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرَّتْ عَيْنَاكَ **وَفِي بَقِيَّةِ**
 هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ مَعَكَ
 وَمَلَايَكَتُهُ **قَالَ** فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلِيْنَا عَيْنِي
 فَكَمَا نَأْرَى الْأَمْرَ مَعَايِنَةً **وَفِي** أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمْعَانِيُّ
 وَغَيْرُهُمَا أَنَّ آدَمَ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ **قَالَ** اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ عَفِّرْ لِي
 حَاطَتِي وَيَرْوِي تَقَبَّلْ تَوْبَتِي **فَقَالَ** لَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ
 مُحَمَّدًا **قَالَ** رَأَيْتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَيُرْوَى مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي **فَعَلِمْتُ** أَنَّهُ أَكْرَمُ
 خَلْقِكَ عَلَيْكَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَغَفَرَهُ وَهَذَا عِنْدَ قَائِلِهِ
 تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ **وَفِي رَوَايَةٍ**

جبريل

ثم قال

ناب عليه

وَعِزِّي

أُخْرَى فَقَالَ آدَمُ لَمَّا خَلَقْتَنِي رَفَعْتَ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ فَأَذَا
فِيهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ
أَحَدًا عَظُمَ قَدْرًا عِنْدَكَ مِمَّنْ جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَى
إِلَيْهِ وَعِزَّتِي وَجَلَّالِي إِنَّهُ لَا خَيْرَ لِنَبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَلَوْلَا
مَا خَلَقْنَاكَ قَالَ وَكَانَ آدَمُ يَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَقِيلَ يَا بَنِي الْبَشَرِ **وَرَوَى**
عَنْ سِرِّجِ بْنِ يُونُسَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ إِلَهَهُ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ عِبَادَتَهَا
زِيَارَةٌ كُلِّ دَارٍ فِيهَا أَحَدٌ وَحَمْدٌ كَرَامًا مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ **وَرَوَى** ابْنُ قَانِعٍ الْقَاضِي عَنْ أَبِي الْحَرَاءِ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِى بِنَا إِلَى السَّمَاءِ إِذَا
عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيْدِيَهُ بَعْلَى
وَفِي التفسير عن ابن عباسٍ قَوْلُهُ تَعَالَى وَكَانَ نَحْنُ أَنْزَلْنَاهَا
قَالَ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ عَجَابٌ لِمَنْ يَقِينُ بِالْقَدْرِ كَيْفَ
يَنْصَبُ عَجَابٌ لِمَنْ يَقِينُ بِالنَّارِ كَيْفَ يَصْحُكُ عَجَابٌ لِمَنْ بَرَى الدُّنْيَا
وَتَقَبَّلَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَطْمِئِنُّ إِلَيْهَا أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ
عَبْدِي وَرَسُولِي **وَفِي كِتَابِهِ** وَجَدَ عَلَى الْحِجَارَةِ الْقَدِيمَةِ مَكْتُوبٌ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ تَقَى مَصْلِحٌ وَسَيِّدٌ أَمِينٌ وَذَكَرَ السِّمْطَارِيُّ
أَنَّهُ شَهِدَ فِي بَعْضِ بِلَادِ خُرَاسَانَ مُوَلَّدًا وَلَدَ عَلَى أَحَدِ حُجَّابِهِ
مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعَلَى الْأَخْرِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ الْأَخْبَارُ
أَنَّهُ بِبِلَادِ الْهِنْدِ وَرَدَّ أَحْمَرُ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ بِالْأَبْيَضِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ **وَرَوَى** عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ إِذَا كَانَ يَوْمُ
نَادَى مُنَادٍ الْأَلَيْقُمْ مِنْ اسْمِهِ مُحَمَّدٌ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ لِكِرَامَةِ اسْمِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى ابْنُ الْقَيْسِ فِي سَمَاعِهِ وَأَبْنُ وَهْبٍ
فِي جَامِعِهِ عَنْ مَالِكٍ سَمِعْتُ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا مِنْ بَيْتٍ فِيهِ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى
بَابِ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ
إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
لَا أُعَذِّبُ مَنْ
قَالَهَا

اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَتَمَّ وَرَزَقُوا وَرَزَقَ جِبْرَانُ
 وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ضَرَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ
 مُحَمَّدٌ وَ مُحَمَّدَانِ وَثَلَاثَةٌ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ
 نَظَرَ إِلَى قُلُوبِ الْعِبَادِ فَاخْتَارَ مِنْهَا قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ وَحَمَلِيَ النِّقَاشَ أَنَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْزَلَتْ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا
 رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكُحُوا إِذَا وَاجَهَ مِنْ بَعْدِ آيَةِ الْآيَةِ قَامَ
 حُطْبِيًّا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَنِي عَلَيْكُمْ تَفْضِيلًا
 وَفَضَّلَ بَنِيَّ عَلَى بَنِيكُمْ تَفْضِيلًا الْحَدِيثُ **ص** فِي تَفْضِيلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا تَفَضَّلَتْهُ كَرَامَةُ الْأَسْرَاءِ وَالْعُرُوجُ بِهِ
 إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَمِنْ
 خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِصَّةَ الْأَسْرَاءِ وَمَا نَظَرَتْ
 عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَاتِ الرَّفْعَةِ مِمَّا نَهَى عَلَيْهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ
 وَشَرَحَتْهُ صَحَاحُ الْأَخْبَارِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى
 بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْآيَةِ وَقَالَ وَاللَّيْلِ إِذَا هُوَ إِلَى
 قَوْلِهِ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
 فِي صِحَّةِ الْأَسْرَاءِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ هُوَ نَصْرُ الْقُرَانِ
 وَجَاءَتْ بِتَفْضِيلِهِ وَشَرَحَ عَجَائِبِهِ وَخَوَاصَ بَنِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُنْشَرَّةٌ رَأَيْنَا أَنْ نَقْدِمَ
 أَكْمَلَهَا وَنُشِيرَ إِلَى زِيَادَةِ مَنْ غَيْرِهِ يَجِبُ ذِكْرُهَا **حَدَّثَنَا** الْقَاضِي
 الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ وَالْفَقِيهُ أَبُو جَرِّمٍ سَمَاعِي عَلَيْهِمَا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ
 اللَّهِ الْقَيْمِي وَعَبْدُ وَاحِدٌ مِنْ شَيْوَحِنَا قَالُوا **ثَنَا** أَبُو الْعَبَّاسِ الْعَدَنِيُّ
ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ **ثَنَا** أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ **ثَنَا** ابْنُ سَعْفِين

من المناجاة والرؤية
 وإمامة الأنبياء
 ص

إلى المسجد الأقصى

صحة

ثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ **ثَنَا** شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ **ثَنَا** حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ **ثَنَا**
 ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا أَتَيْتُ بِالْبَرَقِ وَهُوَ دَانِيَةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ
 فَوْقَ الْجَارِدُونَ الْبَغْلُ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مَنْتَهَى طَرَفِهِ قَالَ
 فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي تَرَبُّطُ
 بِهَا الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ
 فَمَجِئَنِي جِبْرِيلُ بِأَنْبَاءٍ مِنْ خَزَائِنِ رَبِّهِ فَاخْتَرْتُ أَلَّا
 فَقَالَ جِبْرِيلُ اخْتَرِي الْفِطْرَةَ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَمَعَ
 جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ
 قِيلَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ فَقَعْنَا فَإِذَا بَادِمٌ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَانِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ
 فَاسْتَمَعَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ
 قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ فَقَعْنَا فَإِذَا
 أَنَا بِأَبِي الْخَالَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَعِيسَى بْنُ زَكْرِيَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا
 فَرَحَّبَانِي وَدَعَاوَانِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ
 فَذَكَرْتُ مِثْلَ الْأَوَّلِ فَقَعْنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحَمِينِ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَانِي بِخَيْرٍ
 ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى الرَّابِعَةِ وَذَكَرْتُ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِأَدْرِيسَ فَرَحَّبَ
 بِي وَدَعَانِي بِخَيْرٍ قَالَ اللَّهُ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا
 إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرْتُ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَرَحَّبَ بِي وَدَعَانِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَإِذَا
 أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَإِذَا
 هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ

اخترت
 ٧

عليه السلام

٧
 ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فذكر مثله قالوا
 ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فذكر مثله فذكر
 ثم عرج بنا إلى السماء الثامنة فذكر مثله فذكر

ثُمَّ ذَهَبَ بِنَايَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَإِذَا وَرَقَهَا كَذَانِ الْفِيلَةِ
 وَإِذَا مَرَّهَا كَالْعَلَالِ **قَالَ** فَلَمَّا عَثَرْتُهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا عَشَى
 تَغَيَّرَتْ فِيهَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَيْسَ طَبِيعُ أَنْ يَعْهَدَ مِنْ حَسْبِهَا
 فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَا أَوْحَى فَعَرَضَ عَلَى حَسْبِ صَلَاةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ
 وَلَيْلَةٍ فَنَزَلَتْ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أَمَتِكَ قُلْتُ
 حَسْبِ صَلَاةٍ **قَالَ** ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ الْخَفِيفَ فَإِنَّ
 أَمَتَكَ لَا يَطِيقُونَ ذَلِكَ فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ
 وَخَبَرْتَهُمْ **قَالَ** فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ يَا رَبِّ حَقِيقَ عَزْمِي
 حُطَّ عَنْ خَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ حُطَّ عَنْ خَمْسًا **قَالَ**
 إِنَّ أَمَتَكَ لَا يَطِيقُونَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ الْخَفِيفَ
قَالَ فَلَمَّا رَأَى رَجْعَ بَيْنِ رَبِّي تَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى **قَالَ**
 يَا مُحَمَّدُ إِنَّ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرَ فَلَاحِ
 حَسْبِ صَلَاةٍ وَمَنْ هُمْ بِحَسْبَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَبِتَ لَهُ حَسَنَةٌ فَإِنْ
 عَمِلَهَا كَبِتَ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هُوَ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تَكُنْ شَيْئًا
 فَإِنْ عَمِلَهَا كَبِتَ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةً **قَالَ** فَنَزَلَتْ حَتَّى اسْتَهْتَمْتُ إِلَى مُوسَى
 فَاجْتَبَيْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ الْخَفِيفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ
 مِنْهُ **قَالَ** الْقَائِمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جُودٌ ثَابِتٌ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا لَكَ
 عَنْ النَّاسِ مَا شَاءَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِأَصَوْبٍ مِنْ هَذَا وَقَدْ
 خَاطَبَ فِيهِ عَنْهُ عَنِ النَّاسِ تَحْلِيلاً كَثِيراً لَا سَمَاءَ مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكَ
 ابْنِ أَبِي عَمْرٍو فَقَدْ ذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ مَجِيئَ الْمَلِكِ لَهُ وَشَقَّ طَبِيعَهُ وَعَسَلَهُ
 يَمَاهُ زَمَرُهُ وَهَذَا إِنَّمَا كَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَقَبْلَ الْوَحْيِ **وَقَدْ قَالَ**
 شَرِيكَ فِي حَدِيثِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوْحَى إِلَيْهِ وَذَكَرَ قِصَّةَ الْأَنْبِيَاءِ

مُحَمَّدِي

فَأَسْأَلُكَ عَنْ

مِنْ رِوَايَةِ

مِنْ رِوَايَةِ

وَلَا خِلَافَ فِي أَنَّهُكَانَتْ بَعْدَ لُوحِي. وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّهُكَانَتْ
 قَبْلَ الْهَجْرَةِ سِتَّةً وَقِيلَ قَبْلَ هَذَا **وَقَدْ** رَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ مِنْ
 رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَلَةَ أَيْضًا جَعِيَ جَبْرِئِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْعِلْمَانِ عِنْدَ ظَهْرِهِ وَشَقَّ قَلْبَهُ تِلْكَ
 الْقِصَّةُ مَشْهُورَةٌ مُفْرَدَةٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ كَمَا رَوَاهُ النَّاسُ
 مَجُودٌ فِي الْقَصَصِينَ وَفِي الْأَسْرَاءِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِلَى سِدْرَةِ
 الْمُنْتَهَى كَانَ قِصَّةً وَاحِدَةً وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ثُمَّ
 عَرِجَ مِنْ هُنَاكَ فَازْدَحَكَ كُلَّ أَشْكَالٍ أَوْحَمَهُ غَيْرُهُ **وَقَدْ** رَوَى
 يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يَحْدِثُ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَرِحَ سَقَفُ بَيْتِي فَتَرَلَّ
 جَبْرِئِيلُ فَفَرِحَ صَدْرِي ثُمَّ عَسَلَهُ مَاءٌ ذَمَرُهُ ثُمَّ جَاءَ بِطُشْتٍ
 مِنْ ذَهَبٍ مِثْقَالِ حِكْمَةٍ وَأَيْمَانًا فَأَفْرَعَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْلَقَهُ
 ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ **وَرَوَى**
 قَتَادَةُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ عَنْ أَنَسٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْقَةَ
 وَفِيهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ وَنَقْصٌ وَخِلَافٌ فِي تَرْتِيبِ
 الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ **وَحَدِيثٌ** ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ وَاحِدًا
 وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ زِيَادَاتٌ نَذَرْتُهَا نَكْأً مَقِيدَةً
 فِي غَرْضِنَا مِنْهَا فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ نَبِيٍّ لَهُ
 مُرْجَأٌ بِالْإِنْبِيِّ الصَّلَاحِ وَالْأَخِ الصَّلَاحِ الْأَدَمُ وَابْرَاهِيمُ فَقَالَ لَهُ
 وَالْأَبْنُ الصَّلَاحِ وَفِيهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَرِجَ فِي حَقِّ
 ظَهَرَتْ بِمِسْوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفُ الْأَقْلَامِ **وَعَنِ** أَنَسٍ ثُمَّ أَطْلَقَ
 بِي حَتَّى أَتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَغَشِيَهَا الْوَانُ لَا أَدْرِي مَا هِيَ قَالَ
 ثُمَّ أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ وَفِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ صَعْقَةَ فَلَمَّا جَاءَتْ

رَوَى
 ثَابِتٌ

يعني موسى بنى قودى ما يبكيك قال رب هذا غلام بعثه
 بعدى يدخل من أمته الحجة أكثر مما يدخل من أمي **وفي**
 حديث أبي هريرة وقد رايتني في جماعة من الأنبياء غات
 الصلوة فأممتهم فقال قائل يا محمد هذا مالك خازن النار
 سلم عليه فالتفت فبداني بالسلام **وفي** حديث أبي هريرة
 ثم سار حتى أتى بيت المقدس فنزل فوط قوسه إلى صخرة
 فضلى مع الملائكة فلما قضيت الصلوة قالوا يا جبرئيل من
 هذا معك قال هذا محمد رسول الله خاتم النبيين قالوا
 وقد أرسلنا إليه قال نعم قالوا حيّاه الله من أرح وخليفة
 فيم الأخ وبعي الخليفة ثم لقوا أرواح الأنبياء فاشوا على
 ربهم وذكر كلام كل واحد منهم وهم إبراهيم وموسى وعيسى
 وداود وسليمان ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال وإن محمدًا أتني على ربه فقال كلتم أثنى على ربه وأنا
 أتني على ربي الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكاف
 للناس نبياً ونذيراً وأنزل علي القرآن فيه تبيان كل شيء
 وجعل امتي حبراً ممتة وجعل امتي أمة وسطاً وجعل امتي
 هم الأولون وهم الآخرون وشرح لي صدرى ووضع عني
 وبشري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحاً وخاتماً فقال إبراهيم
 بهذا فضلكم محمد ثم ذكر أنه عرج بي إلى السماء الدنيا وبين
 سماء إلى سماء نحو ما تقدم **وفي** حديث ابن مسعود وأتني
 في سيدة السبى وهي في السماء السادسة إليها ينسب
 ما يعرج به من الأرض فيقبض منها قال ذنبي السيرة
 ما يغشى قال فإش من ذهب **وفي** رواية أبي هريرة من

صلى الله عليه
 وسلم

واليه ينسب ما يغشى
 من فوقها فيقبض

طريق الربيع ابن انس فيقول في هذه السدرة المنتهى ينتهي اليها
 كل احد من امة حتى على سبيلك وهي السدرة المنتهى يخرج
 من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير
 طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من غسل مصفى
 وهي شجرة تسير الراكب في ظلها سبعين عاما وان ورقة
 منها مظلة المخلوق فعنهما نور وعيشتهما الملائكة قال فهو قوله
 اذ يقضى السدرة ما يقضى فقال له سل فقال لك اخذت
 ابراهيم خديلا واعطيته ملكا عظيما وكتبت موسى تكليما
 واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال
 واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين
 والرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعد وعلمت عيسى
 التوراة والانجيل وجعلته يبرى الاكمة والابرس واعطى
 واه من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل فقال له
 تبارك وتعالى قد اخذتك جيبا فهو مكتوب في التوراة محمد
 جيب الرحمن وارسلتك للناس كافة وجعلت امة هم
 الا ولون وهم الآخرون وجعلت امة لا تجوز لهم خطية
 حتى يشهدوا انك عبدى ورسولى وجعلتك اول النبىين
 خلقا واخرهم بعثا واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعطها
 نبيا قبلك واعطيتك خواتم سورة البقرة من كنز تحت عرشى
 لم اعطها نبيا قبلك وجعلتك فاجعا وغائما وفي الرواية
 الاخرى قال فاعطى رسولا الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا
 اعطى الصلوات الخمس واعطى خواتم سورة البقرة وعقر
 لمن لا يشرك بالله شيئا من امة الا الممجات وقال كاذب

استدبارك وتعالى

وخديلا

شيئا

الْفُؤَادَ مَا رَأَى الْآيِينَ • رَأَى جِبْرِيلَ صُورَةً لَهُ سَمِيَّةٌ
 جَنَاحَ **وَقَالَ** حَدِيثُ شَرِيكَ إِنَّهُ رَأَى مُوسَى فِي السَّمَاءِ قَالَ
 يُقْضَى كَلَامُ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ عَلَى بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ
 فَقَالَ مُوسَى لِمَ أَطُنَ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ **وَقَالَ** رَوَى عَنْ أَنَسٍ
 أَنَّهُ صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ **وَعَنْ** أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ ذَاتَ يَوْمٍ
 إِذْ دَخَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَزَ بَيْنَ كَفَيْهِ ثُمَّ أَتَى شَجَرَةً
 فِيهَا مِثْلُ وَتَرِي الطَّيْرِ فَمَقَعَدَ فِي وَاحِدَةٍ وَفَعَدَتْ فِي الْأُخْرَى
 فَهَنَتْ حَتَّى سَدَّتِ الْحَافَتَيْنِ وَلَوْ شِئْتُ لَمَسْتُ السَّمَاءَ وَأَنَا أَقْبَلُ
 طَرَفِي وَنَظَرْتُ جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ جَلَسَ لَأُطِيٍّ فَفَرَفَتْ فَضَلَّ عَلَيْهِ
 بِاللَّهِ عَلَى وَفَعَلَ لِي بَابًا لِسَّمَاءٍ وَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ وَلَطُ
 دُوفِي الْحِجَابِ وَهُوَ فِي الدَّرِّ وَالْيَا قُوتُ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا
 شَاءَ أَنْ يُوحَى **وَدُكِرَ** الْبَرَارُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَعْلَمَ رَسُولُهُ الْأَذَانَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ
 بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْبَرَّاقُ فَذَهَبَ يَرْكَبُهَا فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ
 لَهَا جِبْرِيلُ اسْكُنِي فَوَاللَّهِ مَا رَكِبْتُ عَبْدًا كَرُمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَركَبُهَا حَتَّى أَتَاهَا الْحِجَابُ الَّذِي عَلَى الرُّسُلِ
 تَعَالَى فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ فَقَالَ رَسُولُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ الَّذِي بَعَثَكَ
 بِالْحَقِّ إِنِّي لَا أَقْرَبُ لِلْحَقِّ مَكَانًا ضَيًّا وَإِنَّ هَذَا الْمَلَكَ مَا رَأَيْتُهُ
 مِنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ
 فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ نَا أَكْبَرُ ثُمَّ
 قَالَ الْمَلَكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقِيلَ لَهُ مَنْ وَرَاءَ الْحِجَابِ

الطائر
س

وَفِيهِ

صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَذَكَرَ مِثْلَ هَذَا فِي بَقِيَّةِ
 الْأَذَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ جَوَابًا عَنْ قَوْلِهِ حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى
 عَلَى الْفَلَاحِ قَالَ ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَدَّمَهُ فَأَمَّ أَهْلَ السَّمَاءِ فِيهِمْ آدَمَ وَنُوحَ **قَالَ** أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ
 ابْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَأَوْهُ أَكْمَلَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ **قَالَ** الْقَاضِي مَا فِي هَذَا
 الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَابِ فَهُوَ فِي حَقِّ الْمَخْلُوقِ لَا فِي حَقِّ الْخَالِقِ
 فَهُمْ الْمَجْرُوبُونَ وَالْبَارِي جَلَّ اسْمُهُ مُتَرَدِّدٌ عَمَّا يَحْبِبُهُ إِذَا احْتَبَا مِمَّا
 تَحِيطُ بِمَقْدَرِ مَحْسُوسٍ وَلَكِنْ حُجِّبَهُ عَلَى أَبْصَارِ خَلْقِهِ وَبَصَائِرِهِمْ
 وَإِذَا كَانَتْ لَهُمْ بِمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ وَمَتَى شَاءَ كَقَوْلِهِ كَلَّا أَتَمُّ
 عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ الْمَجْرُوبُونَ **فَقَوْلُهُ** فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحِجَابُ وَإِذَا
 خَرَجَ مَلِكٌ مِنَ الْحِجَابِ يَحْبَبَانِ يَقَالَانِ إِنَّهُ حِجَابٌ حُجِّبَ بِهِ مِنْ
 وَرَاءَهُ مِنْ مَلَايِكَتِهِ عَنِ الْإِطْلَاقِ عَمَّا دُونَهُ مِنْ سُلْطَانٍ وَعِظَمِهِ
 وَعَجَائِبِ مَكُوتِهِ وَجَبَرُوتِهِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلُ عَمِيرٍ
 عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ وَرَائِهِ إِنَّ هَذَا الْمَلِكَ مَا رَأَيْتُهُ مِنْذُ
 خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَذَلَّ أَنَّ هَذَا الْحِجَابَ لَمْ يَحْصَ بِالْإِذَاتِ
 وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ كَعْبٍ فِي تَقْسِيرِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِلْمُ الْمَلَائِكَةِ
 وَعِنْدَهَا يَجِدُونَ أَمْرَ اللَّهِ لَا يُجَاوِزُهَا عَلَيْهِمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ الَّذِي
 يَلِي الرَّحْمَنَ فَيُحِلُّ عَلَيْهِ حَذْفَ الْمَصَافِي أَيَّ بِلَى عَرْشِ الرَّحْمَنِ أَوْ أَمْرُ
 إِمَامٍ عَظِيمٍ آيَاتُهُ مُبَادِي حَقَائِقِ مَعَارِفِ مِمَّا هُوَ عَلِيمٌ بِهَا
 قَالَ تَعَالَى وَاسْأَلِ الْقَدْرَةَ أَيَّ أَهْلِهَا وَقَوْلُهُ فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ
 الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ فَظَاهِرُهُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ هَذَا
 الْوَطْنِ كَلَامَ اللَّهِ وَلَكِنْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَا

حجب محمد

قَالُوا لَهَا
 يَسْتَهْيِي
 ص

كَانَ لِبَشَرَانِ يَكَلِّمُهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَيْ
 وَهُوَ لَا يَرَاهُ حِجَابُ بَصَرِهِ عَنْ رُؤْيِيهِ فَإِنْ صَحَّ الْقَوْلُ بِأَنَّ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْطِنِ
 بَعْدَ هَذَا أَوْ قَبْلَهُ زَهْرُ الْحِجَابِ عَنْ بَصَرِهِ حَتَّى رَأَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
فصل ثم اختلف السلف والعلماء هل كَانَ إِسْرَاءُ بَرُوحِهِ أَوْ
 جِسَدِهِ عَلَى ثَلَاثِ مَقَالَاتٍ فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُ
 بِالرُّوحِ وَأَنَّهُ رُويَا مَنَامٍ مَعَ اتِّفَاقِهِمْ أَنَّ رُويَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ
 وَوَحْيٌ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ مَعُوءَةُ وَحَكِي عَنْ الْحَسَنِ وَالْمَشْهُورَةُ
 خِلَافُهُ وَإِلَيْهِ إِشَارَةُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَحُجَّتُهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا
 جَعَلْنَا الرُّويَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَمَا كُنُوا عَنْ
 عَائِشَةَ مَا فَتَدَّتْ جِسَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَوْلُهُ بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ
 فِي آخِرِهَا فَاسْتَبَقْتُ وَأَنَا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَهَبَ مَعْظَمُ السَّلَفِ
 وَالْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّهُ أُسْرِى بِالْجِسَدِ وَفِي لَيْقُظَةٍ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ
 وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَأَنَسٍ وَحَدِيقَةَ وَعُمَرَوَاتِي
 هُرَيْرَةَ وَمَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَإِلَى حَبَّةِ الْبَدْرِيِّ وَابْنِ مَسْعُودٍ
 وَالضَّحَّاكِ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَقَنَادَةَ وَابْنَ الْمُسَيَّبِ وَابْنَ شَهَابٍ
 وَابْنَ زَيْدٍ وَالْحَسَنَ وَابِرَاهِيمَ وَمَسْرُوقَ وَجَاهِدَ وَعُكْرَمَةَ
 وَابْنَ جُرَيْجٍ وَهُوَ دَلِيلُ قَوْلِ عَائِشَةَ وَهُوَ قَوْلُ الطَّبْرِيِّ وَابْنِ
 حَبِيلٍ وَجَمَاعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُتَأَخِّرِينَ
 مِنَ الْمُفْقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ
 كَانَ الْإِسْرَاءُ بِالْجِسَدِ يَقْظَةُ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ
 وَإِلَى السَّمَاءِ بِالرُّوحِ وَاجْتَمَعُوا بِقَوْلِهِ سُبْحَانَ الَّذِي أُسْرِى

وَقَوْلَانِ وَهُوَ
 نَائِمٌ

بَعْدَهُ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَعَمِلَ إِلَى الْمَسْجِدِ
 الْأَقْصَى غَايَةَ الْأَسْرَاءِ الَّذِي وَقَعَ النِّجْنُ فِيهِ بِعَظِيمِ الْقُدْرَةِ
 وَالْتِمَازِ بِتَشْرِيفِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُظْهِرَ
 الْكَرَامَةُ لَهُ بِالْأَسْرَاءِ إِلَيْهِ **قَالَ** هَذَا وَلَؤْلُؤٌ وَلَوْ كَانَ الْأَسْرَاءُ
 حَبْسَهُ إِلَى زَائِدٍ عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لَذَكَرَهُ فَيَكُونُ ابْلَغُ فِي الْمَجْزِ
 ثُمَّ اخْتَلَفَ هَذِهِ الْفَرَقَتَانِ هَلْ صَلَّى بَيْتَ الْمَقْدِسِ أَمْ لَا
 فِي حَدِيثِ آسِنٍ وَغَيْرِهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ فِيهِ وَأَنْكَرَ
 حَدِيثَ بَنِ الْإِمَانِ وَقَالَ وَاللَّهِ مَا زَالَ عَنْ طَهْرٍ الْبَرَقِ
 حَتَّى رَجَعَا **قَالَ** الْقَاضِي الْمُصَنِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْحَقُّ مِنْ هَذَا
 وَالصَّحِيحُ أَنَّ شَأْنَهُ أَنَّهُ أَسْرَأَ بِالْجِدِّ وَالرُّوحِ فِي الْقَضِيَّةِ
 كُلِّهَا وَعَلَيْهِ تَدُلُّ الْآيَةُ وَصَحِّحَ الْأَخْبَارُ وَالْإِعْتِبَارُ وَلَا يُعَدُّ
 عَنْ الظَّاهِرِ وَالْحَقِيقَةِ إِلَى التَّوْبِيلِ الْأَعْدَادِ اسْتِحْالَهُ إِذْ
 لَوْ كَانَ مَنَامًا لَقَالَ بَرُوحَ عَبْدِهِ وَلَمْ يَقُلْ بَعْدَهُ **وَقَوْلُهُ** مَا نَزَعَ
 الْبَصَرُ وَمَا طَعَى وَلَوْ كَانَ مَنَامًا لَمَّا كَانَتْ فِيهِ آيَةٌ وَلَا مُعْجَزَةٌ
 وَلِمَا اسْتَعْبَدَ الْكُفَّارُ وَلَا كَذَبَهُ فِيهِ وَلَا ارْتَدَّ بِهِ ضَعْفَاءُ
 مِنْ أَسْلَمَ وَاقْتَنَوْا بِهِ إِذْ مَثَلُ هَذَا مِنَ الْمَنَامَاتِ وَلَا يُنْكَرُ
 بَلْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ خَبْرَهُ أَمَّا كَانَ عَنْ حُجْمِهِ
 وَحَالِ يَقْظَتِهِ إِلَى مَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلَاتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ
 بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي رِوَايَةِ السَّرَاوِيِّ السَّمَاءِ عَلَى هَارُوتِ غَيْرِ
 وَذِكْرِ مُحَمَّدٍ جَبْرِئِيلَ لَهُ بِالْبَرَقِ وَجِبْرِ الْمَعْرَاجِ وَاسْتِفْحَاحِ السَّمَاءِ
 فَيَقَالُ وَمَنْ مَعَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَلِقَائِهِ الْأَنْبِيَاءُ فِيهَا وَحَبْرُهُمْ
 مَعَهُ وَتَرْجِيهِمْ بِهِ وَشَائِهِ فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ وَمُرَاجَعَتِهِ مَعَ
 مُوسَى فِي ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فَاخْذِ بِنَعْيِ جَبْرِئِيلِ

بيت

وليس في الأسر جسد ولا
 يقطعة استحالة

جالس

بِيَدِي فَمَجَّ بِإِلَى السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ
 مَبْسُوتًا سَمِعْتُ فِيهِ صَرِيحًا لَا قَلَامَ وَأَنَّهُ وَصَلَنِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى
 وَأَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى فِيهَا مَا ذَكَرَهُ **قَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ رُؤْيَا
 عَيْنِ رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا رُؤْيَا مَنَامٍ وَعَنِ الْمَسْنُونِ
 فِيهِ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحِجْرِ جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَهَمَزَنِي بِعَقْبِهِ فَقَعْتُ
 فَجَلَسْتُ فَلَمَّا ارْتَشَيْتُ فَقَدْتُ لِمَصْعُوعِي ذَكَرْتُ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَقَالَ
 فِي الثَّلَاثَةِ فَاخَذَ بَعْضُ دِي فَجَرَنِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَإِذَا بَدَأَتْ
 وَذَكَرَ حَبْرًا لِبَرَقِ **وَعَنَامُ** هَانِي مَا أَسْرَى بِرَسُولِ اللَّهِ هـ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَوْهُو فِي بَيْتِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ صَلَّى الْعِشَاءَ
 الْآخِرَةَ وَنَامَ بَيْنَنَا فَلَمَّا كَانَ قَبِيلُ الْفَجْرِ أَهْبَنَا رَسُولُ اللَّهِ هـ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ وَصَلَيْنَا قَالَ يَا أُمَّ هَانِي
 لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ كَمَا رَأَيْتُ بِهَذَا الْوَادِي ثُمَّ
 جِئْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَصَلَّيْتُ فِيهِ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْهَذَاةَ مَعَكُمْ الْآنَ
 كَمَا تَرَوْنَ وَهَذَا بَيْنَ فِي أَنَّهُ عَجَبُهُ **وَعَنِ** أَبِي كَرَمٍ مِنْ رِوَايَةِ
 شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَيْلَةَ أَسْرَى بِهِ طَلَبْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْبَارِعَةَ فِي مَكَانِكَ
 فَلَمَّا أَجَدْتُكَ فَاجَابَهُ أَنَّ جِبْرِيلَ هَمَلَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ **الْأَقْصَى** **وَعَنِ**
 عُرْقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّيْتُ لَيْلَةَ
 أَسْرَى بِي فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلْتُ الصُّخْرَةَ فَإِذَا بِمَلَكٍ
 قَائِمٍ مَعَهُ آيَةٌ ثَلَاثٌ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَهَذِهِ التَّصَرُّعَاتُ
 ظَاهِرَةٌ غَيْرُ مُسْتَحِيلَةٍ فَقِيلَ عَلَى ظَاهِرِهَا **وَعَنِ** أَبِي ذَرٍّ عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجَ سَقْفَ بَيْتِي وَإِنَّا بِمَكَّةَ فَتَرَلْ جِبْرِيلُ

فشرح صدرى ثم غسله بماء زمزم الحار القصة ثم أخذ
 بيدي فخرج بي **وعن** ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 أتيت فاطمة إلى زمزم فشرح عن صدرى وعن أبي
 هريرة رضي الله عنه لقد رأيته في الحجر فربيت يسألني عن
 مسراي فسألتني عن أشياء لم ألتها فكربت كربت ما كربت
 مثله قط ورفع الله لي النظر إليه ونحوه عن جابر **وقد**
 روى عمر بن الخطاب في حديث الإسراء عنه صلى الله عليه
 وسلم أنه قال ثم رجعت إلى حديجة وما تحولت عن جانبها
فقال في أبطال حج من قال أنها تومأ حجة بقوله تعالى وما
 جعلنا الرؤيا التي أريناك فسماها رؤيا قلنا قوله سبحانه
 الذي أسرى بعبد يرددها رؤيا عين وإسراء شخص
 إذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به أحد لأن كل أحد
 يرى مثل ذلك في منامه من أكون في ساعة واحدة
 في أقطار متباعدة على أن المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية
 فذهب بعضهم إلى أنها نزلت في قضية الحديبية وما وقع
 في نفوس الناس من ذلك وقيل غير هذا **وأما** قوله أنه
 قد سماها في الحديث مناماً وقوله في حديث آخرين الناس
 واليقظان وقوله أيضاً وهو نائم وقوله ثم استيقظت **و**
 فلاحجة فيه إذ قد يحتمل أن أول وصول الملك كان وهو
 نائم ثم أول حمله والإسراء به وهو نائم وليس في الحديث
 أنه كان نائماً في القصة كلها إلا ما يدل عليه ثم استيقظت
 بمعنى أصبحت أو استيقظت من نوم آخر بعد وصوله بيته
 صلى الله عليه وسلم ويدل عليه أن مسراه لم يكن طويلاً

الاقضية للناس

لأنه لا يقال في النوم أسرى
 وقوله فتنة للناس يؤيد
 ص

وَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِهِ وَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا فِي الْمَجْدِ
الْحَرَامِ لَمَّا كَانَ عَمْرَهُ مِنْ مَجَائِبِ مَا طَالَ مِنْ مَكُونِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَخَامِرِ بَاطِنِهِ مِنْ مَشَاهِدِ الْمَلَاءِ الْأَعْلَى وَمَا
رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكَبِيرِ فَلَمْ يَسْتَقِ وَيَرْجِعْ إِلَى جَهْلِ الْبَشَرَةِ
إِلَّا وَهُوَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَجْهٌ ثَالِثٌ أَنْ يَكُونَ نَوْمُهُ وَاسْتِيقَظُهُ
حَقِيقَةُ عَلَى مَقْضَى لَفْظِهِ وَلَكِنَّهُ أَسْرَى بِمَجْدِهِ وَقَلْبُهُ حَاضِرٌ
وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ **وَقَالَ**
بَعْضُ هَذِهِ الْأَشْرَافِ إِلَى غَوْضٍ هَذَا قَالَ بَعْضُ عَيْنَيْهِ لَوْلَا
يَسْتَعْلَهُ مِنَ الْخُشُوعَاتِ عِنْدَ اللَّهِ ^{عَنْ} وَلَا يَصِحُّ هَذَا أَنْ يَكُونَ فِي
وَقْتِ صَلَوتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَلَعَلَّهُ كَانَتْ لَهُ فِي هَذَا الْأَسْرَاءِ
حَالَاتٌ وَجْهٌ رَابِعٌ وَهُوَ أَنْ يَعْبُرَ بِالنَّوْمِ عَنْ هَيْئَةِ النَّائِمِ
مِنَ الْأَضْطِحَاعِ وَيَقْوِيَهُ قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ
هَمَّامِ بْنِ أَنَا نَائِمٌ وَرَبَّمَا قَالَ مُضْطَجِعٌ وَفِي رِوَايَةِ هُدْبَةَ عَنْهُ
بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحَصِيمِ وَرَبَّمَا قَالَ فِي الْحَجْرِ مُضْطَجِعٌ وَقَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ
الْأُخْرَى بَيْنَ النَّائِمِ وَالْقِطْطَانِ فَيَكُونُ سَمَى هَيْئَةٍ بِالنَّوْمِ
لَمَّا كَانَتْ هَيْئَةُ النَّائِمِ غَالِبًا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ
مِنَ النَّوْمِ وَذَكَرَ شَقَّ الْبَطْنِ وَذَكَرَ الرَّبَّ الْوَاقِعَةَ فِي هَذَا
لِلْحَدِيثِ إِتْمَامُهَا مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكَ عَنْ أَنَسٍ فَهِيَ مُكْرَمَةٌ مِنْ
رِوَايَتِهِ إِذْ شَقَّ الْبَطْنَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ إِمَّا كَانَ فِي
صِغَرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَبْلَ النَّبُوَّةِ وَلَا تَهْ قَالَ فِي الْحَدِيثِ
قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ وَالْأَسْرَاءُ بِإِجْمَاعٍ كَانَ بَعْدَ الْعَثِّ فَهَذَا كَلِمَةٌ
يَوْهِنُ مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةٍ مَعَ أَنَّ أَنَسًا قَدْ بَيَّنَّ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ
أَنَّهُ لَمْ يَرَوْاهُ غَيْرُهُ وَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وكان
يحدث

فقد حدث

من

ذكرت

هنا

وسلم فقال مرة عن مالك بن صعصعة وفي كتاب مسلم لعله
عن مالك بن صعصعة على الشك وقال مرة كان ابو ذر يحدث
واسما قول عائشة رضي الله عنها ما فقدت جسدي فعائشة
لم تحدث به عن مشاهدتي لانها لم تكن حينئذ زوجة ولا
في سن يسطر ولعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف في الابرار
مضى كان فان الابرار كان في اول الاسلام على قول الزهري
ومن وافقه بعد المبعث بعام ويصف وكانت عائشة في
الحجرة بنت نحو ثمانية اعوام **وقد** قيل كان الابرار لم ينجس قبل
الحجرة وقيل قبل الحجرة بعام **والاشبه** انه لم ينجس والحجة لذلك
تطول وليست من غرضنا فاذا لم تشاهد ذلك عائشة دل
انها حدثت بذلك عن غيرها فلم ترجح خبرها على خبر غيرها
وعبرها يقول خلافه مما وقع نصا في حديث ام هانئ وغيره
وايضاً فليس حديث عائشة بالثابت والاحاديث الاخر
اثبت لسنننا يعني حديث ام هانئ وما ذكرت فيه خدعة
وايضاً فقد روى في حديث عائشة ما فقدت ولم يدل
بها النبي صلى الله عليه وسلم الا بالمدينة وكل ذلك تونه
بل الذي يدل عليه صحيح قولها انه مجسد لانكارها ان
تكون رؤياه لرؤيا عين ولو كانت عندها منا ما لم
تنكره فان قيل فقد قال تعالى ما كذب الفواد ما رآى
فقد جعل ما رآه للقلب وهذا يدل على انه رؤيا نور وحي
لا مشاهدة عين ونحن قلنا بقبوله قوله تعالى ما رآه البصر
وما طمى فقد اصاف الامر الى البصر **وقد** قال اهل التفسير
في قوله ما كذب الفواد ما رآى اعلم يوم القلب العين غير

الْحَقِيقَةُ بِلِصَدَقِ رُؤْيَيْهَا وَقِيلَ مَا أَنْكَرَ قَلْبُهُ مَا رَأَاهُ عَنْهُ
فصل وَأَمَّا رُؤْيِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَخْلَفَ
 السَّلَفَ فِيهَا فَأَنْكَرَتْهُ عَائِشَةُ **حدثنا** أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ سِرَاجَ
 ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَافِظُ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ **قال** حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَتَّابِ الْفَقِيهَ **قالا** **حدثنا** الْقَاضِي يُونُسُ بْنُ مَعِيثَ
حدثنا أَبُو الْفَضْلِ الصَّقْفِيُّ **حدثنا** ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ
 وَجَدَهُ **قالا** **حدثنا** عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ آدَمَ **حدثنا** وَكَيْعٌ
 عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ
 يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي
 فَمَا قُلْتُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ حَدِّكَ بِهِمْ فَقَدْ كَذَبَ مَنْ حَدَّثَكَ
 أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ لَا تَذْكُرْهُ أَبَاصُ
 الْآيَةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ جَمَاعَةٌ يَقُولُ عَائِشَةُ وَهِيَ الْمَشْهُورُ
 عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ إِذَا رَأَى جَبْرِيلَ
 وَأَخْلَفَ عَنْهُ وَقَالَ بَانِكَارَ هَذَا وَامْتِنَاعَ رُؤْيِيهِ فِي الدُّنْيَا
 جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُسْتَكْبِهِينَ **وعن** ابْنِ عَبَّاسٍ
 أَنَّهُ رَأَى بَعِينَهُ وَرَوَى عَطَاءٌ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ **وعن**
 أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْهُ رَأَاهُ بِفَوَادِهِ **ومرّين** **وذكر** ابْنُ اسْتِخْقَ أَنَّ ابْنَ
 عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ
 وَالْأَشْرَعُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَاهُ بِبَعِينِهِ رَوَى عَنْهُ ذَلِكَ مِنْ طَرَفٍ
 وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَصَّ مُوسَى بِالْكَلامِ وَإِبْرَاهِيمَ بِالْحَلَّةِ وَمُحَمَّدًا
 بِالرُّؤْيَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُجَّتُهُ قَوْلُهُ مَا كَذَبَ الْفَوَادُ
 مَا رَأَى أَفْتَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى **قال**
 الْمَأْوُودِيُّ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمِعَ كَلَامَهُ وَرُؤْيِيَهُ بَيْنَ مَوْ

عبد الله

وَ مُحَمَّدٌ رَأَاهُ مُحَمَّدٌ مَرَيْنِ وَ كَلَّمَهُ مُوسَى مَرَيْنِ وَ حَكِي أَبُو الْفَيْحِ
 الرَّازِي وَ أَبُو اللَّيْثِ السَّمَرَقَنْدِيُّ الْحَكَايَةُ عَنْ كَعْبٍ وَ رَوَى
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرْثِ قَالَا جَمَعَا ابْنَ عَبَّاسٍ وَ كَعْبٌ فَقَالَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ مَا هُنَّ بَنُو هَاشِمٍ فَقُولُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ مَرَيْنِ
 فَكَبَّرَ كَعْبٌ حَتَّى جَاوَبَتْهُ الْجِبَالُ وَقَالَا إِنَّ اللَّهَ قَسَمُ رُؤْيَاهُ
 وَ كَلَامُهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ مُوسَى فَكَلَّمَهُ مُوسَى وَ رَأَاهُ مُحَمَّدٌ بِقَلْبِهِ
 وَ رَوَى شَرِيكَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ فِي تَفْسِيرِ آيَةِ قَالَ رَأَى النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ وَ حَكِي السَّمَرَقَنْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ
 الْقُرْطُبِيِّ وَ رِيعِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ
 هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ رَأَيْتُهُ بِقَوَارِي وَ لِهَارِهِ بَعْثِي وَ رَوَى
 مَالِكُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُعَاذٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 رَأَيْتُ رَبِّي وَ ذَكَرَ كَلِمَةً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ يَحْتَمِ الْمَلَأُ الْأَعْلَى
 الْحَدِيثُ وَ حَكِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ الْحَسَنَ كَانَ يَحْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ
 رَأَى رَبَّهُ وَ حَكَاهُ أَبُو عَمْرِو الطَّلَبِيُّ عَنْ عِكْرَمَةَ وَ حَكِي بَعْضُ الْمُتَكَلِّفِينَ
 هَذَا الْمَذْهَبُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ حَكِي ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ مَرْوَانَ سَأَلَ
 أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَ حَكِي الْقَاسِمُ عَنْ أَحْمَدَ
 ابْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ أَنَا أَقُولُ بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِعَيْنِهِ رَأَاهُ
 حَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ يَعْنِي نَفْسَ أَحْمَدَ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو قَالَ أَحْمَدُ
 حَبْلُ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ وَ حَبْلٌ عَنِ الْقَوْلِ بِرُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بِالْأَبْصَارِ
 وَ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ لَا أَقُولُ رَأَاهُ وَلَا لَمَرَّهُ وَ قَدْ اخْتَلَفَ
 فِي تَأْوِيلِ آيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عِكْرَمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ ابْنَ مَسْعُودٍ
 فَحَكِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عِكْرَمَةَ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ وَ عَنِ الْحَسَنَ وَ ابْنَ
 مَسْعُودٍ رَأَى جِبْرَائِيلَ وَ حَكِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ

بَعْثِي

وَرَوَى
مُحَمَّدٌ

أبيه أنه قال رآه وعز ابن عطاء في قوله المرشح لك
صدرك قال شرح صدره للرؤية وشرح صدر موسى الكوا
وقال أبو الحسن علي بن اسمعيل الأشعري وجماعة من أصحابه
أنه رأى الله بصره وعين رأسه وقال كل آية أوتيتها
نبي من الأنبياء عليهم السلام فقد أوتي مثلها نبينا صلى الله
عليه وسلم وخص من بينهم بتفضيل الرؤية ووقف بعض
مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جاز
أن يكون **القاضي** أبو الفضل المصنف رحمه الله والحق
الذي لا امتراء فيه أن رؤيته تعالى في الدنيا جازية عقلا
وليس في العقل ما يحيلها والدليل على جوازها في الدنيا
سؤال موسى عليه السلام لها ومحال أن يحيل في ما يجوز
على الله تعالى وما لا يجوز عليه بل ليس إلا جازية غير
مستحيلة ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلمه
إلا من علمه الله فقال له الله تعالى لن تراني أي لن تطيق
ولن تحل رؤيتي ثم ضرب له مثلا هو أقوى من نبية موسى
وأثبت وهو الجبل وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا
بل فيه جوازاها على الجملة وليس في الشرع دليل قاطع على
استحالتها ولا امتناعها إذ كل موجود فرويته جازية
غير مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله تعالى
لا تدركه الأبصار لإختلاف التأويلات في الآية وإذ
ليس يقتضي قول من قال في الدنيا استحالة وقد استدل
بعضهم بهذه الآية بنفسها على جواز الرؤية وعدم استحالتها
على الجملة وقد قيل لا تدركه الأبصار الكفاد وقد قيل

لَا تَدْرِكُهُ إِلَّا بَصَارٌ لَا تَحِيطُ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ
 قِيلَ لَا تَدْرِكُهُ إِلَّا بَصَارٌ وَإِنَّمَا يَدْرِكُهُ الْمُبْصِرُونَ وَكُلُّ هَذِهِ
 التَّأْوِيلَاتُ لَا تَقْضِي مَنَعَ الرُّؤْيَةِ وَلَا اسْتِحْجَالَهَا وَكَذَلِكَ
 لَا حُجَّةَ لَهُمْ يَقُولُهُ لَنْ تَرَانِي الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَبَّتْ إِلَيْكَ لِمَا قَدْ
 وَلَا تَنْهَا لَيْسَتْ مِنَ الْعُيُومِ وَلَئِنْ مَنْ قَالَ مَعْنَاهَا لَنْ تَرَانِي
 فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ تَأْوِيلٌ وَبَلْ وَأَيْضًا فَلَيْسَ فِيهِ بَصَرٌ لِامْتِنَاعِ
 وَإِنَّمَا حَاجَاتُ فِي حَقِّ مُوسَى وَحَيْثُ تَطْرُقُ التَّأْوِيلَاتُ وَتَسْتَلِمْ^{مُتَّكِلَةً}
 الْأَحْجَمَاتُ فَلَيْسَ لِقَطْعِ إِلَيْهِ سَبِيلٌ وَقَوْلُهُ تَبَّتْ إِلَيْكَ
 أَيْ مِنْ سَوَالِي مَا لَمْ تَقْدِرْهُ فِي **قَوْلِهِ** لَا بُدَّ لَكَ الْهَذَا فِي قَوْلِهِ
 لَنْ تَرَانِي أَيْ لَيْسَ لِي شِرَآنٌ يُطِيقُ أَنْ يُنْظَرَ إِلَيَّ فِي الدُّنْيَا وَأَنَّهُ
 مَنْ نَظَرَ إِلَيَّ مَاتَ **وَقَدْ** رَأَيْتُ لِبَعْضِ السَّلَفِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ
 مَا مَعْنَاهُ أَنَّ رُؤْيَيْهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا مُتَعَيِّفٌ لِبُضْعِ تَرْكِيبِ
 أَهْلِ الدُّنْيَا وَقَوَاهِمُ وَكُونِهَا مُتَعَيِّفَةٌ عَرْضًا لِلْإِفَاتِ وَالْفَنَاءِ
 فَلَمْ تَكُنْ لَهُ قُوَّةٌ عَلَى الرُّؤْيَةِ فَإِذَا كَانَ فِي الْآخِرَةِ وَرَكِبُوا رُكْبَانًا
 آخَرًا وَرَفَعُوا قُوَى ثَابِتَةً بَاقِيَةً وَأَتَمَّ أَنْوَادَ أَبْصَارِهِمْ وَقَوَاهِمُ
 قَوَاهِمُهَا عَلَى الرُّؤْيَةِ وَقَدْ رَأَيْتُ نَحْوَ هَذَا لِمَا لَكَ مِنْ أَسْبَابِ **قَوْلِهِ**
 قَالَ لَمْ يَرِ فِي الدُّنْيَا لِأَنَّهُ بَاقٍ وَلَا يَرِ الْبَاقِي بِالْبَاقِي فَإِذَا
 كَانَتْ الْآخِرَةُ رُفِعُوا أَبْصَارًا بَاقِيَةً رَأَى الْبَاقِي بِالْبَاقِي وَهَذَا
 كَلَامٌ حَسَنٌ مُبْتِغٍ وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الِاسْتِحْجَالَةِ إِلَّا مِنْ حَيْثُ
 ضَعُفَ الْقُدْرَةُ فَإِذَا قُوِيَ اللَّهُ مِنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَأَقْدَرُ
 عَلَى حُلِّ أَعْيَاءِ الرُّؤْيَةِ لِمُتَمِّعٍ فِي حَقِّهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا ذَكَرْتُ
 قُوَّةَ بَصَرِ مُوسَى وَحَمْدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ وَنَفُوذِ إِدْرَاكِهَا
 بِقُوَّةِ أَهْلِيَّةِ مُخَاهَا لِإِدْرَاكِ مَا أَدْرَكَاهُ وَرُؤْيِي مَا رَأَاهُ

عَلَى الْعُيُومِ

عَلَيْهِ كَلَامٌ

وَقَدْ قَالَ

فِي الدُّنْيَا

ثَلَاثًا

موسى

وَاللَّهُ أَعْلَمُ **وقد** ذَكَرْنَا قَضَىٰ يُؤَكِّدُ فِي أَشَاءَ أَجَوِبَتْهُ عَنْ
الْأَيَّاتِينَ مَا مَعْنَاهُ أَنَّ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَىٰ اللَّهَ فَلَمَّا رَأَىٰ
خَرَّ صُغْعًا وَإِنَّ الْجَبَلَ رَأَىٰ رَبَّهُ فَصَارَ دُكَّا بِإِذْنِ اللَّهِ خَلَقَهُ
لَهُ وَاسْتَنْطَ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَلَكِنْ أَنْظِرْ
إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ثُمَّ قَالَ فَلَمَّا جَلَّى
رَبَّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دُكَّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صُغْعًا وَتَجَلَّى لَهُ الْبَلَدُ هُوَ
ظُهُورُهُ لَهُ حَتَّىٰ رَأَاهُ عَلَىٰ هَذَا الْقَوْلِ **وقال** جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُهُ
بِالْجَبَلِ حَتَّىٰ جَلَّى وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَاتَ صُغْعًا بِلَا أَفَاقَةٍ وَقَوْلُهُ هَذَا
يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ مُوسَىٰ رَأَاهُ **وقد** وَقَعَ لِبَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ فِي الْجَبَلِ أَنَّهُ
رَأَاهُ وَبُرُوءِ الْجَبَلِ لَهُ اسْتَدْلَ مِنْ قَوْلِهِ بِرُؤْيِهِ نَبِيَّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ إِذْ جَعَلَهُ دَلِيلًا عَلَى الْجَوَادِ وَالْأَمْرِ فِي الْجَوَادِ
إِذْ لَيْسَ فِي الْآيَاتِ نَصٌّ بِالْمَنْعِ وَأَمَّا وَجُوبُهُ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ رَأَاهُ بَعِيْنَهُ فَلَيْسَ فِيهِ قَاطِعٌ أَيْضًا
وَلَا نَصٌّ دَا الْمَعُولِ فِيهِ عَلَىٰ أَيْحَى الْيَمِّ وَالسَّارِعِ فِيهِمَا مَا تَوَرَّ
وَالْإِحْتِمَالُ لِكُلِّهِمَا مُتَكَيِّنٌ وَلَا أَتَوْ قَاطِعٌ مُوَاظِعٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَبَّ أَلْفٌ بِإِعْتِقَادِ مُصَنِّهِ **ومثله** حَدَّثْتُ أَنِّي
ذَرَفْتُ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ وَحَدَّثْتُ مُعَاذَ مُحَمَّدٍ لِلتَّائِيلِ وَهُوَ مُضْطَرٌّ
الْأَسْنَادِ وَالْمَتْنِ وَحَدَّثْتُ أَنِّي ذَرَفْتُ الْآخَرَ مُخْلِيفٌ مُحَمَّدٍ مُشْكَلٌ
فَرَوَى نُورَانِي أَرَاهُ **وقد** بَعْضُ سَيُوحْنَانَهُ رَوَى نُورَانِي
أَرَاهُ وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرُ سَأَلَهُ فَقَالَ رَأَيْتُ نُورًا وَلَيْسَ مَعْنَى
الْإِحْتِجَاجِ بِوَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى صَحَّةِ الرَّوْيَةِ فَإِنْ كَانَ الصَّحِيحُ رَأَيْتُ
نُورًا فَهُوَ قَدْ أَخْبَرَنَاهُ لَمْ يَرَى اللَّهَ وَإِنَّمَا رَأَى نُورًا مَعَهُ وَجْهًا
عَنْ رُؤْيَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُهُ نُورَانِي أَرَاهُ أَيْ

لَمْ يَسْمَعْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمْ يَسْمَعْهُ ابْنُ عَمْرٍو عَنْ عَمْرِو بْنِ

ع شأ
ع فق
ع الموقو

كفرا به مع حجاب النور المفسى للنصر وهذا مثل الحديث
الآخر حجاب النور وفي الحديث الآخر لانه يعنى ولكن نأيه
بقلى مرتين وتلا شتم ذى فندى والله قادر على خلق الادب
الذى في البصر في القلب وكيف يشاء لا اله غيره فان ورد
حديث بين في الباب اعتقد وجب المصير اليه اذ لا
استحالة فيه ولا مانع قطعي يردّه والله تعالى للصواب
نقل وأما ما ورد في هذه القصة من مناجاة لله وكلامه
معه بقوله فأوحى الى عبده ما أوحى الى ما تضمنته الأحاديث
فأكثر المفسرين على أن الموحى الله عز وجل الى جبريل ه
وجبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم الأشدّ وذوهم
فذكر عن جعفر بن محمد الصادق قال أوحى اليه بلا واسطة
ومعه عن الواسطي وإلى هذا ذهب بعض المتكلمين إن محمدا
صلى الله عليه وسلم كلمه ربه في الأسراء **في** عن الأشعري
وذكره عن ابن مسعود وابن عباس وأنكره آخرون وذكر
النفاس عن ابن عباس في قصة الأسراء عنه عليه السلام
في قوله دنا فندى قال فارقني جبريل فانقطعت الأصوات
عني فسمعت كلام ربي وهو يقول ليهد روعك يا محمد أدن
ادن وفي حديث أنس في الأسراء عومنه **في** أحجوا في
هذا بقوله تعالى وما كان الله ليبشران بكلمة الله إلا وحيا
أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء
فقالوا هي ثلاثة أقسام من وراء حجاب تكلم موسى وأراد
الملائكة لحال جميع الأنبياء وأكثر أحوال نبينا صلى الله
عليه وسلم فالثالث قوله وحيا ولم يبق من تقسيم صور الكلام

أَلَا الشَّافِعَةَ مَعَ الشَّاهِدَةِ وَقَدْ قِيلَ لَوْحِي هَذَا هُوَ مَا يَلِيهِ
 فِي قَلْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ فِاسْطَةِ **فَقَدْ** ذَكَرَ
 أَبُو بَكْرٍ الْبَزَارُ عَنْ عَلِيٍّ فِي حَدِيثٍ الْأَسْرَاءُ مَا هُوَ أَوْضَحُّ لِي
 سَمَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَلَامِ اللَّهِ مِنَ الْآيَةِ قَدْ ذَكَرَ
 فِيهِ فَقَالَ الْمَلِكُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ
 صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ وَقَالَ فِي سَائِرِ كِتَابَاتِهِ أَدَا
 مِثْلَ ذَلِكَ وَيُحْيِي الْكَلَامَ فِي مُشْكِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ فِي الْفَصْلِ
 بَعْدَ هَذَا مَعَ مَا يَشْبِهُهُ فِي أَوَّلِ فَصْلِ مِنَ الْبَابِ مِنْهُ هـ
 وَكَلَامُ اللَّهِ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَحْصَاهُ مِنْ أَنْبَاءِ
 جَانِبٍ غَيْرِ مُتَّبِعٍ عَقْلًا وَلَا وَرَدَ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٌ يَمْنَعُهُ فَإِنْ
 صَحَّ فِي ذَلِكَ خَبَرٌ أُخْبِلَ عَلَيْهِ وَكَلَامُهُ لِمُوسَى كَانَتْ حَقًّا مُقَطَّعًا
 بِهِ نَصٌّ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ وَآكِدُهُ بِالْمُصَدِّرِ دَلَالَةٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ
 وَرَفَعَ مَكَانَهُ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِسَبَبِ
 كَلَامِهِ وَرَفَعَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوْقَ هَذَا كُلِّهِ حَقًّا
 بَلَغَ مُسْتَوًى وَسَمِعَ صَرِيحَ الْأَقْلَامِ كَيْفَ يُخْبِلُ فِي حَقِّهِ هَذَا
 أَوْ يُبَعِّدُ سَمَاعَ الْكَلَامِ فَسُحَّانَ مَنْ خَصَّ بِمَا شَاءَ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ
 فَوْقَ بَعْضٍ رَجَاتٍ **فَصْلٌ** وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ
 وَظَاهِرُ الْآيَةِ مِنَ الدُّنُوِّ وَالْقُرْبِ مِنْ قَوْلِهِ دَنَا فَتَدَنَّى فَكَانَ
 قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ إِنَّ الدُّنُوَّ وَالتَّدَنَّى
 مُنْقَسِمٌ مَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَجِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَوْ مَخْصَصٌ بِأَحَدِهِمَا
 مِنَ الْأَخْرَافِ وَمِنَ السِّدَرَةِ الْمُنْتَهَى قَالَ الرَّازِيُّ وَقَالَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَنَا فَتَدَنَّى رَّبَّهُ وَقِيلَ
 دَنَا قُرْبٌ وَتَدَنَّى زَادَ فِي الْقُرْبِ وَقِيلَ هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ

من شاء

من

صلّى الله عليه وسلم
كل ليلة

وَقُرْبِهِ مِنْهُ إِبَانَةُ عَظِيمٍ مَرَّلَهُ مِنْهُ وَتَشْرِيفُ رُتْبَتِهِ وَأَشْرَاقُ
أَنْوَارِ مَعْرِفَتِهِ وَتَشَاهُدُ إِسْرَارِ غَيْبِهِ وَقُدْرَتُهُ وَمِنْ أَلَلَةِ
لَهُ مَبْرَةٍ وَتَأْنِيسٍ وَسَيْطٍ وَكَرَامَةٍ وَيَتَأَوَّلُ فِيهِ مَا يَتَأَوَّلُ
فِي قَوْلِهِ يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدِ أَلْوَجْهِ تَرْفُلُ
إِفْضَالٍ وَاجْهَالٍ وَقَوْلٍ وَاجْهَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ وَمَنْ تَوَهَّمُ
أَنَّهُ يَنْفُسُهُ دَنَا جَعَلَ مَسَافَةً بَلْ كَلِمَةً دَنَا يَنْفُسُهُ مِنَ الْحَقِّ بَدَلًا
بَعْدَ تَعْنِي عَنْ دَرْكِ حَقِيقَتِهِ إِذْ لَا دَوْلَةَ لِلْحَقِّ وَلَا بَعْدَ قَوْلِهِ قَا
قَوْسَيْنِ أَوَّافِي فَمَنْ جَعَلَ الصَّغِيرَ عَائِدًا إِلَى اللَّهِ إِلَى الْجَبِيلِ
عَلَى هَذَا كَانَ عِبَادَةً عَنْ نِهَابَةِ الْقُرْبِ وَلُطْفِ الْمَحَلِّ وَابْتِغَاءِ
الْمَعْرِفَةِ وَالْإِشْرَافِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعِبَادَةً عَنْ إِبْجَانَةِ الرِّغْبَةِ وَقَضَاءِ الْمَطَالِبِ وَأُظْهَارِ الْحَقِّ
وَأَنَافَةِ الْمَنْزِلَةِ وَالْمَرْتَبَةِ مِنَ اللَّهِ لَهُ وَيَتَأَوَّلُ فِيهِ مَا يَتَأَوَّلُ
فِي قَوْلِهِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِدْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا وَمَنْ أَنَاةً
يَمْسِسْ أَتَيْتُهُ هَرُولَةً قُرْبَتْ بِالْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ وَإِنْ أَنَاةً بِالْإِ
وَتَعْمَلُ الْمَأْمُولِ **صَلَّى** فِي تَقْصِيلِهِ فِي الْقِيَمَةِ مَحْضُورًا لِكِرَامَتِهِ
حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ تَابُوا الْفَضْلُ وَأَبُو الْحَسَنِ قَالَا سَأَلْنَا
أَبُو عَلِيٍّ تَابُوا الْبَيْهَقِي تَابُوا ابْنُ مَجْهُوبٍ تَابُوا التِّرْمِذِيُّ تَابُوا الْحُسَيْنُ
ابْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ تَابُوا عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ لَيْثٍ عَنِ الرَّبِيعِ
ابْنِ أَسْبَاقٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَوَّلُ
النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا خَطِيمُهُمْ إِذَا وَقَدُوا وَأَنَا مَسْبُورُهُمْ
إِذَا أَيْسَرُوا لِوَأَهْلِ الْحَدِيدِ يَدِي وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدَادِمٍ عَلَى رَتْبِي وَلَا
فَخْرٌ وَفِي رِوَايَةٍ ابْنُ زَيْدٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَسْبَاقٍ فِي لَفْظٍ هَذَا
الْحَدِيثِ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا

الْحَرْبُ
لَيْسَ

وَقَدْ رَأَى أَنَا وَخَصِيمِي إِذَا انْتَصَرْنَا وَأَنَا شَفَعْتُهُمْ إِذَا احْتَسَبُوا وَأَنَا
مُشِيرُهُمْ إِذَا ابْتَلَسُوا لَوَاءَ الْكَرَمِ بِيَدِي وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدَاتِهِمْ
عَلَى ذِي وَلَاخِرٍ وَلَيُطَوَّقُ عَلَى الْغَدِيرِ كَأَنَّهُمْ لَوْ لَوْ مُكُونٌ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَكْسَى حَلَةٍ مِنْ حُلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقُومُ عَنْ يَمِينِ
الْعَرْشِ لَتَسَّ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ عَنِّي **وَمِنْ**
أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ
وَلَدَاتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبِيَدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ وَلَاخِرٌ وَمَا بِي يَوْمَ
أَدَمَ مِنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لَوَائِي وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَشْتَقُّ عَنْهُ الْأَنْبِيَاءُ
وَلَاخِرٌ **وَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ
وَلَدَاتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَشْتَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَاغِبٍ
وَأَوَّلُ مُشَقِّقٍ وَلَاخِرٌ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَحْرُكُ حَلَقُ الْجَنَّةِ فَيَقْبَعُ
فَادْخُلُهَا وَمَعِيَ قُرْآنُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَاخِرٌ وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ وَلَاخِرٌ **وَمِنْ** أَنَسِ أَوَّلِ النَّاسِ يَسْتَعِفُّ فِي الْجَنَّةِ
وَأَنَا أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعًا وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ لَبَّيْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَتَدْرُونَ لِمَ ذَلِكَ فَجَمَعَ اللَّهُ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ **وَمِنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اطْمَعَنَّ أَنْ أَكُونَ أَعْظَمَ الْأَنْبِيَاءِ
أَجْرًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مَا تَرَوْنَ أَنْ يَكُونَ
إِبْرَاهِيمُ وَعِيسَى فَبَيْنَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ قَالَ لِيهِمَا فِي مَتْنِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ
أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَيَقُولُ أَنْتَ دَعَوْتِي وَذَرَيْتَنِي فَأَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِكَ
وَأَمَّا عِيسَى فَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ سَوَّغَاتٍ لَهَا مِنْ شَيْءٍ وَإِنْ
عِيسَى أَخِي لَتَسَّ بَنِي وَبَيْنَهُ بَنِي وَأَنَا أَوَّلُ النَّاسِ بِقَوْلِهِ
أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ هُوَ سَيِّدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ

وما من من آدم
سنة

وعنه عن أبي هُرَيْرَةَ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَاخِرٌ وَأَوَّلُ مَنْ
وَلَاخِرٌ

وَلَكِنْ أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَفْرَادِهِ فِيهِ بِالسُّودِ
 وَالشَّفَاعَةِ دُونَ غَيْرِهِ إِذْ لَجَأَ النَّاسُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَكُنْ
 يَحْدُو وَإِسْوَاهُ وَالسَّيِّدُ هُوَ الَّذِي يَلْجَأُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِي خَوَافِهِمْ
 فَكَانَ حَبِيبُ سَيِّدٍ مُفْرِدًا مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ لِمُرَاجَعَةِ أَحَدِهِمْ
 فِي ذَلِكَ وَلَا أَدْعَاهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ
 الْقَهَّارِ وَالْمُلْكُ لَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكِنْ فِي الْآخِرَةِ
 انْقَطَعَتْ دَعْوَى الْمَدْعِينَ لِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ لَجَأُ
 إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعُ النَّاسِ فِي الشَّفَاعَةِ فَكَانَ
 سَيِّدُهُمْ فِي الْآخِرَةِ دُونَ دَعْوَى **عَمْرِ** أَسَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِأَهْلِ الْحَنَةِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاسْتَفْحَمَ
 فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْعَلُ
 لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْضٌ مَسْتَوٍ شَرْوَرُ وَايَاهُ سَوَاءٌ وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ
 مِنَ الْوَرَقِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ كِبَرَانُهُ كَجَوْشِمِ السَّمَاءِ
 مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْهُ وَقَالَ طَوَّلَهُ
 مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ لَيْسَبُ فِيهِ مِثْرَانِ مِنَ الْحَنَةِ وَعَنْ
 ثَوْبَانَ مِثْلَهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ **وَقَالَ**
 رِوَاةُ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَعَاءَ وَقَالَ ابْنُ
 عُمَرَ كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِجْرِ الْأَسْوَدِ وَرَوَى حَدِيثَ الْحَوْضِ أَيْضًا
 أَسَى وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ وَأَبْنُ عُمَرَ وَعُقَيْمَةُ بْنُ عَامِرٍ وَحَارِثَةُ
 ابْنُ وَهَبٍ وَالْحَنَاجِيُّ وَالْمُسْتَوْدُ وَالْبُوَيْرِزَةُ الْأَسَدِيُّ وَحَدَّثَهُ
 ابْنُ الْإِمَامِ وَأَبُو إِمَامَةَ وَزَيْدُ ابْنِ أَرْقَمٍ وَأَبْنُ مَسْعُودٍ **وَعَنْ**
 ابْنِ زَيْدٍ وَشَهْدُ بْنُ سَعْدٍ وَسُوَيْدُ بْنُ جَبَلَةَ وَأَبُو بَكْرِ وَعُمَرُ

وقال السريانة
 وصنعها

بِنَ الْخَطَّابِ وَابْنِ بَرِيدَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْهَذْرِي وَعَبْدُ اللَّهِ
 الصَّنَاعِي وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءَ وَجَدْبَ وَعَاشَةَ وَأَسْمَاءَ
 بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَبُو بَكْرَةَ وَخَوْلَةَ بِنْتُ قَيْسٍ
فصل في تفضيله بالحنة والخلعة جَاءَ بِذَلِكَ الْأَقَارُفُ
 وَأَخَصَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّنَةِ الْمُسْلِمِينَ بِحَبِيبِ اللَّهِ
أَحْمَدُ أَبُو الْقَيْسِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَطَّابِ وَعَنْهُ عَنْ كَرِيمَةَ بِنْتُ
 أَحْمَدَ قَالَتْ **سَدَّ** أَبُو الْهَيْثَمِ **سَدَّ** حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَافِظُ
 سَمَاعًا عَلَيْهِ **سَدَّ** الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ **سَدَّ** عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ **سَدَّ**
 أَبُو الْهَيْثَمِ **سَدَّ** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ **سَدَّ** أَبُو عَامِرٍ **سَدَّ** فُلَيْحُ بْنُ أَبِي النَّضْرِ
 عَنْ بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَفِي حَدِيثٍ
 آخَرٍ وَأَنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ وَمِنْ طَرِيقٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ
 وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا **سَدَّ** ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ خَلِيلُ اللَّهِ
 مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْظَرُونَ قَالَ فَرَجَحَ
 إِذَا دَانَاهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فَمِيعَ حَدِيثِهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ
 عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا وَقَالَ آخَرُ مَا ذَا عَجَبٍ
 مِنْ كَلَامِ مُوسَى عَلَيْهِ الْكَلِمَا وَقَالَ آخَرُ فَمِيعَ كَلِمَةِ اللَّهِ
 وَرُوحِهِ وَقَالَ آخَرُ أَدَمُ اضْطَفَأَ اللَّهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَمِعَ وَقَالَ
 قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ وَعَجَبُكُمْ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَهُوَ
 كَذَلِكَ وَمُوسَى عَلَيْهِ الْكَلِمَا وَهُوَ كَذَلِكَ وَعِيسَى رُوحُ اللَّهِ وَهُوَ
 كَذَلِكَ وَآدَمُ اضْطَفَأَ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ الْآوَانَا حَبِيبُ اللَّهِ
 وَلَا فَخْرَ وَآدَمُ حَامِلُ الْوَاءِ الْحَمْدُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا فَخْرَ وَآدَمُ أَوَّلُ
 شَائِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ وَلَا فَخْرَ وَآدَمُ أَوَّلُ مَنْ يُحْرَكُ حَتَّى الْخَلْقِ

خليل

قال

في فضل

فَقَمَّ اللَّهُ لِي فِي خَلِيلِي وَمَعِيَ فَقَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا خَيْرَ وَأَنَا
أَكْرَمُ الْأَوْلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا خَيْرَ **وَفِي** حَدِيثٍ أَنِي هَرَبَرَةٌ
مِنْ قَوْلِ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَخَذْتُكَ
خَلِيلًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ أَنْتَ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ **قَالَ** الْقَائِلُ
أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِ الْخَلَّةِ وَأَصْلُهَا ^{فِيهَا}
فَقِيلَ الْخَلِيلُ الْمَقْطُوعُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ فِي انْقِطَاعِهِ إِلَيْهِ وَجُزْءٌ
لَهُ اخْتِلَالٌ وَقِيلَ الْخَلِيلُ الْمُحَقَّقُ وَاخْتِيَارَ هَذَا الْقَوْلَ عِدَّةٌ وَاحِدَةٌ
لَهُ يَقْضِيهِمْ أَصْلُ الْخَلَّةِ الْأَسْقِيَاءُ وَسُمِّيَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ
لَا أَنَّهُ يُوَالِي فِيهِ وَيُعَادِي فِيهِ وَخَلَّةُ اللَّهِ لَهُ نَصْرٌ وَجَعَلَهُ
إِمَامًا لِمَنْ بَعْدَهُ وَقِيلَ الْخَلِيلُ أَصْلُهُ الْفَقِيرُ الْحَاجُّ الْمَقْطُوعُ
مَا خُوِذَ مِنَ الْخَلَّةِ وَهِيَ الْحَاجَّةُ فَسُمِّيَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ لِأَنَّهُ قَصُرَ حَاجَتُهُ
إِلَى رِزْقِهِ وَانْقَطَعَ إِلَيْهِ بِهِمْ وَلَمْ يَجْعَلْهُ قَبْلَ ذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ
جَبْرِئِيلُ وَهُوَ فِي الْمَخْنِقِ لِيُرِيَهُ فِي النَّارِ فَقَالَ لَكَ حَاجَةٌ
قَالَ أَمَا إِلَيْكَ فَلَا **وَفِي** أَبُو بَكْرٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الَّتِي تُرْجَى الْأَخْصَاصُ بِحُلَلِ الْأَسْرَارِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ الْخَلَّةِ
الْحَبَّةُ وَمَعْنَاهَا الْأَسْعَافُ وَالْأَلْطَافُ وَالتَّرْفِيعُ وَالتَّسْفِيعُ
وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ يَقُولُهُ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى
مَعَنَا أَبْنَاءُ اللَّهِ وَاجِبَاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ فَأَوْجِبُوا ^{لِلنَّبِيِّ}
أَنْ لَا يُؤْخَذَ بِذُنُوبِهِ قَالَ هَذَا وَالْخَلَّةُ أَقْوَى مِنَ النُّبُوَّةِ
لِأَنَّ النُّبُوَّةَ قَدْ تَكُونُ فِيهَا الْعِدَاوَةُ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنَّ مِنْ
أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوَّكُمْ وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ عِدَاوَةٌ
مَعَ خَلَّةٍ فَإِذَا سُمِّيَ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدًا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْخَلَّةِ
أَمَا بِانْقِطَاعِ عَمَّا إِلَى اللَّهِ وَوَقَفَ حَوَائِجُهُمَا عَلَيْهِ وَالْانْقِطَاعُ

عَمَّنْ دُونَهُ وَالْأَصْرَابِ عَلَى لَوْسَاطٍ وَالْأَسْبَابِ أَوْلَى بِإِدَةِ
 الْأَخْيَارِ مِنْهُ تَعَالَى هُمَا وَخَفِيَ الطَّافُ عَنْهُمَا وَمَا
 حَالُ بَوَاطِنِهِمَا مِنْ أَسْرَارِ الْهِبَةِ وَمَكُونِ عِيُونِهِ وَمَعْرِفَةِ
 أَوَّلِ اسْتِصْفَائِهِ لِهَمَّا وَاسْتِصْفَاءِ قُلُوبِهِمَا عَنْ سِوَاهُ حَتَّى
 لَمْ يَخْلُصَا حَتَّى لِعَمِيرِهِ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُهُمُ الْخَلِيلُ مَنْ لَا يَسْبَحُ
 قَلْبُهُ لِسِوَاهُ وَهُوَ عِنْدَهُمْ مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَأَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا لَكِنْ أَخُوهُ الْأَبْنَاءُ
 وَأَخْلَفَ الْعُلَمَاءُ أَرْبَابَ الْقُلُوبِ أَمَّا أَرْفَعُ دَرَجَةِ الْخَلَّةِ
 أَوْ دَرَجَةِ الْحَبَّةِ فَجَعَلَهَا بَعْضُهُمْ سِوَاءً فَلَا يَكُونُ الْحَبِيبُ إِلَّا
 خَلِيلًا وَلَا يَكُونُ الْخَلِيلُ إِلَّا حَبِيبًا لَكِنَّهُ خَصًّا بِرَاهِمٍ بِالْخَلَّةِ
 وَفُحْدًا صَلَّى اللَّهُ بِالْحَبَّةِ وَبَعْضُهُمْ قَالَ دَرَجَةُ الْخَلَّةِ أَرْفَعُ
 وَأَحَبُّ يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ
 رَبِّي لَمْ تَخْذِهِ وَقَدْ أَطْلَقَ الْحَبَّةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَاطِمَةَ
 وَابْنَيْهَا وَأَسَامَةَ وَغَيْرَهُمْ وَكَثَرَهُمْ جَعَلَ الْحَبَّةَ أَرْفَعُ مِنَ الْخَلَّةِ
 لِأَنَّ دَرَجَةَ الْحَبِيبِ بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْفَعُ مِنْ دَرَجَةِ
 الْخَلِيلِ بِرَاهِمٍ فَاصِلُ الْحَبَّةِ إِلَى مَا يُوَافِقُ الْمَحْبُوبَ وَلَكِنْ هَذَا
 فِي حَقِّ مَنْ يَصْغُرُ الْمَيْلُ مِنْهُ وَالْإِنْفَاعُ بِالْوُفْقِ وَهِيَ دَرَجَةُ
 الْخَلُوفِ فَأَمَّا الْخَالِقُ جَلَّ جَلَالُهُ فَمَنْزَرُهُ عَنِ الْأَعْرَاضِ مَحَبَّتُهُ
 لِعِبَادِهِ تَمَكِّنُهُ مِنْ سَعَادَتِهِ وَعِظَمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَهَيْئَةُ أَسْبَابِ
 الْقُرْبِ وَافَاضَتِ رَحْمَتُهُ عَلَيْهِ وَفَضَّوْهَا كَسَفَ الْحِجَابِ عَنْ
 قَلْبِهِ حَتَّى يَرَاهُ بِقَلْبِهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْهِ بِبَصِيرَتِهِ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ
 فِي الْحَدِيثِ فَإِذَا احْبَبْتَهُ كُنْتَ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ بَصَرَهُ
 الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يُنْطِقُ بِهِ فَلَا يَنْفِي أَنْ يَفْهَمَ

مِنْ هَذَا سِوَى الْخُرْدِ لِلَّهِ وَالْأَيْقَاعِ إِلَى اللَّهِ وَالْأَعْرَاضِ
 عَنْ غَيْرِ اللَّهِ وَصَفَاءِ الْقَلْبِ لِلَّهِ وَإِخْلَاصِ الْحَرَكَاتِ لِلَّهِ كَمَا
 قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ بِرِضَاهُ يَرْضَى وَيَسْخَطُ
 لِسَخَطِهِ وَمِنْ هَذَا عَنِ بَعْضِهِمْ عَنِ الْخَلَّةِ يَقُولُ **قَدْ عَلِمْتُ مَسْئَلَةَ**
الرُّوحِ مِنِّي وَيَذْأُ سُبْحَى الْخَلِيلِ **حَلِيلًا** فَإِذَا مَا نَطَقْتُ كُنْتُ حَدِيثًا وَإِذَا
 مَا سَكَتُ كُنْتُ الْغَلِيلًا **فَإِذَا** مَرِيَّةُ الْخَلَّةِ وَخُصُوصِيَّةُ الْحَبَّةِ
 حَاصِلَةٌ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَلَّتْ عَلَى الْإِقَارِ الصَّحِيحَةِ
 الْمُسْتَشْرَةِ الْمُتَّفَقَةِ بِالْقَبُولِ مِنَ الْأَمَّةِ وَلَكِنِّي يَقُولُهُ قُلَانِ كُنْتُ
 يُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبَعُونِي يُحِبُّونَ اللَّهَ الْآيَةَ حِكْمًا هَذَا تَفْسِيرُهَا
 هَذِهِ الْآيَةُ لَمَا نَزَلَتْ قَالَ لِكُفَّارٍ إِنَّمَا يُرِيدُ مُحَمَّدَانُ مُحَمَّدٌ حَنَانًا
 كَمَا اخْتَذَتْ الْقُرَاشِيُّ عَيْسَى فَإِنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ لَهُمْ وَرِعْمًا عَلَى قَوْمِهِمْ
 هَذِهِ الْآيَةُ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِذَا شَرَفًا بِأَمْرِهِمْ بَقَاءً
 وَقَرْنًا بِطَاعَتِهِ ثُمَّ تَوَعَّدَهُمْ عَلَى التَّوَلَّى عَنْهُ يَقُولُهُ فَإِنْ تَوَلَّوْا
 فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ وَقَدْ نَقَلَ الْأَمَامُ أَبُو بَكْرٍ فِيهِ
 عَنْ بَعْضِ الْمُتَكَلِّمِينَ كَلَامًا فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَبَّةِ وَالْخَلَّةِ يَطُولُ
 جُمْلَةُ إِسَادَاتِهِ إِلَى تَقْصِيلِ مَقَامِ الْحَبَّةِ عَلَى الْخَلَّةِ وَمِنْ نَذَرِ
 مِنْهُ طَرَفًا مَهْدِي إِلَى مَا بَعْدَهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِلْخَلِيلِ يُصِلُ
 بِالْوَاسِطَةِ مِنْ قَوْلِهِ وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَكْتُوبًا السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَالْجَنِّبِ يُصِلُ إِلَيْهِ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ
 أَوْ أَدْنَى وَقِيلَ لِلْخَلِيلِ الَّذِي تَكُونُ مَغْفِرَةً فَحَدِّثِ الطَّعْمَ مِنْ قَوْلِهِ
 وَالَّذِي أَطْعَمَ أَنْ يَقْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَالْجَنِّبِ الَّذِي مَغْفِرَتُهُ فِي
 حَدِّ الْيَقِينِ مِنْ قَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ الْآيَةَ وَالْخَلِيلِ
 قَالَ وَلَا تَحْزَنِي وَالْجَنِّبِ قِيلَ لَهُ يَوْمَ لَا يَحْزَنِي اللَّهُ الَّتِي فَأَبْدَى

بِالْإِشَارَةِ قَبْلَ السُّؤَالِ وَالْخَلِيلُ قَالَ فِي الْمَجَنَّةِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَالْحَبِيبُ
 قِيلَ لَهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانًا
 صِدْقًا وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ وَرَهْمًا لَكَ ذِكْرًا أَعْطَى بِلَا سُّؤَالٍ
 وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي وَبَنَى أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ
 لَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَفِيمَا ذَكَرَهُ
 تَنْبِيهُ عَلَى مَقْصِدِ أَصْحَابِ هَذِهِ الْمَقَامِ مِنْ تَفْضِيلِ الْمَقَامَاتِ
 وَالْأَحْوَالِ وَكُلُّ يَفْعَلُ عَلَى شَأْنِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا
فصل في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا **أَخْبَرَنَا** الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْقَاسِمِيُّ
 الْجَلِيلِيُّ فِيمَا كَتَبَهُ إِلَى خَطِّهِ **ثَنَا** سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي **ثَنَا**
 أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ **ثَنَا** أَبُو زَيْدٍ وَأَبُو أَحْمَدَ قَالَا **ثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ
ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ **ثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَيَّانَ **ثَنَا** أَبُو الْأَحْوَصِ عَزَّادُ
 ابْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرٍو يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 جُنُودًا كُلُّ أُمَّةٍ يَتَّبِعُ بَنِيهَا يَقُولُونَ يَا فُلَانُ اسْقِمْ لَنَا يَا فُلَانُ
 اسْقِمْ لَنَا حَتَّى يَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَلِكَ يَوْمٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ **وَهَذَا** أَبِي هُرَيْرَةَ شَيْئًا
 عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي قَوْلَهُ عَسَى أَنْ
 يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا فَقَالَ هِيَ الشَّفَاعَةُ **وَرَوَى** كُتُبُ
 ابْنِ مَالِكٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْشِرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 فَأَقُولُ أَنَا وَأُمِّي عَلَى نِيلٍ وَكَيْسُونِي رُبِّي حُلَّةَ خَضِرَاءَ مُرَوِّدٍ
 فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَقُولَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ **وَهَذَا** ابْنُ
 عَمْرٍو ذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ قَالَ فَيَنْتَهِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحُلَقَتِهِ
 الْحَبَّةَ فَيَوْمُذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدَهُ **وَهَذَا**

قال شيخنا
 رحمه الله

ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَامَهُ عَنْ يَمِينِ
 الْعَرْشِ مَقَامًا لَا يَقُومُهُ غَيْرُهُ يَعْظُمُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ
 وَخَوْفُهُ عَنْ كَعْبٍ وَالحسن **و** رَوَايَةٌ هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي أَسْفَعُ
 لِأُمِّي فِيهِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنِّي لَقَائِمُ الْمَقَامِ الْمُحْمَدِيِّ قِيلَ وَمَا هُوَ قَالَ ذَلِكَ يَوْمُ
 يَبْرُكُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كَرِسِيِّهِ الْحَدِيثُ **و** عَنْ أَبِي مُوسَى
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرْتُ بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ بَصْفَ أُمِّي
 الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا أَعْمُ أَشْرَافِهَا
 لِلْمُسْلِمِينَ وَلِكَيْمَا يُلْزِمَ بَيْنَ الْخَطِيئَةِ **و** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 مَا وَرَدَ عَلَيْكَ فِي الشَّفَاعَةِ قَالَ شَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا يَصْدُقُ لِسَانُهُ قَلْبُهُ **و** عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَيْتَ مَا تَلْقَى أُمِّي مِنْ بَعْدِي
 وَسَفَكُ بَعْضِهِمْ دِمَاءَ بَعْضٍ وَسَبْقُ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا سَبَقُوا لَهُمْ
 قُلْتُ قَالَتْ اللَّهُ أَنْ يُؤَيِّنَنِي شَفَاعَةَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَيُفْعَلَ
 وَقَالَ حَدِيثُهُ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَسْمِعُهُمُ
 الدَّاعِيَ وَيَقْدُمُ الْبَصَرَ حِفَاةَ عُرَّةٍ كَمَا خَلَقُوا شَكُونًا لَا يَكْفُرُ
 نَفْسًا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَيَأْذِي مُحَمَّدًا فَيَقُولُ لِنَبِيِّكَ وَسَعْدِيكَ وَالْحَبْرَ
 فِي يَدَيْكَ وَالشُّرْكَائِيسَ إِلَيْكَ وَالْمُهْتَدِيَّ مِنْ هَدَيْتَ وَعَبْدَكَ
 بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَكَ وَالْيَدِ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَلْجَأَ مِنْكَ إِلَّا إِلَهُكَ
 تَبَارَكَ وَتَعَالَيْتَ شَجَانُكَ رَبُّ الْبَيْتِ قَالَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ
 الْمُحْمَدِيُّ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ **و** قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ النَّارِ
 النَّارَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَبَقِيَ آخِرُ زُمْرَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَآخِرُ
 زُمْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَتَقُولُ زُمْرَةُ النَّارِ لِمِ زُمْرَةِ الْجَنَّةِ مَا نَفَعَكُمْ

لِلْأَمَمِ

إِيْمَانَكُمْ فَيَذَعُونَ رَهْمَ وَيَصْبَحُونَ فَيَسْمَعُهُمْ أَهْلُ الْخَنَةِ فَيَسْأَلُونَ
 آدَمَ وَغَيْرَهُ بَعْدَهُ فِي الشَّفَاعَةِ لَهُمْ فَعَلَّ بَعْتَهُ حَتَّى يَأْتُوا مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْقِعَ لَهُمْ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمُحْمَدِيُّ وَنَحْوَهُ
 عَنْ ابْنِ سَعْدٍ أَيْضًا وَتَجَاهِدِ وَذَكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَالَ** جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِيَزِيدَ الْفَقِيرَ
 سَمِعْتُ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي لَدَى بَعْتِهِ اللَّهُ
 فِيهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُحْمَدِيُّ
 الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مَنْ يُخْرِجُ يَعْنِي مِنَ النَّارِ وَذَكَرَتْ
 الشَّفَاعَةُ فِي إِخْرَاجِ الْجَهَنَّمِيِّينَ وَعَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ وَقَالَ هَذَا الْمَقَامُ
 الْمُحْمَدِيُّ الَّذِي وَعَدَهُ وَعَنْ سُلَيْمَانَ الْمَقَامُ الْمُحْمَدِيُّ هُوَ الشَّفَاعَةُ
 فِي أُمَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِثْلُهُ عَنِ ابْنِ هُرَيْرَةَ **وَقَالَ** قَنَادَةُ
 كَانَ أَهْلُ الْعِلْمِ يَرَوْنَ الْمَقَامَ الْمُحْمَدِيَّ شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَدَهُ
 أَنَّ الْمَقَامَ الْمُحْمَدِيَّ هُوَ مَقَامُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلشَّفَاعَةِ
 مَذَاهِبُ السَّلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَعَامَّةُ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَبَدَأَ
 جَاءَتْ مُفَسَّرَةً فِي صَحِيحِ الْأَخْبَارِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ
 مَقَالَهُ فِي تَفْسِيرِهَا شَاذَةٌ وَعَنْ بَعْضِ السَّلَفِ يَحِبُّ أَنْ لَا
 تُنَبِّتَ إِذْ لَمْ يُعْضِدْهَا صَحِيحُ أَثَرٍ وَلَا سَدِيدُ نَظَرٍ وَلَوْ صَحَّتْ لَكَانَ
 لَهَا نَأْوِيلٌ غَيْرُ مُسْتَكْرَكٍ لَكِنْ مَا فَسَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي صَحَاحِ الْأَثَارِ وَيُرَدُّهُ فَلَا يَحِبُّ أَنْ يُلَبِّقَتْ إِلَيْهِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ
 يَأْتِ فِي كِتَابِهِ وَلَا سُنَنِهِ وَلَا انْفَقَتْ عَلَى الْمَقَالِ بِهِ أُمَّةٌ وَفِي
 إِطْلَاقِ ظَاهِرِهِ مُتَكَرِّرٌ مِنَ الْقَوْلِ وَشُعْبَةٌ **رَوَاهُ** رِوَايَةُ أَنَسٍ عَنْ
 دَخَلَ بَعْضُهُمْ فِي حَدِيثٍ بَعْضُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجْعَلُ اللَّهُ
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَهْتَمُّونَ أَوْ قَالَ فَيَلْهَمُونَ

والن بدين

فيقولون لو استسقمنا الى ربنا ومن طريق عنه ما ج الناس
 بعضهم في بعض **وعن** ابي هريرة وتداولوا الشمس قبلهم الناس
 من اعم ما لا يطعمون ولا يحملون فيقولون الا نظرون من
 ينفع لكم فيا تون ادم فيقولون زاد بعضهم انت ادم ابوالشر
 خلقك الله بيد ونفع فيك من روجه واسحك حنة
 واسجدك ملائكتك وعلمك اسماء كل شئ اسفع لنا الى عند
 ربك حتى نرجعنا من مكاننا الا ترى ما نحن فيه فيقول ان
 ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب مثله
 ونها في عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذ هبوا الى عيري اذ هبوا
 الى نوح فيا تون نوحا ويقولون انت اول الرسل الى اهل
 الارض وسماك الله عبدا شكورا الا ترى ما نحن فيه الا ترى
 ما بلغنا لا اسفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم
 غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي
قال في رواية انس ويذكر خطيئة التي اصاب سؤالة ربه
 بغير علم **وفي** رواية ابي هريرة وقد كانت لي دعوة دعوتها
 على قومي اذ هبوا الى عيري اذ هبوا الى ابراهيم فانه خليل
 فيا تون ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليه من اهل
 الارض اسفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول
 ان ربي قد غضب اليوم غضبا قد ذكر مثله ويذكر ثلث خطايا
 كذبهن نفسي نفسي لست لها ولكن عليكم موسى فانه كلم الله
وفي رواية فانه عبدا اتاه الله التورية وكلمه وقرنه عينا
 قال فيا تون موسى فيقول لست لها ويذكر خطيئة التي اصاب
 وقلة النفس نفسي نفسي ولكن عليكم عيسى فانه روح الله

بعض
 بعض

وَكَلِمَتُهُ فَيَا نُونُ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ عَبْدُ
 غُفْرَانٍ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَأَوْقِفْ فَأَقُولُ إِنَّا
 لَهَا فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَاذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذِنُنِي فَأَدَارُ رَأْيَتَهُ وَقِفْتُ
 سَاجِدًا وَفِي رِوَايَةٍ فَأَتَى حَتَّى الْعَرْشِ فَأَخْرَسَ سَاجِدًا وَفِي
 رِوَايَةٍ فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَحْمَدُهُ بِحَمْدِهِ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا
 أَنْ يُلْهِمَنِيهَا اللَّهُ وَفِي رِوَايَةٍ فَيَقْعُ اللَّهُ عَلَى مَنْ حَامِدٌ وَحَسَنُ
 الثَّنَاءِ عَلَيْهِ سُبْحًا لَمْ يَخْفُفْهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ قَبْلِي **قَالَ** فِي رِوَايَةِ أَبِي
 هُرَيْرَةَ فَيَقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْذَعِ رَأْسَكَ وَاسْمَعْ تَسْمَعُ وَاسْمَعْ تَسْمَعُ
 فَأَرْذَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمِّي يَا رَبِّ أُمِّي فَيَقُولُ ادْخُلْ
 مِنْ أُمِّكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ لَا يَمْنُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ
 وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فَمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ وَفَرِيدٌ كَرِيفِ
 رِوَايَةٍ أَنَّهُ هَذَا الْفَضْلُ وَقَالَ مَكَّةُ ثُمَّ أَخْرَجَهُ سَاحِدًا فَقَالَ
 لِي يَا مُحَمَّدُ ارْذَعِ رَأْسَكَ وَقُلْ سَمِعْتُ لَكَ وَاسْمَعْ تَسْمَعُ وَقُلْ
 فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمِّي أُمِّي فَيَقَالُ يُطْلِقُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ
 حَبَّةٍ مِنْ بَرَّةٍ أَوْ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرَجَهُ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ
 ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى رَبِّي فَأَحْمَدُهُ سُبْحَانَ الْحَمْدِ وَذَكَرْتُ مِثْلَ الْأَوَّلِ
 وَقَالَ فِيهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ قَالَ فَأَفْعَلْتُ ثُمَّ أَرْجِعُ وَذَكَرْتُ
 مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ فِيهِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ ادْنِ ادْنِ ادْنِ
 مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ فَأَفْعَلُ وَذَكَرْتُ فِي الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ
 فَيَقَالُ لِي ارْذَعِ رَأْسَكَ وَقُلْ سَمِعْتُ لَكَ وَاسْمَعْ تَسْمَعُ وَقُلْ
 فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَيْدُنِي فَيَمْنُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ
 إِلَيْكَ وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَكِبْرِيَايَ وَعِظْمِي وَجَبْرِيَايَ لِأَخْرِجَنَّ
 مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمِنْ رِوَايَةٍ قَتَادَةَ عَنْهُ

وَكَسَلُ مَا شَاءَ

قَالَ وَلَا أَدْرِي فِي الثَّلَاثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ
 فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ أَوْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ **وعنه**
 أَبِي بَكْرٍ وَعُمَيْدُ بْنُ عَامِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَحَدَّثَهُ مِثْلَهُ قَالَ
 فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيُؤَدِّنُ لَهُ وَتَأْتِي الْأَمَانَةُ وَالرَّحْمَةُ فَيَقُومَانِ جَنِبَيْهِ
 الصِّرَاطُ وَذَكَرَ فِي رِوَايَةٍ أَبِي مَالِكٍ عَنْ حَدِيثِهِ فَيَأْتُونَ
 مُحَمَّدًا فَيَسْفَعُ وَيَضْرِبُ الصِّرَاطَ فَيَمْرُونَ أَوَّلَهُمْ كَالْبَرْقِ ثَمَّ كَارِجٍ
 وَالطَّيْرُ وَشَدَّ الرِّجَالُ وَيَبْكُكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصِّرَاطِ
 يَقُولُ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ حَتَّى يَخْجُزَ النَّاسُ وَذَكَرَ أَحْمَدُ جَوَانًا
 الْحَدِيثَ وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَخْجُزُ **وعنه**
 عُبَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوَضِّعُ لِلْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَرٍّ يَجْلِسُونَ عَلَيْهِ
 وَيَبْقَى مِنْبَرِي لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّي مُنْصَبًا يَقُولُ
 عَنْ وَجَلٍ مَا تَرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بِأَمْرِكَ فَأَقُولُ يَا رَبِّ عَجِّلْ حِسَابَهُمْ
 فَيُدْخِلُهُمْ فِيهِمْ فَيُحَاسِبُونَ فِيهِمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَفِيهِمْ مَنْ
 يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي وَلَا أَرَأَى أَشْفَعَ حَتَّى أُعْطِيَ صَكَكَاءَ جَرَالٍ
 قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ حَتَّى إِنْ خَازِنُ النَّارِ لَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتَ
 لِعِصْبِ رَبِّكَ فِي أَمْرِكَ مِنْ نِقْمَةٍ وَمِنْ طَرِيقٍ رِيَاءٍ أَلَمْ تَبْرَأِ عَمَّ
 أَشْرَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَفْلُقُ
 الْأَرْضَ عَنْ حُجَّتِهِ وَلَا فَرْجَ وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا
 فَرْجَ وَمَعِيَ لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَسْفَعُ لَهُ الْجَنَّةَ وَلَا
 فَرْجَ فَأَتِي فَأُخَذَ بِحُلَقَةِ الْجَنَّةِ فَيَقَالُ مِنْ هَذَا فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقْعُ
 فَيَسْتَقْبَلُ الْجِبَارُ تَعَالَى فَأَجْرُهُ سَاحِدًا وَذَكَرَ غَرَّ مَا يَتَقَدَّمُ
وعنه أَنَسُ بْنُ سَمْعَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا شَفَعَ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا كَثْرَتُنَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَجَرٍ وَشَجَرٍ فَقَدْ اجْتَمَعَ مِنْ

ومنه

اخلا في الفاظ هذه الاثار ان شفاعته عليه السلام
 ومقامه المحمود من اول الشفاعات الى اخرها من حين يجمع
 الناس للحشر وتضييق بهم للناجر ويبلغ منهم العرق والشمس
 والوقوف صليبه وذلك قبل الحساب فيشفع حينئذ لا راحة
 الناس من الموقف ثم يوضع الصراط ويحاسب الناس كما
 في الحديث عن ابي هريرة وحذيفة وهذا الحديث انق فشفع
 في رجل من الاحساب عليه من امته الى الجنة كما تقدم في الحديث
 ثم يشفع فني وجب عليه العذاب ودخل النار منهم حسب ما
 يقضيها الاحاديث الصحيحة ثم فني قال لا اله الا الله وليس
 هذا بسواه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث المنشر الصحيح لكل
 نبي دعوة يدعو بها واخبات دعوتي شفاعتي لامي يوم القيمة
قال اهل العلم معناه دعوة اعلم انها يستجاب لهم ويبلغ فيها
 مرغوبهم والا فم لكل نبي منهم من دعوة سخاية • ولينينا
 صلى الله عليه وسلم منها ما لا يحد لكن حالهم عند الدعاء
 بين الخوف والرجاء وصميت لهم اجابة دعوة فيما شأوه
 يدعون بها على يقين من الاجابة **وقد** قال محمد بن زياد
 وابوصالح عن ابي هريرة في هذا الحديث لكل نبي دعوة دعا
 بها في امته فاستجيب له وانا اريد ان اخرج دعوتي شفاعتي
 لامي يوم القيمة **وفي** رواية ابي صالح لكل نبي دعوة مستجابة
 ففعل كل نبي دعوته ونحوه في رواية ابي زرعة عن ابي هريرة
 وعن انس مثل رواية ابن زياد عن ابي هريرة فتكون هذه
 الدعوة المذكورة مخصوصة بالامة مصونة الاجابة والا
 فقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه سأل لامي امته اسياء من

أمور الدنيا والدين أعطى بعضها ومنع بعضها وأدخلهم
 هذه الدعوة ليوم الفاقة وخاتمة الحزن وعظيم الشؤال
 والرغبة جزاء الله أحسن ما جزأ نبياً عن أمته وصلى الله عليه
 وسلم كثيراً **فصل** في فضله في الجنة بالوسيلة والدرجة ^{الدرجة}
 والكثرة والفضيلة **حدثنا** القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى
 التميمي والفقهاء أبو الوليد هشار بن أحمد يقراني عليه قالا
قالا أبو علي السائي **قالا** الترمذي **قالا** ابن عبد المؤمن **قالا** أبو بكر
 التمار **قالا** أبو داود **قالا** محمد بن سلمة **قالا** وهب عن ابن أبي عمير
 وحيوة وسعيد بن أبي أيوب عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن
 ابن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما
 يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشر
 ثم سئلوا الله على الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا
 لعباد الله وأرجوا أن أكون أنا هو فمن سأل الله
 على الوسيلة حلت له الشفاعة **وفي** حديث آخر عن أبي هريرة
 الوسيلة أعلا درجة في الجنة **وعنه** الحسن قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نبينا أنا أسير في الجنة إذ عرض لي
 حافئ قباب اللؤلؤ قلت لجبريل ما هذا قال هذا الكور
 الذي أعطاه الله قال ثم ضرب إلى طينه فاستخرج سكا
 وعن عائشة وعبد الله بن عمرو مثله قال ومجرأه على الدبر
 والياقوت وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج ونحوه
 عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي رواية عنه عليه السلام
 فإذا هو بجري ولم يسق شقا عليه حوض ترد عليه أمية

بئدة

أبو علي السائي

وَذَكَرَ حَدِيثَ الْحَوْضِ وَمَعْنَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَيْضًا قَالَ الْكَوْثَرُ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ
 آيَاهُ **وَقَالَ** سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَالنَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي
 أَعْطَاهُ اللَّهُ **وَمِنْ** حَدِيثِهِ فِيمَا ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ
 وَأَعْطَانِي الْكَوْثَرَ نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ يَسِيلُ فِي حَوْضِي **وَمِنْ** ابْنِ عَبَّاسٍ
 فِي قَوْلِهِ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ أَلَا فَرَضَ مِنْ أُولَى
 تَرَاهِينَ الْمِسْكَ وَفِيهِ مَا يُصْلِحُهُنَّ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِيهِ مَا
 يَنْبَغِي لَهُ مِنَ الْأَرْوَاحِ وَالْحَدِيدِ **فَصَلِّ** فَإِنْ قُلْتَ إِذَا تَقَرَّرَ مِنْ
 دَلِيلِ الْقُرْآنِ وَصَحِّحِ الْأَثَرِ وَاجْتَمَعَ الْأَمَّةُ كَوْنًا أَوْ كَرَمًا الشُّرُوعُ
 الْأَنْبِيَاءُ فَمَا مَعَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ بِهِ عَنْ التَّفْصِيلِ فَقَوْلُهُ
 فِيمَا حَدَّثَنَا هُ الْآسَدِيُّ **ثَنَا** السَّمْعَوِيُّ **ثَنَا** الْفَارِسِيُّ قَالَ
ثَنَا الْجَوْرِيُّ **ثَنَا** ابْنُ سَعْدٍ **ثَنَا** مُسْلِمٌ **ثَنَا** ابْنُ مَتَّى **ثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ
 جَعْفَرٍ **ثَنَا** سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ يَقُولُ حَدَّثَ
 ابْنُ عَمْرٍو بَيْنَمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا
 خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَفِي غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 قَالَ يَعْني عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ
 الْحَدِيثُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْيَهُودِيِّ الَّذِي قَالَ
 وَالَّذِي أَصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ فَلَطَمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ
 وَقَالَ يَقُولُ ذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ
 أَظْهَرْنَا فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَقْضُوا
 بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي رِوَايَةٍ لَا تَحْزَنُوا عَلَيَّ مُوسَى فَذَكَرَ الْحَدِيثَ
 وَفِيهِ وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى **وَمِنْ** ابْنِ
 هُرَيْرَةَ وَمَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ **وَمِنْ**

يعني بآية

ابْنِ مَسْعُودٍ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَفِي
 حَدِيثِهِ الْآخَرُ فَأَمَّا رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا خَيْرًا لِلرَّبِّ فَقَالَ ذَلِكَ
 إِبْرَاهِيمُ **فَاعْلَمْ** أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ تَأْوِيلَاتٍ أَحَدُهَا
 أَنَّ هُنَا عَنْ التَّفْضِيلِ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَدَانِ فَقَدْ
 عَنْ التَّفْضِيلِ إِذْ حَاجَّ إِلَى تَوْقِيفٍ وَأَنَّ مَنْ فَضَّلَ بِلَا عِلْمٍ فَقَدْ
 كَذَبَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَا أَقُولُ أَنَّ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْهُ لَا يَقْتَضِي
 تَفْضِيلَهُ هُوَ وَإِنَّمَا هُوَ فِي الظَّاهِرِ كَفَّ عَنْ التَّفْضِيلِ الْوَجْهَ الثَّالِثَ
 أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُعِ وَفِي التَّكْبِيرِ
 وَالْعَجَبِ وَهَذَا لَا يَسْتَلِمُ مِنَ الْأَعْيَاضِ الْوَجْهَ الثَّالِثَ أَنَّ لَا
 يُفْضَلُ بَيْنَهُمْ تَفْضِيلًا يُؤَدِّي إِلَى تَقْيِصِ بَعْضِهِمْ أَوْ لِقَاضٍ مِنْهُ لَا
 سِمًا فِي حُجَّةِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا **بَرَأَ** اللَّهُ عَنْهُ بِمَا اخْتَبَرَ
 لِكُلِّ يَتَّقِي فِي نَفْسِهِ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ بِذَلِكَ عَصَاةً وَخَطَاةً
 مِنْ رُبَّتِهِ الرَّفِيعَةِ إِذْ قَالَ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا بَقِيَ إِلَى الْفَلَكَ الْمُشْتَرِ
 إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَرَمَّا عَجِلَ **لَمْ** لَا
 عَلَيْهِ عِنْدَ حَطِيطَتِهِ بِذَلِكَ الْوَجْهِ الرَّابِعُ مَنَعَ التَّفْضِيلُ فِي حَقِّ
 النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ فِيهَا عَلَى حَدِّ وَاحِدٍ إِذْ هِيَ شَيْءٌ
 وَاحِدٌ لَا يَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ فِي زِيَادَةِ الْأَحْوَالِ وَالْخُصُوصِ
 وَالْكَرَامَاتِ وَالرَّتَبِ وَالْأَلَطَافِ وَأَمَّا النُّبُوَّةُ فِي نَفْسِهَا فَلَا
 تَفَاضُلَ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ بِأُمُورٍ آخَرَةٍ زَادَتْ عَلَيْهَا وَلِذَلِكَ نَسِمُ
 رُسُلَ وَمِنْهُمْ أُولُو عِزٍّ مِنَ الرُّسُلِ وَمِنْهُمْ مَنْ رَفَعَ مَكَانًا عَلِيًّا
 وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْقَى لِحْكَمَ صَبِيئًا وَأَوْقَى بَعْضُهُمُ الرُّبُوبَ وَبَعْضُهُمُ النَّبِيَّ
 وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ
 فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةِ وَقَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا

بعضهم على بعضا لآية **وقال** بعض أهل العلم والتفضل المراد لهم
 هنا في الدنيا وذلك بثلاثة أحوال أحدها أن تكون آياته
 ومعجزاته أبهر وأشهر أو تكون أمته أركى وأكثر أو يكون في
 ذاته أفضل وأظهر وقضله في ذاته راجع إلى ما خصه الله
 له من كرامته واختصاصه من كلام أو خلق أو رؤية أو ما
 شاء الله من الطائفة وتخفيف ولايته واختصاصه **وقال** روى
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن للنبوة اثقالا وإن يوش
 تفسخ منها تفسخ الأربع حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 موضع الفتنة من أوها من يسبق إليه يسبها جرح في نبوته
 أو قدح في صطفائه أو حط من رتبته ووهن في عصمته شفقة
 منه صلى الله عليه وسلم على أمته وقد توجه على هذا الترتيب
 وجه خامس وهو أن يكون أنا راجعا إلى لقائل نفسه أي
 لا يظن أحد وإن بلغ من الزكاء والعصمة والطهارة ما بلغ
 أنه خير من يوش لأجل ما حكى الله عنه فإن درجة النبوة
 أفضل وأعلى وإن تلك الأقدار لم تحط بها حجة خردلة
 ولا أدنى وسنزيد في القسم الثالث في هذا بيان أن شاء الله
 تعالى فقد بان لك العرض وسقط بما حزنناه شبهة المعترض
فصل في أسمائه عليه السلام وما تضمنته من فضيلته **حدثنا**
 أبو عمران موسى بن أبي قلبيد الفقيه قال **ثنا** أبو عمر الحافظ
ثنا سعيد بن نصر **ثنا** قاسم بن أصبغ **ثنا** محمد بن وضاح **ثنا**
 يحيى **ثنا** مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جابر بن مطعم عن
 أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة أسماء
 أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا

المستفاد
 وبالله التوفيق
 لا اله الا الله

للمفضّل

الحائِر الَّذِي يَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى قَدْحِي وَأَنَا الْعَاقِبُ وَقَدْ سَمَاءُ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ مُحَمَّدًا وَاحِدًا فَمِنْ خُصَائِصِهِ تَعَالَى لَهُ أَنْ
 ضَمَّنَ اسْمَهُ ثَنَاءً وَطَوَّى اِشْتَاءَ ذِكْرِهِ عَظِيمَ شُكْرِهِ فَأَمَّا اسْمُهُ
 أَحْمَدُ فَافْعَلْ مُبَالَغَةً مِنْ صِفَةِ الْحَمْدِ وَمُحَمَّدٌ مَفْعَلٌ مِنْ كَثَرَةِ الْحَمْدِ
 فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلٌ مِنْ حَمْدٍ وَأَفْضَلُ مِنْ حَمْدٍ وَأَكْثَرُ
 النَّاسِ حَمْدًا فَهُوَ أَحْمَدُ الْمُحَمَّودِينَ وَاحِدُ الْحَامِدِينَ وَمَعَهُ لَوْ
 الْحَمْدُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَيَتِمَّ لَهُ كَمَالُ الْحَمْدِ وَيَتَشَهَّرُ فِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ
 بِصِفَةِ الْحَمْدِ وَيَتَبَعُهُ رَبُّهُ هُنَاكَ مَقَامًا مُجُودًا كَمَا وَعَدَ مُحَمَّدٌ
 فِيهِ الْإِلَوهُ وَالْأَخْرُونَ شَفَاعَتِهِ لَهُمْ وَيَفْعَلُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمْدِ
 كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا لَمْ يَقُطْ غَيْرُهُ وَسَمِيَّ مَتَّه
 فِي كِتَابِ أَنْبِيَائِهِ بِالْحَمْدِ دِينَ لِحَقِيقِ أَنْ يُسَمَّى مُحَمَّدًا وَاحِدًا ثُمَّ فِي
 هَذَيْنِ الْأَسْمَاءَيْنِ مِنْ عَجَائِبِ خُصَائِصِهِ وَبَدَائِعِ آيَاتِهِ فَمَنْ
 آخَرَ وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ سَمُهُ حَمِيَّ أَنْ يُسَمَّى بِمَا أَحَدٌ قَبْلَهُ مَانِهِ
 أَمَّا أَحْمَدُ الَّذِي أَنَا فِي الْكُتُبِ وَبَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فَمَنْعَ اللَّهُ
 تَعَالَى بِحِكْمَتِهِ أَنْ يُسَمَّى بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَلَا يُدْعَى بِهِ مَدْعُو قَبْلِهِ
 حَتَّى لَا يَدْخُلَ لَبْسٌ عَلَى ضَعِيفِ الْقَلْبِ أَوْ شَكٌّ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ أَيْضًا
 لَمْ يُسَمَّى بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَلَا غَيْرِهِمْ إِلَى أَنْ شَاعَ قَبْلَ وَجُودِهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِيلَادِهِ أَنْ يَنْبَغِيَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ فَسَمِيَ يَوْمَ قِيلَ
 مِنَ الْعَرَبِ أَنْبَاهُ بِذَلِكَ رَحَاءً أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمْ هُوَ وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَهُمْ مُحَمَّدٌ بْنُ أَحِبَّةِ بْنِ الْمُنَازِقِ الْأَوَّلِيِّ
 وَمُحَمَّدٌ بْنُ مُسْلِمَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَمُحَمَّدٌ بْنُ بَرَاءِ الْبَكْرِيِّ وَمُحَمَّدٌ بْنُ
 سَفِينِ بْنِ مُجَاشِعٍ وَمُحَمَّدٌ بْنُ حَمْرَانَ الْمُعَفِّقِ وَمُحَمَّدٌ بْنُ خُرَاعِ السُّلَمِيِّ
 لَا سَبَّاعَ لَهُمْ وَيُقَالُ أَوَّلُ مَنْ سَمِيَ مُحَمَّدُ بْنُ سَفِينٍ وَإِيْمِنْ يَقُولُ

سب
أحمد

بل محمد بن النجيد من الأزد ثم حيا الله كل من سمي به أن
يدعي النبوة أو يدعيها أحدا له أو يظهر عليه شيئا يشكك
أحدا في أمره حتى تحققنا لسمتان له صلى الله عليه وسلم
ولم يزارع فيهما **وأما** قوله أنا الماسي الذي يحيا الله في الكفر
ففسر في الحديث ويكون محو الكفر إما من مكة ويلاذ العرب
وأما زوى له من الأرض ووعد أنه يبلغه ملك أمته أو
يكون الموعودا بمعنى ظهور العبد كما قال تعالى يظهره
على الدين كله وقد ورد تفسيره في الحديث أنه الذي
يحيا به سيئات من اتبعه وقوله وأنا الماسي الذي يحيا
الناس على قدحي أي على زمان وعهدي أي ليس بعدي
نبي كما قال وخاتم النبيين وسبي عاقبا لأنه عقب غيره من
الأنبياء وفي الصحيح وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي قيل
معنى على قدحي أي يحيا الناس بمشاهدتي كما قال تعالى
لنكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل
على قدحي على سابقتي قال الله تعالى أن لهم قدما صديق
عند ربهم وقيل على قدحي أي قدامي وحولي أي يجعون إلى
في القيمة وقيل قدحي سنتي ومعنى قوله لي خمسة أسماء قيل
أنها موجودة في الكتب المقدسة وعند أولي العلم من الأمم
السابقة والله أعلم **وقد** روى عنه عليه السلام في عشرة
أسماء وذكر منها طه وسن حكاه مكي وقد قيل في بعض
نفا سيرطه أنه باطاهر يا هادي وفي سن يا سيد حكاه
السلي عن الواسطي وجعفر بن محمد وذكر عنه في عشرة أسماء
فذكر الخمسة التي في الحديث الأول قال وأنا رسول الرحمة

والمرفوع

وَرَسُولُ الرَّاحَةِ وَرَسُولُ الْمَلَامِ وَأَنَا الْمُقْبِي فَقَبَّتِ الْبَيْتِ
وَأَنَا قِيمٌ وَالْقِيمُ لِلْبَايَعِ الْكَامِلِ كُلًّا وَجَلَّتْ وَلَمَّا رَوَاهُ وَارَى
أَنَّ صَوَابَهُ قِيمٌ بِالشَّاءِ كَمَا ذَكَرْنَا بَعْدَ عَنِ الْحَزْنِ وَهُوَ أَشْبَهُ
بِالنَّفْسِ وَقَدْ وَقَعَ أَيْضًا فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ ابْعَثْ لَنَا مُحَمَّدًا فِيهِمُ السَّنَةُ
بَعْدَ الْفِتْنَةِ فَقَدْ يَكُونُ الْقِيمُ بِمَعْنَاهُ **وَرَوَى** النَّقَاشُ عَنْهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ سَبْعَةَ أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَلَيْسَ
وَلَهُ وَالْمُدِيرُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ
سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاحِدٍ وَخَاتَمَ وَحَاشِرَ وَعَاقِبَ وَمَا **وَفِي** الْحَدِيثِ
أَبِي مُوسَى لَا شَعْرِي أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ
أَسْمَاءً يَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَالْمُقْبِي وَالْحَاشِرُ وَبَنِي التَّوْبَةِ
الْمَلَامُ وَيُرْوَى الْمَرْحَمَةُ وَالرَّاحَةُ وَالرَّحْمَةُ وَكُلُّ شَيْءٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى وَمَعْنَى الْمُقْبِي مَعْنَى الْعَاقِبِ وَأَمَّا بَنِي الرَّحْمَةِ وَالتَّوْبَةِ
وَالرَّحْمَةِ وَالرَّاحَةِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا
رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَكَمَا وَصَفَهُ بِأَنَّهُ يُرَكَّبُ وَيُعَلِّمُ الْكِتَابَ **وَالْحِكْمَةَ**
وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ **وَبِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ** **وَقَدْ**
قَالَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ إِنَّهَا أُمَّةٌ مَرْخُومَةٌ وَقَالَ تَعَالَى فِيهِمْ
وَتَوَّاصُوا بِالصَّبْرِ وَتَوَّاصُوا بِالْمَرْحَمَةِ أَيْ يَرْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
فَبَعَثَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبُّهُ رَحْمَةً لِّأُمَّتِهِ وَرَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
وَرَحْمَةً لِّبَنِيهِمْ وَمَتَرَجِّمًا لِّهِمْ مُسْتَغْفِرًا لَهُمْ وَجَعَلَ أُمَّتَهُ مَرْخُومَةً
وَوَصَفَهَا بِالرَّحْمَةِ وَأَمَرَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالتَّرَاجُمِ وَأَخْبَى صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الرَّجَاءَ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاجُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ أَرْحَمُوا

مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ **وَأَنَا بَنِي الْمَلَكَةِ** فَإِسَارَةٌ
 إِلَى مَا بُعِثَ فِيهِ مِنَ الْقُنَانِ وَالسَّيْفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهِيَ صَحِيحَةٌ وَرَوَى حَدِيثُهُ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى وَفِيهِ
 وَبَنِي الرَّحْمَةِ وَبَنِي التَّوْبَةِ وَبَنِي الْمَلَأَمِ **وَرَوَى الْحَرَبِيُّ** فِي
 حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ
 لِمَ أَنْتَ قَدْ أَتَيْتَنِي قَالَ وَالْقَوْمُ الْجَامِعُ لِلْخَيْرِ وَهَذَا اسْمُهُ هُوَ
 فِي أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومٌ وَقَدْ جَاءَتْ مِنَ الْقَائِدِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْلُومٌ وَسِمَاتِهِ فِي الْقُرْآنِ عِدَّةٌ كَثِيرَةٌ سِوَى مَا
 ذَكَرْنَاهُ كَالْتُورِ وَالسَّارِجِ الْمُنِيرِ وَالْمُنْذِرِ وَالنَّذِيرِ وَالْمُبَشِّرِ
 وَالنَّشِيرِ وَالشَّاهِدِ وَالشَّهِيدَ وَالْحَقَّ الْمُبِينِ وَخَانَةَ الْبَيْتَيْنِ
 وَالرُّؤُوفَ الرَّحِيمَ وَالْأَمِينَ وَقَدِيمَ الصِّدْقِ وَرَحْمَةَ الْعَالَمِينَ
 وَبَهْجَةَ اللَّهِ وَالْعُرْوَةَ الْوُثْقَى وَالصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَطَهَ وَتِسِينَ
 وَالْبَيْعَ الثَّاقِبَ وَالْكَرِيمَ وَالْبَيْتَ الْأَيْمَنَ وَدَائِجَ اللَّهِ فِي أَوْصَافِ
 كَثِيرَةٍ وَسِمَاتٍ جَلِيلَةٍ وَجَرَى مِنْهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمَةِ
 وَكُتِبَ أَنْبِيَاءُهُ وَأَحَادِيثُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٥
 وَأُطْلِقَ الْأُمَّةُ جُمْلَةً شَاقِيَةً كَسَمِيَّتِهِ بِالْمُصْطَفَى وَالْحَبِيبِ
 وَأَبِي الْقَاسِمِ وَالْحَبِيبِ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالشَّقِيقِ الْمَشْقُوعِ
 وَالْمُتَّقِي وَالْمُصَلِّحِ وَالظَّاهِرِ وَالْمُهَيَّنِّ وَالصَّادِقِ وَالْمُصَدِّقِ
 وَالْهَادِي وَسَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَأَمَامِ الْمُنْقَلَبِينَ
 وَقَائِدِ الْعَرِ الْمُخْلِطِينَ وَحَبِيبِ اللَّهِ وَخَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَصَاحِبِ الْوَحْيِ
 الْمُرَوِّدِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُحَوَّرِ وَصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ ٥
 وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَصَاحِبِ التَّاجِ وَالْمِعْرَاجِ
 وَاللَّوَاءِ وَالْقَصَبِ وَرَاكِبِ الْبُرَاقِ وَالنَّاقَةِ وَالْحَبِيبِ وَرَبِّ

75
وَصَاحِبِ الْحِجَةِ وَالْأَسْطَافِ وَالْخَاتَمِ وَالْعَلَامَةِ وَالْبَرْهَانِ
وَصَاحِبِ الْهَرَاوَةِ وَالْمَقْلَيْنِ **وَمِنْ** أَسْمَائِهِ فِي الْكِتَابِ الْمُتَوَكِّلُ
وَالْمُخْتَارُ وَمَقِيمُ السَّنَةِ وَالْمُقَدَّسُ وَرُوحُ الْحَقِّ وَهُوَ مَعْنَى الْبَارِئِ
فِي الْأَيْخِيلِ وَقَالَ تَعْلَبُ الْبَارِئُ قَلِيظُ الَّذِي يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ
وَالْبَاطِلِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكِتَابِ السَّالِفَةُ مَا ذُو مَا ذُو وَمَعْنَاهُ
طَبْتُ طَبْتُ وَخَطَايَا وَالْخَاتَمِ وَالْخَاتَمِ حَكَاهُ كَعْبًا لِأَخْبَارِ قَادِ
تَعْلَبُ فَالْخَاتَمِ الَّذِي خَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْخَاتَمِ أَحْسَنَ الْأَنْبِيَاءِ
خَلْقًا وَخَلْقًا وَاسْمُهُ بِالسَّرْيَانِيَّةِ مَشَقُّ وَالْمُخْتَارُ وَاسْمُهُ أَيْضًا
فِي التَّوْرَةِ أَحْيَدُ **رَوَى** ذَلِكَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ وَمَعْنَى صَاحِبِ
الْقَضِيبِ أَيْ السَّيْفِ وَقَعَ ذَلِكَ مُقْسَرًا فِي الْأَيْخِيلِ قَالَ مَعَهُ
قَضِيبٌ مِنْ حَدِيدٍ يُقَاتِلُ بِهِ وَأَمَّتَهُ كَذَلِكَ وَقَدْ خُجِّلَ عَلَيَّ
الْقَضِيبُ الْمَشُوقُ الَّذِي كَانَ يُسَكِّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ لَا
عِنْدَ الْخَلَفَاءِ **وَأَنَا** الْهَرَاوَةُ الَّتِي وَصِفَ بِهَا فِيهِ فِي اللَّعَةِ الْعَصَا
وَأَرَاهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْعَصَا الْمَذْكُورَةُ فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ أَرْوَى
النَّاسَ عَنْهُ بَعْضُ أَيْ لَا هَلْ لِيَمِينٍ **وَأَنَا** فَالْمُرَادُ بِهِ الْعَصَا
وَلَمْ تَكُنْ جَنِيذًا إِلَّا لِلْعَرَبِ وَالْعَلَامَةِ بِجَانِ الْعَرَبِ وَأَوْصَافُهُ
وَالْقَابَةُ وَسِمَانَةٌ فِي الْكِتَابِ كَثِيرَةٌ وَفِيمَا ذَكَرْنَا مِنْهَا مَقْعِدُ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى وَكَانَتْ كُنْيَتُهُ الْمَشْهُورَةُ أَبَا الْقَاسِمِ وَرَوَى عَنْ نَاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِيمُ جَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ **فِي** بِشْرَيْفِ اللَّهِ هُوَ
تَعَالَى لَهُ بِمَا سَمَّاهُ بِهِ مِنْ أَسْمَائِهِ الْخُشْيُ وَوَصَفَهُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ
الْعُلْيُ **فَالْقَاضِي** أَبُو الْقَاضِي الْمُصَنِّفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا أُخْرِجَ
هَذَا الْفَصْلُ بِفُضُولِ الْبَابِ الْأَوَّلِ لَا يَخْرُجُ سِوَاكَ مَضْمُونًا

وَأَمَّا رَجَاهُ بَعْدَ مَعْنَاهَا لَكِنْ لَمْ يَسْرَحِ اللَّهُ الصَّدْرَ لِلْهُدَايَةِ
إِلَى سِتْنَاطِهِ وَلَا أَثَارَ الْفِكْرِ فِي سِتْرَاجِ جَوْهَرِهِ وَالْقَاطِبَةِ
إِلَّا عِنْدَ الْخَوْضِ فِي الْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَهُ فَإِنَّا إِن تَضَيُّعَهُ
إِلَيْهِ وَتَجَمُّعُهُ بِشَمْلِهِ **فَاعِلِمُ** أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَصَّ كَثِيرًا مِنْ أَنْبِيَاءِ
بِكْرَامَةٍ خَلَقَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْمَاءِهِ كَسَمِيَةِ اسْحَقَ وَاسْمَعِيلَ يَعْلَمُ
يَعْلَمُ وَإِبْرَاهِيمَ يَحْلِمُ وَنُوحًا يَشْكُورُ وَعِيسَى وَيَحْيَى وَيُوسُفَ
يَحْلِمُ وَفُؤَيْ وَنُوسَفَ يَحْفِظُ يَعْلَمُ وَأَيُّوبَ يَصَابِرُ وَاسْمَعِيلَ
يَصَادِقُ الْوَعْدَ كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ مِنْ مَوَاضِعِ
ذِكْرِهِمْ وَفَضْلُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَانَ حَلَاةً مِنْهَا فِي
كَلَامِ الْعَزِيزِ وَعَلَى السَّنَةِ أَنْبِيَاءُ بَعْدَهُ كَثِيرَةٌ أَجْمَعُ لَنَا مِنْهَا
جُمْلَةٌ بَعْدَ أَعْمَالِ الْفَكْرِ وَاحْضَارِ الذِّكْرِ أَدَّ لَمْ يَجِدْ مَنْ جَمَعَ مِنْهَا
فَوْقَ أَسْمَاءِ وَلَا مَنْ تَقَرَّعَ فِيهَا لِتَأْلِيفِ فَضْلَيْنِ وَخَرَرْنَا مِنْهَا
فِي هَذَا الْفَصْلِ مَثَوِلَيْنِ أَسْمَاءَ وَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا أَلْهِمَ إِلَيْنَا
عِلْمَ مِنْهَا وَحَقَّقَهُ بَيْنَ النِّعَةِ بِأَبَانَةٍ مَا لَمْ يَطْهَرِ لَنَا إِلَّا أَنْ نَبْعَثَ
عَلَّقَهُ **فِي** أَسْمَاءِ تَعَالَى الْحَمْدُ وَمَعْنَاهُ الْحَمْدُ لِأَنَّهُ حَمْدُ نَفْسِهِ
وَحَمْدُهُ عِبَادُهُ وَيَكُونُ أَيْضًا مَعْنَى الْحَامِدِ لِنَفْسِهِ وَلَا أَعْمَالِ الْفَاعِلَاتِ
وَسَمَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا وَاحِدًا مُحَمَّدٌ بِمَعْنَى مُحَمَّدٍ وَكَذَا
وَقَعَ اسْمُهُ فِي زَنْبُورِ دَاوُدَ وَاحِدًا بِمَعْنَى أَكْبَرَ مِنْ حَمْدٍ وَاحِدٍ مِنْ
حَمْدٍ وَقَدْ أَسَارَ إِلَى نَحْوِ هَذَا أَحْسَانُ بِقَوْلِهِ وَشَقَّ لِمَنْ أَسْمَعِيلُ
فَدَا الْعَرْشَ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ **فِي** أَسْمَاءِ تَعَالَى الرَّؤُفُ الرَّحِيمُ وَهَذَا
بِمَعْنَى مُتَقَارِبٍ وَسَمَاءُ فِي كِتَابِهِ يَذْكُرُ لَكَ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُفٌ
رَحِيمٌ **فِي** أَسْمَاءِ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَمَعْنَى الْحَقِّ الْمَوْجُودِ وَالْحَقِّقُ أَمْرُهُ
وَكَذَلِكَ الْمُبِينُ أَيْ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ وَالْمُبِينُ بَانَ وَأَبَانَ بِمَعْنَى وَكَانَ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ

بِمَعْنَى الْمُبِينِ عِبَادِهِ أَمْرٌ بِهِمْ وَمَعَادِهِمْ وَسَخَّرَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ وَقَالَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ وَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ تَعَالَى فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ قِيلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ الْقُرْآنُ وَمَعْنَاهُ هَهُنَا ضِدُّ الْبَاطِلِ وَالْحَقِّقُ صِدْقُهُ وَأَمْرُهُ وَهُوَ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ وَالْمُبِينُ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ وَرِسَالَتُهُ وَالْمُبِينُ عَنِ اللَّهِ مَا بَعَثَهُ بِهِ كَمَا قَالَ لِيُسَيِّرَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى التَّوْرَ وَمَعْنَاهُ ذُو التَّوْرَةِ أَيْ خَالِقُهُ أَوْ مُنَوِّرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْأَنْوَارِ وَمُنَوِّرُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْهُدَايَةِ وَسَمَاءٌ نُورًا فَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ قِيلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ الْقُرْآنُ وَقَالَ فِيهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا سَمِيَ بِذَلِكَ لِيُضَوِّجَ وَبَيِّنَ ثُبُوتَهُ وَتَنْوِيرَ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَارِفِينَ بِمَا جَاءَهُ مِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الشَّهِيدَ وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَقِيلَ الشَّاهِدُ عَلَى عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَسَمَاءٌ شَهِيدًا وَشَهِيدًا فَقَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَقَالَ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَهُوَ مَعْنَى الْأَوَّلِ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْكَرِيمَ وَمَعْنَاهُ الْكَفِيُّ الْخَيْرِ وَقِيلَ الْمُفَضَّلُ وَقِيلَ الْعَفْوُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ وَفِي الْحَدِيثِ الْمَرْوِيُّ فِي أَسْمَاءِ تَعَالَى الْأَكْرَمُ وَسَمَاءٌ تَعَالَى كَرِيمًا يَقُولُهُ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ جَبْرِيلُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ وَمَعْنَاهُ الْأَسْمُ صَحِيحَةٌ فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْعَظِيمَ وَمَعْنَاهُ الْجَلِيلُ الشَّانُ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونُهُ وَقَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْجَبَّارَ وَمَعْنَاهُ الْمُضَيِّعُ وَقِيلَ الْقَاهِرُ وَقِيلَ

وَوُضِعَ فِيهِ أَوَّلُ سِفْرِ التَّوْرَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْأَمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا عَظِيمٌ وَعَلِيٌّ عَزِيزٌ

الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الشَّانِ وَقِيلَ الْمُتَكَبِّرِ وَسَمَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي كِتَابِ دَاوُدَ نَجَّارٍ فَقَالَ لَقَدْ آتَيْنَاهَا الْمُبَارَسِيكَ
 فَإِنَّ نَاوُوسَكَ وَيِسْرَاعَكَ مَقْرُونَةٌ هَبْنِيكَ وَمَعْنَاهُ فِي
 حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا لِإِصْلَاحِهِ الْأُمَّةَ بِالْهُدَى
 وَالْعِلْمِ أَوْ لِقَهْرِهِ أَعْدَاءَهُ أَوْ لِعُلُوِّ مَنَزَلَتِهِ عَلَى الْبَشَرِ وَعَظِيمُ خَطَرِهِ
 وَبَقِيَ عَنْهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ جَبَلِيَّةُ التَّكْبَرِ الَّتِي لَا تُلْقَى بِهِ فَقَالَ
 وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ نَجَّارٍ **وَمِنْ** أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْخَيْرُ وَمَعْنَاهُ الْمُطْلَعُ
 بِكُلِّ شَيْءٍ الْعَالِمُ بِحَقِيقَتِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْخَيْرُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 الرَّحْمَنُ فَسَأَلَ بِهِ خَيْرًا **عَالِي** الْقَاضِي يَكُونُ الْعِلَادَةُ الْمَأْمُورُ
 بِالسُّؤَالِ غَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْئُولُ الْخَيْرُ هُوَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ غَيْرُهُ بَلِ السَّائِلُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْئُولُ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ خَيْرٌ بِالْوَجْهَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ قِيلَ لِأَنَّهُ عَالِمٌ عَلَى غَايَةٍ مِنَ
 الْعِلْمِ بِمَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ مِنْ مَكُونِ عَيْنِهِ وَعَظِيمُ مَعْرِفَتِهِ خَيْرٌ لَأَنَّهُ
 بِمَا أَدْنَى لَهُ فِي عِلْمِهِمْ بِهِ **وَمِنْ** أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْفَتْاحُ وَمَعْنَاهُ
 الْخَاتَمُ بَيْنَ عِبَادِهِ أَوْ فَاتِحُ أَبْوَابِ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْلُوقِ
 مِنْ أَمْرِهِمْ عَلَيْهِمْ أَوْ يَفْتَحُ قُلُوبَهُمْ وَبَصَائِرَهُمْ لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَيَكُونُ
 أَيْضًا بِمَعْنَى النَّاصِرِ كَقَوْلِهِ إِنْ تَسْتَعِينُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ **عَالِي**
 تَسْتَعِينُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ النَّصْرُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُبْتَدِئُ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى نَبِيَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَتْحِ فِي
 حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ الطَّوِيلِ مِنْ رِوَايَةِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ
 وَعَنْهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَجَعَلْنَاكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الحق
من جهة الصدق

فِي شَأْنٍ عَلَى رَبِّهِ وَتَعْدِيدِ مَرَاتِبِهِ وَرَفْعِ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي
فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَيَكُونُ الْفَاتِحُ هَذَا مَعْنَى الْحَاكِمِ أَوِ الْفَاتِحِ لِابْوَابِ
الرَّحْمَةِ عَلَى قَوْمِهِ. وَالْفَاتِحُ لِبَصَائِرِهِمْ لِمَعْرِفَةِ الْبَقِيَّةِ وَالْإِيمَانِ
بِاللَّهِ أَوِ النَّاصِرِ لِلْحَقِّ أَوِ الْمُبْتَدِي بِهَدَايَةِ الْأُمَّةِ أَوِ الْمُبْتَدِئِ
الْمُقَدِّمِ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْخَائِرِ لَهُمْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْتُ أَوَّلَ
الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ **وَمِنْ** أَسْمَاءِ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ
الشُّكُورُ وَمَعْنَاهُ الْمُشِيبُ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ وَقِيلَ الْمُنْتَبِئُ عَلَى الْمُضْغَبِ
وَوَصَفَ بِهِ لَكَ بَنِيهِ نَوْحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا
شَكُورًا وَقَدْ وَصَفَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ لَكَ نَفْسَهُ
فَقَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا أَيْ مَعْتَرِفًا بِنِعَمِ رَبِّي عَارِفًا بِقَدْرِ
ذَلِكَ مُشْنِبًا عَلَيْهِ مُجِيدًا نَفْسِي فِي الزِّيَادَةِ مِنْ ذَلِكَ يَقُولُهُ لِيَنْ
شَكْرْتُمْ لَا زَيْدَ نَكْمَ **وَمِنْ** أَسْمَاءِ تَعَالَى الْعَلِيمُ وَالْعَلَّامُ وَعَالِمُ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَوَصَفَ بَنِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ
وَحَصَّةٍ عَمْرِيَّةٍ مِنْهُ فَقَالَ وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ
عَلَيْكَ عَظِيمًا وَقَالَ وَيُعَلِّمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُ مَا لَمْ تَكُونُوا
تَعْلَمُونَ **وَمِنْ** أَسْمَاءِ تَعَالَى الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَمَعْنَاهَا السَّابِقُ
لِلْأَشْيَاءِ قَبْلَ وُجُودِهَا وَالْبَاقِي بَعْدَ فَنَائِهَا وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ لَيْسَ
لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ **قَالَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ
وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ وَفِي هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا خَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ
مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نَوْحٍ فَقَدْ مَحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ
إِشَارَ إِلَى نَحْوِ مِنْهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ الْأَخْرُونَ أَسَاقِفُونَ وَقَوْلُهُ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَشَقَّقَ عَنْهُ الْأَرْضُ وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ

بِأَمْرِ اللَّهِ وَبِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
شَقَّقَ عَنْهُ الْأَرْضَ وَبِأَمْرِ اللَّهِ ﷻ
أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ

لِحَنَّةٍ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَقِّعٍ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَآخِرُ الرُّسُلِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ **وَمِنْ** أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْقَوِيُّ وَدُو
 الْمَتِينُ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي
 قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ
 جَبْرِيلُ **وَمِنْ** أَسْمَائِهِ تَعَالَى الصَّادِقُ فِي الْحَدِيثِ الْمَأْمُورُ
 وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا اسْمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا النَّاصِرُ وَقَدْ قَالَ
 تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ
 مُؤْمِنٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَقَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَكُنْ مَوْلَاهُ **وَمِنْ** أَسْمَائِهِ تَعَالَى
 الْعَفْوُ وَمَعْنَاهُ الْصَّفُوحُ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ بِهِذَا نَبِيَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَأَمْرُهُ بِالْعَفْوِ وَقَالَ الْعَافِ
 وَأَصْفَعُ وَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ خُذِ الْعَفْوَ عَنِّي
 ظَلَمْتُكَ وَقَالَ فِي التَّوْرَةِ وَلَا تَجْعَلْ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ فِي صِفَتِهِ
 لَنَبِيِّ يَفْظُ وَلَا غَلِيظُ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ **وَمِنْ** أَسْمَائِهِ تَعَالَى
 الْهَادِي وَهُوَ بِمَعْنَى تَوْفِيقِ اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ وَمَعْنَى الْإِ
 لَاحَةِ الدَّعَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي
 مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَصْلُ الْجَمْعِ مِنَ الْمِيلِ وَقِيلَ مِنَ
 التَّهْدِيمِ وَفِيهِ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّهُ يَأْظَاهِرُ بِأَهْدَىٰ بِمَعْنَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّكَ لَتَهْدِي
 إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ فِيهِ وَدَاعِبًا إِلَىٰ اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَاللَّهُ
 تَعَالَى مُخْتَصٌ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ قَالَ تَعَالَى إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمِمَّنِّي لَدَلَالَةٌ يُطْلَقُ عَلَىٰ

انه لقول رسول كريم

عنه العفو

وهي اراقة الطيرتين

عَلَيْهِ تَعَالَى فَهُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى الدَّلَالَةِ
 وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ وَقِيلَ لَهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ مَعْنَى
 الْمُؤْمِنِ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْمَصْدَقُ وَعَدَهُ عِبَادَهُ وَالْمَصْدُوقُ
 قَوْلُهُ الْحَقُّ وَالْمَصْدَقُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَرُسُلِهِ وَقِيلَ الْمَوْجِدُ
 نَفْسُهُ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ عِبَادَهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ ظِلِّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ
 مِنْ عَذَابِهِ وَقِيلَ الْمُهَيَّمُ بِمَعْنَى الْأَمِينِ مُصَغَّرٌ مِنْهُ فَقِيلَتْ لَهَا
 هَاءٌ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُمْ فِي الدَّعَاءِ آمِينَ إِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ
 تَعَالَى وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْمُؤْمِنِ وَقِيلَ الْمُهَيَّمُ بِمَعْنَى الشَّاهِدِ وَالْحَافِظِ
 وَالْبَقِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِينَ وَمُهَيَّمٌ وَمُؤْمِنٌ وَقَدْ سَمَاءُ
 اللَّهُ تَعَالَى آمِينَ فَقَالَ سَطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 يُعْرِفُ بِالْأَمِينِ وَشَهْرِيهِ قَبْلَ النَّبِيِّ وَبَعْدَهَا وَسَمَاءُ أَلْفِيَا
 فِي شَعْرِهِ مُهَيَّمًا فِي قَوْلِهِ ثُمَّ أَعْتَدِي بَيْتَكَ الْمُهَيَّمُ مِنْ خِزْفِ
 الْعِلْيَاءِ نَحْتَهَا التَّنْقُطُ قِيلَ الْمُرَادُ يَا أَيُّهَا الْمُهَيَّمُ قَالَ هَ الْقِسِّي وَالْأَمَّا
 أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ
 لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ يُصَدِّقُ وَقَالَ لَا نَا أَمَنَةً لِأَصْحَابِي وَأَصْحَابِي
 أَمَنَةٌ لَا مَتَى فَبِهَذَا بِمَعْنَى الْمُؤْمِنِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْقُدُّوسُ
 وَمَعْنَاهُ الْمُنَزَّاهُ عَنِ النَّقَا يُبْصِرُ الْمُطَهَّرَ مِنْ سِمَاتِ الْحَدِثِ وَنَجَّى
 بَيْتَ الْمُقَدَّسِ لِأَنَّهُ يُطَهَّرُ فِيهِ مِنَ الذَّنُوبِ وَمِنْهُ الْوَادِي
 الْمُقَدَّسُ وَرُوحُ الْقُدُّوسِ وَوَقَعَ فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَسْمَائِهِ
 عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْمُقَدَّسُ أَيْ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذَّنُوبِ كَمَا
 قَالَ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ أَوَّلَ الَّذِي يُطَهَّرُ بِهِ
 مِنَ الذَّنُوبِ وَتَبَيَّنَ بِمَسَامِعِهِ عَنْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيُزَكِّيهِمْ
 وَقَالَ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَوْ يَكُونُ مَقْدَمًا

على فرض وقوع ذلك

بمعنى مظهر من الأخلق الدائمة واللاوصاف الدنية
ومن اسمائه تعالى العزيز ومعناه المتع الغائب أو الذي لا
 نظيره أو المعز لغيره وقال تعالى ولله العزة ولرسوله
 أي لا مبدع وجلالة القدر وقد وصف الله تعالى نفسه
 بالشارة والندارة فقال تعالى يسبحهم ربهم برحمته منه
 ورضوان وقال تعالى إن الله يبشرك بجي كلمة منه **وسمائه**
 تعالى مبشراً ونذيراً وبشيراً أي مبشراً لأهل طاعته ونذيراً
 لأهل معصيته **ومن** اسمائه تعالى فيما ذكره بعض المفسرين
 طه وثين وقد ذكر بعضهم أيضاً أنها من أسماء محمد صلى الله
 عليه وسلم وشرف وكرم **فصل** قال القاضي أبو الفضل العسقلاني
 وفقه الله تعالى وهما أنا أذكر نكتة أدل بها هذا الفصل
 وأختم بها هذا القسم وأرجع الأشكال بها فيما تقدم عن كل
 ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه من مهاوي التشبه وترجوه
 عن شبه التوحيه وهو أن يعتقد أن الله جل اسمه في عطية
 وكبريائه وملكوته وحسب اسمائه وعلى صفاته لا تشبه شيئاً
 من مخلوقاته ولا تشبه به وإن ما جاء مما أطلقه الشرع
 على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي إذ
 صفات القديم بخلاف صفات المخلوق فكأن ذات تعالى
 لا تشبه الذات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين
 إذ صفاتهم على تنفك عن الأغراض والأغراض وهو تعالى
 منزلة عن ذلك بل لم يزل بصفاته واسمائه وكفى في هذا قوله
 ليس كمثله شيء ولله دَرَمَن قال من العلماء العارفين
 المحققين التوحيد اثبات ذات غير ممتثلة للذوات ولا

مُعْطَلَةٌ مِنَ الصِّفَاتِ وَزَادَ هَذِهِ النِّكَتَةَ الْوَاسِطِي رَحِمَهُ اللَّهُ
 بَيَانًا وَهِيَ مَقْصُودُنَا فَقَالَ لَيْسَ كَذَلِكَ ذَاتٌ وَلَا كَأَسْمَاءٍ
 وَلَا كَفِعْلٍ فَضَلَّ وَلَا كَصِفَةٍ صِفَةً إِلَّا مِنْ حِمَّةٍ مُوَافِقَةٍ لِلْفِعْلِ
 اللَّفْظِ وَجَلَّتِ الذَّاتُ الْقَدِيمَةُ أَنْ تَكُونَ لَهَا صِفَةٌ حَدِيثَةٌ
 كَمَا اسْتَحَالَ أَنْ تَكُونَ لِلذَّاتِ الْمَحْدَثَةِ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ وَهَذَا كُلُّهُ
 مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ **وَقَدْ**
 فَتَرَ الْأَمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلَهُ هَذَا
 الْبَرِيدَ بَيَانًا فَقَالَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ تَشْتَمِلُ عَلَى جَوَامِعِ مَسَائِلِ
 التَّوْحِيدِ وَكَيْفَ تَشْبِهُ ذَاتُهُ ذَاتَ الْمَحْدَثَاتِ وَهِيَ بِوُجُودِهَا
 مُسْتَعِينَةٌ وَكَيْفَ تَشْبِهُ فِعْلُهُ فِعْلَ الْحَقِّ وَهُوَ لَيْزِلُ حَلْبِ الشَّيْ
 أَوْ دَفْعِ نَقْصِ حَصْلِ وَلَا تَخَوَاطِرٍ وَأَعْرَاضٍ وَجِدٍ وَلَا تَبْيَاسُ شَرَةٍ
 وَمُعَالِجَةٍ ظَهَرَ وَفِعْلَ الْحَقِّ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ **وَقَالَ**
 أَخْرَسَانِي مَا تَوْهَمْتُهُ يَا وَهَامِكُمْ وَأَدْرَكْتُمُوهُ بِقَوْلِكُمْ فَهُوَ
 مُخَدَّثٌ مِنْكُمْ وَقَالَ الْأَمَامُ أَبُو الْمُطَالِي الْجَوْنِيُّ مَنْ أَطْمَأَنَّنَ إِلَى
 مَوْجُودٍ انْتَهَى إِلَيْهِ فَكَرَهُ فَهُوَ مُشَبَّهٌ وَمَنْ أَطْمَأَنَّنَ إِلَى الشَّيْءِ الْخَيْرِ
 فَهُوَ مُعْطَلٌ وَإِنْ قُطِعَ بِمَوْجُودٍ اعْتَرَفَ بِالْخَيْرِ عَنْ دَرْكِ حَقِيقَتِهِ
 فَهُوَ مُوَحَّدٌ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ذِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ حَقِيقَةُ
 التَّوْحِيدِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ وَالْأَشْيَاءِ بِالْإِعْلَاجِ **صُنْعُهُ**
 لَهَا بِالْإِمْرَاجِ وَعِلَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ صُنْعُهُ وَلَا عِلَّةَ لَصُنْعِهِ وَمَا نَصَرَهُ
 فِي وَهْمِكَ قَالَ اللَّهُ خِلَافَهُ وَهَذَا كَلَامٌ عَجَبٌ لَيْسَ بِحَقِّقٍ وَالْفَضْلُ
 الْآخِرُ تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَيْسَ كَشَيْءٍ شَيْءٍ وَالثَّانِي تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ
 لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ وَالثَّالِثُ تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا
 لَقَوْلُنَا لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ تَبَيَّنَ اللَّهُ

وَلَا عِلَّةَ لَصُنْعِهِ
 تَفْسِيرُهُ

وَيَاكَ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِثْبَاتِ وَالْتَّزِيهِ وَجَبْنَا طَرَفَ
الضَّلَالَةِ وَالْعَوَايَةِ مِنَ التَّعْطِيلِ وَالْتَّشْبِيهِ بَيْنَهُ وَرَحْمَتِهِ
الْبَابُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْمَجْرَبَاتِ وَشَرَفَهُ
بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ **قَالَ** الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ حَسْبُ الْمُنَاقِلِ أَنْ يَحْقُقَ أَنْ يَكُنَّا هَذَا لَمْ يَجْعَلْهُ لِنُكْرِ
بُتُوهُ بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا لِيُطَاعِنَ فِي مَجْرَاتِهِ فَيُتَّجَحَ
إِلَى نَصَبِ الْبَرَاهِينِ عَلَيْهَا وَتَحْصِينَ حُوزَاتِهَا حَتَّى لَا يَتَوَصَّلَ
الْمُطَاعِنُ إِلَيْهَا وَتَذْكُرْ شُرُوطَ الطَّاعِنِ الْمُبْعِزَ وَالْتَّحْدِيَّةَ
وَقَسَادَ قَوْلٍ مِنْ أَبْطُلَ سَمْعَ الشَّرَائِعِ وَرَدَّهُ بَلَّ الْقَنَا لِأَهْلِ
الْمَلِكِينَ لِدَعْوَتِهِ الْمَصْدَقِينَ لِبُتُوهِ فَكُونَ تَاكِيدًا فِي تَحْدِيهِمْ
لَهُ وَمِنْمَةً لِأَعْمَالِهِمْ وَلِيُزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَيُنَبِّتُوا
أَنْ نُبْتِ فِي هَذَا الْبَابِ أَمْهَاتُ مَعْرَاتِهِ وَمُشَاهِيرَاتُهَا
لِتَدُلَّ عَلَى عَظَمِ قُدْرَةِ عِنْدَرِيهِ وَائْتِنَانِهَا بِالْحَقِّقِ وَالصَّحِيحِ
الْأَسْنَادِ وَكَثْرَةِ مَا بَلَغَ الْقَطْعَ أَوْكَادَ وَأَضْفُنَا إِلَيْهَا بَعْضُ
مَا وَقَعَ فِي مُشَاهِيرَتِ الْأَئِمَّةِ وَإِذَا تَأَمَّلَ الْمُنَاقِلُ الْمُنْصَفَ
مَا قَدَّمَ مِنْ جَمِيلِ ثَرِهِ وَحَمِيدِ سَيْرِهِ وَبِرَاعَةِ عَلَيْهِ وَرَجَاحَةِ
عَقْلِهِ وَجَلَّةِ وَجْهِهِ كَالِهَ وَجَمِيعِ خِصَالِهِ وَشَاهِدِ خَالِهِ
وَصَوَابِ مَقَالِهِ لَمْ يَمُتْ فِي حَقِّهِ بُتُوهُ وَصِدْقِ دَعْوَتِهِ وَقَدْ
كَفَى هَذَا غَيْرَ وَاحِدٍ فِي سِلَاسِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ **وَرَوَى** عَنْ الْقَاضِي
وَأَبْنِ قَاضٍ وَعَنْهُمَا بِأَسَانِيدِهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ قَالَ
لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ جَنَّتْهُ لَاحِظُ
إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبْتَتْ وَجْهَهُ عَرَفَتْ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بَوَاحٍ كَذَا
حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ **قَالَ** أَبُو الْوَلِيدِ

الصيرفي وابو الفضل بن خيرو عن ابي يعلى البغدادي عن
 ابي علي البجلي عن ابن محبوب عن الترمذي **شاه** محمد بن بشير
شاه عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن ابي عمير
 ابن سعيد عن عوف بن ابي جميلة الاعرابي عن زرارة بن
 اوفى عن عبد الله بن سلام الحديث **وهو** ابي رثمة النبي
 قال كنت النبي صلى الله عليه وسلم ومعنا بن لي فاريت له فلما
 رايته قلت هذا نبي الله **وروي** مسلم وغيره ان ضماد لما
 وقد عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله
 وسنته من ههنا الله فلا مضل له ومن اضل فلا هادي
 له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
 عبده ورسوله قال له اعد علي كلامك هؤلاء فلقد بلغن
 قاموس الجرحات يدك ابايعك **وقال** جامع بن شداد
 كان رجل منا يقال له طارق فاخبرناه راى النبي صلى الله
 عليه وسلم بالمدينة فقال هل معكم شئ يتبعونه قلنا هذا
 البعير قال بكم قلنا بكذا وكذا وسقا من تمر فاخذ خطاه
 وسار الى المدينة فقلنا بعنا من رجل لا ندرى من هو
 فلعنه فقالت انا ضامنه لعن البعير رايت وجه رجل مثل
 القمر ليلة البدر لا يعيبكم فاصبحنا فجاء رجل تمر فقال انا
 رسول رسول الله انكم يا مكرم ان تاكلوا من هذا التمر وتكلموا
 حتى تستوفوا ففعلنا **وفي** خبر الجندی ملك عمان لما بلغه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام
 قال للجندی والله لقد دلتني على هذا النبي الا اني ان لا
 يا مغيث الا كان اول اخذ به ولا ينهي عن شئ الا كان

صلى الله عليه
 وسلم

بن بيه

أَوَّلُ تَارِكٍ لَهُ وَانَّهُ يَعْطُكَ فَلَا يَطْرُقُ وَيَعْطُكَ فَلَا يَضُرُّ وَيُنِي
 بِالْعَهْدِ وَيَخْرِجُ الْمُعَوَّدَ فَاشْهَدَ أَنَّهُ نَبِيٌّ **قَالَ** لِقَطْوِيٍّ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى يَكَادِرُ مَنَاهُ يَضِيُّ وَلَوْلَا عَمْسُهُ نَارٌ وَهَذَا مِثْلُ
 صَرْبَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكَادِرُ
 مَنَظَرُهُ يَدُلُّ عَلَى نُبُوَّتِهِ وَإِنْ لَمْ يَسْلُ فَرَأَاكَ قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ
 وَقَدْ قَالَ أَنْ تَأْخُذَ فِي ذِكْرِ النُّبُوَّةِ وَالْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَبَعْدَهُ
 فِي مُعْجَزَةِ الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنْ بُرْهَانٍ وَدَلَالَةٍ **قَالَ** أَعْلَمُ
 أَنَّ اللَّهَ جَلَّ سَمَهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْمَعْرِفَةِ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ
 وَالْعِلْمِ بِذَاتِهِ وَاسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَجَمِيعِ تَكْلِيفَاتِهِ أَيْدَاءُ
 دُونِهَا وَسَيْطَةِ لُؤْسَاءٍ كَمَا حَكِيَ عَنْ سُنَنِهِ فِي بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ
 وَذَكَرَهُ بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَخْلُقَهُ اللَّهُ
 إِلَّا وَحْيًا وَجَارِئًا أَنْ يُوصِلَ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ ذَلِكَ بِوَسْطَةِ سَلَفِهِمْ
 كَلَامُهُ وَيَكُونُ ذَلِكَ الْوَسْطَةُ إِمَامًا مِنْ غَيْرِ النَّبِيِّ كَالْمَلَايِكَةِ
 مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنْ جِوْشِمِهِمْ كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا مَانِعَ لِهَذَا
 مِنْ دَلِيلٍ لِعَقْلِ وَادِّاجٍ هَذَا وَلَمْ يَسْقِطْ وَجَبَتْ الرِّسَالَةُ بِمَا
 دَلَّ عَلَى صِدْقِهِمْ مِنْ مُعْجَزَاتِهِمْ وَجَبَّ تَصَدِّيقُهُمْ فِي جَمِيعِ مَا أَنْوَأَ
 بِهِ لِأَنَّ الْمُعْجَزَةَ مَعَ التَّحْدِي مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمَةٌ
 مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى صَدَقَ عَبْدِي فَاطِيعُوهُ وَاتَّبِعُوهُ هُوَ
 وَشَاهِدٌ عَلَى صِدْقِهِ فِيمَا يَقُولُهُ وَهَذَا كَافٍ وَالنُّطُولُ فِيهِ
 خَالِيًا عَنْ غَرَضٍ مِمَّنْ أَرَادَ تَتَبُعَهُ وَجَاءَ مُسْتَوْفًا فِي مَصْصَاتِ
 إِمْتِنَانِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَالنُّبُوَّةِ فِي لَعْنَةٍ مِنْ هَرَمٍ مَا حُوذِيَ مِنَ النَّبَاءِ
 وَالْحَدِّ وَقَدْ لَا نَهْمُ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ سَهِيلًا وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ
 أَطْلَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَيَكُونُ نَبِيٌّ مِنْبَأً فَصِيحًا

ثم في هذا الباب سبعة آيات

مفعول أو يكون محذراً عما بعثه الله به ومنياً بما اطلعه الله
 عليه فعيل بمعنى فاعل ويكون عندهم لهجرة من النبوة وهو
 ما ارتفع من الأرض معناه أن له رتبة شريفة ومكانة
 نبهة عند مولاه منيعة فالوصفان في حقه مؤلفان
 وأما الرسول فهو المرسل ولما بات فعول بمعنى مفعول في اللغة
 إلا نادراً وأرساله أمر الله له بالأبلاغ إلى من أرسله إليه
 واشتقاقه من الشايع ومنه قولهم جاء الناس رسالاً
 إذا تبع بعضهم بعضاً فكانت الزم تكريراً للتبليغ أو الزمت الأمت
 اتباعه **وكان** العلماء هذا النبي والرسول بمعنى وبمعنيين
 فقبلهما سواء وأصله من الاتباء وهو الأعلام واستدلوا
 بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فقد
 أثبت لهما معنى الأرسال قال ولا يكون النبي إلا رسولاً
 ولا الرسول إلا نبياً وقيل هما متركان من وجه إذا قد
 اجتمعا في النبوة التي هي الأطلاع على الغيب والأعلام بخصوص
 النبوة أو الرقعة لمعرفة ذلك وحوز درجتها وافتراقها في
 زيادة الرسالة للرسول وهو الأمر بالإنذار والأعلام كما
 قلنا وحجتم من الآية نفسها التفرق بين الاثنين ولو كان
 شيئاً واحداً لما حسن تكرارها في الكلام التبليغ قالوا والمعنى
 وما أرسلنا من رسول إلا مئة أو نبي ليس يرسل إلى أحد
وقد ذهب بعضهم إلى أن الرسول من جاء بشيء متبدلاً
 ومن لم يأت به نبي غير رسول وإن أمر بالأبلاغ إلا إنذار
 والصحيح والذي عليه المذهب أن كل رسول نبي
 وليس كل نبي رسولاً وأولاً أرسل آدم وآخرهم محمد صلى الله

وبها بيان التفرقة بين النبي والرسول

التي كان

للجاء
 من

عليهما وسلم وفي حديث أبي ذر عنه عليه السلام أن
الأنبياء مائة وألف وأربعة وعشرون ألف نبى وذكر أن
الرسول منهم ثلثمائة وثلاثة عشر وألهم آدم فقد بان لك
معنى النبوة والرسالة وليست عند المحققين ذاتا للنبى
ولا وصف ذات خلافا للكرامية في طول بلهم وهوى النبى
عليه تعويل **فإن** الوحي فاصله الأسرع فلما كان النبى
صلى الله عليه وسلم تلقى ما يأتى به من ربه بحل شئ وحياً
وسميت الأنواع الألهامات وحياً تشبهاً بالوحي إلى النبى صلى
الله عليه وسلم وسميت الخط وحياً لسرعة حركته يد كتابه وحي
الحاجب والخط سرعة إشارتهما ومنه قوله تعالى فإوحى
إليهم أن سجّوه بكرة وعشياً أى وما ورمز وقيل كتب ومنه
قوله الموحاء الوحاء أى السرعة وقيل أصل الوحي السر
والإخفاء ومنه سمي الألهام وحياً ومنه قوله وإن الشيا
ليوحون إلى أوليائهم أى توسسون في صدورهم ومنه
قوله وأوحينا إلى أم موسى أى الوحي في قلبها وقد قيل ذلك
في قوله وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أى ما يليق به
في قلبه دون واسطة **فإن** أعلم أن معنى تسميتنا ما جاءت
به الأنبياء معجزة هوان الخلق عجزوا عن الأتيان بمثلها
على ضربين ضرب هو من نوع قدرة البشر فعجزوا عنه فعجز
عنه هو فعمل الله دل على صدق نبية كصرفهم عن تمخي الم
وتعجزهم عن الأتيان بمثل القرآن على رأي بعضهم وعجزه
وضرب وهو خارج عن قدرتهم فلم يفدوا على الأتيان
بمثله كاحياء المولى وقلب العصى حية وإخراج ناقة

عالم

إن ارضيه

نبى على كلام
من المعنوية

مِنْ صَخْرَةٍ وَكَلَامِ شَجَرَةٍ وَسَمْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ وَاسْتِغْفَارِ
الْقَرْمِثِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَهُ إِلَّا اللَّهُ فَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَحْدِيثِهِ مِنْ تَكْدِيرِهِ
أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ يَغْيِرْ لَهُ **وَأَعْلَمُ** أَنَّ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدِ
نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَلَالِ بَيِّنَاتِهِ وَبَرَاهِينِ صِدْقِهِ
مِنْ هَذِهِ النُّوعَيْنِ مَعًا وَهُوَ أَكْثَرُ أَلْزَمِ مِجْمُوعَةٍ وَابْتِهَاجِهِمْ
أَيُّهُ وَظَهَرَهُمْ بَرَهَانًا كَمَا سَبَّيْنَاهُ وَهِيَ كَثْرَتُهَا لَا يَحِيطُ بِهِ
صَبْطٌ فَإِنَّ وَاحِدَ مِثْلِهَا وَهُوَ الْقُرْآنُ لَا يَحْصِي عَدَدَ مُعْجَزَاتِهِ بِالْفِ
وَلَا الْفَيْنِ وَلَا أَكْثَرُ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خُذَ
بِسُورَةٍ مِنْهُ فَجُرْعَتْهَا **قَالَ** أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَقْصَرُ اسْتَوْرَانَا أَعْطَيْنَا
الْكَوْثَرَ فَكُلُّ آيَةٍ أَوْ آيَاتٍ مِنْهُ بَعْدَ دَهَاهَا وَقَدْ رُهَا مِجْمُوعَةٌ
فِيهَا نَفْسُهَا مُعْجَزَاتٌ عَلَى مَا سَقَفْنَاهُ فِيمَا انْطَوَى عَلَيْهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ
ثُمَّ مُعْجَزَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قِسْمَيْنِ قِسْمٌ مِنْهَا عِلْمٌ قَطْعًا
وَنَقْلٌ لِنَا مُتَوَاتِرًا كَالْقُرْآنِ فَلَا مَرِيَّةَ وَلَا خِلَافَ عِنْدَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ وَظُهُورِهِ مِنْ قَبْلِهِ وَاسْتِدْلَالِهِ بِهِ
بِحُجَّتِهِ وَإِنْ أَنْكَرَ هَذَا مُعَانِدٌ جَاهِدٌ فَهُوَ كَانْكَارِهِ وَجُودُ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَآخِرُهَا عِتْرَاضُ الْجَاهِلِينَ
بِهِ فِي الْحُجَّةِ بِهِ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ وَجَمِيعِ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ مُعْجَزَاتٍ
صُرُورَةٍ وَوَجْهِهِ انْجَازِهِ مَعْلُومٌ صُرُورَةٍ وَنَظَرًا كَمَا سَنَسَرِّبُهُ
قَالَ بَعْضُ أَعْمَاتِنَا وَبَعْضُ هَذَا الْجُرَى عَلَى الْحُلَّةِ أَنَّهُ قَدْ جُرَى
عَلَى يَدَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ آيَاتٌ وَخَوَارِقُ عَادَاتٍ إِنْ لَمْ يُلَاحَظْ
وَاحِدٌ مِنْهَا مُعَيَّنًا أَلْقَطَعَ فَيُلَاحَظُ جَمِيعُهَا فَلَا مَرِيَّةَ فِي جُرْيَانِ
مَعَانِيهَا عَلَى يَدَيْهِ وَلَا يَحْتَلِفُ مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ وَأَنَّهُ جَرَتْ

عَلَى يَدَيْهِ عَجَائِبُ وَإِنَّمَا خِلَافُ الْمُعَايِدِ فِي كَوْنِهَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ
 وَقَدْ قَدَّمْنَا كَوْنَهَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَأَنَّ ذَلِكَ يُمَتِّبُهُ قَوْلُهُ صَدَقَ
 فَقَدْ عَلِمَ وَقُوعُ مِثْلِ هَذَا أَيْضًا مِنْ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ضَرُورَةٌ لِاتِّفَاقِ مُعَايِنِهَا كَمَا يَعْلَمُ ضَرُورَةُ جُودِ حَالِهِ وَشِجَاعَةِ
 عُنْتِهِ وَحِلْمِ اخْتِلَافِ لَاتِّفَاقِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمْ عَلَى كَرَمِ هَذَا وَشِجَاعَةِ هَذَا وَحِلْمِ هَذَا وَإِنْ كَانَ كُلُّ خَبَرٍ
 بِنَفْسِهِ لَا يُوجِبُ الْعِلْمَ وَلَا يَقْطَعُ بِصِحَّتِهِ **وَالْمُتَشَاكِلُ** مَا لَمْ
 يَبْلُغْ مَبْلَغَ الضَّرُورَةِ وَالْقَطْعِ وَهُوَ عَلَى تَوْعِينَ تَوْعٍ مَشْهُورٍ
 رَوَاهُ الْعَدَدُ وَشَاعَ الْخَبَرُ بِهِ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ وَالرُّوَاةِ وَبَقِيَ
 السِّيَرُ وَالْأَخْبَارُ كَيْفَ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ الْأَصْنَافِ وَكَثِيرًا لَطْعَامٍ
 وَتَوْعٍ مِنْهُ اخْتَصَرَهُ الْوَاحِدُ أَوِ الْإِثْنَانِ وَرَوَاهُ الْعَدَدُ السِّيَرُ
 وَلَمْ يَشْتَهَرَ سِوَاهُ غَيْرِهِ لَكِنَّهُ إِذَا جُمِعَ إِلَى مِثْلِهِ اتَّفَقَ فِي الْمَخْصِ
 وَاجْتَمَعَ عَلَى الْإِثْنَانِ بِالْمَحْزُومِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَأَنَا أَقُولُ صَدَقَ الْحَقُّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَأْتِيَةِ
 عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْلُومَةٌ بِالْقَطْعِ أَمَّا الشُّقَاقُ الْفَرَقُ فَالْقَرَأَ
 نَصَّ نَوْحِيهِ وَاجْتَرَأْنَا عَنْ وَجُودِهِ وَلَا يُعَدُّ عَنْ ظَاهِرِ الْأَ
 بِدَلِيلٍ وَجَاءَ بِرَفْعِ إِحْتِمَالِهِ صَحِيحُ الْأَخْبَارِ مِنْ طَرُقٍ كَثِيرَةٍ فَلَا
 يُؤْهِنُ عَزْمًا خِلَافَ آخَرٍ مُخْتَلِفٍ عَنِ الدِّينِ وَلَا يُلْقِي إِلَى
 سَخَافَةٍ مُبْتَدِعٍ يُلْقِي الشَّكَّ عَلَى قُلُوبِ ضَعْفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ يَرِغُ
 بِهَذَا الْفَقْدِ وَتَبْدُدِ الْعَرَاءِ سَخْفَهُ وَكَذَلِكَ قِصَّةُ سَيْحِ الْمَاءِ
 وَكَثِيرًا لَطْعَامٍ رَوَاهَا الْبَقَاتُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ عَنِ الْجَمْعِ الْغَدِيرِ
 عَنِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّحَابَةِ **وَيَوْمَئِذٍ** مَا رَوَاهُ الْكَافَّةُ عَنِ الْكَمَةِ
 مُتَّصِلًا عَنْ حَدِّثِ بِهَا مِنْ جَمَلَةِ الصَّحَابَةِ وَآخِرَاهُمْ أَنَّ ذَلِكَ

كان في موطن اجتماع الكثير منهم في يوم الخندق وفي غزوة
بواط وغزوة الحديبية وغزوة تبوك وأمثالها من محافل المشركين
وجمع العساكر ولم يؤثر عن أحد من الصحابة مخالفة للراوى
فيما حكاه ولا إنكار لما ذكره عنهم أنهم راوه كما رآه فسكوت
السالك منهم كقطع الناطق اذ هم المنزهون عن السكوت على
باطل والمداهنة في كذب وليس هناك رغبة ولا رهبة
تسبغهم ولو كان ما سمعوه منكراً عندهم وغير معروف لديهم
لا تكذبه كما انكر بعضهم على بعض شيئا رواها من السنن والسير
وخرؤف القران وخطأ بعضهم بعضاً ووهبه في ذلك مما هو
معاوم فهذا النوع كله يلحق بالقطعي من معجزات النبوة
وأيضاً فإن أمثال الأخبار التي لا أصل لها وثبتت على باطل
لا بد مع مرور الأزمان وتداول الناس وأهل الجح من
انكشاف ضعفها وتحول ذكرها كما نشاهد في كثير من الأخبار
الكاذبة والأراجيف الطارئة وأعلام نبينا صلى الله عليه
وسلم هذه الواردة من طريق الأخبار لا ترد مع مرور الأزمان
إلا ظهوراً ومع تداول القرون وكثرة طعن العدو وحريصه
على توهينها وتضعيف أصلها واجتهاد المخد على طفاء نور
الآفة وقبولاً ولا يطاعن عليها إلا حسرة وغليلاً **فقد**
إخباره عن العيوب وإنباؤه بما يكون وكان معاوم من
آياته على الجملة بالضرورة وهذا حق لا عطاء عليه وقد قال
به من أمتنا القاصي والأستاذ أبو بكر وغيرهما وما أوجب
عندي قول القائل إن هذه القصص المشهورة من باب
حبر الواجد إلا قلة نطأ لعنه للأخبار وروايتها وشغلها بغير

أنه صلى الله عليه وسلم

فإن هذه الأمة لا تجمع على الضلالة

مِنَ الْمَعَارِفِ وَالْآفَنِ اعْتَنَى بِطَرِيقِ النُّقْلِ وَطَالَعَ الْأَحَادِيثَ
 وَالسِّيَرَةَ بَرَزَتْ فِي صِحَّةِ هَذِهِ الْقِصَصِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى الْوَجْهِ
 الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَحْصَلَ الْعِلْمُ بِالتَّوَاتُرِ عِنْدَ وَاحِدٍ
 وَلَا يَحْصُلُ عِنْدَ آخَرٍ فَإِنْ أَكْثَرَ النَّاسُ يَعْلَمُونَ بِالْحَبَرِ كَوْنُ
 بَعْدَ أَدْمُوجُودَةٍ وَأَنْهَا مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ وَذَا رَأْيَ إِمَامَةٍ وَلَمَّا
 وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ اسْمَهَا فَضْلًا عَنْ وَصْفِهَا وَهَكَذَا
 يَعْلَمُ الْفُقَهَاءُ مِنْ أَصْحَابِ مَا لَكَ بِالصَّرُورَةِ وَتَوَاتُرِ النُّقْلِ
 عَنْهُ أَنَّ مَذْهَبَهُ ائْتِجَابُ قِرَاءَةِ آيَةِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ لِلْمُفْرِدِ
 وَالْإِمَامِ وَاجْزَاءُ النِّيَّةِ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ عَمَّا سِوَاهُ
 وَإِنْ الشَّافِعِيُّ يَرَى تَعْدِيدَ النِّيَّةِ كُلِّ لَيْلَةٍ وَالْأَقْبَارُ فِي الْمَخِ
 عَلَى بَعْضِ الرُّأْسِ وَأَنَّ مَذْهَبَهُمَا الْقِيَاضُ فِي الْقَلْبِ بِالْمَحْدُودِ
 وَغَيْرِهِ وَائْتِجَابُ السُّنَّةِ فِي الوُضُوءِ وَاشْتِرَاطُ الْوَلِيِّ فِي الْبِكَاحِ
 وَأَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ يَخَالِفُهُمَا فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَغَيْرِهِمْ مَنْ لَمْ
 يَشْتَغِلْ بِمَذَاهِبِهِمْ وَلَا رَوَى قَوْلَهُمْ لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ مَذَاهِبِهِمْ
 فَضْلًا عَنْ مَا سِوَاهُ وَعِنْدَ ذِكْرِنَا أَحَادِيثَ هَذِهِ الْمُعْجَزَاتِ تَرِيدُ
 الْكَلَامَ فِيهَا بَيَانًا أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فصل فِي عَجَائِزِ الْقُرْآنِ
 اعْلَمْ وَفَقْنَا اللَّهَ وَآيَاكَ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ الْعَزِيزِ مَشْهُورٌ عَلَى جَمِيعِ
 مِنَ الْعَجَائِزِ كَثِيرَةٌ وَمَحْصُلُهَا مِنْ جِهَةِ صَبْطِ الْأَنْوَاعِ فِي أَرْبَعَةٍ
 أَوْهَا خُصَّنَ تَأْلِيْفُهُ وَالتَّامُّ كُلُّهُ وَفَصَاحَتُهُ وَوُجُوهُ عَجَائِزِهِ
 وَبَلَغَتْهُ الْخَارِقَةُ عَادَةُ الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَابَ
 هَذَا الشَّيْءِ وَفُرْسَانَ الْكَلَامِ قَدْ خُصُّوا مِنَ الْبَلَاغَةِ وَكُلُّهُمْ
 بِمَا لَمْ يَخْصُ بِهِ غَيْرُهُمْ مِنَ الْأَعْمَى وَأَوْقَا مِنْ ذُرَايَةِ اللِّسَانِ
 مَا لَمْ يَنْسَأَنَّ وَمِنْ فَصْلِ الْخُطَابِ مَا نَقِيْدُ الْأَلْبَابَ جَعَلَ اللَّهُ

غُرَرٌ

نبا تون

لهم ذلك ملجأ وخليفة وفيهم عزيزة وقوة يأتون منه على التبدل
بالحب ويدلون به إلى كل سب فيحفظون بدنها في المقامات
وشد يد الخطب ويرجزون به بين الطعن والضرب ويحذون
ويقدحون ويتوسلون ويتوصلون ويرفعون ويضعون من
ذلك بالسر لللال ويطوفون من أوصافهم أجل من سمط
اللال فيخدعون الألباب ويدلون الصعاب ويذهبون
الآحن ويحجون الدمن ويحرون الجبان وييسطون يد الجعد
البنان ويصبرون الناقص كاملا ويتركون النبيه خاملا
منهم البدوي ذواللفظ الجزل والقول الفصل والكلام القوي
والطبع الجوهري والمنزع القوي ومنهم الحضري ذوالبلاغة
البارعة والألفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والسمع
السهل والتصرف في القول القليل لكلفة الكثير الروق
الرفيق الحاشية وكلاهما بين فلهما في البلاغة الحجة الباقية
والقوة الدامغة والقدر الفالح والسمع الناجح لا يشكون
أن الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك قيارهم قدحوا
فؤبها واستنطوا عيوبها ودخلوا من كل باب من أبوابها وعلوا
صرحا لبئوع أسباها فقالوا في الخطير والمهين وتفنوا في
والسمين وتناولوا في القل والكثرت وساحلوا في النظم والنثر
فما راعهم إلا رسول كريم يحجب عزي لا ياتيه الناظر من
بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكم حميد أحكت آياته
وقصبت كلماته وهزت بلاغته العقول وظهرت فصاحته
على كل مقول وتطافز إجازته وإعجازه وتطاهرت حقيقته
ومجازته وتبارت في الحسن مطالعته ومقاطعته وحوث كل

الْبَيَانِ وَجَوَامِعِهِ وَبَدَائِعِهِ وَاعْتَدَلَ مَعَ إِجَارِهِ حُسْنَ قَلْبِهِ
وَانْطَبَقَ عَلَى كَثَرَةِ فَوَائِدِهِ مَخَارِقُ قَلْبِهِ وَهُمْ أَفْضَحُ مَا كَانُوا فِي
هَذَا الْبَابِ مَجَالًا وَاشْهَرُ فِي الْخَطَابَةِ رَجَالًا وَكَثَرُ فِي السَّمْعِ
وَالشَّعْرَارِ رَجَالًا وَأَوْسَعُ فِي الْقُرْبِ وَاللَّعَةِ مَقَالًا يُلَقِّعُهُمُ
الَّتِي بِهَا يَخْتَارُونَ وَمَنَارِعُهُمُ الَّتِي عَنْهَا يَتَفَاضِلُونَ صَارَاجًا
بِهِمْ فِي كُلِّ حِينٍ وَمَقَرَعًا لَهُمْ بِضَعَا وَعِشْرِينَ عَامًا عَلَى رُؤْسِ الْمَلَأِ
أَجْمَعِينَ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا
مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي
رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَلَنْ
تَفْعَلُوا وَقُلْ لِمَنِ اجْتُمَعَتِ الْأَشْيَاءُ وَلِمَنْ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا
الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ الْآيَةَ وَقُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ
وَذَلِكَ أَنَّ الْمُفْتَرِيَّ أَسْهَلُ وَوَضَعَ الْبَاطِلُ وَالْحَقُّ عَلَى
الْأَخْتِيَارِ أَقْرَبُ وَاللَّفْظُ إِذَا تَبَعُ الْمَعْنَى الصَّحِيحَ كَانَ أَصْفَى وَهَذَا
قِيلَ فَلَنْ يَكْتُبَ كَمَا يُقَالُ لَهُ وَفَلَنْ يَكْتُبَ كَمَا يُؤَيَّدُ وَلِلْأَوَّلِ
عَلَى الثَّانِي فَضْلٌ وَبَيْنَهُمَا شَأْنٌ وَبَعِيدٌ فَلَمْ يَزَلْ يَقْرَعُهُمْ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَدَّ الْقُرْعِيعَ وَبَوَّحَهُمْ غَايَةَ التَّوْبِخِ وَنَسَفَهُ أَهْلًا
وَمَحَطَ أَعْلَامَهُمْ وَنَشَتِ نِطَامُهُمْ وَبَدَتْ أَلْهَمُهُمْ وَأَبَاهُمْ وَنَسِخَ
أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَهُمْ فِي كُلِّ هَذَا نَاكِصُونَ عَنْ مَعَارِ
مُحْجُونَ عَنْ مِمَّا نَزَّلَتْهُ مُخَادِعُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالتَّشْعِيبِ بِالتَّكْذِيبِ
وَالْأَعْتِدَارِ بِالْأَفْتِرَاءِ وَقَوْلِهِمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُورَثُ وَسِحْرٌ يُزِيلُ
وَأَفْكَ أَفْتِرَاءٍ وَأَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ وَالْمَاهِتَةَ وَالرُّضَى بِالذِّبَّةِ
كَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ وَفِي آيَةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي إِيذَانِنَا
وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ وَلَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْعَوَافِيهِ

لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ وَالْأُدْعَاءُ مَعَ الْخَيْرِ يَقُولُهُمْ لَوْ شَاءَ لَقُلْنَا
مِثْلَ هَذَا وَقَدْ قَالَ لَهُمُ اللَّهُ وَلَنْ تَقْعَلُوا مَا فَعَلُوا وَلَا قُدْرُوا
وَمَنْ نَعَاظِيكَ مِنْ سَخْفَائِهِمْ كَسِفَ غُورَاهُ لَجْمِهِمْ
وَسَلَّيْنَاهُ اللَّهُ مَا الْعَوَّ مِنْ فُضِيحِ كَلَامِهِمْ وَلَا فُلْمِ خُفِّ عَدُوِّهِمْ
أَهْلُ الْمِيزَانِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَطْ فَصَاحَتِهِمْ وَلَا حُسْنِ بِلَاغِهِمْ
بَلْ وَلَوْ أَنَّ مَدِيرِينَ وَأَتَوْا مَدْعِينَ مِنْ بَيْنِ مَشَدِّ وَبَيْنِ
مَقْتُونٍ وَهَذَا لَمَّا سَمِعَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ الْآيَةُ قَالَ
وَاللَّهِ إِنْ لَهْ لِحَلَاوَةٌ وَإِنْ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةٌ وَإِنْ أَسْفَلُهُ لَمَعْدٌ
وَإِنْ أَعْلَاهُ لَمُتْرَمَا يَقُولُ هَذَا **بِشْرُودٍ** ابْنُ عَجِيدٍ إِنْ أَعْرَبِيًّا
سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ الْآيَةَ فَسَجَدَ وَقَالَ سَجَدْتُ
لِقَضَائِهِ وَسَمِعَ آخَرَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَلَمَّا اسْتَسَاءَ مِنْهُ خَلَصُوا عَيْنًا
فَقَالَا شَهِدَا أَنْ مَخَافًا لَا يَفْدُرُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ **وَبَلَّغَ** أَنَّ
عَرَبَ الْحَضْرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَوْمًا نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا
هُوَ يَقَامُ عَلَى دَأْسِهِ يَشْهَدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ فَاسْتَحْبَرَهُ فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ
مِنْ بَطَارِقَةِ الرُّومِ مِمَّنْ يَحْسِنُ كَلَامَ الْعَرَبِ وَغَيْرَهَا وَأَنَّهُ مِنْ
سَمْعِ رَجُلٍ مِنْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ يَقْرَأُ آيَةَ مِنْ كِتَابِكُمْ فَأَمْلَهَا فَإِذَا
هِيَ قَدْ جُمِعَ فِيهَا مَا أَنْزَلَ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مِنْ حَوَالِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ
الْآيَةُ **وَحِكْمِي** الْأَصْحَمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ كَلَامَ جَارِيَةٍ فَقَالَ لَهَا قَالَتْ إِنَّ اللَّهَ
مَا أَفْضَحَكَ فَقَالَتْ وَبَعْدَ هَذَا فَصَاحَتْ بِعَدْوِ اللَّهِ تَعَالَى
وَإِذَا حِينًا إِلَى أَمْرِ مُوسَى أَنْ أَرْضَعِيهِ الْآيَةُ جُمِعَ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ
بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَهَيْئَتَيْنِ وَخَبَرَيْنِ وَبِشَارَتَيْنِ فَهَذَا نَوْعٌ مِنَ الْخَلِيزِ

سَمِعَ بَعْضَ النَّاسِ يَقُولُ

سَرَدَ بِدَائِهِ عَيْرَ مَضَى إِلَى عَيْرِهِ عَلَى التَّحْقِيقِ وَالصَّحْحِ مِنَ الْقَوَائِدِ
 وَكَوْنِ الْقُرْآنِ مِنْ قِبَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ آتَى بِهِ
 مَعْلُومَ صُرُورَةٍ وَنَحْوُ الْعَرَبِ عَنْ الْإِتْيَانِ بِهِ مَعْلُومَ صُرُورَةٍ
 وَكَوْنِهِ فِي فَصَاحَتِهِ خَارِقًا لِلْعَادَةِ مَعْلُومَ صُرُورَةٍ لِلْعَالَمِينَ
 بِالْفَصَاحَةِ وَوَجْهَ الْبَلَاغَةِ وَسَبِيلَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا عِلْمُ
 ذَلِكَ بِغَيْرِ الْمُنْكَرِينَ مِنْ أَهْلِهَا عَنْ مَعَارِضِهِ وَاعْتِرَافِ الْمُقَرَّبِينَ
 بِإِعْجَازِ بَلَاغَتِهِ وَأَنَّهُ إِذَا تَأَمَّلْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَلَكُمْ فِي الْقِصَصِ
 حَيَاةٌ وَقَوْلُهُ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ
 قَرِيبٍ وَقَوْلُهُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
 عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَقَوْلُهُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ
 وَيَا سَمَاءُ اقْلَعِي أَلَايَةَ وَقَوْلُهُ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ
 مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا أَلَايَةَ وَأَشْيَاهَا مِنَ الْآيِ بَلْ كَثُرَ
 الْقُرْآنُ حَقَّقَتْ مَا بَيْنَهُ مِنْ إِعْجَازِ الْفَاضِلِ وَكَثُرَتْ مَعَانِيهَا
 وَدَيَّاجَةُ عِبَارَتِهَا وَحُسْنُ تَأْلِيفِ حُرُوفِهَا وَتَلَازُمُ كَلِمَاتِهَا
 وَأَنَّ تَحْتَ كُلِّ لَفْظَةٍ مِنْهَا جَمَلٌ كَثِيرٌ وَفَضْلٌ لَاحِظٌ وَعِلْمٌ مَآ
 رٍ وَأَجْرٌ مُلْتَمَسٌ الدَّوَابُّ مِنْ بَعْضِ مَا اسْتَفِيدَ مِنْهَا وَكَثُرَتْ
 الْمَقَالَاتُ فِي الْمُسْتَطَابَاتِ عَنْهَا ثُمَّ فِي سَرْدِ الْفَقَصِصِ الْإِطْوَالِ
 وَخَبَارِ الْقُرُونِ السَّوَالِفِ الَّتِي يَضَعُفُ فِي عَادَةِ الْفَصَاحَةِ
 عِنْدَهَا الْكَلَامُ وَيَذْهَبُ مَا الْبَيَانِ آيَةُ لِمَتَأَمُّلِهِ مِنْ رُبُطِ
 الْكَلَامِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَالِتِمَامُ سَرْدِهِ وَتَنَاصُفُ وَجْهِهِ كَقِصَّةِ
 يُوسُفَ عَلَى طَوْلِهَا ثُمَّ إِذَا تَرَدَّدَتْ قِصَصُهُ اخْتَلَفَتْ لِعِبَارَاتِ
 عَنْهَا عَلَى كَثَرَةِ تَرَدُّدِهَا حَتَّى تَكَادُ كُلُّ وَاحِدَةٍ تَنْسِي فِي الْبَيَانِ
 صَاحِبَتَهَا وَتَنَاصِفُ فِي الْحُسْنِ وَجْهَ مُقَابَلَتِهَا وَلَا تَقُورُ لِلْقَوَائِدِ

دُونَ صَلَواتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 مُحَمَّدٌ يَا بَنِي مَعْلُومِ صُرُورَةٍ

تَامَلْتُ

مِنْ تَرْدِيدِهَا وَلَا مُعَادَاةَ لِعِبَادِهَا **فصل** الوحة الثانية من
 إيجازة صورة نظمه العجب والأسلوب العريب الخالصة ^{للسب}
 كلام العرب ومنها نظمها ونثرها الذي جاء عليه ^{نقبت}
 مقاطع آية وانتهت قواصل كلماته إليه ولم يوجد قبله ولا
 بعده نظيره ولا استطاع أحد ما ثلثه شيء منه بل جارت
 فيه عقولهم ونوّهت دونه أحلامهم ولم يهتدوا إلى مثله
 في جنس كلامهم من نثر أو نظم أو سجع أو رجز أو شعر **ولما**
 سمع كلامه صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيرة وقرأ
 عليه القرآن رق فجاءه أبو جهل منكراً عليه فقال والله ما
 منكم أحد أعلم بالشعر مني والله ما يشبه الذي يقول
 شيئاً من هذا وفي خبره الآخر حين جمع قريشاً عند حضور
 الموصم وقال إن وفوداً عرب ترد فاجمعوا فيه رأياً لا يكذب
 بعضهم بعضاً فقالوا نقول كاهن قال والله ما هو بقول
 كاهن ما هو برمز منته ولا سجيعة قالوا مجنون وما هو بمجنون
 ولا مجنفيه ولا وسوسة قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر
 قد عرفنا الشعر كله رجوه وهرجه وقريضه ومبسوطه
 ومقبوضه ما هو بشاعر قالوا فنقول ساحر وما هو بساحر
 ولا نفته ولا عفته قالوا فما نقول قال ما أنتم بقاتلين من
 هذا شيئاً إلا وأنا أعرف أنه باطل وإن أقرب القول أنه
 ساحر فإنه يخبرني بين المرء وابنه والمرء وأخيه والمرء
 وزوجه والمرء وعشيرته ففرقوا وحلوا على السبل مجذون
 الناس فانزل الله تعالى في الوليد درني ومن خلقت وحدا
 الآيات **وقال** عتبة بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم قد

عَلِمَ أَنِّي لَمْ أَتْرَكْ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُهُ وَفَرَّاتُهُ وَقَلْبُهُ وَاللَّهِ
 لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلًا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ مَا هُوَ بِالشَّعْرِ وَلَا
 بِالشَّعْرِ وَلَا بِالْكَهْنَةِ **وَقَالَ** النَّصْرَبِيُّ الْحَارِثِيُّ عَمُّهُ وَفِي حَدِيثٍ
 إِبْرَاهِيمَ أَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَصَفَ أَخَاهُ أَنْبَسًا فَقَالَ
 وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِالشَّعْرِ مِنْ أَحَدٍ نَبَسٍ لَقَدْ نَاقَصَ اثْنَيْ عَشَرَ
 شَاعِرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَا أَحَدُهُمْ وَأَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى حِكْمَةٍ وَجَاءَ إِلَى
 أَبِي دَرٍّ بِخَبْرٍ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ فَمَا يَقُولُ النَّاسُ
 قَالَ يَقُولُونَ شَاعِرُ كَاهِنٍ سَاحِرٌ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهْنَةِ فَمَا
 هُوَ يَقُولُهُمْ وَلَقَدْ وَصَّعْتُهُ عَلَى قُرَاءِ الشَّعْرِ فَلَمْ يَلْتَمِمْ وَمَا يَلْتَمِمْ
 عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي أَنَّهُ شَعْرُ وَانَّهُ لَصَادِقٌ وَأَنَّهُمْ لَكَادُوا
 وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا صَحِيحَةٌ كَثِيرَةٌ وَالْأَعْيَانُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْغَيْرِ
 الْأَعْيَانُ وَالْبَلَاغَةُ بِنَاتِهَا وَالْأَسْلُوبُ الْعَرَبِيُّ بِنَاتِهِ كُلُّ
 وَاحِدٍ مِنْهَا نَوْعٌ أَعْيَانُ عَلَى الْحَقِيقِ لَمْ يَقْدِرِ الْعَرَبُ عَلَى الْأَتْيَانِ
 بِوَاحِدٍ مِنْهَا إِذْ كُلُّ وَاحِدٍ خَارِجٌ عَنْ قَدَرِهَا مِثْلَ مَا بَيْنَ لَفْظَاتِهَا
 وَكَلَامِهَا وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَعْمَةِ الْمُحَقِّقِينَ وَذَهَبَ
 بَعْضُ الْمُقَدِّدِينَ بِهِمْ إِلَى أَنَّ الْأَعْيَانَ فِي مَجْمُوعِ الْبَلَاغَةِ وَالْأَسْلُوبِ
 وَاقِيَ عَلَى ذَلِكَ يَقُولُهُ نَحْنُ الْأَسْمَاعُ وَشَفَرُ مِثْلِهِ الْقُلُوبُ وَصَحِيحٌ
 مَا قَدَّمَ نَاهُ وَالْعِلْمُ بِهَذَا كُلِّهِ صَرُورَةٌ وَقَطْعًا وَمَنْ تَفَنَّيَ فِي
 عُلُومِ الْبَلَاغَةِ وَارْتَهَفَ خَاطِرُهُ وَلِسَانُهُ أَدَبَ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ
 لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مَا قَدَّمَ نَاهُ **وَقَدْ** اخْتَلَفَ أَعْمَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي حُجَّةِ
 عَمْرِهِمْ عَنْهُ فَأَكْثَرُهُمْ يَقُولُ أَنَّهُ مُتَّجِعٌ فِي قُوَّةِ جَزَائِهِ وَنُصَاةِ
 الْقَاطِظِ وَحُسْنِ نَظَرِهِ وَإِعْجَازِهِ وَبِدْرَعِ تَأْلِيْفِهِ وَأَسْلُوبِهِ لَا
 يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْخَوَارِقِ

عَنْ أَقْدَارِ الْخَلْقِ عَلَيْهَا كَأَحْيَاءِ الْمَوْتِ وَقَلْبِ الْعَصَا وَتَسْخِطُ
وَذَهَبَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى أَنَّهُ فَمَا يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَهُ مِثْلُهُ تَحْتَ
 مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَيَقْدِرُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ هَذَا
 وَلَا يَكُونُ فَسَعَهُمُ اللَّهُ هَذَا وَمَحْزَمُهُ عَنْهُ وَقَالَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ
 الْأَصْحَابِ وَعَلَى الطَّرِيقَيْنِ فَعَرَّ الْعَرَبُ عَنْهُ ثَابِتٌ وَأَقَامَ لِلْحُجَّةِ
 عَلَيْهِمْ بِمَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَخَدِّعَهُمْ بِأَنَّهُ يَأْتُوا
 بِمِثْلِهِ قَاطِعٌ وَهُوَ بَلَغٌ فِي الْعَجَبِ وَآخَرُ بِالْقُرْبِ وَالْإِحْتِجَاجِ
 بِمِثْلِ بَشَرٍ مِثْلَهُمْ شَيْءٌ لَيْسَ مِنْ قُدْرَةِ الْبَشَرِ لَا زَيْمٌ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ
 وَأَمْعٌ دَلَالَةٌ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَمَا التَّوَأَى فِي ذَلِكَ بِمَقَالٍ بَلْ صَبْرًا
 عَلَى الْجَلَدِ وَالْقَتْلِ وَمَحْزَمُوا كَأَسَاتِ الصَّغَارِ وَالذَّلِّ وَكَانُوا
 مِنْ شَتَّى الْأَنْفِ وَأَبَاتِ الصُّمِّ حَيْثُ لَا يُؤَثِّرُونَ ذَلِكَ اخْتِيارًا
 وَلَا يَرْضَوْنَهُ إِلَّا اضْطِرَارًا وَالْأَقْلَامُ عَارِضَةٌ لَوْ كَانَتْ مِنْ
 قُدْرِهِمْ وَالشُّغْلُ بِهَا أَهْوَنُ عَلَيْهِمْ وَأَسْرَعُ بِالْبَيْتِ وَقَطَعَ الْعَدَدُ
 وَالْحُجُومُ الْخُصْمُ لَدَيْهِمْ وَهُمْ مِنْ لَيْسَ قُدْرَةِ عَلَى الْكَلَامِ وَقَدَّرُوا
 فِي الْمَعْرِفَةِ بِهِ لَجَمِيعِ الْأَنَامِ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ جَهَّدَ جَهْدَهُ وَاسْتَقْدَمَ
 مَا عِنْدَهُ فِي اخْتِفَاءِ ظَهْوَرِهِ وَاطْفَاءِ نُورِهِ فَمَا جَلُّوا فِي ذَلِكَ
 خَبِيئَةً مِنْ بَنَاتِ شِفَاهِهِمْ وَلَا آتَوْا بِنُظْمَةٍ مِنْ مَعْنَى مَنَاهِهِمْ
 مَعَ طَوْلِ الْأَمَدِ وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ وَتَظَاهَرِ الْوَالِدِ وَمَا وَلَدَ
 بَلَا بَلَسُوا فَمَا سَبَّحُوا وَسَمِعُوا فَانْقَطَعُوا هَذَانِ نَوْعَانِ مِنَ الْعَجَائِبِ
فصل الوجه الثالث من الإعجاز ما انطوى عليه من الإعجاز
 بِالْمُعْجَبَاتِ وَمَا لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَتَّعِ فَوَجِدَ كَمَا وَرَدَ وَعَلَى وَجْهِ الَّذِي
 اخْتَارَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لِيَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ
 وَقَوْلِهِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَعْلُونَ وَقَوْلِهِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ

مبداء الهمزة على حرف همزة
 مثل قولك يا الله معجز بظنه العجب والسؤال العجيب

كُلُّهُ وَقَوْلُهُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 لِيُخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ لَايَةً وَقَوْلُهُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ
 الْحَاخِرُهَا فَكَانَ جَمِيعُ هَذَا كَمَا قَالَ قُتَيْبَةُ الرَّؤُوفِ فَارِسٌ فِي
 بَضْعِ سِنِينَ وَدَخَلَ النَّاسُ فِي الْأَسْلَامِ أَفْوَاجًا فَمَا مَاتَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ كُلِّهَا مَوْضِعٌ لَمْ يَدْخُلْهُ
 الْأَسْلَامُ وَاسْتَحْلَفَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَكَنَ فِيهَا دِيْنَهُمْ
 وَمَلَكَهُمْ إِيَّاهَا مِنْ أَقْصَى الْمَشَارِقِ إِلَى أَقْصَى الْمَغَارِبِ كَمَا قَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ زُوِيَتْ لِي الْأَرْضُ فَأَرَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا
 وَسَيَبْلُغُ مَلِكُ أُمَّتِي مَا رَوَى لِي مِنْهَا وَقَوْلُهُ أَنَا عَنِ تَرْكِنَا
 الذِّكْرَ وَأَنَا لَهُ لِحَافُظُونَ فَكَانَ كَذَلِكَ لَا يَكَادُ يَعُدُّ مِنْ سَعْيِ
 فِي تَقْيِيرِهِ وَتَبْدِيلِ حُكْمِهِ مِنَ الْمَجْدَةِ وَالْمَعْظَلَةِ لَا سِيمَا الْقَرَامِطَةُ
 فَاجْمَعُوا كَيْدَهُمْ وَحَوْلَهُمْ وَقُوَّتَهُمُ الْيَوْمَ نَيْفًا عَلَى خِصَامَتِهِ عَامًا
 فَمَا قَدَّرُوا عَلَى إِطْفَاءِ شَيْءٍ مِنْ نَوْرِهِ وَلَا تَقْيِيرِ كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِهِ
 وَلَا تَشْكِيكَ الْمُسْلِمِينَ فِي حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِهِ وَالْمُجْدِلَةَ وَمِنْهُ هُ
 قَوْلُهُ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدَّبْرَ وَقَوْلُهُ قَانُولُهُمْ يَعْزِيهِمْ اللَّهُ
 بِأَيْدِيكُمْ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ
 كُلُّ ذَلِكَ وَمَافِيهِ مِنْ كَشْفِ اسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ وَمَقَاتِلِهِمْ
 وَكَذِبِهِمْ فِي حَلْفِهِمْ وَتَقْيِيرِهِمْ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ
 لَوْلَا يَعْزِيهِ بِنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ وَقَوْلُهُ يَحْفَظُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَشْعُرُونَ
 لَكَ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ وَمِنْ الَّذِينَ هَادُوا وَاسْتَمَاعُوا لِلْكَذِبِ الْآيَةُ
 وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَاجْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ إِلَى قَوْلِهِ
 وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى مُبْدِئًا قَدْرَهُ اللَّهُ وَأَعْمَدًا

الله

فَكَانَ

الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ بَدْرٍ وَادْعَيْكُمْ اللَّهُ أَحَدِي الطَّائِفِينَ
 أَنَّهُمْ لَكُمْ وَتُؤَدُّونَ إِنْ عَثَرْتُمْ الشُّكُوكَ تَكُونُ لَكُمْ وَمِنْهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَلَمَّا نَزَلَتْ بَشِّرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَصْحَابِهِ بِأَنَّهُ اللَّهُ كَفَاهُ أَيَّاهُمْ وَكَانَ
 الْمُسْتَهْزِئُونَ نَعْرًا بِمَكَّةَ يَتَقَرَّوْنَ النَّاسَ عَنْهُ وَيُؤْذُونَهُ قَبْلَهُمْ
 وَقَوْلُهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَكَانَ ذَلِكَ عَلَى كَثَرَةٍ مِنْ
 دَامَ صَرَّةً وَقَصْدَ قَلْبِهِ وَالْأَخْبَارُ بِذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ صَحِيحَةٌ
فصل الوجه الرابع ما أنبأ به من الأخبار بالقرون السابقة
 والآنم البائدة والشرائع الدائرة بما كان لا يعلم منه القصة
 الواحدة إلا الله من أخبار أهل الكتاب الذي قطع عمره
 في تعلم ذلك فيورثه النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه وبآتي
 به على نصيبه فيعرف العالم بذلك بصحته وصدقه وأن
 مثله لم ينله بتعليم وقد علما أنه صلى الله عليه وسلم أحي
 لا يقرأ ولا يكتب ولا استعمل بمدارسة ولا مشافهة لم يغيب
 عنهم ولا جهل حاله أحد منهم وقد كان أهل الكتاب
 كثيرا ما يستلونه صلى الله عليه وسلم عن هذا فيرسل عليه
 من القرآن ما يتلوا عليهم منه ذكرا كقصص الأنبياء مع قوهم
 وخير موسى والخضر ويوسف وأخوته وأصحاب الكهف ه
 وذو القرنين ولقمان وأبيه وأشباه ذلك من الأشهاد
 وبد الخلق وما في التوراة والإنجيل والزبور ونصيب إبراهيم
 وموسى وما صدقه فيه العلماء بها ولم يقدروا على تكذيب
 ما ذكر منها بل دعوا لذلك فمن موثق آمن بما سبق له
 من خير ومن شقي معاين حاسد ومع هذا فلم يحك عن

نبار

لم يصده بما سبق له

واحد من النصارى واليهود على شدة عداوتهم له وحربهم
 على تكذيبه وطول اجتماعه عليهم بما في كتبهم وتقريرهم
 بما انطوت عليه مصاحفهم وكثرة سؤالاتهم له عليه الصلو
 والسلام وعينهم آياه عن اخبار انبيائهم واسرار علومهم
 ومستودعات سيرهم واعلامه لهم بمكشوفات شرايعهم ومضمارات
 كتبهم مثل سؤالاتهم عن الروح وذى القرنين واصحاب الكهف
 وعيسى وحكم الرجم وما حرم اسرائيل على نفسه وما حرم عليهم
 من الاغنام ومن طيبات كانت اجلت لهم فحرمت عليهم
 بغيرهم وقوله ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل وغير
 ذلك من امورهم التي نزل فيها القرآن فاجابهم وعرفهم
 بما اوحى اليه من ذلك انه انكر ذلك او كذبه بل اكثرهم
 صرح بصدقه بنوته وصدق مقالته واعترف بعنايته وحسنه
 آياه كاهل عمران وابني صوريا واجاحظ وغيرهم ومن
 باهت في ذلك بعض المباحثه وادعى ان فيما عندهم من
 ذلك فاحكامه مخالفة دعى الى قامة حجة وكشف دعوى
 فقيل له قل فانوا بالتوراة فانلوه ان كنتم صادقين الى
 قوله الظالمون ففرع وفتح ودعا الى احضار ممكن غير
 متبع من معتزلي بما جحدته وموافق يلقى على فضيحة من كلامه
 يده ولم يوثق ان واحد منهم اظهر خلاف قوله من كنه ولا
 ابدا صريحا ولا سقيما من صحفه قال الله تعالى يا اهل الكتاب
 قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب
 ويعفو عن كثير الايتين **فصل** هذه الوجوه الاربعة من احكام
 من غير هذه الوجوه اى وردت بتجديد قوم في قضايا

بينه لا نزاع فيها ولا مرية ومن
 الزيادة البينة في اعني ٩

وَأَعْلَامُهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَهَا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا عَلَى ذَلِكَ
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى لِلْيَهُودِ **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الدِّينَ الْأَخِيرَ عِنْدَ اللَّهِ**
خَالِصَةً الْآيَةُ قَالُوا بَشَرًا مِثْلَ بَشَرٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَعْظَمُ حُجَّةٍ
وَأَظْهَرُ دَلَالَةٍ قَالُوا لَهُمْ فَتَمَتُّوا الْمَوْتَ وَعَلِمَهُمْ أَنَّهُمْ لَنْ يَمُوتُوا
أَبَدًا فَلَمْ يَمُتْ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي
نَفْسِي بَيْنَهُ لَا يَقُولُهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَّا عَصَى بِرَيْفِهِ يَعْنِي مَوْتَ مَكَأ
فَصَرَفَهُمُ اللَّهُ عَنْ نَفْسِهِ وَجَزَعَهُمْ لِيُظْهِرَ صِدْقَ رَسُولِهِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصِحَّةَ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ إِذْ لَمْ يَمُتْ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَكَانُوا
عَلَى تَكْدِيرِهِ أَحْرَصَ لَوْ قَدَرُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ فَظَهَرَتْ
بِذَلِكَ مَجْرَتُهُ وَبَانَتْ حُجَّتُهُ وَفَانَا بُوْحَمْدُ الْأَصِيلِ مِنْ أَعْيَابِ
أَمْرِهِمْ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا وَاحِدٌ مِنْ يَوْمٍ أَمَرَ اللَّهُ
بِذَلِكَ نَبِيَّهُ يَقْدُمُ عَلَيْهِ وَلَا يُجِيبُ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ آيَةُ الْمُنَا
مِنْ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ وَقَدْ عَلَيْهِ اسْقَافَةُ بَحْرَانِ وَأَبْوَاكَ اسْلَامَ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْمُبَاهِلَةِ يَقُولُهُ مَنْ حَاجَكَ فِيهِ الْآيَةُ
فَأَسْمَعُوا مِنْهَا وَرَضُوا بِأَدَاءِ الْحَرْبِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاقِبَةَ عَظِيمَةٌ
قَالَ لَهُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ بَيِّنٌ وَأَنَّهُ مَا لَا عَنْ قَوْمًا بَيِّنٌ قَطُّ بَيِّنٌ
كَبِيرُهُمْ وَلَا صَغِيرُهُمْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا
عَلَى عَبْدِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاحْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ
لَا يَفْعَلُونَ فَخَلَّتْ كَأَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ أَدْخَلَ فِي بَابِ الْأَخَارِ
عَنِ لُغَبٍ وَلَكِنْ فِيهَا مِنَ التَّغْيِيرِ مَا فِي الَّتِي قَبْلَهَا فَهَلْ وَمِنْهَا
الرُّوْعَةُ الَّتِي تَلْقَى قُلُوبَ سَامِعِيهِ وَأَسْمَاعُهُمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ
وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَهْتَرِجُ عِنْدَ تِلَاوَةِ لِقْوَةِ حَالِهِ وَإِنَّا قَدْ حَقَّقْنَا
وَهِيَ عَلَى الْمَكْدَرِ بَيْنَ بِيهِ أَعْظَمُ حَتَّى كَانُوا يَسْتَقِيلُونَ سَمَاعَهُ وَيُرِيدُونَ

على صحة الرسالة
 لآيته
 ص

وهذا موجود مشاهد
 بين نادان بحجة
 منهم ص

٧

فَنُورًا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَتُودُّونَ أَنْ يَتَقَطَّعَهُ لَكُمَا هَاتِمًا لَهُ وَلِهَذَا
 قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّ الْقُرْآنَ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ عَلَى
 مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكْمُ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَلَا تَرَالُ رُوعَتَهُ بِهَاتِمَتِهِ
 آيَاهُ مَعَ تِلَاوَتِهِ تَوَلَّيَهُ إِجْدَانًا وَتَكْسِبُهُ هَشَانَتُهُ لِمَلِّ قَلْبِهِ
 إِلَيْهِ وَتَصَدِّقُهُ بِهِ قَالَ تَعَالَى تَقْشَعُرُّ خَلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ
 رَبَّهُمْ ثُمَّ يَلْقَوْنَ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَقَالَ تَعَالَى
 وَلَوْ أَنْزَلْنَاهُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ أَلَا يَهْبِطُ عَلَى أَنْ هَذَا شَيْءٌ
 خَصَّ بِهِ أَنْ يَعْتَرِي مَنْ لَا يَفْهَمُ مَعَانِيَهُ وَلَا يَفْهَمُ بَقَائِ سِيرَتِهِ
 كَمَا رَوَى عَنْ نَصْرَانِيٍّ أَنَّهُ مَرَّ بِقَارِيٍّ تَوَفَّفَ سَكَنِي فَقِيلَ لَهُ يَمُ
 بَكَيْتَ قَالَ لِلشَّجَاءِ وَالنَّظْمِ وَهَذِهِ الرُّوعَةُ قَدْ اعْتَرَتْ جَمَاعَتَهُ
 قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَبَعْدَهُ فَنَهَمَ مَنْ اسْلَمَ لَهَا لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ وَأَمَرَ
 بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فِيهِ فِي الصَّبْحِ عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ سَمِعْتُ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ فَلَمَّا بَلَغَ
 هَذِهِ الْآيَةَ أَمَرَ خَلِيفَاؤُهُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمَّهُمْ لِمَا لَقُونَهُ إِلَى قَوْلِهِ
 الْمُنْصَلِّونَ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ وَفِي رِوَايَةٍ وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا
 وَقَرَأَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي **وَمِنْ** عَبَسَ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّهُ كَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ خِلَافٍ قَوْمِهِ فَلَا عَلَيْهِ حَرٌّ
 فَصَلَّتْ إِلَى قَوْلِهِ صَاعِقَةٌ مِثْلُ صَاعِقَةٍ غَادٍ وَتَمُودُ فَأَمَسَتْ
 عَبَسَ بَيْنَهُ عَلَى فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَاسَتْهُ الرَّجْمُ
 أَنْ يَكْفَ وَفِي رِوَايَةٍ جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ
 وَعَبَسَتْ مُصْعِقٌ مَلَقَ يَدَيْهِ حَلَفَ ظَهْرُهُ مُعْتَمِدٌ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَزَلَ
 إِلَى السَّجْدَةِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ عَبَسَتْ لَا
 يَذَرِي بِنَايَرِجَةٍ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى قَوْمِهِ

نقلنا

نقلنا

حَتَّى تَوْتَهُ فَأَعْتَدَ لَهُمْ وَقَالَ وَاللَّهِ لَعَدَدُ كُنِّي كَلَامٍ مَأْسُومٍ
أَذْنَى مِنْهُ قَطُّ وَاللَّهِ فَمَا دَرَيْتَ مَا أَقُولُ لَهُ **فَقَالَ** حَكِي
عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ رَأْمٍ مُعَارَضَتِهِ أَنَّهُ اعْتَرَتْهُ رَوْعَةٌ وَهَيْةٌ
كَفَّ بِهَا عَنْ ذَلِكَ **فَكَرِهِي** أَنْ ابْنَ الْمُقَفِّعِ طَلَبَ ذَلِكَ وَرَأْمَهُ فِي
وَشَرَعَ فِيهِ فَرَبِصِي يَقْرَأُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءِي وَرَجْعِي
بِمَا عَمِلَ وَقَالَ شَهِدَ أَنَّ هَذَا لَا يَرْضَى وَمَا هُوَ مِنْ كَلَامٍ
الْبَشَرِ وَكَانَ أَضْعَ أَهْلُ وَفِيهِ وَكَانَ عَمِي بْنِ حَكِي الْغَزَالِ بَلِيعٌ
الْأَنْدَلُسِ فِي زَمَنِهِ حَكِي أَنَّهُ رَأْمٌ شَيْئًا مِنْ هَذَا فَظَرَ فِي سُورَةِ
الْإِخْلَاصِ لِيُحْدِثَ عَلَى مِثْلِهَا وَيَسْبِغَ بَرْعَهُ عَلَى مِثْلِهَا قَالَ
فَاعْتَرَتْني حَشِيَّةٌ وَرَقَّةٌ حَمَلَتْنِي عَلَى التَّوْبَةِ وَالْإِسْتِغْفَارِ وَالْأَنَابَةِ
مَثَلٌ وَمِنْ وَجْهِهِ عَجَائِزُ الْمَعْدُودَةِ كَوْنُهُ آيَةً بَاقِيَةً لَأَنْبِيَاءِ
مَا بَقِيَ الدُّنْيَا مَعَ تَكْفُلِ اللَّهِ بِحِفْظِهِ فَقَالَ تَعَالَى نَا عَنِ زُلْمَاتِنَا
الَّذِينَ وَانَا لَهُ لِحَافُظُونَ وَقَالَ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلُ مَنْ حَكِيمٌ حَمِيدٌ وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ انْقَضَتْ بِانْقِضَاءِ أَوْقَاتِهَا فَلَمْ يَبْقِ الْآخِرُهَا
وَالْقُرْآنُ الْعَزِيزُ الْبَاهِرُ آيَاتُهُ الظَّاهِرَةُ مُعْجَزَاتُهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ
الْيَوْمَ مَدَّةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَخَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً لِأَوَّلِ نَزُولِهِ
إِلَى وَقْتِنَا هَذَا حِجَّتُهُ قَاهِرَةٌ وَمُعَارَضَتُهُ مُسَعِّةٌ وَالْأَعْيَادُ
كُلُّهَا طَافِحَةٌ بِأَهْلِ الْبَيَانِ وَحَمَلَةُ عِلْمِ اللِّسَانِ وَائِمَةُ الْبِلَادِ
وَقُرَّسَانُ الْكَلَامِ وَجَهَائِذُ الْبِرَاعَةِ وَالْمُحَدِّثِينَ كَثْرَتُهَا
لِلشَّرْعِ عَيْنُهُ فَمَا مِنْهُمْ مَنْ أَلَى شَيْءٍ يُؤْتِرُ فِي مُعَارَضَتِهِ وَلَا
أَلْفَ طَبَقٍ فِي مُنَاقَضَتِهِ وَلَا قَدْرَ فِيهِ عَلَى مَطْعَنِ صَحِيحٍ وَلَا
قَدَحَ الْمُتَكَلِّفِ مِنْ ذَهَبِهِ فِي ذَلِكَ إِلَّا يَرِيدُ شَيْخٌ بَلِّغُ الْمَأْثُورِ

وَعَنْ كُلِّ رَامِدٍ لِكَ الْقَاوَةِ فِي الْعَزِيدِ بِهِ وَالْكَوْنِ عَلَى عَقْبِهِ
 وَقَدْ عَدَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَيْمَةِ وَمُقَلِّدِي الْأَيْمَةِ فِي عِزِّهِ
 وَجُوهًا كَثِيرَةً مِنْهَا أَنْ قَارَنَهُ لَا يَمْلَهُ وَسَامِعَهُ لَا يَحْتَمِلُهُ
 بَلْ الْأَكْبَابُ عَلَى بِلَاوَتِهِ يَزِيدُهُ حِلَاوَةً وَتَرْدِيدُهُ يُوجِبُهُ
 نَحْتَةً لَا يَزَالُ عَصًا طَرِيًّا وَعَيْدُهُ مِنَ الْكَلَامِ وَإِنْ بَلَغَ فِي الْحَنْ
 وَالْبَلَاغَةِ مَبْلَغُهُ يَمْلَعُ التَّرْدِيدُ وَيُعَادِي إِذَا عِيدَ
 وَكَثَابًا يَسْتَلْذِقُ فِيهِ فِي الْحُلُوبِ وَيُوسِسُ بِلَاوَتِهِ فِي الْأَرْبَابِ
 وَسِوَاهُ مِنَ الْكُتُبِ لَا يُوْجَدُ فِيهَا ذَلِكَ حَتَّى أَحْدَثَ أَهْلُهَا
 لَهَا حُلُونًا وَطَرَفًا يَسْتَحْلُونَ بِتِلْكَ الْحُلُونِ شَيْطَانَهُمْ عَلَى قِرَائَتِهَا
 وَهَذَا وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ
 لَا يَخْلُقُ عَلَى كَثَرَةِ الرَّدِّ وَلَا يَقْضِي عَيْدَهُ وَلَا تَقْنِي عَجَائِبَهُ هُوَ
 لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَلَا يَشْعُرُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا تَرْفَعُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَلَا
 يَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ إِلَيْهِ حِينَ سَمِعْتَهُ أَنْ
 قَالُوا أَنَا سَمِعْنَا قَرَأْنَا عَجَائِبَهُ إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَاتَ بِهِ وَفِيهَا
 جَمْعُهُ لِعُلُومٍ وَمَعَارِفٍ لِمَقْعَدِ الْعَرَبِ عَامَةً وَلَا يَحْدُثُ عَلَى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبُ بَيِّنَةٍ خَاصَّةٍ بِمَعْرِفَتِهَا وَلَا الْبَيَانُ بِهَا وَلَا
 يَحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنَ عُلَمَاءِ الْأُمَمِ وَلَا يَسْتَمِلُ عَلَيْهَا كِتَابٌ مِنْ كِتَابِهِمْ
 فَمَجْمَعٌ فِيهِ مِنْ بَيَانِ عِلْمِ الشَّرَائِعِ وَالْتَبَيُّهُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ الْعَقْلِيَّاتِ
 وَالرَّدِّ عَلَى فِرْقِ الْأُمَمِ بِبَرَاهِينِ قَوِيَّةٍ وَادِّلَةٍ بَيِّنَةٍ سَهْلَةٍ لَا تَقْطَعُ
 مُوجِرَةِ الْمَقَاصِدِ رَامِ الْمُتَحَدِّثِينَ بَعْدَ أَنْ يَبْصُرُوا أَدْلَةَ مِثْلِهَا
 فَلَمْ يَقْبِرُوا عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَوَّلَ مَا لَدَى خَلْقِ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ يَقَادِرُ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَقُلْ عَجِبُوا الَّذِي أَنْشَأَهَا
 أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا إِلَى مَا حَاوَاهُ فِي

مع كثرة ترويضه

عَلُومِ السَّيْرِ وَانْبَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ وَأَخْبَارِ الدَّارِ
 الْآخِرَةِ وَمَحَاسِنِ الْأَدَابِ وَالشِّعْرِ . قَالَ اللَّهُ جَلَّ سَمِيهِ مَا
 قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ
 شَيْءٍ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ **وَقَالَ**
 عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ أَمْرًا وَزَجَرًا وَسُنَّةً
 خَالِيَةً وَمَثَلًا مَضْرُوبًا فِيهِ نَبَأُكُمْ وَخَيْرٌ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأُ
 مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ لَا يَخْلِفُهُ طَوْلُ الرَّدِّ وَلَا يَقْضِي عَجَابُهُ
 هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ
 وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلَاحَ وَمَنْ قَسَمَ بِهِ أَقْسَطَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أَجَرَ وَمَنْ
 تَمَسَّكَ بِهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمَنْ طَلَبَ الْهُدَى مِنْ غَيْرِهِ
 أَضَلَّهُ اللَّهُ وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِهِ قَضَاهُ اللَّهُ هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَالنَّذِيرُ
 الْمُبِينُ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَجَلَّ اللَّهُ الْمُبِينُ وَالشِّقَاءُ النَّافِعُ
 عِصْمَةُ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَنَجَاةٌ لِمَنْ أَسْعَاهُ لَا يَعْوجُ فِي قَوْمِهِ وَلَا
 يَرِيعُ فَيَسْتَعْتَبُ وَلَا يَقْضِي عَجَابُهُ وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثَرَةِ الرَّدِّ
 وَنَحْوِهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فِيهِ وَلَا يَخْلَفُ وَلَا يَنْشَأُ
 فِيهِ نَبَأُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ **وَقَالَ** الْحَدِيثُ وَقَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى مُنْزِلَ عَلَيْكَ نَوَازَةٌ حَدِيثُهُ تَقَعُّ بِهَا أَعْيُنُ
 عَمِيٍّ وَأَدَانَا صَمًّا وَقُلُوبًا عُلْفًا فِيهَا يَنْبَغُ الْعِلْمُ وَفِيهِ الْحِكْمَةُ
 وَرَبِيعُ الْقُلُوبِ وَعَنْ كَعْبٍ عَلَيْهِمُ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ فَمِ الْعُقُولِ
 وَنَوَازِلِ الْحِكْمَةِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ
 أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْلِفُونَ وَقَالَ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى
 وَالْأَيَةُ جُمِعَ فِيهِ وَجَاوِزَةُ الْقَاطِظِ وَجَوَامِعُ كُلِّ أَضْعَافٍ مَا فِي
 الْكِتَابِ قَبْلَهُ الَّتِي الْقَاطِظُهَا عَلَى الضَّعْفِ مِنْهُ مَرَاتٍ وَمِنْهَا جُمِعَ

اسْمُ سَعْدِ بْنِ أَبِي السَّيِّدِ وَالْمَوْصُوفِ السُّوَدِيِّ

فِيهِ بَيْنُ الدَّلِيلِ وَالْمَدْلُولِ وَدَلَالَةُ فَاحِشِ نَظْمِ الْقُرْآنِ هـ
وَحُسْنُ وَصْفِهِ وَإِيجَازُهُ وَبِلَاغَتُهُ وَاثْنَاءُ هَذِهِ الْبِلَاغَةِ
أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ وَوَعْدُهُ وَوَعِيدُهُ فَالتَّالِي لَهْ يَفْهَمُ مَوَاضِعَ
الْحُجَّةِ وَالتَّكْلِيفِ مَعًا مِنْ كَلَامٍ وَاحِدٍ وَسُورَةٍ مُفْرَدَةٍ
وَمِنْهَا أَنْ جَعَلَهُ فِي حِزِّ الْمَنْظُومِ الَّذِي يُوَعِّدُ وَلَوْ كُنْ
فِي حِزِّ الْمَنْشُورِ لِأَنَّ الْمَنْظُومَ أَهْلٌ عَلَى الْقُرْآنِ وَأَوْحَى
لِلْقُلُوبِ وَأَسْمَحَ فِي الْأَذَانِ وَأَخْلَى عَلَى الْفَهَامِ فَالتَّالِي لَهْ
أَسْمَلُ وَالْأَهْوَاءُ إِلَيْهِ أَسْرَعَ وَمِنْهَا تَبَيُّرُهُ تَعَالَى حِفْظُهُ
لِمَعْلِيهِ وَتَقْرِيبُهُ عَلَى تَحْفِظِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ بَيَّسْنَا
الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ وَسَاءَ الْأَكْمَ لَا يَحْفَظُ كِتَابَهَا
الْوَاحِدَ مِنْهُمْ فَكَيْفَ الْجَمَاءُ عَلَى مَرْوِي السِّتَيْنِ عَلَيْهِمُ وَالْقُرْآنُ
مُسْتَحْفَظُهُ لِلْعَمَانِ فِي قَرَبِ مَدَّةٍ وَمِنْهَا مَشَاكِلُهُ بَعْضُهَا
بَعْضًا وَحُسْنُ اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا وَاتِّمَامُ أَقْسَامِهَا وَحُسْنُ
الْخُلُصِ مِنْ قِصَّةٍ إِلَى أُخْرَى وَالخُرُوجُ مِنْ بَابٍ إِلَى أُخْرَى عَلَى
اخْتِلَافِ مَعَانِيهِ وَاتِّقْسَامُ السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى مَرْكَبٍ
وَخَبَرٍ وَاسْتِخْبَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَاثْبَاتٍ وَنَوْءٍ وَتَوْحِيدٍ
وَتَقْرِيبٍ وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ قَوَائِدٍ دُونَ
خَلَلٍ يَحِلُّ فُضُولُهُ وَالْكَلَامُ الْفَصِيحُ إِذَا أُعْتُذْتُ مِنْ هَذَا ضَعِيفٌ
قُوَّةً وَلَا تَجْرَالَهُ وَقُلْ رَوْنَقُهُ وَتَهَلَّلَتْ لِفَاضِلِهِ فَاقُلْ
أَوَّلَ مَنْ وَمَا جَمَعَ فِيهَا مِنْ أَخْبَارِ الْكُفَّارِ وَشِقَاقِهِمْ وَتَقْرِيبِهِمْ
بِأَهْلَاكِ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَكْدِيرِهِمْ لِمَحْدِ صَلَاتِهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْثِهِمْ مَتَاتِي بِهِ وَالْخَيْرِ عَنْ اجْتِمَاعِ مَلَائِكِهِمْ
عَلَى الْكُفْرِ وَمَا ظَهَرَ مِنَ الْحَسَدِ فِي كَلَامِهِمْ وَإِيجَازِهِمْ وَتَوْحِيدِهِمْ

ووعيدهم بحزى الدنيا والآخرة وتكذيب الأمم قديمه
وأهلا بك الله لهم ووعيد هؤلاء مثل مضايهم وتفسير
النبي صلى الله عليه وسلم على آداهم وسليته بكل ما تقدم
ذكره ثم أخذ في ذكر ما ورد وقصص الأنبياء كل هذا في أو
كلام وأحسن نظام **ومنه** الجملة الكثيرة التي انطوت عليها
الكلمات القليلة وهذا كله وكثير مما ذكرنا أنه ذكر في أعجاز
القرآن إلى وجوه كثيرة ذكرها الأئمة لم نذكرها أكثرها داخل
في باب بلاغته فلا يجب أن نعد فنا منفردا في أعجازه إلا
في باب تفصيل منون البلاغة وكذلك كثير مما قد نذكره
عنه نعد في خواصه وقصائله لا في أعجازه وحقيقته إلا
الوجوه الأربعة التي ذكرنا فليعتمد عليها وما بعدها من
خواص القرآن وعجائبه التي لا تقصى وبالله التوفيق **ومنه**
في شقاق القمر وحسن الشمس قال الله تعالى اقتربت السان
فانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر أخبر
تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي وأعراض الكفرة عن آياته
وأجمع المفسرون وأهل السنة على وقوعه **أخبرنا** الحسين بن
محمد الحافظ من كتابه **شأن** سراج بن عبد الله **شأن** الأصمعي
شأن المزور **شأن** القزويني **شأن** الجارري **شأن** مسدد **شأن** يحيى
عن شعبة وسفين عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن ابن
مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرقين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أشهدوا وفي رواية مجاهد ونحن
مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض طرق الأعمش عن رواه

ايضاً عن ابن مسعود الاسود وقال حتى رايت للجل بين
 فرجتي القمر ورواه عنه مسروق انه كان مكة وزاد فقال
 كفار فربيتي سحرتم ابن ابى كبشة فقال رجل منهم ان محمداً
 ابن محمداً ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض
 كلها فسلوا من ياتكم من بلد اخر هل راوه هذا فانوا فاسئلوه
 فاخبروهم انهم راؤ مثله ذلك **وهو** السمرقندي عن الضحاك
 مثله وقال فقال لا بوجهل هذا سحر فابعدوا الى اهل الافاق
 حتى تنظروا اراؤ ذلك ام لا فاخبر اهل الافاق انهم راوه
 منسقا فقالوا يعني لكفار هذا سحر مستمر **وقد** رواه ايضاً
 عن ابن مسعود علقه فيها ولا اربعة عن عبد الله وقد
 رواه غير ابن مسعود كما رواه ابن مسعود منهم انس وابن
 عباس وابن عمر وحذيفة وعلي وجبير بن مطعم فقال علي
 من رواية ابى حذيفة الارجسي اشق القمر وعن مع النبي صلى الله
 عليه وسلم **وعن** انس سأل اهل مكة النبي صلى الله عليه
 وسلم ان يريهم اية فاراهم اشقاق القمر مرتين حتى راوا
 جراً بينهما رواه عن انس قتادة وفي رواية معرو وغيره
 عن قتادة عنه اراههم القمر مرتين اشقاقه فنزلت اقربت
 الساعة واشتق القمر ورواه عن جبير بن مطعم انه محمد وابن
 ابنه جبير بن محمد ورواه عن ابن عباس عبد الله بن عبد الله
 ابن عتبة ورواه عن ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة
 ابو عبد الرحمن السلمي ومسلم بن ابى عمران الازدي واكثر
 طرق هذه الاحاديث صحيحة والاية مصرحة ولا يلغى
 الى اعتراض محمد ولا بانه لو كان هذا لم يحف على اهل الارض

اذ هوشنى ظاهر جمعهم اذ لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم
رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل لنا عن لا
يجوز مما لو لم يكثرتم على الكذب لما كانت علينا به حجة
اذ ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على
قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من قوم بضد ما
هو من مقابلتهم من افطار الارض او يحول بينه وبين قوم
سحاب او جبال ولهذا نجد الكسوفات في بعض البلاد دون
بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يراها
الا المدعون لعلمها ذلك تقدير العزيز العليم واية القمر
كانت ليلا والعادة من الناس بالليل الهدوء والسكران
وايحاف الابواب وقطع النصف ولا يكاد يعرف من امور
السماء شيئا الا من رصد ذلك واهتم به ولذلك ما
يكون الكسوف القمري كثيرا في البلاد واكثرهم لا يعلم به حتى
يخبر وكثيرا ما يحدث الثقات عجائب يشاهدونها من انوار
وتجود طوالع عظام تظهر في الاخيان بالليل في السماء ولا
علم عند احد منها **وحديث** الطحاوي في شكل الحديث عن اسماء
بنت عيسى من طريقين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يؤتى اليه ورأسه في حجره فلم يصل العصر حتى غربت الشمس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصلت يا علي فقال
لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان
في طاعتك وطاعة رسولاك فاردد عليه الشمس شرقها
قالت اسماء فرايتها غربت ثم رايتها طلعت بعد ما غربت
ووقفت على الجبال والارض وذلك بالصبا في خبر قال

وَهَذَانِ الْحَدِيثَانِ ثَابِتَانِ وَرَوَاهُمَا ثَقَاتٌ وَحَسْبُ الطَّاهِرِيُّ
 أَنْ أَحَدَيْنِ صَالِحٌ كَانَ يَقُولُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ يَكُونُ سَبِيلُهُ الْعِلْمَ
 وَالْخَلْفَ عَنْ حِفْظِ حَدِيثِ أَسْمَاءَ لِأَنَّهُ مِنْ عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ
وَرَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ فِي زِيَادَةِ الْمُغَارِي رَوَيْتَهُ عَنْ ابْنِ
 إِسْحَاقَ لَمَّا أَسْرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَهُ
 بِالرَّفَقَةِ وَالْعَلَامَةِ الَّتِي فِي الْعَبْرِ قَالُوا مَتَى نَجَى قَالَ يَوْمَ
 الْأَرْبَعَاءِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَشْرَفَتْ قُرَيْشٌ يَنْظُرُونَ وَقَدْ
 وَلَّى النَّهَارَ وَلَمْ يَجِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَرِيدَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةً وَخَبَسَتْ عَلَيْهِ السَّمْسُ **فَسَلَّمَ** فِي
 شَبَعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكَثَّرَ بِبُرْكِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ **قَالَ** الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا الْأَحَادِيثُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ
 حَتَّى رَوَى حَدِيثَ شَبَعِ الْمَاءِ مِنْ أَصَابِعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ جَابِرٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ **حَدَّثَنَا**
 أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقْرَأُنِي عَلَيْهِ
ثَنَا الْقَاضِي عَيْسَى بْنُ سَهْلٍ **ثَنَا** أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ **ثَنَا**
 أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْفَخَّارِ **ثَنَا** أَبُو عَيْسَى **ثَنَا** عَيْسَى بْنُ مَالِكٍ عَنْ إِبْنِ أَبِي عَدَى
 ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَاطَتْ صَلَوَةُ الْعَصْرِ فَالْمَسْأَلَةُ النَّاسُ لَوْضَوْهُ
 فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْضُوهُ
 فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْأَنَاءِ يَدَهُ
 وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَوْضُوا مِنْهُ قَالَ فَرَأَيْتَ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ
 أَصَابِعِهِ فَوَضَّاءُ النَّاسُ حَتَّى يَوْضُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ **وَرَوَاهُ**
 أَيْضًا عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ وَقَالَ بَانَاءُ فِيهِ مَاءٌ يَغِيْرُ أَصَابِعَهُ

الثالثة الركنة

أُولَا يَكَادُ يُغِيرُ قَالَ كَمْ كُنتُمْ قَالَ كُنَّا ذَهَاءَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ
 عَنْهُ وَهُمْ بِالرُّوْرَاءِ عِنْدَ الْيُسُوقِ وَرَوَاهُ أَيْضًا حَمِيدٌ وَابْنُ
 وَالحسن عن أنسٍ وَفِي رِوَايَةٍ قُلْتُ كَمْ كُنَّا قَالَ ثَمَانِينَ وَخَمْسَةً
 عَنْ ثَابِتٍ عَنْهُ وَعَنْهُ أَيْضًا خَمْسُونَ رَجُلًا **وَأَمَّا** ابْنُ
 سَعْدٍ فَقَالَ الصَّحِيحُ عَنْهُ مِنْ رِوَايَةٍ عُلُقَةَ بَيْنَنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْبِقُوا مِنْ مَعَهُ فَصَلِّ مَاءً فَإِنِّي بِمَا
 صَبَّهَ فِي أَنَاءٍ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ لِيَجْعَلَ الْمَاءَ يَنْبَغُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَفِي** الصَّحِيحِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي
 الْجَعْدِ عَنْ جَابِرٍ عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ زَكْوَةٌ فَوَضَّأَ مِنْهَا وَأَقْبَلَ
 النَّاسُ خَمْوَةً وَقَالُوا لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ إِلَّا مَا فِي زَكْوَتِكَ فَوَضَّعَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الزَّكْوَةِ لِيَجْعَلَ الْمَاءَ
 يَقُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعَيْنِ وَفِيهِ قُلْتُ كَمْ كُنتُمْ
 قَالَ لَوْ كُنَّا مِائَةً أَلْفٍ لَكُنَّا نَأْكُلُ خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً **وَرَوَى** مِثْلَهُ
 عَنْ أَنَسٍ عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ كَانَ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَفِي رِوَايَةِ الْوَلِيدِ
 ابْنِ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ مُسْلِمٍ الطَّوِيلِ فَذَكَرَ
 غُرُوءَ بَوَاطٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَا جَابِرُ نَادِ الْوُضُوءَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ إِلَّا
 قَطْرَةً فِي عُرْلَاءِ شَيْبٍ فَإِنِّي بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَعَرَهُ وَنَكَمَ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَقَالَ نَادِ بِحَفْنَةِ الرُّكْبِ
 فَإِنِّي بِهَا فَوَضَّعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بَسَطَ يَدَهُ فِي الْحَفْنَةِ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ وَصَبَّ جَابِرٌ عَلَيْهِ

وَقَالَ سَمِ اللَّهَ قَالَ فَرَأَيْتَ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ^{سَسَقَا}
 فَارْتَحِلْ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَسْتَدَارَتْ حَتَّى امْتَلَأَتْ وَأَمَرَ النَّاسَ بِاللَّهِ
 فَاسْتَقُوا حَتَّى رَوَوْا فَقُلْتُ هَلْ بَقِيَ أَحَدُهُ حَاجَةً فَرَفَعَ رَأْسَهُ ^{لِللَّهِ}
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهِيَ مَلِيٌّ وَعَنِ الشَّعْبِ
 قَالُوا يَا لَيْتَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ سَفَارِهِ بِأَدَاةٍ مَاءٍ ^{فِي}
 مَا مَعَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاءٌ غَيْرَهَا فَسَكَبَهَا فِي زَكْوَةٍ وَوَضَعَ ^{أَصْبَعَهُ}
 وَسَطَهَا فِيهَا فِي الْمَاءِ وَجَعَلَ النَّاسُ يَجْيُونَ وَيَتَوَضَّئُونَ ثُمَّ
 يَقُومُونَ ^{وَقَالَ} التِّرْمِذِيُّ وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ
 وَمِثْلُ هَذَا فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ لِلْفَتْلَةِ وَالْجَمْعِ الْكَثِيرَةِ لَا يَسْقُونَ
 التَّيْمَةَ إِلَى الْحَدِيثِ بِهِ لَا تَهْمُ كَانُوا أَسْرَعَ شَيْءٍ إِلَى تَكْذِيبِهِ
 لِمَا حِيلَتْ عَلَيْهِ النَّفُوسُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا تَهْمُ كَانُوا يَمْنُونَ لَا يَسْقُونَ
 عَلَى بَاطِلٍ فِيهَا وَلَا يَدْرُونَ قَدْ رَوَوْا هَذَا وَأَشَاعُوهُ وَنَسُوا حُضُورَ
 الْجَاهِلِ الْعَقِيلِ وَلَمْ يَكِرْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ مَا حَدَّثُوا بِهِ
 عَنْهُمْ أَنَّهُمْ مَعَاوَةُ وَشَاهِدُهُ فَصَارَ كَصَدِيقٍ جَمِيعِهِمْ لَهْمُ ^{فَصَحْلُهُ}
 وَمِمَّا بَشَّيَهُ هَذَا مِنْ مُعْجَزَاتِهِ لِنَجْرِ الْمَاءِ بِبَرَكَتِهِ وَأَنْبَغَا
 بِمَسِّهِ وَدَعْوَتِهِ فِيمَا رَوَى مَا لَكَ فِي الْمَوَاطِنِ عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ
 فِي قِصَّةِ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَأَنَّهُمْ رَدُّوا الْعَيْنَ وَهِيَ تَبْصُرُ شَيْئًا
 مِنْ مَاءٍ مِثْلَ الشَّرَاكِ فَفَرَقُوا مِنَ الْعَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى اجْتَمَعَ
 فِي شَيْءٍ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ وَهَمَّ
 وَيَدِيهِ وَأَعَادَهُ فِيهَا جَرَّتْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ فَاسْتَقَى النَّاسُ ^{قَالَ} فِي
 حَدِيثِ ابْنِ اسْتِقٍ فَأَحْرَقَ مِنَ الْمَاءِ مَا لَهُ حَتَّى كَسَى الصَّرْعَيْنِ
 ثُمَّ قَالَ يَوْشَكَ بِأَمْعَاذٍ أَنْ طَالَتْ بِكَ حَيَوَةٌ أَنْ تَرَى مَا
 هُنَا قَدْ مَلَأَ جَنَانًا ^{فِي} حَدِيثِ الْبَرَاءِ وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَرْبَعِ ^{حَدَّثَهُ}

وكتب عافي الدلو فيها

اتم في قصة الحديبية وهم اربع عشرين وبنوها لا تروى
 حين شاة فترحناها فلم نترك فيها فطرة ففقد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على جباها قال البراء واتي يدلوها
 فصق فدعا وقال سلمة فامادعا واما بصق فيها فحاشت
 فاروا انفسهم وركابهم وفي غيرها هاتين الروايتين
 في هذه القصة من طريق ابن شهاب في الحديبية فاجرح
 سهما من كانه فوضع في قمر قلب ليس فيه ماء فروي في
 حتى ضربوا بطن **وعن** ابي قتادة وذكر ان الناس قد شكوا
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش في بعض اسفار
 فدعا بالمضأة فجعلها في ضيقه ثم التزم فيها فالتة اعلم
 نفث فيها ثم لافشرب الناس حتى رويوا وملوا كل اناء معهم
 فحبل الى انما كما اخذها مني وكانوا اثنين وسبعين رجلا
 وروي مثله عران بن حصين **وقال** الطبري حديث ابي
 قتادة على غير ما ذكر اهل الصحيح وان النبي صلى الله عليه
 عليه وسلم خرج بهم فجد الاهل الموتة عند ما بلغه قتل الامراء
 وذكر حديثا طويلا فيه معجزات وايات للنبي صلى الله عليه
 وسلم وفيه اعلامهم انهم يفتقدون الماء في عذو وذكر
 حديث المضأة قال والقوم زهاء ثلاث مائة وفي كتاب
 مسلم انه قال لابي قتادة احفظ على مضأتك فانه سيكون
 لها ثناء وذكر نحوه ومن ذلك حديث عران بن حصين
 حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش في
 بعض اسفاره فوجده رجلين من اصحابه واعلمها انهما عجا
 امرأة بمكان كنا معها بعير عليه مراد ان الحديث فوجداهما

مضأة

عظيم

انما

النبي صلى الله عليه وسلم اعطى
ان يزودوا

وَاتَّبَعَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَمِلَ فِي آثَاءِ مَنْ زَادَ
وَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ أَعَادَ الْمَاءَ فِي الْمِرْدَابِ
ثُمَّ فَتَحَتْ عِزَالَيْهِمَا وَأَمَرَ النَّاسَ فَمَلُّوا اسْقِيَهُمْ حَتَّى لَمْ يَدْعُوا
شَيْئًا إِلَّا مَلَّوْهُ قَالَ عِمْرَانُ وَبِحَيْلٍ إِلَىٰ تَمَامِ لَمْ تَزِدْ إِلَّا أَمَلًا
ثُمَّ أَمَرَ جَمْعَ الْمِرَاةِ مِنَ الْأَزْوَاجِ حَتَّى مَلَّأَتْهُمَا وَقَالَ ذَهَبِي
فَإِنَّا لَمْ نَأْخُذْ مِنْ مَائِكَ شَيْئًا وَلَكِنَّ اللَّهَ سَقَانَا الْحَدِيثَ يَطْوِي
وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَجِ قَالَ لَأَنْتِ أَمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هَلْ مِنْ وَضُوءٍ فَجَاءَ رَجُلٌ بِإِدْوَاءٍ فِيهَا نَظْفَةٌ مِنْ مَاءٍ فَأَفْرَقَهَا
فِي قَدَحٍ فَوَضَّأْنَا كُلُّنَا نَدْعِفُكَ دَعْفَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَرَّةً
وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍو فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَذَكَرَ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْعَطَشِ
حَتَّى إِنْ الرَّجُلَ لَيَجْزِي بَعِيرُهُ فَيَعْضُرُ فَرَسَهُ فَيَشْرِبُهُ وَرَغْبًا بَوَكْرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّعَاءِ
فَرَضَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْهُمَا حَتَّى قَالَتِ السَّمَاءُ فَاسْكَبْتَ فَمَلُّوا
مَا مَعَهُمْ مِنْ آيَةٍ وَلَمْ يَجَاوِزِ الْعَسْكَرُ **وَعَنْ** عَمْرٍو بْنِ شُعْبٍ
أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَدِيفُهُ يَذِي الْمَجَازِ
عَطِشْتُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَاءٌ فَزَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَضَرَبَ بِقَدَمِهِ الْأَرْضَ فَخَرَجَ الْمَاءُ فَقَالَ لَا شَرَبَ وَالْحَدِيثُ
فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَمِنْهُ الْأَجَابَةُ بِدَعَاؤِ الْأَسْتِسْقَاءِ وَ
جَانِسُهُ **فصل** وَمِنْ مَجْرَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرٌ لَطْفًا
بِرُكَّتِهِ وَدُعَائِهِ **شأن** القاضِي الشَّهِيدِ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ
شأن الْعُذْرِيِّ **شأن** الرَّاغِي **شأن** الْجُلُودِيِّ **شأن** ابْنِ سَفِينِ **شأن**
مُسْلِمِ بْنِ الْحَاجِّ **قال** **شأن** سَلَمَةُ بْنُ شُعْبٍ **شأن** الْحَسَنِ بْنِ أَعْيَنَ **قال**
شأن مَعْقِلٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا اتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عليه وسلم يَسْتَطْعُهُ فَاطْعَمَهُ شَطْرَ وَسْقٍ شَعِيرٍ فَمَا زَالَ يَأْكُلُ
مِنْهُ وَأَمْرَأَةً وَصِفَهُ حَتَّى كَالَهُ فَأَقْبَلَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَاخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ لَوْلَا رِجْلُكَ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ وَلِقَاءُكُمْ وَمِنْ ذَلِكَ
حَدِيثُ أَبِي طَلْحَةَ الْمَشْهُورِ وَأَطْعَمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثَمَانِينَ أَوْ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَقْرَابِ شَعِيرٍ جَاءَ بِهَا النِّسَاءُ
تَحْتَ يَدِهِ أَيْ أَبْطَلَهُ فَأَمْرَبَهَا فَفَقَّتْ وَقَالَ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ
أَنْ يَقُولَ وَحَدِيثُ جَابِرٍ فِي أَطْعَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَوْمَ الْحَنْدَقِ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ صَنَاعِ شَعِيرٍ وَعِنَاقٍ وَقَالَ جَابِرٌ
فَأَقِيمُوا بِاللَّهِ لَا تَكُلُوهُ حَتَّى تَرْكُوهُ وَأَعْرِفُوا وَأَنْ يَرْمِضَنَا لِعِظِّ
كَاهِي وَأَنْ عَجِنَا لِيُخْبِرَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَصُقُّ فِي الْعَجِينِ وَالْبُرْمَةِ وَبَارَكَ رَوَاهُ عَنْ جَابِرٍ سَعِيدُ
ابْنِ مِينَاءَ وَابْنُ وَهْبٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ
وَأَمْرَأَةٍ وَلَمْ يَسْمَعْهَا قَالَ وَجَّيْهُنَّ لَكُنَّ لِمَجْدِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْطُهَا فِي الْأَنَاءِ وَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ
فَأَكَلَ مِنْ فِي الْبَيْتِ وَالْحِجَةِ وَالْدَارِ وَكَانَ ذَلِكَ قَدْ امْتَلَأَ مِنْ
قَدَمٍ مَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِذَلِكَ وَبَقِيَ بَعْدَ مَا شَبِعُوا مِثْلَ مَا
كَانَ فِي الْأَنَاءِ **وَحَدِيثُ** أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ صَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا بِي كَرَمٍ مِنَ الطَّعَامِ زَهَادًا مَا يَكْفِيهِمَا فَقَالَ لَهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ادْعُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ
فَدَعَاهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى تَرَكَوهُ ثُمَّ قَالَ ادْعُ سِتِينَ رَجُلًا فَكَانَ
مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ ادْعُ سَبْعِينَ فَأَكَلُوا حَتَّى تَرَكَوهُ وَمَا مَرَجَ
أَحَدٌ حَتَّى اسْلَمَ وَبَايَعَ **قَالَ** أَبُو أَيُّوبَ فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي مَا شَاءَ
وَتَمَانُونَ رَجُلًا وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم بقصة فيها لم تقع قبورها من غداة حتى الليل
 يقوم قوم ويقعد آخرون **ومن** ذلك حديث عبد الرحمن
 ابن أبي بكر رضي الله عنهما كما مع النبي صلى الله عليه وسلم
 ثلثين ومائة وذكر في الحديث أنه عجن صاع من طعام ^{صنع}
 شاة فشوي سواد بطنها ثم قال وايم الله من الثلاثين
 ومائة إلا وقد حرله حرة من سواد بطنها ثم جعل منها قصعين
 فأكلنا اجمعون وفضل في القصعين ثلثه على البعير **ومن**
 ذلك حديث عبد الرحمن بن عروة الأنصاري عن أبيه ^و
 يسلمة بن الأكواع وأبي هريرة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم
 فذكروا محصة أصابت الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم
 في بعض معاريفه فدعا ببقية الأرواد فجاء الرجل بالحقبة
 من الطعام ووقف ذلك وأعلام الذي يأتي بالصاع
 من التمر يجمعه على نطع قال يسلمة فخرته كريمة العذرة
 دعا الناس بأعيانهم فما بقي في الجيش وعاء إلا ملؤوه وبقي
 منه قدر ما جعلوا ولا ولؤوده أهل الأرض لكفاهم **ومن** أبو
 هريرة أمر في النبي صلى الله عليه وسلم أن ادعوله أهل الصفة
 فندعهم حتى جمعهم فوضعت بين أيدينا صحيفة فأكلنا ما شئنا
 وفرغنا وهي مثلها حين وضعت إلا أن فيها اثرا لأصابع
ومن علي بن أبي طالب رضي الله عنه جمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نبي عبد المطلب وكانوا أربعين منهم قوم يأكولوا
 الحذعة ويشربون الفرق فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا
 حتى شبعوا وبقي كما هو ثم دعا بعض مشربوا حتى روي وبقي
 كما أنه لم يشرب **وقانا** أن النبي صلى الله عليه وسلم حين

أَتَيْنَا رَبَّيْبَ أُمِّهِ أَنْ يَدْعُو لَهُ قَوْمًا سَمَاءَهُمْ وَكُلَّ مَنْ لَقِيتُ
حَتَّى أَمْتَلَا الْبَيْتَ وَالْجَمْعَ وَقَدِمَ إِلَيْهِمْ تَوْرًا فِيهِ قَدْ رُمِدَ
مِنْ تَمْرٍ جَعَلَ حَبْسًا فَوَضَعَهُ قُدَّامَهُ وَعَسَى ثَلَاثَ أَصَابِعِهِ
وَجَعَلَ الْقَوْمَ يَتَغَدَّوْنَ وَيَخْرُجُونَ وَيَقْبِى التَّوْرَ نَحْوًا بِمَا كَانَ
وَكَانَ الْقَوْمُ أَحَدًا وَاشْتَيْنَ وَسَعَيْنَ رَجُلًا وَفِي رِوَايَةٍ
أُخْرَى هَذِهِ الْقِصَّةُ أَوْ مِثْلُهَا أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا رَهَاءَ ثَلَاثِيَّةٍ
وَأَتَتْهُمْ أَكْلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَقَالَ لِي رَفَعٌ فَلَا أَدْرِي حِينَ وَصَلَتْ
كَانَتْ أَكْثَرًا مِنْ حِينَ رَفَعْتُ **وَفِي** جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ
أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا طَبَخَتْ قَدْرًا لِعِدَائِهَا وَوَجَّهَتْ عَلِيًّا
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَتَغَدَّى مَعَهُمَا فَأَمَرَهَا فَغَرَقَتْ فِيهَا لُحْمًا
بَسَاتِيَةً صَحْفَةً صَحْفَةً ثُمَّ لَهَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِعَلِّي ثُمَّ لَهَا ثُمَّ رَفَعَتْ
أَلْقَدَرُ وَأَتَاهَا الْفَيْضُ قَالَتْ فَأَكَلْنَا مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَمْرٌ عَمْرُ
ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ تَرَوْدَ أَرْبَعَ مَائَةِ رَاكِبٍ مِنْ
أَحْمَسٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا أَصْوَعُ قَالَ أَذْهَبَ فَذُ
فَرَدَّ هُمْ مِنْهُ وَكَانَ قَدْرًا الْفَضِيلُ لِرَأْبِضٍ مِنَ التَّمْرِ وَيَقْبِى
مِنْ رِوَايَةٍ ذَكَيْنِ الْأَحْسَنِ وَمِنْ رِوَايَةِ جَرِيرٍ وَمِثْلُهُ مِنْ
رِوَايَةِ الثَّعْلَبَانِ بْنِ مَقْرِنٍ أَخْبَرَنِيهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ أَرْبَعَ مَائَةِ
رَاكِبٍ مِنْ مَرْبُتَةٍ **وَفِي** ذَلِكَ حَدِيثُ جَابِرٍ فِي دِينِ أَبِيهِ بَعْدَ
مَوْتِهِ وَقَدْ كَانَ يَدُلُّ لِعِرَاءِ أَبِيهِ أَصْلَ مَا لَهُ فَلَمْ يَقْبَلُوهُ وَلَمْ
يَكُنْ فِي ثَمَرِهَا سِنِينَ كَفَافٌ دِينَهُمْ نَجَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أَمَرَهُ بِجَدِّهَا وَجَعَلَ بِنَاءَ دَرَجَاتِ أَصُولِهَا شَيْئًا
فِيهَا وَدَعَا فَاوِيَّ مِنْهُ جَابِرٌ عِرَاءُ أَبِيهِ وَفَضَّلَ مِثْلَ مَا كَانُوا
يَجِدُونَ كُلَّ سَنَةٍ **وَفِي** رِوَايَةٍ مِثْلُهَا أَعْطَاهُمْ قَالَ وَكَانَ

نَحْوُهُمْ

عَلِيٍّ وَسَلَّمَ

وَرَوَاهُ الْعَرَفِيُّ

الثمراء يهود فحبوا من ذلك وقال أبو هريرة رضي الله عنه
 أصاب الناس مجصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هل من شيء فقلت نعم شيء من التمر في المزود قال فأتني
 به فادخل يده فاخرج فضة فبسطها ودعا بالبركة ثم قال
 ادع عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم لبيس
 كلهم وشبعوا قال حد ما جئت به وادخل يدك واقض منه
 ولا تكبه فقبضت على أكثر مما جئت به فاكلت منه واطعمت
 منه جوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر
 أن قتل عثمان فاشتبه متى فذهب **في** رواية فقد جلت
 من ذلك التركذا وكذا من وسق في سبيل الله وذكرت مثل
 هذه الحكاية في غزوة تبوك وأن التمرة كان يضع عشرة تمر
ومنه أيضا حديث أبي هريرة حين أصابه الجوع فاستسعه
 النبي صلى الله عليه وسلم فوجد لنا في فديج قد أهدي إليه
 وأمره أن يدعوا أهل الصفة قال فقلت ما هذا الذين فيهم
 كنت أحتج أن أصيب منه شربة اتقوى بها فدعوتهم وذكر
 أمر النبي صلى الله عليه وسلم له أن يسقيهم فجعلت أعطي كل
 في شرب حتى يروى ثم يأخذه الآخر حتى روى جميعهم قال
 فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم القدح وقال بقت أنا وأنت
 أقعد فأشرب فشربت ثم قال أشرب وما زال يقولها أشرب
 حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا أحده مسكنا فأخذ
 القدح فجعل الله وسقى وشرب الفضلة **في** حديث خالد
 ابن عبد العري أنه أجرد للنبي صلى الله عليه وسلم شاة
 وكان عيال خالد كثيرا يذبح الشاة فلا يبدعها له عظاما

نفس

عَظَمًا وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّاةِ
وَجَعَلَ فَضْلَهَا فِي دَارِ خَالِدٍ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فَتَرَدَّدَ
لِغَايَةِ فَأَكَلُوا فَأَصْلَحُوا ذَكَرَ حَبْرَةُ الدُّوَلَاءِيِّ **وَمِنْ** حَدِيثِ
الْأَجَرِيِّ فِي لَنْكَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ فَاطِمَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِلَالٍ بِقِصْعَةٍ
مِنْ أَرْبَعَةِ أَمْدَادٍ وَخَمْسَةِ وَبَدَحَ جُرُورًا لَوْنِيَّتِهَا قَالَ
فَأَتَيْتُهُ بِذَلِكَ فَطَعَنَ فِي رَأْسِهَا ثُمَّ ادْخَلَ النَّاسَ رَفَقَةً
رَفَقَةً يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى رَفَعُوا وَبَقِيَتْ فِيهَا فَضْلَةٌ فَبَرَكَ
فِيهَا وَأَمَرَ بِمَجْلُهَا إِلَى زَوَاجِهِ وَقَالَ كُلُّنِ وَأَطْعِنِ مَنْ عَشَيْتِ
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ تَرَوُجٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضُ نِسَائِهِ

فَصَنَعَتْ أُمِّيَّ أُمَّ سُلَيْمٍ حَيْسًا فَجَعَلَتْهُ فِي نَوْرِ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَنَعْتَ وَأَدْعِ لِي فِلَانًا
وَفِلَانًا وَمَنْ لَقِيتَ فَدَعُوهُمْ وَلِمَادِعِ أَحَدًا لَقِيتَهُ الْأَدْعُو
وَذَكَرَ أَنَّهُمْ زَهَاءُ ثَلَاثُمِائَةٍ حَتَّى مَلُوا الصُّفْقَةَ وَالْحُمْرَةَ فَقَالَ
لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَخَلَّفُوا عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَوَضَعَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ فَدَعَا فِيهِ وَقَالَ
مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا كُلُّهُمْ فَقَالَ لِمَا رَفَعَ
ثُمَّ أَدْرَى حِينَ وَصِنَتْ كَانَ أَكْثَرُ مَا حِينَ رَفَعَتْ وَكَثُرَ
أَحَادِيثُ هَذِهِ الْفُضُولِ الثَّلَاثَةِ فِي الصَّحِيحِ وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَى بَعْضِ
حَدِيثِ هَذَا الْفُضُولِ بَعْضُهُ عَشْرًا مِنَ الصَّحَابَةِ رَوَاهُ عَنْهُمْ
مِنْ أَتَابِعِينَ ثُمَّ لَا يَعْدُ بَعْدَهُمْ وَكَثُرَتْ فِي بَعْضِ شُهُورِهِ
وَمَجَامِعِ شُهُورِهِ وَلَا يُمْكِنُ التَّحَدُّثُ عَنْهَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَكَسِبَتْ
الْحَاضِرُهَا عَلَيْهَا أَنْكَرُ **مُسْنَدٍ** فِي كَلَامِ الشَّيْخِ وَشَهِادَتُهَا لَهُ هُوَ

وَرَوَتْ
عَلَى فَوْقِ الصَّدَقِ

بِالْبُتَّةِ وَاجَابَتَا دَعْوَتَهُ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ غُلَوْنِ
 السَّجَّاحِ الصَّالِحِ قِيمَا اجَارَتْهُ عَنْ أَبِي عَمْرِو الطَّلْحِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
 ابْنِ الْمُهَنْدِسِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ **ثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ
 الْأَخْشَسِيِّ **ثَنَا** أَبُو حَيَّانَ التَّمِيمِيُّ وَكَانَ صَدُوقًا عَنْ جَاهِلٍ عَنْ
 ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُتِّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَذَنِّي مِنْهُ أَعْرَابِي فَقَالَ يَا أَعْرَابِي أَيْنَ تَوَدُّ
 قَالَا هَلِي هَلْ لَكَ الْخَيْرُ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ تَشْهَدُ أَنَّ لَنَا إِلَهًا
 إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَإِنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ
 مَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَيْهَا تَقُولُ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ الشَّرِيفَةُ وَهِيَ شَاخِ
 الْوَادِي فَادْعُهَا فَاتَّهَاتُ بِحَبْلِكَ قَالَ فَدَعَوْتَاهَا فَأَقْبَلَتْ تَحْدُ
 الْأَرْضِ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا فَشَهِدَتْ
 أَنَّهُ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا **عَنْ** أَبِي بَرِيدَةَ سَأَلَ أَعْرَابِي
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهُ فَقَالَ لَهُ قُلْ لِيَكُ الشَّجَرَةُ ^{لِللَّهِ}
 يَدُ عَوْكِ قَالَ فَضَالَتِ الشَّجَرَةُ عَنْ يَمِينِهَا وَشِمَالِهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا
 وَخَلْفِهَا فَقَطَّعَتْ عُرُوقَهَا ثَمَّ جَاءَتْ تَحْدُ الْأَرْضِ عَمْرُوعُ وَفُتْهَا
 مُعْبَرَةً حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ هَا
 فَلْتَجْعِ إِلَى مَنبَتِهَا وَجَعَتْ فَذَلَّتْ عُرُوقَهَا فِي ذَلِكَ فَاسْتَوَتْ
 فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَتُذَنِّ لِي أَنْ أَسْجُدَ لَكَ قَالَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا
 أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا قَالَ فَاتُّذَنِّ
 أَنْ أَقْبَلَ يَدَيْكَ وَرَجُلِيكَ فَاتُّذَنِّ لَهُ **فَقَالَ** الصَّحْبُ فِي حَدِيثِ
 حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّوِيلِ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَقْضِي حَاجَتَهُ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا يَسْتَرْبِيهِ فَادَّاءَ بِسُجْرَيْنِ شَاخِ

الذي

٧
فأقبلت

٢
انقال

فبذلك

الوادي

الْوَادِي فَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَحَدِهِمَا
فَأَخَذَ بَعْضُ مَنْ أَعْصَاهُمَا فَقَالَ لِيُقَادِيَ عَلَى بَاذِنِ اللَّهِ هـ
فَأَنْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَحْشُوشِ الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدُهُ وَذَكَرَ
أَنَّهُ فَعَلَ بِالْآخَرِ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَنْصِفِ بَيْنَهُمَا قَالَ
السَّمَاءُ عَلَى بَاذِنِ اللَّهِ فَأَلْتَأَمَتَا **وَفِي** رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ
يَا حَابِرُ قُلْ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ يَقُولُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ هـ
وَسَلَّمَ الْحَقُّ بِصَاحِبَتِكَ حَتَّى أَجْلِسَ خَلْفَكَ فَعَمَلْتُ فَوَجَعْتُ حَتَّى
لَحِقْتُ بِصَاحِبَتِهَا فَجَلَسَ خَلْفَهَا فَخَرَجْتُ أَحْضَرُ وَجَلَسْتُ أَحَدٌ
نَفْسِي فَأَلْفَتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا
وَالشَّجَرَتَانِ قَدْ افْتَرَقَتَا فَقَامَتِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ
فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَةً فَقَالَ بَرَأْسُهُ
هَكَذَا عَيْنًا وَشِمَالًا **وَرَوَى** سَامَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْهُ قَالَ قَالَ لِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَعَارِيهِ هَلْ تَعْنِي كُنَانًا
لِلْحَاجَةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ الْوَادِي مَا
فِيهِ مَوْضِعٌ بِاللَّيْلِ فَقَالَ هَلْ تَرَى مِنْ غُلٍّ وَجِجَارَةٍ فَقُلْتُ
أَرَى غُلًّا لَيْتَ مَتَقَارِبَاتٍ قَالَا يُنْطَلِقُ وَقُلْ لِهِنَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكِ أَنْ يَأْتِيَنِ الْخُرُوجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ لِلْجَارَةِ مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ ذَلِكَ لِهِنَّ فَوَالَّذِي
بِعَشْتِ الْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ الْغُلَّ لَيْتَ مَتَقَارِبَاتٍ حَتَّى أَجْتَمَعْنَ وَالْجَارَةُ
يَتَعَاوَدْنَ حَتَّى صِرْنَ رُكَا مَّا خَلْفَهُنَّ فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ قَالَ لِي
لِهِنَّ يَفْتَرِقْنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيكِ لَأَنْتَهُنَّ وَالْجَارَةُ يَفْتَرِقْنَ
حَتَّى عُدْنَ إِلَى مَوَاضِعِهِنَّ وَقَالَ يُعَلِّي بَنُ سَبَاةٍ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ وَذَكَرْتُ عَنْهُ مِنْ هَذِهِ الْحَدِيثَيْنِ وَذَكَرَ

قَامَرُ وَدَيْتَيْنِ فَأَنْصَبْتَا فِي رِوَايَةِ أَشْأَتَيْنِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 سَلَمَةَ النَّقِيِّ مِثْلَهُ فِي شَجَرَتَيْنِ **وَعَنْ** ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ فِي عِزَّةٍ حَنِينٍ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ مَرْثَةَ وَهُوَ ابْنُ
 سَيَابَةِ أَيْضًا وَذَكَرَ أَشْيَاءَ رَأَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَذَكَرَ أَنَّ طَلْحَةَ أَوْ ثَمَرَةَ جَاءَتْ فَاطِمَةَ بِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ
 إِلَى مَيْتِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا اسْتَأْذَنَتْ
 ابْنَ سَلَمَةَ عَلَى وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَذْنَتْ لِنَبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجْنِ لَيْلَةَ اسْتِعْمَالِهِ الشَّجَرَةَ **وَعَنْ** مُحَمَّدٍ
 عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْحِجْنَ قَالُوا مَنْ يَشْهَدُ لَكَ
 قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ تَعَالَى يَا شَجَرَةَ فَجَاءَتْ جَمْعُ عُرُوقِهَا لَهَا قِيعَانُ
 وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ أَوْثَمُ **قَالَ** الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ الْمُصَنِّفُ
 رَحِمَهُ اللَّهُ فَهَذَا ابْنُ عَمْرٍو وَبُرَيْدَةُ وَجَابِرُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعَلِيُّ
 ابْنُ مَرْثَةَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَسْنُ بْنُ مَالِكٍ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
 وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمْ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى هَذِهِ الْقِصَّةِ بَعْضُهَا أَوْثَقُ
 وَرَوَاهَا عَنْهُمْ مِنَ التَّالِعِينَ اضْمِعُوا فَمِنْ مُضَادَّتِ فِي إِتْسَادِهَا
 مِنَ الْقُوَّةِ حَيْثُ هِيَ وَذَكَرَ ابْنُ ثَوْرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 سَارَ فِي عِزَّةٍ الطَّائِفِ لَيْلًا وَهُوَ وَسْنٌ وَاعْتَرَضَتْهُ سَيِّدَةٌ
 فَأَنْفَرَجَتْ لَهُ نَضْفَيْنِ حَتَّى جَا زَبْنُهُمَا وَبَقِيَتْ عَلَى سَاقَيْنِ إِلَى
 وَقْتِنَا هَذَا وَهِيَ هُنَاكَ مَعْرُوفَةٌ مُعْظَمُهُ **وَفِي** ذَلِكَ حَدِيثُ
 ابْنِ أَبِي جَبْرٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى حَزِينًا
 اخْتَبَأَ أَنْ أُرِيكَ آيَةً قَالَ لَيْسَ فَمَنْ فَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ إِلَى الشَّجَرَةِ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي فَقَالَ ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَجَاءَتْ
 تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ مَرَّهَا فَلَمْ تَرْجِعْ فَعَادَتْ إِلَى

الربيع

حتى وقفت بين يديه
ثم قال ارجع فوجدت
ص

مكاتها وعن علي بن محمد هذا ولم يذكر فيه جبرئيل قال اللهم
ارني آية لا ابالي من كذبي بعدها فدعا شجرة وذكر مثله
وخرجه صلى الله عليه وسلم لتكذيب قومه وطلبه الآية
لهم لاله وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى
ركانة مثل هذه الآية في شجرة دعاها قانت **ومن** الحسن انه
صلى الله عليه وسلم شكا الى ربه من قومه وانهم يخونونه
فسأله آية يعلم بها الاخافة عليه فاجاب الله اليه ان انت
وادى كذا فيه شجرة فادع غصنا منها يا نك ففعل فاعط
الأرض خطا حتى انقصب بين يديه فحسبه ماشا الله ثم
قال له ارجع كما جئت فرجع فقال يا رب علت ان لاخافة
علي وعومته عن عمرو قال فيه ارني آية لا ابالي من كذبي
بعدها وذكر نحوه **ومن** ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
قال لا عرابي ارايت ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة
اشهد اني رسول الله قال نعم فدعا فجعل يقرحه اناه
فقال ارجع فعاذ لي مكانه وخرجه الترمذي فقال هذا
حديث صحيح **فصل في** قصة حنين الخندق ويقصد هذه الاخبار
حديث ابن الخندق وهو في نفسه مشهور منتشر والخبر به
متواتر خرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر
منهم ابي بن كعب وجابر بن عبد الله واسم بن مالك
وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد
وابو سعيد الخدري وبريدة وأم سلمة والمطلب بن ابي
وداعة كلهم حديث بمعنى هذا الحديث قال الترمذي
وحديث السنن صحيح **قال** جابر بن عبد الله كان المسجد

الهم

عَلَى خُذُوعِ نَحْلٍ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ
 يَقُومُ عَلَى خُذُوعٍ مِنْهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ لَهُ الْمُنْبَرُ سَمِعْنَا لِذَلِكَ الْحَدِيثِ
 صَوْتًا كَصَوْتِ الْخَشَارِ **وَفِي** رِوَايَةٍ النَّسِ حَتَّى ارْبَعِ الْمَسْجِدِ
 لِنُحَاوِرِهِ وَفِي رِوَايَةٍ سَهْلٍ وَكَثْرُ بَكَاءِ النَّاسِ بِمَا رَأَوْهُ وَفِي
 رِوَايَةِ الْمُطَّلِبِ وَابْنِ حَتَّى تَصْدَعُ وَانْشَقَّ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هَذَا بَنِي بِمَا قَعْدَ مِنَ الذِّكْرِ وَرَأَدَ غَيْرُهُ وَالَّذِي
 نَفْسِي بِهِ لَوْلَا التَّزَمَةُ لَمْ يَزَلْ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ نَحْنًا عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذُرْنِي عَتَّ الْمُبْرَكَا فِي
 حَدِيثِ الْمُطَّلِبِ وَسَهْلٍ بِنِ سَعْدٍ عَنِ النَّسِ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ
 عَنْ سَهْلٍ فَذُرْنِي عَتَّ مَبْنِيهِ أَوْ جَعَلَتْ فِي السَّقْفِ **وَفِي** حَدِيثِ
 أَبِي فَكَانَ إِذَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلَيْهِ فَلَمَّا
 هَدِمَ الْمَسْجِدَ أَخَذَهُ أَبِي فَكَانَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ
 وَعَادَ رِقَانًا **وَذَكَرَ** الْأَسْفَرَانِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 دَعَاهُ إِلَى نَفْسِهِ فَجَادَ بِحَرْقِ الْأَرْضِ فَالْتَزَمَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ فَعَادَ
 إِلَى مَكَانِهِ **وَفِي** حَدِيثِ يَرْيَدٍ فَقَالَ بَعْثِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أَرُدَّكَ إِلَى الْحَايِطِ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ تَبْتُ
 لَكَ عَرْوُوكَ وَبَيْلُ حَلْقِكَ وَبِحَدِّكَ لَكَ حَوْضٌ وَبَعْرَةٌ وَإِنْ
 شِئْتَ أَعْرَسَكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ ثَمَرَتِكَ ثُمَّ أَصْغَى
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَقُولُ فَقَالَ بَلْ تَعْرِضْنِي فِي
 الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ مِنْهُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَأَكُونُ فِي مَكَانٍ لَا أَيْلِي فِيهِ هـ
 فَسَمِعَهُ مِنْ بَيْلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَعَلْتُمْ
 ثُمَّ قَالَ اخْتَارَ دَارَ الْبَقَاءِ عَلَى دَارِ الْفَنَاءِ فَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا خَلَعَ
 يَهْدَأُ بَنِي وَقَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ الْحَشْبَةُ تَحْنُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ هـ

نَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَتَ رَأَوْهُ غَيْرَهُ فَكَانَ النَّبِيُّ

قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ
 وَاتَّقَى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ لِمَكَانِهِ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَشْتَلُوا
 إِلَى لِقَائِهِ رَوَاهُ عَنْ خَابِرِ بْنِ خَضِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَبِقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ حَفِصٍ وَابْنِ أَبِي بَرْزَةَ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي كَرِبٍ
 وَكَرْبِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ وَرَوَاهُ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ وَمَالِكِ بْنِ الْحَسَنِ وَثَابِتِ
 وَاسْحَقِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ وَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ نَافِعٍ وَأَبِي حَبِيٍّ وَرَوَاهُ
 أَبُو بَرْزَةَ وَأَبُو الْوَدَّاعِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعُمَارِ بْنِ أَبِي عَمَارٍ
 ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي حَازِمٍ وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ سَهْلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَهْلٍ
 ابْنِ سَعِيدٍ وَكَثِيرُ بْنُ رَيْدٍ عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي عَازِمَةَ **قَالَ**
 الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَهَذَا حَدِيثٌ كَثِيرٌ رَوَاهُ
 حَرَمَةُ أَهْلُ الصَّحَّةِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا وَعَدَّاهُمْ مِنْ
 التَّابِعِينَ ضَعُفَهُمْ إِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُ وَعَيْنُ هَذَا الْعَدَدِ
 يَقَعُ الْعِلْمُ لِمَنْ اعْتَنَى بِهَذَا الْبَابِ وَاللَّهُ أَلَمْتُ عَلَى الصَّوَابِ
فصل ومثل هذا في سائر الجُمُودَاتِ **مَدَنُ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ**
مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى التَّمِيمِيُّ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُرَائِطِ
الْمُهَلَّبِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ ثَنَا الْمُرُوزِيُّ ثَنَا الْقَوَيْ
ثَنَا الْحَارِثِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزَّيْبَرِيُّ ثَنَا إِسْرَائِيلُ
 عَنْ مَسْعُودٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَقَدْ كُنَّا
 نَسْمَعُ نَسِيعَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ عَنْ ابْنِ
 مَسْعُودٍ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعَامَ
 وَخِنْ نَسْمَعُ نَسِيعَهُ **وَقَالَ** لَسْنَا نَأْكُلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَفًّا مِنْ حَصِيٍّ سَجْنٍ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَتَّى نَسْمَعَا النَّسِيعَ ثُمَّ صَبَّهْنِ فِي يَدِ ابْنِ كُرَيْشٍ ثُمَّ فِي أَيْدِينَا
 فَمَا سَجْنٍ وَرَوَى مِثْلَهُ أَبُو ذَرٍّ وَذَكَرْنَا مِنْ سَجْنٍ فِي كَفِّ

البصري

وعبد الله بن بريدة عن أبيه والطفيل

مع ابنه دم

عمر وعثمان وقال علي كنعان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرج إلى بعض نواحيها فما استقبله سحر ولا جبل إلا قال له السلام عليك يا رسول الله **وعن** جابر بن سمر عنه صلى الله عليه وسلم أتني لا عرف حجرا بمكة كان يسلم على قيل أنه الحارث الأسود **وعن** عابشة لما استقبلني جبريل بالرسالة لا امرئ محرج ولا سحر إلا قال السلام عليك يا رسول الله **وعن** جابر بن عبد الله لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له وفي حديث العباس إذا أشتم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بيته ملاءة ودعاهم بالستر من النار كستره أيام ملاءة فأمست أسكفة الباب وحوايط البيت آمين أمين **وعن** جعفر بن محمد عن أبيه مرض النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل بطبق فيه زمان وعنب فأكل منها صلى الله عليه وسلم فسبح **وعن** انس صعد النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم أحدا فرجف بهم فقال أنت أحد فأنما عليك نبي وصديق وشهيدان **ومثله** عن أبي هريرة في حراء وزاد معه علي وطلحة والزبير وقال فأنما عليك نبي أو صديق أو شهيد والخبر في حراء أيضا عن عثمان قال ومعه عشرين من أصحابي أنا منهم وزاد عبد الرحمن وسعيد قال ونسيت الاثنين **وفي** حديث سعيد بن زيد مثله وذكر عشرة وزاد نفسه **ومثله** روى أنه صلى الله عليه وسلم حين طلبته قرين قال له تبارك الله يا رسول الله فاتني أخاف أن يقتلوك على ظهري فيعذبني الله فقال

أنا قلت قال النبي
جئت

أيضا

حراءَ إِلَى يَارَسُولَ اللَّهِ وَرَوَى ابْنُ عَرْمَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ عَلَى الْمَنِيرِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ
 يَحْيَى الْجَبَّارُ نَفْسُهُ أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى وَفِيهِ
 الْمَنِيرُ حَتَّى قُلْنَا لِيَحْنَنَّ عَنْهُ **وَعَنْ** ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ حَوْلَ الْبَيْتِ
 سِتُونَ وَثَلَاثُمِئَةً صُمٌّ مُتَبَتَّةٌ الْأَرَجِلُ بِالرِّصَاصِ فِي الْحِجَارَةِ
 فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ عَامَ الْفَيْحِ
 جَعَلَ يُبَشِّرُ بِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ إِلَيْهَا وَلَا يَمْسُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ
 وَرَهَقَ الْبَاطِلُ لَا يَزَالُ مَا أَشَارَ إِلَى وَجْهِ صُمٍّ الْأَوْقَعُ لِقَفَاهُ
 وَلَا لِقَفَاهُ الْأَوْقَعُ لَوَجْهِهِ حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهَا **وَقِيلَ** فِي حَدِيثٍ
 ابْنُ مَسْعُودٍ وَقَالَ جَعَلَ يَطْعُمُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يَبْدِي
 الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَعَ الرَّاهِبِ فِي بَيْدَاءٍ أَمَرَهُ إِذْ خَرَجَ تَاجِرٌ مَعَهُ وَكَانَ الرَّاهِبُ
 لَا يَخْرُجُ إِلَّا حَادٍ خَرَجَ فَجَعَلَ يَحْلَلُهُمْ حَتَّى أَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ
 رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخُ مِنْ قُرَيْشٍ مَا عَلِمَكَ قَالَ
 أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا لَهُ وَلَا تَسْجُدُ إِلَّا لِي
 وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ نَظَلَهُ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ
 إِلَى فِي الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَا لِي لِي إِلَيْهِ **فَقَالَ** فِي الْآيَاتِ فِي
 صُرُوبِ الْخِوَانَاتِ **حَدَّثَنَا** سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو الْحُسَيْنِ
 الْحَافِظُ **ثَنَا** أَبِي ثَنَا الْقَاضِي يُوسُفُ **ثَنَا** أَبُو الْفَضْلِ الصَّقْفِيُّ
ثَنَا ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ قَالَ **ثَنَا** أَبُو الْعَلَاءِ
 أَحْمَدُ بْنُ عَرْمَانَ **ثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ **ثَنَا** يُونُسُ بْنُ عَمْرٍو **ثَنَا** مُجَاهِدُ

ثم

عَنْ عَائِشَةَ كَانَتْ عِنْدَ نَادِجٍ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَوْتٌ مَكَانَهُ فَلَمْ يَجِ وَلَمْ يَذْهَبْ وَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ وَذَهَبَ **وَرَوَى** عَنْ عُمَرَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ فِي حُجْلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ قَدْ صَادَ صَبًا فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقَالَ نَوَائِي اللَّهُ فَقَالَ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا أَنتَ يَاكَ أَوْ تَوْمِنْ هَذَا الصَّبِّ وَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيَّ لَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا صَبِّ فَأَجَابَ بِلُغَا مُبِينٍ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا لَيْتَكَ وَسَعْدُكَ يَا زَيْنَ مِنْ أَوْفَاءِ الْقِيَمَةِ قَالَ مَنْ تَعْبُدُ قَالَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَفِي الْخُرُوسِ سَبِيلُهُ وَفِي الْحَيَاةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ عِقَابُهُ قَالَ فَمَنْ أَنَا قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ وَخَابَ مَنْ كَذَبَكَ فَاسْلَمْ الْأَعْرَابِيَّ وَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةُ كَلَامِ الذَّبِّ الْمَشْهُورَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ بَيْنَمَا رَجَعَ يَرَى عَمَلًا لَهُ عَرَضَ الذَّبِّ لِيَشَاءَ مِنْهَا فَأَخَذَهَا الرَّاعِي مِنْهُ فَأَقْبَعَ الذَّبِّ وَقَالَ لِلرَّاعِي لَا تَسْقِ اللَّهَ حَلَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رِزْقِي قَالَ الرَّاعِي الْحَبِّ مِنَ الذَّبِّ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْإِنْسِ فَقَالَ الذَّبُّ إِلَّا أَخْبَرَكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ نَجَدَتْ النَّاسَ بِأَنْبَاءٍ مَا قَدْ سَبَقَ فَأَتَى الرَّاعِي لَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَدَعْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ وَالْحَدِيثُ فِيهِ قِصَّةٌ وَفِي بَعْضِهِ طَوْلٌ **وَرَوَى** حَدِيثُ الذَّبِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ الذَّبُّ أَنْتَ أَعْجَبُ أَقْفَا

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل

بر دره نكته اسمي

عَلَى عَمِّكَ وَتَرَكْتَ نَبِيًّا لَمْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهُ عِنْدَهُ
 قَدْرًا قَدْ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَأَشْرَفَ أَهْلُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ
 يَنْظُرُونَ قِيلَ لَهُمْ وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَّا هَذَا الشَّعْبُ قَصِيرٌ
 فِي جُودِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ الرَّاعِي مَنْ لِي بِعْنِي قَالَ الَّذِي
 أَنَا أَرَاغَاهَا حَتَّى تَرْجِعَ فَأَسْلَمَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ عَمُّهُ وَمَضَى وَذَكَرَ
 قِصَّتَهُ وَأَسْلَامَهُ وَوُجُودَهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقَابِلُ
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُدْ إِلَى عَمِّكَ تَحْدِثْهَا
 بِوَفَرِهَا فَوَجَدَهَا كَذَلِكَ وَذَجَّ لِلذَّبِّ شَاءَ مِنْهَا وَعَنْ
 أَهْبَانَ بْنِ أَوْسٍ وَآثِهِ كَانَ صَاحِبَ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَالْمُحَدِّثِ
 بِهَا وَتَكَلَّمَ الذَّبِّ **وَعَنْ** سَلَمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَنَّهُ كَانَ
 صَاحِبَ هَذِهِ الْقِصَّةِ أَيْضًا وَسَبَّ سِلَاسِهِ بِمِثْلِ حَدِيثِ
 أَبِي سَعِيدٍ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ فَمَثَلُ هَذَا أَنَّهُ جَرَى لِأَبِي
 سَعِيدٍ بَنِ حَرْبٍ وَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ مَعَ ذَنْبٍ وَجَدَهُ أَخَذَ
 ظُلْمًا فَدَخَلَ الظُّلْمُ الْحَرَمَ فَأَنْصَرَفَ الذَّبِّ فَعَجَبًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ
 الذَّبِّ عَجَبٌ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ يَدْعُوهُمْ
 إِلَى الْجَنَّةِ وَتَدْعُوهُ إِلَى النَّارِ فَقَالَ ابْنُ سَعِيدٍ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى
 لَنْ ذَكَرْتَ هَذَا عَمَلًا لَنْ تَرْكَنَاهَا خُلُوفًا وَقَدْ رَوَى مِثْلَ هَذَا الْخَبَرِ
 وَأَنَّهُ جَرَى لِأَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ **وَعَنْ** أَبِي عَبَّاسٍ بْنِ مُرْدَاسٍ
 لَمَّا بَعَثَ مِنْ كَلَامِهِمْ صَمَارَ صَمْنِهِ وَأَنْشَادَهُ الشِّعْرَ الَّذِي ذَكَرَ
 فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذَا طَائِرٌ سَقَطَ فَقَالَ يَا
 عَبَّاسُ أَيْعَجَ مِنْ كَلَامِ صَمَارٍ وَلَا يَعْجَبُ مِنْ نَفْسِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ جَالِسٌ كَانَ
 سَبَبَ إِسْلَامِهِ **وَعَنْ** جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَجُلٍ إِلَى النَّبِيِّ

سفيان

سفيان صح

الرجل

صلى الله عليه وسلم وآمن به وهو على بعض حصون خيبر
وكان في غم يرعاها لهم فقال يا رسول الله كيف بالغم
قال حصبت وجوهها فان الله سيؤدى عنك امانك
ويردها الى اهلها ففعل فسادت كل بشاة حتى دخلت الى
اهلها **عن انس** دخل النبي صلى الله عليه وسلم حايط ايضا
وابوبكر وعمر ورجل من الانصار وفي الحايط فسجدت له الاعم
فقال ابوبكر نحن احق بالسجود لك منها لحدائك وعن ابى
هريرة دخل النبي صلى الله عليه وسلم حايط فجاء يعمر فسجد
له وذكر مثله ومثله في الجبل عن ثعلبة بن مالك وجابر بن
عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله بن جعفر قال وكانت
لا يدخل احد الحايط الا شد عليه الجبل فلما دخل عليه النبي
صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع مشغره في الارض وبرك
بين يديه فخطبه وقال صلى الله عليه وسلم ما بين السماء
والارض شئ الا يعلم اني رسول الله الاعاصي الجن والانس
ومثله عن عبد الله بن اوفى وفي خبر اخر في حديث الجبل
ان النبي صلى الله عليه وسلم سألهم عن شاة فاجبروه
انهم ارادوا ان يحجوه **وفي رواية** ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لهم انه شكى كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية انه
شكى الى انكم اردتم دحجه بعد ان استعصمتموه في شاق العمل
من صغره فقالوا نعم وقد روي في قصة العصابة وكلامها
لنبي صلى الله عليه وسلم وتعرفها له بنفسها ومباذرة
العبث اليها في الرعي وتحت الوحوش عنها ونذايهم لها
انك لمجد وانها لم تاكل ولم تشرب بعد موته حتى ماتت

الن

٢٩

الاسفراييني وقد روى ابن وهب ان حمام مكة اظلمت
 التي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعى لها بالبركة **وقد**
 روى عن انس وريث بن ارقم والمغيرة بن سعدة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم ليلة الغار امر الله بنجره فنبئت نجاه
 النبي صلى الله عليه وسلم فسئرتة وامر حاضرين فوقفوا في
 بطن الغار **وفي** حديث اخر ان العنكبوت نسجت على بابها
 اتي الطالبون وراؤك قالوا لو كان فيه احد لم تكن الحامات
 ببابه والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع كلامهم فانصرفوا
ومن عبد الله بن قريط الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بد نات جسر وست اوسع ليغرها اليوم عيد فاراد
 اليه بايمن يدا **وفي** رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
 في صحراء فنادته طيبة يا رسول الله قال ما حاجتك قال
 صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقتني
 حتى اذهب فارضعهما وارجع قال او تقعين قالت نعم فاطلقتها
 فذهبت ورجعت فاقفها فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله
 انك حاجة قال تطلق هذه الطيبة فاطلقتها فخرجت تعذوا
 في الصحراء وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانتك رسول الله
ومن هذا الباب ما روى من تسخير الاسد لسفينة مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كتابه ثم روى عن **الطريق**
 وذكر في مصنفه مثله لك **وفي** رواية اخرى عنه ان السفينة
 تكسرت به فخرج الى حنيفة فاذا الاسد فقلت انامولى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فجعل يغري بمنكبه حتى اقامني على الطريق
 واخذ صلى الله عليه وسلم باذن شاء ليقوم مني عبد

او غفلت عن هذا الحديث
 بل في نسخة اخرى

في خبرها
 في نسخة اخرى

او روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سفينة

فَبَيْنَ أَصْبَعَيْهِ ثُمَّ خَلَّاهَا فَصَارَ لَهَا مَيْسَمًا وَبَقِيَ ذَلِكَ الْأَثَرُ
 فِيهَا وَفِي سُلْطَانِهَا بَعْدَ وَمَا رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَادٍ بِسَنَدِهِ
 مِنْ كَلَامِ الْحَارِثِ الَّذِي أَصَابَهُ بِخَيْبَرٍ وَقَالَ لَهُ أَسْمَى بْنُ زَيْدٍ
 شَهَابٌ فَبَيْنَمَا هُوَ الصَّلَاةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْمُورُ وَأَنَّهُ كَانَ
 يُوَسِّمُهُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَيَضْرِبُ عَلَيْهِمُ الْبَابَ بِرَأْسِهِ وَيَسْتَدْعِيهِمْ
 وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَاتَ تَرَدَّى فِي بَيْتِ جَرَعَا
 وَخَرْنَا فَمَاتَ وَحَدِيثُ النَّاقَةِ الَّتِي شَهِدَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَصَاحِبِهَا أَنَّهُ مَا سَرَفَهَا وَأَنَّهُمَا مَلَكَهُ
 وَفِي الْعَنْزِ الَّتِي آتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَمْرٍو
 وَقَدْ أَصَابَهُمْ عَطَشٌ وَنَزَلُوا عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَهُمْ زَهَاءٌ ثَلَاثًا
 فَجَلَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرَوَى الْجَنْدَ ثُمَّ قَالَ
 لِزَيْدِ بْنِ أَرْطَاةَ وَمَا أَرَاكَ فَيَطْهَرُ فَوَجَدَهَا قَدْ نَطَلَتْ رِوَاهُ
 ابْنُ قَائِمٍ وَعِزُّوهُ وَفِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ الَّذِي جَاءَ بِهَا هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَقَدْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ لَا يَبْرَحُ بَارَكَ اللَّهُ
 فِيكَ حَتَّى تَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِنَا فَيَجْعَلُهُ قِبْلَةً فَمَا حَرَّكَ عَصَا
 حَتَّى صَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَدِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ
 وَقَدْ جُسَّامُنَا بِالْمَشْهُورِ مِنْ ذَلِكَ وَمَا وَقَعَ مِنْهُ فِي كِتَابِ الْأَمَّةِ
فَصَلَّى فِيهِ أَحْيَاءُ الْمَوْتَى وَكَلَامُهُمْ وَكَلَامُ الصَّبْيَانِ وَالْمَرْضَعِ
 وَشَهِدَتْ لَهُمُ بِالْبُتُوَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مَدِينَةُ** أَبُو أُولَيْدٍ
 هُثَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ وَالْقَاضِي أَبُو أُولَيْدٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ رَشْدٍ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى التَّيْمِيُّ
 وَغَيْرُ وَاحِدٍ سَمَاعًا وَإِذَا قَالُوا أَنَّ أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ أَنَّ أَبُو عَمْرٍو

نظرها

ويليقي هذا ما رواه الواقدي
 أن النبي صلى الله عليه وسلم
 لما وضع رأسه في القبر قال
 تعزوني في يوم واحد
 رجل منهم فقالوا يا أبا عبد الله
 الذين تعزوني بهم هنا من أولاد
 خطبه وليس من أولاد

الحافظ **شاه** ابوريد عبد الرحمن بن يحيى **شاه** احمد بن سعيد
شاه ابن الاعرابي **شاه** ابوداود **شاه** وهب بن بقية عن خالد
 وهو الطحان عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان
 يهودية اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة مصلية
 سميتها فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها واكل لقوه
 فقال لا ترفعوا ايديكم فانها اخبرني انها مسمومة فمات
 بشر بن البراء وقال لليهودية ما حملك على ما صنعت قالت
 ان كنت نبيا لم يصرك الذي صنعت وان كنت ملكا اردت
 اناس منك قال فامر بها فقتلت وقد روى هذا الحديث
 انس وقال قالت اردت قتلك فقال ما كان الله لي سلطان
 على ذلك فقالوا لقتلها قال لا وكذلك روى عن ابي هريرة
 من رواية غير وهب قال فمات عرض لها ورواه ايضا جابر
 ابن عبد الله وفيه اخبرني هبة الدراع قال وما لم يعاقبها
 وفي رواية الحسن ان اخذها تكلني انها مسمومة وفي رواية
 ابي سلمة بن عبد الرحمن فقالت اني مسمومة وكذلك ذكر
 الخبر ابن اسحاق وقال فيه فماتت زعنبا وفي الحديث الآخر
 عن انس انه قال فماتت اعرفها في لهوات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي هريرة ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي مات فيه ما رأت
 اكلة حيا تعادني فالان اوان قطعت امهري **وحكي** ابن
 اسحاق ان كان المشركون ليرون ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من النبوة
 وقال ابن سحنون اجتمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله

جابر
 البصري

خير

عليه وسلم قلنا اليهودية التي سمته **وهو** ذكرنا اختلاف
 الروايات في ذلك عن أبي هريرة واسر وجابر وفي رواية
 ابن عباس رضي الله عنهما أنه دفعها لأولياء بشر بن البراء
 فقتلوها وكذلك **قد** أخلف في قتله صلى الله عليه وسلم
 للذي سمعه قال الواقدي وعقوه عنه أثبت عندنا وروى
 عنه أنه قتله **وروى** الحديث البراء عن أبي سعيد فذكر
 مثله إلا أنه قال في آخره فبسط يده وقال كلوا بسم الله
 فاكلنا وذكر اسم الله فلم يضر منا أحد **قال القاضى أبو الفضل**
المصنف وقد خرج حديث الشاة المستومة أهل الصحيح
 وخرجه الأئمة وهو حديث مشهور وأخلف أئمة أهل
 النظر في هذا الباب فمن قائل يقول هو كلام يخلق الله
 تعالى في الشاة الميتة أو الحجر أو الشجرة وخروف وأصوات
 يحيد بها الله فيها ويسمى بها دون تغيير أشكالها ونقلها
 عن هيئتها وهو قول أبي الحسن والقاضى أبي بكر وأخرون ذهبوا
 إلى إيجاد الحياة بها أولاً ثم الكلام بعده وحكى هذا أيضاً
 عن شيخنا أبي الحسن وكل يحمل والله أعلم إذا لم يجعل الحياة شرطاً
 لوجود الخروف والأصوات إذا لا يستحيل وجودها مع عدم
 الحياة لها إذا لا يوجد كلام النفس إلا من حي خلافاً للحيا في
 من سائر متكلمي لفرق في إحالة وجود الكلام اللطيف والروح
 والأصوات إلا من حي مركب على تركيب من يقع منه النطق
 بالخروف والأصوات والترنم ذلك في الحصا والنجع والذئاع
 وقال إن الله خلق فيها حياة وخلق لها فماً ولساناً وآلة
 أمكنها بها من الكلام وهذا لو كان لكان نطقه والتميم به

قالوا كانت عذبة
 عن الكلام النغمي فلا
 من شرط الحياة لها

أَكْدَ مِنْ التَّمِ بِفُلٍ سَبِيحِهِ أَوْ حَنِينِهِ وَهُوَ يَقُولُ مَنْ أَهْلُ السَّيْرِ
 وَالرَّوَايَاتُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَذَلَّ عَلَى سَقُوطِ دَعْوَاهُ مَعَ أَنَّهُ
 لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ فِي النَّظَرِ وَالْمَوْقِفِ **وَدَوَى** وَلَيْسَ رَفْعُهُ
 عَنْ فَهْدِ بْنِ عَطِيَّةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِصَبِيٍّ
 قَدْ شَبَّ لَمْ تَكُنْ لَهُ قَطْرَةٌ فَقَالَ مَنْ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى
 عَنْ مُعْرِضِ بْنِ مُعَيْقَبٍ رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَجَابًا حِينَ بَصِيٍّ يَوْمَ وَلَدَ فَذَكَرْتُ لَهُ وَهُوَ حَدِيثٌ مُبَارَكَةٌ
 الْيَمَامَةُ وَيَعْرِفُ حَدِيثَ شَأْنِ صَوْنَةِ اسْمِ رَأْوِيرٍ فِيهِ فَقَالَ
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ
 ثُمَّ إِنَّ الْعِلَامَ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا حَتَّى شَبَّ فَكَانَ يُسَمَّى مُبَارَكَ
 الْيَمَامَةِ وَكَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ بِمَكَّةَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ **وَمِنْ**
 الْحُسَيْنِ أَنَا رَجُلٌ لَلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ طَرَحَ
 بَنِيَّةَ لَهُ فِي الْوَادِي دَنَا فَأَنْطَلَقَ مَعَهُ إِلَى الْوَادِي وَنَادَاهَا
 بِاسْمِهَا يَا فُلَانَةَ أَجِيبِي بَاذِنِ اللَّهُ فَخَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ لَبَيْكَ
 وَسَعْدَيْكَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ أَبَوَيْكَ قَدْ أَسْلَمَا فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ
 أَرُدَّكَ عَلَيْهِمَا فَقَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا وَحَدَّثَ اللَّهُ حَتَّى لَمْ
 يَبْقَ **وَمِنْ** أَسْرَانِ شَابَا مِنْ الْأَنْصَارِ نَوَافِي وَلَهُ أُمٌّ مَحْجُوزَةٌ
 عَمَّا يَأْتِيهَا وَغَرَبِيَّاهَا فَقَالَتْ مَاتَ أَبِي فَلَنَا نَعْمَ قَالَتْ
 اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ إِنِّي هَاجَرْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى بَيْتِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 رَجَاءً أَنْ تَغْنِيَنِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَلَا تَحْمِلْنِي عَلَى هَذِهِ الْمُصِيبَةِ فَمَا
 بَرَحْنَا حَتَّى انْكَشَفَ التَّوْبُ عَنْ وَجْهِهِ وَطَعْنَا **وَدَوَى** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ كُنْتُ فِي مَنَاقِبِ بْنِ قَيْسِ بْنِ
 شِمَاسٍ وَكَانَ قَتَلَ بِالْيَمَامَةِ ضَمْعَاءَ حِينَ ادْخَلْنَاهُ الْقَبْرَ
 يَقُولُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَمْرُ الشَّهِيدِ وَعُمَانُ الْبَرُّ

والله الموفق

الرَّحِمِ فَظَرْنَا فَإِذَا هُم مَيِّتٌ وَذَكَرَ عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ
 زَيْدُ بْنُ خَارِجَةَ خَرَمِيًّا فِي بَعْضِ زِقَةِ الْمَدِينَةِ فَرَفَعَ وَجْهَهُ
 إِذْ سَمِعُوهُ بَيْنَ الْعِشَاءِ وَالنَّسَاءِ بِصُرْخَن حَوْلَهُ يَقُولُ
 ابْصُرُوا ابْصُرُوا فَحَسَرْنَ وَجْهَهُ فَقَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ
 الْأَحْيَى وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ
 صَدَقَ صَدَقَ وَذَكَرَ ابْنُ بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ عَادَ مَيِّتًا كَمَا كَانَ
فصل في إبراہیم المرصی ودوى العاهات **أخبرنا أبو الحسن**
ابن مشرف فيما أجازنيہ وقرأته على غيره **ثنا** أبو إسحق الخزاز
ثنا أبو محمد بن النخاس **ثنا** أبو الورد عن البرقي عن ابن هشام
 عن زَيْدِ الْبَكَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ **ثنا** ابن شهاب وعاصم بن عمر
 ابن قنادة وجماعة ذكرهم بقضية أحد بطولها قال وقالوا
 قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَيُنَاوِلُنِي السَّهْمَ لَا نُضِلُّهُ فَيَقُولُ إِيْرِيهِ وَرَى رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى انْذَقَتْ وَأَصِيبَتْ
 يَوْمَئِذٍ عَيْنُ قَنَادَةَ يَعْنِي ابْنَ النَّعْمَانِ حَتَّى رَقَعَتْ عَلَى وَجْهِهِ
 فَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَةٍ
 وَرَوَى قِصَّةَ قَنَادَةَ عَاصِمُ بْنُ عَمْرِ بْنِ قَنَادَةَ وَبُرَيْدُ بْنُ عَيْنَاءَ
 عَنْ عَمْرِ بْنِ قَنَادَةَ وَرَوَاهَا أَبُو سَعِيدٍ الْخَذَرِيُّ عَنْ قَنَادَةَ
 وَنَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنْفِهِ فِي وَجْهِهِ
 أَبِي قَنَادَةَ فِي يَوْمٍ ذِي فَرْدٍ قَالَ مُصَاصِبٌ عَلَى وَلَا فَاحَ
وروى النسائي عن عثمان بن حنيف إن أعمى قال يا رسول الله
 ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُكْشِفَ لِي بَصَرِي قَالَ فَأَنْطَلِقَ فَوَضَّاهُ ثُمَّ صَلَّى

رواه الشيخ

بصير

اللهم شفقه في قال
ورجع وقد شفاه الله
عن بصير
ص

رَبْعَيْنِ ثُمَّ قُلَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَاتُجِبْهُ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ
يَا رَحْمَةً يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتُوجِبُكَ إِلَيَّ أَنْ يَكْشِفَ عَنْ
بَصْرِي **وَدَوِي** ابْنُ مَلَاعِبِ الْأَسْتَةِ أَصَابَهُ اسْتِسْقَاءُ جُعْتُ
إِلَى ابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْتَذَى بِيَدِهِ حَتَّى مَنَ الْأَرْضَ
فَقُلَّ عَلَيْهَا ثُمَّ أَعْطَاهَا رَسُولُهُ فَاخْذَهَا مُعْجَابِرِي أَنَّهُ قَدْ
هَزَى بِهِ فَأَنَاءَ بِهَا وَهُوَ عَلَى شِفَاءٍ مُلْكَةٍ فَشَرِبَهَا فَشَفَا اللَّهُ
وَدَوِي الْعَقْلِيَّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ قُدَيْكٍ وَيُقَالُ قُدَيْكٌ إِنْ أَبَاهُ
أَبِصَّتْ عَيْنَاهُ فَكَانَ لَا يَبْصُرُ بِمَا شَيْئًا فَنَفَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ فَابْصُرُوا لَيْسَ يَدْخُلُ الْحِطُّ فِي الْأَثَرِ وَهُوَ
ابْنُ ثَمَانِينَ وَرَجَى كُلُّهُمْ بَنُ الْحَصِينِ يَوْمَ أَحَدٍ فِي عَجْزِهِ فَصَبَقَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ قَبْرًا وَتَقَلَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى شَجَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ فَلَمْ يَدُ وَتَقَلَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي عَيْنِي عَلَى يَوْمٍ خَيْرٍ وَكَانَ رَمِدًا فَاصْبَحَ بَارِنًا وَنَفَتْ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ضَرْبَةٍ سَاقِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ يَوْمَ خَيْبَرٍ
فَبَرَأَتْ وَفِي رَجُلٍ زَيْدِ بْنِ مُعَاذٍ حِينَ أَصَابَهَا السَّيْفُ إِلَى
الْكَعْبِ حِينَ قُتِلَ ابْنُ الْأَشْرَفِ فَبَرَأَتْ وَعَلَى سَاقِ عَلِيِّ بْنِ لُحَيْمٍ
يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِذَا تَكَسَّرَتْ قَبْرًا مَكَانَهُ وَمَا نَزَلَ عَلَى فَرْسِهِ
وَأَسْتَشِيَّ عَلَى بَنِي طَالِبٍ فَجَعَلَ يَدْعُو فَقَالَ ابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ اشْفِهِ أَوْعَافَهُ ثُمَّ ضَرْبَهُ بِرَجْلِهِ فَمَا أَشْتَكَى
ذَلِكَ الْوَجْعَ بَعْدَ وَقْطَعِ ابْنِ جُهَلٍ يَوْمَ بَدْرٍ يَدُ مَعْقُودِ بْنِ
عَفْرَةَ فَجَادَ بِحُلِيِّ يَدِهِ فَصَبَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَالتَّصَقَّهَا فَلَصِقَتْ رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ وَمِنْ رَوَايَتِهِ
أَيْضًا إِنْ حَبِيبِ بْنِ لَيْسَاءٍ أَصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

ابن جهم مروي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصْرِيَّةً عَلَى عَائِقَةٍ حَتَّى مَالَ شِقَّةَ قُرْبَةٍ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَفَثَ عَلَيْهِ حَتَّى صَحَّ وَأَنَّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةً مِنْ خَتَمٍ مَعَهَا صَبِيٌّ بِهِ بَلَاءٌ لَا يَتَكَلَّمُ
 فَإِنِّي بِمَاءٍ مُقَضَّضٍ فَأَهُ وَعَسَلُ يَدِي بِهِ ثُمَّ أَعْطَاهَا آيَةً وَأَمَرَهَا
 بِسَبْقِيهِ وَمَسَّ بِهَا فَبَرَأَ الْعِلَامَ وَعَقَلَ عَقْلًا يُفَضِّلُ عَقُولَ النَّاسِ
وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ جَاءَتْ امْرَأَةٌ يَا بَنِي لَهَا جَوْنٌ فَسَمِعَ صَدْرَهُ
 فَخَرَجَ فَمَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ مِثْلَ الْجَرِّ وَالْأَسْوَدُ فَشَقَى وَانْكَفَأَتْ
 الْقَدَرُ عَلَى ذِرَاعٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبٍ وَهُوَ طِفْلٌ فَسَمِعَ عَلَيْهِ وَكَانَ
 لَهُ وَتَقَلَّ فِيهِ فَبَرَأَ الْحَبِيَّةَ وَكَانَتْ فِي كَفِّ شَرَحِيلِ الْمُعَنَّى سَلْعَةً
 تَمْنَعُ الْقَبِيضَ عَلَى السَّيْفِ وَعَيْنَانِ الدَّابَّةِ فَشَكَاهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا زَالَ يَطْلُهَا بِكَفِّهِ حَتَّى رَفَعَهَا وَلَمْ يَبْقَ لَهَا
 أَثَرٌ وَسَأَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَارِيَةً طَعَامًا وَهُوَ يَأْكُلُ
 فَمَا وَلَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَكَانَتْ قَلِيلَةً لِلْيَدَايِ فَقَالَتْ إِنَّمَا
 أُرِيدُ مِنَ الَّذِي فِي فَيْكِ فَمَا وَلَهَا مَا فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ لِيَسْأَلْ
 عَنْ شَيْءٍ فَيَمْنَعُهُ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِي جَوْفِهَا اتَّقَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَيَاءِ مَا لَمْ
 تَكُنْ امْرَأَةً بِالْمَدِينَةِ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْهَا **فَصَلَّى** فِي جَابَةِ دُعَايِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ جَدًّا وَاجِبَةٌ دُعَاوُهُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَجَاعَةٍ فَمَا دَعَا لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ مُتَوَاتِرٌ
 عَلَى الْجَمَلَةِ مَعْلُومٌ صَرُورَةٌ وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ حَدِيثُهُ كَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا الرَّجُلَ دَرَكْتَ الدُّعَاةَ
 وَلَدَ وَوَلَدَ وَلَدَهُ **عَدَّ ثَنَا** أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَتَائِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ **ثَنَا**
 أَبُو الْقَاسِمِ حَاطَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ **ثَنَا** أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ **ثَنَا** أَبُو رَيْدٍ
 الْمُرُوزِيُّ **ثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ **ثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ **ثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ

بَنِي الْأَسَدِ شَا حَرَمِي شَا شَعْبَةَ عَنْ قَادَةَ عَنْ أَنَسٍ
 قَالَ قَالَتْ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ خَارِمْكَ أَنَسُ ادْعُ اللَّهَ لَهُ
 قَالَ اللَّهُمَّ اكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا آتَيْتَهُ وَمِنْ
 رِوَايَةٍ عِكْرَمَةَ قَالَ أَنَسُ فَرَأَى اللَّهُ أَنَّ مَالِي لِكَثْرَتِهِ وَإِنْ وَلَدِي
 وَوَلَدُ وَلَدِي لِيُعَادُونَ الْيَوْمَ عَلَى عَوَالِيهِ وَفِي رِوَايَةٍ
 وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَصَابَ مِنْ رَحَاءِ الْعَيْشِ مَا أَصَبْتُ وَلَقَدْ
 دَفَنْتُ بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ مِائَةً مِنْ وَلَدِي وَلَا أَقُولُ سَقَطًا وَلَا
 وَلَدًا وَلَدِي وَمِنْهُ دَعَاؤُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِالْبَرَكَةِ
 قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَوْ رَفَعْتُ جَبْرًا لِرَجُلٍ أَنْ أَصِيبَ تَحْتَهُ
 ذَهَبًا وَفُخَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَاتَ مُحْفَرًا لَذَهَبَ مِنْ بَرَكَةِ بِالْفَقْرِ
 حَتَّى تَجَلَّتْ فِيهِ الْأَيْدِي وَأَخَذَتْ كُلُّ رُوحَةٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا
 وَكُنْ أَرْبَعًا وَقِيلَ مِائَةُ أَلْفٍ وَقِيلَ بَلْ ضَلَّحْتُ أَحَدًا هُنَّ لِأَنَّهُ
 طَلَّقَهَا فِي مَرَضِهِ عَلَى نَيْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَأَوْصَى بِجَسَدَيْنِ أَلْفًا
 بَعْدَ صَدَقَاتِهِ الْفَاشِيَةِ فِي حَيَاتِهِ وَعَوَارِفِ الْعِظِيمَةِ اعْتَقَ
 يَوْمًا ثَلَاثِينَ عَبْدًا وَبَصَدَقَ مَرَّةً بَعِيرَ فِيهَا سَبْعَ مِائَةٍ بَعِيرٍ
 وَدَرَّتْ عَلَيْهِ عَجَلٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَبَصَدَقَ بِهَا وَمَا عَلَيْهَا وَبِأَقْبَانِهَا
 وَبِأَحْلَاسِهَا **وَدَعَا** الْمَغَاوِيَةَ بِالْمُتَكِينِ فِي الْبِلَادِ فَنَالِ الْخِلَافَةَ وَبَعَثَ
 ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَنْ يُجِيبَ اللَّهَ دَعْوَتَهُ فَبَدَعَ عَلَى أَحَدِ الْأَ
 سَجِيبَ لَهُ **وَدَعَا** بَعْرَ الْأَسْلَامِ بِعَرُوبٍ أَبِي جَهْلٍ فَاسْتَجِيبَ لَهُ
 فِي عَمْرِئِهِ بَنُ مَسْعُودٍ مَا رَزَقْنَا أَعِزَّةً مِنْذُ اسْلَمَ عَمْرُو أَصَابَ
 النَّاسُ فِي مَغَارِيهِ عَطَشٌ فَسَأَلَهُ عَمْرُو الدَّعَاءَ فَدَعَا فَجَاءَتْ
 سَحَابَةٌ فَسَقَمُوا حَاجَتَهُمْ ثُمَّ أَقْلَعَتْ **وَدَعَا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي الْأَسْتِسْقَاءِ فَسَقَمُوا ثُمَّ شَكُوا إِلَيْهِ الْمَطَرُ فَدَعَا فَصَحُوا

وَأَصْدَقُ

اللَّهُمَّ سَجِّدْ لِعَمْرُو دَعَاكَ

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ افْعِ
 وَجْهَكَ لِلَّهِمَّ بَارِكْ لَهُ فِي شِعْرِهِ وَبَشِّرْهُ بِمَاتٍ وَهُوَ ابْنُ سَعْدٍ
 سَنَةً وَكَانَتْهُ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ
 لَا يَفْضُرُ اللَّهُ فَاكَ فَمَا سَقَطَتْ لَهُ سَنَةٌ وَفِي رِوَايَةٍ فَكَانَ
 أَحْسَنُ النَّاسِ تَعْرًا إِذَا سَقَطَتْ لَهُ سَنَةٌ بَنَتْ لَهُ أُخْرَى وَعَاشَ
 عَشْرِينَ وَمِائَةً وَقِيلَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا **وَدَعَا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَأَبْنِ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعِلْمِهِ التَّائِيلُ وَبَلِّغْهُ عِلْمَهُ
 ذَلِكَ الْخَيْرَ وَتَرْجِمَانِ الْقُرْآنِ **وَدَعَا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ جَعْفَرٍ بِالْبَرَكَةِ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ فَمَا اشْتَرَى شَيْئًا إِلَّا رَجَعَ
 فِيهِ **وَدَعَا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْقَدَادِ بِالْبَرَكَةِ فَكَانَتْ عِنْدَ
 عِبَادِهِ مِنَ الْمَالِ **وَدَعَا** بِمِثْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُرْوَةَ بْنِ
 أَبِي الْجَعْدِ فَقَالَ فَلَقَدْ كُنْتُ أَقُومُ بِالْكَاسَةِ فَمَا ارْجِعْ حَتَّى
 ارْجِعَ أَرْبَعِينَ الْقَائِلَ الْبَخَارِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى
 التُّرَابَ رَجَحَ فِيهِ وَرَوَى بِمِثْلِ هَذَا الْفَرْقَةَ أَيْضًا وَنَدَّتْ لَهُ
 نَاقَةٌ فَذَعَا نَجَاءَ بِهَا أَعْصَابُ رَجَحَ رَدَّهَا عَلَيْهِ **وَدَعَا** صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَاسْتَلَتْ **وَدَعَا** لِعَلَى أَنْ يَكْفِيَ الْحَرْبَ
 وَالْقَرَّ فَكَانَ يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ ثِيَابَ الصَّيْفِ وَفِي الصَّيْفِ ثِيَابَ
 الشِّتَاءِ وَلَا يَصْبِيهِ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ **وَدَعَا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِغَاطِطَةِ ابْنَتِهِ الْأَيْمَنِ اللَّهُ قَالَتْ فَمَا جَعَلَ بَعْدَ وَرَسُولِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطِّفْلِ بْنِ عُمَرَ رَايَةَ لِقَوْمِهِ فَقَالَ اللَّهُ
 نَزَّلَهُ فَطَعَنَ ثَوْرَيْنِ عَيْنَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي يَقُولُ أَمْلَةً
 فَهَوَّلَ إِلَى طَرَفِي سَوِطَهُ فَكَانَ يُضِيءُ فِي اللَّيْلِ الْمَظْلِمَةِ فَمِنْهُ
 ذِي الثَّوَرِ **وَدَعَا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَضْرَفٍ فَحَطُّوا حَتَّى

عن عروبة

دعاهم

الشمس

بهم

تفصيل

الذي سقطت
منه

استعطفه فريش فدعا لهم فسقوا **ودعا** صلى الله عليه وسلم على كسرى حين مرق كتابه ان يرق ^{الله} منكبه فلم يبق له باقية ولا بقيت لقارئين رياسة في قطار الدنيا **ودعا** صلى الله عليه وسلم على صبي قطع عليه الصلاة ان يقطع اثره فاقعد **وقال** صلى الله عليه وسلم لرجل ياكل بشماله و كل يمينا فقال لا استطيع فقال لا استطعت فلم يرفعها الى فيه **وقال** صلى الله عليه وسلم لعنبة بن ابي لهب اللهم سلط عليه كلما من كلابك فاكله الاسد وقال لامرأة ياكل كالا فاكلها **وحديثه** المشهور من رواية عبد الله بن مسعود في دعائه على فريش حين وضعوا السلا على رقبته وهو ساجد مع القوس والدم وسماهم فقال فلقد رايتهم صرعى قبلوا و بدد **ودعا** صلى الله عليه وسلم على الحكم بن ابي اعاص وكان يخيل بوجهه ويقر عند النبي صلى الله عليه وسلم الى افراة فقال كذلك كن فلم يزل يخيل الى ان مات **ودعا** صلى الله عليه وسلم على محم بن خثامة فمات يسع فلفظته الارض ثم دفن فلفظته مرات فالقوة بين صدين ورضعوا عليه بالحجارة والصناد بالصاد المهمل جاني الوادي وحجده صلى الله عليه وسلم رجل سمع فريش وهي التي شهد فيها حرمة للنبي صلى الله عليه وسلم ورذ القوس بعد النبي صلى الله عليه وسلم على الخوجل فقال اللهم ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها فاصححت شاحية برجلها اي رافعة وهذا الباب اكثر من ان يحاط به **فصل** في كراماته وبركاته وانقلاب الاعيان له فيما لمسه او بارشه صلى الله عليه وسلم **اخبرنا** احمد بن

راة ع

صلى الله عليه وسلم

وورس ع

ابن محمد **ثنا** ابو ذر الهروي اجارة **ثنا** القاضى ابو علي ثما
 والقاضى ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيرهما قوا
ثنا ابو الوليد القاضى **ثنا** ابو ذر **ثنا** ابو محمد وابو اسحق
 وابو الهيثم **ثنا** الفريرى **ثنا** البخارى **ثنا** يزيد بن زريع
ثنا سعيد بن قتادة عن انس بن مالك ان اهل المدينة
 فرغوا مرة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لا
 طلبة كان يقطف اوبه قطاف وقال غيره يبطا فلما رجع
 قال وحدها فرسك بحرا فكان بعد لا بخارى وخمس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل جابر وكان قد اعى
 فشط حتى كان ما يملك زمانه وضع صلى الله عليه وسلم
 ذلك بفرس لجعل لا شجى حقيقا محققه معه وبرك عليها
 فلم يملك رأسها نشاطا وباع من بطنها باثنى عشر ألفا وكان
 شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم في فلسوة خالد بن
 الوليد فلم يشهد بها قينا لا الا رزق النقرة وفي الصحيح
 عن اسماء بنت ابي بكر انها اخرجت جبة طيالة وقالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها فغن يغسلها
 للمرضى تستشفى بها **وحدثنا** القاضى ابو علي عن شيخه ابي القاسم
 ابن المأمون قال كانت عندنا قصعة من فصاع التي
 صلى الله عليه وسلم فكانا نحمل فيها الماء للمرضى فيستقون
 بها واحدهما الغفارى القصب من يد عثمان بكسرة
 على دكتيه فصاح به الناس به فاحذته فيها الاكلة فقطعها
 ومات قبل الحول وسكب صلى الله عليه وسلم من فضل
 وضوئه في يتر فيها نرفت بعد وبصق رسول الله صلى الله

ثنا
 ثنا

ثنا
 ثنا

ثنا

وروى في نسخة
 ثنا وروى في نسخة
 لا يساير

وروى في نسخة

وروى في نسخة

وروى في نسخة
 ما وروى في نسخة
 ثنا

عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

عليه وسلم في بئر كانت في دار ابن مسعود فلم يكن في المدينة أحد
 منها ومضى صلى الله عليه وسلم على ما فسأل عنه فقيل له
 اسمه بيسان وماؤه املح فقال بل هو نعمان وماؤه طيب
 قطاب وأتى صلى الله عليه وسلم يد لؤي من ماؤز فخرج
 فيه اطيب من المسك واعطى صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين
 لسانه فقتلاه وكانا يسيبان عطشا فسكنا وكان لام مالك
 عكة تهدي فيها النبي صلى الله عليه وسلم سمنا فامر بها النبي
 صلى الله عليه وسلم أن لا تقصها ثم رد فيها إليها فاذا هو
 مملوء سمنا فأتوها بنوها يسألونها الأدم وليس عندهم شيء
 فقعد إليها فجد فيها سمنا فكانت تقيم أدمها حتى عصرتها
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول في أفواه الصبيان المراضع
 فيجزيهم رقيقه إلى الليل وفي ذلك بركة بيده فيما لمسه صلى
 عليه وسلم وعرسه ليمان حين كاتبه مواليه على ثلاثة
 ودية بعرسها لهم كلها تعلق ويطعم وعلى أربعين أوقية
 من ذهب فقام صلى الله عليه وسلم بعرسها له بيده
 إلا واحدة عرسها غيره فاخذت كلها إلا تلك الواحدة
 فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم وردها فاخذت وفي
 كتاب البزار فاطم النخل من عامه إلا الواحدة فقلعها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرسها فاطمت من عامها
 واعطا مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد ان ادارها
 على لسانه فوزن منها مواليه أربعين أوقية وبقى عنده
 مثلها اعطاهم وفي حديث حش بن عقال سقاني رسول
 صلى الله عليه وسلم شربة من سويق شرب أولها وشربت

النفوس

آخرها فما برحت اجد شعبها اذا اجعت وريها اذا عطشت
 وبردها اذا ظلمت واعطى صلى الله عليه وسلم قنادة
 ابن النعمان وصلى معه العشاء فليلة مظلمة مظيرة **عمر**
 وقال لا تطلق به فانه سيفني لك من بين يدك عشرين
 خلفك عشرين فاذا دخلت بيتك فسدرى سوادا فاضربه
 حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضاء له العرجون حتى
 دخل بيته ووجد السواد فاضربه حتى خرج **وهنا** دفعه
 صلى الله عليه وسلم لعكاشة خذ خطب وقال لا ضرب
 به حين انكسر سيفه يوم بدر فعاد في يد سيفا صاميا
 طويل القامة ابهى شديد المتن فقاتله ثم لم يزل
 عنده يشهد به المواقف الى ان استشهد في قتال اهل الردة
 وكان هذا السيف يسمى العون **وهنا** دفعه لعبد الله بن جحش
 يوما **واحد** وقد ذهب سيفه عسيب فحل فرجع في يد سيفا
وهنا بركة صلى الله عليه وسلم في درر والاشياء الخواص
 باللبن الكثير كقصبة شاة ام معبد واعتر مغوية بن ثوبان
 وشاة النسر وعجم حليلة مرضعته وشارفها وشاة عبد
 ابن مسعود وكانت لم ينزل عليها حل وشاة المقداد **وهنا**
 ذلك تزويد صلى الله عليه وسلم اصحابه سقاء ماء بعد
 ان اوكاه ودعا فيه فلما حضروا الصلاة نزلوا فخلوه
 فاذا هولبن طيب وزبد في فيه من رواية حماد بن سلمة
 وسمع صلى الله عليه وسلم على رأس عمر بن سعد وبرك
 فمات وهو ابن ثمانين سنة فما شاب **وهنا** مثل هذه
 القصة عن غير واحد منهم السائب بن يزيد وكان يوجد

الزين
 سحر

فنه

ودركون

وذكرت

لعبة بن ورقدة طيب يلبس ثياباً لآل رسول الله ﷺ
 صلى الله عليه وسلم مسح يده على بطنه وظهره. وسلبت
 صلى الله عليه وسلم الدم عن وجهه عابدين عمرو وكان
 جرح يوم حنين ودعاه فكانت له غرة كغرة القرس
 ونفع صلى الله عليه وسلم على رأس قيس بن زيد الجراحي
 ودعاه فهلك وهو ابن مائة سنة ورأسه أبين موضع
 كف النبي صلى الله عليه وسلم وما مرت يده عليه من شعره
 أسود فكان يدعى الأغر وذوي مثل هذه الحكاية لعمر
 ابن ثعلبة الجهمي ومسح صلى الله عليه وسلم وجهه آخرها
 زال على وجهه نور ومسح صلى الله عليه وسلم وجهه فإد
 ابن لحان فكان لوجهه برق حتى كان ينظر في وجهه
 كما ينظر في المرأة ووضع صلى الله عليه وسلم يده على رأس
 حنظلة بن حذيم وبرك عليه فكان حنظلة يوثق بالرجل
 قد ورم وجهه والشاة قد ورم صرعها فيوضع على موضع
 كف النبي صلى الله عليه وسلم قيدها لورم ونفع صلى الله
 عليه وسلم في وجهه زينب بنت أم سلمة نضجه من ماء
 فما يعرف كان في وجهه امرأة من المجال ما بها ومسح صلى الله
 عليه وسلم على رأس صبي به عاهة فبرأ واستوى شعره
 وعلى غيره واحد من الصبيان المرضى والمجانين فبرأ وأتاه
 صلى الله عليه وسلم رجل به إدرة فامر أن يفضها بما
 من عين فج فيها ففعل فبرأ ومن طأوس لم يأت النبي صلى الله
 عليه وسلم بأحد به مس فصب في صدره الأذهب المس
 الجون وفتح صلى الله عليه وسلم في دلو من يثر ثم صب

وشبهه روي في طب الملهب بن قباله

فَهِمَا فَفَاحَ مِنْهُ رِيحُ الْمِسْكِ وَاحْذَ صَليُّ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبْضَةً
مِّنْ تَرَابٍ يَوْمَ حَنْبَيْنَ وَرَمَاهَا وَجْهَهُ الْكَفَّارَ وَقَالَ شَهِتَ
الْوَجْهَ فَأَصْرَفُوا يَمِينَهُ الْقَدَأَ عَنْ عَيْنَيْهِمْ وَشَكَى إِلَيْهِ صَليُّ اللّٰهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبُوهْرِيَّةَ الشَّيْثَانَ فَأَمَرَهُ بِبَسْطِ ثَوْبِهِ وَعَرَفَ
بِيَدِهِ فِيهِ ثُمَّ أَمَرَهُ بِفَتْمِهِ فَفَعَلَ فَمَا نَسِيَ شَيْئًا بَعْدَ وَمَا يَرَوِي
فِي هَذَا عَنَّهُ كَثِيرٌ **فصل** وَمِنْ ذَلِكَ مَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ مِنَ الْغُيُوبِ
وَمَا يَكُونُ وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا بَابٌ بِمَجْرَ لَا يَذَرُكَ قَعْرُهُ
وَلَا يَنْزِعُهُ وَهَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ مِنْ حِمْلَةِ مَحَرَّاتِ الْعُلُومَةِ عَلَى الْقَطْعِ
الْوَصِيلِ لِنَا حَبْرَهَا عَلَى التَّوَاتُرِ لِكثَرَةِ رَوَايَاهَا وَاتِّفَاقِهَا
عَلَى الْإِطْلَاعِ عَلَى الْغَيْبِ **حدثنا** الْأَمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَلُوَيْدٍ
الْهَرَمِيُّ أَجَادَةٌ وَقَاتَهُ عَلَى عَيْنِهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ **حدثنا** أَبُو عَلِيٍّ
السُّرَيْشِيُّ **حدثنا** أَبُو عَمْرٍَا شَيْخٌ قَالَ **حدثنا** الْأَلْوَلِيُّ **حدثنا** أَبُو دَاوُدَ
حدثنا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ **حدثنا** جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ
عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَقَامًا فَمَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ
لَا حَدَّثَهُ حِفْظُهُ مِنْ حِفْظِهِ وَلَيْسَ مِنْ سَيِّئَةٍ قَدْ عَلِمَهُ
أَصْحَابِي هَوْلًا وَانَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ فَأَعْرِفُهُ فَأَذْكُرُهُ
كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ
ثُمَّ قَالَ حَذِيفَةُ مَا أَدْرِي أَسْمَى أَصْحَابِي أَمْ نَسَاؤُهُ وَاللَّهِ
مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَائِدِ قِسْمَةٍ إِلَى
أَنْ تَقْضَى الدُّنْيَا يَنْبَغُ مِنْ مَعَهُ ثَلَاثُمِئَةٍ فِضَاعًا أَكْفَى
سَمَاءَ لَنَا بِاسْمِهِ وَأَسْمَى أَبِيهِ وَقَبِيلِهِ وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ لَقَدْ
تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَجْرُكُ طَائِفَتَنَا

فَقُلْنَا لِلرُّسُلِ

۷
فصل پنجم

فِي السَّمَاءِ إِلَّا ذَكَرْنَا مِنْهُ عَلِمًا وَقَدْ خَرَجَ أَهْلُ النَّجَافِ وَالْأَيْمَةِ
 مَا أَعْلَمَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ أَصْحَابُهُ فِيمَا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الظُّهُورِ
 عَلَى أَعْدَائِهِ وَفُتِحَ مَكَّةُ وَبَيْتُ الْمُقَدَّسِ وَالْبَيْتُ وَالشَّامُ
 وَالْعِرَاقُ وَظَهَرَ الْأَمْنُ حَتَّى تَطْعُنَ الْمَرْأَةُ مِنَ الْحَبَرَةِ إِلَى
 مَكَّةَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَإِنَّ الْمَدِينَةَ سَعَرَى وَفُتِحَ حَبَرٌ
 عَلَى يَدَيَّ عَلَى فِي عَدُوِّهِ وَمَا يَفْعُ اللَّهُ عَلَى أَمْتِهِ مِنْ فِي
 الدُّنْيَا وَيُوتُونَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَقَسَمْتُهُمْ كَنُوزِ كَسْرَى وَقِصْرَ
 وَمَا يَحْدُثُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْفِتَنِ وَالْأَهْوَاءِ وَسُلُوكِ سَبِيلٍ
 مِنْ قَبْلِهِمْ وَافْتَرَاؤِهِمْ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فَوْقَ النَّاحِيَةِ
 مِنْهَا وَاحِدَةً وَأَتَمَّ سَيِّكُونَ لَهُمْ أَمْنًا طَوِيلًا وَيَعْدُوا أَحَدَهُمْ فِي
 حَلَةٍ وَيُرَوِّحُ فِي أُخْرَى وَيُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ وَتَرْفَعُ
 أُخْرَى وَيَسْتَرُونَ بَيُوتَهُمْ كَمَا سَتَرَتِ الْكَلْبَةَ ثُمَّ قَالَ أَلَا جَرَّالِيثُ
 وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ وَأَتَمَّ إِذَا مَشُوا الْمَطِيطَ وَخَذَ
 ثِيَابَ فَارِسٍ وَالرُّومِ رَدَّ اللَّهُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ وَسَلَّطَ أَسْرَهُمْ
 عَلَى خِيَارِهِمْ وَقَالَ لَهُمُ التُّرْكُ وَالْجَزَرْ وَالرُّومُ وَذِهَابُ
 كَسْرَى وَفَارِسٌ حَتَّى لَا كَسْرَى وَلَا فَارِسٌ بَعْدَهُ وَذِهَابُ
 قِصْرِ حَتَّى لَا قِصْرٌ بَعْدَهُ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّومَ ذَاتَ قُرُونٍ إِلَى
 آخِرِ الدَّهْرِ وَيَذْهَابُ الْأَمَثَلُ فَالْأَمَثَلُ مِنَ النَّاسِ وَتَقَارَى
 الرِّمَانِ وَقَبَضَ الْعِلْمَ وَظَهَرَ الْفِتْنُ وَالْهَرَجُ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ أَقْتَرَبَ وَأَنَّهُ رُؤِيَتْ لَهُ
 الْأَرْضُ فَأَرَى مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَّلِعُ مَلِكُ أَمْتِهِ
 مَا رَوَى لَهُ مِنْهَا فَكَذَلِكَ كَانَ أَمْتَدَّتْ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ
 مَا بَيْنَ أَهْلِ الْهِنْدِ أَقْصَى الْمَشْرِقِ إِلَى بَحْرِ **الْهِنْدِ** أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَّةِ

اعلم اصحابي به

لا شيء روي في رواية ما لم تذكره

وَلَمْ تَمُتْ فِي الْجَنُوبِ وَلَا فِي الشَّمَالِ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَزَالُ أَهْلُ الْقُرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ
 السَّاعَةُ ذَهَبَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ إِلَى أَهْلِ الْقُرْبِ لِأَنَّهُمْ الْمُحْصُونَ
 بِالسَّعْيِ بِالْقُرْبِ وَهِيَ لَدُوْهُ وَعِزُّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَهْلِ الْقُرْبِ
 وَقَدْ وَرَدَ بِالْقُرْبِ كَذَا فِي الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ **وَفِي** حَدِيثٍ آخَرٍ
 بِرَوَايَةِ أَبِي مَاعَةَ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ
 قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 وَأَيْنَ هُمْ قَالَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَأَخْبَرَ بِكَ بَنِي أُمَيَّةَ مَا أَلَّا اللَّهُ
 دَوْلًا وَخُرُوجَ دَلْدِ الْعَبَّاسِ بِالرَّايَاتِ السُّودِ وَمُكَلِّهِمْ
 أَصْعَافَ مَا مَلَكَوا وَخُرُوجَ الْمُهَدِّيِّ وَمَا يَنَالُ أَهْلَ بَيْتِهِ
 وَتَقْتِيلَهُمْ وَتَشْرِيدَهُمْ وَقَتْلَ عَلِيٍّ وَإِنْ أَشَقَّهَا الَّذِي يَجْضِبُ
 هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَى لِحْيَتِهِ مِنْ رَأْسِهِ وَأَنَّهُ قِسْمُ النَّارِ يَدْخُلُ
 أَوَّلِيَاؤُهُ الْجَنَّةَ وَأَعْدَاؤُهُ النَّارَ فَكَانَ مِنْ عَادَاتِهِ **الْخُرُوجُ**
 وَالنَّاصِبَةُ وَطَائِفَةٌ مِمَّنْ يَنْسَبُ إِلَيْهِ مِنَ الرُّوَافِضِ كَقُرَّةِ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ عُثْمَانُ وَهُوَ يَقْرَأُ الْمُصَفِّحَ
 وَإِنَّ اللَّهَ عَسَى أَنْ يَلْبِسَهُ قِيصًا وَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ خَلْعَهُ وَإِنَّهُ
 سَيَقْطُرُ دَمُهُ عَلَى قَوْلِهِ فَيَكْفِكَهُمْ اللَّهُ وَإِنَّ الْفِتْنَ لَا تَطْهَرُ
 مَا دَامَ غَرْجِيًّا وَبِحَارِيَةِ الزُّبَيْرِيِّ عِلِّيٍّ وَنَبَاحِ كِلَابِ الْخَوْبِ
 عَلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِ وَإِنَّهُ يَقْتُلُ حَوْلَهَا قَتْلَ كَثِيرَةٍ وَتَجَوَّعًا بَعْدَ مَا
 كَادَتْ فَجَعَتْ عَلَى عَائِشَةَ عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَإِنَّ عُمَارًا
 قَتَلَهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ فَقَتَلَهُ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَيْلٌ
 لَكَ مِنَ النَّاسِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قُرْآنٍ وَقَدْ

وَيْلٌ لَكُمْ مَعَاوِيَةَ وَنَحْوَهُ
 وَنَحْوَهُ بَنِي أُمَيَّةَ

الْخُرُوجُ وَالنَّاصِبَةُ

أَبْلَى مِنْكَ أَسْلَمِينَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمَاعَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَسَمُرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ
 وَحَدِيثُهُ أَخْرَجَهُمُ مَوْتًا فِي النَّارِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يُسَلِّعُ عَنْ بَعْضٍ
 فَكَانَ سَمُرَةُ أَخْرَجَهُمُ مَوْتًا هَرَمَ وَحَرَفَ فَاصْطَلَى بِالنَّارِ فَأُخْرِقَ
 فِيهَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ وَلَنْ يَزَالَ
 هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا أَقَامُوا الدِّينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَكُونُ فِي تَقِيفِ كَذَابٍ وَمُبِيرِ فِرَاقِهَا الْحَاجَّ وَالْمَخَارِ
 وَإِنْ مَسِيلَةُ يَفْقَرَهُ اللَّهُ وَإِنْ فَاطِمَةُ أَوَّلُ أَهْلِ لَحْوَقِهَا
 وَإِنْ نَذَرَ بِالرَّدَّةِ وَإِنْ الْخِلَافَةُ بَعْدَهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ مَلَكَ عَصَا
 فَكَانَتْ كَذَلِكَ عِمْدَةً لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بِلَا نَبْوَةٍ وَرَحْمَةٍ ثُمَّ يَكُونُ رَحْمَةً وَخِلَافَةً ثُمَّ
 مَلَكَ عَصَا ثُمَّ يَكُونُ عِتْوًا وَجَبْرُوتًا وَفَسَادًا فِي الْأُمَّةِ
وَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَانِ أَوْسَى الْقُرَيْشِيِّ وَبِأَمْرِهِ
 يُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقِهَا وَسَيَكُونُ فِي أَمَّتِهِ ثَلَاثُونَ كَذَابًا
 فِيهِمْ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا لَا كَذَابًا أَحَدُهُم
 الدَّجَانُ الْكَذَّابُ كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوَسِّدُكَ أَنْ يَكْثُرَ فِيكُمْ الْعِجْمُ يَأْكُلُونَ مِنْكُمْ
 وَيَضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَ النَّاسُ
 بَعْضَهُ رَجُلٌ مِنْ حِطَّانٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُكُمْ
 قُرَيْشٌ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ
 قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يَشْهَدُونَ وَيُخَوِّنُونَ وَلَا يُؤْمِنُونَ وَيُذَوِّدُونَ
 وَلَا يُؤْفُونَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْتِي رَمَانٌ إِلَّا
 وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَاكَ

وقال في فضيلة الفيلسوف
 تافن رأيت الملائكة قد نكسوا رءوسهم
 انه في حجب واعمال الكمال حرك الفيل
 ابو حنيفة وبقدره اناسه ليطر ما

انما لكم
 شئ

أَمَّتِي عَلَى يَدِ عَجَلَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ ۚ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَأَوْنِي لَوْ شِئْتُ
 سَمِعْتُهُمْ لَكُمْ بَنُو فُلَانٍ وَبَنُو فُلَانٍ **وَأَخْبَر** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بظُهُورِ الْقَدَرِيِّ وَالرَّافِضَةِ وَسَبَّ آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا
 وَقِلَّةِ الْأَنْصَارِ حَتَّى يَكُونُوا كَالْمَلِجِ فِي الطَّعَامِ فَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ
 يَنْبَدُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَأَبْنَاءُ سُلَيْقُونَ بَعْدَ اثْنَةِ وَاحِدٍ
 بَشَانِ الْخَوَارِجِ وَصِفَتِهِمْ وَالْمَخِيجِ الَّذِي فِيهِمْ وَإِنْ سَمِعْتُمْ الْخَلِيقَ
 وَيَرَى رِجَاءَ الْعَمَى رُؤُوسَ النَّاسِ وَالْعُرَاءَ لِلطَّغَاةِ يَتَبَارَوْنَ
 فِي الْبَنِيَانِ وَإِنْ تَلِدُ الْأُمَّةُ رِبْتَهَا وَإِنْ تُوْشَى وَالْأَخْرَابُ
 لَا يَقْرَؤُونَ أَبَدًا وَإِنَّهُ يَقْرَؤُهُمْ **وَأَخْبَر** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالْمَوْتَانِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ فَحْجِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَمَا وَعَدَ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَكْنَى الْبَصَرِ وَأَبْنَاءُ يَفْرُونَ فِي الْحُكْمِ الْمُلُوكِ
 عَلَى الْأَسْرِ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ لَوْ كَانَ مَنُوطًا بِالْأَثَرِ لَنَالَهُ رِجَالٌ
 مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ فَهَاجَتْ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ
 وَجَدُوا ذَلِكَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْمٍ مِنْ خَلَسَاءِ
 صُرُسٍ أَحَدِكُمْ فِي النَّارِ رَاعِظٌ مِنْ أَحَدٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَهَبَ
 الْقَوْمُ يَعْنِي مَا تَرَاوُ وَبَقِيْتُ أَنَا وَرَجُلٌ فَقِيلَ مَرَّتًا يَوْمَ الْيَمَامَةِ
وَأَعْلَم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِي عَلَّ حَرْزًا مِنْ حَزْبِ يَهُودَ
 فَوَحِدَتْ فِي رَحْلِهِ وَبِالَّذِي عَلَّ السَّمْلَةَ وَخَرِيفَتِ نَاقَتَهُ حِينَ
 ضَلَّتْ وَكَيْفَ تَعَلَّقَتْ بِالسَّيْفَةِ بِخَطَامِهَا وَبِشَانِ كِتَابِ حَاطِبٍ
 إِلَى هَلِ مَكَّةَ وَيَقْضِيَةٌ غَيْرُ مَعَ صَفْوَانَ حِينَ سَارَتْ وَسَاطِفَةٌ
 عَلَى قَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ عُمَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاصْدَأَ لِقَائِهِ وَأَطْلَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
 الْأَمْرِ وَالسِّرِّ اسْلَمَ **وَأَخْبَر** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَالِ الَّذِي

هو

وصحبت به والنبي
 صلى الله عليه وسلم
 في غزاته

تَرَكَ عَمَّهُ الْعَبَّاسُ عِنْدَ أَمْرٍ الْفَضْلُ بَعْدَ أَنْ كَتَمَهُ فَقَالَ مَا
 أَعْلَمُهُ غَيْرِي وَغَيْرَهَا فَاسْلَمْ وَأَعْلَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِأَنَّهُ سَيَقْتُلُ ابْنَ بَنِي خَلْفٍ وَفِي عَتَبَةِ بْنِ أَبِي لَهَبٍ أَنَّهُ يَأْكُلُهُ
 مِنْ لَحْمِهِ اللَّهُ **وَعَنْ** مَصَارِعِ أَهْلِ بَدْرٍ كَانَ كَمَا قَالَ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَسَنِ إِنَّ ابْنِي هَذَا وَسَيُصَلِّي اللَّهُ بِهِ
 بَيْنَ قَتَيْنٍ وَلَيَسْعِدَنَّ لَكَ أَنْ تَخْلُفَ حَتَّى يَبِيعَ بِكَ أَقْوَامٌ
 وَيَسْتَصِيرَ بِكَ آخِرُونَ **وَأَخْبَرَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ أَهْلِ
 مَوْتَةٍ يَوْمَ قُتِلُوا وَبَيْنَهُمْ مَسْرُورٌ شَهْرٌ وَارِيدٌ وَمَيُوتُ الْخِشْيُ
 يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ بِأَرْضِهِ **وَأَخْبَرَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُرَوِّدُ
 إِذْ وَرَدَ عَلَيْهِ رَسُولًا مِنْ كِسْرَى يَمُوتُ كِسْرَى ذَلِكَ الْيَوْمَ
 فَلَمَّا حَقَّقَ فَيُرَوِّدُ الْقَيْصَةَ **أَسْلَمَ** **وَأَخْبَرَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَبَا ذَرٍّ بِطَرِيدِهِ كَمَا كَانَ وَوَحْدَهُ فِي الْمَسْجِدِ نَائِمًا فَقَالَ لَهُ كَيْفَ
 بِكَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْهُ قَالَ أَسْكُنُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ فَاذَا خَرَجْتَ
 مِنْهُ الْحَدِيثَ وَيَعِيشُهُ وَحْدَهُ وَمَوْتَهُ وَحْدَهُ **وَأَخْبَرَ** صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اسْرِعَ أَرْوَاجِهِ بِهِ لَمَوْقًا أَطْوَلَهُنَّ يَدًا فَكَانَ
 زَيْبٌ لَطُولُ يَدِهَا بِالْصَدَقَةِ **وَأَخْبَرَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِقَتْلِ الْمُسَيْنِ بِالطَّفِّ وَأَخْرَجَ بِيَدِهِ رُبْعَهُ وَقَالَ فِيهَا مَضْجَعُهُ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَيْدِ بْنِ صُوحَانَ كَيْسَقَهُ عَصُوبُ
 مِنْهُ إِلَى الْحَنَةِ فَطَطَعَتْ يَدُهُ فِي الْجِهَادِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ عَلَى خَرَاءٍ أَثَبْتُ فَأَمَّا عَلَيْكَ نَيَّ
 وَصَدِيقٌ وَشَهِيدٌ فَقِيلَ عَلَى وَعُرْوَةُ عُمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ
 وَطُطْنُ سَعْدٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسُرَاقَةٍ كَيْفَ بِكَ
 إِذَا لَبِستُ سَوَارِي كِسْرَى فَلَمَّا اتَى بِهِ لَعْنُ السَّمَاءِ إِلَيْهَا وَقَالَ

وَتَقِيَّتُهُ

يعني بعد ذلك
وسمى بها القبر

الحديث الذي سلمهما كسرى والبسهما سراقه وقال صلى الله
عليه وسلم بنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطرب والنهر
تجى إليها خازن الأرض تخفف بها وقال صلى الله عليه
وسلم سيكون في هذه الأمة رجل يقال له الوليد هوشر
لهذه الأمة من فرعون لقومه وقال صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تقتل فينان دعواها واحدة وقال
صلى الله عليه وسلم لعمر في سهل بن عمرو عسى أن يقوم مقاماً
يسرك يا عمر فكان كذلك قام بمكة مقام أبي بكر يوم بلغهم
موت النبي صلى الله عليه وسلم وخطب نحو خطبته وثبهم
وقوى بصائرهم وقال صلى الله عليه وسلم لخالد بن ربيعة
لا كيدراك نخده بصيد البقر فوجدت هذه الأموكها في
حيوة وبعد موته كما قال صلى الله عليه وسلم إلى ما أخبر
به جلساءه من أسرارهم وبواطنهم وأطلع عليه من أسرار
المنافقين وكفرهم وقولهم فيه وفي المؤمنين حتى إن كان
بعضهم يقول لصاحبه أسكت فوالله لو لم يكن عنده من
خبره لأخبرته بجارة البطحاء وأعلامه صلى الله عليه وسلم
بصفة السحر الذي سحره به لبيد بن الأعصم وتوهم في شط
ومشاة في جف ظلع نخلة صخر وأنه النبي في بارد دوات
فكانت كما قال ووجد على تلك الصفة وأعلامه صلى الله
عليه وسلم قرناً بأكل الأرض ما في صميمهم التي تظاها
بها على بني هاشم وقطعوا بها رحمتهم وأنها البقت فيها كل
اسم الله فوجدوها كما قال **روصفه** صلى الله عليه وسلم
لكفار قرين بيت المقدس حين كذبوا في خبر الأسراء

آيَاهُ نَعَتْ مِنْ عَرَفَهُ وَأَعْلَامِهِمْ بغيرِهِمُ الَّتِي مَرَعِيهَا فِي طَرِيقِهِ
 وَإِنذَارِهِمْ بِوَقْتِ وَصُولِهَا فَكَانَ كُلُّهُ كَمَا قَالَ إِلَى مَا أَخْبِيرُ
 مِنَ الْخَوَادِثِ الَّتِي تَكُونُ وَلَمْ تَأْتِ بَعْدُ مِنْهَا مَا ظَهَرَتْ مُقَدِّمًا
 كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرَانُ بَنِيْتُ الْمَقْدِسِ خَرَابٌ يَثْرِبُ
 وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلْجَةِ وَخُرُوجُ الْمَلْجَةِ فَخِ الْقِسْطُ ظَنِّيَّةُ
 وَمِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَيَّاتِ حُلُولِهَا وَذِكْرِ الْمَشْرِ وَالشَّشْرِ
 وَأَخْبَارِ الْأَبْرَارِ وَالْفُجَّارِ وَالْحَنَّةِ وَالنَّارِ وَعِرْصَاتِ الْيَمِينَةِ
 وَجَسْبِ الْقِصَلِ إِنْ يَكُونُ دِيْوَانًا مُقَرَّدًا يَشْتَمِلُ عَلَى أَجْزَاءٍ وَحَدِّ
 وَفِيمَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ مِنْ نَكْتِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي ذَكَّرْنَا هَا كِفَايَةً
 وَأَكْثَرَهَا فِي الصَّحِيحِ وَعِنْدَ الْأِيْمَةِ **فَسَلِّ** فِي عَصْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ
 مِنَ النَّاسِ وَكَفَايَتِهِ مِنْ أَذَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
 مِنَ النَّاسِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا
 وَقَالَ تَعَالَى الْيَسْرَ اللَّهُ يَكْفِي عَبْدَهُ فَيَلْجَأُ بِحُجَّتِهِ مُجِدِّدًا أَعْدَاءَهُ
 الْمُشْرِكِينَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ
 وَقَالَ تَعَالَى وَإِذْ يَتُكْرِمُكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ **أَحْبَبْنَا الْقَائِمَ**
 الشَّهِيدَ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدِّيقَ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ وَالْفَقِيهَ الْحَافِظَ أَبُو
 مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُغَاثِيَّ قَالَ **أَنَا** أَبُو الْحَسَنِ الصَّيْرَفِيُّ **أَنَا**
 أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ **أَنَا** أَبُو عَلِيٍّ السِّنِّيَّ **أَنَا** أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرُوزِيُّ
أَنَا أَبُو عَيْسَى الْحَافِظُ **أَنَا** عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ **أَنَا** مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ
أَنَا الْحَرْثُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَرِثِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبَةَ
 عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْرِجُ
 نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَاخْرُجْ رَسُوْلًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنَ الْقَبَّةِ فَقَالَ لَهُمْ يَا أَيُّهَا

صلى الله عليه وسلم

ابصر فو فقد عصمني ربي عز وجل **وروي** ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له اصحاب شجرة يقبل
 عنهما فاناه اعرابي فاخترط سيفه ثم قال من يمنعك مني
 فقال الله عز وجل فارعدت يد اعرابي وسقط سيفه
 وضرب برأسه الشجرة حتى سال دماغه فنزلت الآية
 وقدرت هذه القصة في الصحيح وان عورث بن الحرث
 صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله عليه وسلم عفا
 عنه فوجع الى قومه وقال جئتم من عند خير الناس وقد
 حكيت مثل هذه الحكاية انها حث له يوم بدر وقد انفرد
 من اصحابه ليقض حاجته فنبه رجل من المنافقين وذكر
 مثله وقدرى انه وقع له مثلها في غزوة عطفان بذى
 امر مع رجل اسمه دعور بن الحرث وان الرجل اسلم فلما
 رجع الى قومه الذين اعزوه وكان تبسهم واجتمعهم فقالوا
 له اين ما كنت تقول وقد امكك فقال اني نظرت الى خط
 ابين طويل دفع في صدري فوقع لطهرى وسقط
 فعرفت انه ملك واسلمت **قيل** وفيه نزلت يا ايها الذين
 امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قور ان يبسطوا اليكم
 ايديهم الآية **وفي** رواية الخطابي ان عورث بن الحرث
 المحاذي اراد ان يقتل النبي صلى الله عليه وسلم فلم
 يتعزبه الا وهو قائم على رأسه مضطرب سيفه فقال
 اللهم اكفنيه بما شئت فانك من وجهه من راحة رجلي
 بين كفيه وند رسيه من يده الزلقة وجع الظهر وقيل
 في قصته غير هذا **وذكر** ان فيه نزلت يا ايها الذين امنوا

ايها عورث بن
 ايها عورث بن

سيدهم

اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ لَا يَتَّقُونَ اللَّهَ وَلَقَدْ كَانَ الْيَتِيمَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخَافُ قَرِينَتَهُ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ
 اسْتَلْقَى ثُمَّ قَالَ مَنْ شَاءَ فَلْيُخِذْ لِي وَذَكَرَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ
 قَالَ كَانَتْ حِمَالَةً لِلْخَطْبِ تَضَعُ الْغَضَاةَ وَهِيَ جَرُّ عَلَى طَرِيقِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانُوا يَطْلُوْنَهَا كَثِيرًا أَهْلًا
 وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْهَا أَنَّهَا بَلَغَهَا نَزْلُ يَتِيمٍ يَدَا أَبِي هَبٍ
 وَذَكَرَهَا بِمَا ذَكَرَهَا اللَّهُ مَعَ زَوْجِهَا مِنَ الدَّمِ أَنْتَ رَسُولُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ
 وَفِي يَدَيْهَا فَهْرٌ مِنْ حِجَارَةٍ فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَيْهِمَا لَمْ تَرَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ
 وَآخِذًا لِلَّهِ بَصَرَهَا عَنْ بَنِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ
 يَا أَبَا بَكْرٍ ابْنُ صَاحِبِكَ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَهْجُوَنِي وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ
 لَضَرَبْتُ بِهَذَا الْفَهْرِ فَاهُ وَعَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ نَوَاعِدَنَا
 عَلَى الْيَتِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ سَمِعْنَا صَوْتًا
 خَلْفَنَا مَا ظَنَنَّا أَنَّهُ فِيهِ بَهَامَةٌ أَحَدٌ فَوْقَنَا مَغْشِيًّا عَلَيْنَا
 فَمَا أَقْفَنَّا حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ثُمَّ نَوَاعِدَنَا
 لَيْلَةً أُخْرَى فَجَاءَ حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ جَاءَتْ الصُّفَا وَالْمَرْوَةُ فَخَالَتْ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَعَنْ عُمَرَ نَوَاعِدْتُ أَنَا وَأَبُوهُمْ بَنُ حَذِيفَةَ لَيْلَةً
 قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخُفْنَا مَنَزِلَهُ فَسَمِعْنَا
 لَهُ فَاقِعَ وَقَرَأَ الْحَاقَةَ مَا الْحَاقَةُ إِلَى فَهْلٍ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ
 فَضَرَبَ أَبُوهُمْ عَلَى عَضْدِ عُمَرَ وَقَالَ بَخْ وَفَرَّاهَا رَبِّينَ فَكَانَتْ
 مِنْ مَقْدَمَاتِ إِسْلَامِ عُمَرَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** الْعَبْرَةُ الْمَشْهُورَةُ وَالْكَفَايَةُ
 النَّاتِمَةُ عِنْدَ مَا أَخَافَهُ قَرِينَتُهُ وَاجْتَمَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ وَبَيْتُوهُ
 فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْتِهِ فَقَامَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ عَلَى

آسلم

لم يبق

فحسنا سخ

م
ص
ن

ابصارهم فذرا التراب على رؤسهم وخلص منهم وحياته
 عن رؤسهم في العار بما هيا الله له من الآيات ومن العنكبوت
 الذي سبغ عليه حتى قال امية بن خلف حين قالوا ندخل في
 العار ما اذ بكم فيه وعليه من سبغ العنكبوت ما اري الا
 الله قبل ان يولد محمد ووقفت حمامتان على فم العار فقالت
 قرين لو كان فيه احد لما كانت هناك الحمامة **وقصة** صلى
 عليه وسلم مع سراقه بن مالك بن جعشم حين اخرجوه وقد
 جعلت قرين فيه وفي ابانكر المعابل فانذره فركب فرسه
 واتبعه حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي صلى الله عليه
 وسلم فساحت فوائمه فرسه فزعنها واستسقم بالاذلام فخرج
 له ما يكره ثم ركب ودنا حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه
 وسلم وهولاً بليغاً وابوبكر يلفت وقال للنبي صلى الله
 عليه وسلم اننا فقال لا تخزن ان الله معنا فساحت ثابته
 ركبتهما وخرعنها فزجرها فنهضت وبقوا مثل اللسان فاداهم
 بالامان وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم اما ناكته ابن
 هديره وقيل ابوبكر واخبرهم بالاخبار وامره النبي صلى الله
 عليه وسلم ان لا يترك احداً يلحق بهم فانطلق يقول للناس
 كفى ماها هنا وقيل بل قال لها اراكما دعونا على فادعوا
 فجا في نفسه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وفي
 خبر آخر ان داعياً عرف خبرها فخرج يشد بعلم قريناً
 فلما ورد مكة ضرب على قلبه فما يدري ما يصنع والنبي
 ما خرج له حتى رجع الى موضعه وجاءه فيما ذكر ابن اسحق
 وغيره ابو جهل بصخرة وهو ساجد وقرين ينظرون ينظرون

الى

فلا يفرحون

فان

عليه

سابع

ليطرحها عليه فلزقت بيده ولبست يداه الى عنقه واقبل بيحي
 القهقري الى خلفه ثم سألته ان يدعوله ففعل فانطلقت يداه
 وكان قد نواعد مع قريش بذلك وحلف لمن رآه ليدمغه
 فسألوه عن شأنه فذكر انه عرض لي دونه فحل ما رآيته فثله
 فطهم ثم بان يا كلبي فقال لا النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبر
 لودنا لأحد **وذكر** السمرقندي ان رجلا من بني المعيرة اتا
 صلى الله عليه وسلم ليقتله فطس الله على بصره فلم ير النبي
 صلى الله عليه وسلم وسمع قوله فوجع الى أصحابه فلم يرهم حتى
 نادوه وذكر ان في هاتين القصتين نزلت انا جعلناه في
 أعناقهم أعلا لا آلايتين ومن ذلك ما ذكره ابن اسحق في
 قصته اذ خرج الى بني قريظة في أصحابه فجلس الى جذار بعض
 أطامهم فابعث عمرو بن حجاج احدهم ليطرح عليه رما فقام
 النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف الى المدينة واعلمهم بقصتهم
 وقد قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله عليكم
 اذ هم قوم في هذه القصة نزلت **وعلى** السمرقندي انه خرج
 الى بني النضير يستعين في عقل الكلابيين الذين قتل عمرو بن
 أمية فقال له حنظل بن اخطب اجلس يا ابي القاسم حتى نطعمك
 ونعطيك ما سألتنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي حنظل
 وعمر ونوا مرحي معهم على قلبه فاعلم جبرئيل النبي صلى الله
 عليه وسلم بذلك فقام كأنه يريد حاجته حتى دخل المدينة
 وذكر اهل التفسير ومعنى الحديث عن ابي هريرة ان انا جعل
 وعد قريشا لان داي محمد يصلي ليطان علي ربي فلما صلى
 النبي صلى الله عليه وسلم اعلوه فاقبل فلما قرب منه وك

قلما
 يا ابا القاسم

لود

هَارِبًا نَاكِصًا عَلَى عَقْبَيْهِ مُتَقِيًا يَدَيْهِ فَسَبَّلَ فَقَالَ لِمَا دُوَّ
مِنْهُ أَشْرَفْتَ عَلَى خَنْدَقٍ مَمْلُوءَةٍ نَارًا كِدْتُ إِهْوِي فِيهِ هـ
وَأَبْصَرْتُ بَعْضَ هَوَالِ عَظِيمٍ وَخَفَقَ اجْنِحَتُهُ قَدَمَلَاتٍ فَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ لَوْ دَنَا لَا خَطَفَتْهُ عَصَا
عَصَا ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامٌ أَنَّ الْإِنْسَانَ
لَيَطْلُعِي أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى إِلَى آخِرِ السَّوْدَةِ **وَبُرِي** أَنْ رَجُلًا يَعْرِفُ
بَشِيَّةَ بْنِ عُمَانَ الْحَبِّيَّ أَذْرَكَهُ يَوْمَ حِجِّينَ وَكَانَ حَزْمَةً قَدْ
قَتَلَ أَبَاهُ وَعَمَّهُ فَقَالَ الْيَوْمَ أَذْرُكَ نَادَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا اخْتَلَطَ
الْإِنْسَانُ أَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ وَرَفَعَ سَيْفَهُ لِيَصْبِيهِ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا
دَنَوْتُ مِنْهُ ارْتَفَعَ إِلَيَّ شَوْاطِلُ مِنْ نَارٍ أَسْرَعَ مِنْ الْبَرْقِ
فَوَلَّيْتُ هَارِبًا وَأَحْسَنَ بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَعَانِي
فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَهُوَ ابْقِضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَمَا رَفَعَهَا إِلَّا
وَهُوَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ **وَعَنْ** فَضَالَةَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ أَذْرْتُ قَتَلَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامًا بَقِعَ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَلَمَّا
دَنَوْتُ مِنْهُ قَالَ يَا فَضَالَةُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ مَا كُنْتُ تَحَدِّثُ بِهِ
نَفْسَكَ قُلْتُ لَا شَيْءَ فَيُصْحَكُ وَاسْتَغْفِرُ لِي وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي
وَسَكَنَ قَلْبِي قَوْلًا لِلَّهِ مَا رَفَعَهَا حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ
إِلَيَّ مِنْهُ **وَمِنْ** مَشْهُورٍ ذَلِكَ خَبَرُ عَامِرِ بْنِ طَفِيلٍ وَأَزِيدُ بْنُ
قَيْسٍ حِينَ وَفَدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ عَامِرٌ
قَالَ لَهُ أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاصْبِرْ
أَنْتَ فَلَمْ يَرَهُ فَعَلَّ شَيْئًا فَلَمَّا كَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا هَمَمْتُ
أَنْ أَضْرِبَهُ إِلَّا وَجَدْتُكَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَفَاضْرِبُكَ **وَمِنْ** عَصَمِيهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ وَالْكَهَنَةِ انْدَرَفُوا

وقال لي أني قد تدعى فاعلم
أنه أصبر مني وأقرب
ولم يفتني إلى تلك الساعة
إلا وقتي به وقتي هلا من الاعد
عجله ولين من الرواية

بِهِ وَعَيْنُوهُ لِقَرِيشٍ وَخَبَرُوهُمْ بِسُطُوتِهِ بِهِمْ وَحَضُّوهُمْ عَلَى
 قَتْلِهِ فَعَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى يَلْعَقَ فِيهِ أَمْرَهُ وَمِنْ ذَلِكَ نَصْرُهُ
 بِالرَّغَبِ أَمَامَهُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَصْرُ وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ الْبَاهِرَةِ مَا جَمَعَهُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْمَعَارِفِ
 وَالْعُلُومِ وَخَصَّهُ بِهِ مِنَ الْأَطْلَاعِ إِلَى جَمِيعِ مَصَالِحِ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَشَرَفَهُ بِأَسْوَدِ شَرَابِهِ وَقَرَانَيْنِ دِينِهِ وَسِيَاسَةِ
 عِبَادِهِ وَمَصَالِحِ أُمَّتِهِ وَمَا كَانَ فِي الْأَمَمِ قَبْلَهُ وَفَصَصَ الْأَنْبِيَاءَ
 وَالرُّسُلَ وَالْجَبَابِرَةَ وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى زَمَانِهِ
 وَحَفِظَ شَرَايِعَهُمْ وَكُتُبَهُمْ وَوَعَى سِرَّهُمْ وَسَرَدَ أَنْبَاءَهُمْ وَأَيَّامَهُ
 فِيهِمْ وَصِفَاتِ أَعْيَانِهِمْ وَاخْتِلَافِ أَرَادِهِمْ وَالْمَعْرِفَةَ بِمَدْرَجَتِهِمْ
 وَأَعْمَارِهِمْ وَحِكْمَ حُكْمَانِهِمْ وَمُحَاجَاةَ كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْكُفْرِ وَمَعَادَ
 كُلِّ فِرْقَةٍ مِنَ الْكُتَابِيِّينَ بِمَا فِي كُتُبِهِمْ وَأَعْلَامِهِمْ بِأَسْرَارِهَا وَمُجَانِبَاتِ
 عُلُومِهَا وَاجْتَابَهُمْ بِمَا كَتَبَهُ مِنْ ذَلِكَ وَعَيَّرُوهُ فِي الْأَحْوَاءِ
 عَلَى لَعَنَاتِ الْعَرَبِ وَعَرِيبِ الْفَاطِ قَوْفِهَا وَالْأَحَاطَةِ بِضَرْبِ
 فَصَاحَتِهَا وَالْحَفِظِ لَا يَأْتِيهَا وَأَمَثَلِهَا وَحِكْمِهَا وَمَعَارِفِهَا
 وَالْتَحْصِيصِ بِجَوَامِعِ كُلِّهَا إِلَى الْمَعْرِفَةِ بِضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَالصَّحَةِ
 وَلِلْحُكْمِ الْبَيِّنَةِ لِلتَّقْرِيبِ الْفَقْهِمِ لِلْعَامِضِ وَالْبَيِّنِ لِلْمُتَكَلِّمِ
 تَمْهِيدِ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ لَا تَنَافُضَ فِيهِ وَلَا تَخَاذُلَ مَعَ اشْتِمَالِ
 شَرْعِيَّتِهِ عَلَى مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَمُحَاضِدِ الْأَدَابِ وَكُلِّ شَيْءٍ
 مُسْتَحَقٍّ مُفَضَّلٍ لَوْ يَتَكَبَّرُ مِنْهُ مُلْهُدٌ دَوْعٌ عَلَى سَلِيمٍ شَيْئًا إِلَّا مِنْ
 جِهَةِ الْخِذْلَانِ بَلْ كُلُّ جَائِدٍ لَهُ وَكَافٍ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ بِهِ إِذَا
 سَمِعَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ صَوِيرٌ وَاسْتَحْسَنَهُ دُونَ طَلَبِ إِقَامَةِ
 بُرْهَانٍ عَلَيْهِ ثُمَّ مَا أَحْلَلَهُمُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ

عَنِ
 النَّبِيِّ

كما روي في بعض النسخ
 ولا يبعد عنهم الا من ما روي
 الدرر من العلو في على الكاتب
 ومنافته

مِنَ الْخَبَائِثِ فَصَانَ بِهَا انْفُسَهُمْ وَاَعْرَاضَهُمْ وَاَمْوَالَهُمْ مِنَ
 الْمَعَاقِبَاتِ وَالْحُدُودِ عَاجِلًا وَآخِرًا اَجَلًا إِلَى
 الْاِخْتَوَاءِ عَلَى صُرُوبِ الْعُلُومِ وَهُوَ الْمَعَارِفُ كَالِطَبْتِ
 وَالْعِبَادَةِ وَالْعَزَائِضِ وَالْحِسَابِ وَالنَّبِّ وَعَبْرَ ذَلِكَ مِنَ الْعِلْمِ
 مِمَّا اخْتَدَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَعَارِفِ كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِيهَا قَدْرَةٌ وَأَصُولًا فِي عِلْمِهِمْ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الرُّوْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ وَهِيَ عَلَى جِلِّ طَائِرٍ **وَقَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الرُّوْيَا ثَلَاثُ رُؤْيَا حَقٌّ وَرُؤْيَا عَجْزٌ بِهَا الرَّجُلُ
 نَفْسَهُ وَرُؤْيَا تَحْزِينٍ مِنَ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذُرُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبٌ وَقَوْلُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ دَاوٍ الْبَرْدَةِ **وَمَا** رَوَى عَنْهُ فِي حَدِّ
 أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُدَّةُ حُضْرًا لَدُنَّ
 وَالْعُرُوقُ إِلَيْهَا وَارِدَةٌ وَإِنْ كَانَ هَذَا حَدِيثًا لَا يَصِحُّ لِيُصَغِّفَهُ
 وَلَكِنْ مَوْضُوعًا تَكَلَّمَ عَلَيْهِ الدَّارِقُطِيُّ وَقَوْلُهُ خَيْرُ مَا تَدَاخَلَتْ
 بِالسَّعُوطِ وَاللَّدُودُ وَالْحِجَامَةُ وَالْمَشْيُ وَخَيْرُ الْحِجَامَةِ يَوْمَ سَبْعِ
 عَشْرَةٍ وَتِسْعِ عَشْرَةٍ وَاحِدَى وَعِشْرِينَ وَفِي الْعَوْدِ الْهِنْدِيِّ
 سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَامَلَأَ ابْنُ
 آدَمَ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ فَتَلَتْ
 لِلطَّعَامِ وَتَلَتْ لِلشَّرَابِ وَتَلَتْ لِلنَّفْسِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ سَبَاءِ رَجُلٍ هَوَامٍ امْرَأَةٍ أَمْرَأَةٍ
 فَقَالَ رَجُلٌ وَلَدَ عِشْرَتَيْنِ مِنْهُنَّ سِتَّةٌ وَتِسْعَةٌ أَرْبَعَةٌ
 الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ **وَكَذَلِكَ** قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَبِّ
 فُضَاعَةَ وَعَبْرَ ذَلِكَ مِمَّا اضْطَرَّتْ الْعَرَبُ عَلَى شَغْلِهَا بِالنَّبِّ

ذوات الحجب منها ذوات

الِ سْؤَالِهِ عَمَّا أَخْلَفُوا فِيهِ مِنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ جَمِيرُ أَسْرِ الْعَرَبِ وَنَابِهَا وَمَذْجُهَا مَمْتَهَا وَعَلَصَتْهَا
وَالْأَزْدُ كَاهِلُهَا وَجَحْمَتُهَا وَهَدَانُ غَارِبِهَا وَذُرْوَتُهَا وَقَوْلُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الرِّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَتْ هَيْئَتُهُ يَوْمَ
خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي الْخَوْضِ زَوَايَاهُ سَوَاءٌ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ
الذِّبْرِ وَإِنَّ الْحَسَنَةَ بَعِشْرَتِكَ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ عَلَى اللِّسَانِ
وَالْفِ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
يَمُوضِعُ نَعْمَ الْمَوْضِعَ الْحَرَامَ هَذَا وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِعَيْنَتِهِ أَوَ الْأَفْرَعُ أَنَا أَفْرَسُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِكَاتِبِهِ صَبَحَ الْقَلَمُ عَلَى أَذْنِكَ فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لِلْخَلْقِ هَذَا
مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَكْتُبُ وَلَكِنَّهُ أَتَوْهُ عِلْمُ
كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَدْ وَرَدَتْ أَثَارُهُ بِمَعْرِفَتِهِ حُرُوفَ الْحَطِّ وَحَسَنَ
تَصْوِيرِهَا كَقَوْلِهِ لَا عُدَّةَ لِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ
مِنْ طَرِيقِ أَبِي عُبَّاسٍ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ
الْآخِرِ الَّذِي يُرْوَى عَنْ مُعَوِيَّةَ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الْقِيَاسُ الدَّوَاءُ وَحَرْفُ الْقَلَمِ
وَاقِمُ الْبَاءِ وَفَرْقُ السَّيْنِ وَلَا تَعْوِزُ الْمِمْ وَحَسَنُ اللَّهِ وَمَدُّ
الرَّحْمَنِ وَجُودُ الرَّحْمِ وَهَذَا وَإِنْ لَمْ تَنْصَحِ الرَّوَايَةَ أَنَّهُ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُرْزَقَ عِلْمُ هَذَا وَيَمْنَعُ الْكَاتِبَ
وَالْقِرَاءَةَ **مَاتَ** عَلَيْهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَحِفْظِ
مَعَانِي أَشْعَارِهَا فَأَمْرٌ شَهُورٌ قَدْ نَبَّهَنَا عَلَى بَعْضِهِ أَوَّلُ

الْكِتَابَ وَكَذَلِكَ حَفِظَهُ لِكَثْرَةِ لَفَظَاتِ الْأَنْبِيَاءِ كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَهُ سَنَةٍ وَهِيَ حَسَنَةٌ بِالْحَبَشَةِ وَقَوْلُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَثُرَ الْحُجُجُ وَهُوَ الْقَوْلُ بِهَا وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَشْكَبَ رَدْمَ أَيْ وَجَعَ
 الْبَطْنِ بِالْفَارِسِيَّةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَعْلَمُ بَعْضُ هَذَا وَلَا
 يَقُومُ بِهِ وَلَا بَعْضُهُ إِلَّا مَنْ مَارَسَ الدَّرْسَ وَالْعُكُوفَ
 عَلَى الْكُتُبِ وَمُتَافَتَةِ أَهْلِهَا عَمْرَةً وَهُوَ رَجُلٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ أَيْ
 لَمْ يَكْتَبْ وَلَمْ يَقْرَأْ وَلَا عَرَفَ بَعْضَهُ مِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَلَا شَأْنَ
 بَيْنَ قَوْمِهِمْ عِلْمٌ وَلَا قِرَاءَةٌ بَشَى مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَلَا عَرَفَ
 هُوَ قَبْلَ بَشَى مِنْهَا **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ قَبْلِهِ
 كِتَابٍ وَلَا يَخِطُّهُ بِمِثْقَلِ الْأَيْتَةِ إِنَّمَا كُنْتُمْ غَايَةً مَعَارِفًا لَعَلَّ
 النَّاسَ وَاحْتِبَارًا وَأَوَائِلَهَا وَالشُّعْرَ وَالْبَيَانَ وَإِنَّمَا حَصَلَ ذَلِكَ
 لَهُمْ بَعْدَ الْفَرَقِ لَعَلَّ ذَلِكَ وَلَا شُغْلًا يَطْلُبُهُ وَمُبَاحَثَةً
 أَهْلَهُ عَنْهُ وَهَذَا الْفَرْقُ نَقْطَةٌ مِنْ مَجْرَعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَلَا سَبِيلَ إِلَى جِدِّ الْحَدِيثِ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَلَا وَجِدَ
 الْكُفْرَةِ حِيلَةً فِي دَفْعِ مَا قَضَيْتَاهُ إِلَّا قَوْلُهُمْ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
 وَإِنَّمَا يَهْلِكُهُ بِشَرِّ قَوْلِ اللَّهِ قَوْلُهُمْ يَقُولُهُ تَعَالَى لِسَانُ الَّذِي
 يُجَادِلُنِي إِلَيْهِ اعْمَلِي وَهَذَا لِسَانُ عَزْزِي مُبِينٌ ثُمَّ مَا قَالُوهُ
 مُكَابَرَةً لِلْبَيَانِ فَإِنَّ الَّذِي نَسُوا تَعْلِيمَهُ إِلَيْهِ أَمَّا سَلَامٌ
 أَوْ الْعَبْدُ الرَّؤُوفِيُّ وَسَلَامٌ إِنَّمَا عَرَفَهُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ وَتَرْوِيلِ
 الْكُثْرَةِ مِنَ الْقُرْآنِ وَظُهُورِ مَا لَا يَبْعُدُ مِنَ الْآيَاتِ وَأَمَّا
 الرَّؤُوفِيُّ فَكَانَ اسْمُهُ وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَاحْتَلَفَ فِي اسْمِهِ وَقِيلَ بَلْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أشكبت ردمه

صلى الله عليه وسلم

من

يُحَلِّسُ عَنْدَهُ عِنْدَ الْمُرَّةِ وَكَلَاهَا اِبْنُ اللِّسَانِ وَهُمْ الصَّغِيرُ
اللَّهُ وَالْخَطِيَاءُ اللِّسَانُ قَدْ عَجَزُوا عَنْ مُعَارَضَةِ مَا اَتَى بِهِ وَالْأُتْلَانِ
بِمَثَلِهِ بَلَّغَ عَنْهُمْ وَصَفِهِ وَصُورَةَ تَالِيْفِهِ وَنُظْمَهُ فَكَيْفَ اِبْنُ الْكَنْ
نَعَمْ وَقَدْ كَانَ سَلْمَانُ اَوْ بِلْعَامُ الرُّومِيِّ اَوْ بَعِيثُ اَوْ جَبْرُ اَوْ سَارِ
عَلَى اَخْتِلَافِهِمْ فِي سَمِيهِ بَيْنَ اَظْهَرِهِمْ يَكْتُوبُ مَدَى عَمَارِهِمْ
فَهَلْ حَيٌّ عَنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ مَا كَانَ يَحْيَى بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَلْ عَرَفَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ مَعْرِفَةً شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَمَا
مَنْعَ الْعَدُوِّ وَجَنِّدٍ عَلَى كَثْرَةِ عَدَدِهِ وَزُورٍ طَلِبِهِ وَقُوَّةِ حَسَدِهِ
اَنْ يَحْلِسَ اِلَى هَذَا فَيَأْخُذَ عَنْهُ مَا يَعَارِضُ بِهِ وَيَعْلَمُ مِنْهُ مَا
يَعْبُحُ بِهِ عَلَى طَائِفَتِهِ لِكِفَالِ تَضَرُّبِ الْحَارِثِ بِمَا كَانَ يَحْرِقُ بِهِ
مِنْ اَحَارِ كِتَابِهِ وَلَا عَابَ اَلَيْسَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْمِهِ
وَلَا كَثُرَتْ اَخْتِلَافَاتُهُ اِلَى بِلَادِ اَهْلِ الْكِتَابِ فَيَقَالُ لِمَا اسْتَمَدَ
مِنْهُمْ بَلَّغَ بَيْنَ اَظْهَرِهِمْ يَرَى فِي صُغَرِهِ وَشَبَابِهِ عَلَى عَادَةِ
اَبْنَائِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ بِلَادِهِ اِلَّا فِي سَفَرَةٍ اَوْ سَفَرَيْنِ لَمْ يَطْلُ
فِيهَا مَكَّةَ مُدَّةً يَحْتَمِلُ فِيهَا تَعْلِيمَ الْقَلِيلِ فَكَيْفَ الْكَثَرِ بَلَّكَانَ
فِي سَفَرِهِ فِي صَحْبَةِ قَوْمِهِ وَرِفَاقَةِ عَشِيرَتِهِ لَمْ يَتَغَبَّ عَنْهُمْ وَلَا
خَالَفَ حَالَهُ مُدَّةً مَقَامِهِ بِمَكَّةَ مِنْ تَعْلَمُ اَوْ اَخْتِلَافِ اِلَى حَبَرِ
اَوْ قِسْمٍ اَوْ مِجْمَعٍ اَوْ كَاهِنٍ بَلَّكَانَ هَذَا بَعْدَ كُلِّهِ لَكَانَ يَحْيَى مَا اَتَى
بِهِ فِي مُعْجَزَاتِهِ قَاطِعًا لِكُلِّ عَذْرٍ وَمُدْحِضًا لِكُلِّ حُجَّةٍ وَتَجْلِيًا
لِكُلِّ اَمْرٍ **فصل** وَمِنْ حَصَائِصِهِ وَكِرَامَاتِهِ وَبَاهِرَاتِهَا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنْبَاءُوهُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَالْحَيِّ وَأَمْدَادُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ
بِالْمَلَائِكَةِ وَطَاعَةُ الْخَلْقِ لَهُ وَرُؤْيَا كَثِيرٌ مِنْ اصْحَابِهِ لَهُمْ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى اِنْ تَطَاهَرَا عَلَيْهِ فَاِنَّ اللَّهَ مُرَآءُ وَجْهِهِ وَصَالِحُ

الْمُؤْمِنِينَ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى إِذْ يُوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ
 أَنْتُمْ مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا وَقَالَ تَعَالَى إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ
 فَاسْتَجِبْ لَكُمْ أَنْتُمْ مَعَكُمْ بِالْقَمَرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْآيَتِينَ وَقَالَ
 تَعَالَى وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ الْآيَةَ
 حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ الْعَاصِ لَفَقِيَهُ بِسَمَاعٍ عَلَيْهِ شَأْنُ الْوَالِدِ
 السَّمْرِ قَدِي شَأْنُ عَبْدِ الْعَازِزِ الْفَارِسِيِّ شَأْنُ الْوَاحِدِ الْخَلَوِيِّ
 شَأْنُ ابْنِ سَفْيَانَ شَأْنُ مُسْلِمٍ شَأْنُ عَبْدِ اللَّهِ شَأْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاذٍ
 شَأْنُ أَبِي سَعْدَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ سَمِعَ زُرَّيْنَ جَبْرِيلَ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قَالَ رَأَى
 جَبْرِيلَ فِي صُورَةٍ لَهُ سِتْمَاءٌ جَنَاحٌ وَالْخَبَرُ فِي مُحَادَثَتِهِ مَعَ جِبْرِيلَ
 وَإِسْرَافِيلَ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَا شَهِدَهُ مِنْ كَثْرَتِهِمْ
 وَعَظُمِ صُورَتِهِمْ لَيْلَةَ الْأَسْرَاءِ شَهْوَرَةٍ وَقَدْ رَأَاهُمْ مُحَضَّرَتِهِ
 جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي مَوَاطِنَ مُخْتَلِفَةٍ وَرَأَى أَصْحَابَهُ جِبْرِيلَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ نَسَّاهُ عَنْ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ
 وَرَأَى ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَسَامَةَ وَغَيْرَهُمَا عِنْدَهُ جِبْرِيلَ فِي
 صُورَةِ رَجُلٍ وَرَأَى سَعْدَ عَلَى عَيْنَيْهِ وَلِيَّسَارَهُ جِبْرِيلَ وَمُكَائِلَ
 فِي صُورَةِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ وَمِثْلُهُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ
 وَسَمِعَ بَعْضُهُمْ رَجُلًا مَلَائِكَةً خَلِيلًا يَوْمَ بَدْرٍ وَبَعْضُهُمْ رَأَى
 تَطَايُرَ الرُّؤُسِ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْأَيُّوْنِ الصَّارِبِ وَرَأَى أَبَا
 سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ يَوْمَئِذٍ رَجُلًا لَا بَيْضًا عَلَى خَيْلٍ يَلْقَى بَيْنَ الشَّوْ
 وَالْأَرْضِ مَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ وَقَدْ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَصَاحُ عِزًّا
 ابْنُ حُصَيْنٍ وَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمْرَةَ جِبْرِيلَ
 فِي الْكَعْبَةِ حَمْرَةً مَعْشُورَةً عَلَيْهِ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ الْخَنَزَرَ

شأن

قَوَّوْنَ اَوْ عَلِ

اِسْرَاهِيْمَ
جَارِي

قَوَّوْنَ اَوْ عَلِ

اِسْلَامِيَّانَ

قَوَّوْنَ

س



لَيْلَةَ الْحِنِّ وَسَمِعَ كَلَامَهُمْ وَشَبَّهِمْ بِرِجَالِ الزُّطِّ وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ
 أَنَّ مُصْعَبَ بْنَ عَمْرِو بْنِ قُتَيْبَةَ قَتَلَ يَوْمَ أَحَدٍ أَخَذَ الزَّيَّاتِ مَلِكًا عَلَى صُورَةٍ
 فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ تَقَدَّمَ يَا مُصْعَبُ فَقَالَ
 لَهُ الْمَلِكُ لَسْتُ بِمُصْعَبٍ فَعَلِمَ أَنَّهُ مَلِكٌ **وَقَدْ** ذَكَرَ عَمْرُو بْنُ قُتَيْبَةَ
 الْمُصَنِّفِينَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ ظُلُمًا
 مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَقْبَلَ بِيَدِهِ عَصَاهُ فَمَلَأَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ نَعْمَ الْحِنُّ مَنْ أَنْتَ قَالَ
 أَنَا هَامَةُ مِنَ الْهَمِّ بْنِ لَا قَيْشَ بْنِ إِبْلِيسَ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَقِيَ نَوْحًا
 وَمِنْ بَعْدِهِ حَدِيثٌ طَوِيلٌ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ
 سُورًا مِنَ الْقُرْآنِ **وَقَدْ** ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ قَتَلَ خَالِدٌ عِنْدَ هَذِهِ الْعُرَى
 لِلسُّودَانِ الَّتِي خَرَجَتْ لَهُ نَاسِرَةٌ شَعْرَهَا عَرَبَانَةٌ فَجَزَلَهَا بِنَفْسِهِ
 وَأَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الشَّيْطَانَ تَغَلَّتْ أَلْبَابُهُ
 لِيَقْطَعَ عَلَى صَلَاتِي فَأَمَكْنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذَهُ فَارْدَتْ أَنْ
 أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سُورِي الْمَسْجِدِ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّهُمْ
 فَذَكَرْتُ دَعْوَتَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ اعْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَمْلُكًا
 لَا يَنْبَغِي لِأَخِي **فَرَدَّ اللَّهُ** خَائِبًا وَهُوَ بَابٌ وَاسِعٌ **فَصَلِّ**
 وَمِنْ دَلَائِلِ بَرِّيَّةِ وَعِلَامَاتِ رَسُولِيَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَا بَرَّادَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنِ الرُّهْبَانِ وَالْأَخْبَارِ وَعِلْمَاءِ أَهْلِ
 الْكُتُبِ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ أُمَّتِهِ وَاسْمِهِ وَعِلَامَتِهِ وَذَكَرَ
 الْحَافِظُ الَّذِي بَيْنَ كَيْفِهِ وَمَا وَجَدَ فِي ذَلِكَ مِنْ أَسْعَارِ الْمَوَاحِشِ
 الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ شَعْرَتَيْهِ وَالْأَوْسَى بْنِ حَارِثَةَ وَكَعْبَ بْنَ
 لُؤَيٍّ وَسُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ وَقَتْسَ بْنَ سَاعِدَةَ وَمَا ذَكَرَ عَنْ
 سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَانَ وَعَمْرِو بْنِ وَاعِظٍ وَمَا عَرَفَ بِهِ مِنْ أَمْرِ زَيْدٍ

السلم

يقال له ملك العزى وقال عبد الله بن
 السلام

من يندى

الأيام

ابْنُ عَرُوفٍ نَقِيلٌ وَوَرَقَةُ بْنُ نُوْفَلٍ وَعَتَكْلَانُ الْحَمِيرِيُّ
 وَعَلَاءُ يَهُودٍ وَشَامُولُ عَالِمُهُمْ صَاحِبُ تَبَعٍ مِنْ صِفَتِهِ
 وَجَبْرُهُ وَمَا أُلْفِيَ مِنْ ذَلِكَ فِي التَّوْرَةِ وَالْأَنْجِيلِ مَا أُدْجِمَهُ
 الْعُلَمَاءُ وَبَنِيُوهُ وَنَقَلَهُ عَنْهَا ثَقَاتٌ مِنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ مِثْلُ ابْنِ
 سَلَامٍ وَبَنِي شُعْبَةَ وَابْنِ يَامِينَ وَغَيْرُهُمْ وَكُتِبَ وَاشْتَبَهَ
 مِنْ أَسْلَمَ مِنْ عُلَمَاءِ يَهُودٍ وَنَضَطُورُ وَالْحَبَشَةُ وَضَائِعُ
 نَضَرِيُّ وَضَغَاطِرُ وَأُسْقَفُ الشَّامِ وَالْحَارُودُ وَسَلْمَانُ وَالْجَحَا
 وَنَضَارِيُّ الْحَبَشَةُ وَاسَاقِفُ بَحْرَانَ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَسْلَمَ مِنْ
 عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَرِيسَاهُمْ وَمَقُوقِينَ صَاحِبُ مَضَرَ وَالتَّبَعِ
 صَاحِبُهُ وَابْنُ صُورِيَا وَابْنُ أَحْطَبٍ وَأَخُوهُ وَكُتِبَ ابْنُ أَسَدٍ
 وَالرَّبِيزِيُّ ابْنُ بَاطِيَا وَغَيْرُهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ مِنْ حَلَّةٍ لَحْدُ
 وَالنَّفَاسَةُ عَلَى الْبَقَاءِ عَلَى الشَّقَاءِ وَالْأَحْيَاءُ فِي هَذَا كَثَرُوا
 بِمُحَضَّرٍ **وَقَالَ** قَرَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْمَاعُ يَهُودٍ وَالنَّصَارَى
 بِمَا ذَكَرْنَاهُ فِي كِتَابِهِمْ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ أَصْحَابِهِ وَأَخْبَحَ عَلَيْهِمْ
 بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ صَحْفُهُمْ وَذَمُّهُمْ بِتَحْرِيفِ ذَلِكَ
 وَكَيْتَابِهِمْ وَكَيْتَابِهِمْ تَبَيَّنَ أَمْرُهُ وَدَعْوَتُهُمْ الْمُبَاهِلَةَ عَلَى
 الْكَذِبِ قَبْلَ مِنْهُمْ الْأَمْنُ نَفَرَعْنَ مُعَارَضَتِهِ وَإِدَاءُ مَا زَنَمَهُ
 مِنْ كِتَابِهِمْ أَظْهَارُهُ وَلَوْ وَحْدَهُ وَخِلَافُ قَوْلِهِ لَكَانَ أَظْهَارُهُ
 أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَدْلِ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَتَحْرِيبِ الدِّيَارِ
 وَبَدْلِ الْقَتْلِ وَقَدْ قَالَ لَهُمْ قُلْ فَأَتُوا بِالْقُرْآنِ فَإِنَّا نَوَدُّهَا
 إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ إِلَى مَا أُنذَرِيهِ الْكُفَّانَ مِثْلُ شَافِعِ بْنِ
 كُتَيْبٍ وَشَقِيقِ وَسَطِيعِ وَسَوَادِ بْنِ قَارِبٍ وَخُضَافِ وَأَقْبَى بَحْرَانَ
 وَجِدْلِ بْنِ جِدْلٍ الْكَنْدِيِّ وَابْنِ خَلِصَةَ الدَّوْسِيِّ وَسَعْدِ

وهو معروف بذكره
 عقال النصاري

وسعد بن بنت كزيب وفاطمة بنت النعمان ومن لا بعد كثيرة
 الى ما ظهر على السنة الاضمار من نبوته وخلول وقت رساله
 وسمع من هواتف الجان ومن ذبايح التضب واجواف الصور
 وما وجد من اسم النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة له
 بالرسالة مكتوباً في الحجاره والقبور بالخط القديم ما أكثر
 مشهوره واسلام من اسم بسبب ذلك معلوم مذكور **فصل**
 ومن ذلك ما ظهر الايات عند مولده صلى الله عليه وسلم
 وما حكته أمه ومن حضره من العجائب وكونه رافعاً رأسه
 عند ما وضعته شاحصاً بصره الى السماء وما رآته من النور
 الذي خرج معه عند ولادته حتى ما تنظر الا النور وقول
 الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف لما سقط رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على يدي واستهل سمعت قابلاً يقول ربحك الله
 وأضاء لي ثابئين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور
 وما تعرفت حليمه ورجوها ظمأه من بركته ودور ليلها له
 ولبن شارفها وحضب عنهما وسرعة شبابه وحسن بشائه
 وما جرى من العجائب ليلة ولادته من ارجاج ابوان كسرى
 وسقوط شرفاته وعيش بحيرة طبرية وخمود نار فارس كان
 لها ألف عام لم تمخض وأتته كان اذا اكل مع عمه أبي طالب وله
 وهو صغير شعوا ورووا فاداً غاب وأكلوا في عينيه لم
 لشعوا وكان سائر ولد أبي طالب يصحون شعنا ويضع صلى الله
 عليه وسلم صقيلاً ذهباً حليلاً قالت أم أيمن حاضنته ما
 نأيته عليه السلام شكا جوعاً ولا عطشاً صغيراً ولا كبيراً
 ومن ذلك حراسة السماء بالشهب وقطع رصد الشياطين

وما رآته اذ ذاك أم عثمان
 ابن أبي العاص بن دنانير
 القنبر وظهور النور
 عند ولادته

وَمَنْعَهُمْ اسْتِزْقَا السَّمْعِ وَمَا نَشَأَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ الْأَصْنَامِ الْعَقَّةِ
 عَنْ أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَحَمَاهُ حَتَّى
 فِي سِتْرِهِ فِي الْخَبَرِ الْمَشْهُورِ عِنْدَ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذَا اخْتَارَاهُ
 لِيَجْعَلَهُ عَلَى عَاقِبَتِهِ لِيَجْعَلَ عَلَيْهِ الْحِجَابَ وَتَعْرِى فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ
 حَتَّى رَدَّ إِرَارَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَمَّةٌ مَا بَالُكَ قَالَ تَمَنَّيْتُ عَنْ
 النَّعْرِى وَمِنْ ذَلِكَ أَظْلَالُ اللَّهِ لَهُ بِالْعَمَامِ فِي سَفَرِهِ وَفِي
 رَاوِيَةٍ أَنَّ حَدِيحَةَ وَنِسَاءَهَا رَأَيْنَهُ لَمَّا قَدِمَ وَمَلَكًا يَطْلُو
 فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِمَيْسَرَةٍ فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ مِنْذُ خُرُوجِهِ
 فِي سَفَرِهِ **وَمِنْ** ذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ فِي بَعْضِ
 أَصْفَارِهِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ يَأْسِيَةً فَأَعْتَشَوْشَبَ مَا حَوَى
 وَابْتَعَتْ هِيَ فَأَشْرَفَتْ وَنَدَلَتْ عَلَيْهِ أَعْضَانَهَا مَحْضَرًا
 وَمِثْلُ فِي الشَّجَرَةِ إِلَيْهِ فِي الْخَبَرِ الْأَخْرَجَ حَتَّى أَظْلَمَتْهُ وَمَا ذَكَرَ
 مِنْ أَنَّهُ كَانَ لَا ظِلَّ لِشَخْصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَمْسٍ
 وَلَا فِي قَمَرٍ لَئِنْ كَانَ نُورًا وَأَنَّ الدَّيَابِ كَانَ لَا يَقَعُ عَلَى جَبِهِ
 وَلَا ثِيَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ ذَلِكَ تَحْيِيصُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ
 حَتَّى أُوجِجَ إِلَيْهِ ثُمَّ أَعْلَمَهُ بِمَوْتِهِ وَدُنُو جَلِهِ وَأَنَّ قَبْرَهُ فِي الْمَدِينَةِ
 فِي بَيْتِهِ وَأَنَّ بَيْنَ قَبْرِهِ وَمَنْبَرِهِ رُوضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ٥
 وَتَحْيِيرُ اللَّهِ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْوَفَاةِ
 مِنْ كَرَامَتِهِ وَتَشْرِيفِهِ وَصَلُوةَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ عَلَى جَدِّهِ عَلَى مَا
 رَوَيْنَاهُ فِي بَعْضِهَا وَاسْتِزْدَانِ مَلَكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ وَلَوْ اسْتِزْدَانِ
 عَلَى غَيْرِهِ قَبْلَهُ وَنِدَائِهِمُ الَّذِي سَمِعُوهُ أَنْ لَا تَزْعُمُوا الْقَبْرَ
 عَنْهُ عِنْدَ عَسَلِهِ وَمَا رَوَى عَنْ نَعْرِئِهِ الْخَضِرِ وَالْمَلَائِكَةِ
 أَهْلَ بَيْتِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ

وقد روى ابن جرير ان جليمة رأت عيسى عليه السلام
 وهو عند (هـ) روى ذلك عن قتادة
 من الرضا ع

وَبَرَكَةٍ فِي حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ كَأَسْتَقَاءِ عَمْرِئِهِ وَتَبَرُّكِ عَيْهِ
وَاحِدٍ بِدَرَجَتِهِ **فصل** قَالَ لَقَا حُيَّيْنَا الْفَضْلَ رَحِمَهُ اللَّهُ
قَدْ آتَيْنَا فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى نَحْتٍ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ وَاضِحَةً وَبَعْلَ
مِنْ عِلَامَاتِ نُبُوَّتِهِ مُقْنَعَةً فِي وَاحِدٍ مِنْهَا الْكَمَانِيَّةُ وَالْغَنِيَّةُ
وَبَرَكَةُ الْكُثْرِ سِوَى مَا ذَكَّرْنَا وَأَقْصَرْنَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الطَّوَالِ
عَلَى عَيْنِ الْغُرُضِ وَفَضْلِ الْقَصْدِ وَمِنْ كَثَرِ الْأَحَادِيثِ وَعَرَبِيَّهَا
عَلَى مَا سَمِعَ وَأَشْتَهَرَ لَا يَسِيرُ مِنْ عَرَبِيَّةٍ مِمَّا ذَكَرَهُ مُشَاهِيرُ
الْأَيُّمَةِ وَحَدَّثْنَا الْأَسْنَادَ فِي جُمْهُورِهَا طَلِبًا لِلْإِخْصَارِ
وَعَسَى هَذَا الْبَابُ لَوْ تَقَيَّمْنَا أَنْ يَكُونَ دِيْوَانًا جَامِعًا يَشْتَمِلُ
عَلَى مُحْكَمَاتٍ عِدَّةٍ وَمُعْجَزَاتٍ بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَظْهَرَ
مِنْ سَائِرِ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ بَوَاجْهِينِ أَحَدُهَا كَثَرَتُهَا وَآيَةُ لَمْ
يُوتَ نَبِيٌّ مُعْجَزَةً إِلَّا وَعِنْدَ بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهَا
أَوْ مَا هُوَ أَمْلَقُ مِنْهَا وَقَدْ نَبَّهَ النَّاسَ عَلَى ذَلِكَ فَإِنْ أَرَدْتَهُ
فَتَأَمَّلْ فُصُولَ هَذَا الْبَابِ وَمُعْجَزَاتِ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
تَقَفْ عَلَى ذَلِكَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَامَّا كَوْنُهَا كَثِيرَةً فَهَذَا
الْقُرْآنُ فَكُلُّهُ مُعْجَزٌ وَأَقْلُ مَا يَبْقَى الْأَعْيَادُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ أَيْمَةِ
الْمُحَقِّقِينَ سُورَةُ أَنَا عَطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ وَآيَةُ فِي قَدْرِهَا
وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ كُلَّ آيَةٍ مِنْهُ كَيْفَ كَانَتْ مُعْجَزَةً وَرَبِّهَا
أَحْرُونَ أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ مُنْطَلِقَةٍ مِنْهُ مُعْجَزَةٌ وَأَنَّ كَاتِبَ مِنْ كَلِمَةٍ أَلْفَيْنِ
وَالْحَقُّ مَا ذَكَّرْنَاهُ أَوْ لَا لِمَقُولِهِ تَعَالَى فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فَهُوَ
أَقْلُ مَا عَدَّاهُمْ بِهِ مَعَ مَا يَبْصُرُ هَذَا مِنْ نَظَرٍ وَتَحْقِيقٍ يَطُولُ
بَسْطُهُ وَإِذَا كَانَ هَذَا كَفَى الْقُرْآنَ مِنَ الْكَلِمَاتِ نَحْوَ مِائَةِ سَبْعِينَ
وَسَبْعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ وَتَبَيَّنَ عَلَى عَدَدِ بَعْضِهِمْ وَعَدَدُ كَلِمَاتِ

اَنَا اعطيناك الكوثر عشر كلمات فقرأ القرآن على نسبة عدد
 اَنَا اعطيناك الكوثر اريد من سبعة الاف جزء كل واحد
 منها معجزاً في نفسه ثم اعجازه كما تقدم من وجهين طريق
 بلاغته وطريق نظره فصار في كل جزء من هذا العدد معجزاً
 فضاغف العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجازه آخر
 من الاخبار يعلم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة
 من هذه الجزئية الخبر على اشياء من الغيب كل خبر منها
 بنفسه معجزة فضاغف العدد ذكره اخرى ثم وجوه الاعجاز
 الاخر التي ذكرناها لتوجب الضعيف هذا في حق القرآن
 فلا يكاد يأخذ العدد معجزاته ولا يحوي الحصر براهينه ثم
 الاحاديث الواردة والاحاديث الصادقة عنه صلى الله
 عليه وسلم في هذه الابواب وعماد على امره بما اشرنا
 الى جملة تبلغ نحواً من هذه لوحة الثاني وضوح معجزاته
 صلى الله عليه وسلم فان معجزات الرسل كانت بقدرتهم
 اهل زمانهم وبحسب الفن الذي سما فيه قرنه فلما كانت
 زمن موسى غاية علم اهل السبعين اتيهم موسى بمعجزة تشبه
 ما يدعون قد رتبهم عليه فجاء منها بما حرق عاديهم ولم يكن
 في قدرتهم وابطل سحرهم وكذلك زمن عيسى اغنا ما كان
 الطلث واوفر ما كان اهله فجاءهم امر لا يقدرون عليه وانا
 ما لم يحسبوا من احياء الميتة وبراء الائمة والابريص دون
 معالجة ولا طبت وهكذا سائر معجزات الانبياء ثم ان الله
 بعث محمداً صلى الله عليه وسلم وجملة معارف العرب وعلمها
 اربعة البلاغة والشعر والخبر والكهانة فانزل عليهم

مع بقائها على مرالده

الخارق لهذه الأدعية فضول من الفصاحة والاعجاز والبلادة
 الخارقة عن مخط كلامهم ومن نظم العزيب والاستغفار
 الذي لم يمتدوا في المنظوم إلى طريقه ولا علوا في سائب
 الأوزان منهجه ومن الأخبار عن الكوايين والحوادث والأسرار
 والمخبات والضمائر فتوجد على ما كانت ويعترفوا لمخبرها
 بصحة ذلك وصديقه وإن كان أعدى العدو فابطل الكهانة
 التي تصدق مرة وتكذب عشرين ثم اجتنبوا من أصلها ربح
 الشيب وصدد النجوم وجاء من الأخبار عن لقرون الشيا
 وإنشاء الأنبياء والأئمة البائدة والحوادث الماضية ما يعجز
 من تفرغ لهذا العلم عن بعضه على الوجه التي بسطناها ونينا
 المعجز فيها ثم بقيت هذه المعجزة الجامعة لهذه الوجوه إلى
 الفضول الأخر التي ذكرناها في معجزات القرآن تائبة إلى يوم
 بينة الحجة لكل أمة تأتي لا يخفى وجوه ذلك على من نظره
 وتأمل وجوه أعجازه إلى ما أخبر به من العيوب على هذه السبل
 فلا يمر عصر ولا زمن إلا ويظهر فيه صدقه بظهور محجبه
 على ما أخبر فيجحد بالإيمان وببظاها البرهان وليس الخنز
 كالعيان فللشاهدة زيادة في اليقين والنفس شدة طمانينة
 إلى عين اليقين منها إلى علم اليقين وإن كان كل عندها
 حقا وسائر معجزات الرسل انقضت بانقراضهم وعدمت
 بعدم دوائها ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبدل ولا
 تقطع وأياته يجدد ولا تتحلى ولهذا أشار صلى الله عليه
 وسلم بقوله فيما حدثنا القاضى الشهيد أبو علي **قال** القاضى
 أبو الوليد **قال** أبو ذر **قال** أبو محمد وأبو إسحق وأبو الهيثم

الى فارحوا
ص

قَالُوا يَا الْغُرَبَاءُ شَأْنُ الْحَارِثِ شَأْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
شَأْنُ اللَّيْثِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَلَنْبَاءٍ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنْ آيَاتِ
مَا مِثْلُهُ أَمِنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَآمَنَ كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا
أَوْحَاهُ اللَّهُ أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ هَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ
عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالصَّحِيحُ أَنَّ شَأْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَرَدَّ بِهِ
غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ وَظُهُورُهُ مَحْزَنٌ
بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَعْنَى آخَرٍ مِنْ ظُهُورِهَا يَكُونُهَا
وَحْيًا وَكَلَامًا لَا يُمْكِنُ التَّخِيلُ فِيهِ وَلَا التَّحِيلُ عَلَيْهِ لَا التَّشْبِيهَ
فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْمُعْجَزَاتِ أَلْوَنُ وَقَدْ رَامَ الْمُعَايِدُونَ لَهَا تَأْوِيلًا
صَحِيحًا فِي التَّخِيلِ بِهَا عَلَى الضَّعْفِ كَالِقَاءِ السَّمَةِ جِالِثًا وَرَدَّ بِهِ
وَشَبَّهَ هَذَا جَمَاعَةً مِنَ السَّاحِرِ وَتَحِيلَ فِيهِ وَالْقُرْآنُ كَلَامٌ
لَيْسَ لِلْحَيَلِ وَلَا لِلتَّحِيلِ فِي التَّخِيلِ فِيهِ عَمَلٌ فَكَانَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ
عِنْدَهُمْ أَظْهَرُ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ كَمَا لَا يَتِمُّ لِشَاعِرٍ وَلَا حَظِيبٍ
أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا أَوْ حَظِيبًا يَضْرِبُ مِنَ الْحَيْلِ وَالْمَوْبِهِ وَالْتَّأْوِيلِ
الْأَوَّلِ أَخْلَصَ وَأَرْضَى وَفِي هَذَا التَّأْوِيلِ الثَّانِي مِنْ مَا
يُعْمَضُ لِحَقِّنَ عَلَيْهِ وَيُعْضَى وَجْهٌ ثَالِثٌ عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ قَالِ
بِالصَّرْفَةِ وَأَنَّ الْمَعَارَضَةَ كَانَتْ مِنْ مَقْدُورِ الْبَشَرِ فَصَرَفُوا
عَنْهَا أَوْ عَلَى أَحَدِ مَذْهَبِي هَلِ السَّنَةُ مِنْ أَنَّ الْأَتْيَانَ بِمِثْلِهِ
مِنْ حِسِّ مَقْدُورِهِمْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ قَبْلَ وَلَا يَكُونُ بَعْدَ
لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْدِرْهُمْ وَلَا يَقْدِرْهُمْ عَلَيْهَا وَبَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ
فَرْقٌ بَيْنَ وَعَلَيْهِمَا جَمِيعًا فَتَرَكُ الْعَرَبُ الْأَتْيَانَ بِمَا فِي مَقْدُورِهِمْ
أَوْ مَا هُوَ مِنْ حِسِّ مَقْدُورِهِمْ وَرَضَاهُمْ بِالْبَلَاءِ وَالْجَلَاءِ

وَالسَّابِقُ وَالْآذِلَالُ وَتَغْيِيرُ الْحَالِ وَسَلْبُ الْفُؤَادِ وَالْأَمَلِ
وَالْقَرِيعِ وَالْوَبْخِ وَالتَّجَنُّدِ وَالتَّهْدِيدِ وَالْوَعْدِ أَيْنَ
آيَةُ لِلْحَجْرِ عَنْ الْإِتْيَانِ بِمَثَلِهِ وَالتَّكْوِيلِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَأَنَّهُمْ
مُتَعَوِّذُونَ عَنْ شَيْءٍ هُوَ مِنْ جَنْسِ مَقْدُورِهِمْ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ
الْإِمَامُ أَبُو الْمَعَالِي الْجَوْنِيُّ وَغَيْرُهُ قَالَ وَهَذَا عِنْدَنَا بَلَّغَ
فِي خَرَقِ الْعَادَةِ بِالْأَفْعَالِ الْبَدِيعَةِ فِي أَنْفُسِهَا كَقَلْبِ الْعَصَا
حَيَّةٍ وَخَوَّهَا فَإِنَّهُ قَدْ يَسْبِقُ إِلَى بَالِ النَّظَرِ بَدَارًا أَنَّ ذَلِكَ
مِنْ اخْتِصَاصٍ صَاحِبِ ذَلِكَ بِمَرْتَبَةِ مَعْرِفَةٍ فِي ذَلِكَ الْفَنِّ
وَفَضْلٍ عِلْمٍ إِلَى أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ صَحِيحَ النَّظَرِ وَأَمَّا التَّجَدُّدُ فَالْحَدُّ
مُتَيْنٌ مِنَ السَّنِينَ بِكَلَامٍ مِنْ جَنْسِ كَلَامِهِمْ لِيَأْتُوا بِمَثَلِهِ
فَلَمْ يَأْتُوا فَلَمْ يَبْقَ بَعْدَ تَوْفُرِ الدَّوْعَى عَلَى الْمُعَارَضَةِ تَمَعُّدًا
الْأَمْسُ اللَّهُ الْخَلْقَ عَنْهَا بِمَثَابَةِ مَا لَوْ قَالَ نَبِيٌّ آيَتِي أَنْ يَمِيعَ
الْقِيَامُ عَنِ النَّاسِ مَعَ قَدَرِهِمْ عَلَيْهِ وَارْتِفَاعِ الرَّمَانَةِ
عَنْهُمْ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ وَغَيَّرَهُمُ اللَّهُ عَنِ الْقِيَامِ فَكَانَ ذَلِكَ
مِنْ إِبْرَآئِيَّةٍ وَأَظْهَرَ دَلَالَةً وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَقَدْ غَابَ
عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ وَجْهٌ ظَهَرَ آيَتُهُ عَلَى سَائِرِ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ
حَتَّى احْتِجَ لِلْعُذْرِ عَنْ ذَلِكَ بِدِقَّةِ إِفْهَامِ الْعَرَبِ وَذَكَرُوا
الْبَابِيَّاءِ وَوَفُورَ عَقُولِهَا وَأَنَّهُمْ أَدْرَكُوا الْمَعْرَةَ فِيهِ بِفِطْنَتِهِمْ
وَجَاءَهُمْ مِنْ ذَلِكَ بِحَسْبِ أَدْرَاكِهِمْ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْقَبْطِ وَبِحِ
إِسْرَائِيلَ وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَكُونُوا بِهَذَا السَّبِيلِ بَلْ كَانُوا مِنَ الْعَادَةِ
وَقِلَّةِ الْفِطْنَةِ بِحَيْثُ جُوزَ عَلَيْهِمْ فِعْوُنَ أَنَّهُ نَهَمَ وَجُوزَ
عَلَيْهِمُ السَّامِرِيُّ ذَلِكَ فِي الْحَجْلِ بَعْدَ إِمَائِهِمْ وَعَدُوِّهِمْ وَالسَّامِرِيُّ
إِجْمَاعُهُمْ عَلَى صَلْبِهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَهُمْ

ظهور

بِجَانِبِهِمْ مِنَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ الْبَيِّنَةِ لِلْإِبْصَارِ بَعْدَ رِغْلِظِ
 أَفْهَامِهِمْ مِمَّا لَا يَشْكُونَ فِيهِ وَمَعَ هَذَا قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ
 حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً وَلَمْ يُصْبِرُوا عَلَى الْمَنِّ وَالسُّوَى وَأَسْتَبَدَّ
 الَّذِي هُوَادَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَالْعَرَبُ عَلَى جَاهِلِيَّتِهَا أَكْثَرُ
 تَعَرُّفٍ بِالصَّانِعِ وَأَمَّا كَانَتْ تَقَرَّبُ بِالْأَصْنَامِ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى
 وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ مِنْ قَبْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ عَقْلِهِ وَصَفَاءِ لِيَّةٍ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَّابَ اللَّهُ فَهُوَ حِكْمَتُهُ وَبَيَّنَّا بِفَضْلِ إِذْكَرَهُمْ
 لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ مُعْجَزَةٍ فَأَمْنُوا بِهِ وَأَزَادُوا كُلَّ يَوْمٍ إِيمَانًا
 وَدَفَعُوا الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي صَحْبَتِهِ وَهَجَرُوا دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
 وَقَتَلُوا آبَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ فِي نَصْرَتِهِ وَآتَى فِي مَعْنَى هَذَا بِمَا يُلَاحِظُ
 لَهُ رَوْنَقٌ وَيُجِيبُ مِنْهُ زَيْبُوحٌ لَوَاحِجٌ إِلَيْهِ وَحَقِيقٌ لَكَأَقْدَمْنَا
 مِنْ بَيَانِ مُعْجَزَةِ بَيِّنَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظُهُورِهَا مَا يُقْبَلُ
 عَنْ رُكُوبِ نَظَرٍ هَذِهِ الْمَسَالِكُ وَظُهُورِهَا وَبِاللَّهِ اسْتَعِينُ
الْقِسْمُ الثَّانِي فِيمَا يَجِبُ عَلَى الْأَنَامِ مِنْ حَقُوقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَا الْقَاضِي بَوَالْفَضْلِ وَهَذَا قِسْمٌ مُخَصَّنٌ فِيهِ الْكَلَامُ فِي
 أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ أَوَّلَ الْكِتَابِ وَمَجْمُوعُهَا فِي رُجُوبِ
 نَصْدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ وَطَاعَتِهِ وَحُبِّهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ
 وَبِرِّهِ وَحُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالسَّلَامِ وَزِيَارَةِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **الْبَابُ الْأَوَّلُ** فِي فُضْلِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ
 وَاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَقَرَّرَ بِمَا قَدْ مَنَاهُ
 ثُبُوتُ بُنُوْتِهِ وَصِحَّةُ رِسَالَتِهِ وَجِبَالِ الْإِيمَانِ بِهِ وَنَصْدِيقِهِ
 فِيمَا آتَى بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَمْنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنَّوْلُ

وَنَذِيرًا

أَنْزَلْنَا وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا لِّمُؤْمِنِي
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ تَعَالَى قَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الَّتِي
الْأُخَى الْآيَةِ قَالِ الْإِيمَانُ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبٌ
مُتَعَيْنٌ لَا يَتِمُّ الْإِيمَانُ إِلَّا بِهِ وَلَا يَتِمُّ الْإِسْلَامُ إِلَّا مَعَهُ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ
سَعِيرًا **ثَنَا** أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْفَقِيهَ يَقْرَأُنِي عَلَيْهِ **ثَنَا** الْأَمَامُ أَبُو
عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ **ثَنَا** عَبْدُ الْغَفَارِ الْفَارِسِيُّ **ثَنَا** ابْنُ عَمْرٍو **ثَنَا**
ابْنُ سَفِينٍ **ثَنَا** أَبُو الْحَسَنِ **ثَنَا** أُمَيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ **ثَنَا** يَرْبُوعُ
ابْنُ زُرَيْعٍ **ثَنَا** رُوْحٌ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَيُؤْمِنُوا بِمَا جِئْتُ بِهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ **قَالَ** الْقَاضِي أَبُو الْمُصْطَفَى
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْإِيمَانُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ تَصَدَّقَ
بِتَوْبَةٍ وَرِسَالَةِ اللَّهِ لَهُ وَتَصَدَّقَهُ فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ وَمَقَامًا
وَمُطَابَقَةً تَصَدِّقُ الْقَلْبُ بِذَلِكَ شَهَادَةَ اللِّسَانِ بِهِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا أَجْمَعَ الصَّدِيقُ بِالْقَلْبِ
وَاللِّسَانِ بِالشَّهَادَةِ بِذَلِكَ بِاللِّسَانِ تَمَّ الْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصَدَّقَ
لَهُ كَمَا وَرَدَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ نَفْسُهُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ زَادَهُ وَضُوحًا فِي حَدِيثِ جَبْرِ
إِذْ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنِ الْإِسْلَامِ أَنْ يَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ

الْإِيمَانُ فَقَالَ إِنَّ تَوْمِينَ بِاللَّهِ وَمِلَاتُكَ وَكِتَابُهُ وَرَسُولُهُ
الْحَدِيثُ فَقَدْ قَرَأَ الْإِيمَانَ بِهِ مَحْتَاجٌ إِلَى الْعَقْدِ بِاللِّسَانِ
وَالْإِسْلَامِ بِهِ مُصْطَرٌّ إِلَى النُّطْقِ بِاللِّسَانِ وَهَذِهِ الْحَالُ
الْمَحْمُودَةُ الثَّامَةُ وَأَمَّا الْحَالُ الْمَذْمُومَةُ فَالشَّهَادَةُ بِاللِّسَانِ
دُونَ تَصْدِيقِ الْقَلْبِ وَهَذَا هُوَ النِّفَاقُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ أَنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ
أَيُّ كَاذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ ذَلِكَ عَنْ عِقَادِهِمْ وَتَصْدِيقِهِمْ
وَهُمْ لَا يَعْقِدُونَ فَلَمَّا تَصَدَّقَ ذَلِكَ صَمَاتُهُمْ لَمَّا يَفْقَهُونَ أَنَّ
يَقُولُوا بِالْإِسْلَامِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ فَخَرَجُوا عَنْ اسْمِ الْإِيمَانِ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ حُكْمٌ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ وَلِجَعْلِهِمْ بِالْكَافِرِ
فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ حُكْمُ الْإِسْلَامِ بِأُظْهَارِ
شَهَادَةِ اللِّسَانِ فِي أَحْكَامِ الدُّنْيَا الْمَعْلُوقَةِ بِالْأَمَّةِ وَحُكْمُ
الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ أَحْكَامُهُمْ عَلَى الظُّوَاهِرِ مَا أَظْهَرَهُ مِنْ عَمَلِهِ
الْإِسْلَامِ إِذْ لَمْ يُجْعَلِ لِلشَّرِّ سَبِيلٌ إِلَى السَّرَائِرِ وَلَا أَمْرٌ بِأَنْ يُخْرِجَ
عَمَّا بَلَّغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْحَكَمِ عَلَيْهَا وَبَيَّنَّ
ذَلِكَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا شَقِيقٌ عَنْ قَلْبِهِ وَلِلْفَرَقِ
بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ وَالْعَقْدِ مَا جَعَلَ فِي حَدِيثِ جَبْرِئِيلَ الشَّهَادَةَ
مِنَ الْإِسْلَامِ وَالتَّصْدِيقَ مِنَ الْإِيمَانِ وَبَقِيَ هَذَا آخِرُ آيَاتِ
بَيْنَ هَذَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَصَدِّقَ قَلْبَهُ ثُمَّ تَخْتَرِعَ قَبْلَ إِسْبَاحِ
وَقْتُ الشَّهَادَةِ بِلِسَانِهِ فَاخْتَلَفَ فِيهِ فُشِّرَ بَعْضُهُمْ مِنْ عَمَلِ
الْإِيمَانِ الْقَوْلُ وَالشَّهَادَةُ وَدَاءَهُ بَعْضُهُمْ مُؤَمَّنًا سَوِيًّا
لِلْعَمَةِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ

فِي قَلْبِهِ مُثْقَلٌ ذَرَّةً مِنْ إِيْمَانٍ فَلَمْ يَذْكُرْ سِوَى مَا فِي الْقَلْبِ
 وَهَذَا مُؤْمِنٌ بِقَلْبِهِ غَيْرُ عَاصٍ وَلَا مُقْطِعٌ بِتَرْكِ غَيْرِهِ وَهَذَا
 هُوَ الصَّيِّغُ فِي هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِيَةِ أَنْ يَصْدَقَ بِقَلْبِهِ وَيَطُولَ
 مَهْلُهُ وَعَلِمَ مَا يَلْزِمُهُ مِنَ الشَّهَادَةِ فَلَمْ يَطْلُقْ بِهَا جُمْلَةً وَلَا اسْتَشْهَدَ
 فِي غَيْرِهِ وَلَا مَرَّةً فَبِهَذَا اخْتَلَفَ فِيهِ أَيْضًا فَقِيلَ هُوَ مُؤْمِنٌ لَا تَرْتِيبَ
 مُصَدِّقٍ وَالشَّهَادَةُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَعْمَالِ فَهُوَ عَاصٍ بِتَرْكِهَا غَيْرُ
 مُخَلَّدٍ وَقِيلَ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ حَتَّى يَقَارِنَ عَقْدَهُ شَهَادَتَهُ إِذَا الشَّهَادَةُ
 أَنْشَاءٌ عَقْدٌ وَالْإِيْمَانُ وَهِيَ مُرْتَبِطَةٌ مَعَ الْعَقْدِ وَلَا يَتِمُّ
 التَّصَدِّيقُ مَعَ الْمُهْمَلَةِ إِلَّا بِهَا وَهَذَا هُوَ الصَّيِّغُ وَهَذِهِ بَيِّنَةٌ
 تَقْضِيهَا إِلَى تَسْعٍ مِنَ الْكَلَامِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيْمَانِ وَأَبْوَابِهَا
 وَفِي الرِّبَادَةِ فِيهَا وَالنَّقْصَانِ وَهَذَا الْبَحْرُ مَمْنَعٌ عَلَى مَجَرِدِ
 التَّصَدِّيقِ لَا يَصِغُ فِيهِ جُمْلَةً وَلَا يَمَارِجِعُ إِلَى مَا رَادَ عَلَيْهِ مِنْ
 عَمَلٍ وَقَدْ يُعْرَضُ فِيهِ لِاخْتِلَافِ صِفَاتِهِ وَتَبَايُنِ حَالَاتِهِ مِنْ
 قُوَّةٍ يَفْقَهُ وَيُفْقَهُ أَعْقَادِهِ وَوُضُوخِ مَعْرِفَتِهِ وَدَوَامِ حَالِهِ
 وَحُضُورِ قَلْبِهِ وَفِي بَسْطِ هَذَا خُرُوجٌ عَنْ غَرَضِ التَّأْلِيفِ وَفِيمَا
 ذَكَرْنَا غَنِيَّةً فِيمَا قَصَدْنَا أَنْ سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى **فَأَمَّا** وَجُوبُ
 طَاعَتِهِ فَإِذَا وَجِبَ الْإِيْمَانُ بِهِ وَتَصَدَّقَ بِهِ فِيمَا جَاءَ بِهِ وَجِبَتْ
 طَاعَتُهُ لِأَنَ ذَلِكَ مِمَّا آتَى بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَقَالَ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَارْتَبِعُوا
 لِعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ تَطِيعُوا تَهْتَدُوا وَقَالَ هِرَاقْلُ
 نَطِيعُ الرَّسُولِ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَتَاكُمْ الرَّسُولُ
 فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَقَالَ تَعَالَى وَمَنْ يَطِيعِ اللَّهَ
 وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ

الْأَيْطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ جَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ وَوَعَدَ عَلَى ذَلِكَ
بِحَزْمٍ لِقَابِ وَأَوْعَدَ عَلَى خَالَفَتِهِ بِسُوءِ الْعِقَابِ وَأَوْجَبَ
امْتِثَالًا مَرَّةً وَاجْتِنَابَ مَنِيَّةٍ قَالُوا الْمُسْتَرُونَ الْأُيُومَةَ طَاعَةَ
الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوَارِثِ سُنَّتِهِ وَالسَّلَامَ لِمَا جَاءَ
بِهِ وَقَالُوا وَمَا أَرْسَلَ اللَّهُ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى
مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ وَقَالُوا مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فِي سُنَّتِهِ يُطِيعِ اللَّهَ
فِي فَرَائِضِهِ وَيُسَلِّمُ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ شَرِيعِ الْأَسْلَامِ فَقَالَ
وَمَا أَتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَقَالَ السَّمِيعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ طَاعَةُ اللَّهِ
فِي فَرَائِضِهِ وَالرَّسُولُ فِي سُنَّتِهِ وَقِيلَ طَاعُوا اللَّهَ فِيمَا خَرَجَ عَلَيْكُمْ
وَالرَّسُولَ فِيمَا بَلَغَكُمْ وَيَقَالُ طَاعُوا اللَّهَ بِالْشَّهَادَةِ لَهُ بِالزَّيْنِ
وَالْبَقِيَّةِ بِالْشَّهَادَةِ لَهُ بِالْبَيِّنَةِ عَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ تَقَرَّفَ
عَلَيْهِ ثَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَلْفٍ ثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ أَحْمَدَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ثَنَا الْبَغَادِيُّ ثَنَا عَبْدَانُ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ثَنَا يُونُسُ عَنْ الرَّهْدِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي
فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى
أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي فَطَاعَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ إِذْ اللَّهُ أَمَرَ بِطَاعَتِهِ فَطَاعَتُهُ امْتِثَالٌ لِمَا
أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَقَدْ حَكَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْ الْكَافِرِ فِي
دَرَكَاتِ جَهَنَّمَ يَوْمَ تَقْلَبُ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا
أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ فَتَمَرَّطُوا طَاعَتَهُ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُمْ
الْتِمَتِي وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَنَعْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنَبُوا

يا رسول الله

أمرتكم بأمر فأتوا منه بما استطعتم وفي حديث أبي هريرة عنه
 صلى الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة إلا من أبى قالوا
 ومن أبى قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى
وفي الحديث الآخر لصيغ عنه صلى الله عليه وسلم مثل من
 ما بعثني الله به مثل رجل أتاه قوم فقال يا قوم اني رأيت
 لجيش بعثني واني انا الذئب والغريان فالتواء فاطاعة طائفة
 من قومه فادخلوا فاطلقوا أهلهم فغروا وكذبت طائفة منهم
 فاصبحوا مكائهم فصيحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك
 مثل من اطاعني واتبع ما حجت به ومثل من عصاني وكذب
 ما حجت به من الحق وفي الحديث الآخر في مثله مثل من بين
 داراً وجعلها فيه مادبة وبعث داعياً فمن اجاب الداعي
 دخل الدار واكل من المادبة ومن لم يجيب الداعي لم يدخل
 الدار ولم يأكل من المادبة فالدار الجنة والداعي محمد صلى
 الله عليه وسلم فمن اطاع محمداً فقد اطاع الله ومن عصى محمداً فقد
 عصى الله ومحمد فرق بين الناس **فصل** واما وجوب طاعته
 وامتناله سنة ولا قيداً يهد به صلى الله عليه وسلم فقد
 قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاسمعوا مني ويحبه الله
 ويعفو عنكم وقل ان كنتم تحبون الله فاصبروا بالله ورسوله النبي
 الا اني الذي يؤمن بالله وكلماته واسمعوا لعلمكم بهتدون
 وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيما سمعتم
 الى قوله تسليماً اي يقادون لحكوك يقال سلم واستسلم
 واسلم اذا انقاد وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله
 اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر الاية قال

مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ الْأَسَدِيُّ فِي الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْأَقْبَلَاءُ بِهِ وَالْإِتْبَاعُ لِسُنَّتِهِ وَتَرَكَ مَخَالَفَتَهُ فِي قَوْلِهِ أَوْ فَعَلِ
 وَقَالَ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ مَعْنَاهُ وَقِيلَ هُوَ عِتَابٌ لِلْمُخَالَفِينَ
 عَنْهُ **وَقَالَ سَهْلٌ** فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
 قَالَ بِمُتَابَعَةِ أَسْنَتِهِ فَأَمَرَهُمْ تَعَالَى بِذَلِكَ وَوَعَدَهُمْ الْأَهْدَى
 بِاتِّبَاعِهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُرِيَهُمْ
 وَيُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيَهُمُ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَوَعَدَهُمْ
 مَحَبَّةَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى وَمَعْنَاهُ إِذَا اتَّبَعُوهُ وَاتَّبَعُوا
 عَلَى أَهْوَاءِهِمْ وَمَا نَجَّحَ إِلَيْهِمْ نَفْسُهُمْ وَأَنَّ صَحَابَةَ إِمَائِهِمْ بِإِتِّبَاعِهِمْ
 لَهُ وَرِضَاهُمْ حِكْمَةٌ وَتَرَكَ الْأَعْتِرَاضَ عَلَيْهِ وَرَوَى عَنْ الْحَسَنِ
 أَنَّ أَقْوَامًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَحِبُّ اللَّهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 فَلَا إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ الْآيَةَ وَرَوَى أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي كُفْرِ
 ابْنِ الْأَشْرَفِ وَغَيْرِهِ وَأَتَمُّ قَالُوا عَنْ أَبْنَاءِ اللَّهِ وَاجِبَاتُهُ
 وَنَحْنُ أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ **وَقَالَ الزَّجَّاجُ** مَعْنَاهُ
 إِنْ كُنْتُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ أَنْ تَقْضُوا طَاعَتَهُ فَأَقْعِلُوا مَا أَمَرَكُمْ
 إِذْ حُبَّ الْعَبْدَ لِلَّهِ وَالرَّسُولَ طَاعَتَهُ لَهَا وَرِضَاهُ بِمَا أَمَرَ
 وَحُبَّ اللَّهِ لَهُمْ عَقْوُهُ عَنْهُمْ وَإِعْلَامُهُ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهِ وَيُقَالُ
 أُنْحِتْ مِنَ اللَّهِ عَصِيَّةً وَتَوَفَّقْ وَمِنَ الْعَبْدِ طَاعَةً كَمَا قَالَ الْقَائِلُ
 نَعَصَى لِلَّهِ وَأَنْتَ تَطْرُقُ حَيْدَ هَذَا لَعْنَى وَفِي الْقِيَامِ بَدْرٌ لَوْ كَانَ حُبُّكَ
 ضَاقًا لَطَاعَتِهِ إِنْ أُنْحِتَ مِنْ حَيْثُ مَطْبَعٌ وَيُقَالُ حُبَّ الْعَبْدَ لِلَّهِ
 تَعْظِيمُهُ لَهُ وَوَهَبِيَّتُهُ مِنْهُ وَحُبَّ اللَّهِ رَحْمَتُهُ وَإِرَادَتُهُ الْجَمِيلُ
 وَكَيُونُ بِمَعْنَى مَدْحِهِ وَتَثَابَتُهُ عَلَيْهِ قَالَ الْعَشِيرِيُّ فَإِذَا كَانَ
 بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْمَدْحِ كَانَ مِنْ صِفَاتِ الثَّابِتِ

وَسَيَاتِي بَعْدَ فِي ذِكْرِ حَبَّةِ الْعَبْدِ عَزَّ وَجَلَّ بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيه **ثَنَا** أَبُو الْأَسْوَدِ عِيسَى
ابْنُ سَهْلٍ **ثَنَا** أَبُو الْحَسَنِ يُوسُفُ بْنُ مَعْبُوثٍ الْفَقِيه يَقْرَأُ عَلَيْهِ
قَالَ **ثَنَا** حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ **ثَنَا** أَبُو جَعْفَرٍ الْجَبَلِي **ثَنَا** أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ
ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوْرِيُّ **ثَنَا** دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ **ثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ
ابْنُ مُسْلِمٍ عَنْ نُورِ بْنِ يَرْبُوعٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ وَجَرَّ الْكَلَامَ عَنِ الْعَرِيضِ بْنِ سَارِيَةٍ فِي
حَدِيثِهِ فِي مَوْعِظَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ عَلَيْكُمْ
بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّدِينَ عَصُوا عَلَيْهَا بِالزَّوْاجِ
وَالْيَاكُمُ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنْ كَلَّ مُحَدَّثَةٌ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ
ضَلَالَةٌ زَادَنِي فِي حَدِيثٍ لَجَا بِرِيعَانَهُ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ
وَفِي حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا لَفِينَ
أَحَدَكُمْ مَتَكًّا عَلَى رِيكَةِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي بِمَا أَمَرْتُ بِهِ
أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدَنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَا
وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَعَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا تَرَحَّصَ فِيهِ فَتَنَزَّ عَنْهُ قَوْمٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ قَوْمٍ يَتَزَهَوْنَ
عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعَهُ قَوْلُ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَاسْتَدْهَمَ لَهُ
خَشْيَةً **وَرَوَى** عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْقُرْآنُ
صَعْبٌ مُسْتَعِيبٌ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكْمُ فَمَنْ اسْتَمْسَكَ بِحَدِيثِي
وَفَضَّلَهُ وَحَفِظَهُ جَاءَ مَعَ الْقُرْآنِ وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْقُرْآنِ وَحَدَّثَ
خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَمَرْتُ أَنْ تَأْخُذُوا بِقَوْلِي وَتُطِيعُوا

اَمْرِي وَيَتَّبِعُوا سُنَّتِي مَنْ رَضِيَ يَقُولِي فَقَدْ رَضِيَ بِالْقُرْآنِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ
 فَانْتَهُوا الْآيَةُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَتَدَى بِي
 فَهُوَ مِنِّي وَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي **وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ
 عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنْ أَحْسَنَ الْحَدِيثَ
 كِتَابَ اللَّهِ وَحَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا
 وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ لَلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ فَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ فَضْلٌ آيَةُ مُحْكَمَةٌ
 أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ أَوْ رِيشَةٌ عَادِلَةٌ وَعَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَلِيلٍ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَلَى كَثِيرٍ
 فِي بَدْعَةٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الْعَبْدَ
 الْجَنَّةَ بِالسُّنَّةِ يَتَمَسَّكُ بِهَا وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُتَمَسِّكُ بِسُنَّتِي عِنْدَ فُسَادِ أُمَّتِي لَهُ أَجْرُ مَاءٍ
 شَهِيدٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقُوا
 عَلَى اثْنَيْنِ وَسَعِينَ مِثْلَةً وَإِنْ أُمَّتِي تَفْتَرِقَ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَعِينَ
 كُلُّهَا فَأَنَا رَأْسُ الْأَوَّلَةِ وَاحِدَةٍ قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ
 الَّذِينَ نَاوَأُوا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَاصْحَابِي **وَعَنْ أَنَسٍ** قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحْبَبَ سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ
 مِنِّي وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ الْمُرِّي أَنَّهُ لَلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ لِبِلَالِ بْنِ الْخَارِثِ مَنْ أَحْبَبَ سُنَّتَهُ مِنْ سُنَّتِي قَدْ امْتَنَعْتُ
 فَإِنَّ لَهُ الْأَجْرَ مِثْلَ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ إِنْ يَفْقُصَ مِنْ أَجْرِهُمْ
 شَيْئًا وَمَنْ ابْتَدَعَ بَدْعًا ضَلَالَةً لَا تَرْضَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَفْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْرَاقِ

اشتم

النَّاسَ شَيْئًا **هَذَا** وَأَمَّا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ وَالْأُمَّةِ مِنْ تَبَاعِ
 سُنَّتِهِ وَالْإِقْدَاءِ بِهَدْيِهِ وَسَيْرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هَذَا الشَّيْخُ أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي تَلَيْدٍ
 الْفَقِيهَ سَمَاعًا عَلَيْهِ **ثَنَا** أَبُو عَمْرٍَا وَظَنَّا سَعِيدُ بْنُ نَصْرَةَ
 قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ وَوَهْبُ بْنُ مُسْنَرٍ قَالَ **ثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحٍ **ثَنَا** يَحْيَى
 ابْنُ يَحْيَى **ثَنَا** مَا لَكَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْخَالِدِ
 ابْنِ أَسِيدٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 إِنَّا نَحْنُ صَلَاةُ الْخَوْفِ وَصَلَاةُ الْحُضْرِ فِي الْقُرْآنِ وَلَا نَحْنُ صَلَاةُ
 السُّعْرِ فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍَا ابْنُ أَخِي أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا فَأَتَيْنَا فَعَمَلُ كَمَا رَأَيْنَاهُ يَفْعَلُ وَقَالَ
 عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
 أَلَا مَرَبَعُهُ سُنَنَانَا الْأَخْذُ بِهَا تَصْدِيقٌ لِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتِغْنَاءُ
 لِبَطَاعَةِ اللَّهِ وَقُوَّةٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا وَلَا
 تَبْدِيلُهَا وَلَا انْظُرْ فِي رَأْيٍ مِنْ خَالَفَهَا مِنْ أَقْدَى بِهَا فَهَوَا
 فَهَنْدٍ وَمَنْ انْتَصَرَ بِهَا مَضُورٌ وَمَنْ خَالَفَهَا وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَلَا هَ اللَّهُ مَا تَوَلَّى وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا
وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةِ خَيْرٍ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ
 فِي بَدْعَةٍ وَقَالَ ابْنُ شَهَابٍ بَلَّغْنَا عَنْ رَجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ
 قَالُوا الْأَعْيَاصُ بِالسُّنَنِ حِجَاةٌ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَعْلَمُ
 السُّنَّةَ وَالْفَرَائِضَ وَاللَّحْنَ إِلَى اللُّغَةِ وَقَالَ ابْنُ نَاسِ بْنِ جَادٍ لَوْ كُنْتُ
 يَعْنِي بِالْقُرْآنِ فَخَذْتُ وَهُمْ بِالسُّنَنِ فَإِنْ أَصْحَابُ السُّنَنِ أَعْلَمُوا
 بِكِتَابِ اللَّهِ وَفِي خَيْرِهِ حِينَ صَلَّى بِذِي الْحَلِيفَةِ رَكْعَتَيْنِ كَمَا
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصْنَعُ وَعَنْ عَلِيٍّ

الذي شأله

قَرْنٌ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ تَرَى إِنِّي أَمَرْتُ النَّاسَ عَنْهُ وَتَفَعَّلَهُ
 قَالَ لَمْ أَكُنْ أَدْعُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ
 أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَعَنْهُ إِلَّا أَنِّي لَسْتُ بِبَنِي وَلَا يَوْحَانِي
 وَلَكِنِّي أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ بَنِيهِ مَا اسْتَطَعْتُ وَكَانَ
 ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْاجْتِهَادِ فِي
 وَقَالَ ابْنُ عَرِصَةَ السُّنَّةُ رُكْعَتَانِ مَنْ خَالَفَ السُّنَّةَ كَفَرَ
 وَقَالَ ابْنُ بَرَكَةَ عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ فَإِنَّهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ
 مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فَمَا صُتَ عَيْنَاهُ مِنْ
 خَشْيَةِ رَبِّهِ فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ أَبَدًا وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى
 وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ فَأَقْتَرَجِلْدًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَّا
 كَانَ مِثْلَهُ كَمِثْلِ شَجَرَةٍ قَدْ بَيَسَ وَرَقُهَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا أَصَابَهَا
 رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَتَنَاطَتْ عَنْهَا وَرَقُهَا فَإِنْ أَقْصَادًا فِي سَبِيلِ
 وَسُنَّةِ خَيْرٌ مِنَ اجْتِهَادٍ فِي خِلَافِ سَبِيلِ وَسُنَّةٍ وَانْظُرُوا
 أَنْ يَكُونَ عَنْكُمْ إِنْ كَانَ اجْتِهَادًا وَأَقْصَادًا أَنْ يَكُونَ عَلَى
 مِنْهَا جِالِ الْأَنْبِيَاءِ وَسُنَّتِهِمْ وَكُتِبَ بَعْضُ عَمَالِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَكَثْرَةُ لُصُوصِهِ هَلْ يَأْخُذُهُمُ بِالظَّنَّةِ أَوْ
 يَحْذَرُهُمُ عَلَى الْبَيِّنَةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَمْرُو
 خُذَهُمُ بِالْبَيِّنَةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَإِنْ لَمْ يَصْلُحْ لَهُمُ الْحَقُّ
 فَلَا أَصْلَحُهُمُ اللَّهُ وَحَسْبُ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ تَنَادَعْتُمْ
 فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَيْسَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اتِّبَاعُهَا وَقَالَ عُمَرُ وَنَظَرُ إِلَى الْحَبَشَةِ
 أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ وَلَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

ابن بركه

الاحط عنه خلى يا
كما تبت عن جره
ورقها

في سبيل الله وسنة خيرين
اجتهاد في خلاف سبيل وسنة
وانظروا

عليه وسلم يَقْبَلُكَ مَا قَبَلْتُكَ ثُمَّ قَبْلَهُ وَرَى عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عُمَرَ يُدِيرُ نَاقَتَهُ فِي مَكَانٍ فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ لَا أَدْرِي
 إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ فَعَمَلَهُ
 وَقَالَ أَبُو عُمَرَ أَنَّ التَّهْدِيَّ مِنْ أَمْرِ أَلْسِنَةٍ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا
 وَفِعْلًا نَظَقَ بِالْحِكْمَةِ وَمِنْ أَمْرِ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نَظَقَ بِالْبَغْيِ
 وَقَالَ سَهْلٌ لَتَسْتَرَى أَصُولَ مَذْهَبًا ثَلَاثَةَ الْأَقْيَادِ بِالنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَكْلِ مِنَ الْخَلَالِ
 وَاجْتِلَاضِ اللَّيْلِ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى
 وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ أَنَّهُ الْأَقْيَادُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَحِكْمٌ** عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا مَعَ جَمَاعَةٍ
 يَجْرُدُوا وَدَخَلُوا الْمَاءَ فَاسْتَعْمَلْتُ الْحَدِيثَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْمَاءَ إِلَّا يَمْدُودٍ وَلَمْ يَجْرُدْ فَرَأَيْتُ بَيْنَ
 اللَّيْلَةِ قَائِلًا يَقُولُ يَا أَحْمَدُ ابْشُرْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ عَفَرَ
 لَكَ بِاسْتِعْمَالِ أَلْسِنَتِهِ وَجَعَلَكَ أَمَامًا يَقْتَدِي بِكَ قُلْتُ مَنْ
 أَنْتَ قَالَ جَبْرِئِيلُ **فَهَلْ** وَمُخَالَفَةُ أَمْرِهِ وَتَبْدِيلُ سُنَنِهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَلَالٌ وَبِدْعَةٌ مُتَوَعَّدٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْخُلْدِ
 وَالْعَذَابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فليَحْذَرِ الَّذِينَ يَخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ
 أَنْ نُصِيبَهُمْ قِتْنَةً أَوْ نُصِيبَهُمْ عَذَابَ الْيَمِّ وَقَالَ تَعَالَى وَمَنْ
 يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
 سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى الْآيَةُ **حَدَّثَنَا** أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَابٍ بِقَرَأَنِي عَلَيْهِمَا قَالَا
شَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ **شَا** أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ **شَا** أَبُو الْحَسَنِ
 ابْنُ مُسَرُّورٍ الدِّبَاعُ **شَا** أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ **شَا** شُعْبُونُ

بَنُ سَعِيدٍ ابْنُ الْقَسَمِ مَا لَكَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 خَرَجَ إِلَى الْمَقْدِسِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ وَفِيهِ فَلْيَذْكُرْ
 رِجَالَهُ عَنْ حُضْرِي كَمَا يُذَادُ الْبَعْرُ لَصَالٍ فَأَنَادَ بِهِمُ الْإِهْلَمُ
 الْإِهْلَمُ الْإِهْلَمُ فَيَقَالُ لَهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ فَصَحَّ
 فَصَحَّ فَصَحَّ **وَرَوَى** أَنَّهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ لَا الْفَيْنِ أَحَدَكُمْ مُتَّكِعًا عَلَى أَرِيكَةٍ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي
 فَمَا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي
 كِتَابِ اللَّهِ اتَّبِعْنَاهُ زَادَ فِي حَدِيثِ الْمِقْدَامِ الْأَوَّانِ مَا حَرَّمَ
 رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُلًا حَرَّمَ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَجِيءَ بِي فِي يَوْمٍ مَحْمَقًا أَوْ قَالَ ضَلَّالًا أَنْ يَرْغَبُوا عَمَّا جَاءَ
 بِهِ نَبِيُّهُمْ إِلَى غَيْرِ نَبِيِّهِمْ أَوْ كِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِمْ فَزِلْتُ أَوَّلَ نَبِيِّهِمْ
 إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ هَلْكَ الْمُتَطَعُونَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَجْعَلُ بِهِ الْأَعْلَى بِهِ إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ
 أَرْبِعَ **فصل في لزوم محبته** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى قُلَانِ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَأَخَوَانُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ
 وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا آيَةٌ فَكُنْ بِهَا حَصًّا وَتَبَيَّنَ وَدَلَالَةُ
 وَحُجَّةٌ عَلَى الزَّامِ مَحَبَّتِهِ وَوَجُوبُ فَرْضِهَا وَعَظَمُ خَطَرِهَا وَاسْتِحْقَاقُهَا
 لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَرَعَ اللَّهُ مَنْ كَانَ مَالَهُ وَاهْلَهُ
 وَوَلَدَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَوْعَدَهُمْ يَقُولُهُ
 تَعَالَى فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ فَصَحَهُمْ بِمَا آيَةُ

ان الرتبة على الله عليه وسلم من غيب
 عن شئ ليس مني و قال من اراد
 في امرنا ما ليس منه فهو رد وروى
 ابن ابن رافع عن ابيه

نسخة
 الباب الثاني

وازداد حجم

وَأَعْلَمُهُمْ أَنَّهُمْ مِنْ صَلِّ وَلَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ **حَدَّثَنَا** أَبُو عَلِيٍّ لَعَسَاءُ
الْحَافِظُ فِيمَا أَجَارَ بِهِ وَهُوَ جَمَاعَةٌ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ **حَدَّثَنَا** سَرِخُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي **حَدَّثَنَا** أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ **حَدَّثَنَا** الْمُرُوزِيُّ **حَدَّثَنَا**
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ **حَدَّثَنَا** يَعْقُوبُ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ **حَدَّثَنَا** ابْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ ضَهَبٍ عَنْ أَبِي
أَن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ
حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ جَمِيعِينَ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ وَعَنْ أَبِي عَنَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثَلَاثٌ مَنْ كُنَ فِيهِ وَحِدٌ حَلَاوَةٌ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا
لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يَقْدِفَ فِي النَّارِ
وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسِي لَتِي بَيْنَ جَنَّتِي
فَقَالَ لَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يُؤْمِنَ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ
أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ عُمَرُو الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ
لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي لَتِي بَيْنَ جَنَّتِي فَقَالَ لَتِي صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا يَأْمُرُ وَقَالَ سَهْلٌ مِنْ لَمِيرٍ وَلَا يَأْمُرُ الرَّسُولُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَرَأَى نَفْسَهُ فِي مَلَكَةٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَذُوقُ حَلَاوَةَ نُسْتِهِ لِأَنَّهُ لَتِي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ
إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ **أَحَدِيثُ فَصَلٍ** فِي ثَوَابِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْقَاسِمِ جَاهِدُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ حَلَفٍ **حَدَّثَنَا** أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ **حَدَّثَنَا**

مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ شَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَبْدُ اللَّهِ شَا ابْنُ شَا شُعْبَةَ
 عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ إِبْنِ مَالِكٍ
 أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرٍ
 صَلَاحٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ إِلَهُهُ وَرَسُولَهُ
 قَالَ أَنْتَ مَعَ مَا أَحْبَبْتَ وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ قَدَامَةَ قَالَ هَذَا
 إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 نَاوِلْنِي بِدِكَ أَبِي بَعِيكَ فَنَاوِلْنِي يَدَهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 إِنِّي أَحْبَبْتُكَ قَالَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَرَوَى هَذَا اللَّفْظَ عَنْ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو مُوسَى وَأَنَسُ
 وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ يَمْنَانُ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ رِجَاءٍ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ
 هَدَيْنِ وَأَنَا هُمَا وَأَمَّا كَانَ مَعِيَ فِي ذُرِّيَّةِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَرَوَى
 أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي وَإِنِّي لَا ذَكَرَكَ فَمَا أَصْبِرُ
 حَتَّى أَجِي فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ وَإِنِّي ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ فَهَوِّفْ
 أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعَتْ مَعَ النَّبِيِّينَ وَإِنْ دَخَلْتَ
 لِأَرَاكَ فَأَتَرَدُّ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ
 الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
 وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رِيفًا فَدَعَا بِهِ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ
 وَحَدِيثُ أَخْرَكَانَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَا يَطُوفُ فَقَالَ مَا بَالُكَ قَالَ بَايَ وَأَتَمَتَّعُ
 مِنْ النَّظَرِ إِلَيْكَ فَادَّكَانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ رَفَعَكَ اللَّهُ بِتَفْضِيلِهِ

٧٣٨
فَانْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ مِنْ أَحَبِّهِ كَانَ مَعِيَ فِي
أُحُدَةٍ **فَصَلَّ** فِيمَا رَوَى عَنْ سَلَفٍ وَالْأَمَّةُ مِنْ حُبِّهِمُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَوْقِهِمْ لَهُ **عَدَّتْ** الْقَاضِي الشَّيْخُ
شَا الْعُذْرِي **شَا** الرَّازِي **شَا** الْخَلَوْدِي **شَا** ابْنُ سَعْدٍ **شَا** سَمْعَانَ
شَا قَتَيْبَةَ **شَا** يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ أَبِيهِ هـ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَنْ
أَشَاءَ أَتَيْتَنِي خَبِيرًا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يُؤَدُّ أَحَدُهُمْ لَوَدَّ
بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَمِثْلَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ
لُبَيْبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَمَاتِقَةٍ
عَنْ الصَّخَّامَةِ فِي مِثْلِهِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مَا كَانَ أَحَدًا حَتَّى
إِلَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ بَنِي خَالِدٍ
ابْنِ مَعْدَانَ قَالَتْ مَا كَانَ خَالِدًا يَأْوِي إِلَى فِرَاشٍ إِلَّا وَهُوَ
يَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى
أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يُسَمِّيهِمْ وَيَقُولُ هُمْ أَصْلِي وَرِثَتِي
وَالْيَوْمَ يَحْنُ قَلْبِي طَالُ شَوْقِي إِلَيْهِمْ فَيَقُولُ رَبِّ قَبِّضْ إِلَيْكَ حَتَّى
يَغْلِبَهُ النَّوْمُ **وَرَوَى** عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا سِلَاحَ لِي طَالِبُكَ كَانَ أَقْرَبَ لِي
مِنْ إِسْلَامِهِ يَعْنِي أَبَاهُ أَبَا جُحَافَةَ وَذَلِكَ أَنَّ إِسْلَامَ أَبِي
طَالِبٍ كَانَ أَقْرَبَ لِعَيْنِكَ وَنَحْوَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَهُ لِلْعَبَّاسِ
أَنْ سَلِمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْلَمَ الْخَطَّابُ لِأَنَّ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ امْرَأَةً
مِنْ الْأَنْصَارِ قَتَلَتْ بَوَّاهَا وَأَخَوَهَا وَرُجِّعَهَا يَوْمَ أُحُدٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ مَا تَعْلَمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢
سليم

وسلم قالوا خيراً هو محمد الله كما تحبين قالت اريدني حتى انظر
اليه فلما راته قالت كل مصيبة بعدك جلل وسئل علي بن
ابي طالب كيف كان حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان والله احب اليانا من اموالنا واولادنا وابائنا
وامهاتنا ومن الماء البارد على النّفاة وعن زيد بن اسلم خرج
عمريلة يجرس فرأى مصباحاً في بيت واذا عجوز تنفس صوفاً
وتقول على محمد صلاة الابرار صلى على الطيبون الاخير قد كنت لوماً
بكم بالاسح ياليت شعري والمنايا اطوار هل تعني حبي لدار
تعني النبي صلى الله عليه وسلم تجلس عريبي وفي الحكاية طول
وروي ان عبد الله بن عمر خدرت رجله فقيل له اذكر احدث
اليك يزل عنك فضاح واتحده فانتشرت رجله فلما احضر
يلال نادى امراته واحزنه فقال واظرباه عدا التي لاجله
محمد وخزبه ويروي ان امرأة قالت لعائشة اكشفي لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكشفته لها فبكت حتى ماتت ولما اخرج
اهل مكة زيد بن الدثنة من الحرم ليقبلوه قال له ابوسفين
ابن حرب اشدك بالله يا زيد احب ان محمد الان عندنا
مكانك تضرب عنقه وانتك في اهلك فقال زيد والله فانا
ان محمد الان في مكان الذي هو فيه نصيبه شوكة وانا جالس
في اهلي فقال ابوسفين ما رايت من الناس احداً يحب احداً
كحب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم **وروي** ابن عباس
كانت المرأة اذا اتت النبي صلى الله عليه وسلم حلفها بالله
ما خرجت من بعض زوج ولا رغبة بارض عن ارض وما
خرجت الا حباً لله ورسوله ووقف ابن عمر على ابن الزبير بعد

قَلْبَهُ فَاسْتَعْفَلَهُ وَقَالَ كُنْتَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ صَوَامًا قَوْمًا تَحْتَ
 وَرَسُولِهِ **صَلَّى** فِي عِلَامَةٍ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْلَمَنَّ
 مِنْ أَحَبِّ شَيْءٍ أَثَرَهُ وَأَثَرُ مُوَافَقَتِهِ وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ صَادِقًا فِي حُبِّهِ
 وَكَانَ مُدْعِيًا فَالْصَادِقُ فِي حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ تَطَهَّرَ عِلَامَاتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَأَوَّلُهَا الْأَقْدَاءُ بِهِ وَأَسْبَغَ
 سُنَّتَهُ وَاتَّبَاعَ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَامْتَنَالَ أَوَامِرَهُ وَاجْتَنَبَ
 نَوَاهِيَهُ وَالتَّأَذُّبَ بِأَذَابِهِ فِي عَشِيرَةٍ وَسِيرَةٍ وَمَنْطِقَةٍ وَمَكْرَهَةٍ
 وَشَهِدَ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
 يُحِبِّكُمْ اللَّهُ وَيَتَّزَكَّكُمْ وَحُضِّصَ عَلَيْهِ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ وَمُوَافَقَتِهِ
 شَهْوَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ بَوَّأُوا الدَّارَ وَالْآيْمَانَ مِنْ
 يَحْيُونَ مَنْ هَاجَرُوا إِلَيْهِمْ وَلَا يَحْدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا
 أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَأَسْخَاطُ
 الْعِبَادِ فِي رِضَا اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **حَدَّثَنَا** الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْخَافِي
حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصِّيرَفِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرٍ قَالَ **حَدَّثَنَا**
 أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ **حَدَّثَنَا** أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ **حَدَّثَنَا** أَبُو
حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ حَاتِمٍ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ لَمَّا سَمِعْتُ مِنْ فَالِكٍ
 قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بَنِيَّ إِنْ قَدَّرْتَ
 أَنْ تَصُحَّ وَتَمْسَى لَيْسَ فِي ذَلِكَ غَشٍّ لَاحِدٍ فَافْعَلْ ثُمَّ قَالَ
 يَا بَنِيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي وَمَنْ أَحْبَبَ سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ
 أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَمَنْ انْصَفَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ
 كَامِلُ الْحُبِّ لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ وَمَنْ خَالَفَهَا فِي بَعْضِ هَذِهِ
 الْأُمُورِ فَهُوَ نَاقِصُ الْحُبِّ وَلَا يَخْرُجُ عَنْ اسْمِهَا وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ

صلى الله عليه وسلم للذي حذره في الحزم فلعنه بعضهم وقال
ما أكثر ما يوقى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنه
فانه يحب الله ورسوله ومن علامات المحبة التي صلى الله
عليه وسلم كثرة ذكره له فمن أحب شيئا أكثر من ذكره

ومنها كثرة شوقه الى لقائه فكل جيب يحب لقاء حبيبه
وفي حديث الأشعرين عند قدمهم المدينة انهم كانوا
يرتجزون عناء تلقى الأختة محمدا وصحبه وتقدم قول بلال
ومثله قول عمار قبل قتله وما ذكرناه من قصة خالد بن
وَمِنْ عِلَامَاتِهِ مَعَ كَثْرَةِ ذِكْرِهِ تَعْظِيمُهُ لَهُ وَتَوْقِيرُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ
وَإِظْهَارُ الْخُشُوعِ وَالْإِكْسَارِ مَعَ سَمَاعِ اسْمِهِ قَالَ ابْنُ أَبِي الْخَيْثَمِ
كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ لَا يَذْكُرُونَهُ إِلَّا
خُضَعُوا وَاقْشَعَرَّتْ حُلُودُهُمْ وَبَكَوْا وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ التَّابِعِينَ
مِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مُحِبًّا وَشَوْقًا إِلَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُهُ
تَهْنِئَةً وَتَوْقِيرًا **ومنها** محبته لمن أحب النبي صلى الله عليه وسلم

وَمَنْ هُوَ شَيْبِيَّةٌ مِنَ آلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتِيَّةٌ
وَصَحَابِيَّةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَعِدَاوَةٌ مِنْ عَادَائِهِمْ
وَبُغْضٌ مِنْ أِبْغَضِهِمْ وَسَيِّئٌ مِنْ أَحِبِّ شَيْءٍ أَحَبَّ مِنْ يُحِبُّ **وقد**

قال صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين اللهم اني احبهما
فاحبهما وفي رواية في الحسن فاحب من يحبه وقال صلى
الله عليه وسلم من احبهما فقد احبني ومن احبني فقد احب الله
ومن ابغضهما فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله وقال

صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا يتخذوهم غرضا
بعدي فمن احبهم فحبي احبهم ومن ابغضهم فبغضي ابغضهم

في حديث رواه الترمذي وغيره

وَمِنْ إِذَا هُمْ فَقَدْ أَذَانِي وَمِنْ إِذَا نِي فَقَدْ أَذَى اللَّهِ وَمِنْ
 أَذَى اللَّهِ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 فَاطِمَةَ إِنَّهَا بَصْعَةٌ مَنِيَّ يَعْضُنِي مَا أَعْضَبُهَا **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَائِشَةُ فِي أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَحِبَّهُ فَإِنِّي أَحِبُّهُ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ وَآيَةُ
 الْبِقَاعِ بَعْضُهُمْ **وَفِي** حَدِيثِ ابْنِ عُرْمَانَ أَحَبُّ الْعَرَبِ فَخِي أَجْمَعُ
 وَمِنْ أَعْضُنِي بَعْضُنِي بَعْضُهُمْ **وَالْحَقِيقَةُ** مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ
 كُلَّ شَيْءٍ يُصِيبُهُ وَهَذِهِ سِيرَةُ السَّلَفِ حَتَّى فِي الْمُبَاهَاةِ وَشَرِّتِ
 النَّفْسِ وَقَدْ قَالَ أَسْرَحِينَ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 تَنَعَّ الدَّبَاءَ مِنْ حَوْلِ الْقِصْعَةِ فَمَارَلَتْ أَحَبُّ الدَّبَائِ مِنْ
 يَوْمُئِذٍ وَهَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ جَعْفَرٍ
 اتُّوا سَلَمَى وَسَأَلُوهَا أَنْ تَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا بِمَا كَانَ يُحِبُّ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَلْبِسُ الْبَعَالَ
 السَّبِينَةَ وَيَصْنَعُ بِالْصِفْرِ إِذْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَفْعَلُ خَوْذَ ذَلِكَ **وَمِنْهَا** بَعْضُ مَنْ أَبْغَضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمُعَادَاةُ
 مَنْ عَادَاةُ وَتَحَايَاةُ مَنْ خَالَفَ سُنَنَهُ وَابْتَدَعَ فِي دِينِهِ
 وَاسْتَشْقَاهُ كُلَّ أَمْرٍ يَخَالِفُ شَرِيعَتَهُ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى لَا تَخُذْ
 قَوْمًا ثُومًا يَكُونُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ نَوَادُونَ مِنْ حَادَاةِ اللَّهِ
 وَرَسُولِهِ وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ قِيلُوا أَجَابُهُمْ
 وَقَالُوا أَبَاءَهُمْ وَابْنَاءَهُمْ فِي مَرْضَاتِهِ **وَقَالَ** لَهُ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لَوْشَتٍ لَا تَيْتَكَ بِرَأْسِهِ يَعْنِي أَبَاهُ
 وَمِنْهَا أَنْ يُحِبَّ الْقُرْآنَ الَّذِي آتَى بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ
 بِهِ وَاهْتَدَى وَتَخَلَّقَ بِهِ حَتَّى قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَتْ حَلَقَةً

وَحُبِّ الْقُرْآنِ تِلَاوَتِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ وَتَفَهُمِهِ وَحُبِّ سُنَّتِهِ وَحُبِّ
عِنْدَ حَدِيثِهَا قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ
حُبُّ الْقُرْآنِ وَعَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ وَحُبُّ الْقُرْآنِ حُبُّ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَامَةُ حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حُبُّ السُّنَّةِ وَعَلَامَةُ حُبِّ السُّنَّةِ حُبُّ الْآخِرَةِ وَعَلَامَةُ
حُبِّ الْآخِرَةِ نَعُوضُ الدُّنْيَا وَعَلَامَةُ نَعُوضِ الدُّنْيَا الْإِدْخَرُ
مِنْهَا إِلَّا زَادَهَا وَبَلَّغَهُ إِلَى الْآخِرَةِ **وَقَالَ** ابْنُ مَسْعُودٍ لَا يَسِلُّ
أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا الْقُرْآنَ فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ فَهُوَ
يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عَلَامَةِ حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
شَفَقَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَنُصْحُهُ لَهُمْ وَسَعْيُهُ فِي مَصَالِحِهِمْ
وَرَفْعُ الْمَصَارِعِ عَنْهُمْ كَمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُؤْمِنِينَ
رُفُوفًا رَحِيمًا **وَمِنْ** عَلَامَةِ تَمَامِ مَحَبَّتِهِ زَهْدُ مَدْعِيهَا فِي الدُّنْيَا
وَأَيَّارُهُ الْفَقْرُ وَانْصَافُهُ بِهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ إِنَّ الْفَقْرَ إِلَى مَنْ يَحِبُّنِي مِنْكُمْ أَسْعَى ^{السَّبِيلَ} مِنْ
مَنْ أَعْلَى الْوَادِي أَوْ الْجَبَلِ إِلَى سَفَلِهِ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مَغْفَلٍ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
إِنِّي أَحْبَبْتُ فَقَالَ انْظُرْ مَا تَقُولُ قَالَ وَاللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ قَالَ أَنْ كُنْتُ يَحِبُّنِي فَأَعِدُّ لِلْفَقْرِ تَخَفًا ثُمَّ ذَكَرَ عَوْدَتَهُ
أَبِي سَعِيدٍ مَعْنَاهُ **فَسَلَّ** فِي مَعْنَى الْمَحَبَّةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَحَقِيقَتُهَا اخْتِلَافُ النَّاسِ فِي تَفْسِيرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَمَحَبَّةِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَثْرَةُ عِبَادَاتِهِمْ فِي ذَلِكَ وَلَيْسَتْ
تَرْجِعُ بِالْحَقِيقَةِ إِلَى اخْتِلَافِ مَقَالٍ وَلَكِنَّهَا اخْتِلَافُ أَحْوَالٍ
قَالَ سَفِينُ الْمَحَبَّةِ إِنِّبَاعُ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ

لمحبة

أَلَفْتُ إِلَى قَوْلِهِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي أَلَايَةَ وَقَالَ
بَعْضُهُمْ مَحَبَّةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغْنَاءُ نَصْرَتِهِ
وَالذَّبُّ عَنْ سُنَّتِهِ وَالْإِقْبَادُ إِلَيْهَا وَهَيْبَةُ مَخَالِفَتِهِ وَقَالَ
الْمَحَبَّةُ دَوَامُ الذِّكْرِ لِلْمُحِبِّ وَقَالَ يُثَارُ الْمُحِبُّ وَقَالَ لِبَعْضِهِمْ
الْمَحَبَّةُ الشُّوقُ إِلَى الْمُحِبِّ وَقَالَ لِبَعْضِهِمْ مُوَاطَاةُ الْقَلْبِ لِلرَّادِ
الرَّبِّ يَحِبُّ مَا أَحَبَّ وَيَكْرَهُ مَا كَرِهَ وَقَالَ لِأَخَرِ الْمَحَبَّةُ مِثْلُ
الْقَلْبِ إِلَى مُوَافِقِهِ وَكَثْرُ الْعِبَادَاتِ الْمُنْقَدِمَةِ إِسَارَةً
إِلَى ثَمَرَاتِ الْمَحَبَّةِ دُونَ حَقِيقَتِهَا وَحَقِيقَةُ الْمَحَبَّةِ الْمِثْلُ إِلَى مَا
يُوَافِقُ الْإِنْسَانَ وَيَكُونُ مُوَافِقَتَهُ لَهُ لَا يَسْتَلْذِذُهُ بِإِدْرَاكِهِ
كَحَثِّ الصُّورِ الْخَيَلَةِ وَالْأَصْوَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْأَطْعَمَةِ وَالْأَسْرَةِ
الَّذِي يَذُوقُهَا وَاشْتِبَاهُهَا بِمَا كُلُّ طَبِيعٍ سَلِيمٍ مَا يَلْزِمُهَا لِمُوَافِقَتِهَا
أَوْ لَا يَسْتَلْذِذُهُ بِإِدْرَاكِهِ بِحَاسَةِ عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ مَعَانِي بَاطِنَةٍ
شَرِيفَةٍ كَمَحَبَّةِ الصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءِ وَاهْلِ الْمَعْرُوفِ وَالْمَأْثُورِ
عَنْهُمْ السَّيْرِ الْخَيَلَةِ وَالْأَفْعَالِ الْحَسَنَةِ فَإِنَّ طَبِيعَ الْإِنْسَانِ مَا يَلْزِمُ
إِلَى الشَّغْفِ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ حَتَّى يَبْلُغَ الْغَضَبُ بِقَوْمٍ يَقُومُ
وَالْتَّشَبُّعُ عَنْ أُمَّةٍ فِي آخِرِينَ مَا يُؤْذِي إِلَى الْجَلَاءِ عَنِ الْوَطَنِ
وَهَتَّكَ الْحَرَمِ وَاحْتِرَامِ الْقُوسِ أَوْ يَكُونُ حُبُّ آيَاهُ لِمُوَافِقَتِهِ
لَهُ مِنْ جِهَةِ إِحْسَانِهِ لَهُ وَإِقَامِهِ عَلَيْهِ فَقَدْ جَلَّتِ الْقُوَّةُ
عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا فَإِذَا تَقَرَّرَ لَكَ هَذَا نَظَرْتَ هَذِهِ
الْأَسْبَابَ كُلَّهَا فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلِمْتَ أَنَّهُ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَامِعٌ لِهَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ الْمَوْجِبَةِ لِلْمَحَبَّةِ
أَمَّا الْجِهَالُ الصُّورَةُ وَالظَّاهِرُ وَكَمَالُ الْأَخْلَاقِ وَالْبَاطِنُ فَقَدْ
قَرَّرْنَا مِنْهَا قَبْلَ فِيمَا مَرَّ مِنَ الْكِتَابِ مَا لَا يَخْتَاجُ إِلَى زِيَادَةٍ هـ

لله

وَأَمَّا إِحْسَانُهُ وَإِنْعَامُهُ عَلَى أُمَّتِهِ فَكَذَلِكَ قَدْ مَرَّمْنَاهُ فِي
أَوْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنْ رَأْفَتِهِ بِهِمْ وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ وَهَذَا
أَيُّهُمْ وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ وَاسْتِيقَازِهِمْ مِنَ النَّارِ وَأَنَّهُ بِالْمَوْ
رُوفِ رَحْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ لِلْعَالَمِينَ وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ
بِأَذْنِهِ وَيَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُرِيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَأَمَّا إِحْسَانُ أَجَلٍ قَدِيرًا وَعَظْمُ
خَطَرًا مِنْ إِحْسَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ
وَإِنَّمَا أَفْضَالُ أَعْمُ مُنْفَعَةٍ وَكَثْرَةُ فَايِدَةٍ مِنْ إِعْزَازِهِ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ إِذْ كَانَ ذَرِيعَتَهُمْ إِلَى الْهَدَايَةِ وَمُنْقِذَهُمْ مِنَ الْعَمَاةِ
وَدَاعِيَهُمْ إِلَى الْفَلَاحِ وَالْكَرَامَةِ وَوَسِيلَهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ وَشَفِيعَهُمْ
وَالْمُتَكَمِّلُ عَنْهُمْ وَالشَّاعِدُ لَهُمْ وَالْمَوْجِبُ لَهُمُ الْبَقَاءَ الدَّائِمَ
وَالنَّعِيمَ السَّرْمَدَ فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُسْتَوْجِبٌ لِلْحَنَةِ الْحَقِيقَةِ شَرْعًا بِمَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ صَحَابَةِ الْأَثَرِ
وَعَادَةٍ وَجِيلَةٍ بِمَا ذَكَرْنَاهُ إِنْفَاقًا لِإِفَاضَتِهِ لِلْإِحْسَانِ وَنَحْوِهِ
لِلْأَهْجَالِ فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يُحِبُّ مِنْ مَحَبَّةٍ فِي دُنْيَاهُ مَرَّةً
أَوْ مَرَّتَيْنِ مَعْرُوفًا وَاسْتِنْفَازًا مِنْ هُدَاةٍ أَوْ مَضَرَّةٍ مُدَّةً
الَّتِي تَأْتِي بِهَا قَلِيلٌ مُنْقَطِعٌ مِنْ مَحَبَّةٍ مَا لَا يَبِيدُ مِنَ النِّعَمِ وَقَدْ
كَانَ يُحِبُّ مِنْ عَذَابِ النَّارِ أَوْلى بِالْحُبِّ فَإِذَا كَانَ يُحِبُّ بِالطَّبِيعِ
مَلَكًا لِحُسْنِ سِيرَتِهِ أَوْ حَاكِمًا لِمَا يُوَثِّرُ عَنْهُ مِنْ قَوَامِ طَرِيقَتِهِ
أَوْ قَاضٍ لِنَقْدِ الدَّارِ لِمَا يُشَادُّ مِنْ عِلْمِهِ أَوْ كَرِيمٍ شَيْئِهِ مِنْ
جَمْعِ هَذِهِ الْخِصَالِ عَلَى غَايَةِ مَرَاتِبِ الْكَمَالِ أَحَقُّ بِالْحُبِّ وَأَوْلَى
بِالْمِيلِ وَقَدْ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَنْ رَأَاهُ بِدَيْهَةٍ هَابَةٍ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ

بصره

وذكر عن بعض الصحابة أنه كان لا يصرف عنه حجة فيه
فصل في مناقحته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ولا
 على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا انصحو الله ورسوله
 ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم قال أهل النقيض
 إذا انصحو الله ورسوله إذا كانوا مخلصين مسلمين في السر والعلانية
حدثنا الفقيه أبو الوليد يهراق عليه **شاهدين** بن محمد **شاه**
 ابن عبد الله **شاه** ابن عبد المؤمن **شاه** أبو بكر التمار **شاه** أبو داود
شاه أحمد بن يونس **شاه** زهير **شاه** سهل بن أبي صالح عن عطاء
 ابن ريد عن عيسى الداري قال **شاه** رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة
 قالوا لمن يا رسول الله قال لله وكتابه ورسوله وأئمة المسلمين
 وعامتهم واجبة قال الإمام أبو سليمان السبيعي النصيحة كلمة
 يعبر بها عن جملة إرادة الخير للصبح له وليس يمكن يعبر
 عنها بكلمة واحدة تحصرها ومعناها في اللغة الأخلاق
 من قولهم نفخت العسل إذا خلصته من سمعه وقال أبو بكر
 ابن إسحق الخفاف النصح فعل الشيء الذي به الصلاح والملازمة
 مأخوذ من الصباح وهو الحيط الذي يخاط به الثوب
وقال أبو إسحق الزجاج ونحوه نصيحة الله تعالى صحة الأعقاب
 له بالوحدانية ووصفه بما هو أهله ونزله عما لا يجوز
 عليه والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه والأخلاص
 في عبادته والنصيحة لكتابه الأمان به والعمل بما فيه وعين
 تلاتيه والتشع عنده والتعظيم له وتوحيده والحققة بما فيه
 والدب عنه من تأويل الغائبين وطعن المحدثين والنصيحة

قال أئمة الحرم المكي
 ورسوله وأئمة المسلمين
 وعامتهم

لِرَسُولِهِ التَّصَدِّيقَ بِنُبُوَّتِهِ وَبَذَلَ الطَّاعَةَ لَهُ فِيمَا أَمَرَ بِهِ
 عَنْهُ قَالَ أَبُو سَلَمَانَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَمَوَارِزَتُهُ وَنَصْرُهُ وَحَايَتُهُ
 حَيًّا وَمَيِّتًا وَأَحْيَا سُنَّتَهُ بِالطَّلَبِ وَالذَّبِّ عَنْهَا وَنَشْرَهَا
 وَالتَّخَلُّقَ بِأَخْلَاقِهِ الْكَرِيمَةِ وَأَدَابِهِ الْحَمِيلَةِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
 اسْمُ الْحَبِيبِ نَضِيجَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 التَّصَدِّيقُ بِمَا جَاءَ بِهِ وَالْإِعْتَصَامُ بِسُنَّتِهِ وَنَشْرَهَا وَالْحَضَرُ
 عَلَيْهَا وَالِدَعْوَةُ إِلَى اللَّهِ وَالْإِقْتَابُ إِلَى رَسُولِهِ وَإِلَيْهَا
 وَالْإِعْلَاقُ بِهَا وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ مَقْرُوضَاتِ الْقُلُوبِ
 اِعْتَقَادُ النَّصِيحَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرُ وَعَنْهُ النَّصَحُ لَهُ يَقْتَضِي نَصَحَيْنِ نَصَحًا فِي
 حَيَاتِهِ وَنَصَحًا بَعْدَ مَوْتِهِ فِي حَيَاتِهِ نَصَحُ أَصْحَابِهِ لَهُ بِالنَّصْرِ
 وَالْحَمَاةِ عَنْهُ وَمُعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُ وَالسَّعْيُ وَالطَّاعَةُ
 لَهُ وَبَذْلُ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ دُونَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَنَصْرُ اللَّهِ
 وَرَسُولَهُ آيَةٌ وَأَمَّا نَصِيحَةُ الْمُسْلِمِينَ لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ هِيَ
 فَالْإِثَامُ التَّوْقِيرُ وَالْإِحْلَالُ وَشِدَّةُ الْحِجَةِ لَهُ وَالْمُنَابَرَةُ
 عَلَى عِلْمِ سُنَّتِهِ وَالتَّفَقُّهُ فِي شَرِيعَتِهِ وَحُبُّ آلِ بَيْتِهِ هِ
 وَأَصْحَابِهِ وَحِجَانِيَّةُ مَنْ رَعَى عَنْ سُنَّتِهِ وَانْحِرَافُ عَنْهَا
 وَبَعْضُهُ وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُ وَالشَّفَقَةُ عَلَى أُمَّتِهِ وَالْحِجْثُ عَنْ
 تَعْرِفِ اخْلَاقِهِ وَسِيرِهِ وَأَدَابِهِ وَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ فَهِيَ
 مَا ذَكَرَهُ تَكُونُ النَّصِيحَةُ أَحَدَى ثَمَرَاتِ الْحَقِّ وَعِلَامَتُهُ
 مِنْ عِلَامَاتِهَا كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَحَكَى الْأَمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الشَّيْخُ
 أَنَّ عُمَرُ بْنُ الْكَلْبِ أَحَدَ مَلُوكِ خِرَاسَانَ وَمَشَاهِيرِ
 الثَّوَارِ الْمَعْرُوفِ بِالصَّفَارِ رَوَى فِي الْيَوْمِ فَقِيلَ مَا فَعَلَ

رجال صدقوا ما عاهدوا
 الله عليه الآية وقال

بك فقال عفرى فقبلها اذا قال صعدت دروة جبل يوما
 فاشرفت على جودي فاجتني كثرهم فميت ان حضرت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنته وبصرته فشكر الله
 لي ذلك وعفرى واما النسخ لائمة المسلمين فطاعهم في الحق
 ومعونتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه على احسن وجه
 وتبيينهم عليها غفلوا عنه وكتم عنهم من امور المسلمين وبرك
 الخرج عليهم وتضرب الناس وافساد قلوبهم عليهم والنسخ
 لائمة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم في امرهم
 ودنياهم بالقول والفعل وتنبيه غافلهم وتبصير جاهلهم
 ورفع محتاجهم وسر عوداتهم ودفع المضار عنهم وجلب
 المنافع لهم **الابن الثالث** في عظيم امره ووجوب توقيره
 وبره قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
 ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه
 الاية وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتقدموا بين
 يدي الله ورسوله ويا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
 فوق صوت النبي الايات وقال تعالى لا تجعلوا
 دعاء الرسول منكم كدعاء بعضكم بعضا فوجب تعالى
 تعزيره وتوقيره والزم اكرامه وتعظيمه **قال** ابن عباس يعزروه
 تحلوه وقال المبرد يعزروه يبايعوا في عظيمه وقال الاخضر
 نصرونه وقال الطبري تعيونه وقوى تعزروه برائين
 من العز ومنه عن التقديم بين يديه بالقول وسو الادب
 سبقه بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختياره
 وقال سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال

فَأَسْمَعُوهُ وَأَنْصِتُوا وَهَوَّ عَنْ الْقَدَمِ وَالْجَهْلِ بَقِيَاءُ
أَمْ قَبْلَ قَضَائِهِ فِيهِ وَإِنْ يَفْتَأُ تَوَابِي مِنْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ
أَوْ غَيْرِهِ مِنْ أَمْرٍ دَنِيهِمْ أَلَا بِأَمْرِهِ وَلَا يَسْقُوهُ بِهِ إِلَى يَرْجِعُ قَوْلُ
لَحْسَنٍ وَجَاهِدٍ وَالضَّحَاكِ وَالسُّدِيِّ وَالْثَوْرِيِّ ثُمَّ وَعَظَهُمْ
وَحَذَّرَهُمْ خَالَفَةَ ذَلِكَ فَقَالَ وَأَنْصُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
عَلِيمٌ **قَالَ** الْمَأْمُورُ دَنِيَّ أَنْفُوهُ يَعْنِي فِي الْقَدَمِ وَقَالَ السُّنِّي
أَنْصُوا اللَّهَ فِي أَهْوَالِ حَقِّهِ وَيَضْمَعُ حَرَمَهُ إِنَّهُ سَمِيعٌ لِقَوْلِكُمْ
عَلَّمَ بَعْضَكُمْ ثُمَّ نَهَاهُمْ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ فَوْقَ صَوْتِهِ وَالْجَهْرِ
كَأَنَّهُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَرْفَعُ صَوْتَهُ وَقِيلَ كَمَا يَنَادِي بَعْضُكُمْ
بَعْضًا بِأَسْمِهِ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَنَى أَيْ لَا تَسْبِقُوهُ بِالْكَلَامِ وَلَا
تَغْلِظُوا لَهُ بِالْخَطَابِ وَلَا تَنَادُوهُ بِأَسْمِهِ نَدَاءُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ
وَلَكِنْ عَظَمُوهُ وَوَفَّرُوهُ وَنَادُوهُ بِأَسْمِهِ مَا يَجِبُ أَنْ يَنَادِيَ
بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا بَنِيَّ اللَّهُ وَهَذَا كَقَوْلِهِ فِي آيَةِ الْآخِرَى
لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فِي أَحَدٍ
التَّائِبِينَ وَقَالَ غَيْرُهُ لَا تَغْلِظُوهُ الْأَسْمَاءُ تَمَوْفِقُهُمْ اللَّهُ
يَحْطِ أَعْمَالَهُمْ إِنْ هُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ وَحَذَّرَهُ مِنْهُ قِيلَ نَزَلَتْ
الْآيَةُ فِي وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ وَقِيلَ لَهُمْ أَتَوَالِيَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَنَادُوهُ يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجِ الْمِنَا فَذَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْجَهْلِ وَوَصَّاهُمْ
بِأَنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَقِيلَ نَزَلَتْ الْآيَةُ الْأُولَى فِي مُحَادَّةِ
كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَخْذِ لَفِ جَرَى بَيْنَهُمَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا وَقِيلَ نَزَلَتْ
فِي ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ شَمَّاسٍ خَطْبَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي مَقَارِعَ بَنِي تَمِيمٍ وَكَانَ فِي ذَنَبِهِ صَمٌّ فَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ

نزلت هذه الآية اقام في منزله وخشعا ان يكون خطا عليه
ثم اتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله لقد خشيت
ان اكون هككت بها نانا الله ان تجهر بالقول وانا امره حميد
الصوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترى
ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقتل يوم البامة
ودى ان انا بكرنا نزلت هذه الآية قال والله يا رسول الله
لا اكلك بعدها الا كاخى السرار وان عمر كان اذا حدثه
حدثه كاخى السرار ما كان يسمع رسولا لله صلى الله عليه
وسلم بعد هذه الآية حتى يسقاه فانزل الله تعالى فيهم
ان الذين يعصون اوصايتهم عند رسول الله اولئك الذين
امتحن الله فاوليهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وقيل نزلت
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات في غيري يتم نادوه
باسمه **ودى** صفوان بن عسال بينا النبي صلى الله عليه
وسلم في سغراذ ناداه اعرابي بصوت له جهوري يا محمد يا محمد
فقلنا له اغضض من صوتك فانك قد هبت عن رفع الصوت
وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا قال
بعض المفسرين هي لغة كانت في الانصار وتوعد قولها تعظما
لنبي صلى الله عليه وسلم وتجنده لان مضاهار عن انزعك
فهو عن قولها اذ مضاهار كما هم لا يرعونه الا برعايته لهم
بل حقه ان يرعى على كل حال وقيل كانت اليهود تعرض بها
لنبي صلى الله عليه وسلم بالرعونية فهي السكون عن قولها قطع
للدربعة ومنعها للتشبيه بهم في قولها بشاركة اللفظ وقيل
غير هذا **فصل** في عادة الصحابة رضي الله عنهم في تعظيمه وتوقيره

وَأَجْلَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقُ
 وَأَبُو عَمْرٍو الْأَسَدِيُّ سَمِعَا بَعْضَهُمَا فِي آخِرِينَ قَالُوا **شَا** أَحْمَدُ
 ابْنُ عَمْرٍو **شَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ **شَا** مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى **شَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ
 سَفِينٍ **شَا** مُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ **شَا** الْمُثَنَّى وَأَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ وَأَبُو
 ابْنِ مَصْبُورٍ قَالُوا **شَا** الصَّخَاكِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ **شَا** حَيَّوَةُ بْنُ شَرِيحٍ قَالَ
 حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمُهَرِّيِّ قَالَ
 حَضَرْنَا عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ فَقَدْ كَرَّ حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ عَنْ عَمْرِو
 قَالَ مَا كَانَ أَحَدًا حَتَّى آتَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَلَا أَجَلَ عَنِّي مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ
 لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنِي مِنْهُ **وَرَوَى** التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي سَرَانَ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ه
 وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرِيعُ أَحَدُهُمْ بَصَرَهُ
 إِلَيْهِ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَتَمَاكَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَنْظُرُ
 إِلَيْهِ وَيَنْتَبِهُ إِلَيْهِمَا وَرَوَى أُسَامَةُ بْنُ شَرِيكٍ أَيْتُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ كَمَا نَأَى عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ
وَفِي حَدِيثٍ صِفَتِهِ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسًا وَهُوَ كَمَا نَأَى عَلَى رُؤُوسِهِمُ
 الطَّيْرُ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ حِينَ وَجَّهَتْهُ فَرِيشُ عَامِ الْقَيْصِيَّةِ
 إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى مِنْ تَعْظِيمِ أَصْحَابِهِ
 لَهُ مَا رَأَى وَأَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ إِلَّا ابْتَدَرُوا وَضُوءَهُ وَكَأَنَّهُمْ
 يَنْتَلُونَ عَلَيْهِ وَلَا يَصُقُّ بَصَاقًا وَلَا يَنْفُخُ نَفَاسًا إِلَّا يَلْقَوُهَا
 بِأَكْفِهِمْ فَدَلَّكَوْا بِهَا عِلَّةَ وَجْهِهِمْ وَأَجْسَادَهُمْ وَلَا تَسْقُطُ
 عَنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَرُوهَا وَإِذَا أَمَرَهُمْ بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ
 وَإِذَا كَلَّمَ حَفِضُوا أَصْوَانَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يَحْدُثُ إِلَيْهِ النَّظَرُ

قال

اجاز لاله
 ولوسكت ان
 اصغى ما افقه
 لاني ٩

وَقَالَ ابْنُ أَبِي رَافٍ رَأَيْتُ مَلَكًا يَطُوفُ بِالْحَبَابَةِ

تَعْظِمًا لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي جِئْتُ ه
 كَسْرَى فِي مَلِكِهِ وَفَضْرَى فِي مَلِكِهِ وَالنَّجَاشِي فِي مَلِكِهِ وَإِنِّي وَاللَّهِ
 مَا رَأَيْتُ مَلِكًا فِي قَوْمِهِ قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ مَا يَعْظُمُ مُحَمَّدًا
 أَصْحَابَهُ وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يَسْلُونَهُ أَبَدًا **وَعَنِ** اسْرِيقٍ رَأَيْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَلَّاقُ يَحْلِقُهُ وَأَطَافَ بِهِ
 أَصْحَابُهُ فَمَا يَرِيدُونَ أَنْ يَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ وَمِنْ هَذَا
 لَمَّا أَرْنَتْ قُرَيْشَ لِعُثْمَانَ فِي الطَّوَارِ بِالنِّبْتِ حِينَ وَجَّهَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فِي الْقَضِيَةِ أَبَا وَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ
 حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَفِي** حَدِيثٍ طَلَحَ
 أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لَأَعْرَاقِي جَاهِلٍ
 سَلَهُ عَنِّي قَضَى حُجَّتَهُ وَكَانُوا بِهَا نَوْبَةً وَنَوْقُونَهُ فَسَأَلَهُ فَأَعْرَضَ
 عَنْهُ نَادٍ طَلَحَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا
 مِمَّنْ قَضَى حُجَّتَهُ وَفِي حَدِيثٍ قِيلَ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا الْقُرَفَصَا أَرَعَدْتُ مِنَ الْفَرْقِ وَذَلِكَ هَيْبَةً
 لَهُ وَتَعْظِيمًا وَفِي حَدِيثٍ الْمَغْنَمَةُ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأَضَافَةِ **وَقَالَ** الْبَرَاءُ بْنُ عَادِبٍ
 لَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنِ الْأَمْرِ فَأَوْحَسْتُ بَيْنَ مَنْ هَيْبَتِهِ **فَصَلَّى** أَعْلَمُ أَنَّ حُرْمَةَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَتَوْقِيرَهُ وَتَعْظِيمَهُ لَأَرُمُ كَمَا كَانَ
 حَالُ حَيَاتِهِ وَذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ
 حَدِيثَهُ وَسَمِعْتُهُ وَسَمِعَ اسْمَهُ وَسَمِعْتُهُ وَمُعَامَلَتُهُ إِلَهُ وَرَبَّهُ
 وَتَعْظِيمَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْجَيْشِيُّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ
 مُؤْمِنٍ مَتَى ذَكَرَهُ أَوْ ذَكَرَهُ عَنْدهُ أَنْ يَخْضَعَ وَيَخْشَعَ وَيَتَوَقَّرُ

مِنْ حُرْكَتِهِ وَيَأْخُذُ فِي هَيْبَتِهِ وَاجْلَالِهِ بِمَا كَانَ يَأْخُذُ بِهِ نَفْسُهُ
 لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَبَاذَبَ بِمَا أَدْبَنَّا اللَّهُ بِهِ **قَالَ** لِقَاضِي الْوَقْفِ
 الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ سَلَفِنَا الصَّالِحِ وَكُنَّا
 الْمَاضِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ **حَدَّثَنَا** الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ
 ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ بَقِيٍّ الْحَاكِمِيُّ
 وَاحِدٌ فِيمَا أَجَازُونِيهِ **قَالُوا** **إِنَّمَا** أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ
 دَلْهَاقٍ **قَالَ** **ثَنَا** أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ فَهْرٍ **ثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ
 ابْنُ الْأَفْجَحِ **ثَنَا** أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُنْثَابِ **ثَنَا** يَعْقُوبُ بْنُ
 إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي سَرَّائِيلَ **ثَنَا** أَبُو حَمِيدٍ وَقَالَ نَاطِرُ أَبُو جَعْفَرٍ
 الْمُؤْمِنِينَ مَا لَكَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعُ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ
 فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ دَبَّ قَوْمًا فَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْفَ
 صَوْتِ النَّبِيِّ الْآيَةَ وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَعْصُونَ
 أَصْوَاتَهُمْ الْآيَةَ وَذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَادُونَكَ الْآيَةَ
 وَإِنْ حُرِّمَتْهُ مِيتًا حُرِّمَتْهُ حَيًّا فَاسْكُنْ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ
 يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اسْتَقْبِلِ الْقَبِيلَةَ وَادْعُوا أُمَّ اسْتَقْبِلِ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَلَمْ تَصْرِفْ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ
 وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 بَلْ اسْتَقْبِلْهُ وَاسْتَشْفَعْ بِهِ فَيَشْفَعَهُ اللَّهُ فِيكَ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى
 وَلَوْ أَنْتُمْ أَذْظَلُّوا أَنْفُسَهُمْ الْآيَةَ وَقَالَ مَا لَكَ وَقَدْ سِيلَ عَنْ
 أَيُّوبَ السَّعْيِيَّاتِي مَا حَدَّثْتُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَيُّوبَ أَفْضَلَ مِنْهُ
 قَالَ وَجَّحْتَنِي فَكُنْتُ أَرْمُقُهُ وَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ عِزَّائِهِ كَانَ إِذَا
 ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى أَرَحِمَهُ فَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْهُ

مَا تَرَى نَاسْتَعِزُّوهُ

مَا رَأَيْتَ وَاجِلَالَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُتِبَتْ عَنْهُ وَقَالَ
مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَا لَكَ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَغْيِرُ لَوْنَهُ وَتَحْيَى حَتَّى يَصْعَبَ ذَلِكَ عَلَى جِلْسَائِهِ فَقِيلَ لَهُ
يَوْمًا فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتَ لَمَا أَنْكَرْتُمْ عَلَى مَا تَرَوْنَ
لَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ وَكَانَ سَيِّدَ الْقُرَاءِ لَا تُكَادُ سَأَلَهُ
عَنْ حَدِيثٍ أَبَدَا إِلَّا بِيحْيَى حَتَّى تَرْجَمَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى جَعْفَرَ بْنَ
مُحَمَّدٍ وَكَانَ كَثِيرَ الدَّعَايَةِ وَالْتِسَامِ فَأَذْكُرُ عَنْهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْفَرَ وَمَا رَأَيْتُهُ يَخْذُلُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَلَقَدْ اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ زَمَانًا مَا كُنْتُ
أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ إِمَامًا مُصَلِّيًا وَإِمَامًا صَامِتًا وَإِمَامًا
يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيهِ لَا يَعْينُهُ وَكَانَ مِنَ الْعِبَادِ وَالْعِبَادِ
الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ
ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْظُرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ نَزَفَ مِنْهُ الدَّمُ وَقَدْ حَفَّ لِسَانُهُ
فِي فِيهِ هَيْبَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنْتُ أَقْبَضُ
عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَأَذْكُرُ عَنْهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيحْيَى حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ • وَلَقَدْ رَأَيْتُ
الزُّهْرِيَّ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ النَّاسِ وَأَقْرَبَهُمْ فَأَذْكُرُ عَنْهُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَأَنَّهُ مَا عَرَفَكَ وَلَا عَرَفْتَهُ وَلَقَدْ
كُنْتُ أَقْبَضُ صِغْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُجْتَهِدِينَ
فَأَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيحْيَى فَلَا يَزَالُ يَبْكِي حَتَّى يَقُولَ
النَّاسُ عَنْهُ وَيَرْكُؤُهُ **وَرَأَيْتُ** عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ
لِلْحَدِيثِ أَحَدَهُ الْعَوِيلَ وَالزَّوِيلَ وَلَمَّا كَثُرَ عَلَى هَالِكِ النَّاسِ

قِيلَ لَوْ جَعَلْتَ مُسْتَمَلِكًا يَسْمَعُهُمْ فَقَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَخَرَجَتْ
 حَيًّا وَمَيِّتًا سَوَاءً وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ إِذَا قَرَأَ حَدِيثَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُمْ بِالسَّكُوتِ وَقَالَ لَا تَرْفَعُوا
 أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَبَيَّنَّا وَلِأَنَّهُ يُحِبُّ لَهُ مِنَ الْأَيْضَ
 عِنْدَ قِرَاءَةِ حَدِيثِهِ مَا يُحِبُّ لَهُ عِنْدَ سَمَاعِ قَوْلِهِ **فَسَمِعَ** فِي سَيْرِ
 السَّلَفِ فِي تَعْظِيمِ رَوَايَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَنُسَبَتْ **شَا** الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَخْفَظَ **شَا** أَبُو الْفَضْلِ بْنِ
 خَبْرُونَ **شَا** أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُ **شَا** أَبُو الْحُسَيْنِ الدَّارَقُطِيُّ
شَا عَلِيُّ بْنُ مَيْسَرَةَ **شَا** أَحَدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَطَارِ **شَا** يَزِيدُ بْنُ
 هَارُونَ **شَا** الْمُسْعُوذِيُّ عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ
 قَالَ خَلَفْتُ الْحَاكِمَ بْنَ مُسْعُوذٍ سَنَةً فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ حَدَّثَ يَوْمًا جَرِي
 عَلَى لِسَانِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عُلَاةُ رَبِّ
 حَتَّى رَأَيْتُ الْعَرَقَ يَخْرُجُ عَنْ جِهَتِهِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 تَعَالَى أَوْ تَقَى ذَا أَوْ مَادُونِ ذَا أَوْ مَا قَرِيبَ مِنْ ذَا وَفِي
 رَوَايَةٍ فَتَرَبَّدَ وَجْهَهُ **وَفِي** رَوَايَةٍ تَقَرَّعَتْ عَيْنَاهُ وَأَسْفَفَتْ
 أَوْدَاجُهُ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْمٍ الْأَنْصَارِيُّ
 قَاضِي الْمَدِينَةِ مَرَّمَا لَكَ بْنُ أَسْرِ عَلَى بِي حَازِمٍ وَهُوَ يَحْتَدِثُ
 فَجَازَهُ وَقَالَ إِنِّي لَوَاحِدٌ مُوضِعًا أَجْلِسُ فِيهِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَخَذَ
 حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا قَائِمٌ وَقَالَ
 مَالِكٌ جَاءَ رَجُلٌ لِي بِنِ الْمُسَيَّبِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ
 مُضْطَجِعٌ يَجْلِسُ وَحَدَّثَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ

تَعَنُّ فَقَالَ لِي كَرِهْتَ أَنْ أُحَدِّثَكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُضْطَّعٌ وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ يَضْحَكُ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ أَلْتَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعٌ وَقَالَ أَبُو مُصْعَبٍ كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ لَا يَحْدِثُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ عَلَى وَضُوءٍ أَجْلَالًا لَهُ وَحِكْمًا مَالِكُ ذَلِكَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ وَتَهَيَّأَ وَلَبَسَ ثِيَابَهُ ثُمَّ يَحْدِثُ قَالَ مُصْعَبُ سَمِعْتُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّهُ حَدَّثَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُطَرِّفٌ كَانَ أَتَى النَّاسَ مَا لَكَأُ حَرَجْتُ إِلَيْهِمْ الْيَوْمَ فَحَدَّثَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ يَقُولُ لَكُمْ الشَّيْخُ تَرِيدُونَ الْحَدِيثَ أَوِ الْمَسَائِلَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ وَلَمَّا قَالُوا الْحَدِيثَ أَوِ الْمَسَائِلَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ وَإِنْ قَالُوا الْحَدِيثَ دَخَلَ مَغْتَسِلُهُ وَاغْتَسَلَ وَطَيَّبَ وَلَبَسَ ثِيَابًا جَدِيدًا وَلَبَسَ سَاجِدَةً وَنَعِمَ وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ رِدَاءَهُ وَتَلَقَّى لَهُ مَنْصَةَ فَيُخْرِجُ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِمَا وَعَلَيْهِ الْخُشُوعُ وَلَا يَزَالُ يَخْرُجُ بِالْعُودِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَلَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ عَلَى تِلْكَ الْمَنْصَةِ إِلَّا إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ أَبِي وَبَيْسٍ فَقِيلَ لَكَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَاجِبٌ أَنْ أُعْظِمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ أَبِي وَبَيْسٍ فَقِيلَ لَكَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَاجِبٌ أَنْ أُعْظِمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحَدِّثُ بِهِ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ مُتَكَيِّمًا قَالَ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَحْدِثَ فِي الطَّرِيقِ أَوْ وَهُوَ قَائِمٌ أَوْ مُسْتَعِجِلٌ وَقَالَ ابْنُ أَهْمٍ حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ

فان قالوا المسائل
ص

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كُنْتُ عِنْدَ
 مَالِكٍ وَهُوَ يُحَدِّثُنَا فَلَدَعْتُهُ عَقْرَبَ سِتِّ عَشْرَ مَرَّةً وَهُوَ
 يَنْغِيْزُ لَوْنَهُ وَيَصْفَرُّ وَلَا يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ قُلْتُ لَهُ
 يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ الْيَوْمَ عَجَبًا قَالَ بَلَى إِنَّمَا صَبَرْتُ
 أَجْلًا لَا أَحَدٌ حَدَّثَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ هَدِيَّةٍ
 مَشَيْتُ يَوْمًا مَعَ مَالِكٍ إِلَى الْعَقِيقِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ فَانْتَهَيْتُ
 وَقَالَ لِي كُنْتُ فِي عَيْنِ جَلٍّ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ حَدِيثٍ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْنُ عَيْشِي وَسَأَلَهُ جَرَبُ بْنُ عَبْدِ الْمُنِذِرِ
 الْقَاضِي عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ قَائِمٌ فَأَمْرَجِيْهِ فَقِيلَ لَهُ قَاضٍ
 قَالَ الْقَاضِي أَحَقُّ مِنْ أَدَبٍ **وَذَكَرَ** أَنَّ هِشَامَ بْنَ الْغَزَاوِيِّ سَأَلَ
 مَالِكًا عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ رَاقِفٌ فَضَرَبَ عَشْرِينَ سَوْطًا ثُمَّ أَشْفَقَ
 فَخَذَّ ثَمَّةَ عَشْرِينَ حَدِيثًا فَقَالَ هِشَامُ وَدِدْتُ لَوْ زِدْتُ سِطَاطًا
 وَيَزِيدُ بَنِي حَدِيثًا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ كَانَ مَالِكٌ وَاللَّيْثُ
 لَا يَكْتَبَانِ الْحَدِيثَ إِلَّا وَهَاطَا هَرَانِ وَكَانَ قَادَةَ لَيْسَتْ
 أَنْ لَا يَقْرَأَ أَحَادِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى هَوْنٍ
 وَلَا يُحَدِّثُ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا ارَادَ أَنْ يُحَدِّثَ
 وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضُوئِهِمْ **فَقِيلَ** وَمِنْ بَوَاقِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَبَنُو بَرٍّ لَهُ وَذُرِّيَّتُهُ وَأَمَهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ أَرْوَاحُهُ كَأَحْضٍ
 عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَكُهُ السَّلَفُ الصَّالِحُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
 أَهْلَ الْبَيْتِ الْأَيَّةِ وَقَالَ تَعَالَى وَارْزُقْهُ أَمَهَاتِهِمْ **أَبُو رُوَيْحَانَ**
 الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْعَدْلُ مِنْ كِتَابِهِ وَكُتِبَتْ مِنْ أَصْلِهِ

قال ضرار بن قرة كانوا يكرهون
 ان يحدوا على غير وضوء
 حتى تنادوا

شَا أَبُو الْحَسَنِ الْقُرَظِيُّ الْقُرَعَانِيُّ حَدَّثَنِي **أَمْرُ الْقِسْمِ** بِنْتُ لَشَعْرٍ
 أَبِي بَكْرٍ الْخُفَّافُ قَالَتْ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ **شَا** حَاضِرُهُ هُوَ أَبُو الْحَسَنِ
شَا يَحْيَى هُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ **شَا** يَحْيَى هُوَ الْحَافِي **شَا** وَكَيْعٌ عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدُّكُمْ اللَّهُ وَأَهْلُ
 بَيْتِي ثَلَاثًا قُلْنَا لَوْ يَدُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ لِي عَلَى وَالْجَمْعِ
 وَالْعَقِيلِ وَالْإِبْرَاهِيمِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي تَارِكٌ
 فِيكُمْ مَا إِنِّي أَخَذْتُ بِهِ لَمْ يَضُؤْ كِتَابُ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي
 فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَرُّ
 آلِ مُحَمَّدٍ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَحُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ جَوَازٌ عَلَى الصِّرَاطِ وَالْوَلَاةُ
 لِأَهْلِ مُحَمَّدٍ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ **قَالَ** بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مَعْرِفَتُهُمْ عَلَى عَمَلِهِ
 مَكَانِهِمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا عُرِفَ وَحُوتَ حَقُّهُمْ
 وَحُرْمَتُهُمْ بِسَبِيهِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ لَمَّا تَرَكْتُ أُمَامَةَ بِنْتَ اللَّهِ
 لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجُلُ أَهْلُ بَيْتِ الْآيَةِ وَذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ
 سَلَمَةَ دَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَدَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلَى خَلْفِ
 ظَهْرِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجُلُ
 وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ لَمَّا تَرَكْتُ آيَةَ الْمَنَاءِ
 دَعَا ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ
 وَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَقَالَ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي عِلِّيٍّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَإِنْ مِنْ وَالَاهُ
 وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ وَقَالَ فِيهِ لَا يَحْبُكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغِضُكَ
 إِلَّا مُنَافِقٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ وَالَّذِي نَسِيَ
 بَيْتَهُ لَا يَدْخُلْ قَلْبَ رَجُلٍ إِلَّا يَمَانٌ حَتَّى يَجِبَ لَكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

٧
شاهانم

وَمِنْ دَى عَمِي فَقَدْ اَذَانِي وَابْنُ عَمِّ الرَّحْلِ صَوَابِيهِ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبَّاسٍ اُعِدْ عَلَيَّ يَاعَمُّ مَعَ وَلَدِكَ مُحَمَّدٍ
 وَجَلِّدْهُمْ بِمِلَاتِي وَقَالَ هَذَا عَمِّي وَصَوَابِي وَهَذَا أَهْلِي
 فَاسْتَرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَسْتَرِي اَيَّاهُمْ فَأَمَنْتُ اسْكُفْنِي الْبَابَ
 وَخَوِّبْهُ الْبَيْتَ اَمِنْ اَمِنْ **وَكَانَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَأْخُذُ اسْمَهُ بَنَ دَيْدٍ وَلِحَسَنٍ يَقُولُ اللَّهُمَّ اِنِّي اُجَاهَا فَاجْهًا
 وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اَرْبُوعًا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي اَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ اَيْضًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ اِنْ اَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَدَيْنَ وَأَشَارَ إِلَى حُسَيْنٍ وَحَبَّ
 وَأَبَاهُمَا وَأَتَمَّ كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَهَانَ قُرَيْشًا أَهَانَهُ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقْدَمُوهَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْلَمُوا لَتَوْدُنِي فِي عَائِشَةَ وَعَنْ عَقْبَةَ بْنِ
 الْحَارِثِ رَأَيْتُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَلَّ الْحَسَنُ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ
 يَقُولُ نَأْيُ شَيْءٍ بَالِغِي لَيْسَ شَيْئًا بَالِغِي وَعَلَى بَصْحَكٍ وَرُؤْيٍ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي حَاجَتِهِ
 فَأَرْسَلَنِي إِلَى أَوَاكِبَ فَإِنِّي اسْتَحْيَيْتُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَاكَ عَلَيَّ بَابِي
وَعَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ صَلَّى زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى جَنَازَةِ أُمِّهِ ثُمَّ قَرَّبَ
 لَهُ بَعْلَتَهُ لِيَرْكَبَهَا فَجَاءَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخَذَ بِرُكَايِهِ فَقَالَ زَيْدُ
 خَلَّ عَنْهُ يَا بَنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ هَكَذَا تَفْعَلُ بِالْعُلَمَاءِ فَفَعَلَ
 زَيْدُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ هَكَذَا أَمَرْنَا أَنْ تَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ بَيْنَا

حَسَنٌ
 حَسَنٌ

ابْنِ حُسَيْنٍ

٨
 يَدِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى ابْنَ عُمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ
 فَقَالَتْ لَيْتَ هَذَا عَبْدِي فَقِيلَ لَهُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسَامَةَ
 فظاطأ ابن عمر رأسه وتقرّب إليه الأرض وقال لوراه رسول
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاحت لاحت وقال لا وزاعي دخلت بنت
 أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَعَهَا مَوْلَى لَهَا يَمْسُكُ بِيَدِهَا فَقَامَ لَهَا
 عَمْرُو وَشَقَى إِلَيْهَا حَتَّى جَعَلَ يَدُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَبِيَدِهِ فِي ثِيَابِهِ
 وَمَسَّهَا حَتَّى اجْلَسَهَا عَلَى مَجْلِسِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا
 تَرَكَ لَهَا حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا وَلَمَّا فُضَّ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَلَا أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ
 فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَحَمْدُ اللَّهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَبِيهِ لِمَ فَضَلْتَهُ
 فَوَاللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَى مَشْهَدٍ فَقَالَ لَهُ لِأَنَّ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ
 رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أُنْبُوكَ وَأَسَامَةَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْكَ فَانْتَرَجْتَ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خِيٍّ فَاللَّهُ مُعَوِيَةَ أَنَّ كَابِرَ
 ابْنَ رَبِيعَةَ يُشَبِّهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا دَخَلَ
 عَلَيْهِ مِنْ بَابِ الدَّارِ قَامَ عَنْ سُرِيرِهِ وَتَلَقَّاهُ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ
 فَاقْطَعَهُ الْمَرْغَابَ لِنَبِيهِ صُورَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَرَوَى أَنَّ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا صَرَفَهُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ
 وَنَالَ مِنْهُ مَا نَالَ وَجَمَلَ غَشِيًا عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَافَاقَ
 فَقَالَ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي جَعَلْتُ صُنَادِي فِي جِلِّ قَسِيلٍ عَبْدٌ ذَلِكُ
 فَقَالَ خُفْتُ أَنْ أَمُوتَ فَالْتَقَى ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَاسْتَحْيَى مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ آلِهِ النَّارَ بِسَبِيٍّ وَقِيلَ لَيْتَ
 الْمَنْصُورَ أَقَادَهُ مِنْ جَعْفَرٍ فَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَاللَّهِ قَاتِلُ

ابن

بن مالك بن لويس السامي

مِنْهَا سَوَاطِلَ عَلَى جَسْمِي إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتَهُ فِي حِلِّ لِقَائِهِ مِنْ رَسُولِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ عَيَّاشٌ لَوْ أَنَا فِي بَابِكِ
 وَعُرِوَعِي لَبَدْتُ حَاجَةً عَلَى قَبْلِهَا لِقَائَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَئِنْ أَجَرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى
 الْخِيَمَةِ مِنْ أَنْ أَقْدِمَهُ عَلَيْهِمَا وَقِيلَ لِبْنِ عَبَّاسٍ مَا تَتَّ فُلَانَةُ
 لِبَعْضِ أَرْوَاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهُمْ فَجَعَلَ
 فَقِيلَ لَهُ اسْتَجِدْ هَذِهِ السَّاعَةَ فَقَالَ لَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا وَإِنَّ آيَةَ اعْلَمَ
 مِنْ ذَهَابِ أَرْوَاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ
 وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَرَوْنِ أَهْرَافِينَ مَوْلَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولَانِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَرُورُهَا وَلَمَّا وَرَدَتْ حِلْمَةُ السَّعْدِيَّةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ لَهَا رِءَاةً وَقَصَى حَاجَتَهَا فَلَمَّا تَوَقَّى وَفَدَتْ
 عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَصَنَعَا بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ **فصل**
 وَمِنْ تَوْفِيقِهِ رَبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْفِيقَ أَصْحَابِهِ وَرَبِّهِمْ
 وَمَعْرِفَةَ حَقِّهِمْ وَالْإِقْدَاءَ بِهِمْ وَحُسْنَ الشَّأْنِ عَلَيْهِمْ وَالْإِصْطِفَاءَ
 لَهُمْ وَالْأَمْسَاكَ عَمَّا سَجَرَ بَيْنَهُمْ وَمُعَادَاةَ مَنْ عَادَاهُمْ وَالْإِصْطِفَاءَ
 عَنْ أَخْبَارِ الْمُؤَرِّضِينَ وَهَجْلَةَ الرِّوَاةِ وَضَلَالِ الشَّيْخَةِ ^{وَالْمُتَّبِعِينَ} ^{وَالْمُتَّبِعِينَ}
 فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ وَأَنْ يَلْتَمِسَ لَهُمْ فِيمَا يُقْلَمُ مِنْ ذَلِكَ فِيمَا كَانَ بِهِمْ
 مِنَ الْفِتَنِ أَحْسَنَ التَّائِيْلَاتِ وَيُخْرِجَ لَهُمْ أَصُوبَ الْخَارِجِ
 إِذْ هُمْ أَهْلُ ذَلِكَ وَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِسُوءٍ وَلَا يَقْصُرُ عَلَيْهِ
 أَمْرٌ بَلْ يَذْكُرُ حَسَنَاتِهِمْ وَفَضْلَهُمْ وَحَمِيدَ سِيرَتِهِمْ وَيُسَكِّتُ
 عَمَّا وَرَأَى ذَلِكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابُ

فَامْسِكُوا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ
عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءُ بَيْنَهُمْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَالَ تَعَالَى وَالشَّاهِدُونَ
أَلَّا يَكُونُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ آيَةً وَقَالَ تَعَالَى لَقَدْ
رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَقَالَ تَعَالَى
رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ آيَةً **حَدَّثَنَا الْقَائِمُ**
أَبُو عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ وَأَبَا الْقَاسِمِ قَالَا سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ
أَبَا عَلِيٍّ السَّجِسْتِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَجْزُوبٍ يَقُولُ سَمِعْتُ التِّرْمِذِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ
سَعْدَانَ يَقُولُ سَمِعْتُ عَنْ زَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
رَبِيعٍ بْنِ جَرَّاحٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْدُوا بِالَّذِينَ مِنْ هَيْدَى أَبِي جَبْرٍ وَعَمْرٍ وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابِي كَالْجَفْرِ بِأَيْمِهِمْ أَقْدِيمُ أَهْلِهِمْ
وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ
أَصْحَابِي كَمَثَلِ الْمَلِجِ فِي الطَّعَامِ لَا يَضِلُّ الطَّعَامُ إِلَّا بِهِ وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا تَخَذُوا مِنْهُمْ غَرَضًا
يَعْدِي مِنْ أَحِبِّهِمْ فَحَسْبِيَ أَحِبُّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُمْ
وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ
آذَى اللَّهَ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ اتَّفَقَ أَحَدُكُمْ فِتْلًا حُدِّدَهُمَا مَا بَلَغَ مَدَّ
أَحَدِهِمْ وَلَا يَضَعُهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَبَّ
أَصْحَابِي فَلَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ
مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرَ
أَصْحَابِي فَامْسِكُوا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ
جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَارًا أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ

والمُسْلِمِينَ وَاخْتَارَ لِي مِنْهُمْ أَرْبَعَةً أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ وَعَلِيٌّ
 فَجَعَلَهُمْ خَيْرَ أَصْحَابِي وَفِي أَصْحَابِي كَلِمٌ خَيْرٌ **وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ**
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحَبِّ عَرَفْتُ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَعْبَضَ عَرَفْتُ أَعْبَضَنِي
 وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَعِزُّهُ مِنْ أَعْبَضِ أَصْحَابِهِ وَسَبِّحْهُمْ فَلَيْسَ
 بَشْيٍ فِي الْمُسْلِمِينَ حَقٌّ وَتَرَعُ يَا نَبِيَّ الْخَيْرِ وَالْدِّينِ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ
 الْآيَةُ وَقَالَ مَنْ غَاظَ أَصْحَابِي لَمْ يَغْنَمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَهُوَ كَأَنَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِيُعْظِمَهُمُ الْكُفَّارُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ الْمُبَارَكِ حَصَلْنَا مِنْ كَانَتْ فِيهِ نَحْوُ الصَّدَقِ وَحُبِّ
 أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ أَبِي السَّخْنَانِي مَنْ
 أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ وَضَعَ السَّيْلَ
 وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ اسْتَضَاءَ نُورَ اللَّهِ وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا
 فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَمَنْ أَحْسَنَ الشَّاءَ عَلَى أَصْحَابِ
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ بَرَّئَ مِنَ النِّفَاقِ وَمَنْ أَيْقَضَ
 أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُخَالِفٌ لِكَلِمَةِ وَلِيِّهِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
 أَنْ لَا يَصْعَدَ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى يُحْيِيَهُمْ جَمِيعًا وَيَكُونَ قَلْبُهُ سَلَامًا
وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَأَعْرِضُوا لَهُ ذَلِكَ
 أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ وَعُمَانُ وَعَلِيٌّ وَعَنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ
 وَسَعْدٍ وَسَعِيدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَأَعْرِضُوا لَهُمْ ذَلِكَ
 أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَفْرٌ لَاهِلِ بَدْرٍ وَلِخَدِيبِيَّةٍ أَيُّهَا النَّاسُ
 احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي وَأَخْنَانِي لَا يَطْلُبُ لَكُمْ أَحَدٌ
 مِنْهُمْ مِظْلَةً فَإِنَّهَا مِظْلَةٌ لَا تَرْهَبُ فِي الْقِيَمَةِ عَدَا وَقَالَ
 رَجُلٌ لِلْعَافِيِّ بْنِ عَرَانَ أَيْنَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مَعْبُودٍ

والسلف

وَقَالَ لَا يِقَاسُ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ
 مُعَوَّيَّةُ صَاحِبُهُ وَصَهْرُهُ وَكَأَنَّهُ وَأَمِينُهُ عَلَى وَجْهِ اللَّهِ
 تَعَالَى وَأَبِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَخَارَةٌ رَجُلٌ فَلَمْ
 يُصَلِّ عَلَيْهَا وَقَالَ كَانَ يَغْضُ عُثْمَانُ فَأَنْقَضَهُ اللَّهُ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَنْصَارِ أَعْوَأَ عَنْهُمْ وَأَقْبَلُوا
 مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي
 وَأَصْهَارِي فَإِنَّهُ مَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 وَلَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ تَحْلَى اللَّهُ مِنْهُ وَمَنْ تَحْلَى اللَّهُ مِنْهُ يُوشِكُ
 أَنْ يَأْخُذَهُ **وَعَنْ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي
 كُنْتُ لَهُ حَافِظًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي
 وَرَدَّ عَلَى الْخَوْصِ وَلَمْ يَحْفَظْنِي فِي أَصْحَابِي لَمْ يَزِدْ عَلَى الْخَوْصِ
 وَلَمْ يَزِدْ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ **قَالَ** مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَذَّبِ الْخَلْقِ الَّذِي هَدَانَا اللَّهُ بِهِ وَجَعَلَهُ
 رَحِمَةً لِلْعَالَمِينَ يَخْرُجُ فِي جُوفِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَيْعِ فَيَدْعُو لَهُمْ
 وَيَسْتَغْفِرُ كَمَا لَمْ يَدْعُ لَهُمْ وَيَذَلُّ لِكُلِّ أَمْرٍ اللَّهُ وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَبْلِهِمْ وَمَوَالِيهِمْ وَمُعَادَاةٍ مِنْ عَادَائِهِمْ **وَرَوَى**
 كَعْبٌ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا لَهُ
 شَفَاعَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ **•** قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّشْرِيُّ لَمْ
 يُؤْمِنْ بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ لَمْ يُؤْقِرْ أَصْحَابَهُ وَلَمْ
 يُعِزْ أَوَامِرَهُ **فَصَلِّ** وَمِنْ أَعْظَامِهِ وَأَكْبَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَعْظَامُ جَمِيعِ أَشْيَاءِهِ وَأَكْرَامُ مُشَاهِدِهِ وَأَمْكِنُهُ مِنْ مَكَّةَ
 وَالْمَدِينَةَ وَمُعَاهِدِهِ وَمَا لَسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ
 عُرِفَ بِهِ **وَرَوَى** عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُجْرَةَ قَالَتْ كَانَ لَا يَجُتَنِدُ

كُلُّ أَحْسَنُوا

وَطَلَبَ مِنَ الْغِيَةِ بْنِ نَوْفَلٍ أَنْ يُغْفِرَ لَهُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ

قَصَّةٌ فِي مَقْدَمِ رَأْسِهِ إِذَا قَعَدَ وَارْسَلَهَا إِصَابَتًا إِلَى الْأَفْرِ
 فَقِيلَ لَهُ لَا تَحْلِقْهَا فَقَالَ لَأَكُنَّ بِالَّذِي أَحْلَقَهَا وَقَدْ مَسَّهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ وَكَانَتْ فِي فَلَسُوَّةٍ مَا
 ابْنُ الْوَلِيدِ شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَقَطَتْ
 فَلَسُوَّةٌ فِي بَعْضِ حُرُوفِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا شِدَّةً أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةَ مَنْ قِيلَ فِيهَا فَقَالَ لَوَاعِلُهَا
 بِسَبَبِ الْفَلَسُوَّةِ بَلَى تَصَحَّفَتْهُ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِئَلَّا أَسْلَبَ بَرَكَتُهَا وَتَقَعَ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ وَلِهَذَا كَانَ مَالِكُ
 رَجَمَهُ اللَّهُ لَا يُرَكَّبُ بِالْمَدِينَةِ دَابَّةٌ وَكَانَ يَقُولُ اسْتَحْيَى اللَّهَ
 أَنْ أَطْلُقَ تَرْبَةً فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَاوِزِ
 دَابَّةٍ **وَرَوَى أَنَّهُ** وَهَبَ لِلشَّافِعِيِّ رَجَمَهُ اللَّهُ كَرَامًا كَثِيرًا كَانَ
 عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ أَمْسِكْ مِنْهَا دَابَّةً فَاجَابَهُ بِمِثْلِ
 هَذَا الْجَوَابِ **وَقَدْ** حَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ أَحَدِ بَنِي
 الزَّاهِدِ وَكَانَ مِنَ الْعَزَازَةِ الرَّمَاةِ أَنَّهُ قَالَ مَا مَسَّسْتُ الْقَوْسَ
 بِيَدِي إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ مُنْذُ بَلَغْنِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَخَذَ الْقَوْسَ بِيَدِهِ وَقَدَافَتِي مَا لَكَ فِينِ قَالَ تَرْبَةُ الْمَدِينَةِ
 رَدِيَّةٌ يَضْرِبُ ثَلَاثِينَ دَرَّةً وَآمَرَجَبِيهِ وَكَانَ لَهُ قَدَرٌ
 وَقَالَ مَا أَحْوَجَنِي عَلَى ضَرْبِ عِقْفِهِ تَرْبَةً دَفِنَ فِيهَا النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْعُمُ أَنَّهَا غَيْرُ طَبِيعَةٍ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ أَوْحَى تَحْدِثًا
 فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ
 مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا **وَمِنْ** أَنْ يَجْهَأَهَا الْغِفَارِي رَجُلًا أَخَذَ قَضِيبَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَدِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ
 عَلَى مَقْدَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْمَدِينَةِ
 وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ

فِي الْمَدِينَةِ

وَتَنَاوَلَهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَبَّاحَ بِهِ النَّاسُ فَأَخَذَتْهُ الْأَكَلَةُ
 فِي رُكْبَتِهِ فَفَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ حَلَفَ عَلَى مَنِيرِي كَاذِبًا فَلْيَتَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ **هَذَا شَأْنُ**
 أَنَّ أَبَا الْفَضْلِ الْجَوْهَرِيَّ لَمَّا وَرَدَ الْمَدِينَةَ زَائِرًا وَقَرَّبَ مِنْ تَبَاتُهَا
 تَرَجَّلَ وَمَشَى بِأَكْبَا مُنْشِدًا وَلَمَّا رَأَيْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْرِعْ لَنَا فَوَادًا
 يَعْرِفَانِ الرُّسُومَ وَلَا لُبَّاءَ نَزَلْنَا عَنْ الْأَكْوَادِ مَشَى مَهَابَةً لِمَنْ بَانَ عَنْهُ
 أَنَّ نُبَّ رُكْبَتِهِ وَحَكَمْنَا بَعْضَ الْمُرِيدِينَ أَنَّهُ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى مَدِينَةِ
 الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْأَ بِقَوْلِهِ مُنْشِدًا رَفَعَ الْحِجَابَ
 فَلَا حَ لَنَا فِيهِ قَرَّ بَطْنُ دَوْسَ الْأَوْهَامِ وَإِذَا الْمَطْيُ بِنَا بِلَعْنِ مُحَمَّدٍ فَظَهَرْنَا
 عَلَى الرِّجَالِ حَرَامٌ قَرَبْنَا مِنْ خِرَ وَطِئَ الثَّرَى فَلَهَا عَلَيْنَا صَحْبَةَ حَرَمَةٍ وَدَعَمَ
وَعَلَى عَنْ بَعْضِ الشَّاعِرِ أَنَّهُ حَجَّ مَا شَاءَ فَفِيهِ فِي ذَلِكَ فَتَالَ الْعَبْدُ
 الْأَلْفَ يَا بَنِي إِلَى بَيْتِ مَوْلَاهُ رَاكِبًا لَوْ قَدَرْتُ أَنْ أَمْسَيْتُ عَلَى رَأْسِي
 مَا مَشَيْتُ عَلَى قَدَمِي **قَالَ** الْقَاضِي الْمُصَنِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَدَ
 لِمَوَاطِنِ عَمْرٍاءَ بِالْوَحْيِ وَالْتِزِيلِ وَتَرَدَّدَ فِيهَا جَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ
 وَعُرْجَتُ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ وَصَحَّتْ عَرَصَاتُهَا بِالْقُدْسِ
 وَالْتِجَمَ وَأَشْمَلَتْ تَرْتَبَهَا عَلَى حَسْبِ سَيِّدِ الْبَشَرِ وَانْتَشَرَتْ عَنْهَا مِنْ دِينِ اللَّهِ
 نَعَائِي وَسُنَّةُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا انْتَشَرَ مِنْ دَارِ
 آيَاتٍ وَمَسَاجِدَ صَلَوَاتٍ وَمَشَاهِدَ الْفَضَائِلِ وَالْخَيْرَاتِ
 وَمَعَاهِدَ الْبَرَاهِينِ وَالْمُعْجَزَاتِ وَمَنَاسِكَ الدِّينِ وَمَشَاعِرَ
 الْمُسْلِمِينَ وَمَوَاقِفَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَمَسَاقِطِ الْبَيِّنَاتِ
 حَيْثُ الْفَجَّرَتْ النُّبُوَّةُ وَإِنْ قَاضٍ عِبَادُهَا وَمَوَاطِنُ مَهْطَةِ الرِّسَالَةِ
 وَأَوَّلَ أَرْضِ مَسْ جِلْدِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَابُهَا
 أَنْ تُعْظَمَ عَرَصَاتُهَا وَتُسَمَّ نَحْوُهَا وَتُقْبَلَ رُبُوعُهَا وَجُودُهَا

ومرت
 لشد

سيا

يَا دَارِ خَيْرِ الْمُسْلِمِينَ وَمِنْ يَدَيْهِ الْإِنَامُ وَخَصَّ بِالْآيَاتِ عِبْدِي لِأَجَلِكِ
لَوْعَةً وَسَبْأً • وَتَشَوَّقُ مَتَوَقِّدَ الْجَوَارِي • وَعَلَى عَهْدِ أَنْ مَلَأَتْ مَحَارِجِي
مِنْ نَعْمِ الْجَدَارَاتِ وَالْعُرْصَاتِ • لَا عَقْرَيْنَ يَمُوصُونَ شَيْئًا مِنْهَا • مِنْ كَرَمِ الْقَبِيلِ
وَالرَّشَقَاتِ • نَوَلَّا الْعَوَادِي وَالْأَعَادِي زُرْنَهَا • أَبْدَا وَلَوْ سَجَّ عَلَى الْوُجُنَاتِ
لَكِنْ سَاهَدِي مِنْ حَيْلِ حَيْتِي • لِقَطِينِ تِلْكَ الدَّيَارِ وَالْجَوَارِي • أَرَى مِنْ أَمْنِكَ
الْمَعْتَقَ لَفَتْ • نَعْنَاهُ بِالْأَصَالِ وَالْفَرَاتِ • وَخَصَّ بِرَوَاكِي الصَّوَاتِ وَنَوَاكِي
السَّلَامِ وَالْبَرَكَاتِ **الباب الرابع** فِي حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالسَّلَامِ وَفِي
ذَلِكَ وَفَضِيلَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
عَلَى النَّبِيِّ الْآيَةُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
وَمَلَائِكَتُهُ يَبَارِكُونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ إِنَّ
يُتَرَحَّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْعُونَ لَهُ
قَالَ الْمُبَرَّدُ وَأَصْلُ الصَّلَاةِ التَّرَحُّمُ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةٌ وَمِنْ
الْمَلَائِكَةِ رِقَّةٌ وَاسْتِدْعَاءٌ لِلرَّحْمَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى **وقد**
وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ صِفَةُ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى مَنْ جَلَسَ يَنْظُرُ
الصَّلَاةَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ فَهَذَا دَعَاؤه وَقَالَ بَكْرُ
الْقَشِيرِيُّ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى دُونَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
رَحْمَةٌ وَلِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْرِيفٌ وَزِيَادَةٌ بِكْرَمِهِ
وقال أَبُو الْعَالِيَةِ صَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ هِ
وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ **قال** الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ فُرِقَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ تَعْلِيمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ بَيْنَ
لَفْظِ الصَّلَاةِ وَلَفْظِ الْبَرَكَةِ فَذَلِ انْتِمَاءُ بِمَعْنِيَيْنِ وَأَمَّا السَّلَامُ
الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ فَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ يُكَبَّرُ
نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ اللَّهُ

اصحابه ان يسلموا عليه وكذلك من بعدهم امروا ان يسلموا
 على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضورهم قبره وعند ذكره
 وفي معنى السلام عليه ثلاثة وجوه احدها السلامة لك
 ومعك وتكون السلامة مصدرا كاللذاز واللدادة الثاني
 اى السلام على حفظك ورعايتك متول له وفعله ويكون
 هنا السلام اسم الله تعالى الثالث ان السلام بمعنى المسالمة
 له والابقاد كما قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
 شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حربا مما قضيت ويسلموا تسليما
فصل اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض
 على الجملة غير محدود بوقت لا مر الله تعالى بالصلاة عليه
 وحمل الأئمة والعلماء له على الوجوب واجمعوا عليه وحكى
 عن ابي جعفر الطبري ان محمل الآية عنده على الذنب ولا دخل
 فيه الاجماع ولعله فيما زاد على مرة والواجب منه الذي
 يسقط به الخرج وما ثم ترك الفرض مرة كالشهادة بالنبوة
 وما عدا ذلك مندوب مرغوب فيه من سنن الاسلام وشعار
 اهله **قال** القاضى بولس بن القصار المشهور عن اصحابنا
 ان ذلك واجب في الجملة على الانسان وفرض عليه ان يأتي
 بها مرة من دهره مع القدرة على ذلك وقال القاضى
 أبو بكر بن بكير افترض الله على خلقه ان يصلى على نبيه
 صلى الله عليه وسلم ويسلموا تسليما ولم يحصل لك لوقت معلوم
 فالواجب ان تكثر المراتب منها ولا يفضل عنها **قال** القاضى أبو
 ابن نصر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة
قال القاضى أبو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك وغيره

وغيرهم من اهل العلم الى ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة بفقد الايمان لا يبعين في الصلاة وان صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط الفرض عنه وقال اصحاب الشافعي الفرض فيها الذي امر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم هو في الصلاة قالوا واما في غيرها فلا خلاف انها غير واجبة واما في الصلوة تحكى الاما مان ابو جعفر الطبري والطحطاوي وغيرهما اجماع جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامة على ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم من غير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا يصح في الصلاة الا صلى فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ترك ذلك تارك فضلة تجزئة في مذهب مالك واهل المدينة وسفين الثوري واهل الكوفة من اصحاب الرأي وغيرهم وهو قول جمل اهل العلم وحكى عن مالك وسفين انها في الشهد الاخير مسححة وان تاركها في الشهد مسيئ وسنة الشافعي فاجب على تاركها في الصلاة الاعا وواجب اسحق الاعادة مع تعمد تركها دون النسيان وحكى ابو محمد بن ابي زيد عن محمد بن المواز ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فريضة قال ابو محمد بن زيد لست من فرائض الصلوة وقاله محمد بن عبد الحكم وغيره وحكى ابن القصار وعبد

فقال من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم

أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمَوَازِ تَرَاهَا فَرِيضَةً فِي الصَّلَاةِ كَقَوْلِ الشَّافِعِيِّ **وَكَيْفَ**
 أَبُو بَكْرٍ الْعَبْدِيُّ الْمَالِكِيُّ عَنِ الْمَذْهَبِ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَانٍ فِي الصَّلَاةِ
 الْوُجُوبِ وَالسَّنَةِ وَالنَّدْبِ وَقَدْ خَالَفَ الْحَطَّائِي مِنْ أَصْحَابِ
 الشَّافِعِيِّ وَعَبْرَهُ الشَّافِعِيُّ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ قَالَ الْحَطَّائِيُّ **وَكَيْفَ**
 بِوُجُوبِهِ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ قَوْلُ جَمَاعَةٍ أَلْفَقَهَا إِلَّا الشَّافِعِي
 وَلَا أَعْلَمُ لَهُ فِيهَا قَدْرَةٌ وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّهَا لَيْتٌ مِنْ فُرُوضِ
 الصَّلَاةِ عَلَى سَلَفِ الصَّالِحِ قَبْلَ الشَّافِعِيِّ وَاجْمَاعُهُمْ عَلَيْهِ
 وَقَدْ شَتَّعَ النَّاسُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ حَذًا وَهَذَا تَشْهَدُ
 ابْنُ مَسْعُودٍ الَّذِي أَخْبَارَهُ الشَّافِعِيُّ وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَهُ لَهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيهِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَلِكَ كُلٌّ مِنْ رَوَى التَّشْهَدَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّادٍ
 أَخَذَ رِوَايَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ الصَّلَاةَ **هـ**
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وقد** قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَابِرٌ
 كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا التَّشْهَدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَ
 مِنَ الْقُرْآنِ وَخَوَّهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ
 يُعَلِّمُنَا التَّشْهَدَ عَلَى الْمَنَدَرِ كَمَا يُعَلِّمُونَ الصَّبِيَّانَ فِي الْكِتَابِ وَعَلَّمَهُ
 أَيْضًا عَلَى الْمَنَبَرِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَفِي الْحَدِيثِ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ
 يُصَلِّ عَلَى قَائِدِ ابْنِ الْقَعْقَاعِ وَضَعَفَ أَهْلُ الْحَدِيثِ كُلُّهُمْ رِوَايَةَ
 هَذَا الْحَدِيثِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَيَّ وَعَلَى
 أَهْلِ بَيْتِي لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ قَالَ لَدَارِ قُطَيْبٍ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ لَوْ صَلَّيْتُ صَلَاةً لَمْ أُصَلِّ فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ

وأبي موسى الأشعري

معناه كاملة او لمن لم يصل على مرة في

الأصواب

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لَرَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تَمُوتُ **فَضَّلَ**
 فِي مَوَاطِنَ الَّتِي تَسُجَّدُ فِيهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَيَرْغَبُ مِنْ ذَلِكَ فِي تَشْهَدُ الصَّلَاةَ حَقًّا قَدْ مَنَاهُ ذَلِكَ
 بَعْدَ التَّشْهَدِ وَقَبْلَ الدَّعَاءِ **حَدَّثَنَا** الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ
 يَقْرَأُ عَلَيْهِ **شَأْنًا** الْأَمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ **شَأْنًا** الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي
 الْقَاسِمِ الْخَزَاعِيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ كَلْبٍ عَنْ أَبِي عَيْسَى الْحَافِظِ **شَأْنًا** مُحَمَّدُ
 ابْنُ عَيْلَانَ **شَأْنًا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّي **شَأْنًا** حَيَّوَةُ بْنُ شَيْخٍ
شَأْنًا أَبُو هَانٍ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّ عَمْرُو بْنَ مَالِكٍ الْجَنِّي أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ
 فَضْلَةَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا
 يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمِلَ هَذِهِ ثُمَّ دَعَا فَقَالَ لَهُ وَاعْبُدْ
 إِذَا صَلَّيْتَ حُدِّثْمْ فَلْيُبْدِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالنَّسَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصَلِّ
 عَلَى النَّبِيِّ ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدَ مَا شَاءَ وَيُرْوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا السَّنَدِ
 بِحَمْدِ اللَّهِ وَهُوَ أَصَحُّ **وَعَنْ** عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ لَدَعَاءِ الصَّلَاةِ
 مُعَلَّقٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ شَيْءٌ
 حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَلِيٍّ عَنْ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْنَاهُ وَقَالَ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَرَوَى أَنَّ
 الدَّعَاءَ مُحْتَجِبًا حَتَّى يُصَلِّيَ الدَّاعِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُسْأَلَ اللَّهُ شَيْئًا فَلْيُبْدِ
 بِحَمْدِهِ وَالنَّسَاءِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يُسْأَلُ حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يُجِبَ **وَعَنْ** حَازِمِ بْنِ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحْتَلُونِي كَقَدْحِ الرَّابِّ
 فَإِنَّ الرَّابِّ يَمْلَأُ قَدْحَهُ ثُمَّ يَصْنَعُهُ وَيَرْفَعُ مَتَاعَهُ فَإِنْ أَخَذَ

إِلَى شَرَابٍ يَشْرِبُهُ أَوْ لَوْضُوءٍ يَوْضُؤُا وَالْأَهْرَاقَةَ وَلَكِنْ اجْعَلُوا
 فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ **وَقَالَ** ابْنُ عَطَاءٍ لِلدُّعَاءِ
 أَرْكَانٌ وَاجِبَةٌ وَأَسْبَابٌ وَأَوْقَاتٌ فَإِنْ وَافَقَ أَرْكَانُهُ قُوِيَ
 وَإِنْ وَافَقَ اجْتَنَتْهُ طَارَ فِي السَّمَاءِ وَإِنْ وَافَقَ مَوَاقِيَهُ قَارَ
 وَإِنْ وَافَقَ أَسْبَابَهُ أَبْخَحَ فَأَرْكَانُهُ حُضُورُ الْقَلْبِ وَالرِّقَّةِ وَالْأَسْبَابُ
 وَالْخُشُوعُ وَتَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ وَقَطْعُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ وَاجْتِنَاءُ
 الصَّدَقِ وَمَوَاقِيَتُهُ الْأَسْحَارُ وَأَسْبَابُهُ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ ^{صَلَّى} ^{اللَّهُ}
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَفِي** الْحَدِيثِ الدُّعَاءُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ عَلَى لَا يَرُدُّ
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ دُونَ السَّمَاءِ فَإِذَا جَاءَتْ
 الصَّلَاةُ عَلَى صَعْدِ الدُّعَاءِ وَفِي دُعَاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي
 رَوَاهُ عَنْهُ حَنَشٌ فَقَالَ فِي آخِرِهِ وَأَسْجَبَ دُعَائِي ثُمَّ ابْتَدَأَ بِالصَّلَاةِ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَوْلَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ
 تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى
 أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ **أَمِينٌ** **وَمِنْ** مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ
 عِنْدَ ذِكْرِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ أَوْ كِتَابِهِ أَوْ عِنْدَ الْأَذَانِ وَقَدْ قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يَصِلْ
 عَلَى وَكْرِهِ ابْنُ حَبِيبٍ ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْخُشُوعِ
 وَكَرِهَ يُخَوِّنُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ عِنْدَ التَّعَبِ وَقَالَ لَا يَصِلُ الْأَعْلَى
 طَرِيقَ الْاِحْتِسَابِ وَطَلِبِ الثَّوَابِ قَالَ لَاصِغٌ عَنْ ابْنِ الْقَسِمِ
 مُوَطَّنًا لَا يَذْكُرُ فِيهَا إِلَّا اللَّهَ الذَّيْجَةَ وَالْعَطَاسَ فَلَا يَقْبَلُ
 فِيهَا بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ وَلَوْ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ لَمْ تَكُنْ تَسْمِيَتُهُ لَهُ مَعَ اللَّهِ وَقَالَ أَشْبَهُ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي
 أَنْ يَجْعَلَ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ اسْتِنَانًا

وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْأَمْرَ بِكَثْرَةِ صَلَاتِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ **وَمِنْ** مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ
 عَلَيْهِ وَالسَّلَامِ دُخُولُ الْمَسْجِدِ قَالَ أَبُو يَسْحَقَ بْنُ شُعْبَانَ وَبِخِي
 لَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى
 آلِهِ وَيُتَرَحَّمُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَتَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ تَسْلِيمًا وَيَقُولَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْعَلْ لِي
 أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ وَجَعَلَ مَوْضِعَ رَحْمَتِكَ
 فَضْلَكَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ فِي قَوْلِهِ فَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ صَلِّ
 عَلَى نَفْسِكَ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ
 السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُرَادُ
 بِالْبُيُوتِ هَاهُنَا الْمَسَاجِدُ وَقَالَ الْخُفِيُّ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمَسْجِدِ
 أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا
 لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ
وَعَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ اقُولِ السَّلَامَ عَلَيْكَ أَيُّهَا
 النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
 عَنْ كَعْبٍ إِذَا دَخَلَ وَإِذَا خَرَجَ وَلَمْ يَذْكُرْ الصَّلَاةَ وَاجْتَمَعَ ابْنُ
 شُعْبَانَ لَمَّا ذَكَرَهُ بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْعَلُهُ إِذَا
 دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرُو بْنِ حُزَيْمٍ وَذَكَرَ السَّلَامَ
 وَالرَّحْمَةَ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْحَدِيثَ آخِرَ الْقِسْمِ وَالْأَخْلَافِ
 فِي الْفَاضِلِ **وَمِنْ** مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَيْضًا الصَّلَاةُ عَلَى
 وَذَكَرَ عَنْ ابْنِ أُمَامَةَ أَنَّهَا مِنَ السَّنَةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ

من الصلوة

المسجد

الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا عَمَلُ الْأَمَّةِ وَلَمْ تُنْكِرْهَا الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَلِهَ فِي الرِّسَالِ وَمَا يَكْتَبُ بَعْدَ الْبَسْمَةِ
وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الصَّلَاةِ الْأَوَّلِ وَاحْدَتٍ عِنْدَ وَلَا يَهْجَاءِ
مَضَى بِهِ عَلَى النَّاسِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْتَمِ بِهِ أَيْضًا
الْكَتَبَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ لَمْ
تُرَدِّ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرْ لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَمَنْ
مَوَاطِنَ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْهَدُ الصَّلَاةَ
سَدِّ شَأْنِ أَبُو الْقَسِمِ حُفَّ بْنَ أَبِي هَيْمٍ الْمُقَرِّي لَخَطِيبٍ وَغَيْرِهِ
قَالَ **سَدِّ شَأْنِ** كَرِيمَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ قَالَتْ **شَأْنِ** أَبُو هَيْمٍ **شَأْنِ** مُحَمَّدُ بْنُ
يُوسُفَ **شَأْنِ** مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ **شَأْنِ** أَبُو هَيْمٍ **شَأْنِ** الْأَعْمَشُ عَنْ شَيْقِ
ابْنِ سُلَيْمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ الْحَيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ لِلنَّبِيِّ
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا
وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ
عَبْدٍ صَالِحٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ هَذَا أَحَدُ مَوَاطِنَ السَّلَامِ
عَلَيْهِ وَسُئِلَ أَوَّلُ التَّشْهِيدِ **فَقَدْ** رَوَى مَا لَكَ عَنْ ابْنِ عَرَبَةَ
كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ إِذَا فَرَّغَ مِنْ تَشْهِيدِهِ وَإِذَا دَانَ بِسْمِ اللَّهِ وَاسْتَجَبَ
مَا لَكَ فِي الْمَبْسُوطِ أَنْ يُسَلِّمَ بِمِثْلِ ذَلِكَ قَبْلَ السَّلَامِ قَالَ مُحَمَّدُ
ابْنُ سُلَيْمَةَ أَرَادَ مَا جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَرَبَةَ مَا كَانَ يَقُولُ
عِنْدَ سَلَامِهِمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَاسْتَجَبَ
أَهْلُ الْعِلْمِ أَنْ يُنَوِّىَ الْإِنْسَانُ حِينَ سَلَامِهِ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ
فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَنَى آدَمَ وَالْحَيَّ قَالَ

مَا لَكَ فِي الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ لِلْمُؤْمِنِ إِذَا سَلَّمَ أَمَامَهُ أَنْ يَقُولَ
 السَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى
 عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ **فصل في كيفية الصلاة**
 عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ **حدثنا** أَبُو اسْتَيْثَابٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيه هـ
 يَقْرَأُ عَلَيْهِ **ثنا** الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَحِ عَيْسَى بْنُ سَهْلٍ **ثنا** أَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَتَابٍ **ثنا** أَبُو بَكْرٍ بْنُ وَاقِدٍ وَغَيْرُهُ **ثنا** أَبُو عَيْسَى
ثنا عَبْدُ اللَّهِ **ثنا** أَحْمَدُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
 حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمٍ الزُّرْقِيُّ أَنَّهُ قَالَ **أخبرني** أَبُو
 حَمْدٍ الْبَتَّاءُ عَدَى أَنَّهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَضَعُ يَدَيْكَ
 فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ
 عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ
 عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ **وفي** رَوَايَةٍ مَالِكٍ عَنْ أَبِي
 مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
 كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ
 إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمَ
وفي رَوَايَةٍ لِعَبِّ بْنِ عَجْجَةَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ
 عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَعَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَطْرِ فِي حَدِيثِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ **وفي** رَوَايَةٍ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَذَكَرْ مَعْنَاهُ **حدثنا**
 الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ سَمَاعًا عَلَيْهِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ
 ظَرِيفُ الْحَوْثِيِّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ قَالَ **ثنا** أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ
 الْفَقِيه قَالَ **ثنا** أَبُو بَكْرٍ الْمُطَوِّعِيُّ **ثنا** أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَحَاكُ عَنْ

الأنفصل

أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي دَاوُدَ الْحَافِظِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلِيِّ عَنْ حَرْبِ
 ابْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُسَاوِرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ
 ابْنِ عَلِيٍّ عَنْ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ
 ابْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدِي جِبْرِيلُ وَقَالَ هَكَذَا نَزَلَتْ
 مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعِزَّةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ
 عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
 حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَرَحِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا رَحَّمْتَ عَلَى
 إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
 حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ **وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سِرِّهِ أَنْ يَكُنَّ بِالْمَكِّيَّاتِ
 الْأَوَّلَى إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 النَّبِيِّ فَأَرْوَاجِهِ أَمْهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ
 كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَفِي رِوَايَةٍ **بِهِ**
خَارِجَةٌ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ سَلَّمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَيْفَ نَضَى عَلَيْكَ قَالَ صَلُّوا وَاجْتَهِدُوا لِدَعَائِهِ ثُمَّ قَرَأُوا اللَّهُمَّ
 بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
 مَجِيدٌ **وَعَنْ سَلَامَةَ الْكِنْدِيِّ** كَانَ عَلَى تَعْلِمِنَا الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ ذَا حِي الْمَدْحُوتِ وَبَارِكْ فِي السَّمَوَاتِ
 اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَافِي بَرَكَاتِكَ وَرَافِقَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى

بيان
 واجتهدوا

مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ الْفَاتِحُ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمُ لِمَا سَبَقَ وَالْمُعَلِّمُ
 الْحَقُّ بِالْحَقِّ وَالْدَامِعُ لِحَيَاتِ الْأَبَاطِيلِ كَمَا حِيلَ فَاصْطَلِعْ بِأَمْرِكَ
 بِطَاعَتِكَ مُسْتَوْفِرًا فِي مَرْضَاتِكَ وَاعِيًا لَوْحِكَ خَافِظًا لِعَهْدِكَ
 مَا ضَيَّاعًا عَلَى نِفَادِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى قَبْسًا لِقَائِيسِ الْأَلَاءِ اللَّهُ
 نَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابَهُ بِهِ هُدَيْتِ الْقُلُوبَ بَعْدَ خُوضَاتِ الْعِزِّ
 وَالْإِتِّمَامِ مَوْضِعَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَاثِرَاتِ الْأَحْكَامِ وَمُنِيرَاتِ
 الْإِسْلَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمُخَوَّنُ وَشَهِيدُ
 يَوْمِكَ الْدِّينِ وَبُعَيْتُكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُمَّ اقْضِ
 لَهُ فِي عَذَابِكَ وَأَجْرِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مَهْنَاتِ
 لَهُ غَيْرِ مَكْدَرَاتِ مِنْ قُوَّةِ ثَوَابِكَ الْمَعَالِ وَجَزِيلِ عَطَايِكَ
 الْمَعَالِ اللَّهُمَّ اْعْلِ عَلَى بِنَاءِ النَّاسِ بِنَاءَهُ وَاكْرِمْ شَوَاهِدَهُ
 لَدَيْكَ وَبَزْلَهُ وَاجْعَلْ لَهُ ثَوْرَةً وَأَجْرَهُ مِنْ اتِّعَانِكَ لَهُ مَقْبُولِ
 الشَّهَادَةِ وَمَرْضَى الْمَقَالَةِ ذَامِطِ عَدَلِ وَخَطَةِ فَضْلِ وَبِرِ
 عَظِيمِ وَعَنْهُ أَيْضًا فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
 وَسُعِّدُوا بِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ
 وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَمَا سَجَّ لَكَ مِنْ شَيْءٍ
 يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ الشَّاهِدُ الْبَشِيرُ الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ السَّالِحُ
 الْمُنِيرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
 صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَأَهْلِ الْبَيْتِ
 وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ أَمَامِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الْخَيْرِ
 اللَّهُمَّ ابْقُهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يُعْبَضُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ

على محمد بن عبد الله خاتم النبيين
 وسيد المرسلين في كل عام التَّعْزِينَ
 برسول رب العالمين

حميد مجيد وكان الحسن البصري يقول من اراد ان يشرب
 بالكأس الأولى من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل
 اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه واولاده وارواحهم
 وذريته واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه وحجبه
 وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين **وعن** طاووس
 عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول اللهم تقبل
 شفاعتي محمد اكبرى وارفع درجة عليا واته سؤله
 في الآخرة والاولى كما انتيت ابراهيم وموسى **وعن** وهب
 ابن النور انه كان يقول في دعائه اللهم محمد افضل ما سالك
 لنفسه واعط محمد افضل ما سالك له احد من خلقك **واعط**
 محمد افضل ما انت مسؤل له الى يوم القيمة **وعن** ابن مسعود
 رضي الله عنه انه كان يقول اذا صليت على النبي صلى الله عليه
 وسلم فاحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك
 يعرض عليه وقلوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وباركتك
 على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك
 ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم اغفر
 مقامنا محمودا يعظفه فيه الاولون والآخرين اللهم صل
 على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
 اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك
 حميد مجيد وما يؤثر في تطويل الصلاة وتكثير الشاء على
 اهل البيت وغيرهم كثير وقوله والسلام كما قد علمت هو ما
 علمهم في التشهد من قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة
 وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي

اعط

تَشْهَدُ عَلَى السَّلَامِ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَى أَنْبَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 السَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامِ
 عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مَنْ غَابَ عَنْهُمْ وَمَنْ شَهِدَا
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِمُحَمَّدٍ وَاقْبَلْ شَفَاعَتَهُ وَاعْفِرْ لَاهْلَيْ بَيْتِهِ وَاعْفِرْ
 وَلَوَالِدَيْهِ وَمَا وَلَدَا وَارْحَمْهُمَا السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ
 الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
جاء في هذا الحديث عن علي رضي الله عنه الدعاء للنبي
 صلى الله عليه وسلم بالعقربان وفي حديث الصلاة أيضا
 قبل الدعاء له بالرحمة ولويأت في غيره من الأحاديث المرفوعة
 المعروفة وقد ذهب أبو عمر بن عبد البر وغيره إلى أنه لا يدعى
 للنبي بالرحمة وإنما يدعى له بالصلاة والبركة التي تخص
 ويدعى لغيره بالرحمة والمغفرة وقد ذكر أبو محمد بن أبي زيد
 في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم محمدًا وآل
 محمد كما رحمت على إبراهيم وآل إبراهيم صبح وجهته قوله في الصلاة
 السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ **فصل** في فضيلة
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه والثناء
 له **مدنا** أحمد بن محمد الشيخ الصالح من كتابه قال **نا** القاض
 يونس بن مغيث **نا** أبو بكر بن مغيث **نا** النسائي **نا** أبو عبد
 نصر ابن عبد الله عن جوة بن شريح قال أخبرني ثعلبة بن علفة
 أنه سمع عبد الرحمن بن جبير مولى نافع أنه سمع عبد الله
 ابن عمر يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول وصادوا
 على فإنه من صلى على مرة صلى الله عليه عشرين ثم سلوا الله
 إلى الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله

٨ ولم يوت هذا من حديث

٧ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

وَارْجُوا أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ لِمَا لَوْ سِئَلَهُ حَلَّتْ عَلَيْهِ
 الشَّفَاعَةُ **وَرَوَاهُ** ابْنُ بَرٍّ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ
 وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَفِي رِوَايَةٍ
 كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَعَنْ أَبِي عَنْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ
 جِبْرِيلَ نَادَانِي فَقَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 عَشْرًا وَرَفَعَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ **وَفِي** رِوَايَةٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ
 إِنِّي أَبَشِّرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمَتَ عَلَيْهِ
 وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَنَحْوَهُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ
 وَمَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَثَانِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَبَابِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْمَنْزِلِ
 الْمُقَرَّبِ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَعَنْ ابْنِ
 مَسْعُودٍ أَوَّلَى النَّاسِ فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَاةٍ وَعَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ لَهُ
 نَزَلَ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا بَقِيَ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ وَعَنْ عَمْرِو
 ابْنِ رَبِيعَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَى
 صَلَّيْتُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّيْتُ عَلَى فَيَقْلُ عِنْدَهُ مِنْ ذَلِكَ أَوْلَيْكَ
وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ
 نَزَعَ الْكَلْبَ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتْ الرِّجْةُ
 تَتَّبِعُهَا الْوَدَافَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ فَقَالَ أَبُو بِنِ كَعْبٍ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ فَمَا أَجْعَلُكَ مِنْ صَلَاتِي قَالَ مَا شِئْتَ

قال الربيع قال ما شئت

وَأِنْ رَدَّتْ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ أَلْتَكْتَفِي قَالَ مَا شِئْتَ وَأِنْ رَدَّتْ
فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ الْيَصْفُ قَالَ مَا شِئْتَ وَأِنْ رَدَّتْ فَهُوَ خَيْرٌ
قَالَ أَلْتَكْتَفِي قَالَ مَا شِئْتَ وَأِنْ رَدَّتْ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
فَأَجْعَلْ صَلَاتِي كُلَّهَا لَكَ قَالَ إِذَا تَكْفَى هَكَذَا وَيَغْفِرُ ذَنْبَكَ
وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتُ
مِنْ بَشِيرِهِ وَطَلَّاقَتِهِ مَا لَمْ أَرَهُ قَطُّ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي
وَقَدْ خَرَجَ جَبْرِئِيلُ نَفَا فَأَنَانِي بِبَشَارَةٍ مِنْ رَبِّي قَالَ إِنَّ اللَّهَ
يُعْطِيكَ إِلَيْكَ أَتَبَشَّرُكَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ يُصَلِّي عَلَيْكَ صَلَاةً
إِلَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلَائِكَةُ بَهِمَا عَشْرًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِينَ
يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ
الْقَامَّةُ اتَّخَذَ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَأَبْعَثَ مَقَامًا مَجْهُودًا
الَّذِي حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ **وَعَنْ** سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّارٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ **وَرَدَى**
ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَلَّمَ عَلَى عَشْرٍ
فَكَأَنَّمَا اعْتَقَ رَقَبَةً وَفِي بَعْضِ الْأَثَارِ لِيُورَدَنَّ عَلَى أَقْوَامٍ مَا غَفَرَ
إِلَّا بِكثرةِ صَلَاتِهِمْ عَلَى وَفِي آخَرَاتٍ انْجَاءَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنْ
أَهْوَالِهَا وَمَوَاطِنِهَا أَكْثَرُكُمْ عَلَى صَلَاةٍ **وَعَنْ** أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَقُّ لِلذَّنْبِ ه
مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ لِلنَّارِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ أَفْضَلُ مِنْ عَتَقِ الرِّقَابِ
فَضْلُهُ ذَكَرَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتَمَّهُ

وغيره

اجترينا

أَحْمَدُ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ **ثَنَا** أَبُو الْفَضْلِ
 ابْنُ خَيْرُونَ وَأَبُو الْحَسَنِ الصِّدِّيقِيُّ قَالَ **ثَنَا** أَبُو يَعْلَى **ثَنَا** السَّيِّدُ
ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَجُوبٍ قَالَ **ثَنَا** أَبُو عَيْسَى **ثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّوْرِيُّ
 قَالَ **ثَنَا** رِيعِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ
 ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَمَ أَنْفَ رَجُلٍ ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَرَعِهِ
 أَنْفَ رَجُلٍ دَخَلَ رَمَضَانَ ثُمَّ اسْمَعَ قِيلَانَ يَقْرَأُ لَهُ وَرَعَهُ أَنْفَ
 رَجُلٍ أَدْرَكَ عَنْهُ الْكِبَرُ أَبَوَاهُ فَلَمْ يَدْخُلَاهُ الْحَنَّةَ قَالَ عَبْدُ
 وَاطْنُهُ قَالَ وَأَوَّحَدُهَا وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ آمِينَ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ
 ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ فَسَأَلَهُ مُعَاذٌ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَا جُنْدَ
 أَتَانِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ سَمِعْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَا
 فَاذْخُلَا لَنَا فَاتَعَدَّ اللَّهُ قُلَّ آمِينَ فَصَلَّتْ آمِينَ وَقَالَ فِيمَنْ
 أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ فَمَا تَمِثْلُهُ **وَعَنْ** عَلِيِّ بْنِ أَبِي
 طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
 الْبَغِيلُ الَّذِي ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ
 أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذَكَرْتُ
 عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى أَخْطَى بِهِ طَرِيقُ الْحَنَّةِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا
 الْبَغِيلُ كُلُّ الْبَغِيلِ مَنْ ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى **وَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ
 قَالَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا قَوْمٍ حَلَسُوا مَجْلِسًا
 ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ يَذْكُرُوا اللَّهَ وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَانَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَرَةً إِنْ شَاءَ عَذَابُهُمْ وَإِنْ شَاءَ

وقال فيمن اراد ان يبره او يبره
 فلم يبره بها فمات مثله

عَفَرُهُمْ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَنْ سَمِعَ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّ طَرِيقَ
 الْحِجَةِ وَعَنْ قَتَادَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجَفَاءِ أَنْ
 أَذْكَرَ عِنْدَ الرَّجُلِ فَلَا يُصَلِّي عَلَى وَعَنْ جَابِرٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مُجْلِسًا ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَلَى غَيْرِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ
 إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ أَنْتَنَ مِنْ رِيحٍ لَبِيفَةٍ **وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ** عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَجْلِسُ قَوْمٌ مُجْلِسًا لَا يُصَلُّونَ فِيهِ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ وَلَوْ دَخَلُوا
 الْجَنَّةَ لَمَا يَرَوْنَ مِنَ الثَّوَابِ حَتَّى أَبُو عَيْسَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ بَعْضِ
 أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ إِذَا صَلَّى الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَرَّةً فِي الْجُمُعَةِ جَزَأَ عَنْهُ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْجُمُعَةِ **مُسَلَّمٌ فِي تَخْلِصِهِ**
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِتَبْلِغِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَنَامِ
مَدَنِي الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَتَيْبِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ
 أَبُو عَمْرٍَا الْحَافِظَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ سَمِعْتُ ابْنَ دَاسَةَ سَمِعْتُ أَبَا
 دَاوُدَ سَمِعْتُ ابْنَ عَوْفٍ سَمِعْتُ الْمُقْرِي سَمِعْتُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي حَنْزَلَةَ عَنْ
 زِيَادٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَسِيطٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ سَلَّمَ
 عَلَى إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَى رُوحِي حَتَّى ارْدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ **وَذَكَرَ أَبُو**
 ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَتْرِي سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ
 نَائِبًا بَلَغْتُهُ وَعَنْ أَبِي مُسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ مَلَائِكَتُهُ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ
 يَتْلَوْنَ عَنِ أُمَّتِي السَّلَامَ وَنَحْوَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ
 أَكْثَرُوا مِنَ السَّلَامِ عَلَى نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلِّ جُمُعَةٍ
 فَإِنَّهُ يُوتَى بِهِ مِنْكُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّ أَحَدًا لَا

يُصَلِّي عَلَى الْأَعْرَضِ صَلَوتَهُ عَلَى حِينٍ يَفْرَغُ مِنْهَا **وَعَنِ الْحَسَنِ**
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَى فَإِنَّ صَلَاةَ
عَلَى تَبْلَغُنِي وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ
وَيُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَّا بَلَّغَتْهُ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْعَبْدَ أَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُرِضَ عَلَيْهِ اسْمُهُ وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَحْتَذُوا بَيْتِي عَبْدًا وَلَا
تَحْتَذُوا بِبُيُوتِكُمْ قُبُورًا وَصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُ كُنْتُمْ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلَغُنِي
حَيْثُ كُنْتُمْ وَفِي حَدِيثٍ أُورِثُوا عَلَى مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ تَجْمَعُ
فَأَنْ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ وَعَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ سُهَيْمٍ رَأَى النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ
يَا تَوَكَّلْ فَيَسْلُكُونَ عَلَيْكَ أَنْفَقَهُ سَلَامُهُمْ قَالَ وَارَدَ عَلَيْهِمْ
وَعَنِ ابْنِ شَهَابٍ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى فِي اللَّيْلِ الزَّهْرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ
فَاتِمَّا يُودِيَانِ عَنْكُمْ فَإِنَّ الْأَرْضَ لَا تَأْكُلُ جَسَامَ الْأَنْبِيَاءِ
وَمَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّي عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَلَكَ حَتَّى يُودِيَهَا إِلَيَّ وَيُسَمِّيَهُ
حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ إِنْ فَلَانَا لَيَقُولُ كَذَا وَكَذَا **فَصَلِّ فِي الْأَخْتِلَافِ**
فِي الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ **قَالَ**
الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ غَاثَةً أَهْلَ الْعِلْمِ مُتَّفِقُونَ عَلَى جَوَازِ الصَّلَاةِ
عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا أَنَّهُ لَا يَحْتَزُّ الصَّلَاةَ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَرَوَى عَنْهُ لَا يَتَّبِعِي الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى النَّبِيِّينَ وَقَالَ
سُفْيَانُ بَكَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ إِلَّا عَلَى نَبِيٍّ وَوَجَدَتْ بَعْضُ بَعْضٍ شَيْخِي

مَذْهَبٌ مَا لَكَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَلِّيَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سِوَا
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ مِنْ مَذْهَبِهِ
وَقَدْ قَالَ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمَبْسُوطِ لِيَحْيَى بْنِ اسْتِخْرَى أَكْرَهُ الصَّلَاةَ
 عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْتَدِيَ مَا أَمَرْنَا بِهِ قَالَ
 يَحْيَى بْنُ يَحْيَى لَسْتُ أَخَذَ بِقَوْلِهِ وَلَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ
 كُلِّهِمْ وَعَلَى غَيْرِهِمْ وَاجْتَمَعَ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ وَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ
 تَعْلِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَفِيهِ وَعَلَى أَنْفَاجِهِ
 وَعَلَى آلِهِ وَقَدْ وَجَدْتُ مُعَلَّقًا عَنْ أَبِي عُرَانَ الْفَارِسِيِّ رَوَى
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَرَاهِيَةَ الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَبِهِ نَقُولُ وَلَوْ يَكُنْ يَسْتَعْلِفُ فِيمَا مَضَى
 وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلُّوا عَلَى أَنْبِيَائِ اللَّهِ ^{سَلِّهِ}
 فَإِنَّهُ يَغْفِرُ لَكُمْ كَمَا يَغْفِرُ قَالَُوا وَالْأَسَانِيدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَتْ
 وَالصَّلَاةُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ التَّرْتِمُ وَالِدَعَاءِ وَذَلِكَ عَلَى ^{طَلَقِ}
 حَتَّى تَمْنَعَ مِنْهُ حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَاجْتِمَاعٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي
 يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ
 صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَيُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى
 أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَبِي أَوْفَى وَكَانَ إِذَا أَنَا قَوْمٌ
 بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ **وَقَدْ** حَدَّثَ الصَّدَقُ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آدَارِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي آخِرِهِ وَعَلَى
 آلِ مُحَمَّدٍ قِيلَ اتَّبَاعُهُ وَقِيلَ أُمَّتُهُ وَقِيلَ آلُ بَيْتِهِ وَقِيلَ الْأَتْبَاعُ
 هُمُ الرُّهْطُ وَالْعَشِيرَةُ وَقِيلَ آلُ الرَّجُلِ وَلَدُهُ وَقِيلَ قَوْمُهُ

وَفِي آخِرِهِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى

وَقِيلَ هَلْهُ الَّذِينَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ وَفِي رِوَايَةِ أُتِرَ
 سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلِ مُحَمَّدٍ قَالَ كُلُّ بَقِيٍّ وَبَقِيٍّ
 عَلَى مَذْهَبِ الْحَسَنِ أَنَّ الْمُرَادَ بِأَلِ مُحَمَّدٍ نَفْسُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ
 فِي صَلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَواتَكَ
 وَتُرُكًا ذَكَ عَلَى أَلِ أَحْمَدَ يُرِيدُ نَفْسَهُ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَجْعَلُ بِالْفَرِضِ
 وَيَأْتِي بِالْفَضْلِ لِأَنَّ الْفَرِضَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ هُوَ الصَّلَاةُ عَلَى
 مُحَمَّدٍ نَفْسِهِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ أَوْفَيْتُ
 مِنْ مَارًا مِنْ مَرَامِيرِ أَلِ نَادٍ يُرِيدُ مِنْ مَرَامِيرِ دَاوُدَ **وَفِي حَدِيثٍ**
 أَبِي حَمِيدٍ السَّاعِدِيِّ فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآرَواحِهِ
 وَفِي حَدِيثٍ أَبِي عَمْرٍاءَ كَانَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ذَكَرَهُ فِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى الْأَنْدَلُسِيِّ **وَفِي**
 مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ وَيَدْعُو أَلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **وَفِي**
 ابْنِ وَهْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ كُنَّا نَدْعُو لِأَصْحَابِنَا بِالْعِصْمَةِ
 اللَّهُمَّ اجْعَلْ مِنْكَ عَلَى فُلَانٍ صَلَواتٍ قَوْمِ أَيْرَارِ الَّذِينَ يَقُولُونَ
 بِاللَّيْلِ وَيَصُومُونَ بِالنَّهَارِ **وَفِي الْقَاضِي** أَبُو الْفَضْلِ الْمُصَنِّفِ
 رَحِمَهُ اللَّهُ وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ وَأَمِيلُ إِلَيْهِ مَا قَالَهُ
 مَالِكٌ وَسُفْيَانُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَآخَرَهُ
 غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ
 عِنْدَ ذِكْرِهِمْ بَلْ هُوَ شَيْءٌ يَخْصُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ تَوْفِيرًا لَهُمْ وَتَعْزِيزًا
 كَمَا يَخْصُ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذِكْرِهِ بِالْتَّزْيِيزِ وَالْتَّقْدِيسِ وَالتَّعْظِيمِ
 وَلَا يُشَارِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ كَذَلِكَ يَجِبُ تَخْصِصُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ وَلَا يُشَارِكُ
 فِيهِ سِوَاهُمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ بِقَوْلِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

وَيَذْكُرُ مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَعَدِيهِمْ بِالْعُقُرَانِ وَالرَّضَا بِمَا
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا
بِالْإِيمَانِ وَقَالَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ
قَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ اسْتَبَعَوْهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ وَأَيْضًا فَهَوَا أَمْرًا لَيْكُنْ مَعْرُوفًا فِي الصَّدِّ بِالْأَوَّلِ كَمَا قَالَ
أَبُو عَمْرٍاءُ وَأَمَّا أَحَدُثُهُ الرَّاغِبَةُ وَالْمُتَشَبِّعَةُ فِي بَعْضِ الْأَئِمَّةِ
فَتَارِكُوهُمْ عِنْدَ الذِّكْرِ لَهُمْ بِالصَّلَاةِ وَسَاقِوهُمْ بِالْبَيْتِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَأَيْضًا فَإِنَّ الشَّيْءَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ مَبْرُورٌ
عَنْهُ يَحِبُّ تَحَالُفَهُمْ فِيمَا التَّزَمُوهُ مِنْ ذَلِكَ وَذِكْرُ الصَّلَاةِ
عَلَى الْأَلِّ وَالْأَزْوَاجِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُكْمِ السَّبْعِ
وَالْإِصْفَاءِ إِلَيْهِ لَا عَلَى الْخُصْمِ قَالُوا وَصَّلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مَجْرَاهَا مَجْرَى الدَّعَاءِ وَالْمُؤَاهِجَةِ
لَيْسَ فِيهَا مَعْنَى التَّعْظِيمِ وَالتَّوْقِيرِ قَالُوا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى لَتَجْعَلُو
دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَكَذَلِكَ يَحِبُّ أَنْ
يَكُونَ الدَّعَاءُ لَهُ تَحَالُفًا لِدُعَاءِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَهَذَا
أَخْبَارُ الْأَئِمَّةِ أَبِي الْمَطْفَرِ الْأَسْفَرَايِينِيِّ مِنْ شُيُوخِنَا **صلى** فِي حُكْمِ
زِيَارَةِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَيْفَ يُسَلِّمُ وَيَدْعُو وَزِيَارَةُ
قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَةً مِنَ السَّلَامِينَ يَجْمَعُ عَلَيْهَا وَفَضْلُهُ
مُرْعَبٌ فِيهَا رَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرٍاءَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَنْ زَارَ قَبْرِي وَحَبَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي **صلى** أَسْنَبُ بْنُ مَالِكٍ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ زَارَنِي فِي الْمَدِينَةِ
مُحْتَسِبًا كَانَ فِي جَوَارِي وَكَتَبْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي
حَدِيثٍ مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي وَكَرِهَ

وَفَضِيلَتُهُ مِنْ زَارِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ

مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يُقَالَ زَرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ فَقَالَ كَرَاهَةً الْأَسْمَاءِ لِمَا وَرَدَ مِنْ
 قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ اللَّهُ زَوَارَاتِ الْقُبُورِ وَهَذَا
 يَرُدُّهُ قَوْلُهُ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَرُزُّوْهَا وَقَوْلُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ زَارَ قَبْرِي فَقَدْ أَطْلَقَ اسْمَ الزِّيَارَةِ
 وَقِيلَ أَنْ ذَلِكَ لِمَا قِيلَ أَنَّ الزَّائِرَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرْزُورِ وَهَذَا أَيْضًا
 لَيْسَ بِشَيْءٍ إِذْ لَيْسَ كُلُّ زَائِرٍ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَلَيْسَ عُمُومًا وَقَدْ
 وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ زِيَارَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ تَعَالَى وَلَمْ يَمْنَعْ هَذَا
 اللَّفْظُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى وَقَالَ أَبُو عَمْرٍاءُ إِنَّمَا كَرِهَ مَا لَكَ أَنْ يُقَالَ
 طَوَافُ الزِّيَارَةِ وَزَرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاسْتِعْلَاءِ
 النَّاسِ بِذَلِكَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَكَرِهَ سُوءِيَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَعَ النَّاسِ بِهَذَا اللَّفْظِ وَأَنْ يُحْصَى بِأَنْ يُقَالَ لِمَنَّا عَلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيْضًا قَالَ الزِّيَارَةُ مُبَاحَةٌ بَيْنَ
 وَاجِبٌ شَدُّ الرَّجَالِ إِلَى قَبْرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْوُجُوبِ
 هُنَا وَجُوبٌ نَذْبٍ وَتَرْغِيبٍ وَتَأْكِيدٍ وَأَوَّلَى عِنْدَ عَيْنِ مَنَعَةٍ
 وَكَرَاهَةٍ مَا لَكَ لَهُ الْإِضَافَةُ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَنَّهُ لَوْ قَالَ زَرْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكْرَهُهُ لِقَوْلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ بَعْدِي
 ارْتَدَّتْ عَضْبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اخْتَدَوْا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ عُنَى
 إِضَافَةِ هَذَا اللَّفْظِ إِلَى الْقَبْرِ وَالتَّشْبِيهِ بِفِعْلِ وَلَيْكَ تَطَهَّرَ
 لِلذِّرْبَةِ وَحَسْبًا لِلْبَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَالَ** أَبُو اسْتِقْنَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 الْفَقِيهِيُّ وَجِئْنَا لَمْ يَرْكَلْ مِنْ شَأْنٍ مِنْ حَجِّ الْمُرُودِ بِالْمَدِينَةِ وَالْقَصْدُ
 إِلَى الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٥

وَالْبَرْكَ بِرُؤْيَةِ رَوْضَتِهِ وَمِنْبَرِهِ وَقَبْرِهِ وَجُلْسِهِ وَمَلَامِسِ
يَدِهِ وَمَوَاطِئِ قَدَمَيْهِ وَالْعَمُودِ الَّذِي كَانَ يَسْتَنْدِ إِلَيْهِ ه
وَيَنْزِلُ جَبْرِئِيلُ بِالْوَحْيِ فِيهِ عَلَيْهِ وَمِنْ عَمَرِهِ وَقَصْدُكَ مِنَ
الصَّحَابَةِ وَائِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَالْأَعْيَانِ بِذَلِكَ كَلِمَةٍ وَقَالَ ابْنُ
أَبِي فُذَيْكٍ سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ أَدْرَكَ يَقُولُ بَلَّغْنَا أَنَّهُ مَنْ قَفَّ
عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا هَذِهِ آيَةٌ إِنْ اللَّهَ
وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ
مَنْ يَقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً نَادَاهُ مَلَكٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا فُلَانُ
وَلَمْ تَسْقُطْ لَهُ حَاجَةٌ وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُهَذَّبِ قَالَتْ
عَلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ قَالَ لِمَا لَيْكَ حَاجَةٌ إِذَا
أَتَيْتَ الْمَدِينَةَ سَتَرِي قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَافْرِه
مِنِّي السَّلَامَ قَالَ غَيْرُهُ وَكَانَ يَبْرُدُ إِلَيْهِ الْبَرِيدُ مِنَ الشَّامِ
قَالَ بَعْضُهُمْ رَأَيْتُ النَّسَّ بْنَ مَالِكٍ أَتَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى طَنَنْتَ أَنَّهُ أَقْبَحَ الصَّلَاةِ
فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ انْصَرَفَ قَالَ مَالِكٌ
فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ إِذَا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَدَعَا يَتَقَفَّ وَجْهَهُ إِلَى الْقَبْرِ لَا إِلَى الْقَبِيلَةِ وَيَدْنُو وَيَسْلِمُ وَلَا
يَمْسُ الْقَبْرَ بِيَدِهِ وَقَالَ فِي الْمَبْسُوطِ لَا أَرَى أَنْ أَقِفَ عِنْدَ قَبْرِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو وَلَكِنْ يُسَلِّمُ وَيَخْبِي وَقَالَ
ابْنُ أَبِي مَلِكَةَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقُومَ وَجَاهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَلْيَجْعَلِ الْقَنْدِيلَ الَّذِي فِي الْقَبِيلَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ عَلَى رَأْسِهِ
وَقَالَ نَافِعٌ كَانَ ابْنُ عَمْرِو سَلَّمَ عَلَى الْقَبْرِ رَأْيَتُهُ مِائَةً مَرَّةً وَكَثُرَ
يَجِيءُ إِلَى الْقَبْرِ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ السَّلَامُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ابْنِي تَمْ يَصْرَفُ وَفِي الْمَوْطَاءِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى النَّبِيِّ
 أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّي عَلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى ابْنِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ وَعِنْدَ ابْنِي الْقَسِمِ
 وَالْقَبِي وَبَدْعُولَايِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ قَالَ مَالِكٌ فِي رِوَايَةِ ابْنِ
 وَهْبٍ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَ
 قَالَ فِي الْمَبْسُوطِ وَيُسَلِّمُ عَلَى ابْنِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ **قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ**
 أَلْبَاجِي وَعِنْدَ مَا أَنَّهُ يَدْعُو لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَفْظِ
 الصَّلَاةِ وَلَا يَبْكُ وَعَمْرٍ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَدَّادِ
 وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ وَيَقُولُ إِذَا دَخَلَ مَسْجِدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ هُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسْمِ اللَّهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ السَّلَامَ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا وَصَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْعَلْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَجَنَّتِكَ وَاحْفَظْ
 مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ثُمَّ اقْصِدْ إِلَى الرُّوضَةِ وَهِيَ بَيْنَ الْقَبْرِ
 وَالْمَنِيرِ فَارْكَعْ فِيهَا رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ وَقُوفِكَ بِالْقَبْرِ مُحَمَّدٌ اللَّهُ فِيهَا
 وَتَسْأَلُهُ تَامَةً مَا خَرَجَتْ إِلَيْهِ وَالْعَوْنُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ رَكَعَتَانِ
 فِي غَيْرِ الرُّوضَةِ اجْزَأَتَاكَ وَفِي الرُّوضَةِ أَفْضَلُ وَقَدْ قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنِيرِي رُوضَةٌ مِنْ رِيَاضِ
 الْجَنَّةِ وَمِنِيرِي ثَرْعَةٌ مِنْ ثَرَعِ الْجَنَّةِ ثُمَّ يَقِفُ بِالْقَبْرِ مُتَوَضِّعًا
 مُتَوَقِّرًا فَصَلَّى عَلَيْهِ وَتَبَتَّى بِمَا يَحْضُرُكَ وَسَلِّمُ عَلَى ابْنِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ
 وَتَدْعُو لَهُمَا وَكَثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا تَدْعُ أَنْ تَأْتِيَ مَسْجِدَ قَاءِ
 وَقُبُورِ الشَّهَدَاءِ قَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ وَخَرَجَ يَعْنِي فِي الْمَدِينَةِ وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ

قَالَ مُحَمَّدٌ وَإِذَا خَرَجَ جَعَلَ خِرْعَتَهُ الْوُقُوفَ بِالْقَبْرِ وَكَذَلِكَ
 مِنْ خَرَجٍ مُسَافِرًا وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا
 دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ
 اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجْتَ فَصَلِّ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ
 لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ **وَفِي** رِوَايَةٍ أُخْرَى فَلْيَسَلِمَ مَكَانَ فَلْيَصَلِّ
 وَتَقُولُ إِذَا خَرَجَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَفِي أُخْرَى
 اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ **وَعَنْ** مُحَمَّدِ بْنِ سَيْدِ بْنِ كَانِ
 النَّاسِ يَقُولُونَ إِذَا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ صَلَّى اللَّهُ وَمَلَأَتْهُ عَلَى
 مُحَمَّدٍ السَّلَامَ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ بِسْمِ اللَّهِ
 دَخَلْنَا وَبِسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَكَانُوا يَقُولُونَ
 إِذَا خَرَجُوا مِثْلَ ذَلِكَ **وَعَنْ** فَاطِمَةَ أَيْضًا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ ثُمَّ
 ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ فَاطِمَةَ قَبْلَ هَذَا وَفِي رِوَايَةٍ حَمْدُ اللَّهِ وَبِحَمْدِ
 وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ بِسْمِ اللَّهِ
 وَالسَّلَامَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ غَيْرِهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ
 وَبِشَرِّ أَبْوَابِ رِزْقِكَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا دَخَلَ حَدَّثَهُ
 الْمَسْجِدَ فَلْيَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ
 افْتَحْ لِي وَقَالَ مَا لَكَ فِي الْمَسْجِدِ وَلَيْسَ يَرَى مِنْ دَخَلِ الْمَسْجِدَ
 وَخَرَجَ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْوُقُوفَ بِالْقَبْرِ وَمَا ذَلِكَ
 لِلْعَزَائِدِ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا لَا بَأْسَ لِمَنْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ وَخَرَجَ

أبواب مسند

سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه
ويُدعو له ولا يكره وعمر قيل له فان ناسا من اهل
المدينة لا يقدر من سفر ولا يريدون يفعلون ذلك
في اليوم مرة او اكثر وربما وقفوا في الجمعة او في الايام
المتره والمترين او اكثر عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة
فقال لم يبلغني هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه
واسع ولا يصلح اخر هذه الامة الا ما صلح اولها ولم يبلغني
عن اول هذه الامة او صد رها انهم كانوا يفعلون ذلك
ويكره الا لمن جاء من سفر او اراده قال ابن القسيم ورايت
اهل المدينة اذا خرجوا منها او دخلوا التوا القبر فسلموا
وذلك راى قال الباجي ففرق بين اهل المدينة والعرب
لان العرب قصدوا لذلك واهل المدينة يقيمون بها
فيقصدونها من اجل القبر والسليم وقال صلى الله عليه
وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على
قوم اتخذوا قبورا نبيا لهم مساجد وقال لا يجعوا قبري
ومن كتاب احمد الهندي فمن وقف بالقبر لا يضمن به ولا
يمسه ولا يقف عنده طويلا وفي القبية يبدأ بالركوع
قبل السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم واحب موضع
الوقوف فيه فوصلي النبي صلى الله عليه وسلم حيث العمود
فاما في الفريضة فالقيدم الى الصفوف والوقوف في الغزاة
احب الى من التفل في البيوت **مسألة** فيما يلزم من دخل المسجد
صلى الله عليه وسلم من الادب سوى ما قدمناه وفضل
وفضل الصلاة فيه وفي مسجد مكة وذكر قبره ومنبره

ذلك

الحي

وَفَضَّلُ سَكَنِي الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ قَالَا اللَّهُ تَعَالَى لِمَسْجِدِ اسْتَسْنَى
 عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ **رَوَى** أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّلَايَ مَسْجِدٍ هُوَ قَالَ مَسْجِدِي هَذَا
 وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَرَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَابْنِ عَرُومٍ لَكَ مِنْ
 أَهْلِ بَيْتِهِ وَغَيْرِهِمْ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مَسْجِدٌ قَبْلَ **أَحَدِ** ثَابِتٍ هَذَا
 ابْنُ أَحَدِ أَهْلَيْهِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ **ثَابِتُ** الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ **ثَابِتُ**
 أَبُو عَمْرِو النَّبِيِّ **ثَابِتُ** أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ **ثَابِتُ** أَبُو بَكْرٍ ابْنُ دَاوُدَ
ثَابِتُ أَبُو دَاوُدَ **ثَابِتُ** مَسَدٌ **ثَابِتُ** سَفِينٌ عَنْ زَهْرَى عَنْ سَعِيدِ
 ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ لَا شَرَّ لِلرَّحَالِ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي
 هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَقَدْ نَقَدْتُ أَلَا تَأْتِي فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَعَنْ عَبْدِ
 ابْنِ عَرُومٍ وَالْقَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ
 الْمَسْجِدَ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ **وَقَالَ** مَا لَكَ بِهِ اللَّهُ
 سَمِعَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَوْتًا فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَا بَعْضًا
 فَقَالَ هَلْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ قَالَ لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاهُنَا
 الْقَرِيبَيْنِ لَأَرَيْتُكَ أَنَّ مَسْجِدَنَا لَا يَرْفَعُ فِيهِ الصَّوْتُ وَقَالَ
 مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْمَعَ الْمَسْجِدَ يَرْفَعُ الصَّوْتَ
 وَلَا يَنْشِئُ مِنْ الْأَذَى وَأَنْ يَنْزِعَ عَمَّا يَكْرَهُ **قَالَ** أَهْلُ الْقَاضِي
 حَتَّى ذَلِكَ كُلُّهُ الْقَاضِي اسْمَعِيلُ فِي مَبْسُوطِهِ فِي بَابِ فَضْلِ
 مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْعُلَمَاءُ كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ أَنَّ
 حُكْمَ سَائِرِ الْمَسَاجِدِ هَذَا الْحُكْمُ **قَالَ** الْقَاضِي اسْمَعِيلُ وَقَالَ
 مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ وَيَكْرَهُ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رَوَاهُ الْقَدِيمُ فِي
 الْمَسْجِدِ
 مَعْنَى

للجهر على المصلين فيما يحلط عليهم صلاتهم وليس فيما يخص
 به المساجد رفع الصوت قد ذكره رفع الصوت بالتلبية في
 مساجد الجماعات إلا المسجد الحرام ومسجدنا وقال أبو هريرة
 رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجد
 هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام قال
 القاسم المصنف اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء على
 اختلافهم في المفاضلة بين مكة والمدينة فذهبوا لك
 في رواية أشهب عنه وقال ابن نافع صاحبه وجماعة
 أصحابه الحان معنى الحديث أن الصلاة في مسجد الرسول
 صلى الله عليه وسلم أفضل من الصلاة في سائر المساجد
 بألف صلاة إلا المسجد الحرام فإن الصلاة في مسجد النبي
 صلى الله عليه وسلم أفضل من الصلاة فيه بدون ألف
 واحتموا بما روى عن عمر بن الخطاب صلاة في المسجد الحرام
 خير من مائة صلاة فيما سواه فتأني فضيلة مسجد الرسول
 صلى الله عليه وسلم بتسعين مائة وعلى غيره بألف وهذا
 على تفضيل المدينة على مكة على ما قدمناه وهو قول عمر بن
 الخطاب ومالك وأكثر المدعيين وذهب أهل مكة والكوفة
 إلى تفضيل مكة وهو قول عطاء وابن وهب وابن جبير
 من أصحاب مالك وحكاه الساجي عن الشافعي ومحمدا
 الاستثناء في الحديث المتقدم على ظاهره وإن الصلاة
 في المسجد الحرام أفضل واحتموا بحديث عبد الله بن الزبير
 عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي هريرة وفيه
 وصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجد هذا

بِمَاءِ صَلَاةٍ وَرَوَى قَتَادَةُ مِثْلَهُ فَيَأْتِي فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي
 الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَلَى هَذَا عَلَى الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ بِمَاءِ
 الْفِ وَلَا خِلَافَ أَنَّ مَوْضِعَ قَبْرِهِ أَفْضَلُ بَقَاعِ الْأَرْضِ
 الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاهِجِيُّ الَّذِي يَقْتَضِيهِ الْحَدِيثُ مُخَالَفَةً
 حُكْمِ مَكَّةَ لِسَائِرِ الْمَسَاجِدِ وَلَا يَعْلَمُ مِنْهُ حُكْمُهَا مَعَ الْمَدِينَةِ
 وَذَهَبَ الطَّحَاوِيُّ إِلَى هَذَا التَّفْصِيلِ أَمَّا هُوَ فِي صَلَاةِ الْفِ
وَذَهَبَ مُطَرِّفٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّ ذَلِكَ فِي النَّافِلَةِ أَيْضًا
 قَالَ وَجُمُعَةٌ خَيْرٌ مِنْ جُمُعَةٍ وَرَمَضَانٌ خَيْرٌ مِنْ رَمَضَانَ قَدْ
 ذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْصِيلِ رَمَضَانَ بِالْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا خَيْرٌ
 مِنْهُ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ بَنِي وَصْبَرِي وَبَنِي
 مِنْ رِيَاءِ الْجَنَّةِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ وَزَادَ
 عَلَى حَوْضِي وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَصْبَرِي عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ تَرْعِ الْجَنَّةِ
 قَالَ الطَّبْرِيُّ فِيهِ مَعْنَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَيْتِ بَيْتَ
 عَلَى الظَّاهِرِ مَعَ أَنَّهُ رَوَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ حِجْرِي وَصْبَرِي **وَالثَّانِي**
 بَأَنَّ الْبَيْتَ هَذَا الْقَبْرَ وَهُوَ قَوْلُ رِثْدِينَ اسْمُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 كَمَا رَوَى بَيْنَ قَبْرِي وَصْبَرِي قَالَ الطَّبْرِيُّ وَإِذَا كَانَ قَبْرُ
 فِي بَيْتِهِ اتَّفَقَتْ مَعَ الْإِسْرَافِيَّاتِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا خِلَافٌ لِأَنَّ
 قَبْرَهُ فِي حِجْرِي وَهُوَ بَيْتُهُ **وَقَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصْبَرِي
 عَلَى حَوْضِي قِيلَ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ مِنْبَرُهُ بَعِيْنُهُ الَّذِي كَانَ فِي الدُّنْيَا
 وَهُوَ أَظْهَرُ وَالثَّانِي أَنَّ يَكُونُ لَهُ هُنَاكَ مِنْبَرٌ وَالثَّلَاثُ
 أَنَّ قَصْدَهُ مِنْبَرَهُ وَالْحَصُورُ عَنْهُ لِلْإِزْمَةِ أَعْمَالُ الصَّالِحِينَ
 يُورِدُ الْحَوْضَ وَيُوجِبُ الشَّرْبَ مِنْهُ قَالَ الْبَاهِجِيُّ وَقَوْلُهُ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاءِ الْجَنَّةِ يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا

أَنَّهُ مُوجِبٌ لِّذَلِكَ وَأَنَّ الدَّعَاءَ وَالصَّلَاةَ فِيهِ يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ
مِنَ الثَّوَابِ كَمَا قِيلَ الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ وَالثَّانِي أَنَّ
تِلْكَ الْبَقْعَةَ قَدْ نَقَّلَهَا اللَّهُ فَكَوْنُ مِنَ الْجَنَّةِ بَعِيْنَهَا قَالَ
الدَّ اَوْدِي **وَرَوَاهُ** ابْنُ عُمَرَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْمَدِينَةِ لَا يَصِيرُ عَلَى لَا وَابْنُهَا
وَشَدَّ تَهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمِنْ عَمَلٍ عَلَى الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ خَيْرٌ
لَّهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا الْمَدِينَةُ
كَالْكَبِيرِ سَقَى جِشْمَهَا وَنَبَّضَ طَبْعَهَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغِيَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَ لَهَا اللَّهُ خَيْرًا
وَرَوَاهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ
حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِأَحْسَابٍ عَلَيْهِ وَلَا
عَذَابَ وَفِي طَرِيقٍ أُخْرِي عَثَرَ مِنَ الْأَمْنِيِّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنْ
ابْنِ عُمَرَ مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّتْ بِهَا فَالْتَمَسَ
أَشْفَعَ لِيَنْ يَمُوتَ بِهَا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ
لِلنَّاسِ بَيْكَةً مُبَارَكًا إِلَى قَوْلِهِ آمِنًا قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ آمِنًا
مِنَ النَّارِ وَقِيلَ كَانَ يَأْمُرُ مِنَ الطَّلَبِ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا وَلَمْ يَأْتِ
إِلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ
لِلنَّاسِ أَمْنًا عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَحَكَى أَنَّ قَوْمًا اتَّوَسَّعُوا
الْحَوْلَاتِ بِالْمَسِيرِ فَأَعْلَوْهُ أَنْ كُنَّ أَمَةً قَتَلُوا رَجُلًا وَأَضْرَبُوا
عَلَيْهِ النَّارَ طَوْلَ اللَّيْلِ فَلَمْ تَعْلَمْ بِهِ وَبَقِيَ ابْنُ لَدَنْ فَقَالَ
لَعَلَّهُ حَجَّ ثَلَاثَ حَجَّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ حَدَّثْتُ أَنَّ مِنْ حَجَّ حِجَّةً
أَدَّى قُرْضَهُ وَمِنْ حَجَّ ثَانِيَةً دَايِنَ رَبَّهُ وَمِنْ حَجَّ ثَلَاثَ حَجَّ

قال القاضي أبو الفضل

الانصاف

قوله

حَرَّمَ اللَّهُ شَعْرَهُ وَبَشَرَهُ عَلَى النَّارِ وَلَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ مَرْجَبًا يَكُ مِنْ بَيْتِ مَا أَعْظَمَكَ
وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ **وَفِي** الْحَدِيثِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا
مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو اللَّهَ عِنْدَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ
لَهُ وَكَذَلِكَ عِنْدَ الْمِزَابِ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
صَلَّى حَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ عَفَرَهُ مَا يَتَقَدَّمُ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرُ
وَحَشْرُ يَوْمٍ لِقِيَمَةٍ مِنَ الْأَمِينِ قَرَأَتْ عَلَى لِقَائِهِ الْخَافِظِ
عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ حَدَّثَكَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْعَدْرِيُّ **ثُمَّ** أَبُو سَامَةَ
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطُّهْرِيُّ **ثُمَّ** الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ قَالَ سَمِعْتُ
أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ رَاشِدٍ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ
سَمِعْتُ الْحَمِيدِيَّ سَمِعْتُ سَفِينَ بْنَ عَيْنَةَ سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ ذِي
سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا دَعَا أَحَدٌ بَشِيءًا فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بَشِيءًا فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ
مَنْدُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اسْتَجِيبَ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ذِي نَارٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بَشِيءًا فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ
مَنْدُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ وَقَالَ سَفِينُ
وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بَشِيءًا فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مَنْدُ سَمِعْتُ هَذَا
مِنْ عَمْرٍو إِلَّا اسْتَجِيبَ قَالَ الْحَمِيدِيُّ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بَشِيءًا
فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مَنْدُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سَفِينٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بَشِيءًا فِي هَذَا
الْمَلْتَرَمِ مَنْدُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحَمِيدِيِّ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ
أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بَشِيءًا فِي هَذَا

الْمَلَكُ مِنْهُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ مُحَمَّدٍ أَوْ رُبِّهِ إِلَّا اسْتَجِيبَ قَالَ
 أَبُو اسَامَةَ وَمَا أَدْرَاكَ لِحَسَنِ بْنِ رَشِيقٍ قَالَ فِيهِ شَيْءٌ وَأَنَا
 فَادْعُوهُ اللَّهُ يَشْفِي فِي هَذَا الْمَلَكُ مِنْهُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ
 ابْنِ رَشِيقٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَشْفِيَ
 مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ قَالَ الْعَدْرِيُّ وَأَنَا فَادْعُوهُ اللَّهُ يَشْفِي
 فِي هَذَا الْمَلَكُ مِنْهُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ أَبِي اسَامَةَ إِلَّا اسْتَجِيبَ
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنَا فَقَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ اسْتَجِيبَ
 بَعْضُهَا وَأَنَا أَرْجُو مِنْ سَعَةِ فَضْلِهِ أَنْ يَسْتَجِيبَ بَقِيَّتِهَا **قَالَ**
 أَبُو الْفَضْلِ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ ذَكَرْنَا نَبَأًا مِنْ هَذِهِ أَلَنَكُتَ
 فِي هَذَا الْفَضْلِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْبَابِ لِعَلِّقَهَا بِالْفَضْلِ الَّذِي
 قَبْلَهُ حَرَصًا عَلَى تَمَامِ الْفَائِدَةِ وَاللَّهُ الْمَوْقِفُ بِالْأَصْوَافِ بِحَمْدِهِ
الْقِسْمُ الثَّالثُ فِيمَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَسْتَحِبُّ
 أَوْ يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَنْتَهَى أَوْ يَنْتَهَى مِنَ الْأَحْوَالِ الْبَشَرِيَّةِ أَنْ يُضَاهَا
 إِلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
 الرُّسُلُ أَفَإِنْ نَاثٍ أَوْ قِيلَ أَنْ نَنْتَهَى الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى الْمَسِيحُ
 ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَمَّا صَلَواتُهُ
 كُنَّا نَأْكُلُهَا كَلَدَانِ الطَّعَامِ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 إِلَّا أَنْهُمْ لِيَاكُونُوا الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَقَالَ تَعَالَى
 فَلْيُنَادُوا بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ فَقُلْ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدِيمُ
 وَسَارِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْبَشَرِ أَرْسَلُوا وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَّا أَطَاعُوا النَّاسَ
 مَقَامَهُمْ وَالْقَبُولَ عَنْهُمْ وَخَاطَبَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ
 مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا أَوْ لَمَّا كَانَ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ الَّذِي يَكُنُّ
 خَاطِبُهُمْ إِنْ لَا يُطِيعُونَ مَقَامَهُ الْمَلِكِ وَخَاطَبَتِهِ وَرُؤْيَاهُ

إِلَى الْبَشَرِ

اِذَا كَانَ عَلَى صُورَتِهِ وَقَالَ تَعَالَى قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْاَرْضِ مُلَآئِكَةٌ
 يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا اِیْ لَا
 یَكُنْ فِی سُنَّةِ اللّٰهِ اَرْسَالُ الْمَلِكِ اِلَّا مَنْ هُوَ مِنْ حِجَّتِهِ اَوْ مِنْ
 حِصَّةِ اللّٰهِ تَعَالَى وَاصْطَفَاهُ وَقَوَاهُ عَلَى مَقَاوِمِهِ كَالْاَنْبِیَاءِ
 وَالرُّسُلِ فَالْاَنْبِیَاءُ وَالرُّسُلُ وَسَايَطُ بَيْنِ اللّٰهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ
 یُخَلِّفُونَهُمْ اَوْ اَمْرَهُ وَنَوَاحِيهِ وَوَعْدَهُ وَوَعْدِهِ وَیَعْرِفُونَهُمْ بِمَا
 لَمْ یَعْلَمُوهُ مِنْ اَمْرِهِ وَخَلْقِهِ وَجَلَالِهِ وَسُلْطَانِهِ وَجَبْرُوْتِهِ وَتَكْوِيْنِهِ
 فَظَوَّاهِرُهُمْ وَاجْسَادُهُمْ وَبَيْنَهُمْ مُصْتَفَاةٌ بِاَوْصَافِ الْبَشَرِ
 طَارِئٌ رِیُّ عَلَيْهَا مَا یَطْرُقُ عَلَى الْبَشَرِ مِنَ الْاَعْرَاضِ وَالْاَسْقَامِ وَالْمَوْتِ
 وَالْقَنَادِ وَتَعَوَّتُ الْاِنْسَانِیَّةُ اَرْوَاحَهُمْ وَبَوَاطِنَهُمْ مُصْتَفَاةٌ
 بِاَعْلَى مِنْ اَوْصَافِ الْبَشَرِ مُعَلِّقَةٌ بِالْمَلَادَةِ اَعْلَى مُشَبَّهَةٌ بِصِفَاتِ
 الْمَلَآئِكَةِ سَلِیْمَةٌ مِنَ التَّغْیْرِ وَالْاَفَاتِ لَا یَلْحَقُهَا غَالِبٌ اَعْرِ الْبَشَرِ
 وَلَا ضَعْفٌ اَلْاِنْسَانِیَّةُ اِذْ لَوْ كَانَتْ بَوَاطِنُهُمْ خَالِصَةً لِلْبَشَرِیَّةِ
 كَظَوَّاهِرِهِمْ لَمَا اطَافُوا اَلْاِخْذَ عَنْ الْمَلَآئِكَةِ وَرُؤُسِهِمْ وَخَاطِبِهِمْ
 وَخَاطَبَتِهِمْ كَمَا لَا یَطِیْقُهُ غَیْرُهُمْ مِنَ الْبَشَرِ وَلَوْ كَانَتْ اَجْسَادُهُمْ
 وَظَوَّاهِرُهُمْ مُشَبَّهَةً بِتَعَوَّتِ الْمَلَآئِكَةِ وَخِلَافِ صِفَاتِ الْبَشَرِ
 لَمَا اطَاقَ الْبَشَرُ وَمِنْ اَرْسَلُوا اِلَيْهِ مُخَاطَبَتِهِمْ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ
 قَوْلِهِ تَعَالَى مُجْعَلُوا مِنْ هِجَّةِ الْاَجْسَادِ وَالظَّوَاهِرِ مَعَ الْبَشَرِ
 وَمِنْ هِجَّةِ الْاَرْوَاحِ وَالْبَوَاطِنِ مَعَ الْمَلَآئِكَةِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللّٰهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ اَمْتِی حَبِلًا لَا خُذْتُ اَبَاكَرًا
 وَلَكِنْ اُخُوَّةَ الْاِسْلَامِ لَكِنْ ضَآئِحٌ حَبِلٌ وَكَأَنَّ قَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا یَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اِنِّی لَسْتُ هَمِیْتُكُمْ اِنِّی اَظَلُّ یَطْعُنِی رَبِّی وَیَسْقِیْنِی قِبَاطِنُهُمْ

الرِّجْمُ
 الصَّ

مِنْهُ عَلَى آفَاتٍ مُطَهَّرَةٍ مِنَ النِّقَاصِ وَالْإِعْتِلَالِ وَهُوَ
 جَمَلَةٌ لَمْ يَكُنْ يَحْتَوِ بِمُصُونِهَا كُلِّ هَيْئَةٍ بَلْ أَكْثَرُ حِجَابٍ إِلَى بَسْطِ
 وَتَفْصِيلِ عَلَى مَا تَأْتِي بَعْدَ هَذَا فِي الْبَابَيْنِ يَعُونُ اللَّهُ تَعَالَى
 وَهُوَ حَسْبِي وَيَعْمُ الْوَكِيلُ **الْبَابُ الْأَوَّلُ** فِيمَا يَخْصُ بِالْأُمُورِ
 الدِّينِيَّةِ وَالْكَلَامِ فِي عَصْمَةِ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسَائُرِ
 الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ **قَالَ** الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ أَعْلَمُ أَنَّ الطَّوَارِقَ مِنَ التَّغْيِيرَاتِ وَالْآفَاتِ عَلَى أَجَادِ
 الْبَشَرِ لَا تَحْتَلُوا أَنْ تَطْرَأَ عَلَى جَمِيعِهِ أَوْ عَلَى خَوَاسِئِهِ بِغَيْرِ قُصْدٍ
 وَاخْتِيَارٍ وَكُلُّهُ فِي الْحَقِيقَةِ عَمَلٌ وَفِعْلٌ وَلَكِنْ جَرَى رَسْمُ الْمَشَاجِ
 بِقُصْبِهِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ عَقَدَ بِالْقَلْبِ وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ
 بِالْخَوَارِجِ وَجَمِيعُ الْبَشَرِ طَرَأَ عَلَيْهِمُ الْآفَاتُ وَالتَّغْيِيرَاتُ بِالْاخْتِيَارِ
 وَبِغَيْرِ الْاخْتِيَارِ فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا وَالَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْبَشَرِ وَيَعْمُزُ عَلَى جِلْدِهِ مَا يَعْمُزُ عَلَى جِلْدِ
 الْبَشَرِ فَقَدْ قَامَتِ الْبَرَاهِينُ الْقَاطِعَةُ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ الْأَجْمَاعِ
 عَلَى خُرُوجِهِ عَنْهُمْ وَتَبَيَّنَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْآفَاتِ الَّتِي تَعَمُّ
 عَلَى الْاخْتِيَارِ وَعَلَى غَيْرِ الْاخْتِيَارِ كَمَا سَنَبَيْنَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِيمَا يَأْتِي بِهِ **فَقَالَ** فِي حُكْمِ عَقْدِ قَلْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ وَقْتِ بَنُوتهِ أَعْلَمُ مَعْنَاهُ اللَّهُ وَإِنَّا كَ تَوْفِيقِهِ أَنْ مَا تَعَلَّقَ
 مِنْهُ بِطَرِيقِ التَّوْحِيدِ وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ
 وَمِمَّا أَوْجَبَ إِلَيْهِ فَعَلَى غَايَةِ الْمَعْرِفَةِ وَوُضُوحِ الْعِلْمِ وَالْبَيِّنِ
 وَالْإِنْفَاءِ عَنِ الْجَهْلِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَوِ الشُّكِّ أَوِ الرَّبِّبِيَّةِ
 وَالْعَصْمَةِ مِنْ كُلِّ مَا يُضَادُّ الْمَعْرِفَةَ بِذَلِكَ وَالْيَقِينَ هَذَا مَا
 وَقَعَ أَجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ وَلَا يَصِحُّ بِالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ أَنْ

٧
ر

اشتهين

كما لا مراض ولا اسقام او نظر اقصاه

يَكُونُ عَقُودَ الْأَنْبِيَاءِ سِوَاءَ وَلَا يَتَرَضُّ عَلَى هَذَا يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَكِنْ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي إِذْ لَمْ يَشْكُ إِبْرَاهِيمُ فِي اخْتِيَارِ
تَعَالَى لَهُ بِأَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَلَكِنْ أَرَادَ طَمَئِنَّةَ الْقَلْبِ وَتَرَكَ
الْمُنَادَاةَ لِمُشَاهِدَةِ أَحْيَاءِ مُحْضَلِهِ الْعِلْمِ الْأَوَّلِ بِوُقُوعِهِ
وَأَرَادَ الْعِلْمَ الثَّانِي بِكَيْفِيَّتِهِ وَمُشَاهَدَتِهِ الْوُجْهَ الثَّانِي
أَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا أَرَادَ اخْتِيَارَ مُنْزِلِهِ عِنْدَ رَبِّهِ
وَعِلْمَ الْجَابِتِ دَعْوَتَهُ بِسُؤَالِ ذَلِكَ مِنْ رَبِّهِ فَيَكُونُ قَوْلُهُ أَوَّلُ
تَوْمَنِ أَيْ بَصْدَقِي بِمَنْزِلَتِكَ مَتَى وَجَلَّتْكَ وَأَصْطَفَاكَ الْوَلَدُ
الثَّالِثُ أَنَّهُ سَأَلَ زِيَادَةَ يَقِينٍ وَقُوَّةَ طَمَئِنَّةٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
فِي الْأَوَّلِ شَكٌّ إِذَا الْعُلُومَ الصَّرُورِيَّةَ وَالنَّظَرِيَّةَ فَلْيَقَاضِلْ
فِي قُوَّتِهَا فَطَرِيانَ الشُّكُوكِ عَلَى الصَّرُورِيَّاتِ تَمْتَعُ وَتُجَوِّدُ
فِي النَّظَرِيَّاتِ فَأَرَادَ الْأَثْقَالَ مِنَ النَّظَرِ وَالْخَبَرِ إِلَى الْمُشَاهَدَةِ
وَالْتَرَقَّى مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ إِلَى عَيْنِ الْيَقِينِ فَلَيْسَ لِلْمُتَرَكِّلِ الْعَيْنِ
وَلِهَذَا قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَأَلَ كَشْفَ غِطَاءِ الْإِيمَانِ لِيَزِيدَ
سُورَ الْيَقِينِ تَمَكُّنًا فِي حَالِهِ الْوُجْهَ الرَّابِعَ أَنَّهُ لَمَّا أَحْبَبَ عَلَى
الْمُشْرِكِينَ بِأَنْ رَبُّهُ يَحْيَى وَيُمِيتُ طَلَبَ ذَلِكَ مِنْ رَبِّهِ لِيَعْلَمَ
أَحْجَاؤُهُ عَيْنَانَا الْوُجْهَ الْخَامِسَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ هُوَ سُؤَالُ عَلَى
طَرِيقِ الْأَدَبِ الْمُرَادُ أَقْدَرَنِي عَلَى أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَقَوْلُهُ لِيُطْمَئِنَّ
قَلْبِي عَنْ هَذِهِ الْأَمْنِيَّةِ الْوُجْهَ السَّادِسَ أَنَّهُ رَأَى مِنْ نَفْسِهِ
الشُّكَّ وَمَا شَكَّ لَكِنْ لِيَجَاوِبَ فَيَزِيدَ قُرْبَةً وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَحَقِّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ لِأَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ
شَكَّ وَأَبْعَادَ الْفَوَاطِرِ الضَّعِيفَةِ أَنْ تَطْنُ هَذَا أَيْ عَنْ تَوْمَنِ
بِالْبَعْتِ وَأَحْيَاءِ اللَّهِ الْمَوْتَى فَلَوْ شَكَّ إِبْرَاهِيمُ لَكُنَّا أَوْلَى بِالشُّكِّ

104
مِنْهُ إِنَّمَا عَلَى طَرِيقِ الْآدَبِ أَوْ أَنْ يُرِيدَ أَمَّتَهُ الَّذِينَ يَجُوزُ
عَلَيْهِمُ الشَّكُّ أَوْ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَالْإِسْتِغْفَارِ أَنْ جَلَّتْ
قِصَّةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِحْتِبَارُ جَالِهِ أَوْ زِيَادَةُ يَقِينِهِ فَإِنْ قُلْتَ
فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
فَأَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ الْأَتِّينَ فَاحْذَرِ
ثَبَّتَ اللَّهُ قَلْبِي وَقَلْبُكَ أَنْ يَخْطُرَ بِكَ مَا ذَكَرَهُ فِيهِ بَعْضُ
الْمُفَسِّرِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مِنْ أَنَّ شَكَّ شَكِّ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَأَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ فَمَثَلُ هَذَا
لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ جُمْلَةٌ بَلْ قَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَوْ شَكَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ لَيْسَ أَوْ خَوْفُهُ عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ وَالْحَسَنِ وَحَكِي
قَتَادَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَشَكُّ وَلَا
أَسْأَلُ وَعَلَيْهِ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى هَذَا وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى آيَةِ هَذَا
الْمُرَادِ قُلْ بِإِحْمَدٍ لِلشَّكِّ أَنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ الْآيَةِ قَالُوا فِي السُّوَرِ
نَفْسُهَا مَا دَلَّ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ رَبِّي الْآيَةِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْخَطَابِ الْعَرَبَ
وغيرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ لَبَنُ أَشْرَكَتْ لِيحْطَنُ
عَلَيْكَ الْآيَةُ الْخُطَابُ لَهُ وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَمِثْلُهُ فَلَا تُكَ فِي مَرْثِيَةٍ
جَمَاعَةً يَعْبُدُهَا وَلَا وَطَنَهُ كَثِيرٌ قَالَ جُزَيْنُ الْعَلَاءُ الْآيَةَ
يَقُولُونَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْمَكْدَنِيَّ فِيمَا يَدْعُو إِلَيْهِ فَكَيْفَ يَكُونُ مِمَّنْ
كَذَّبَ بِهِ فَهَذَا كَلَّمَهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْخُطَابِ غَيْرُهُ وَمَثَلُ
هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ حَبِيرًا الْمَأْمُورُ هَاهُنَا
غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ وَابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْخَيْرُ الْمَسْئُولُ لَا الْمُسْتَعِيرُ السَّائِلُ
 وَقَالَ إِنَّ هَذَا الشَّكَّ الَّذِي أَمَرَ غَيْرَ ابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِسُؤَالِ الَّذِي يَقْرُونَ الْكِتَابَ إِنَّمَا هُوَ فِيمَا قَصَّهُ مِنْ أَخْبَارِ
 الْأُمَمِ لَا فِيمَا دَعَى إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالشَّرْعِيَّةِ وَمِثْلُ هَذَا
 قَوْلُهُ تَعَالَى وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا آيَةً
 الْمُرَادُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ وَالْخَطَابُ مُوَاجَهَةً لِابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ هَلْ تَقْبَلُونَ قَوْلَ مَنْ سَلْنَا عَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 فَخِذْ بِالْخَافِضِ وَتَمَّ الْكَلَامُ ثُمَّ ابْتَدَأَ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الْأَنْبِيَاءِ
 إِلَى آخِرِ آيَةٍ عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ أَيْ مَا جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الْأَنْبِيَاءِ
 وَقِيلَ أَمَرَ ابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُسْأَلَ لَيْلَةَ الْأَسْرِ
 عَنْ ذَلِكَ فَكَانَ أَشَدَّ يَقِينًا مِنْ أَنْ يُجَنَّحَ إِلَى السُّؤَالِ فَرَوَى
 أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَسْأَلُ قَدْ اكْتَفَيْتُ قَالَهُ
 ابْنُ زَيْدٍ وَقِيلَ سَأَلْنَا عَنْ أَرْسَلْنَا هَلْ جَاءَ وَهُمْ بِغَيْرِ التَّوْحِيدِ
 وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ وَالسُّدْرِيُّ وَالضَّحَّاكُ وَفَادَةَ وَالْمُرَادُ
 بِهَذَا الَّذِي قِيلَ أَعْلَامُهُ بِمَا بَعِثَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَأَنَّهُ بَعَثَ
 لَمْ يَأْذَنْ فِي عِبَادَةِ غَيْرِهِ لِأَحَدٍ رَدًّا عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ
 فِي قَوْلِهِمْ مَا نَعْبُدُكُمْ إِلَّا لِيَقْرَبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ
 تَعَالَى وَالَّذِينَ آمَنُوا هُمْ أَكْبَارُ الْعِلْمِ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ
 بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ فِي عِلْمِهِمْ بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ
 لَمْ يَقْرَأُوا بِذَلِكَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ شَكُّهُ فِيمَا دَعَا فِيهِ وَلَا آيَةً
 وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا عَلَى مِثْلِ مَا تَقَدَّمَ أَيْ قُلُوبُ مَنْ دَرَى بِمَا دَعَا
 فِي ذَلِكَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى فِيهِ وَلَا آيَةً
 أَفَعَيَّرَ اللَّهُ أَتَّبَعِي حُكْمَ آيَةٍ وَأَنْ ابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تقبلوه

مكانه مكي

الأسير

شك

بأنه

مخاطب

يَخَاطَبُ بِذَلِكَ عِزَّهُ وَقِيلَ هُوَ تَقَرُّبُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ءَأَنْتَ
 قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوا مِنِّي وَآتِيهِمُ الْهَيْبَةَ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ وَقِيلَ
 مَعْنَاهُ مَا كُنْتُ فِي شَيْءٍ فَاسْأَلْ تَزِدُ طَمَاحِيَّتَهُ وَعِلْمًا إِلَى
 عِلْمِكَ وَيَقِينِكَ وَقِيلَ إِنَّ كُنْتَ تَشْكُ فِيمَا شَرَفْنَاكَ وَفَضَّلْنَاكَ
 بِهِ فَسَلِّمْ عَنْ صِفَتِكَ فِي الْكُتُبِ وَتَشْرَفْنَا بِكَ **وَحُكْمًا** عَنْ أَبِي
 عُبَيْدَةَ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّ كُنْتَ فِي شَيْءٍ مِنْ عَيْبِكَ فِيمَا أَنْزَلْنَا
 فَإِنْ قِيلَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ
 قَدْ كَذَّبُوا عَلَى قِرَاءَةِ الْخَفِيفِ فَلَمَّا الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ مَا قَالَهُ عَائِشَةُ
 مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَظُنَّ ذَلِكَ الرُّسُلُ بِرَبِّهَا وَإِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ
 الرُّسُلَ لَمَّا اسْتَيْسَسُوا وَظَنُّوا أَنَّ مِنْ وَعْدِهِمُ التَّصْمِيمَ أَنْتَابَهُمْ
 كَذَّبُوهُمْ وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ وَقِيلَ أَنَّ التَّصْمِيمَ فِي ظَنِّ
 عَائِدٍ عَلَى الْإِتِّبَاعِ وَالْأَمْرَ لِأَعْلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَهُوَ قَوْلُ
 ابْنِ عَبَّاسٍ وَالتَّخَفُّيَّ وَابْنِ جُبَيْرٍ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَهَذَا الْمَعْنَى
 قَرَأَ بِجَاهِدٍ كَذَّبُوا بِالْفَتْحِ فَلَا تَشْغَلُ بِأَنَّكَ مِنْ شَأْنِ الْقَسْرِ سِوَاهُ
 فَمَا لَا يَلِيقُ بِمَنْصِبِ الْعُلَمَاءِ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ
 فِي حَدِيثِ السَّيِّدِ وَمُسْنَدِ الرَّجِيِّ مِنْ قَوْلِهِ لِحَدِيجَةَ لَقَدْ خَشِيتُ
 عَلَى نَفْسِي لَيْسَ مَعْنَاهُ أَلَشَّكَ فِيمَا أَنَاهُ اللَّهُ بَعْدَ رُؤْيَا الْمَلِكِ
 وَلَكِنْ لَعَلَّهُ خَشِيَ أَنْ لَا يَحْتَمِلَ قُوَّةَ مَقَاوِمَةِ الْمَلِكِ وَأَعْيَاءِ
 الرَّجِيِّ لِيَلْمَعَ قَلْبُهُ أَوْ تَرْهَقَ نَفْسُهُ هَذَا عَلَى مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ
 أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ لِقَاءِ الْمَلِكِ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ لِقَائِهِ الْمَلِكِ
 لِإِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِالْثَبُوتِ لِأَوَّلِ مَا عَرِضَتْ عَلَيْهِ مِنْ
 الْعَجَائِبِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْحُجْرَ وَالشَّجَرَةَ وَبَدَأَتْ الْمَنَافَاتُ فَكَانَ لَا يَرَى
 كَمَا رَوَى فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ أَوَّلًا

مِمَّا لَا يَرَى مِنْهُ قُلُوبُ الصَّغِيرِ وَالْبَشِيرِ

فِي الْمَنَامِ ثُمَّ أَرَى فِي لَيْقُظَةٍ مِثْلَ ذَلِكَ تَأْتِي سَالَةً صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَدُلِّيَهَا الْأَمْرُ مُشَاهِدَةً وَشَاهِدَةً فَلَا تَحْتَمِلُهُ
 لِأَوَّلِ حَالِهِ بَنِيَّةُ الْبَشَرِيَّةِ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا أَوَّلَ مَا بَيَّنَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَوَّلِ
 الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ قَالَتْ ثُمَّ حَبَّبَ إِلَيَّ الْخَلَاءَ وَقَالَتْ إِلَى
 أَنْ جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارٍ جَوَارِ الْحَدِيثِ **وَقَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ مَكَثَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ خَمْسَةَ عَشَرَ سَنَةً يَسْمَعُ الصَّوْتِ
 وَيَرَى الصُّوَرِ سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا وَثَمَانِينَ سِنِينَ يَوْمَ
 إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ اسْحَاقَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَذَكَرَ جَوَارِ **عَلَمَاءُ** قَالَ لِحَاجَتِي وَأَنَا نَائِمٌ ثُمَّ
 فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَقْرَأُ وَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي عَطَلَةٍ لَهُ
 وَأَقْرَأَهُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ السُّورَةَ قَالَ فَانْصَرَفَ عَنِّي وَوَهَبَتْ
 مِنِّي نَوْحِي كَمَا نَمَا صُورَتِ فِي قَلْبِي وَلَمْ يَكُنْ أَنْفَضَ إِلَيَّ مِنْ شَاعِرٍ
 أَوْ مَجْنُونٍ ثُمَّ قُلْتُ لَا تَحْدَثْ عَنِّي فَرِيضٍ بِهَذَا أَبَدًا لَا عِدَّةَ لِي
 حَالِقٍ مِنَ الْجَبَلِ فَلَا طَرَحَ نَفْسِي مِنْهُ فَلَا قَتْلَهَا فَبَيْنَا أَنَا عَامِلٌ
 لِيَذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ
 وَأَنَا جِبْرِيلُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا جِبْرِيلُ عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ وَدَوَّكَ
 الْحَدِيثَ فَقَدْ بَيَّنَّ فِي هَذَا أَنْ قَوْلَهُ لَهَا قَالَ وَقَصْدُهُ لِمَا قَصَدَ
 أَمَّا كَانِ قَبْلَ لِقَاءِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَبْلَ إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُ بِالنَّبُوَّةِ وَأَظْهَرَ أَصْطِفَائِهِ لَهُ بِالرَّسَالَةِ **وَبَشَّرَهُ** حَدَّثَ
 عَمْرُو بْنُ شَرَحْبِيلَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِيجَةَ ابْنَتِي
 إِذَا خَلَوْتُ وَحْدِي سَمِعْتُ نِدَاءً وَقَدْ خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ يَكُونَ
 هَذَا الْأَمْرُ وَمِنْ رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ابن سنان

وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِيثِي أَنِّي لَأَسْمَعُ صَوْتًا وَأَرَى صَوْرًا وَاحْتِشَى
 أَنْ يَكُونَ بِي جُنُونٌ وَعَلَى هَذَا بَيِّنَاتٌ وَلَوْ صَحَّ قَوْلُهُ فِي بَعْضِ
 هَذِهِ الْأَخَادِيثِ أَنَّ الْأَبْعَدَ شَاعِرًا وَجُنُونًَا وَالْفَاطَظَ لِيَهُمُ
 مِنْهَا مَعَانِي الشَّكِّ فِي تَصَحُّحِ مَا رَأَاهُ وَأنَّهُ كَانَ كُلُّهُ فِي أَسْتِزَادِ
 أَمْرِهِ وَقَبْلَ لِقَاءِ الْمَلِكِ لَهُ وَأَعْلَامُ اللَّهِ أَنَّهُ رَسُولُهُ فَكَيْفَ
 وَبَعْضُ هَذِهِ الْأَفْظَانِ لَا تَصِحُّ طَرَفُهَا وَأَمَّا بَعْدُ أَعْلَامُ اللَّهِ
 تَعَالَى لَهُ وَلِقَاءِ الْمَلِكِ فَلَا يَصِحُّ فِيهِ رَيْبٌ وَلَا يَحْجُوزُ عَلَيْهِ
 شَكٌّ فِيمَا أَلْقَى إِلَيْهِ **وَقَدْ** رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ شَيْخِهِ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُرْفَى بِمَكَّةَ مِنَ الْعَيْنِ
 قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ أَصَابَهُ حَزَنٌ مَا كَانَ
 يُصْبِيهِ فَقَالَتْ لَهُ حَدِيثَةُ أَوْجِهَ إِلَيْكَ مَنْ يُرْفِقُكَ قَالَ
 أَمَا الْآنَ فَلَا وَحَدِيثُ حَدِيثَةٍ وَخَبَرُهَا أَمْ جِبْرِيلُ يَكْشِفُ
 رَأْسَهَا لِلْحَدِيثِ إِمَّا ذَلِكَ فِي حَقِّ حَدِيثَةٍ لِيَتَحَقَّقَ صِحَّةُ بَيِّنَةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ الَّذِي يَأْتِيهِ الْمَلِكُ وَيُرْوَى الشَّكُّ
 عَنْهَا لَا أَنَّهُمَا فَعَلَتْ ذَلِكَ لِلْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَالْخَبَرُ**
 هُوَ خَالَهُ بِذَلِكَ بَلْ قَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ يَحْيَى بْنِ عَرُوةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ وَدَّ
 أَمْرَ حَدِيثَةٍ أَنَّ مُحَمَّدَ الْأَمْرِ بِذَلِكَ **وَقَدْ** حَدَّثَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ
 أَبِي حَكِيمٍ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بَنِي
 عَمٍّ هَلْ سَطِيعٌ أَنْ تُخْبِرَنِي بِصَاحِبِكَ إِذَا جَاءَكَ قَالَ نَعَمْ
 فَلَمَّا جَاءَ جِبْرِيلُ أَخْبَرَهَا فَقَالَتْ لَهُ اجْلِسْ إِلَى شِقِي وَدَكَرَ
 الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ وَفِيهِ فَقَالَتْ مَا هَذَا بِشَيْطَانِ هَذَا الْمَلِكِ
 يَا بَنِي عَمٍّ فَابْتِثَ وَأَبْشِرْ وَأَمْسَتْ بِهِ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُا مُسْتَبْتَةٌ

تعالى

وَيَسْتَجِيبُ

سان
مستتبته

بما فعلته لنفسها ومسطهرة لا يمانها لا للنبي صلى الله عليه
وسلم وقول معمر في فترة الوحي حزن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما بلغنا حزنا عدا منه مرارا حتى يتردى من شواهق الجبال
لا يقدح في هذا الأصل لقول معمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده
ولا ذكر رويته ولا من حدث به ولا أن النبي صلى الله عليه
وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا إلا من جهة النبي صلى الله عليه
عليه وسلم مع أنه قد يحل على أنه كان أول الأمر كما ذكرناه
وأنه فعل ذلك لما أخرج من تكذيب من بلغه كما قال تعالى
فلعلك باحج نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث
أسفاً ويصح معه هذا وأيل حديث رواه شريك عن عبد الله
ابن محمد بن عجيل عن جابر بن عبد الله إن المشركين لما
اجتمعوا بذار الندوة للنبأ ور في شأن النبي صلى الله عليه
وسلم والتفق رأيهم على أن يقولوا أنه ساجد يشدد ذلك عليه
وترمل في ثيابه وتدثر فيها فأنه جبريل فقال يا أيها المرسل
يا أيها المدثر أوخاف أن العترة لأمر وأسبب منه فحسبان
يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع
بالنبي عن ذلك فيعترض به ويخو هذا فرار يونس عليه السلام
حشية تكذيب قومه لما وعدهم به من العذاب وقولاً لله
في يونس فظن أن لن نقدر عليه معناه أن لن نصيق عليه
قال مكي طبع في رحمة الله وأن لا يصيق مسلكه في خروجه
وقيل حسن ظنه بمولاه أنه لا يقضي عليه بالعقوبة وقيل قد
عليه ما أصابه وقد قرئ نقدر عليه بالتشديد وقيل
لواخذة نفضيه وذهايه وقال ابن زيد معناه أظن أن

لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ وَلَا يَلِيقُ أَنْ يَبْظُنَّ بَنِيَّ أَنْ
يَهْلُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ رَبِّهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا
لِقَوْمِهِ يُكْفِّرُهُمْ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالصَّحَّاحُ وَغَيْرُهُمْ لَا يَرَوْنَ
تَعَالَى إِذْ تَعَاَصَى اللَّهُ مُعَادَاةَ لَهُ وَمُعَادَاةُ اللَّهِ كُفْرًا
يَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَقِيلَ مُسْتَحَبًّا مِنْ قَوْمِهِ أَنْ
يَسْمُوهُ بِالْكَذِبِ أَوْ يَقْتُلُوهُ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَبَرِ وَقِيلَ مُغَاضِبًا لِبَعْضِ
الْمَلُوكِ فِيمَا أَمَرَ بِهِ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى امْرَأَةٍ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ
آخَرٍ فَقَالَ يُوسُفُ عِزِّي أَقْوَى عَلَيْهِ مِنِّي فَعَزَمَ عَلَيْهِ خُرُوجَ
لِذَلِكَ مُغَاضِبًا **وَمِنْ** ذَوِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنْ أُرْسِلَ يُوسُفُ
وَبُوتُهُ أَمَّا كَانَ بَعْدَ أَنْ نَبَذَهُ الْحَوْتَ فَاسْتَدَلَّ مِنَ الْإِثْمِ
بِقَوْلِهِ فَبَدَّ نَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ
وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِثْلِهِ الْفَيْ وَاسْتَدَلَّ أَيْضًا بِقَوْلِهِ وَلَا تَكُنْ
كَصَاحِبِ الْحَوْتَ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ
مِنْ الصَّالِحِينَ فَيَكُونُ هَذِهِ الْقِصَّةُ إِذَا قَبِلَ بُوتُهُ فَإِنْ قَبِلَ
فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَيَغَانُ عَلَى قَلْبِي فَاسْتَعْفَرَ اللَّهُ
كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ وَفِي طَرِيقٍ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً
فَأَحْذَرُ أَنْ يَقَعَ بِبَالِكَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْعَيْنِ وَسُوسَةُ أَوْ رِيَاءٍ
وَقَعَ فِي قَلْبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَّ صَلَّ الْعَيْنِ فِي هَذَا مَا
يَقْتَضِي الْقَلْبَ وَيُعْطِيهِ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَصْلُهُ عَيْنُ السَّمَاءِ وَهُوَ
أَطْيَابُ الْغَيْمِ عَلَيْهَا وَقَالَ عُبَيْدٌ وَالْعَيْنُ شَيْءٌ يَقْتَضِي الْقَلْبَ وَلَا
يُعْطِيهِ كُلُّ الْغُطْيَةِ كَالْغَيْمِ الرَّقِيقِ الَّذِي يَعْصِفُ فِي الْهَوَاءِ فَلَا
يَمْنَعُ ضَوْدَ الشَّمْسِ وَكَذَلِكَ لَا يَقْنَمُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَقْنَمُ عَلَى
قَلْبِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ فِي الْيَوْمِ إِذْ لَيْسَ يَقْتَضِيهِ

كما مر وهو بهذا المناسبات
شمال
الاسماء المرسلة

أَوْ يَزِيدُونَ

لَفْظُهُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ أَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ وَإِنَّمَا هُوَ عَدَدٌ
 لِلْإِسْتِغْفَارِ لَا لِلْعَيْنِ فَيَكُونُ الْمُرَادُ بِهَذَا الْعَيْنِ إِشَارَةً إِلَى
 غَفَلَاتِ قَلْبِهِ وَفتراتِ نَفْسِهِ وَسَهْوِهَا عَنْ مَدَاوِمَةِ الذِّكْرِ
 وَمُشَاهَدَةِ الْحَقِّ بِمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ
 مَقَاسَةِ الْبَشَرِ وَسَيَاسَةِ الْأَمَةِ وَمَعَانَاةِ الْأَهْلِ وَمَقَاوِلِ
 الْوَلِيِّ وَالْعَدُوِّ وَمُصْلِحَةِ النَّفْسِ وَكَيْفَهُ مِنْ أَدَاءِ أَعْيَادِ الرِّسَالَةِ
 وَجَمَلِ الْأَمَانَةِ وَهُوَ فِي كُلِّ هَذَا فِي طَاعَةِ رَبِّهِ وَعِبَادَةِ خَالِقِهِ
 وَلَكِنْ لِمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْفَعَ الْحَاقِّ عِنْدَ اللَّهِ مَكَانًا
 وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَمْتَمَّ بِهِ مَعْرِفَةً وَكَانَتْ حَالُهُ عِنْدَ خَلْقِهِ
 قَلْبُهُ وَخُلُوقُهُمَا وَتَفَرُّدِهِ بِرَبِّهِ وَأَقْبَالِهِ بِكَلِمَتِهِ عَلَيْهِ وَمَقَامُهُ
 هُنَاكَ أَرْفَعَ حَالِيهِ رَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَالَ فِتْنَةٍ عَنْهَا
 وَسُغْلُهُ بِسِوَاهَا عَضًا مِنْ عَلَى حَالِهِ وَخَفَضًا مِنْ رَفِيعِ مَقَامِهِ
 فَاسْتَعْفَرَ اللَّهَ مِنْ ذَلِكَ أَوَّلَى وَجْهَهُ لِلْحَدِيثِ وَأَشْهَرُهَا وَإِلَى
 مَعْنَى مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ مَا لِكَثَرِ مِنَ النَّاسِ وَجَامِحُولِهِ فَقَادَرُ
 وَلَمْ يَرُدْ وَقَدْ قَرَّبْنَا غَايَ مَعْنَاهُ وَكَشَفْنَا لِلْمُسْتَعْفِرِ دِيحْيَاهُ وَهُوَ
 مُبْنِيٌّ عَلَى جَوَازِ الْفَتَرَاتِ وَالْغَفَلَاتِ وَالسَّهْوِ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْبَلَاءِ
 عَلَى مَا سَيَأْتِي وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَرْبَابِ الْقُلُوبِ وَشَخْصَةٌ
 الْمُصَوِّفَةِ مِنْ قَالَ بِتَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا
 جَمَلَةٍ وَأَجَلَةٍ أَنْ يَجُوزَ عَلَيْهِ فِي حَالِ سَهْوٍ وَفِتْنَةٍ إِذَا كَانَ مَعَهُ
 الْحَدِيثُ مَا يَمُرُّ بِحَاطَرِهِ وَيَقِفُ فِكْرُهُ مِنْ أَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَا هَتَمًا بِهِمْ وَكَثْرَةَ شَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ فَيَسْتَعْفِرُ لَهُمْ قَالُوا
 وَقَدْ يَكُونُ الْعَيْنُ هُنَا عَلَى قَلْبِهِ السَّكِينَةِ الَّتِي تَغْتَشَاهُ لِقَوْلِهِ
 تَعَالَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَيَكُونُ اسْتِعْفَارُهُ صَلَّى اللَّهُ

صلى الله عليه وسلم

هنا

والجدة

عليه وسلم عندها اظهاراً للعبودية والاقتدار وقال ابن
 عطاء استغفاره وفعله هذا تعريف للامة محمد على الاستغفار
 وقال غيره ويستشعرون الحذر ولا يركنون الى الامن وقد
 يحتمل ان يكون هذه الاغاثة حالة خشية واعطاء تغشى قلبه
 فيستغفر حينئذ شكر الله وملازمة اجوديته كما قال صلى الله
 عليه وسلم في ملازمة العبودية افلا تكون عبداً شكوراً
 وعلى هذه الوجوه الاخيرة يحمل ما روى في بعض طرق هذا الحديث
 عنه صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي في اليوم اكثر
 من سبعين مرة فاستغفر الله **فان** قلت فيما معنى قوله تعالى
 وقد سجد على اذن الله عليه وسلم ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
 فلا تكون من الجاهلين وقوله تعالى لنوح عليه السلام فلا تسلك
 ما ليس لك به علم اني اعطتك ان تكون من الجاهلين فاعلم انه
 لا يلتفت في ذلك الى قول من قال في آية نبينا صلى الله عليه
 وسلم لا تكون من جهل ان الله لو شاء لجمعهم على الهدى وفي
 آية نوح لا تكون من جهل ان وعد الله حق لقوله وان علم
 الحق اذ فيه اثبات الجهل بصفة من صفات الله وذلك
 لا يجوز على الانبياء والمقصود وعظمت ان لا يشبهوا في امورهم
 سمات الجاهلين كما قال تعالى اني اعطتك وليس في آية منها
 دليل على كونهم على تلك الصفة التي نهاهم عن الكون عليها
 فكيف آية نوح قبلها فلا تسلك ما ليس لك به علم تحمل ما تعد
 على قبلها اولاً لان مثل هذا قد يحتاج الى اذن وقد يجوز
 اباحة السؤال فيه ابتداءً فهنا الله ان يسأله عما طوى
 عنه عليه واكتنه من عينه من السبب الموجب لهلاك ابنه هـ

ان تكون من الجاهلين

اس فلان

من ربه

في لما

ثُمَّ أَجَلَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ بِإِعْلَامِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى أَنَّهُ لَيْسَ
 مِنْ أَهْلِكَ أَنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ حِكْمًا مَعْنَاهُ مَكَى كَذَلِكَ أَمْرُنَا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آيَةِ الْأُخْرَى بِالْتِزَامِ الصَّبْرِ عَلَى عِزِّهِ
 قَوْمِهِ وَلَا يَخْرُجُ عِنْدَ ذَلِكَ فِي قَارِبِ حَالِ الْجَاهِلِ بِشِدَّةِ الْخُصْمِ
 حَكَاةُ أَبُو بَكْرٍ بْنِ فُورِكَ وَقِيلَ مَعْنَى الْخُطَابِ لِأَمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْجَاهِلِينَ حَكَاةُ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِي
 وَقَالَ مِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ فِي هَذَا الْفَصْلِ وَجِبَابُ الْقَوْلِ بَعْضُهُ
 الْأَنْبِيَاءُ مِنْهُ بَعْدَ النُّبُوَّةِ قَطْعًا فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا قُرِئَتْ عِصْمَةُ
 مِنْ هَذَا فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَمَا مَعْنَى إِذَا وَعِدَ اللَّهُ
 لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ذَلِكَ أَنْ تَعْمَلَهُ وَتُحَذِّرَهُ مِنْهُ
 كَقَوْلِهِ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْطِنَ عَلَيْكَ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ وَلَا تَدْعُ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَفْعَلُ وَلَا يَصْرُكُ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ وَإِذَا لَاقَاكَ
 صَنِيعًا لِحَيَوَاتِهِ وَصَنِيعًا لِمَاتِ الْآيَةِ وَقَوْلُهُ لَا خُذْ نَامِنَهُ بِالْإِيمَانِ
 وَقَوْلُهُ وَإِنْ تَطِعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ لِيُضَيِّتُكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
 وَقَوْلُهُ وَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْجِمِ عَلَى قَلْبِكَ وَقَوْلُهُ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا
 بَلَغَتْ رِسَالَتَهُ وَقَوْلُهُ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُشَافِقِينَ
فَاعْلَمْ وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَصْعُقُ
 يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَبْلُغَ وَأَنْ يَخَالَفَ مَرَّتَهُ وَلَا أَنْ يُشْرِكَ بِهِ
 وَأَنْ لَا يَقُولَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا يَحِبُّ وَيُضَيِّرُ عَلَيْهِ أَوْ يَضِلُّ أَوْ
 يُخْجِمُ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ يَطِيعُ الْكَافِرِينَ لَكِنْ يُسَرِّمُهُ بِالْمَكَاشِفَةِ وَالْبَيِّنَاتِ
 فِي الْبَلَاغِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَأَنْ يُبْلَاغَهُ أَنْ لَوْ كُنَ بِهَذَا السَّبِيلِ كَانَتْ
 مَا بَلَغَ وَطَيَّبَ نَفْسَهُ وَقَوَّى قَلْبَهُ يَقُولُهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَعْلَمُ
 مِنَ النَّاسِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِمُوسَى وَهَارُونَ لَا تَخَافَا لَشَيْئٍ

أَنِّي مَعَكُمْ اسْمِعُوا

بَصَارِهِمْ فِي الْأَبْلَاحِ وَأَظْهَرَ دِينَ اللَّهِ وَذَهَبَ عَنْهُمْ خَوْفُ
الْعُدُوِّ الْمُضِيقِ لِلنَفْسِ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَلَوْ تَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِ
الْآيَةِ وَقَوْلُهُ إِذَا لَاقَيْنَاكَ ضِعْفًا لِحَيَاتِهِ ضِعْفًا أَنْ هَذَا
جَزَاءُ مَنْ فَعَلَ هَذَا وَجَزَاؤُكَ لَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ وَهُوَ لَا يَفْعَلُهُ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَإِنْ تَطِعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ
تَعَالَى إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا آيَةً وَقَوْلُهُ فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ
يَجْعَلْ عَلَى قَلْبِكَ وَلَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْطُنَ عَلَيْكَ وَمَا أَشْبَهَهُ فَاَلْمُرَادُ
غَيْرُهُ وَإِنْ هَذِهِ حَالٌ مِنْ أَشْرِكَ وَالْبَقِيَّةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ هَذَا وَقَوْلُهُ أَتَى اللَّهُ وَلَا تَطِيعُ الْكَافِرِينَ فَلَيْسَ
فِيهِ أَنَّهُ أَطَاعَهُمُ وَاللَّهُ يَنْهَاهُ عَمَّا يَشَاءُ وَيَأْمُرُهُ بِمَا يَشَاءُ كَمَا
قَالَ تَعَالَى وَلَا تَقْرَأُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ آيَةً وَمَا كَانَتْ
يُطَرِّدُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كَانَتْ مِنَ الظَّالِمِينَ وَأَمَّا
عَصِيَّتُهُمْ مِنْ هَذَا لَقَدْ قِيلَ لِنُبُوَّةٍ فَلَيْسَ فِيهِ خِلَافٌ وَالصَّوَرُ
أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ قَبْلَ نُبُوَّةٍ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَالشُّكُوكِ
فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ تَعَاصَدَتْ الْأَخْبَارُ وَالْأَثَارُ عَنْ الْأَنْبِيَاءِ
بِتَرْكِهِمْ عَنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْذُ وَلِدُوا وَنَسَاهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ
وَالْإِيمَانِ بَلْ عَلَى إِشْرَاقِ أَنْوَارِ الْمَعَارِفِ وَتَفْخَاتِ الطَّافِي النَّعْمِ
كَأَنَّهُمْ عَلَيْهِ فِي الْبَابِ الثَّانِي مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِنَا
هَذَا وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَخْبَارِ أَنَّ أَحَدًا بَنَى وَأَضْطَفَى
مِمَّنْ عُرِفَ كُفْرًا وَأَشْرَكَ قَبْلَ ذَلِكَ وَمُسْتَدَ هَذَا الْبَابِ
النُّقْلُ وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ الْقُلُوبَ تَنْفِرُ عَنْ كَانِ سَبِيلِهِ
وَأَنَا أَقُولُ إِنَّ قُرَيْشًا قَدْ رَمَتْ بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِكَلِمَاتٍ أَفْتَرَتْهُ وَعَيَّرَ كُفْرًا الْأُمَمُ أَنْبِيََاءَهَا بِكُلِّ مَا أَعْلَمُوا وَلَخَلَقَهُ

يصلو

من تركهم

مَا نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِ أَوْ نَقَلَتْهُ إِلَيْنَا الرِّوَاةُ وَلَمْ يَجِدْ فِي شَيْءٍ
مِنْ ذَلِكَ تَغْيِيرًا لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ بِرَفْضِهِ أَلْهَتَهُ وَتَقْرِيعِهِ بِذَمِّهِ
بِتَرْكِ مَا كَانَ قَدْ جَاءَ مَعَهُمْ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ هَذَا لَكَانُوا
بِذَلِكَ مُبَادِرِينَ وَيَتَلَوْنَهُ فِي مَعْبُودِهِ مُحْتَجِينَ وَلَكِنْ تَوَجَّهَ
لَهُ بِهِمْ عَمَّا كَانَ يُعْبَدُ قَبْلَ انْقِطَاعِ وَأَقْطَعَ فِي الْحِجَةِ مَنْ تَوَجَّهَ
بِهِمْ عَنْ عِبَادَةِ أَلْهَتِهِمْ وَمَا كَانَ يُعْبَدُ أَبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلِ
فَفِي طَبَاقِهِمْ عَلَى الْأَعْرَاضِ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا
سَبِيلًا إِلَيْهِ إِذْ لَوْ كَانَ لِقَبْلِ وَمَا سَكَبُوا عَنْهُ كَمَا لَوْ يَكُونُوا عِبْدًا
تَحْتَوِيلُ الْقَبْلَةِ وَقَالُوا مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا
كَأَحْكَاهُ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ اسْتَدَلَّ الْقَاضِي الْقَشِيرِيُّ عَلَى بَنِيهِمْ
عَنْ هَذَا يَقُولُهُ تَعَالَى وَإِذَا خَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَكَانَ
الْآيَةُ وَيَقُولُهُ تَعَالَى وَإِذَا خَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ إِلَى
قَوْلِهِ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ فَظَهَرَ أَنَّ اللَّهَ فِي الْمِثَاقِ
وَيُعِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ الْمِثَاقِ قَبْلَ خَلْقِهِ ثُمَّ يَأْخُذُ مِثَاقَ
النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَيُضَرِّهُ قَبْلَ مَوْلَاهُ بِدَهْوَرٍ وَيَجُودُ عَلَيْهِ
الشُّرَكَاءُ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ هَذَا مَا لَا يَجُوزُ إِلَّا مَلْهُدًا هَذَا
مَعْنَى كَلَامِهِ وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ أَنَا جَبْرِيْلُ وَشَقَّ قَلْبِي
وَأَسْتَجِجُ مِنْهُ عِلْقَةً وَقَالَ هَذَا حِفْظُ الشَّيْطَانِ مِنْكَ فَرُغْتَ مِنْهُ
وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا كَمَا ظَاهَرَتْ بِهِ أَحْبَابُ الْمُبْدَأِ وَلَا يَشْهَدُ
عَلَيْكَ يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ فِي الْكُوكَبِ وَالْقُرْآنِ وَالشَّمْسِ هَذَا رَبِّي فَإِنَّهُ
قَدْ قَبِلَ كَانْ هَذَا فِي سَنَةِ الطُّغْيَانِ وَابْتِدَاءِ النَّظَرِ وَالْأَسْتَدِلَّ
وَقَبْلَ لِرُومِ التَّكْلِيفِ وَذَهَبَ عَنْ بَنِي لُحْيَانَ الْعُلَمَاءُ وَالْمُسْلِمِينَ
إِلَاحَاتُهُ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ مَبْكَيًا لِقَوْمِهِ وَمُسْتَدَلًّا عَلَيْهِمْ وَقِيلَ

فيه انه يكفي ان يقال هذا مني .

مَعْنَاهُ اَلَا سَفِهْنَاهُمُ الْوَارِدُ مُورَدُ الْاِنْكَارِ وَالْمُرَادُ هَذَا قَدْ
قَالَ لِرَجَاحِ قَوْلِهِ هَذَا رَفَعِي عَلَى قَوْلِكُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى اِنْ شَرَكْتِ
اَيُّ عِبَدَتِكُمْ وَبَدَلْ عَلَى اَنَّهُ لَمْ يُعْبُدْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَلَا اشْرَكَ
بِاللَّهِ قَطُّ طَرَفَةً عَيْنٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ اِذْ قَالَ اِبْرَاهِيمُ
لَا بِيَدِهِ وَقَوْمِهِ مَا تُعْبُدُونَ ثُمَّ قَالَ اَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ
اَنْتُمْ وَاَبَاؤُكُمْ اَلَا قَدْ مُنُونٌ فَارْتَمَوْا عِدْوِي اَلَا رَبُّ الْعَالَمِينَ
وَقَالَ اِذَا جَاءَ رَبِّي بِقَلْبٍ سَلِيمٍ اَيُّ مِنَ الشِّرْكِ وَقَوْلُهُ وَاجْتَنِبُوا
وَبِحَاجَةِ اَنْ يُعْبَدَ الْاَصْنَامُ فَاِنْ قُلْتُ مِمَّا مَعْنَى قَوْلِهِ لَنْ لَمْ يَكُنْ
رَبِّي اَلَا تَوْنٌ مِنَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ قِيلَ اِنَّهُ لَمْ يُؤْيِدْ فِي مَعْنَى
مَعْنَى اَكُنْ مَثَلَكُمْ فِي صَلَاتِكُمْ وَعِبَادَتِكُمْ عَلَى مَعْنَى اَلَا شِفَاقٌ
وَالْحَذَرُ وَالْاَفْهَمُ مَعْصُومٌ فِي الْاَرَادِ مِنَ الصَّلَاةِ فَاِنْ قُلْتُ
مِمَّا مَعْنَى قَوْلِهِ وَقَالَ لَدَيْنَ كَفَرُوا رُسُلَهُمْ لَنُفَرِّجَنَّكُمْ مِنْ اَصْنَابِ
اَوْ لَنُعِيدَنَّ فِي مَلَّتِنَا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ عَنِ الرُّسُلِ قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى
كَذِبًا اِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ اِذْ جَاءَنَا اللَّهُ مِنْهَا فَلَا يَشْكُرُ عَلَيْكَ
لَفْظَةُ الْعُودِ وَانْهَاقُ تَقْصِي اَنْهُمْ يُعِيدُونَ اِلَى مَا كَانُوا فِيهِ
مِنْ مِلَّتِهِمْ فَقَدْ تَأْتِي هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِقَوْلِهِمْ
اِبْتِدَاءً بِمَعْنَى اَلَصُّوْرَةِ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْجَمْعِيْنَ عَادُوا
جَمًّا وَلَمْ يَكُونُوا قَبْلَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ تِلْكَ الْمَكَارِمُ
لَا تَقْبَانِ مِنْ لَبَنِ شَيْءٍ بَمَاءٍ فَعَادَا بَعْدَ اَبْوَالٍ وَمَا كَانَتْ
كَذَلِكَ فَاِنْ قُلْتُ مِمَّا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى
فَلَيْسَ هُوَ مِنَ الصَّلَاةِ فَصَحَّ مِنْ ذَلِكَ وَهَذَاكَ لِلْإِقْلَامِ
وَالْحَارِشَادِهِمْ وَمَعْنَى عَنِ السَّدَى وَغَيْرِ وَاحِدٍ وَقِيلَ ضَالًّا
عَنْ شَرِّعِكَ اَيُّ لَا تَعْرِفُهَا فَهَذَاكَ إِلَيْهَا وَالصَّلَاةُ هَاهُنَا

والذي هو الكفر وقيل ضال عن النبوة
فهذا كذا اليها قاله الشُّعْرَى وقيل
ووجدك بين اهل الضلال

قال
نحو

التَّحْيِيرَ وَلِهَذَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ بَعْدَ خُرَاجِهِ
فِي طَلَبِ مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ وَيُتَشَرَّعُ بِهِ حَتَّى هَذَا اللَّهُ
إِلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ مَعْنَاهُ الْقَشِيرَى وَقِيلَ لَا تَعْرِفُ لِقَى فَهَذَا
إِلَيْهِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ قَالَهُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ تَكُنْ لَهُ ضَلَالَةٌ مُعْصِيَةً وَقِيلَ هَدَى أَى
بَيْنَ أَمْرِكَ بِالْبَرَاهِينِ وَقِيلَ وَجَدَكَ ضَالًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ
فَهَذَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَقِيلَ الْمَعْنَى وَجَدَكَ فَهَدَى بِكَ ضَالًّا
حُصَيْنَ مُحَمَّدٌ وَوَجَدَكَ ضَالًّا عَنْ حَقِّكَ لَكَ فِي الْأَرْضِ أَى
لَا تَعْرِفُهَا فَسَنَّتْ عَلَيْكَ بِمَعْرِفَتِي وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَوَجَدَكَ
ضَالًّا فَهَدَى أَى هَدَى بِكَ وَقَالَ ابْنُ عَطَا وَوَجَدَكَ ضَالًّا
أَى حُجَّابًا لِمَعْرِفَتِي وَالضَّالُّ الْحَبِيبُ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنَّكَ لَنَفِيضٌ لَكَ
الْقَدِيمِ أَى حُجَّتِكَ الْقَدِيمَةِ وَلَمْ يَرِيدُوا هَاهُنَا فِي الدِّينِ إِذْ
قَالُوا ذَلِكَ فِي نَبِيِّ اللَّهِ لِكُفْرِهِ وَمِثْلُهُ عِنْدَهُ قَوْلُهُ أَنَا لَأَرْبَاهَا
فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَى حُجَّةٍ بَيِّنَةٍ وَقَالَ الْجَنِّدُ وَوَجَدَكَ مُخَيَّرًا
فِي بَيَانٍ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَهَذَا لِيُبَيِّنَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَنْزَلْنَا
إِلَيْكَ الذِّكْرَ آيَةً وَقِيلَ وَوَجَدَكَ لَمْ يَعْرِفْكَ أَحَدٌ بِالسُّوَّةِ
حَتَّى أَظْهَرَكَ فَهَدَى بِكَ السَّعْدَاءُ وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَتِ
الْمُفَسِّرِينَ فِيهَا ضَالًّا عَنْ الْإِيمَانِ وَكَذَلِكَ فِي قِصَّةِ نُوحٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ فَعَلَمَهَا إِذَا وَمِنَ الصَّالِحِينَ أَى مِنَ الْمُخْطِئِينَ
الْفَاعِلِينَ شَيْئًا بِغَيْرِ قَصْدٍ قَالَهُ ابْنُ عَرَفَةَ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ
مَعْنَاهُ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَوَجَدَكَ
ضَالًّا فَهَدَى أَى نَاصِيئًا كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنْ تَضَلَّ أَحَدُكُمْ
فَإِنْ قُلْتَ ضَالًّا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ

صلى الله عليه وسلم

عنه فقال سل عما بدا لك وكذلك المعروف من سيرته
صلى الله عليه وسلم وتوفيق الله له انه كان قبل نبوته
يخالف المشركين في وقوفهم بمزدلفة في الحج فكان هو يوقف
بعرفة لانه كان موقف ابراهيم عليه السلام **صل** قال
القاضي ابو الفضل رحمه الله قد بان بما قد منه عقود
الانبياء في التوحيد والایمان والوحى وعصمتهم في ذلك
على ما بيناه فاما ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فاجماعها
انها مائة علم وبقينا على الجملة وانها قد احتوت من المعرفة
والعلم بامور الدين والدنيا ما لا شئ فوقه ومن طالع ^{الكتاب} الا
واعنى بالحديث وتأمل ما قلناه وحده وقد قد منامنه
في حق نبينا صلى الله عليه وسلم في الباب الرابع اول قسم من
هذا الكتاب ما بينه على وراءه الا ان احوالهم في هذه
المعارف يخلف فاما ما تعلق عنها بامر الدنيا فلا يشترط
في حق الانبياء العصمة من عدم معرفة الانبياء بعضها
اراعتقادها على خلاف ما هي عليه ولا وصم عليهم فيه اذ
همهم معلقة بالآخرة وانبأها وامر الشريعة بها وقوايتها
وامور الدنيا تضادها بخلاف غيرهم من اهل الدنيا الذين
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
كما سنبين هذا في الباب الثاني ان شاء الله ولكنه لا يقال
انهم لا يعلمون شيئا من امر الدنيا فان ذلك يورى الى العقلة
والبله وهم المنزهون عنه بل قد ارسلوا الى اهل الدنيا
وقد راسيا ستم وهذا يتم والنظر في مصالح دينهم ودنياهم
وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور الدنيا بالكلية واحوال

ومن عدم اعتقادهم
ايها

الْأَنْبِيَاءُ وَسَيَرَتُهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ عَلُوٌّ وَمَعْرِفَتُهُمْ بِذَلِكَ كُلُّهُ مَشْهُورٌ
 وَأَمَّا أَنْ كَانَ هَذَا الْعَقْدُ فَمَا تَعَلَّقَ بِالذِّينِ فَلَا يَنْجِي مِنَ النَّبِيِّ
 إِلَّا الْعِلْمُ بِهِ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ جَمَلُهُ جَمَلَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ
 قَدْ حَصَلَ عَقْدُهُ ذَلِكَ ^{بِوَحْيٍ} مِنْ اللَّهِ فَهُوَ مَا لَا يَصِحُّ الشُّكُّ
 مِنْهُ فِيهِ عَلَى قَدَمَيْهِ فَكَيْفَ الْجَهْلُ بِحَصْلِهِ الْعِلْمُ الْيَقِينُ
 أَوْ يَكُونُ فَعَلَ ذَلِكَ بِاجْتِهَادِهِ فَمَا لَهُ يُنْزِلُ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ عَلَى
 الْقَوْلِ بِجَوَازِ وَقُوعِ الْاجْتِهَادِ مِنْهُ فِي ذَلِكَ عَلَى قَوْلِ الْحَقِيقَةِ
 وَعَلَى مَقْضَى حَدِيثِ أَمْرِ سَلَمَةَ إِلَى إِنَّمَا أَقْضَى بَيْنَكُمْ بِرَأْيِي فَمَا
 لَمْ يُنْزِلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ حَرَجَهُ الثَّقَاتُ وَلَقِصَّةُ أُسْرَى بَذَرِ
 وَالْأَذِنُ لِلتَّخَلُّفِ عَلَى رَأْيٍ بَعْضُهُمْ فَلَا يَكُونُ أَيْضًا مَا يَقَعُ
 فِيهَا عَمَلُهُ اجْتِهَادُهُ الْأَحْقَاقُ وَجَمْعًا هَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُلْفَتُ
 فِي خِلَافٍ مِنْ خَالَفَ فِيهِ مِنْ أَجَانِ عَلَيْهِمُ الْخَطَأُ فِي الْاجْتِهَادِ
 لَا عَلَى الْقَوْلِ بِصَوِّبِ الْمُجْتَهِدِينَ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ
 عِنْدَنَا وَلَا عَلَى الْقَوْلِ الْأَخْرَبَانِ اللَّحَقِ فِي طَرَفٍ وَاحِدٍ لِبَعْضِهِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَطَأِ فِي الْاجْتِهَادِ فِي الشَّرْعِ
 وَلِأَنَّ الْقَوْلَ فِي خَطِيئَةِ الْمُجْتَهِدِينَ إِنَّمَا هُوَ بَعْدَ اسْتِقْرَارِ الشَّرْعِ
 وَنَظَرِ النَّبِيِّ وَاجْتِهَادِهِ إِنَّمَا هُوَ فَمَا لَهُ يُنْزِلُ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ وَلَا
 يُشْرِعُ لَهُ قَبْلَ هَذَا فَمَا عَقَدَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبُهُ
 فَأَمَّا لَمْ يَقْعُدْ عَلَيْهِ قَلْبُهُ مِنْ أَمْرِ التَّوَارِثِ الشَّرْعِيَّةِ فَقَدْ كَانَ
 لَا يَعْلَمُ مِنْهَا أَوْ لَا إِلَّا مَا عَلَيْهِ اللَّهُ شَيْئًا شَيْئًا حَتَّى اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ
 حُكْمُهَا عِنْدَهُ أَمَّا بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ أَوْ أذِنَ أَنْ يُشْرَعَ فِي ذَلِكَ وَكَانَ
 بِمَا أَرَاهُ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ يَنْظُرُ الْوَحْيَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ
 حَتَّى اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ جَمِيعُهَا عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَرَّرَتْ

استقر

الاستقرار

مَعَارِفَهَا لَدَيْهِ عَلَى الْحَقِّقِ وَرَفَعَ الشَّكَّ وَالرَّيْبَ وَأَنْفَعُ الْجَهْلِ
وَبِالْجَمَلَةِ لَا يَبْعَثُ مِنْهُ لِبَهْلٍ شَيْءٌ مِنْ تَفَاصِيلِ الشَّرْعِ الَّذِي أَمَرَ
بِالدَّعْوَةِ إِلَيْهِ إِذْ لَا تَبْعَثُ دَعْوَتُهُ إِلَّا إِلَى مَا لَا يَعْلَمُهُ وَأَمَّا تَعْلُقُ
بِعَقْدِهِ مِنَ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَلَقَ اللَّهُ وَتَعَيَّنَ اسْمُهُ
لِلْحُسْنِ وَإِبْرَاهِيمَ الْكَبِيرِ وَأُمُورَ الْآخِرَةِ وَأَشْرَاطَ السَّاعَةِ وَخَوَالِ
السَّعَاءِ وَالْأَشْقِيَاءِ وَعِلْمَ مَا كَانَ وَكَانَ وَمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا بِوَحْيٍ
فَعَلَى مَا تَقَدَّمَ أَنَّهُ مَعْصُومٌ فِيهِ لَا يَأْخُذُهُ فِيمَا أَعْلَمَ بِهِ مِنْهُ شَيْءٌ
وَلَا رَيْبَ بِلَوْفِهِ عَلَى غَايَةِ الْيَقِينِ لَكِنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ لَهُ الْعِلْمُ
بِجَمْعِ تَفَاصِيلِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ مَا لَيْسَ عِنْدَ
جَمِيعِ الْبَشَرِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي
رَبِّي وَلِقَوْلِهِ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا خُفِيَ
لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ وَقَوْلِ مُوسَى لِحُضْرِهِ هَذَا سَعْيُكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَ
بِمَا عَلِمْتَ رُشْدًا وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ
لِلْحُسْنِ مَا عَلِمْتَ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ أَوْ اسْتَأْثَرَتْ بِهِ
فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ
عَلِيمٌ **قَالَ** زَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ وَعِزُّهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ عِلْمُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا
يُحَاطُ بِهَا وَلَا مَسْتَهْلِكُهَا هَذَا حُكْمُ عَقْدِ قَلْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي التَّوْحِيدِ وَالشَّرْعِ وَالْمَعَارِفِ وَالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ •
فصل وَأَعْلَمَ أَنَّ الْأُمَّةَ مَجْمُوعَةٌ عَلَى عَصَمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكُفَايَتِهِ مِنْهُ لَا فِي جَمْعِهِ مِنْهُ بِأَنْوَاعِ الْأَدْيَانِ
وَلَا عَلَى خَاطَرِهِ بِالْوَسْوَاسِ وَقَدْ **أَخْبَرَنَا** الْقَاضِي الْحَافِظُ أَبُو
عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ **قَالَ** أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ الْعَدْلُ قَالَ **قَالَ**

وَهَذَا مَا لَا يَشْكُرُهُ إِلَّا مَنْ أَسْعَى فِيهِ
تَعَالَى

أَبُو بَكْرٍ التَّرْقَانِي وَغَيْرُهُ قَالَ **ابْنُ أَبِي الدَّارِ قُطَيْبٍ** **أَسْمِعِلَ**
الصَّفَّارُ **عَبَّاسُ التَّرْقَفِي** **مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ** **سَعِيدُ بْنُ**
مَنْصُورُ عَنْ **سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ** عَنْ **مُسْرُوقٍ** عَنْ **عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ**
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ
 إِلَّا وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا
 وَيَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَيَا بَنِي وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَايَنِي
 عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ زَادَ غَيْرُهُ عَنْ مَنْصُورٍ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ وَعَنْ
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَعْنَاهُ فَأَسْلَمَ بِضَمِّ الْمِيمِ أَيْ فَأَسْلَمَ
 أَنَا مِنْهُ وَصَحَّ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الرَّوَايَةَ وَرَجَّحَهَا وَرَوَى فَأَسْلَمَ
 يَعْنِي الْقَرِينَ أَنَّهُ اسْتَقَلَ عَنْ حَالٍ كَفَرَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ **قُضَارُ**
 لَا يَأْمُرُهُ إِلَّا بِخَيْرٍ كَالْمَلِكِ وَهُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ
 فَأَسْتَسْلِمُ **الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ الْمُصَنِّفُ** رَحِمَهُ اللَّهُ فَإِذَا كَانَ
 حُكْمُ شَيْطَانِهِ وَقَرِينِهِ أَسْلَطَ عَلَى بَنِي آدَمَ فَكَيْفَ مِنْ بَعْدِ مِنْهُ
 وَلَمْ يَلْزَمْ صِحَّتَهُ وَلَا أَقْدَرَ عَلَى الذُّنُوبِ وَقَدْ جَاءَتِ الْأَنْبَاءُ
 بِبُصْدَى الشَّيْطَانِ لَهُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ رَغْبَةً فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ وَإِطْفَاءِ
 نَفْسِهِ وَإِدْخَالِ شَعْلِ عَلَيْهِ إِذَا يَأْسُوا مِنْ عَوَائِدِهِ فَأَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ
 كَعَرَضِهِ لَهُ فِي صَلَاتِهِ فَأَحَدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْرَ
 فِي الصَّحَاحِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الشَّيْطَانَ
 عَرَضَ لِي قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي صُورَةِ هَرَفٍ شَدَّ عَلَى يَقْطَعُ عَلَى
 الصَّلَاةِ فَأَمَكْنِي اللَّهُ مِنْهُ فَدَعَتْهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَوْقَعَهُ عَلَى
 سَارِيَةٍ حَتَّى تَصْهَوُ اسْتَظَرُّونَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ
 رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي هَلْكَاءَ الْآيَةِ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئًا وَفِي حَبْثِ
 أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ ابْنُ بَيْسٍ

ويعني سلم

جَاءَ بِشَهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيُجْعَلَهُ فِي وَجْهِهِ وَالْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَذَكَرَ تَقْوَاهُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَلَعَنَهُ لَهُ ثُمَّ ارْتَدَّ
 أَحَدَهُ وَذَكَرَ حَوَّهَ وَقَالَ لَا صَبْحَ مُؤْتَقًا يَمْلَأُ عَيْنَهُ وَلِيْدَانِ
 أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ فِي الْأَسْرَاءِ وَطَلَبَ عَفْوَتِ
 لَهُ لِيُجْعَلَ نَارُ مَعْلَمِهِ جَبْرِئِيلُ مَا يَتَعَوَّذُ بِهِ مِنْهُ ذِكْرُهُ فِي الْمَوْتِ
 وَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِذَاهُ مِمَّا شَرَّتْهُ سَبَّبَ بِالْوَسْطِ إِلَى عِدَائِهِ
 لَقَضَيْتُهُ مَعَ قُرَيْشٍ فِي الْأَثَمِ بِقَتْلِ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَنُصُورِهِ فِي صُورَةِ الشَّيْخِ الْحَدَّادِيِّ وَفَرَّةٍ أُخْرَى فِي غُرُورِهِ يَوْمَ
 بَدْرٍ فِي صُورَةِ سَرَّاقَةِ بَنِي مَالِكٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَادْرِيْنَ
 لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمُ الْآيَةُ وَفَرَّةٍ يَنْذِرُ شَيْئًا عِنْدَ بَيْعَةِ
 الْعُقَيْبَةِ وَكُلُّ هَذَا فَسَدَ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَهُ وَعَصَمَهُ ضَرُّهُ وَشَرُّهُ
وَقَالَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنِيَ
 مِنْ لَمَسِهِ نَجَاءً لِيُطْعَنَ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِهِ حِينَ وَلِدَ فَطَعَنَ فِيهَا
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ لَمَسَ فِي مَرْصِيهِ وَقِيلَ لَهُ خَشِئًا
 أَنْ تَكُونَ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ فَقَالَ لَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ وَلَمْ يَكُنِ
 لِيَسْلُطْهُ عَلَيْهِ **فَإِنْ** قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّمَا يَنْزِعُ عَنْكَ
 مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ الْآيَةُ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ
 إِنَّهَا رَاجِعَةٌ إِلَى قَوْلِهِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّمَا
 يَنْزِعُ عَنْكَ أَيُّ شَيْءٍ عَنْكَ عَصَبٌ يَحُلُّكَ عَلَى تَرْكِ الْأَعْرَاضِ عَنْهُمْ
 فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَقِيلَ لِنَزْعٍ هَذَا الْفَسَادُ كَمَا قَالَ مَنْ يَبْعُدُ أَنْ
 يَنْزِعَ الشَّيْطَانُ بَنِي وَبَيْنَ أَخَوَيْهِ وَقِيلَ يَنْزِعُ عَنْكَ يَفْرِيقُكَ
 وَيُخَوِّدُكَ وَالنَزْعُ أَدْنَى الْوَسْوَسةِ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ مَتَى
 تَحْرُكُ عَلَيْهِ عَصَبٌ مِنْ عَدُوِّهِ أَوْ رَامَ الشَّيْطَانُ مِنْ أَعْدَائِهِ

وَحَوَاطِرَ أَدْنَىٰ وَسَاوِسِهِ مَا لَمْ يَجْعَلْ لَهُ سَبِيلَ إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَعِذَّ
مِنْهُ فَيُكْفِي أَمْرَهُ وَيَكُونَ سَبَبُ تَامِ عَقْمَتِهِ إِذْ لَمْ يَسْلُطْ عَلَيْهِ
بِأَكْثَرِ مِنَ الْقَرَضِ لَهُ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ قُدْرَةً عَلَيْهِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ
الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا وَكَذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَصَوِّرَ لَهُ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ
الْمَلِكِ وَيَلْبِسَ عَلَيْهِ لَا فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ وَلَا بَعْدَهَا وَالْاعْتِمَادُ
فِي ذَلِكَ دَلِيلُ الْمَجْعُوعِ بَلْ لَا يَشْكُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
أَنْ مَا يَأْتِيهِ مِنَ اللَّهِ الْمَلِكِ وَرَسُولُهُ حَقِيقَةٌ أَمَا يَعْلَمُ صُرُوفُ
يَخْلُقُهُ اللَّهُ لَهُ أَوْ يَبْرُهَا نَ يَظْهَرُ لَدَيْهِ لَسَمَ كُلِّ رَيْكَ صَدًّا
وَعَدًّا لَا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ فَإِنْ قِيلَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ
فِي أَمْنِيَّتِهِ الْآيَةُ فَاعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ أَقَابِلَ
مِنْهَا السَّهْلِ وَالْوَعْدِ وَالسَّمِينِ وَالْعَفْثِ وَأَوَّلَى مَا يُقَالُ فِيهَا
مَا عَلَيْهِ الْجَهْلُورُ مِنَ الْمُفْسِدِينَ أَنَّ التَّمَنَّى هَاهُنَا التَّلَاؤُ وَالْقَاءُ
الشَّيْطَانُ فِيهَا شَغْلُهُ بِحَوَاطِرِ وَأَذْكَارٍ مِنْ أَسْوَاقِ الدُّنْيَا لِلتَّلَاؤِ
حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ الْوَهْمُ وَالنَّيَّانُ فِيمَا تَلَاؤُهُ أَوْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ
عَلَى إِفْهَامِ السَّامِعِينَ مِنَ التَّخْرِيفِ وَسُوءِ التَّأْوِيلِ مَا يَزِيلُهُ اللَّهُ
وَيَسْخِطُهُ وَيَكْشِفُ لِسَانَهُ وَيَحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ
عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدَ مَا شَبَعَ مِنْ هَذَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى **وَقَدْ**
حُكِيَ السِّرُّ قَدِيدِي إِنْكَارِ قَوْلٍ مِنْ قَالَ يَسْلُطُ الشَّيْطَانُ عَلَى مَلِكِ
سُلَيْمَانَ مُبَيَّنَةً بَعْدَ هَذَا وَمَنْ قَالَ إِنَّ لِبَحْسَدٍ هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي
وُلِدَ لَهُ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَتَى فِي قِصَّةِ أَيُّوبَ وَقَوْلُهُ إِنِّي سَمِعْتُ الشَّيْطَانَ
يُنْصَبُ وَعَذَابُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ تَأُولَ أَنْ الشَّيْطَانُ هُوَ
أَمْرُهُ وَالْقِيْلُ لَضَرْفِي بَدَنِهِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ بِفِعْلِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ

وَعَلَيْهِ شَكَايَةٌ وَتَدْوِيرٌ قِصَّةِ سُلَيْمَانَ

٨
في قوله

٧
الوكرة

هذا

٨
ان يوسع انما يعني بعد موت موسى
وقيل قبل موته وقول موسى كان
قبل نبوته ٩

فيل

بلال

لِيَتْلِيَهُمْ وَيُتْلِيَهُمْ قَالَ مَكِّي وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي صَابَهُ الشَّيْطَانُ
 مَا وَسَّوسَ بِهِ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ عَنْ
 يُوسُفَ وَمَا أَتَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ وَقَوْلِهِ عَنْ يُوسُفَ فَأَنشَأَ
 الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ وَقَوْلَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَامَ
 عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْوَادِي إِنْ هَذَا وَادٍ بِهِ الشَّيْطَانُ وَقَوْلَ
 مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَكْرِهِ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَأَعْلَمَ أَنَّ
 الْكَلَامَ قَدْ يَرُدُّ فِي جَمِيعِ هَذَا عَلَىٰ مَوْرِدِ مَسِيرِ كَلَامِ الْغَرَبِ فِي وَكْرِهِ
 كُلِّ قَوْمٍ مِنْ شَخْصٍ وَفَعَلَ الشَّيْطَانُ أَوْ فَعَلَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ كَاتِبُ
 رُؤُوسِ الشَّيَاطِينِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ
 شَيْطَانٌ وَإِذَا قَالَ قَوْلُ يُوسُفَ لَا يَلْزِمُنَا الْجَوَابُ عَنْهُ إِذْ لَمْ
 تَبْتَثْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ بِنُورَةِ مَعِ مَوْسَىٰ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ
 وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ وَالْمُرْوِيُّ أَنَّهُ إِنَّمَا هُوَ يَدُلُّ لِقَارَانَ
 وَقَصَبَةَ يُوسُفَ قَدْ ذَكَرْنَا هَاهُنَا قَبْلَ نُبُوتِهِ وَقَدْ قَالَ
 الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ فَأَنشَأَ الشَّيْطَانُ قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الَّذِي
 أَنشَأَ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ أَحَدُ صَاحِبِي السَّجَنِ وَرَبِّهِ الْمَلِكُ
 أَيْ أَنشَأَ أَنْ يَذْكُرَ لِدَلِّكَ شَأْنَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِذَا
 فَإِنَّ هَذَا مِنْ فِعْلِ الشَّيْطَانِ لَيْسَ فِيهِ سُلْطَانٌ عَلَىٰ يُوسُفَ وَيُوسُفَ
 يُوسُفَ وَمِنْ وَنَزَعَ وَإِنَّمَا هُوَ يَسْعَىٰ خَوَاطِرَهُمَا بِأُمُورٍ آخِرَةٍ وَيَذْكُرُ
 مِنْ أُمُورِهِمَا مَا يَنْشَأُ مَا يَنْشَأُ وَإِنَّمَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّ هَذَا وَادٍ بِهِ الشَّيْطَانُ فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ سَلَطَهُ عَلَيْهِ وَلَئِنْ
 وَسَّوَسَتْهُ بَلَّانَ كَانَ بِمَقْصُودِ ظَاهِرِهِ فَقَدْ بَيَّنَّ أَمْرَ ذَلِكَ
 بِقَوْلِهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ أَتَىٰ بِلَاغًا فَلَمْ يَزَلْ يَهْدِيهِ تَحْتِ يَدِ الصَّيْقِ
 حَتَّىٰ نَامَ فَأَعْلَمَ أَنَّ سُلْطَانَ الشَّيْطَانِ فِي ذَلِكَ الْوَادِي إِنَّمَا كَانَ

على سبيل التوبة عن الصلاة
وأما إن جعلنا سبيلها
ص

على بلال المؤكل بكلامه الجبر هذا إن جعلنا قوله إن هذا
وإد به شيطان تبسها على سبيل الرحيل عن الوادي وعلة لترك
الصلاة به وهو دليل على مساق حديث زيد بن أسلم فلا
اعتراض به في هذا الباب لبينة وأرتفاع إشكاله **فصل**
وأما أقواله صلى الله عليه وسلم فقامت الدلائل الواضحة
بصححة المعجزة على صدقه واجتماع الأمة فيما كان طريقه البلاغ
أنه معصوم فيه من الأخبار عن شئ فيها خلاف ما هو به
لا قصدا وعدا ولا سهواً وغلطا وأما تعدد الخلف في ذلك
فمستف من دليل المعجزة القائمة مقام قول الله صدق فيما قال
إتفاقا وبإطلاق أهل الملّة إجماعاً وأما وقوعه على جهة
الغلط في ذلك فهذه السبل عند الأستاذ أبي إسحق الأسفري
ومن قال بقوله ومن جهة الإجماع فقط ورويد الشرح بأ
ذلك وعصمة النبي صلى الله عليه وسلم لا من مقتضى المعجزة
نفسها عند القاضي أبي بكر الباقلاني ومن وافقه لإختلاف
بينهم في مقتضى دليل المعجزة لأنطوّل بذكره فخرج عن عرض
الكتاب فليعتمد على ما وقع عليه إجماع المسلمين أنه لا يجوز
عليه خلف من القول في إنبلاغ الشريعة والأعلام بما أخبر
به عن ربه وما أوحا إليه من وحيه لأعلى وجه العبد
ولأعلى غير عمد ولا في حال الرضا والتخبط والصحة والض
في حديث عبد الله بن عمرو قلت يا رسول الله كتب كل
أسمع منك قال نعم قلت في الرضا والغضب قال نعم فإني
لا أقول في ذلك كله إلّا حقاً ولنزد بما أشرنا إليه من دليل
المعجزة عليه بيانا فقول إذا قامت المعجزة على صدقه وأنه

طائفة

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم
الرحيم

لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا وَلَا يَبْلُغُ عَنْ اللَّهِ إِلَّا صِدْقًا وَإِنَّ الْمَجْرَةَ قَائِمَةٌ
مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ صِدْقَتْ فِيمَا تَذَكَّرُوهُ عَنِّي وَهُوَ يَقُولُ
إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ لَا بَلَّغَكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَأَبَيَنْ لَكُمْ
مَا نَزَلَ عَلَيْكُمْ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ وَقَدْ
جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ وَمَا تَأْكُمُ الرَّسُولُ تَحْدُوهُ
وَمَا يَمْنَعُكُمْ عَنْهُ فَاسْتَهْوُوا فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ فِي هَذَا الْبَابِ
خَبَرٌ خِلَافَ تَحْبِيرِهِ عَلَىٰ آيٍ وَجْهِهَ كَانَ فَلَوْ جُوزَ نَا الْعَلَطُ وَالْهَوَىٰ
لَمَا تَمَيَّزْنَا مِنْ غَيْرِهِ وَلَا خَلَطَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَالْمَجْرَةُ مُسْتَقِلَّةٌ
عَلَىٰ نَصْدِيقِهِ جَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ غَيْرِ حُصُوصِيَّةٍ فَتَنْزِيهِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَاجِبٌ بَرَهَانًا وَاجْتِمَاعًا
كَمَا قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْخٍ **فصل** وَقَدْ تَوَهَّجَتْ هَاهُنَا لِبَعْضِ الطَّاعِنِينَ
سُؤَالَاتٌ مِنْهَا مَا رَوَى مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا قَرَأَ سُورَةَ الْيُنُسِ وَقَالَ قَرَأْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمِنَاءَ النَّفَثِ
الْأُخْرَىٰ قَالَ تِلْكَ الْغَرَائِيقُ الْعَلَىٰ وَإِنْ شَفَاعَتُهَا لَتَرْجَىٰ وَرَبِّي
تَرْجَىٰ وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّ شَفَاعَتُهَا لَتَرْجَىٰ وَأَنَّهَا لَمَعَ الْغَرَائِيقُ
الْعَلَىٰ وَفِي أُخْرَىٰ وَالْغَرَائِقُ الْعَلَىٰ تِلْكَ لِلشَّفَاعَةِ تَرْجَىٰ
فَلَمَّا خَتَمَ السُّورَةَ سَجَدَ وَبِحَدِّ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَافِرُونَ لَمَّا سَمِعُوهُ
أَشْئَىٰ عَلَىٰ أَهْلِهِمْ وَمَا وَضَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ الشَّيْطَانَ الْقَا
عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَعْنَىٰ أَنْ لَوْ
أَنْزَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يُقَارِبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَىٰ
أَلَّا يَنْزَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يَفْرِغُهُمْ عَنْهُ وَذَكَرَ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَأَنَّ
جَبْرِئِيلَ جَاءَ مُعْرِضًا عَلَيْهِ السُّورَةَ فَلَمَّا بَلَغَ الْكَلِمَتَيْنِ قَالَ مَا
جِئْتُكُمْ بِهِمَا نَبِيْنِ خَرْنِ لَذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْزَلَ

الأدوات التي هي في البيت من مائة

تَسْلِيَتُهُ لَهُ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا آيَةً
وَقَوْلُهُ وَإِنْ كَادُوا لَيَقْتُلُونَكَ الْآيَةُ **فَاعْمَلْ** أكرمك الله أَنْ لَنَا
فِي الْكَلَامِ عَلَى مُشْكِلِ هَذَا الْحَدِيثِ مَا خَذِنَ أَحَدُهُمَا فِي تَوْحِيدِ
أَصْلِهِ وَالثَّانِي عَلَى تَسْلِيمِهِ أَمَّا الْمَأْخُذُ الْأَوَّلُ فَيَكْفِيكَ أَنَّ هَذَا
الْحَدِيثَ لَمْ يُخْرِجْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الصَّحَّةِ وَلَا رَوَاهُ ثِقَةٌ بِسَنَدٍ سَلِمَ
مُتَّصِلٍ وَإِنَّمَا أَوَّلِعَ بِهِ وَبِمَثَلِهِ الْمُفَسِّرُونَ وَالْمُورِخُونَ الْمُوَلَّعُونَ
بِكُلِّ غَرِيبٍ الْمُتَقَفُّونَ مِنَ الصَّحَفِ كُلِّ صَحِيحٍ وَسَقِيمٍ وَصَدَقَ الْقَائِدُ
بُكَرُّ بْنُ الْعَلَاءِ الْمَالِكِيُّ حَيْثُ قَالَ لَقَدْ بَلَى النَّاسُ بَعْضُ أَهْلِ الْأَهْلِ
وَالنَّفْسِيَّةِ وَيَعْلَقُ بِذَلِكَ الْمُحَدِّثُونَ مَعَ ضَعْفِ ثِقَلِهِ وَاضْطِرَابِ
رَوَايَاتِهِ وَانْقِطَاعِ إِسْنَادِهِ وَاخْتِلَافِ كَلِمَاتِهِ فَقَدْ بَلَى قَوْلُهُ
فِي الصَّلَاةِ وَآخِرُ قَوْلٍ قَالَهَا فِي نَادِي قَوْمِهِ حِينَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ
السُّورَةُ وَآخِرُ قَوْلٍ قَالَهَا وَقَدْ صَابَتْهُ سِنَةٌ وَآخِرُ قَوْلٍ بَلَى
حَدَّثَ نَفْسَهُ فَهَمَّا وَآخِرُ قَوْلٍ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَالَهَا عَلَى إِسْنَادِهِ
وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا عَرَضَهَا عَلَى جِبْرِيلَ قَالَ مَا
هَذَا أَقْرَأْتُكَ وَآخِرُ قَوْلٍ بَلَى عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَهَا فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ قَالَ وَاللَّهِ
مَا هَكَذَا نَزَلَتْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ اخْتِلَافِ الرِّوَاةِ وَمِنْ حِكَايَةِ
هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَنْهُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَالتَّابِعِينَ لِمُسْنَدِهَا أَحَدُهُمْ
وَلَا رَفْعَهَا إِلَى صَاحِبٍ وَكَثَرِ الطَّرِيقِ عَنْهُمْ فِيهَا ضَعْفٌ وَاهِيَةٌ
وَالْمَرْفُوعُ فِيهِ حَدِيثُ شُعْبَةَ ابْنِ الْيَشْرَعِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ
ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهَا أَحْسَبُ الشَّكِّ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَ بِمَكَّةَ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الزَّارُ هَذَا الْحَدِيثَ
لَا نَعْلَمُهُ يَرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ

فخرت بياله

الذي

باران

يُحْجَزُ ذِكْرُهُ إِلَّا هَذَا وَلَمْ يَسْنِدْ عَنْ شُعْبَةَ إِلَّا أُمِّيَةَ بْنَ خَالِدٍ
وَعِثْرَةَ يُرْسِلُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَإِنَّمَا يَعْرِفُ عَنْ الْكَلْبِيِّ عَنْ
أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَدْ بَيَّنَّا لَكَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ
لَا يَعْرِفُ مِنْ طَرِيقٍ يُحْجَزُ ذِكْرُهُ سِوَى هَذَا وَفِيهِ مِنْ الضَّعْفِ
مَا نَبَتْهُ عَلَيْهِ مَعَ وَقُوعِ الشَّكِّ فِيهِ كَمَا ذَكَرْنَا الَّذِي لَا يُوثِقُ
بِهِ وَلَا حَقِيقَةً مَعَهُ وَأَمَّا حَدِيثُ الْكَلْبِيِّ فِيمَا لَا يُحْجَزُ الرَّوَاةُ
عَنْهُ وَلَا ذِكْرُهُ لِقُوَّةِ ضَعْفِهِ وَكَذِبِهِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْبَرَاءُ رَحِمَهُ
وَالَّذِي مِنْهُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ وَالْجَمْعُ
وَهُوَ عَجَلٌ فَجَعَلَ مَعَهُ الْمَلَكُ وَالْمَشْرُكُونَ وَالْحَنَ وَالْأَسْنُ
هَذَا تَوْهِينُهُ مِنْ طَرِيقِ النُّقْلِ فَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَقَدْ قَامَتْ
الْحُجَّةُ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَمُ عَلَى عَصْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنِزَاهَتِهِ
عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الرَّذِيلَةِ إِمَّا مِنْ تَمَنِّيهِ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا
مِنْ مَنَاجِ الْأَهْلِ غَيْرِ اللَّهِ وَهُوَ كَفَرًا وَأَنْ يَسُورَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ
وَيُشَبِّهَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ حَتَّى يَجْعَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ وَيَقْبِلَ لِنَبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا لَيْسَ مِنْهُ حَتَّى يَنْهَى عَلَيْهِ
جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ كُلُّهُ تَمَتُّعٌ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ عَمْدًا وَذَلِكَ لَعْنٌ أَوْ سَهْوًا وَهُوَ مَعْصُومٌ
مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَقَدْ قَرَرْنَا بِالْبُرْهَانِ وَالْإِجْمَاعِ عَصْمَةَ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَرَيَانِ الْكُفْرِ عَلَى قَلْبِهِ أَوَّلِيَانِ لِأَعْدَاءِ وَلَا سَهْوًا
أَوْ أَنْ يَشَبَّهَ عَلَيْهِ مَا يَلْقَاهُ الْمَلَكُ بِمَا يَلْقَاهُ الشَّيْطَانُ أَوَّلًا
لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ أَوْ أَنْ يَقُولَ عَلَى اللَّهِ لَأَعْدَاءُ وَلَا سَهْوًا
مَا لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى إِذَا لَذِقْنَاكَ ضَعْفَ الْحَقِّ
وَضَعْفَ الْمَمَاتِ الْآيَةِ وَوَجْهٌ ثَانٍ وَهُوَ اسْتِحْجَالُ هَذِهِ الْقِصَّةِ

أو يقول ذلك النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم

أو قد قال تعالى ولو يقول خليفته بعد الأوامر والآيات

نظرا

نظراً أو عرفاً وذلك أن هذا الكلام لو كان كما روى لكان
 بعيداً ألا لتسام متناقضاً لا قساماً ممتزجاً المدح بالذم متخاد
 التاليف والنظم وما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولا من
 يحضرته من المسلمين وصناديد قريش من المشركين ممن يخفى
 عليه ذلك وهذا لا يخفى على أدنى متأمل فكيف بمن ربح
 حيله واتسع في باب البیان ومعرفة فصيح الكلام عليه وجه
 ثالث أنه قد علم من عادة المنافقين ومعايدهم المشركين
 وضعفة القلوب والجهلة من المسلمين نفورهم لا أول وهلة
 وتخطيط العدو على النبي صلى الله عليه وسلم لا قبل فتنه وتعيدهم
 المسلمين والشتم بهم والتمسوا الفينة بعد الفينة وارتداد من
 في قلبه مرض من أظهر الإسلام لا دنى شبهة ولا يحك أحد
 في هذه القصة شيئاً سوى هذه الرواية الضعيفة الأصل
 ولو كان ذلك لو جدت قريش بها على المسلمين الصولة ولا
 قامت بها اليهود عليهم الحجّة كما فعلوا مكابرة في قصة الأسراء
 حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردة وكذلك ما روى
 في قصة القضية ولا فينة أعظم من هذه البلية لو وجدت
 ولا تشعب للعادي حينئذ أشد من هذه الحادثة لو أكتفت
 فما روى عن معايد فيها كلفة ولا عن مسلم بسبها بنت شقة
 فدل على بطلها واحتثاث أصلها ولا شك في إدخال بعض
 شياطين الأسن والحن هذا الحديث على بعض معقل الحديثين
 ليلبس به على ضعفاء المسلمين وجه رابع ذكر الرواة لهذه
 القضية أن فيها تركت وإن كادوا ليقولوا الأتيان وهاتان
 الأتيان تردان الخبر الذي روى لأن الله تعالى ذكر اسمهم

كَادُوا يَقْتُلُونَهُ حَتَّى يَفْتَرِي وَآتَهُ لَوْلَا أَنْ شَتَّهَ اللَّهُ تَعَالَى
 لَكَادَ يَرْكَنُ إِلَيْهِمْ فَمَضُونٌ هَذَا وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ عَصَمَهُ مِنْ
 أَنْ يَفْتَرِيَ وَثَبَّتَهُ حَتَّى لَا يَرْكَنَ إِلَيْهِمْ قَلِيلًا كَيْفَ كَثِيرًا وَهُمْ
 يَرَوْنَ فِي أَخْبَارِهِمُ الْوَاهِيَةَ أَنَّهُ نَادَى عَلَى لَرْكُونَ وَالْأَفْرَاءِ
 بِمَدْحِ الْهَيْتَمِ وَآتَهُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ افْتَرَيْتَ
 عَلَى اللَّهِ وَقُلْتَ ~~صَلَّى~~ مَا لَمْ يَقُلْ وَهَذَا ضِدٌّ مَعْنَاهُ الْآيَةُ وَهِيَ
 تَضَعُفُ الْحَدِيثَ لَوْضَحَ كَيْفَ وَلَا صِحَّةَ لَهُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ
 فِي الْآيَةِ الْآخَرَى وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ
 مِنْهُمْ أَنْ يُضَلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصْرِوْنَكَ مِنْ
 شَيْءٍ **وَقَدْ** رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَلِمًا بِالْقُرْآنِ كَادَ فَهُوَ مَا لَا
 يَكُونُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ
 وَلَوْ يَذْهَبُ وَكَادَ أَخْفِيهَا وَلَوْ يُفْعَلُ قَالَ الْقَشِيرِيُّ الْقَاضِي
 وَلَقَدْ طَالِبُهُ قُرَيْشٌ وَثَقِيفٌ إِذْ مَرَّ بِالْهَيْتَمِ أَنْ يَقْبَلَ بَوَّاحُهُ
 إِلَيْهَا وَعَدَوْهُ الْإِيمَانُ بِهِ إِنْ فَعَلَ ضَا فَعَلُ وَلَا كَانَ يُفْعَلُ
 قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي مَعْنَى الْآيَةِ تَفَاسِيرَ أُخَرَ
 غَيْرَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ بَصُرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عِصْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَدَّدَ سَفْسَا فِيهَا فَلَمْ يَبْقَ فِي الْآيَةِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 أَمَّنَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِصْمَتِهِ وَتَثْبِيئِهِ فِيهَا
 كَادَهُ بِهِ الْكُفَّارُ وَرَامُوا مِنْ فِتْنَتِهِ وَمُرَادُ نَا مِنْ ذَلِكَ كَلِمَةُ
 تَنْزِيهِهِ وَعِصْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ مَعْنَاهُ الْآيَةُ وَإِنَّمَا
 الْمَأْخُذُ الثَّانِي وَهُوَ مَضَى عَلَى سَلِيمِ الْحَدِيثِ لَوْضَحَ وَقَدْ عَادَنَّا
 مِنْ صِحَّتِهِ وَلَكِنْ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُ جَوَابٍ فَقَدْ جَابَ عَنْ ذَلِكَ
 أَيْمَةُ الْمُسْلِمِينَ بِأُجُوبَةٍ مِنْهَا الْغُثَّ وَالسَّيْنُ مِنْهَا مَا رَوَى

ان
 شيئا

٩
 حين قال له جبريل يا جابر
 هذا

ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم ولا يكون

على من كان يذبح

قَادَةٌ وَمَقَاتِلُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابَتْهُ سِنَةٌ
عِنْدَ قِرَاتِهِ هَذِهِ السُّورَةَ فَجَرَى هَذَا الْكَلَامُ عَلَى لِسَانِهِ بِحُكْمِ
النُّومِ وَهَذَا لَا يَصِحُّ إِذْ لَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِثْلُهُ فِي حَالَةٍ مِنْ أَحْوَالِهِ وَلَا يَخْلُقُهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ وَلَا
يَسْتَوِي الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ فِي نَوْمٍ وَلَا بَقِيَّةٍ لِعِصْمَتِهِ فِي هَذَا
الْبَابِ مِنْ جَمِيعِ الْعَدِّ وَالشُّبُهَةِ وَفِي قَوْلِ الْكَلْبِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ نَفْسَهُ فَقَالَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ
وَقِي رَوَاهُ ابْنُ شَهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ وَهِيَ
فَلَا أُخْبِرُ بِذَلِكَ قَالًا لَمَّا ذَكَرَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكُلُّ هَذَا لَا يَصِحُّ
إِنْ يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَسْهَوْا وَلَا قَصْدًا وَلَا يَقُولُهُ
الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَقِيلَ لِعَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
إِثْنَاءَ بَلَاوَتِهِ عَلَى تَصَدُّرِ الْفَقْرِ وَالْبُخْلِ لِلْكَفَّارِ كَقَوْلِهِمْ
هَذَا رَجِي عَلَى أَحَدِنَا وَيَلَاذُ وَكَقَوْلِهِ بَلْ فَعَلَهُ كَيْدُهُمْ هَذَا
بَعْدَ السَّكْتِ وَبَيَانِ الْفَضْلِ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَلَاوَتِهِ
وَهَذَا مِمَّا مَعَّ بَيَانِ الْفَضْلِ وَفَرِيئَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْمُرَادِ وَأَنَّهُ
لَيْسَ مِنَ الْمَثَلِ وَهُوَ أَحَدٌ مَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَلَا يَعْتَضِرُ
عَلَى هَذَا بِمَا رَوَاهُ كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ فِيهَا
قَبْلَ غَيْرِ مَنْعٍ وَالَّذِي يَظْهَرُ وَيُتَرَجَّحُ فِي تَأْوِيلِهِ عِنْدَهُ وَعِنْدَ
غَيْرِهِ مِنَ الْحَقِيقِينَ عَلَى تَسْلِيمِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ أَمْرُهُ رَبِّهِ يُرْتَلُّ الْقُرْآنُ تَرْتِيلًا وَيُفَصَّلُ الْآيَاتُ تَفْصِيلًا
فِي قِرَاتِهِ كَمَا رَوَاهُ الثَّقَاتُ عَنْهُ فَيُمْكِنُ تَرَصُّدُ الشَّيْطَانِ
لِلتَّلَاكِ السَّكَّاتِ وَدُسَّهَ فِيهَا مَا أُخْلِقَهُ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ
مُحَاكِمًا نَغْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَيْثُ لِيَسْمَعَهُ مِنْ دُنَا

قال مبدئيا كبريهم هذا صلى الله عليه وسلم

كي قالت عاتبة

اليه من الكفار فظنوها من قول النبي صلى الله عليه وسلم
 واشأ عوها لم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة
 قبل ذلك على ما أنزلها الله وتحققهم من حال النبي صلى الله
 عليه وسلم في ذم الأوثان وعيها ما عرف منه **وقد** حكى
 موسى بن عقبة في مغازيه عوهذا وقال إن المسلمين لم يسمعوها
 وإنما اتقى الشيطان ذلك في إسماع المشركين وقلوبهم ويكون
 ما روى من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الأشاعة
 والبشعة وسبب هذه الفتنة وقد قال الله تعالى وما أرسلنا
 من قبلك من رسول ولا نبي إلا آية فمضى حتى تلا قال الله تعالى
 لا يعلمون الكتاب إلا ما نرى أي لا تلاوة وقوله تعالى فيسبح
 ما ألقى الشيطان أي يذهبه ويرذل للبس به ويحكم آية قيل
 معنى الآية هو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو إذا
 قرأ فينتبه لذلك ويرجع عنه وهذا عوفول الكلبي في الآية
 أنه حدث نفسه وقال إذا تم أي حدث نفسه وفي رواية
 أبي بكر بن عبد الرحمن عوه وهذا السهو في القراءة إنما يصح
 فيما ليس طريقه تغيير المعاني وتبديل الألفاظ وزيادة
 ما ليس من القرآن بل السهو عن إسقاط آية منه أو كلمة وكيفية
 لا يقر على هذا السهو بل ينه عليه ويذكر به للحين على ما سنده
 في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز وما يظهر في تأويله
 أيضاً أن مجاهداً روى هذه القصة والغرافة العلى فان
 سلمنا القصة فلنا لا يبعد أن هذا كان قرأناً والمراد بالغرافة
 العلى وإن شفاعتهن لترى الملائكة على هذه الرواية وهذا
 فسر الكلبي الغرافة أنها الملائكة وذلك أن الكفار كانوا

عليه السلام
 أبو بكر بن عبد الرحمن
 الزبير

في نسخة

يقولوا اجعلوا الملائكة الذين هم بعبادة الرحمن
الآية

منهم

يعتقدون أن الأوثان والملائكة بنات الله كما حكى الله عنهم
ورّد عليهم في هذه السورة بقوله ألكم الذكور وله الأنثى ه
فأنكر الله كل هذا من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة
صحيح فلما تأوله المشركون على أن المراد بهذا الذكور ألهتهم وليس
عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاء إليهم فيسخ الله
مالقى الشيطان وأحكم آياته ورفع تلاوة تلك اللفظتين اللتين
وجد الشيطان بهما سبيلاً للتبليس كما نسخ كثير من القرآن وفوت
تلاوته وكان فيما نزل الله لذلك حكمته وفي نسخه حكمة ليضل
به من يشاء ويهدي به من يشاء وما يضل به إلا الفاسقين
وليعجل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والفاصلة
قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين أوتوا العلم
أنه الحق من ربك فؤمنوا به فحببت قلوبهم الآية وقيل إن النبي
صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة وبلغ ذكر اللات والعزى
ومناة الثلاثة الأخرى خاف الكفار أن يأتي بشئ من ذمها
فسبقوا إلى مدحها بتلك الكلمات فخطوا في تلاوة النبي صلى الله
عليه وسلم ويشعروا عليه على عادتهم وقولهم لا تسمعوا لهذا
القرآن وألقوا فيه لعنكم تعلقون ونسب هذا لفعل إلى الشيطان
لمحله لهم عليه وأشاعوا ذلك وأذاعوه وإن النبي صلى الله
عليه وسلم قاله فحزن لذلك من كذبهم وافتراءهم عليه ه
فسأله الله بقوله وما أرسلنا من قبلك الآية وبين للناس
الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن وأحكم آياته ورفع
ما بسره العدو كما ضمنه تعالى من قوله أتأخون نزلنا الذكر
الآية ومن ذلك ما روى في قصة يونس عليه السلام

وأخون

أنه وعد قومه العذاب من ربه فلما تابوا كشف الله عنهم
العذاب فقال لا ارجع اليهم كذبا أبدا فذهب مغاضبا
فأعلم أكرمك الله أن ليس في خبر من الاخبار الواردة في
هذا الباب أن يونس قال لهم ان الله مهلكهم وانما فيه
أنه دعا عليهم بالهلاك والدعاء ليس بخبر يطلب صدقه
من كذبه لكنه قال لهم ان العذاب مصيحكم وقت كذا وكذا
فكان ذلك كما قال ثم دفع الله عنهم العذاب وتداركهم
قال الله تعالى الا قومه يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب
الخرق الاية وروى في الاخبار انهم راوا دلائل العذاب
ومخائله قاله ابن مسعود وقال سعيد بن جبير غشاهم
العذاب كما يغشى الثوب القبر فان قلت فما معنى ما روى
أن عبد الله بن ابي سرح كان يكتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ارتد مشركا وصار الى قريش فقال لهم ان
كنت اصرف محمدا حيث اريد كان يملئ عني عزيز حكيم فاقول
او علم حكيم فيقول نعم كل صواب وفي حديث اخر فيقول له
النبى صلى الله عليه وسلم اكتب كذا فيقول اكتب كذا فيقول له
اكتب كيف شئت ويقول اكتب عيلما حكيم فيقول اكتب سمعنا
بصيرا فيقول اكتب كيف شئت وفي الصحيح عن انس ان نصرانيا
كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اسلم ثم ارتد كان
يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له فاعلم ثبتنا الله واياك
على الحق ولا جعل للشيطان وتلبسه الحق بالباطل الينا سبيد
مثل هذه الحكاية أولا لا توقع في قلب مؤمن ريبا اذ هي
حكاية عن ارتد وكفر بالله ونحن لا نقبل خبر المسلم المتكبر

فكيف بكافرا فترى هو مثله على الله ورسوله ما هو اعظم من
 هذا والعجب لسليم العقل يشغل بمثل هذه الحكاية سره وقد
 صدرت من عدوكا فر مبغض للدين مفتر على الله ورسوله
 فلم يرد عن احد من المسلمين ولا ذكر احد من الصحابة رضي الله
 عنهم انه شاهد ما قاله وافتراه على نبي الله صلى الله عليه
 وسلم وانما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله
 فاولئك هم الكاذبون وما وقع ذكرها في حديث انس
 رضي الله عنه وظاهر حكايتها له فليس فيه ما يدل انه
 شاهد لها ولعله حكى ما سمع وقد علل البزار حديثه ذلك
 وقال رواه ثابت عنه ولم يتابع عليه ورواه حميد عن انس
 رضي الله عنه وقال لا ظن حميدا سمعه من ثابت قال صلى الله
 عليه وسلم قال القاض ابو الفضل رحمه الله ولهذا والله
 اعلم لم يخرج اهل الصحة حديث ثابت ولا حميد والصحيح حديث
 عبد العزيز بن رفيع عن انس الذي خرج به اهل الصحة وذكرنا
 وليس فيه عن انس قول شئ من ذلك من قبل نفسه الا
 من حكاية عن المرتد التصارق ولو كانت صحيحة لما كان فيه
 قبح ولا توهم للبتي صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه
 ولا جواز للنسيان والغلط عليه والتحريف فيما بلغه ولا
 ظن في نظم القرآن وانه من عند الله اذ ليس فيه لوم
 اكثر من ان الكاتب قال له عليم حكيم اذ كتبه فقال له البتي
 صلى الله عليه وسلم كذلك هو سبقه لسانه وقبله كلمة
 او كلمتين مما نزل على الرسول قبل اظهار الرسول لها اذا
 كان ما تقدم مما املاه الرسول يدل عليها ويقضي وقفا

لا منه طريق آخر

والزنج
ما تاله

بقوة قدرة الكاتب على الكلام ومعرفة به وجوده حته
وفطنه كما يتفق ذلك للعارف اذا سمع البيت ان يسبق الى
قافيته او مبتداً الكلام الحسن المطايع به ولا يتفق ذلك
في جملة الكلام كما لا يتفق ذلك في اية ولا سورة وكذلك
قوله عليه السلام ان سمع كل صواب فقد يكون هذا فيما كان
فيه من مقاطع الآي وجهان وقراءان انزلنا جميعاً على
النبي صلى الله عليه وسلم فاملى احدهما وتوصل الكاتب
بفطنته ومعرفة بمقتضى الكلام الى الاخرى فذكرها للنبي
كما قد صفاه فضوياً له النبي صلى الله عليه وسلم ثم احكم الله
من ذلك ما احكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك في بعض
مقاطع الآي مثل قوله ان تعذبهم فاعذبهم عبادك وان
تعفلهم فانك انت العزيز الحكيم وهذه قراءة الجمهور وقد
قرا جماعة فانك انت الغفور الرحيم وليست من المصحف
وكذلك كلمات جاءت على وجهين في غير المقاطع قراءتهما
معاً على الجمهور وثبت في المصحف مثل وانظر الى العظام
كيف تنشرها وتنشرها ويقض الحق ويقض الحق فكل هذا لا يوجب
ريباً ولا ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم غلطاً ولا وهماً وقد
قلنا ان هذا يحتمل ان يكون فيما يكتبه عن النبي صلى الله عليه
وسلم الى الناس غير القرآن فيصف الله تعالى وليسميه في
ذلك كيف شاء **فصل** في هذا القول فيما طريقه البلاغ واما
ما ليس سبيله سبيل البلاغ من الاخبار التي لا مستند
لها الى الاحكام ولا اخبار المعاد ولا تصانيف الى وحى
بل في امور الدنيا واحوال نفسه فالذي يجب تنزيه النبي

صلى الله عليه وسلم عن ان يقع خبره في شيء من ذلك مجازاً
 مجزؤه لا عدلاً ولا سهواً ولا غلطاً وانه معصوم من ذلك في
 حال رضاه وفي حال سخطه وجده ومرضه وصحته ومرضه
 ودليل ذلك اتفاق السلف واجماعهم عليه وذلك اننا نعلم
 من دين الصحابة وعاداتهم ومبادئهم الى تصديق جميع
 احواله والثقة بجميع اخباره في اي باب كانت وعن اي شيء
 وقعت وانه لم يكن لهم توقف ولا تردد في شيء منها ولا
 استثنائات عن حاله عند ذلك هل وقع فيها سهواً ولا ولما
 احجج ابن ابي الحقيق اليهودي على عمر حين اجلاهم من خيبر
 باقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم واحجج عمر بقوله صلى
 عليه وسلم واحجج عليه عمر بقوله صلى الله عليه وسلم كيف
 بك اذا اخرجت من خيبر فقالت اليهودي كانت هزيمة
 عن ابي القسم فقال عمر كذبت يا عدو الله وايضاً فان اخبر
 واثاره وسيره وشمايله معتنى بها مستقصى تفاصيلها ولم
 يرد في شيء منها استدراكه عليه الصلوة والسلام لغلط
 في قول قاله او اعترافه بوجه في شيء اخبر به ولو كانت
 ذلك لنقل كما نقل من قصة رجوعه صلى الله عليه وسلم
 عما اشار به على الانصار في نعيم القتل فكان ذلك رأياً
 لا خبراً وغير ذلك من الامور التي ليست من هذا الباب
 كقوله صلى الله عليه وسلم والله لا حلف على يمين فاذن
 خيراً منها الا فعلت الذي حلفت عليه وكفرت عن عيسى
 وقوله صلى الله عليه وسلم انكم تحضون الى الحديث وقوله
 صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير حتى يبلغ الماء الجذر كما

اني والله لا املككم وانا عذبي ما اقولكم
 عليه وانا انا انا انا انا انا انا انا انا انا

سنتين كل ما في هذا من مشكل في هذا الباب والذي بعد
ان شا الله مع اشباهها وايضاً فان الكذب متى عرف
من احد في شيء من الاخبار بخلاف ما هو على اى وجه
كان استرئب بخبره وانهم في حديثه ولم يقع قوله في التقوى
موقعاً ولهذا ما ترك المحدثون والعلماء الحديث عن عرف
بالوهم والغفلة وسوء الحفظ وكثرة الغلط مع ثقته وايضاً
فان تعد الكذب في امور الدنيا معصية والاكثر منه كبر
باجماع مسقط للمروءة وكل هذا مما يتره عنه من نصب النبوة
والمرة الواحدة منه فيما يستشفع ويشيع مما تغل بصاحبها
وترزى بقائلها لاحقة بذلك واما لا يقع هذا الموقع فان
عددناها من الصغائر فهل تجزئ على حكمها في الخلاف فيها
مختلف فيه والصواب تنزيه النبوة عن قليله وكثيره سوء
وعده اذ عمدة النبوة البلاغ والاعلام والتبيين وتصديق
ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وتجوز شيء من هذا
قادر في ذلك ومشكك فيه مناقض للمعجزة فلنقطع عن يقين
بانه لا يجوز على الانبياء خلف في القول في وجه من الوجوه
لا بقصد ولا بغير قصد ولا نسيان مع متساهل في تجوز
ذلك عليهم حال التهو فيما ليس طريقه البلاغ نعم وبانه لا
يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ولا الاساميه في امورهم
واحوال دنياهم لان ذلك كان يزرى ويريبهم وينفر
القلوب عن تصديقهم بعد وانظر احوال اهل عصر النبي
صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرها من الامم وسؤالهم
عن حاله في صدق لسانه وما عرفوا به من ذلك واعتبروا

واعتزوا به بما عرف. واتفق النقل على عصمة نبينا صلى الله
 عليه وسلم قبل وبعد وقد ذكرنا من الآثار فيه في الباب
 الثاني أول الكتاب ما يبين لك صحة ما اشرنا اليه **فصل**
 فان قلت فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث السهو
 الذي حدثنا به الفقيه ابو اسحق ابراهيم بن جعفر **ثنا** الفقيه
 ابو الاصبغ بن سهل **ثنا** حاتم بن محمد **ثنا** ابو عبد الله محمد بن
 الفخار **ثنا** ابو عيسى **ثنا** ابو عبيد الله **ثنا** يحيى عن مالك عن
 داود بن الحصين عن ابي سفين مولى ابن ابي احمد قال
 سمعت ابا هريرة يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليمين فقال
 يا رسول الله اقصر الصلوة امرسيت فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي الرواية الاخرى
 ما قصر الصلوة ولا نسيت الحديث بقصته فاحترفتني
 المحالين وانها لم تكن وقد كان احد ذلك كما قال ذو اليمين
 قد كان بعض ذلك يا رسول الله **فاعلم** وفقنا الله واياك
 ان العلماء في ذلك اجوبة بعضها بصدد الانصاف ومنها
 ما هو بنية النعسف والاعتساف وها انا اقول اما على القول
 بتجوز الوهم والغلط فيما ليس طريقه من القول والبلاغ
 وهو الذي زيفناه من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث
 وشبهه واما على مذهب من يمنع السهو والنسيان في افعال
 جملة ويرى انه في مثل هذا عامد لصورة النسيان ليست
 فهو صادق في خبره لانه لم ينس ولا قصر ولكنه على
 هذا القول نعمه هذا الفعل في هذه الصورة ليس له من اعتزاه

مثله وهو قول مرغوب عنه نذكره في موضعه وأما على حاله
 السهول عليه فيما ليس طريقه القول كما سنده ففيه اجوبة
 منها ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن اعتقاده وضميره
 اما انكار القصر فحق وصدق ظاهراً وباطناً وأما النسيان
 فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده وانه لم ينس في
 ظنته فكانه قصد الخبر بهذا عن ظنته وانه لم ينطق به وهذا ضد
 ايضاً وجه ثان ان قوله لما نسا راجع الى السلام اى اني سلمت
 قصداً وسهوت عن العدد اى لم اسه في نفس السلام وهذا
 محتمل وفيه بعداً وجه ثالث وهو ابعد ما ذهب اليه بعض
 وان احتمل اللفظ من قول كل ذلك لم يكن اى لم يجمع القصر
 والنسيان بل كان احدهما ومفهوم اللفظ خلافه مع الرواية
 الاخرى الصحيحة وهول قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت
 هذا ما رايت فيه لا نعتنا وكل من هذه الوجوه محتمل للفظ
 على بعد بعضها وتعسف الاخر منها قال القاضى ابو الفضل
 رحمه الله والذي اقول ويظهر لى انه اقرب من هذه الوجوه
 كلها ان قوله صلى الله عليه وسلم لما نسا انكار للفظ الذي
 نفاه عن نفسه وانكره على غيره بقوله صلى الله عليه وسلم
 بنسها لاحدكم ان يقول نسيت انه كذا وكذا ولكنه نسى
 وبقوله صلى الله عليه وسلم في بعض روايات الحديث الاخر
 لست انسى ولكنى انسى فلما قال له السائل اقصرت الصلاة
 امر نسيت انكر قصرها كما كان ونسيانه هو من قبل نفسه وانه
 ان كان جرى شئ من ذلك فقد نسى حتى سأل غيره عنه
 فتحقق انه نسى واجرى عليه ذلك ليس بقوله على هذا

لراش ولم تقصر ولم ينس حقيقة ولكنه نسي ووجه آخر
استثرت من كلام بعض المشايخ وذلك انه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يسهوا ولا ينسى ولذلك نفى عن نفسه النسيان
قال لان النسيان غفلة وآفة والسهو إنما هو شغل قال
فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو في صلاة ولا يغفل
عنها وكان يشغله عن حركات الصلوة ما في الصلاة شغلاً
بها لغفلة عنها فهذا ان تحقق هذا المعنى لم تكن في قوله ما قصرت
وما نسيت خلفه وعندى ان قوله صلى الله عليه وسلم
ما قصرت الصلوة ولا نسيت بمعنى الترك الذي هو واحد
وحجتي لتسيان اراد والله اعلم اني لما سلم ركعتين تاركاً
لاكمال الصلوة ولكني نسيت ولم يكن ذلك من تلقاء نفسي
والدليل على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث
الاخر الصحيح اني لانسى وانسى لاسن واما في قصة كلمات
ابراهيم عليه السلام المذكورة في الحديث انها كذابة الثلاث
المنصوصة في القرآن منها اثنان قوله اني سقيم وبل فعله
كبيرهم هذا وقوله للملك عن زوجته انها اخي **فاصل** اكرم الله
ان هذه كلها خارجة عن الكذب لا في القصد ولا في غيره
وهي داخلية في باب المعارض التي فيها مندوحة عن الكذب
اما قوله اني سقيم قال الحسن وغيره معناه ما سقم اى ان كل
مخلوق معرض لذلك فاعتذر لقومه عن الخروج معهم الى
عيدهم بهذا وقيل بل سقيم بما قدر على من الموت وقيل
سقيم القلب بما اشاهده من كفرهم وعنادهم وقيل بل كانت
الحج تأخذ عند طلوع نجم معلوم فلما رآه اعتذر بعادته

وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح صدق وقيل بل عجز
بسقم حجة عليهم وضعف ما اراد ببيانهم من حجة اليوم
التي كانوا يشتغلون بها وانه اثناء نظره في ذلك وقيل
استقامة حجة عليهم في حال سقم ومرض حال مع انه لم
يشك هو ولا ضعفا يمانه ولكنه ضعف في استدلاله عليهم
وسقم نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر معلول حتى الهه الله
باستدلاله وصحة حجة عليهم بالكواكب والقمر والنشئ
مانضه الله وقد قدمنا بيانه واما قوله بل فعله كبيرهم
هذا الآية فانه علق خبره بشرط نطقه كانه قال ان كان
ينطق فهو فعله على طريق التكبيت لقومه وهذا صدق ايضا
ولا خلف فيه واما قوله اخي فقد بين في الحديث وقال
وانك اخي في الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول
اتما المؤمنون اخوة فان قلت فهذا النبي صلى الله عليه وسلم
قد سماها كذبات وقال صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم
الا ثلاث كذبات وقال صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة
ويذكر كذباته فمعناه انه لم يتكلم بكلام صورته صورة الكذب
وان كان حقا في الباطل الا هذه الكلمات ولما كان مقهورا
ظاهرها خلاف باطنها اشفق ابراهيم عليه السلام من مؤذنة
بها واما الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزو
ورتي بغيرها فليس فيه خلف في القول انما هو ستر مقصد
لئلا يأخذ عدوه حذره وكم وجه ذهابه بذكر السؤل
عن موضع آخر والبحث عن اخباره والتعريض بذكره لا انه
يقول تجزوا الى غزوة كذا او جهتنا الى موضع كذا خلاف مقصد

فهذا لم يكن والا قول ليس فيه خبر يدخله الخلف فان
قلت فما معنى قول موسى عليه السلام وقد سئل اى الناس
اعلم فقال انا اعلم فغضب الله عليه ذلك اذ لم ير العلم اليه
الحديث وفيه قال بلى عبد لنا يجمع البحرين اعلم منك وهذا
خبر قد انبأ الله انه ليس كذلك فاعلم انه وقع في هذا الحديث
من بعض طرقه الصحيحة عن ابن عباس هل تعلم احدا اعلم منك
فاذا كان جوابه على علمه فهو خير حق وصدق لا خلف فيه
ولا شبهة وعلى الطريق الاخر فحمله على ظنه ومقصد كما
لو صرح به لانه حال في النبوة والاصطفاء يقتضى ذلك
فيكون اخباره بذلك ايضا عن اعتقاده وحسابه صدقا
لا خلف فيه وقد يريد بقوله انا اعلم بما يقتضيه وظائف
النبوة من علوم التوحيد وامور الشرعية وسياسة الامة
وقد يكون الخضر اعلم منه بامور آخر مما لا يعلم احد الا باعلام الله
من علوم غيبه كالقصاص المذكورة في خبرهما فكان موسى اعلم
على الجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما اعلم ويدل
عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعنى الله ذلك
عليه فيما قال العلماء انكار هذا القول عليه لانه لم ير
العلم اليه كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا اولاته
لم يرص قوله شرعا وذلك والله اعلم لئلا يقنطرى به
فيه من لم يبلغ كماله في تركيبة نفسه وعلو درجته من
امته فيهلك لما تضمنته من مدح الانسان نفسه ويورثه
ذلك من الكبر والجح والتعاطى والدعوى وان نزهه
عن هذه الرذائل الانبياء فغيرهم بمدرجة سبيلها ودرجته

ليها الا من عصمه الله تعالى فاليحفظ منها اولى لنفسه
 وليقندى به ولهذا قال صلى الله عليه وسلم تحفظاً من مثل
 هذا مما قد اعلم به انه سيد ولد آدم ولا فخر وهذا الحديث
 احدي حجج القائلين بنبوة الخضر لقوله فيه انا اعلم من موسى
 ولا يكون الولي اعلم من النبي واما الا بنيا فيفناضلون
 في المعارف ولقوله وما فعلته عن امرى قد لآته يوحى
 ومن قال انه ليس بنبي قال يحتمل ان يكون فعله بامر نبي
 آخر وهذا يضعف لآته ما علمنا كان في زمن موسى عليه السلام
 نبي غيره الا اخاه هرون وما نقل احد من ^{اهل} الاخبار في ذلك
 شيئاً يقول عليه واذا جعلنا اعلم منك ليس على العموم واما هو
 على الخصوص وفي قضايا معينة لم يمتحج الى اثبات نبوة الخضر
 ولهذا قال بعض الشيوخ كان موسى اعلم من الخضر فيما اخذ
 عن الله والخضر اعلم مما دفع اليه من موسى وقال آخر
 انما الخضر موسى الى الخضر للتأديب لا للتعليم **فصل** واما ما يتعلق
 بالجوارح من الاعمال ولا يخرج من جملتها القول باللسان
 فيما عد الخبر الذي وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب
 فيه فيما عد التوحيد وما قد مناه من معارفه المختصة
 به فاجمع المسلمون على عصمة الانبياء من الفواحش والكبائر
 الموبقات ومستند الجمهور في ذلك الاجماع الذي ذكرناه
 وهو مذهب القاضى ابى بكر ومنعها غيره بدليل العقل مع
 الاجماع وهو قول الكافة واخاره الاستاذ ابو اسحق
 وكذلك لا خلافاً فيهم معصومون من كتمان الرسالة والتقصير
 في التبليغ لان كل ذلك يقتضى العصمة منه المعجزة مع الاجماع

على ذلك من الكافة والجمهور القائلين بأنهم معصومون
 من ذلك من قبل الله معصومون باختيارهم وكسبهم الأحسان
 التجار قال لا طاقة لهم على المعاصي أصلاً وأما الصغار
 فجوزها جماعة من السلف وغيرهم على الأنبياء وهو مذموم
 أبي جعفر الطبري وغيره من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين
 وسنورد بعد هذا ما احتجوا به وذهب طائفة أخرى إلى
 الوقف وقالوا العقل لا يحيل وقوعها منهم ولم يأت في
 الشرع قاطع باحد الوجهين وذهبت طائفة أخرى من
 المحققين من الفقهاء والمتكلمين إلى عصمتهم من الصغار
 كعصمتهم من الكبار قالوا الاختلاف الناس في الصغار ^{بينها}
 من الكبار واشكال ذلك وقول ابن عباس وغيره ان
 كل ما عصى الله به فهو كبيرة وأنه إنما سمي منها الصغير
 بالاضافة الى ما هو اكبر منه ومخالفة الباري في آثاره
 كان يجب كونه كبيرة **قال** القاضى ابو محمد عبد الوهاب لا
 يمكن ان يقال في معاصي الله صغيرة إلا على معنى أنها تغفر
 باجتناوب الكبار ولا تكون لها حكم مع ذلك بخلاف الكبار
 اذا لم يرب منها فلا يحيطها شئ والمشية في العفو عنها الى الله
 تعالى وهذا قول القاضى ابى بكر وجماعة من المتكلمين ^{كثير}
 من أئمة الفقهاء وقال بعض أئمتنا ولا يجب على القولين ان
 يختلف انهم معصومون عن تكرار الصغار وكثرتهما اذ لحقها
 ذلك بالكبار ولا في صغيرة أدت الى زالة الحشمة واسقطت
 المروءة وواجبت الارزاء والحساسة فهذا ايضا مما يعصم
 عنه الأنبياء اجماعاً لأن مثل هذا يحيط منصبه المسم به

من الصغار

ويرى بصاحبه وينفراً لقلوب عنه والانباء منزّهون
 عن ذلك بل يلحق لهذا مكان من قبيل المباح فادى الى مثله
 لخروجه بما ادى اليه عن اسم المباح الى الخطر وقد ذهب
 بعضهم الى عصمتهم من موافقة المكروه قصداً وقد استدل
 بعض الائمة على عصمتهم من الصغائر بالمصير الى امثال افأ^{لهم}
 واتباع اثارهم وسيرهم مطلقاً وجمهور الفقهاء على ذلك
 من اصحاب مالك والشافعي وابي حنيفة من غير التزام
 قرينة بل مطلقاً عند بعضهم وان اختلفوا في حكم ذلك ^{حكم}
 ابن حوزر منداذ وابو الفرج عن مالك التزام ذلك وجوباً
 وهو قول الا بهرئ وابن القصار واكثر اصحابنا وقول اكثر
 اهل لعراق وابن سريج والاصطخري وابن حيران من الشافعية
 واكثر الشافعية على ان ذلك ندب وذهبت طائفة الى
 الاباحة وقيد بعضهم الاتباع فيما كان من الامور الدينية
 وعلم به مقصد القرية ومن قال بالاباحة في افعاله لم
 يفتد قال فلو جوزنا عليهم الصغائر لم يمكن الاقتداء بهم في
 افعالهم اذ ليس كل فعل من افعاله يتميز بمقصده به من
 القرية او الاباحة او الخطر والمعصية ولا يصح ان يؤمر المرء
 بامثال امر لعله معصية لاسيما على من يرى تقديم الفعل
 على القول اذا تعارضتا من الاصولين ويزيد هذه حجة
 بان نقول من جوز الصغائر ومن نقاها عن بنينا صلى الله
 عليه وسلم يجمعون انه لا يقر على منكر من قول وفعل وانه
 متى رأى شيئاً فسكت عنه صلى الله عليه وسلم دل على
 جوازه فكيف يكون هذا حاله في حق غيره ثم يجوز وقوعه

منه في نفسه وعلى هذا المأخذ تجب عصمتهم من موافقة
المكروه كما قيل اذ الخطر والندب على الاقضاء بفعله ينافي
الزجر والنتي عن المكروه وايضاً فقد علم من دين الصحابة
قطعاً الاقضاء بافعال النبي صلى الله عليه وسلم كيف توجب
وفي كل فن كالاقضاء باقواله فقد نبذ واخواتيمهم حين
نبذ خاتمته وخلعوا فقال لهم حين خلع واحتجاجهم بروية ابن
عمر اياه جالساً لقضاء حاجته مستقبلاً ببيت المقدس واجتمع
غير واحد منهم في غير شئ مما يابره العبادة او العادة بقوله
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلُه وقال صلى الله
عليه وسلم هلا خبرتها اني اقبل وانا صائم وقالت عائشة
محججة كنت افعله انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وغضب
عليه السلام على الذي اخبر بمثل هذا عنه فقال يحل الله
لرسوله ما يشاء وقال صلى الله عليه وسلم اني لا خشاكم
الله واعلمكم بحجوده والا تار في هذا اعظم من ان يحيط بعلمها
لكنته يعلم من مجموعها على القطع اتباعهم افعاله واقداؤهم
بها ولو جوزوا عليه المخالفة في شئ من هذا لما اتسق هذا
ولنقل عنهم وظهر بحجبتهم عن ذلك ولما انكر صلى الله عليه وسلم
على الآخر قوله واعتذاره بما ذكرناه واما المباحات فجائز
وقوعها منهم اذ ليس فيها قدح بل هي مأذون فيها وايدانهم
كايدان غيرهم مستلطة عليها الا اثم بما خصوا به من رفيع
المنزلة وشرحت له صدورهم من انوار المعرفة واصطفوا
به من تعالوا لهم بالله والدار الآخرة لا يأخذون من المباحات
الا الضرورات مما يتقوون به على سلوك طريقهم وصلاح دينهم

وضرورة دنياهم وما اخذ على هذا السبيل الحق طاعة صار
 قربة كما بينا منه اول الكتاب طرفاً في خصال نبينا صلى الله
 عليه وسلم فبان ذلك عظيم فضل الله على نبينا صلى الله
 عليه وسلم وعلى سائر انبيائه عليهم السلام بان جعل افعالهم
 قربات وطاعات بعيدة عن وجه المخالفة ورسم المعصية
فصل وقد اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنها
 قوم نجوزها آخرون والصحيح ان شاء الله تعالى انزبههم
 عن كل عيب وعصمتهم من كل ما يوجب الريب فكيف والمسألة
 تصورها كالممتنع فان المعاصي والنواهي إنما تكون بعد تقرر
 الشرع وقد اختلف الناس في حال نبينا صلى الله عليه وسلم
 قبل ان يوحى اليه هل كان متبعاً لشرع قبله ام لا فقال جماعة
 لم يكن متبعاً لشيء وهذا قول الجمهور فالمعاصي على هذا القول
 غير موجودة ولا معتبرة في حقه حينئذ اذ الاحكام الشرعية
 إنما تتعلق بالامر والنهي وتقرر الشرعية ثم اختلفت حجج
 القائلين بهذه المقالة عليها فذهب سيف السنة ومقتضى
 فرق الامة القاضى بوبكر بن الطليب الا ان طريق العلم بذلك
 النقل وموارد الخبر من طريق السمع وحجتهم انه لو كان ذلك
 لنقل ولما امكن كتمه وسره في العادة اذ كان من مهم امر
 واولى ما اهبط به من سيرته ولغزبه اهل تلك الشريعة
 ولا جواز به عليه ولم يؤثر من ذلك شيء جملة وذهبت طائفة
 الى امتناع ذلك عقلاً قالوا لانه بعد ان تكون متبوعاً
 من عرف نايماً وبنا هذا على التحسين والقبول وهي طريقة
 غير سديدة واستناد ذلك الى النقل كما تقدم للقاضى ابى

بكر اولي واظهر وقالت فرقة اخرى بالوقوف في امره صلى الله
 عليه وسلم وترك قطع الحكم عليه بشئ في ذلك اذ لم يحل
 الوجهين منها العقل ولا استيان عندها في احدهما طريق
 النقل وهو مذهب ابني لعالي وقالت فرقة ثالثة انه كان
 عاملاً بشرع من كان قبله ثم اختلفوا هل يتعين ذلك الشرع
 ام لا فوقف بعضهم عن تعيينه واجم وجسر بعضهم على التعيين
 وصمم ثم اختلف هذه المعينة عن كان يتبع فليل نوح وقيل
 ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى صلوات الله عليهم فهذه
 جملة المذاهب في هذه المسئلة وقالوا ظهر فيها ما ذهب اليه
 القاض ابو بكر وابعدها مذهب المعينين اذ لو كان شئ
 من ذلك لنقل كما قدمناه ولم يخف جملة ولا حجة لهم في
 ان عيسى اخر الانبياء فلزمت شريعته من جاء بعدها اذ
 لم يثبت عموم دعوة عيسى بل الصريح وانه لم يكن النبي دعوة
 عامة الا لنبينا صلى الله عليه وسلم ولا حجة ايضا للآخر
 في قوله تعالى ان اتبع ملّة ابراهيم حنيفاً وللآخرين في قوله
 تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً فحمل هذه الآية
 على اتباعهم في التوحيد كقوله تعالى ولكم الدين هدى الله
 فيهداهم اقتده وقد سمي الله تعالى فيهم من لم يبعث ولم يكن
 له شريعة تخصه كيوسف عليهما السلام على قول من يقول انه
 ليس برسول وقد سمي الله تعالى جماعة منهم في هذه الآية
 شرايعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها فدل ان المبدأ ما اجتمعوا
 عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد هذا فهل يلزم
 من قال يمنع الاتباع هذا القول في سائر الانبياء

ابن يعقوب
ص

صلى الله عليه وسلم ويجادلون بينهم اقامن منع الاتباع
 عقلاً فيطرد اصله في كل رسول بلا مريه واما من مال
 الى النقل فايما تصور له وتقرر اتباعه ومن قال بالوقف
 فعلي اصله ومن قال بوجوب الاتباع لمن قبله يلتزمه
 بمساق حجته في كل نبي **فصل** هذا حكم ما تكون المخالفة فيه
 من الاعمال عن قصد وهو ما يستحق معصية ويدخل تحت
 التكليف واما ما يكون بغير قصد وتعمد كالتسوية والسيان
 في الوظائف الشرعية مما يقرر الشرع بعدم تعلق الخطأ
 به وترك المواخذة عليه فاحوال الانبياء في ترك المواخذة
 به وكونه ليس بمعصية لهم مع امهم سواء تقرر ذلك على نوعين
 ما طريقه الابلغ وتقريره الشرع وتعلق الاحكام وتعليم
 الامة بالفعل واخذهم باتباعه فيه وما هو خارج عن
 هذا مما يخص نفسه اما الاول فحكمه عند جماعة من العلماء
 حكم التسوية في القول في هذا الباب وقد ذكرنا الاتفاق
 على امتناع ذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم وعصمته
 من جوازه عليه قصداً او سهواً فكذلك قالوا الافعال
 في هذا الباب لا يجوز طرد المخالفة فيها الا عمداً ولا سهواً
 لانها بمعنى القول من جهة التبليغ والاداء وطروء هذه العوارض
 عليها يوجب التشكيك وتشبب المطاعن واعتذر واعراضاً
 السهو بتوجيهات نذكرها بعد هذا والى هذا مال ابو اسحق
 وذهب الاكثر من الفقهاء والمتكلمين الى ان المخالفة في
 الافعال البلاغية والاحكام الشرعية سهواً عن غير قصد
 منه جائز عليه كما تقرر من احاديث التسوية في الصلاة وقولاً

بين ذلك وبين الاقوال البلاغية لقيام المعجزة على الصدق
في القول ومخالفة ذلك تناقضها واما السهو في الافعال
فغير مناقض لها ولا قارح في النبوة بل غلطات الفعل
وعفلات القلب من سمات البشر كما قال صلى الله عليه
وسلم اما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني
نعم بل حالة النسيان والسهو هنا في حقه صلى الله عليه وسلم
سبب افادة علم وتقرير شرع كما قال صلى الله عليه وسلم
اقل لا شيء وانسى لا شيء بل قدروى لسانى ولكن انسى
لا شيء وهذه الحالة زيادة له في التبليغ وتماز عليه في التهمة
بعيدة عن سمات النقص واغراض الطعن فان القائلين
بجواز ذلك يشترطون ان الرسل لا تقر على السهو والغلط
بل يبنهون عليه ويعترفون حكمه بالفوز على قول بعضهم هو
الصحيح وقيل انقرضهم على قول الآخرين واما ما ليس طريقه
البلاغ ولا بيان الاحكام من افعاله صلى الله عليه وسلم
وما يختص به من امور دينه وادكار قلبه بما لم يفعله
ليتبع فيه فالاكثر من طبقات علماء الامة على جواز السهو
والغلط فيها ولحقا لفترات والعفلات بقلبه وذلك
لما كلفه من مقاساة الخلق وسياسات الامة ومعاناة
الاهل وملاحظة الاعداء ولكن ليس على سبيل الذور كما
قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله
وليس في هذا شيء يحط من رتبته ويناقض معجزته ^{هبت} ود
طائفة الى منع السهو والنسيان والعفلات والفترات
في حقه صلى الله عليه وسلم جملة وهو مذهب جماعة

المصنوفة واصحاب علم القلوب والمقامات ولهم في هذه
الاحاديث مذاهب نذكرها بعد ان شاء الله تعالى **فصل**
في الكلام على الاحاديث المذكور فيها السهو منه صلى الله
عليه وسلم قد قدمنا في الفصول قبل هذا ما يجوز فيه عليه
السهو صلى الله عليه وسلم وما يمتنع واحلناه في الاخبار
جملة وفي الاقوال الدينية قطعاً واجزنا وقوعه في الافعال
الدينية على الوجه الذي رتبناه واشترنا الى ما ورد في
ذلك ونحن نبيط القول فيه الصحيح من الاحاديث الواردة
في سهو صلى الله عليه وسلم في الصلاة ثلاثة احاديث
اولها حديث ذي اليمين في السلام من اثنين الثاني
حديث ابن بحنة في القيام من اثنين الثالث حديث
ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خساً
وهذه الاحاديث مبنية على السهو في الفعل الذي قررناه
وحكمة الله فيه ليست به اذ البلاغ بالفعل احل منه
بالقول وارفع للاحتمال وشرطه ان لا يقر على هذا السهو
بل يشعر به ليرتفع الالتباس وتظهر فائدة الحكمة فيه كما
قدمناه وان الشيان والسهو في الفعل في حقه صلى الله
عليه وسلم غير مضادة للعبرة ولا قاذرة في التصديق وقد
قال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا
نسيت فذكروني وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله فلان
لقد اذكرني كذا وكذا اية استيقظتهم ويروى انسيتهن
وقال صلى الله عليه وسلم اتى لاسى واسى لاسى قيل
هذا اللفظ شك من الراوى وقد روى اتى لاسى ولكن

انسى لاسن وذهب ابن رافع وعيسى بن دينار انه ليس بشك
 وان معناه التقسيم اي انا انا وبيني الله عز وجل **قال**
 القاضي ابوالوليد الباخي يحتمل ما قالاه ان يريد انى انسى
 في اليقظة وانسى في النوم او انسى على سبيل عادة البشر
 من الذهول عن الشئ والسهو وانسى مع اقبال عليه وتفريغ
 له فاصناف احدا الشياطين الى نفسه اذ كان له بعض السبب
 فيه ونفى الاخر عن نفسه اذ هو فيه كالمضطر وذهبت طائفة
 من اصحاب المعاني والكلام على الحديث الى ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يسهو في الصلاة ولا ينسى لان الشياطين
 وغفلة وافرة والنبي صلى الله عليه وسلم منزلة عنها والسهو
 شغل فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو في صلاة وتغفله
 عن حركات الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها
 واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى ان
 لاسنى وذهبت طائفة الى منع هذا كله عنه صلى الله عليه
 وسلم وقالوا ان سهوه صلى الله عليه وسلم كان عمدا وقصدا
 ليس وهذا القول مرعوب عنه متناقض المقاصد لا يحل
 منه بطائل لانه كيف يكون متعمدا ساهيا في حال ولا حجة
 لهم في قولهم انه امر بتعمد صورة الشياطين ليس لقوله انى
 لاسنى او انسى وقد اثبت احدا الوصفين ونفى مناقضة
 التعمد والقصد وقال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثكم
 انسى كما تنسون وقد مال الى هذا عظيم من المحققين من ائمتنا
 وهو ابوالمظفر الاسفراينى ولم يرتضه غيره منهم ولا رتضيه
 ولا حجة لها بين الطائفتين في قوله صلى الله عليه وسلم

اثنى لا اثنى ولكن اثنى اذ ليس فيه حكم النسيان بالجملة
 وانما فيه نفى لفظه وكراهة لقبه كقوله صلى الله عليه وسلم
 بشما لا حد هم ان يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي
 او نفى الغفلة وقلة الاهتمام بامر الصلاة على قلبه لكن شغل
 بها عنها ونسي بعضها ببعضها كما ترك الصلاة يوم الخندق
 حتى خرج وقتها وشغل بالتحرز من العدو عنها فشغل بطاعة
 عن طاعة وقيل ان الذي ترك يوم الخندق اربع صلوات
 الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبما حجب من ذهب الى
 جواز تأخير الصلاة في الخوف ان لم يمكن من اداها الى وقت
 الا من وهو مذاهب الشافعيين والصحيح ان حكم صلاة الخوف
 كان بعد هذا فهو ناصح له فان قلت فما تقول في نومه
 صلى الله عليه وسلم عن الصلاة يوما لو ادى وقد قال
 صلى الله عليه وسلم ان عيني تنامان ولا تنام قلبي **فأعلم**
 ان للعلماء عن ذلك اجوبة منها ان المراد بان هذا حكم
 قلبه عند نومه وعينيه في غالب الاوقات وقد ينذر
 منه غير ذلك كما ينذر من غيره خلاف عادته ويصح هذا
 التأويل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث نفسه ان الله
 قبض ارواحكم وقول بلال فيه ما القيت على نومه مثلها
 قط ولكن مثل هذا انما يكون منه لامر يريد الله من اثبات
 حكم وتأسيس سنة واظهار شرع وكما قال صلى الله عليه
 وسلم في الحديث الآخر ولو شاء الله لا يقظنا ولكن اراد ان
 يكون لمن بعدكم الثاني ان قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون
 منه الحديث فيه لما روي انه كان محروسا صلى الله عليه

وسلم والله كان ينام حتى ينبغ وحتى يسمع غطيطة ثم يصلي
 ولا يتوضأ صلى الله عليه وسلم **وصية** ابن عباس المذكور
 فيه وضوءه عند قيامه من النوم فيه نومه مع اهله
 فلا يمكن ألا يحتاج به على وضوءه بمجرد النوم اذ لعل ذلك
 لملازمة الاهل والحديث آخر فكيف وفي اخر الحديث
 نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطة ثم اقيمت الصلاة فصلي
 ولم يتوضأ وقيل لا ينام قلبه من اجل انه يوحى اليه في النوم
 وليس في قصة الوادي الا نوم عينيه عن رؤية الشمس وليس
 هذا من فعل القلب وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله
 قبض ارواحنا ولو شاء لردّها اليها في حين غير هذا فان
 قيل ولولا عادته من استغراق النوم لما قال صلى الله عليه
 وسلم لبدل الكلالنا الصبح فقيل في الجواب انه كان من شأنه
 صلى الله عليه وسلم التغلّس بالصبح ومراعاة أول الفجر لا
 يصبح ممن نامت عينه اذ هو ظاهري يدرك بالجوارح الظاهري
 فوكل بلائاً بمراعاة اوله ليعلمه بذلك كما لو شغل بشغل
 غير النوم عن مراعاته فان قيل فما معنى هنيه صلى الله
 عليه وسلم عن القول نسيت وقد قال صلى الله عليه وسلم
 اني انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وقال صلى الله
 عليه وسلم لقد اذكرني كذا وكذا آية كنت انسيها **فاعلم**
 اكرمك الله انه لا تعارض في هذه الالفاظ اما هنيه
 عن ان يقال نسيت آية كذا فمحول على ما نسخ فعله حفظه
 من القرآن احياناً الغفلة في هذا لم يكن منه ولكن الله
 اضطره اليها ليعق ما يشاء ويثبت وما كان من غفلة أو

سهو من قبله تذكرها يصلح ان يقال فيها انتى وقد قيل ان
 هذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق الاستحباب ان يضيف
 الفعل الى خالقه والاخر على طريق الجواز لاكتساب العبد
 فيه واسقاطه صلى الله عليه وسلم لما اسقط من هذه
 الايات جائز عليه بعد بلاغ ما افرس بلاغه وتوصيله
 الى عباده ثم يستذكرها من امته او من قبل نفسه الا ما
 قضى الله سبحانه ومحوه من القلوب وترك استكثاره وقد
 يجوز ان ينسى النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا سبيله كونه
 ويجوز ان ينسبه منه قبل البلاغ ما لا يغير نظماً ولا يختلط
 حكماً مما لا يدخل خلافاً في الخبر ثم يذكره آياه ويستعمل دوام
 نسيانه له لحفظ الله كتابه وتكليفه بلاغه ~~في~~ الرد
 على من اجاز عليهم الصغائر والكلام على ما احتجوا به في
 ذلك اعلم ان المجوزين للصغائر على الانبياء من الفقهاء
 والمحدثين ومن شايهم على ذلك من المتكلمين احتجوا
 على ذلك بظواهر كثيرة من القرآن والحديث ان التزموا
 ظواهرهما افضت بهم الى تجويز الكبار وخرق الاجماع
 وما لا يقول مسلم فكيف وكلها احتجوا به بما اختلف المفسرون
 في معناه وتقابلت الاحتمالات في مقضاه وجاءت اقاويل
 فيها للسلف بخلاف ما التزموه من ذلك فاذا لم يكن من ذلك
 اجماعاً وكان الخلاف فيما احتجوا به قديماً وقامتا للدلائل
 على خطأ قولهم وصحة غيره وجب تركه والمصير الى ما صح
 وها نحن نأخذ في النظر فيها ان شا الله تعالى فمن ذلك
 قوله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله

٢٩٨
من ذنبك وما تأخر وقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات وقوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الآذنى
انقض ظهرك وقوله تعالى عفا الله عنك لما دنت لهم
وقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب
عظيم وقوله عيسى وتولى ان جاءه الاعشى الاية وما قص
من قصص غيره من الانبياء عليهم السلام كقوله تعالى وعصى
آدم ربه فعوى وقوله تعالى فلما اتاهما صالحا جعلاه
شركاء الاية وقوله عنه ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقوله تعالى
عن يونس سبحانك انى كنت من الظالمين وما ذكره من قصته
وقصة داود وقوله تعالى وظن داود انما افناه فاستغفر
ربه واخر اكها واناب الى قوله مأب وقوله تعالى ولقد
همت به وهم بها وما قص من قصته مع اخوته وقوله تعالى
عن موسى فوكره موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان
وقول البنى صلى الله عليه وسلم فى دعائه اللهم اغفرلى ما
قدمت وما اخرت واسررت واعلنت ونحوه من ادعيته
صلى الله عليه وسلم وذكر الانبياء فى الموقف ذلهم فى حديث
الشفاعة وقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر
الله وفى حديث ابى هريرة انى لا يستغفر الله واتوب اليه فى اليوم
اكثر من سبعين مرة وقد كان قال الله له ولا تخاطبني
فى الدين ظلموا انهم مغفون وقال تعالى عن ابراهيم والآذنى
اطمع ان يغفرلى خطيئتي يوم الدين وقوله تعالى عن موسى
تبت اليك وقوله تعالى ولقد فتنا سليمان الى ما اشبهه
هذه القواهر فاما احتجاجهم بقوله تعالى ليغفرل الله

ما تقدم من ذنبك وما تأخر فهذا قد اختلف فيه المفسرون
 فقل المراد ما كان قبل النبوة وبعدها وقل المراد ما وقع
 لك من ذنب وما لم يقع اعلمه الله تعالى انه مغفور له
 وقل ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمتك بعدها حكاه احمد
 ابن نصر وقل المراد بذلك امته صلى الله عليه وسلم وقل
 المراد ما كان عن سهو وغفلة وتأويل حكاه الطبري واختار
 القشيري وقل ما تقدم لابيكم آدم وما تأخر من ذنوب
 امك حكاه السمرقندي والسلي عن ابن عطاء بمثله
 والذي قبله يتأول قوله تعالى واستغفر لذنوبك وللمؤمنين
 والمؤمنات قال مكى مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم
 ها هنا مخاطبة لأمته وقل ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما امر ان يقول وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم شرب ذلك
 الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لنا الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر الآية وبما للمؤمنين في الآية الاخرى بعدها قال
 ابن عباس فمن قصد الآية انك مغفور لك غير مؤخذ بذنب
 ان لو كان قاله بعضهم المغفرة ها هنا تنزيه من العيوب واما
 قوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهره فقل ما
 سلف من ذنبك قبل النبوة وهو قول ابن زيد والحسن
 قول قتادة وقل معناه انه حفظ قبل نبوته منها وعصم
 ولولا ذلك لاثقلت ظهره حكى معناه السمرقندي وقل
 المراد بذلك ما اثقل ظهره من اعباء الرسالة حتى بلغها
 حكاه الماوردي والسلي وقل حططنا عنك ثقل أيام الجاهلية
 حكاه مكى وقل ثقل شغل شرك وحيرتك وطلب شربعتك

حتى شرعنا ذلك لك حكى معناه القشيري وقيل معناه
 حققنا عليك ما حملت بحفظنا لما استخفظت وحفظ عليك
 ومعنى نقض اي كاد ينقضه فيكون المعنى على من جعل ذلك
 لما قبل النبوة اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بامور فعلها
 قبل نبوته وحرمت عليه بعد النبوة فعدّها اوزاراً وثقلت
 عليه واشفق منها او يكون الوضع عصمة الله له وكفايته
 من ذنوب لو كانت لا تنقض ظهراً او يكون ثقل الرسالة
 او ما ثقل عليه وشغل قلبه من امور الجاهلية واعلام الله
 تعالى له بحفظ ما استخفظه من وحيه وانما قوله تعالى عفا
 عنك لما دنت لهم فامرهم يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم
 فيه من الله تعالى نهي فيعدّ معصية ولاعدة الله عليه
 معصية بل لم يعد اهل العلم معاتبة وغلطوا من ذهب الى
 ذلك قال نفطويه وقد حاشاه الله من ذلك بل كان مخيراً
 في امرين قالوا وقد كان له ان يفعل ما شاء فيما لم ينزل
 عليه فيه وحي فكيف وقد قال الله تعالى فأذن لمن شئت
 منهم فلما اذن لهم اعلم الله تعالى بما لم يطع عليه من سرهم
 انه لو لم يأذن لهم لقعدوا وانه لا حرج عليه فيما فعل وليس
 عفاها هنا بمعنى غفر بل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عفا
 لكم عن صدقة الخنل والرفيق ولم تجب عليهم قط اي لم يلزمكم
 ذلك ونحوه للقشيري قال وانما يقول العفو لا يكون الا عن
 ذنب من لم يعرف كلام العرب قال ومعنى عفا الله عنك
 اي لم يلزمك ذنباً قال الداودي روى انها تكرمته له
 قال مكى هو استفتاح كلام مثل صلحك الله واعزك وحكي

وحكى الترمذى ان معناه عافاك الله واما قوله فى اسارى
 بدر ما كان لنبى ان يكون له اسرى الايتين فليس فيه الزام
 ذنب للنبى صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به فضل
 من بين سائر الانبياء فكانه قال ما كان هذا لنبى غيرك
 كما قال صلى الله عليه وسلم احلت لى الغنائم ولم تحل لنبى قبل
 فان قيل فما معنى قوله تريدون عرض الدنيا قيل للمعنى
 بالخطاب لمن اراد ذلك منهم وبجرد عرضه لعرض الدنيا
 وحده والا يستكثار منها وليس المراد بهذا لنبى صلى الله
 عليه وسلم ولا عليه اصحابه بل قد روى عن الصحاح انها
 نزلت حين انهزم المشركون يوم بدر واشتغل الناس بالسلب
 وجمع الغنائم عن القتال حتى خشي عمران يعطف عليهم العدو
 ثم قال تعالى لولا كتاب من الله سبق فاختلف المفسرون
 فى معنى الآية فقل معناها لولا انه سبق متى ان لا اعذب
 احدا الا بعد انهى لعذبكم فهذا ينفي ان يكون امر الاسرى
 معصية وقيل للمعنى لولا ايمانكم بالقرآن وهو الكتاب السابق
 فاستوحيت به الصنع لعوقبتكم على الغنائم ويزاد هذا القول
 تفسيرا وبياناً بان يقال لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم
 ممن احلت لهم الغنائم لعوقبتكم كما عوقب من تعدى وقيل لولا
 انه سبق فى اللوح المحفوظ انها حلال لكم لعوقبتكم فهذا كله ينفي
 الذنب والمعصية لان من فعل ما احل له لم يعص قال الله
 تعالى فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً وقيل بل كان صلى الله عليه
 وسلم قد خیر فى ذلك وقد روى عن علي رضي الله عنه هـ
 قال جاء جبرئيل عليه السلام الى النبى صلى الله عليه وسلم

يوم بدر فقال خيرا صحابيك في الاسارى ان شاؤا القتل
 وان شاؤا الفداء على ان يقتل منهم عام المقبل مثلهم فقالوا
 الفداء ويقتل منا وهذا ليل على صحبة ما قلناه وانتم لم
 تبقوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم مال الى ضعف الوجهين
 مما كان الاصلح غيره من الاثخان والقتل فغوتوا على ذلك
 وبتن لهم ضعف اختيارهم وتصويب اختيار غيرهم وكلهم
 غير عصاة ولا مذنبين والى نحو هذا اشار الطبري وقوله
 صلى الله عليه وسلم في هذه القضية لوزل من السماء عذاب
 ما يجا منه الا عمر اشارة الى هذا من تصويب رأيه ورأى
 من اخذ بما اخذه في اعزاز الدين واطهار كلمته وابادة عدو
 وان هذه القضية لو اصبحت عذابا نجامة عمر ومثله
 وعين عمر لانه اول من اشار بقتلهم ولكن الله لم يقدر
 عليهم في ذلك عذابا لحلة لهم فيما سبق وقال لداود
 والخير هذا لا تثبت ولو ثبت لما جاز ان يظن ان النبي صلى الله
 عليه وسلم حكم بما لا نص فيه ولا دليل من نص ولا جعل
 الامر اليه فيه وقد نزهه الله عن ذلك وقال لقاضي بكر
 ابن العلاء اخبر الله بنبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية
 ان تأويله وافق ما كتبه له من احلا الغنائم والفدا وقد
 كان قبل هذا فادوا في سرته عبد الله بن جحش التي قتل فيها
 ابن الحضرمي بالحكم بن كيسان وصاحبه فماعتيا الله ذلك
 عليهم وذلك قبل بدر بازيد عام فهذا كله يدل ان فعل
 النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الاسرى كان على تأويل
 وبصيرة وعلى ما تقدم قبل مثله فلم ينكره الله عليهم لكن

الفقضية

تعالى اراد تعظيم أمره بذكر وكثرة اسرارها والله اعلم باظهار
نعمته وتأكيده منته بتعريفهم ما كتبه في اللوح المحفوظ من
قبل ذلك لهم لا على وجه عتاب وانكار او تذنب هذا
معنى كلامه واما قوله تعالى عيسى ونوحي الايات فليس
فيه اثبات ذنب له صلى الله عليه وسلم بل اعلام الله
ان ذلك المتصدى له ممن لا يتركى وان الصواب والافضل
له كان لو كشف لك حال الرجلين الاقبال على الاعمال وفعل
البنى صلى الله عليه وسلم لما فعل وتصديه لذلك الكافر
كان طاعة لله وتبليغا عنه واستلافا له كما شرعه الله
له لا معصية ومخالفة له وما قصه الله عليه من ذلك
اعلام بحال الرجلين وتوهين امر الكافر عنده والاشارة
الى الاعراض عنه بقوله وما عليك الا يركى وقيل اراد
بعيسى ونوحي الكافر الذي كان مع النبي صلى الله عليه
وسلم قاله ابوتامر واما قصته آدم عليه السلام وقوله
تعالى فاكلا منها بعد قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة
فكونا من الظالمين وقوله تعالى امر اهلها عن تلك الشجرة
وتصريحه تعالى عليه بالمعصية بقوله وعصى آدم ربه
فغوى اى جهل وقيل خطأ فان الله تعالى قد اخبره بعد
بقوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد
له عزما قال ابن زيد سنى عداوة ابليس له وما عهد الله
اليه من ذلك بقوله تعالى ان هذا عدوك ولزوجه
الاية
قيل سنى ذلك بما اظهر لهما وقال ابن عباس انما سنى الانسان
انسانا لانه عهد اليه فنسيه وقيل لم يقصد المخالفة

استجلاً لها ولكنهما اعتراءً بحلف ابليس لهما اتي لهما
التأصين وتوهمها ان احداً لا يحلف بالله حاشاً وقد روي
عذر آدم بمثل هذا في بعض الآثار **وقال** ابن جبير حلف بالله
لها حتى غرهما والمؤمن يخدع وقد قيل نسي ولم ينو المخالفة
فلذلك قال تعالى ولم يجده عزمًا اى قصداً للمخالفة وأكثر
المفسرين على ان العزم هنا الخزم والصبر وقيل كان عند
اكله سكران وهذا فيه ضعف لان الله تعالى وصف خمر
الجنة انها لا تسكر فاذا كان ناسياً لم تكن معصية وكذلك
اذا كان ملتبساً عليه غالباً اذا الاتفاق على خروج الناس
والسأهي عن حكم التكليف وقال الشيخ ابوبكر بن فورك وغيره
انه ممكن ان يكون ذلك قبل التوبة ودليل ذلك قوله **وعصى**
آدم ربه فعوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فذكر
ان الاجتباء والهداية كانا بعد العصيا وقيل بل اكلها متألاً
وهو لا يعلم ان الشجرة التي نهي عنها لا تأكل نهي الله عن شجرة
مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت التوبة من ترك
الحفظ لا من المخالفة **وقيل** تأول ان الله تعالى لم ينهاه عنها
نهي تحريم **فان** قيل فعلى كل حال فقد قال الله تعالى وعصى
ادم ربه وقال فتاب عليه وقوله في حديث الشفاعة
ويذكر ذنبه واتى نهيت عن اكل الشجرة فعصيت فسيأتى
الجواب عنه وعن اشباهه مجملًا اخر الفضل ان شاء الله تعالى
وان قصة يونس قد مضى الكلام على بعضها انفاً وليس
في قصة يونس نص على ذنب وانما فيه ابق وذهاب مغاضباً
وقد تكلمنا عليه وقيل انما نفى الله عليه خروجه عن قومه

فاراً من نزول العذاب وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم
 عفا الله عنهم قال والله لا القاهم بوجه كذاب ابدأ وقيل
 بل كانوا يقتلون من كذب بخاف ذلك وقيل ضعف عن جملة
 اعباء الرسالة **وقد** تقدم الكلام انه لم يكذبهم وهذا
 كله ليس فيه نص على معصية الا على قول مرغوب عنه
 وقوله تعالى ابق الى الفلك المشحون قال المفسرون تباعد
 واتما قوله اني كنت من الظالمين فالظلم وضع الشيء في
 غير موضعه فهذا اعتراف منه عند بعضهم بذنبه فاما
 ان يكون لخروجه عن قومه بغياذن ربه او لضعفه عن
 ما حمله اولدعائه بالعذاب على قومه وقد دعاه نوح بهلاك
 قومه فلم يؤخذ **قال** الواسطي في معناه نزهة ربه عن الظلم
 واصناف الظلم الى نفسه اعترافاً واستحقاقاً ومثل هذا قول
 آدم وحواء ربنا ظلمنا انفسنا اذ كانا السبب في وضعهما
 غير الموضع الذي انزلا فيه واخرجهما من الجنة واتزالهما
 الى الارض **واما** قصة داود عليه السلام فلا يجبان ليقت
 الى ما سطره فيها الاخباريون من اهل الكتاب الذين بدلوا
 وغيروا ونقله بعض المفسرون ولم ينص الله تعالى على
 شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح والذي نص الله
 عليه قوله تعالى وطره داود اتما فتناه الى قوله وحسن تأب
 وقوله فيه اواب فمغنى فتناه اختبرناه واواب قال قتادة
 مطيع وهذا التفسير اولى قال ابن مسعود وابن عباس ^{الله} ما رآه
 داود على ان قال للرجل انزلى عن امرأتك واكفلنيها فها
 عز وجل على ذلك ونهته عليه وانكر عليه شغله بالدنيا

وهذا الذي ينبغي ان يقول عليه من امره وقد قيل خطبها
على خطبته وقيل بل احب بقلبه ان يستشهد **رحمى السموقه**
ان ذنبه الذي استغفرته قوله لاحد الخصمين لقد
ظلمك فظلمه بقول خصمه والى نفي ما اضيف فى الاخبار الى
داود من ذلك ذهب احمد بن نصر وابو تمام وغيرهما
من المحققين قال الداودى ليس فى قصة داود واورياء
خبر ثبت ولا يظن بنى حجة قتل سلم وقيل ان الخصمين
اخقما اليه رجلان فى نناج غنم على ظاهر القصة واما
قصة يوسف واخوته فليس على يوسف منها تعقب واما
اخوته فلم تثبت نبوتهم فيلزم الكلام على فعالهم وذكر
الاسباط وعدمهم فى القرآن عند ذكر الانبياء قال المفسرون
يريد من نبى من ابناء الاسباط وقد قيل انهم كانوا حين
فعلوا بيوسف ما فعلوه صغارا لاسنان ولهذا لم يميزوا
يوسف حين اجمعوا به ولهذا قالوا ارسل معنا اخانا نرتع
ونلعب وان ثبتت لهم نبوة فبعد هذا والله اعلم **واما قول**
تعالى فيه ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه
فعلى مذهب كثير من الفقهاء والمحدثين ان هم النفس لا يأخذ
به وليس سيئة لقوله صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك
وقعالى اذا هم عبدى بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة فلا
معصية فى همه اذا واما على مذهب المحققين من الفقهاء
والمكتبيين فان اهلهم اذا وطئت عليه النفس سيئة واما لم
توطن عليه النفس من همها وخواطرها فهو المعفو عنه
وهذا هو الحق فيكون ان شا الله هم يوسف من هذا ويكون

قوله وما أبرئ نفسي الآية اى ما أبرئها من هذا لهم
 يكون ذلك منه على طريق التواضع والاعتراف بخالفه القس
 لما ذكرى من قبل وبرئ فكيف وقد حكى ابوحاتم عن ابى
 عبيدة ان يوسف لم يهتم وان الكلام فيه تقديم وتأخير
 اى ولقد همت به ولو لا ان رأى برهان ربه لهما بها ه
 وقال الله تبارك وتعالى عن المرأة ولقد راودته عن نفسه
 فاستعصم وقال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
 وقال تعالى وغلقت الأبواب وقاليت هيت لك قال ^{الله} ما هذا
 انه ربي احسن مشاى الآية قيل في ربي الله وقيل الملك قيل
 هم بها اى يزجرها ووعظها وقيل هم بها اى غمها امتناعه
 عنها وقيل هم بها اى نظرا اليها وقيل هم بضرها ورفضها وقيل
 هذا كله كان قبل نبوته وقد ذكر بعضهم ما زال النساء يملن
 الى يوسف ميل شهوة حتى نبأها الله تعالى فالق عليه هبة
 النبوة فشغلت نبوته كل من رآه عن حسنه **واما** خبر موسى مع
 قتيله الذى وكره فقد نصر الله تعالى انه من عدوه قال
 كان من القبط الذين على دين فرعون ودليل السورة في هذا
 كله انه قبل نبوة موسى وقال قتادة وكره بالعصا ولم
 يتعد قتله فعلى هذا لا معصية في ذلك وقوله هذا من عمل
 الشيطان وقوله ظلمت نفسي فاغفرلى قال ابن جرير قال ذلك
 من اجل انه لا ينبغي لنبى ان يقتل حتى تؤمر وقالوا للنقاش لم
 يقتله عن عمد مريداً للقتل وانما وكره وكره يريد بها دفع ظلمه
 قال وقد قيل ان هذا كان قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة
 وقال تعالى في قصته وفتناك فتنناك اى بتليناك ابتلاء

196
بعد ابتلاء قيل في هذه القصة وما جرى له يخفون قيل
القائه في التابوت وأليم وغير ذلك وقيل معناه اخلصنا
اخلاصاً قال ابن جبير ومجاهد من قوله فتنت الفتنه
في النار اذا خلقتها واصل الفتنة اذا الاختيار واظهار
ما بطن الا انه استعمل في عرف الشرع في اختيار ادى الى ما
يكروه وكذلك ما روى في الخبر الصحيح من ان ملك الموت جاء
فلطم عينه فقفاها الحديث ليس فيه ما يحكم على موسى بالعد
وفعل ما لا يجب له اذ ليس ظاهراً لا مربين الوجه جائز الفعل
لان موسى دافع عن نفسه من اتاه لا تلافها وقد تصور
في صورة ادعى ولا يمكن انه علم حينئذ انه ملك الموت فلا
عن نفسه مدافعة ادت الى ذهاب عين تلك الصورة التي
تصور له فيها الملك امتحاناً من الله تعالى فلما جاءه بعد
واعلم الله تعالى انه رسول اليه استسلم وللقدمين
والمؤخرين على هذا الحديث اجوبة هذا اشدها عندي
وهو تأويل شيخنا الامام ابي عبد الله المازري وقد تأوله
قديماً ابن عايشة وغيره على صكه وطلبه بالحجة وفقه عين
حجته وهو كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة معروف واما
قصة سليمان وما حكى فيها اهل التفسير من دينه وقوله
تعالى ولقد فتنا سليمان فغناه ابتلينا وابتلأوه ما حكى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا طوفن الليلة على
مائة امرأة او تسعين كلهن يأتين بفارس يجاهد
في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شا الله فلم يقل فلم
يحل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل قال النبي

صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله
 لجاهدوا في سبيل الله قالوا اصحاب المعاني والشق هو الجسد
 الذي اتقى على كرسيه حين عرض عليه وهي عقوبته ومحبة
 وقيل بل مات فالقى على كرسيه ميتا وقيل ذنبه حرصه على
 ذلك وتمنيه وقيل لانه لم يستثن لما استغرقه من الخوص
 وغلب عليه من التمتي وقيل عقوبته ان سلبه كرهه وذنبه
 ان احب بقلبه ان يكون الحق لا خائنه على خصمهم وقيل وخذ
 بذنب فارقه بعض نساء ولا يصح ما نقله الاخباريون من
 خرافاتهم على ما فعله من شبه الشيطان به وتسلمه على ملكه
 وتصرفه في امته بالجور في حكمه لان الشياطين لا يسلطون
 على مثل هذا وقد عصم الانبياء من مثله وان سئل لم يقل
 سلما في القصة المذكورة ان شاء الله فعنه اجوبة احدها
 ما روى في الصحيح انه نسي ان يقولها وذلك ليفذ مراد الله
 تعالى والثاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه وقوله لم
 ملكا لا ينبغي لاحد من بعده لم يفعل هذا سلما غيره على الدنيا
 ولا نفاسة بها ولكن مقصده في ذلك على ما ذكره المفسرون
 الا يسلط عليه احدا كما سلط عليه الشيطان الذي سلبه
 اياه مدة امتحانه على قول من قال ذلك وقيل بل اراد ان
 يكون له من الله فضيلة وخاصة يختص بها كاختصاص غيره
 من انبيائه ورسله بخواص منه وقيل ليكون ذلك دليلا
 وحجة على نبوته كالانه الحديدي لا بيه واحياء الموتى لعيسى
 واختصاص محمد صلى الله عليه وسلم بالشفاعة ومخوفا
 وقصة نوح عليه السلام فظاهرة العذر وانه اخذ

فيها

فيها بالتأويل وظاهرا للفظ لقوله تعالى واهلك قلوبهم فحق
هذا اللفظ واراد علم ما طوى عنه من ذلك لا انه شك
في وعد الله فبين الله له انه ليس من اهله الذين وعد
بجائهم لكفره وعمله الذي هو غير صالح وقد اعلمه انه
معزق الذين ظلموا ونهاه عن مخاطبته فيهم فاخذ بهذا التأويل
وعتب عليه واشفق هو من اقدامه على ربه تعالى لسؤاله
ما لم يؤذن له في السؤال فيه وكان نوح فيما حكاه النقاش
لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الآية غير هذا وكل هذا لا يقضي
على نوح بمعصيته سوى ما ذكرناه من تأويله واقدامه
بالسؤال فبين لم يؤذن له فيه ولا نهي عنه وما روى في الصحيح
من ان نبيا قرصة نملة فحرق قرية المثل فاحمى الله تعالى
اليه ان قرصته نملة احرقته اممة من الامم تسبح فليس في هذا
الحديث ان هذا الذي اتا معصية بل فعله ما رآه مصلحة ^{ان} هو
يقول من يؤذي جسده ويمنع المنفعة بما اباح الله له الا ترى
ان هذا البني كان نازلا تحت الشجرة فلما اذنت النملة تحول
برحله عنها مخافة تكرار الاذى عليه ولهم فيما اوحى الله
اليه ما يوجب عليه معصية بل نديه الى احتمال الصبر وبرك
التشي كما قال تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين اذ
ظاهر فعله انما كان لاجل انها آذنته هو في خاصته فكان
انتقاما لنفسه وقطع مضرة يتوقعها من بقية النمل هناك
ولم يأت في كل هذا امرأ نهي عنه فيعصيه ولا نص فيما
اوحى الله تعالى اليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار منه
والله اعلم فان قيل فما معنى قوله عليه السلام ما من احد

الآلم بذب او كاد الآيحي بن ذكريا او كما قال عليه الصلوة
والسلام فالجواب عنه كما تقدم من ذنوب الانبياء التي وقت
عن غير قصد وعن سهو وغفلة **فصل** فان قلت فاذا نفيت
عنهم صلوات الله عليهم الذنوب والمعاصي بما ذكرته من
اختلاف المفسرين وتأويل المحققين فما معنى قوله تعالى
وعصى ادم ربه فغوى وما تكرر في القرآن والحديث الصحيح
من اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم
وبكائهم على ما سلف منهم واشفاقهم ونياب ويستغفروا
من شيء **فالم** وفقنا الله واياك ان درجة الانبياء في الرتبة
والعلو والمعرفة بالله وسننه في عبادته وعظم سلطانه وقوة
بطشه مما يجعلهم على الخوف منه جل جلاله والاشفاق من
المواخذة بما لا يؤاخذ غيرهم وانهم في تصرفهم بامورهم
يُنْهَو عنها ولا امروا بها ثم وخذوا عليها وعوتوا بسببها
او حذروا من المواخذة بها واتوها على وجه التأويل
او السهو او تزيد من امور الدنيا المباحة خائفون وجلون
وهي ذنوب بالاضافة الى على منصبتهم ومعاصي بالنسبة
الى كمال طاعتهم لانها كذنوب غيرهم ومعاصيهم فان الذنب
مأخوذ من الشيء الذي الرذل ومنه ذنب كل شيء اى اخره
واذ ناب الناس رذالهم فكان هذا ادنى افعالهم واسل
ما يجرى من احوالهم لتطهيرهم وتنزيههم وعمارة بواطنهم
وظواهرهم بالعمل الصالح والكلم الطيب والذكر الظاهر
والخفي والخشية لله تعالى واعظامه في السر والعلانية
وغيرهم يتلوث من الكبار والقبايح والفواحش ما تكون

بالاضافة اليه هذه الهبات في حقّه كالحسنات كما قيل
 حسنات الابرار سيئات المقرّبين اى ترونها بالاضافة
 الى على احوالهم كالسيئات وكذلك العصيان التّرك والمخالفة
 فعله مقتضى اللفظة كيف ما كان من سهواً أو تأويله مخالفة
 وتركه وقوله تعالى عوياً جهل ان تلك الشجرة هي التي
 نبى عنها والغى الجهل وقيل خطأ ما طلب من الخلود اذ اكلها
 وخابت امينته وهذا يوسف عليه السّلام قد وُخِذَ بقوله
 لاحد صاحبي السّجين اذكرني عند ربك فانساء الشيطان
 ذكر ربّه فلبث في السّجين بضع سنين قيل اسنى يوسف ذكر الله
 وقيل اسنى صاحبه ان يذكره لسّيدّه الملك قال اتّينى صلى الله
 عليه وسلّم لولا كلمة يوسف ما لبث في السّجين ما لبث قال
 ابن دينار لما قال ذلك يوسف قيل له اتّخذت من دوني
 وكليلاً لا طيلن حبسك فقال يارب اسنى قلبي كثرة البؤس
 وقال بعضهم يواخذ الا بنيا بمثاقيل لذر لمكانهم عنده
 ويخجوا وزعن سائر الخلق لقلة مبالاة بهم في اضعاف ما اتوا
 به من سوء الادب وقد قال الحجة للفرقة الاولى على سبأ
 ما قلناه اذا كان الا بنيا يواخذون بهذا مما لا يواخذ
 به غيرهم من السّهو والسيان وما ذكرته وحالهم ارفع
 فحالهم اذا في هذا سواء حالاً من غيرهم **فأعلم** اكرمك الله
 اتّالا نثبت لك المواخذة في هذا على حدّ مواخذة غيرهم
 بل نقول انهم يواخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك
 زيادة في درجاتهم ويتبلون بذلك ليكون استغفارهم
 له سبباً لمثابة مرتبتهم كما قال تعالى ثم اجتباه ربه فاب

عليه وهدي وقال تعالى لداود فغفرنا له ذلك الآية
 وقال تعالى بعد قول موسى تبت اليك اتى اصطفيتك على
 الناس وقال تعالى بعد ذكر فتنة سليمان وانا بته فغفرنا
 له الريح الى وحسن مأب قال بعض المتكلمين زلات الانبياء
 في الظاهر زلات وفي الحقيقة كوامات وزلزل واشار الى نحو
 مما قدمناه وايضاً فلينبه غيرهم من البشر منهم او ممن ليس في
 درجاتهم بمواخذتهم بذلك فيستشعروا الحذر ويعتقدوا المحاسبة
 ليلزموا الشكر على النعم ويعيدوا الصبر على المحن بملاحظة ما
 وقع باهل هذا المنصب لترفع المعصوم فكيف بمن سواهم ولهذا
 قال صالح المري ذكر داود بسطة للتوابين **قال** ابن عطاء لو يكن
 ما نصق الله تعالى من قصة صاحب الحوت نقصاً له ولكن استزادة
 من نبينا صلى الله عليه وسلم وايضاً فقال لهم فانكم ومن
 وافقكم تقولون بغفران الصغار باجتناب الكبار ولا خلاف
 بعصمة الانبياء من الكبار فما جوزتم من وقوع الصغار
 عليهم هي مغفورة على هذا فما معنى المواخذة بها اذا عندكم
 وخوف الانبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة لو كانت فما اجابو
 به فهو جوابنا في المواخذة بافعال السهو والتأويل وقد
 قيل ان كثرة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وتوبته ^{غيره}
 من الانبياء على وجه ملازمة الخضوع والعبودية والاعتناء
 بالتقصير شكراً لله على نعمه كما قال صلى الله عليه وسلم وقد
 امن من المواخذة بما تقدم وتأخر افلا اكون عبداً شكوراً
 وقال صلى الله عليه وسلم اتى اخشاكم الله واعلمكم بما اتقى
 قال الحراث بن اسد خوف الملائكة والانبياء خوفاً عظام

١٩٩
وقبده الله لا تتم امنون وقيل فعلوا ذلك ليقبدي بهم ويسقن
بهم امهم كما قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لعظمتم
قليلاً ولبكيتم كثيراً وايضاً فان التوبة والاستغفار والاوبة
معنى اخر لطيفا اشار اليه بعض العلماء وهو استدعاء محبة الله
قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فاحداً
الانبياء والرسول الاستغفار والتوبة والاوبة والاوبة في
كل حين استدعاء لمحبة الله والاستغفار فيه معنى التوبة
وقد قال الله تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم بعد ان غفر له
ما تقدم وما تأخر من ذنبه لقد تاب الله على المؤمنين والمؤمنات
والانصار الآية وقال تعالى فبفتح مجد ربك واستغفر الله
كان تواباً **فصل** قد استبان لك ايها الناظر بما قرأناه
ما هو الحق من عصمته صلى الله عليه وسلم من الجهل بالله
وصفاته او كونه على حالة تنا في العلم بشئ من ذلك كله
جملة بعد النبوة عقلاً واجماعاً وقبلها سمعاً ونقللاً ولا بشئ
فما قرره من امور الشريعة واداه عن ربه تعالى من الوحي قطعاً
عقلاً وشرعاً وعصمته من الكذب وخلف القول منذ نبأه
تعالى وارسله قصداً او غير قصد واستحالة ذلك عليه
شرعاً واجماعاً ونظراً وبرهاناً وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعاً
وتنزيهه عن الكبار اجماعاً وعن الصغار تحقيقاً وعن استدعاء
السهو والغفلة واستمرار الغلط والتسليان عليه فيما شرعه
للامانة وعصمته في كل حال من رضاء وغضب وجد ونوح
فيجب عليك ان تتلقاه باليمين وتشده عليه يد الضامين **فصل**
هذه الفضول حق قد رها ويعلم عظيم فائدتها وحظها فان

من يجهل ما يجب للنبى صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يستعمل
عليه ولا يعرف صور احكامه لا يأمن ان يعتقد في بعضها
خلاف ما هي عليه ولا ينزهه عما لا يجب ان يضاف اليه
فهلك من حيث لا يدري ويسقط في هذه الدرك الاسفل
من النار اذ ظن الباطل به واعتقاد ما لا يجوز عليه يحل
بصاحبه دار البوار ولهذا ما احتاط صلى الله عليه وسلم
على الرجلين اللذين راياه ليلاً وهو معتكف في المسجد مع
صفية فقال لهما انها صفية ثم قال لهما ان الشيطان يجري
من ابن ادم مجرى الدم والى خشيت ان يقذف في قلوبكما
شيئاً فهلكا هذر حك الله احدى فوائد ما تكلمنا عليه في
هذه الفصول ولعل جاهلاً لا يعلم بجهله اذا سمع شيئاً منها
يرى ان الكلام فيها جملة من فصول العلم وان السكوت الى
وقد استبان لك انه متعين للفائدة التى ذكرناها وفائدة
ثابتة يضطر اليها في اصول الفقه وتنشأ عليها مسائل من
الفقه لا تغد ويتخلص بها من تشعب مخلفى الفقهاء في
عدة منها وهي الحكم في اقوال النبى صلى الله عليه وسلم
وافعاله وهو باب عظيم وأصل كبير من اصول الفقه ولا
بد من بنائه على صدق النبى صلى الله عليه وسلم في اخباره
وبلاغه وانه لا يجوز عليه التهور فيه وعصته من المخالفة
في افعاله عمداً ويجب اخلاص فهم في وقوع الصغائر وقع
خلاف في امثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم
فلا نطوّل به وفائدة ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتى
فمن اصناف الى النبى صلى الله عليه وسلم شيئاً من هذه الامور

ووصفه بها فمن لم يعرف ما يجوز ويمتنع عليه وما وقع
 الاجماع فيه والخلاف كيف يتعم في الفتيا في ذلك ومن ابن
 يدري هل ما قاله فيه نقص او مدح فاما ان يجترأ على
 سفك دم امرء مسلم حرام او يسقط حقاً ويضيع حرمة النبي
 صلى الله عليه وسلم وبسبيل هذا ما قد اختلفوا به بالاصول
 وائمة العلماء والمحققين في عصمة الملائكة ~~فصل~~ في القول
 في عصمة الملائكة اجمع المسلمون ان الملائكة مؤمنون فضلاء
 واتفق ائمة المسلمين ان حكم المرسلين منهم حكم النبيين سواء
 في العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه وانهم في حقوق الانبياء والرسول
 اليهم كالانبياء مع الامم واختلفوا في غير المرسلين منهم
 فذهبت طائفة الى عصمة جميعهم عن المعاصي واجتنبوا بقوله
 تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وبقوله
 تعالى وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحسب الصافات
 وانا لنحسب المبتهون وبقوله تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن
 عبادته ولا يستخسرون وبقوله تعالى ان الذين عند ربك
 لا يستكبرون عن عبادته الاية وبقوله كرام بررة ولا يمسه
 الا المطهرون ونحوه من السمعيات وذهبت طائفة الى ان
 هذا خصوص المرسلين منهم والمقربين واجتنبوا باشياء ذكرها
 اهل الاخبار والنفا سير عن ذكرها ان شاء الله تعالى بعد
 وبنين الوجه فيها ان شاء الله تعالى والصواب عصمة جميعهم
 وتزني نصابهم الرافع عن جميع ما يحط من رتبهم ومنزلتهم
 عن جليل مقدارهم ورايت بعض شيوخنا اشار الى ان لا
 حاجة بالفقيه الى الكلام في عصمتهم وانا اقول ان للكلام

في ذلك ما للكلام في عصمة الانبياء من الفوائد التي ذكرنا
 سوى فائدة الكلام في الاقوال والافعال فهي ساقطة ^{هنا}
 فيما احتج به من لزوم عصمة جميعهم قصّة هارون وما
 روت وما ذكر فيها اهل الاخبار ونقله المفسرون وما
 روى عن علي وابن عباس في خبرهما وابتلائهما **فاعلم** ^{الله} ^{اكمل}
 ان هذه الاخبار لم يروا منها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول ^{الله}
 صلى الله عليه وسلم وليس هو شيء يؤخذ بقياس والتدنية
 في القرآن اختلف المفسرون في معناه وانكر ما قال بعضهم
 فيه كثير من السلف كما سنذكر وهذه الاخبار من كتب ^{الله}
 وافتراءهم كما قصته الله تعالى اول الايات من افتراءهم
 بذلك على سليمان وتكفيرهم اياه وقد انطوت القصة
 على تتبع عظيمة وها نحن نخبر في ذلك ما يكشف غطاء هذه
 الاشكالات ان شاء الله تعالى فاختلف اولاً في هاروت
 وماروت هل هما ملكان او انسيان وهل هما المراد بالملكين
 ام لا وهل القراءة ملكين او ملكين وهل ما في قوله تعالى
 وما انزل وما يعلمان من احدنا فيه او موجبة فاكثر المفسرين
 ان الله تعالى امتحن الناس بالملكين لتعليم الشر وتبيينه وان
 عمله كفر فمن تعلمه كفر ومن تركه امن قال الله تعالى انما
 نحن فتنة فلا تكفر ويعلمها الناس له تعليم انذار اي يقولون
 لمن جاء يطلب تعليمه لا تفعلوا كذا فانه يفرق بين المرء وزوجه
 ولا تحيّلوا بكذا فانه سحر فلا تكفروا فعلى هذا فعل الملكين
 طاعة وتصرفهما فيما امر به ليس بمعصية وهي غيرهما فتنة
روى ابن وهب عن خالد بن ابى عمران انه ذكر عنده

هاروت وماروت وانهما يعلمان السحر فقال عن تنزههما
 عن هذا فقرأ بعضهم وما انزل على الملكين فقال خالد لم
 ينزل عليهما فهذا خالد على جلالتة وعلمه نزههما عن تعليم
 السحر الذي قد ذكر غيره انه ما ذون لها في تعليمه بشرطة
 ان يبيننا انه كفروا انه امتحان من الله تعالى وابتلاء فكيف
 لا ينزههما عن كبر المعاصي والكفر المذكورة في تلك الاخبار
 وقول خالد لم ينزل يريد ان ما نافية وهو قول ابن عباس
 قال مكى وتقدير الكلام وما كفز سليمان يريد بالسحر
 اتى افقطنه عليه الشياطين واتبعتهم في ذلك اليهود
 وما انزل على الملكين قال مكى هما جبرئيل وميكائيل
 ادعى اليهود عليهما المجي به كما ادعوا على سليمان فاكذبهما
 في ذلك ولكن الشياطين كفروا يعلمان الناس السحر بابل
 هاروت وماروت قيل هما رجلان تعلماء قال الحسن هاروت
 وماروت علمان من اهل بابل وقرأ وما انزل على الملكين بكسر
 اللام وتكون ما ايجاباً على هذا وكذلك قراءة عبد الرحمن
 ابن ابري بكسر اللام ولكنه قال الملكان داود وسليمان ^{تكون}
 ما نفياً على تقدم وقيل كانا ملكين من بني اسرائيل فسخرهما الله
 تعالى حكاه السمرقندي والقراءة بكسر اللام شاذة فمحل الالة
 على تقدير اني محمد مكى حسن ينزه الملائكة ويذهب التحجب
 عنهم ويظهرهم تظهيراً وقد وصفهم الله تعالى بانهم مطهرون
 وكرام برة ولا يعصون الله ما امرهم وما يذكرونه ^{من} قصة
 ابليس وانه كان من الملائكة ورثساً فيهم ومن خزان الجنة
 الى اخر ما حكوه وانه استثناه من الملائكة بقوله تعالى

فسجدوا إلا ابليس وهذا ايضا لم يتفق عليه بل الاكثر ينقو
 ذلك وانه ابولجن كما ان ادم ابو الانس وهو قول الحسن
 وقادة وابن زيد وقال شهر بن حوشب كان من الجن الذين
 طردتهم الملائكة في الارض حين افسدوا والاستثناء من
 غير الجنس شائع في كلام العرب سائغ وقد قال الله تعالى
 ما لهم به من علم الا اتباع الظن وتمام ووه في الاخبار
 ان خلقا من الملائكة عصوا الله تعالى فخرقوا وامروا ان
 يسجدوا لادم فابوا فخرقوا ثم اخرون كذلك حتى سجد له
 من ذكر الله تعالى الا ابليس في اخبار لا اصل لها ترد صحاح
 الاخبار فلا تستقل بها **الباب الثاني** فيما يخصهم من الامور
 الدنيوية وبطرا عليهم من العوارض البشرية **قد** قدمنا انه
 صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء والرسل من البشر وان
 جسمه وظاهره خالص للبشر يجوز عليه من الافات والتغيرات
 والآلام والاسقام ويخرج كاس الحمام ما يجوز على البشر وهذا
 كله ليس بنقيضه فيه لان الشئ انما يسمى ناقصا بالاضافة
 الى ما هو اتم منه واكمل من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه
 الدار فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وخلق جميع
 البشر بدرجة الغبر فقد مرض صلى الله عليه وسلم واشتكى
 واصابه الحر والقر وادركه الجوع والعطش ولحقه الغضب
 والضجر وناله الاعباء والتعب ومسه الضعف والكبر ^{سقط}
 فحش شقته وشبه الكفار وكسروا ربا عيته وسقى لسم وسحر
 وتداوى واجتمعت ونشر وتعود ثم قضى عنه في صلى الله
 عليه وسلم ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص من دار الامتحان

والبلوى وهذه سمات البشر التي لا يحصى عنها واصاب
 غيره من الانبياء عليهم السلام ما هو اعظم منها فقتلوا قتلًا
 ورموا في النار ونشروا بالمناشير ومنهم من وقاه الله ذلك
 في بعض الاوقات ومنهم من عصمه كما عصم بعد نبينا من
 فلن لم يكف نبينا صلى الله عليه وسلم ربه تعالى يداين
 قبضة يوم اُحد ولا حجة عن عيون عداه عند دعوتها
 الطائف فلقد اخذ على عيون قريش عند خروجه الى جبل
 ثور وامسك عنه سيف غورث وحجرا في جهل وفرس سارقة
 ولن لم يقه من سحر ابن الاعصم فلقد وقاه ما هو اعظم من
 سم اليهودية وهكذا سائر انبياء متبلى ومعاني وذلك من
 تمام حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات ويبين امرهم
 ويتم كلمته فيهم ولتحقق باصحابه بشرتهم ويرتفع الالباس
 عن اهل الضعف فيهم لئلا يضلوا بما يظهر من العجايب على
 ايديهم ضلال الضاري بعيسى ويكون في تحببهم تسليّة
 لاممهم ووفور لاجورهم عند ربهم تمامًا على الذي احسن
 اليهم قال بعض المحققين وهذه الطوارئ والتغيرات
 المذكورة انما تختص باجسامهم البشرية المقصود بها مقارن
 البشر ومعاناة بني آدم لمشاكله الجنس واما بواطنهم ففرقة
 غالبًا عن ذلك معصومة منه متعلقة بالملاء الأعلى والملائكة
 لا اخذها عنهم وتلقاها الوحي منهم قال **وقد** قال صلى الله
 عليه وسلم ان عيسى تنامان ولا ينام قلبي وقال صلى الله
 عليه وسلم اني لست كهيتكم اني ابني يطعمني ربي ويسقيني
 وقال صلى الله عليه وسلم لست انسى ولكن انسى لست

فاخبر صلى الله عليه وسلم ان سره وباطنه وروحه بخلاف
جسمه وظاهره وان الافات التي تحل بظاهره من ضعف
وجوع وسهر ونوم لا يحل منها شيء باطنه بخلاف غيره
من البشر في حكم الباطن لانه غيره اذا نام استغرق النوم
جسمه وقلبه وهو صلى الله عليه وسلم في نومه حاضر القلب
كما هو في يقظته حتى قد جاء في بعض الآثار انه كان محروفا
من الحدث في نومه لكون قلبه يقظا كما ذكرناه وكذلك
غيره ارجاع ضعف لذلك جسمه وحادث قوته فطلعت
بالكلية جلته وهو صلى الله عليه وسلم قد اخبر ان لا
يعتريه ذلك وانه بخلافهم بقوله صلى الله عليه وسلم
لست كهينكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني وكذلك اقول
انه في هذه الاحوال كلها من وصب ومرض وسحر وغضب
لم يجزع بباطنه ما يحل به ولا فارض منه على لسانه وجوارحه
ما يليق به كما يعتري غيره من البشر مما تأخذ بعد في بيان
فصل فان قلت فقد جاءت الاخبار الصحيحة انه صلى الله
عليه وسلم سحر كما **حدثنا** الشيخ ابو محمد العتابي بقرائه عليه
قال **حدثنا** حاتم بن محمد ابو الحسن علي بن حلف **حدثنا** محمد بن احمد
حدثنا محمد بن يوسف **حدثنا** البخاري **حدثنا** عبيد بن اسمعيل قال **حدثنا**
ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت
سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه
انه فعل الشيء وما فعله وفي رواية اخرى حتى انه كان
يخيل اليه انه كان يأتي النساء ولا ياتهن الحديث واذا
كان هذا من التباس الامر على المسحور فكيف حال النبي صلى الله

عليه وسلم في ذلك وكيف جاز عليه وهو معصوم **فاحمل**
 وقفتا الله وأياك أن هذا الحديث صحيح متفق عليه وقد
 طعنت فيه المحلدة وتذرعت به ليسخف عقولها وتلييها
 على أمثالها إلى التشكيك في الشرع وقد نزه الله تعالى الشرع
 والنبى صلى الله عليه وسلم عما يدخل في أمره كبساً وإنما أصر
 مرض من الأمراض وعارض من العلل يجوز عليه كالأنواع
 الأمراض مما لا ينكر ولا يقدر في نبوته صلى الله عليه وسلم
 وأما ما ورد أنه كان يخيل إليه أنه فعل الشيء ولا يفعله
 فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة في شيء من تبليغه أو
 شريكه أو يقدر في صدقه القيام الدليل والاجماع على
 عصمته من هذا وأما هذا فيما يجوز طروءه عليه في أمر دنياه
 التي لم يبعث بسببها ولا فضل من أجلها وهو فيها عرضة
 للآفات كسائر البشر فغير بعيد أن يخيل إليه من أمورها
 ما لا حقيقة له ثم يخيل عنه كما كان وأيضاً فقد فسر هذا الفصل
 الحديث الآخر من قوله حتى يخيل إليه أنه يأتي أهله ولا
 يأتيهن **وقد** قيل أن المأدب بالحديث أنه كان يخيل الشيء أنه
 فعله وما فعله لكنه تخيل لا يعتقد صحته فكان اعتقاداته
 كلها على السناد وأقواله على الصحة هذا ما وقفت عليه
 لا أمتنا من الأجوبة على هذا الحديث مع ما أوضحناه من
 معنى كلامهم وزدناه بياناً من تلويحاتهم وكل وجه منها
 منقح لكنه قد ظهر في الحديث تأويل جلي وأبعد عن طماع
 ذوي الأضاليل يستفاد من نفس الحديث وهو أن عبد الرزاق
 قد روى هذا الحديث عن المسيب وعروة بن الزبير وقال

فيه عنهما سحر يهود بنى زريق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فجعلوه في بائس حق كاد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان يتكبر بصره ثم ذله الله على ما ضعفوا سخرجه من
 البئر وروى نحوه عن الواقدي وعن عبد الرحمن بن كعب وعمر
 ابن الحكم **وذكر** عن عطاء الخراساني عن يحيى بن عمر جبر ^{لله} رسول
 صلى الله عليه وسلم عن عايشة سنة فبينما هو نائم اناه ملكا
 ففقد احدهما عند راسه والاخر عند رجله الحديث وقا
 عبد الرزاق جبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عايشة
 خاصة سنة حتى انكربصره وروى محمد بن سعد عن ابن
 عباس رضي الله عنهما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فحبس عن النساء والطعام والشراب فحبط عليه ملكان
 وذكر القصة فقد استبان لك من مضمون هذه الروايات
 ان السحر انما تسلط على ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعتقا
 وعقله وانه انما اثر على بصره وحبسه عن وطأ نسائه
 ويكون معنى قوله يخيل اليه انه يأتي اهله ولا ياتيهم اي
 يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة على النساء
 فاذا دنا منهن اصابته اخذة السحر فلم يقدر على تياتهن
 كما يعتري من اخذ واعترض ولعله مثل هذا اشار سفيان
 بقوله وهذا شد ما يكون من السحر ويكون قول عايشة في
 الرواية الاخرى انه يخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله من
 باب من اختل من بصره كما ذكر في الحديث فيظن انه رأى
 شخصا من بعض ازواجه او شاهد فعلا من غيره ولم يكن
 على ما يخيل اليه لما اصابه في بصره وضعف نظره لا الشيء

طرأ عليه في ميزه واذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من اصابة
 السحر له وتأثيره فيه ما يدخل بساً ولا يجذب به المحدث المعترف
 انساناً **في** هذه حالة في جسمه صلى الله عليه وسلم فاما
 احواله في امور الدنيا فنحن نسيرها على اسلوبها المنقذ
 بالعقد والقول والفعل اما العقد منها فقد يعتقد في
 امور الدنيا الشئ على وجه ويظهر خلافه ان يكون منه
 على شك او ظن بخلاف امور الشرع كما حدثنا ابو بحر سفيان
 ابن العاصم وغير واحد سماعاً وقرأة قالوا **ابو العباس**
الرازي **ش** ابو احمد بن عمرو **ش** ابن سفيان **ش** مسلم **ش** عبد الله
 ابن الرومي **و** عباس بن العنبري **و** احمد المعمرى قالوا **ش**
الضرير **محمد** **ش** عكرمة **ش** ابو العباس **ش** رافع بن خديج
 قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم
 يابرون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نضعه قال لعلمكم
 لو لم تفعلوا كان خيراً فتركوه فغضب فذكروا ذلك له فقال
 ائماً انا بشر اذا امرتكم بشئ من دينكم فخذوا به واذا امرتكم
 بشئ من رأيي فائماً انا بشر **و** في رواية انس انتم اعلم
 بامر دنياكم **و** في حديث آخر ائماً ظننت ظناً فلا تؤاخذني
 بالظن **و** في حديث ابن عباس في قصة الخرص فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ائماً انا بشر فما حدثتكم
 عن الله **ش** حق **و** ما قلت فيه من قبل نفسي فائماً انا بشر اخطئ
 واصيب وهذا على ما قررناه فيما قاله من قبل نفسه في امور
 الدنيا وظنه من احواله الا ما قاله من قبل نفسه واجتهاداً
 في شرع شرعه وسنة سنها **و** كما حكى ابن اسحق انه صلى الله

عليه وسلم لما نزل بآد في مياه بدر قال له الحباب بن
 المندثر هذا منزل انزلك الله ليس لنا ان نتقدمه امر هو
 الرأي والحرب والمكيدة قال لا بل هو الرأي والحرب والمكيدة
 قال فآفة ليس بمنزل انهض حتى تأتني اذني ماء من القوم
 فنزله ثم نفور ما ورأه من القلب فشرب ولا يشربون
 فقال اشرت بالرأي وفعل ما قاله وقد قال له الله ه
 وشا ودهم في الامر واراد مصلحة بعض عدوه على ثلث
 ثمر المدينة فاستشار الانصار فلما اخبروه برأيهم رجع عنه
 فمثل هذا واشباهه من امور الدنيا التي لا مدخل فيها بعلم
 ديانة ولا اعتقادها ولا تعليمها يجوز عليه ما ذكرنا اذ
 ليس في هذا كله نقيصة ولا محطلة وانما هي امور اعتبارية ^{فما}
 من جزمها وجعلها همة وشغل نفسه بها والبتى صلى الله عليه
 وسلم مشغون القلب بمعركة الربوبية ملائ الجواخ بعلمهم
 الشريعة مقيد البال بمصالح الامة الدينية والدينية
 ولكن هذا انما يكون في بعض الامور ويجوز في التادر وفيما
 سبيله التدقيق في حراسة الدنيا واستثمارها لا في الكثير
 الموزن للبلية والغفلة وقد تواتر بالقل عنه صلى الله عليه
 وسلم من المعرفة بامور الدنيا ورعايق مصالحها وسياسة
 فرق اهلها ما هو معجز في الشر مما قد بينها عليه في باب مجازة
 في هذا الكتاب ~~من~~ ^{من} واما ما يعتقد في امور احكام البشر الحادة
 على يديه وقضاياهم ومعرفة الحق من المبطل وعلم المصلح
 من المفسد فهذه السبيل لقوله صلى الله عليه وسلم انما انا
 انا بشر وانكم تحضمون الى ولعل بعضكم ان يكون الحق محجة

من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له
 من حق اخيه بشئ فلا يأخذ منه شيئاً فاما اقطع له قطعة
 من النار **حدثنا** الفقيه ابو الوليد رحمه الله **حدثنا** الحسين
 ابن محمد الحافظ **حدثنا** ابو عمر **حدثنا** ابو محمد **حدثنا** ابو بكر **حدثنا** ابو داود
حدثنا محمد بن كثير **حدثنا** سفين عن هشام بن عروة عن ابيه عن
 زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى
 عليه وسلم الحديث وفي رواية الزهري عن عروة فعلى
 بعضكم ان يكون ابلغ من بعض فاحسبانه صادق فاقضى
 وتجري احكامه صلى الله عليه وسلم على الظاهر وموجب
 غلبات الظنون بشهادة الشاهد ويمين الحالف ومراعاة
 الاشبه ومعرفة الفصاح والكفاء مع مقتضى حكمة الله
 في ذلك فانه تعالى لو شاء لا اطلععه على سرائر عبادي ومحبات
 ضمائر ائمه فتولى الحكم بينهم بمجرد يقينه وعلمه دون حاجة
 الى اعتراف اوبينة او يمين او شبهة ولكن لما امر الله ائمه
 بالتباعد والافتداء به في افعاله واحواله وقضايه وسيرو
 وكان هذا لو كان مما يختص بعلمه ويؤثره الله به لم يكن للائمة
 سبيل الى الافتداء به في شئ من ذلك ولا قامت حجة بقضية
 من قضايه لاحد في شريعته لا تالانا فلم ما اطلع عليه هو
 في تلك القضية لحكمه هو اذ في ذلك بالمكون من اعلام الله
 له بما اطلع عليه من سرائرهم وهذا ما لا تعلمه الامة
 فاجرى الله تعالى احكامه على ظواهرهم التي يستوي في
 ذلك هو وغيره من البشريتهم اقتداء ائمه به في تعيين
 قضايه وتنزيل احكامه ويأتون ما اتوا من ذلك على علم

وبقين من سنته اذ البيان بالفعل وقع منه بالقول وادفع
 لاحتمال اللفظ وتأويل المتأول وكان حكمه على اظهار
 اجلي في البيان ووضح في وجوه الاحكام واكثر فائدة ^{حيات} لقول
 الشاجر والخضام وليقتدي بذلك كله احكام امته ويستو^{شق}
 بما يؤثر عنه وينضبط قانون شريعته وطلّى ذلك عنه من
 علم الغيب الذي استأثر به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
 احداً الا من ارتضى من رسول فعلمه منه بما شاء ويستأثر
 بما شاء ولا يقدر هذا في نبوته ولا يفهم عروة من عصمته
فصل واما اقواله الدنيوية من اخباره عن احواله واحوال
 غيره وما يفعله او فعله فقد قدّمنا ان الخلف فيها تمنع
 عليه في كل حال وعلى وجه من عمد او سهواً وصحة أو
 لمرض او رضاء او غضب وانه معصوم منه صلى الله عليه
 وسلم هذا فيما طريقه الخير المحض مما يدخله الصدق
 والكذب فاما المعارض الموهوم ظاهرها خلاف باطنها
 فحائز ورودها منه في الامور الدنيوية لا سيما لقصد ^{المصلحة}
 كتوريته عن وجه مغازيه لئلا يأخذ العدو حذره وكما
 روى من مما رآه ودعايته بسط امته وقطيبي قلوب
 المؤمنين من صحابته وتأكيدها في تحبيهم ومسرة نفوسهم
 كقوله صلى الله عليه وسلم لاحمّلك على ابن الناقة وقوله
 صلى الله عليه وسلم للمرأة التي سأله عن زوجها هو الذي
 بعينه بياض وهذا كله صدق لان كل رجل ابن ناقة وكل
 انسان بعينه بياض وقد قال صلى الله عليه وسلم اني
 لا مزح ولا اقول الا حقاً هذا كله فيما باب الخير واما ما

باب به غير الخير مما صورته صورة الامر وانتهى في الامور الذرية
 فلا يصح منه ايضاً ولا يجوز عليه ان يأمر احداً بشيء اذ هو
 احداً عن شيء وهو يبطن خلافه وقد قال صلى الله عليه
 وسلم ما كان لنبى ان تكون له خائنة الاعين فكيف ان تكون
 له خائنة قلب فان قلت فما معنى اذا قوله تعالى في قصة
 زيد واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعت عليه امسك عليك
 زوجك الآية **فان** اكرمك الله لاسترب في تنزيه النبى صلى
 الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وان يأمر زيدا بامسكها وهو
 يحب تطبيقه اياها كما ذكر عن جماعة من المفسرين واصح
 ما في هذا الباب ما حكاه اهل التفسير عن علي بن الحسين
 ان الله تعالى كان اعلم بنبيه صلى الله عليه وسلم ان زينب
 ستكون من ازواجه فلما شكها اليه زيد قال له امسك
 عليك زوجك واتق الله واخفى منه في نفسه ما اعلمه الله
 به من انه سيتزوجها مما الله مبديه ومظهره بتمام التزوج
 وطلاق زيد لها وروى عنه عمر بن فائد عن الزهري قال
 نزل جبرئيل على النبى صلى الله عليه وسلم يعلمه ان الله
 تعالى يزوجه زينب بنت جحش فذلك الذى اخفى في نفسه
 في قوله تعالى بعد هذا وكان امر الله مفعولاً اى لا بد لك
 ان يتزوجها ويوضح هذا ان الله تعالى لم يريد من امره
 معها غير زواجه لها فدل ان الذى اخفاه صلى الله
 عليه وسلم مما كان اعلم به تعالى وقوله تعالى في القصة
 ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له ستة آيات
 فدل ان الله لم يكن عليه حرج في الامر قال الطبري ما كان

ما كان الله تعالى ليؤتمن بنبيه صلى الله عليه وسلم فيما احل
مثل فعله لمن قبله من الرسل قال الله تعالى سنة الله
في الدين اي من النبيين فيما احل لهم ولو كان على
ما روى في حديث قتادة من وقوعها من قلب النبي صلى
الله عليه وسلم عند ما اعجبته ومحبتة طلاق زيد لها كان
فيه اعظم الحرج وما لا يليق به من مدة عينيه لما نهى عنه
من زهرة الحياة الدنيا وكان هذا نفس الحسد المذموم
الذي لا يرضاه ولا يتسم به الاتقياء فكيف سيد الانبياء
قال القشيري وهذا اقدام عظيم من قاتله وقلة معرفته
بحق النبي صلى الله عليه وسلم وفضله وكيف يقال رآها
فاعجبته وهي بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان
النساء يحجبون منه صلى الله عليه وسلم وهو زوجها لزيد
واتما جعل الله طلاق زيد لها لازالة حرمة النبي وابطال
سنته كما قال تعالى ما كان محمد ايا احد من رجالكم وقال
لكي لا تكون على المؤمنين حرج في ازاوج ادعيائهم ونحوه
لا بن فورك وقال ابو الليث السمرقندي فان قيل فما الفائدة
في امر النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بما ساكنها فهو ان الله
تعالى علم بنبيه صلى الله عليه وسلم انها زوجته فها
النبي صلى الله عليه وسلم عن طلاقها اذ لم تكن بينهما الفقة
واخفى في نفسه ما اعلمه الله تعالى به فلما طلقها زيد
خشى قول الناس يتزوج امرأة ابنته فامر الله تعالى به
بزواجها ليباح مثل ذلك لأمته كما قال تعالى لكيلا يكون
على المؤمنين حرج في ازاوج ادعيائهم وقد قيل امره لزيد

بامسكها قمعاً للشهوة ورداً للنفس عن هواها وهذا اذا
 جوزنا عليه انه رأى نجاة واستحسنها ومثل هذا لا تكرة فيه
 لما طبع عليه ابن آدم من استحسانه للحسن ونظراً لبقاء معفو
 عنه ثم وقع نفسه عنها وامر ريداً بامسكها وانما تنكر تلك
 الزيادات التي في القصة والتعويل والاولى ما ذكرناه على
 علي بن الحسين وحكاية السمرقندي وهو قول ابن عطاء وصحة
 واستحسنة القاضي القشيري وعليه قول ابن فورك وقال
 انه معنى ذلك عند المحققين من اهل النضر قال والبتى صلى
 عليه وسلم منة عن استعمال التفات في ذلك واظهار خلا
 ما في نفسه وقد نزهه الله عن ذلك بقوله ما كان علي ابني
 من حرج فيما فرض الله قال ومن ظن ذلك بالبتى صلى الله
 عليه وسلم فقد اخطأ قال وليس معنى الخشية هنا الخوف
 وانما معناه الاستحياء اعني حتى منهم ان يقولوا تزوج زوجة
 ابنته وان خشيته صلى الله عليه وسلم كانت من ارجاف
 المنافقين واليهود وتسغيهم على المسلمين بقولهم تزوج زوجة
 ابنته بعد نهيه عن تكاح حلائل الانباء كما كان فعليه الله
 على هذا ونزهه عن الالتفات اليهم فيما احل له لهم كما عتبه
 على مراعاة رضا ارواحه في سورة التحريم بقوله لم تحرم
 ما احل الله لك الاية كذلك قوله ها هنا ويحشى الناس
 والله احق ان يخشاه وقد روى عن الحسن وعائشة لو
 كنتم هذه الاية لما فيه من عتبه وابداء ما اخفاه **فصل**
 فان قلت فقد تقرررت عصمته صلى الله عليه وسلم في قوله
 في جميع احواله وانه لا يصح منه فيها خلف ولا اضطراب

كنتم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من

في عمد ولا سهو ولا صحة ولا مرض ولا جَد ولا مزج ولا
 رضا ولا غضب ولكن ما معنى الحديث في وصيته صلى الله
 عليه وسلم الذي حدثنا به القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله
 قال **شاه** القاضي ابو الوليد **شاه** ابو ذر قال **شاه** ابو محمد وابو الهيثم
 وابو اسحق قالوا **شاه** محمد بن يوسف قال **شاه** محمد بن اسمعيل **شاه**
 علي بن عبد الله قال **شاه** عبد الرزاق **شاه** معمر عن الزهري عن
 عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنه قال
 لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا
 بعده ابدا فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد غلبه الوجع الحديث وفي رواية اثنوا اكتب لكم كتابا
 لن تضلوا بعدى ابدا فتنازعوا فقال ماله **شاه** اهراسفاهوه
 فقال دعوني فان الذي انا فيه خير وفي بعض طرق ان
 النبي صلى الله عليه وسلم يهجر وفي رواية يهجر ويروى **شاه**
 ويروى **شاه** وفيه فقال عمران النبي صلى الله عليه وسلم قد
 اشتدت به الوجع وعندنا كتاب الله حسينا وكثرا للفظ
 فقال قوموا عن **شاه** وفي رواية اختلف اهل البيت واختلفوا فيهم
 من يقول قلوبا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا
 ومنهم من يقول ما قال عمر **شاه** ائمتنا في هذا الحديث النبي
 صلى الله عليه وسلم غير معصوم من الامراض وما يكون من
 عوارضها من شدة وجع وغشي ونحوه مما يطرأ على جسمه
 معصوم ان يكون منه من القول اثناء ذلك ما يطلع في
 معجزة ويؤدي الى فساد في شريعته من هذا بان واختلفا

في كلام وعلى هذا لا تصح رواية من روى في الحديث هجر اذ
 معناه هذى يقال هجر هجرًا اذا هذى واهجر هجرًا اذا افش
 واهجر قدية هجر وانما الاصح والاولى اُهجر على طريق الانكار
 على من قال يكتب وهكذا روايتنا فيه صحيح البخاري من رواية
 جميع الرواة في حديث الزهري المتقدم وفي حديث محمد بن
 سلام عن ابن عيينة وكذا ضبطه الاصيل بخطه في كتابه وغيره
 من هذه الطرق وكذا رويناه عن سلم في حديث سفيان وغيره
 وقد تحمل عليه رواية من رواه هجر على حذف الف لا استفهاما
 والتقدير ايهجر وان يحمل قول القائل هجرًا او اُهجر دهنًا من قائل
 ذلك وحيرة يعظم ما شاهد من حال الرسول صلى الله عليه وسلم
 وشدة وجعه وهو المقام الذي اخلف عليه فيه والأمر
 الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه واجرى
 اُهجر مجرى شدة الوجع لانه اعتقد انه يجوز عليه اُهجر كما حملهم
 الا شفاق على جاسيته والله تعالى يقول والله يعصمك من الناس
 ونحو هذا واما على رواية اُهجرًا وهي رواية ابى اسحق السمطي
 في الصحيح في حديث ابن جبير عن ابن عباس من رواية قتيبة
 فقد يكون هذا راجعًا الى المختلفين عنه صلى الله عليه وسلم
 ومخاطبة لهم من بعضهم اى جئتم باخلافكم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبين يديه هجرًا وشكرًا من القول ^{الجهري}
 بضم الهاء الفحش في المنطق **وقد** اختلف العلماء في معنى هذا
 الحديث وكيف اختلفوا بعد امره لهم صلى الله عليه وسلم
 ان يأثروا بالكتاب فقال بعضهم وأمر النبي صلى الله عليه
 وسلم يفهم ايجابها من ندبها من باحثها بقرائ فلعل قد

سان
 جراسته

ظهر من قرائن قوله صلى الله عليه وسلم لبعضهم ما فهموا
 انه لو تكن منه عزيمة بل امر دة الى اختيارهم وبعضهم لو
 يفهم ذلك فقد استفهوه فلما اختلفوا كف عنهم اذ لم تكن
 عزيمة ولما رآه من صواب رأى عمر رضى الله عنه ثم هو
 قالوا ويكون امتناع عماراً شفاقاً على النبي صلى الله عليه
 وسلم من تكليفه في تلك الحال املاً الكتاب وان تدخل
 عليه مشقة من ذلك كما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
 اشتد به الوجع وقيل خشي عمران يكتب اموراً يعجزون عنها
 فيحصلون في الحج بالخالفه ورأى ان الأرفق بالامة في
 تلك الأمور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب يكون
 المصيب والمخطئ ما جوراً وقد علم تقرر الشرع وتأسيس الملة
 وان الله تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله صلى الله
 عليه وسلم اوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر حبسنا
 كتاب الله رد على ما نازعه لا على امر النبي صلى الله عليه
 وسلم وقد قيل ان عمر خشي تطرق المنافقين ومن في قلبه
 مرض لما كتب في ذلك الكتاب في الخلوة وان يقولوا في ذلك
 الاقوال بل كاد عاء الرافضة الوصية وغير ذلك قيل
 انه كان من النبي صلى الله عليه وسلم لهم على طريق المشورة
 والاختيار هل يتفقون على ذلك ام يختلفون فلما اختلفوا
 تركه وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان مجيباً في هذا الكتاب لما طلب منه
 لا انه ابتداء الامر بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب
 رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها واستد في

مثل هذه القصة بقول العباس لعلي رضي الله عنهما انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فينا علمنا وكراهة على هذا وقوله والله لا افعل الحديث واستد بقوله صلى الله عليه وسلم دعوني فان الذي انا فيه خير اى الذي انا فيه خير من ارسال الامر وترككم وتما بال الله وان تدعوني تما طلبتم وذكر ان الذي طلب كتابه امر الخليفة بعده وتعيين ذلك **فصل** فان قيل فما وجه حديثه ايضا الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الحسن يقرأني عليه قال **شا** ابو علي الطبري قال **شا** عبد الغافر الفارسي قال **شا** ابو محمد الجلودي **شا** ابراهيم بن سفين قال **شا** مسلم بن الحجاج **شا** قتيبة **شا** ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم مولى الصريين قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايتما مؤمن اذيته او سببته او جلدته فاجعلها له كفارة وقرية تقربه بها اليك يوم القيمة **في** رواية فايما احد دعوت عليه دعوة في رواية ليس لها باهل وفي رواية فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له زكاة وصلاة ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبي صلى الله عليه وسلم من لا يستحق اللعن ويسب من لا يستحق السب او يفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم من ذلك كله **فاعلم** شرح الله صدرك ان قوله او لا ليس لها باهل اى عندك يا رب في باطن امره فان حكمه صلى الله عليه وسلم

على لظا هر كا قال وللحكمة التي ذكرناها حكم صلى الله عليه
وسلم يجلده او اذ به بسية اولعنه بما اقتضاء عند حال الظاهر
ثم دعا صلى الله عليه وسلم لسفقه على امته ورافته ورحمته
للمؤمنين التي وصفه الله تعالى بها وحذره ان يقبل فيمن
دعا عليه دعوته ان يجعل دعاءه وَلَعْنَهُ له رحمة فهو معنى
قوله صلى الله عليه وسلم ليس لها باهل لا انة صلى الله عليه
وسلم يجعله الغضب ويستقره الضجر لان يفعل مثل هذا لا يستحقه
من مسلم وهذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله صلى الله عليه
وسلم اغضب كما يفضي البشر ان الغضب حمله على ما لا يجيب
بل يجوز ان يكون المراد بهذا ان الغضب لله حمله على معافيته
بلعنه اوسيه وانه مما كان يحتمل ويجوز عفوه عنه او كان
مما خير بين المعاقبة فيه او العفو عنه وقد يحمل انه خرج
مخرج الاسفاق وتعليم امته الخوف والحذر من تعدى حلفه الله
تعالى وقد يحملها ورد من دعائه هنا ومن دعواته على غير
واحد في غير موطن على غير العقد والقصد بل بما جرى به
عادة العرب وليس المراد بها الاجابة كقوله تربت يمينك
ولا اشيع الله بطنك وعقرى حلقى وغيرها من دعواته
وردد في صفته صلى الله عليه وسلم في غير حديث انه صلى الله
عليه وسلم لم يكن فحاشا وقالوا لم يكن سيابا ولا فاحشا
ولا لقانا وكان يقول لاحدنا عند المعتبة ما له ترب جبينه
فيكون حمل الحديث على هذا المعنى ثم اشفق صلى الله عليه
وسلم من موافقة امثالها اجابة فهاهد ربه كما قال في
الحديث ان يجعل ذلك للقول له زكوة ورحمة وقرية وقد

يكون ذلك اشفاقاً على المدعو عليه وتأنيساً له لئلا
 يلحقه من استسغار الخوف والحد من لعن النبي صلى الله
 عليه وسلم وتقبل عاتيه ما يحمله على اليأس والقنوط وقد
 يكون ذلك سؤالاً منه لربه تعالى لمن جلد اوسيه على حق
 وبوجه صحيح ان يجعل ذلك له كفارة لما اصاب وتحيية لما
 اجتره وان تكون عقوبته له في الدنيا سبب العفو والعفو ان
 كما جاء في الحديث الآخر ومن اصاب من ذلك شيئاً فعب
 فهو له كفارة **فان** قلت فما معنى حديث الزبير وقول النبي
 صلى الله عليه وسلم حين تخاصمه مع الانصارى في شراج
 الحرّة اسق يا زبير حتى يبلغ الكعبين فقال الانصارى ان
 كان ابن عمك يا رسول الله فلو وجه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس حتى يبلغ الجذر الحديث
فالجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه ان يقع بنفسه
 منه في هذه القصة امر يريب ولكنه صلى الله عليه وسلم
 ندب الزبير اولاً الى الاقتصار على بعض حقه على طريق التوسط
 والصالح فلما لم يرض بذلك الآخر ولج وقال ما لا يجب استوف
 النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه ولهذا ترجم البخاري
 على هذا الحديث باب اذا اشار الامام بالصالح فاباحكم
 عليه بالحكم البين وذكر في اخر الحديث فاستوى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حينئذ للزبير حقه وقد جعل المسلمون
 هذا الحديث اصلاً في قضيتهم وفيه الاقضاء به صلى الله
 عليه وسلم في كل ما فعله في حال غضبه ورضاه وان
 نهي ان يقضى القاضيه وهو غضبان فانه في حكمه في حال

الغضب والرضا سواء لكونه فيهما معصوماً وغضب النبي
 صلى الله عليه وسلم في هذا إنما كان لله تعالى لا لنفسه كما
 جاء في الحديث الصحيح وكذلك الحديث في إقامته عكاشة
 من نفسه لم يكن لتحمده حمله الغضب عليه بل وقع في الحديث
 نفسه أن عكاشة قال له وضربني بالقضيب فلا أدري
 أعمداً أم أردت ضرب الناقة فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم أعيدك يا عكاشة إن يمتدك رسول الله وكذلك
 في حديث الآخر مع الأعرابي حين طلب صلى الله عليه وسلم
 الإقصا ص منه فقال الأعرابي قد عفوت عنك وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم فاضربه بالسوط لتعلقه بزمام ناقته
 مرة بعد أخرى وأبى النبي صلى الله عليه وسلم ينهائه ويقول له
 تدرك حاجتك وهو يأتي فضربه بعد ثلاث مرات وهذا
 منه صلى الله عليه وسلم لمن لم يقف عند نهيه صواب
 وموضع ادب لكنه صلى الله عليه وسلم اشفق إذا كان
 حق نفسه من الأمر حتى عفى عنه وأما حديث سواد بن
 عمراة النبي صلى الله عليه وسلم وأنا متخلف فقال ورد
 رأس حط حط وعشيتني بقضيب في يده في بطني فأوجعني
 قلت ألقصا ص يا رسول الله فكشف لي عن بطنه أتماضه
 صلى الله عليه وسلم لمكرراً به ولعله لم يرد بضربه
 بالقضيب إلا تبينه فلما كان منه إجماع لم يقصده طلب
 التحلل منه على ما قد مناه **مسألة** وأما إصغاله صلى الله
 عليه وسلم الدنيا في حكمه فيها من توفى المعاصي والمكروهات
 ما قد قد مناه ومن جواز السهو والغلط في بعضها ما

ما ذكرناه وكله غير قاصح في النبوة بل ان هذا فيها على النبوة
 اذ عامة افعاله على السداد والصواب بل اكثرها او كلها
 جارية مجرى العبادات والقرب على ما بيناه اذ كان صلى الله
 عليه وسلم لا يأخذ منها لنفسه الا ضرورته وما يقيم رفق
 جسمه وفيه مصلحة ذاته التي يعبد ربه وقيم شريعته هـ
 ويوسم امته وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك
 فبين معروف يصنعه او تأليف شاردا وقهر معاندا او
 مداراة حاسد وكل هذا لاحق بمصالح اعماله منظم في ترك
 وظائف عباداته وقد كان يخالف في احواله الدينية بحسب
 اختلاف الاحوال ويعتد للامور اشباهها وقد يركب
 البغلة في معارك الحرب دليلا على الثبات ويركب الخيل
 ويعتد ها ليوم الفزع واجابة الصاخر **وكذلك** في لباسه
 وسائر احواله بحسب اعتبار مصالحه ومصالح امته وكذلك
 يفعل الفعل من امور الدنيا مساعدة لامته وسياسة هـ
 وكراهية لخلافها وان كان قد يرى غيره خيرا منه كما يترك
 الفعل لهذا وقد يرى فعله خيرا منه وقد يفعل هذا في
 الامور الدينية بما له الخيرة في احد وجهيه كخروجه من
 المدينة لاحد وكان مذهبه التحصن بها وتركه قتل المنا
 وهو على يقين من امرهم مؤالفة لغيرهم ورعاية للمؤمنين
 من قرايتهم وكراهة لان يقول الناس ان محمدا يقتل اصحابه
 كما جاء في الحديث وتركه بناء الكعبة على قواعد ابراهيم
 عليه السلام مراعاة لقلوب قريش وتعظيم لغيرها هـ
 وحد من نفار قلوبهم لذلك وتحريك متقدم علاوتهم

للدين واهله فقال لعائشة في الحديث الصحيح لولا حدثان
 قومك بالكفر لامت البيت على قواعد ابراهيم ويفعل الفعل
 ثم يتركه لكون غيره خيراً منه كانتقاله من ادنى مياه بد
 الى اقربها للعدو من قرين وكقوله لو استقبلت من امرى
 ما استدرت ما سقت الهدى وبسط وجهه للكافر والعدو
 رجاء استيلاؤه ويصبر للجاهل ويقول صلى الله عليه وسلم
 ان من اشرار الناس من اتقاء الناس لشرة ويتوفى في منزله
 ما يتوفى الخادم من مهنته وتيسمت في ملائه حتى لا يبدو منه
 شئ من اطرافه وحتى كان على رؤس جلسائه الطير ويجث
 مع جلسائه بحديث اولهم ويتعجب مما يتعجبون منه ويضحك
 مما يضحكون منه قد وسع الناس بشره وعدله لا يستغفر الغضب
 ولا يقصر عن الحق ولا يبطئ على جلسائه بقول ما كان نبي
 ان تكون له خائنة الاعين فان قلت فما معنى قوله صلى الله
 عليه وسلم لعائشة في الداخل عليه بشئ ابن العشرة فلما
 دخل الآن له القول وضحك معه فلما سأله عن ذلك
 قال ان من شر الناس من اتقاء الناس لشرة وكيف جاز
 ان يظهر له خلاف ما يبطئ ويقول في ظهره ما قال فلما جاز
 ان فعله صلى الله عليه وسلم كان استيلاؤه مثله وتطبيعاً
 لنفسه ليتمكن ايمانه ويدخل في الاسلام بسببه اتباعه
 ويراه مثله فيغذب بذلك الى الاسلام ومثل هذا على هذا
 الوجه قد خرج من حد مداراة الدنيا الى السياسة الدنيا
 وقد كان صلى الله عليه وسلم يستألفهم باموال الله العز
 فكيف بالكلمة اللينة قال صفوان وهو البعض الخلق الى فما

زال يعطيني حتى صار راحب الخلق الى وقوله فيه بشئ
 العشرة هو غير غيبة بل هو تعريف بما علمه منه لمن لم يعلم
 ليحذر حاله ويحترز منه ولا يؤثق بجانبه كل الثقة لاسيما
 وكان مطاعاً متبوعاً ومثل هذا اذا كان لضرورته ودفع
 مضرة لم يكن بغيبة بل كان جائزاً بل واحياً في بعض الاحيان
 كعادة المحدثين في تخرج الرواة والمزكين في الشهود فان
 قيل فما معنى الاصل المعضل الوارد في حديث بريرة من قوله
 عليه السلام اشتريها واشترطى لهم الولاية ففعلت ثم قام
 خطيباً فقال ما بال الاقوام يشترطون شروطاً ليست في
 كتاب الله فهو باطل والبتى صلى الله عليه وسلم قد امرها
 بالشروط لهم وعليه باعواء الولاء والله اعلم ما باعوها
 من عايشة كما لم يبيعوها قبل حتى شرطوا ذلك عليها ثم
 ابطله صلى الله عليه وسلم وهو قد حرم الفسح والمخيلة
فاعلم اكرمك الله ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه عما
 يقع عن بال الجاهل من هذا ولتنزيه النبي صلى الله عليه
 وسلم عن ذلك ما قد انكر قوم هذه الزيادة قوله اشتري
 لهم الولاء اذ ليست في أكثر طرق الحديث ومع ثباتها فلا
 اعتراض بها اذ تقع لهم بمعنى عليهم قال الله تعالى اولئك
 عليهم اللعنة وقال فان اسأتم فلها فعلى هذا اشتري
 عليهم الولاء لك ويكون قيام النبي صلى الله عليه وسلم
 ووعظه لما سلف لهم من شرط الولاء لانفسهم قبل ذلك
رواه ثمان ان قوله صلى الله عليه وسلم اشتري لهم
 الولاء ليس على معنى الا مر لکن على معنى التسوية والاعلام بان

شرطه لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي صلى الله عليه وسلم
 قبل أن الولاء لمن اعتق فكانه لها اشتراطى ^{قال} ولا اشتراطى
 فانه شرط غير نافع والى هذا ذهب الداودى وغيره
 وتوخى النبي صلى الله عليه وسلم لهم وتقربهم على ذلك
 يدل على علمهم به قبل هذا الوجه الثالث ان معنى قوله
 اشتراطى لهم الولاء اى اظهرى لهم حكمه وبني عندهم
 سنته ان الولاء انما هو لمن اعتق ثم بعد هذا قام هو صلى الله
 عليه وسلم مبتدئاً ذلك وموجباً على مخالفة ما تقدم منه
 فيه فان قيل فما معنى فعل يوسف باخيه اذ جعل السقاية
 فى رحله واخذه باسم سرقتها وما جرى على اخوته فى ذلك
 وقوله انكم لسارقون ولم تسرقوا **فأعلم** اكرمك الله ان الآية
 تدل على ان فعل يوسف كان عن امر الله لقوله تعالى كذلك
 كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه فى دين الملك الا ان يشاء الله
 الآية فاذا كان كذلك فلا اعتراض به كان فيه ما فيه
 وايضاً فان يوسف كان اعلم اخاه باقى اخوك فلا يتبس
 وكان ما جرى عليه بعد هذا من وفقه ورغبته وعلى يقين
 من عقبي الخير له به وازاحة السوء والمضرة عنه بذلك
 فاما قوله ايها العير انكم لسارقون فليس من قول يوسف
 فيلزم عليه جواب لحد شبهة ولعل قائله ان حسن له التأويل
 كائناً من كان ظن على صورة الحال ذلك **وقد** قيل ذلك
 لفعلهم قبل يوسف وبيعهم له وقيل غير هذا ولا يلزم ان
 يقولوا ان بنى عليهم السلام ما لم يأت انهم قالوا حتى يطلب
 الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن زلات غيرهم **فقد**

فان قيل فما الحكمة في اجراء الامراض وشدة تها عليه وعلى
 غيره من الانبياء على جميعهم الصلوة والسلام وما ألوحه
 فيما ابتلاهم الله تعالى به من البلاء وامتحانهم بما امتحوا
 به كايوب ويعقوب ودانيال ويحيى وزكريا وعيسى وابراهيم
 ويوسف وغيرهم صلوات الله عليهم وهم خيرته من خلقه
 واحبائه واصفيائه **فأعد** وفقنا الله واياك ان افعل
 تعالى كلها عدل وكلماته جميعها صدق لا مبدل لكلماته
 يتلى عباده كما قال لهم لننظر كيف تعملون وليبوكم اتيكم احسن
 عملاً وليعلم الله الذين امنوا وليا يعلم الله الذين جاهدوا
 منكم ويعلم الصابرين ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
 والصابرين ونبلوا اخباركم فامتحانه اياهم بضر وبالحسن
 زيادة في مكانتهم ورفعة في درجاتهم واسباب لاستخراج
 حالات الصبر والرضا والتفكير والتوكل والتفويض
 والدعاء والضرع منهم وثاكيداً لبصائرهم في رحمة المحمدين
 والشفقة على المبطلين وتذكراً لغيرهم وموعظة لسواهم ليتأسوا
 في البلاء بهم ويتسلوا في الحزن بما جرى عليهم ويقعدوا بهم
 في الصبر ومحو الهنات فرطت منهم او غفلت سلفت لهم
 ليلقوا الله تعالى طيبين مهذبين وليكون اجرهم اكل وثوابهم
 اوفر واجزل **ثنا** القاضى ابو على الحافظ **ثنا** ابو الحسين الصديقي
 وابو الفضل بن خيرو **ثنا** ابو يعلى البغدادي **ثنا** ابو
 على السني **ثنا** محمد بن محبوب **ثنا** ابو عيسى الترمذي **ثنا**
 قتيبة **ثنا** حماد بن زيد عن عاصم بن يهدة عن مصعب
 ابن سعد عن ابيه قال قلت يا رسول الله اى الناس

اشدّ بلاءاً قال الانبياء ثمّ الامثل فالمثل يتلى الرجل على
 حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على
 الارض ما عليه خطيئة وكما قال تعالى وكأين من نبي
 قتل معه ربيون كثير الآيات الثلاث **وعن** ابي هريرة ما
 يزال البلاء المؤمن في نفسه وولده وماله حتى يلقي الله
 وما عليه خطيئة **وعن** انس عنه صلى الله عليه وسلم اذا
 اراد الله بعبد الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد
 بعبد الشر امسك عليه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة
 وفي اخر اذا احب الله عبداً ابتلاه لسمع تضرعه وحكي
 السمرقندي ان كل من كان اكرم على الله كان بلاءه اشد
 كي يتبين فضله ويستوجب الثواب كما روى عن لقمان انه
 قال يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر
 بالبلاء **وقد** حكى ان ابتلاء يعقوب بيوسف كان سبب
 النفاة في صلاته اليه ويوسف ناظم محبة له وقيل بل
 اجتمع يوماً هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوى وهما يضحكان
 وكان لهما جار يتيّم فشمّ ريحهما واشتماهم وبكى وبكت جدّة
 له عجوز ليكأه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه فعقب
 يعقوب بالبكاء اسفاً على يوسف الى ان سال احد قناه **فأبصرت**
 عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يأمر منادياً
 ينادي على سطحه ألا من كان منقطراً فليقتد عند آل يعقوب
 وعوقب يوسف بالحنة التي نصّ الله عليها **وعن** عن النبي
 ان سبب بلاء ايوب انه دخل مع اهل قريته على ملكهم في
 ظلمه واغفلوا له الا ايوب فانه رفق به مخافةً على زرعته

فعاقيه الله تعالى ببلاءه ومحنة سليمان لما ذكرناه من
نيته في كون الحق في جنبه اصهاره او للعمل بالمصيبة في داره
ولا علم عنده وهذه فائدة شدة المرض والوجع بالنبى صلى
عليه وسلم قالت عايشة رضى الله عنها ما رايت الوجع على
احد اشده منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعن**
عبد الله بن مسعود رايت النبى صلى الله عليه وسلم في مرضه
يوعك وعكا شديداً فقلت انك لتوعك وعكا شديداً فقال
اجل اتي اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك الاجر
مرتين قال اجل ذلك كذلك وفي حديث ابى سعيد ان رجلاً
وضع يده على النبى صلى الله عليه وسلم فقال والله ما اطيق
يدي عليك من شدة حماك فقال النبى صلى الله عليه
عليه وسلم انا معشر الانبياء يضاعف لنا البلاء ان كان
النبى ليتلى بالقل حتى يقتله وان كان النبى ليتلى بالفقران
كانوا ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء **وعن** انس عنه
صلى الله عليه وسلم ان اعظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله
اذا احب قوماً ابتلاهم فمن رضى فله الرضا فمن سخط فله
السخط وقد قال المفسرون في قوله تعالى من يعمل سوءً
يجزيه ان المسلم يجزي بمصائب الدنيا فتكون له كفارة **وبعد**
مثل هذا عن عايشة وابى ومجاهد وقال ابو هريرة رضى
عنه عنه عليه الصلوة والسلام من يريد الله به خيراً
يصيب منه وقال صلى الله عليه وسلم في رواية عايشة
ما من مصيبة تصيب المسلم الا يكفر الله بها عنه حتى اشوكة
يشاكها وقال صلى الله عليه وسلم في رواية ابى سعيد ما

يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ يَضْبٍ وَلَا وَضْبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حَزَنٍ وَلَا
أَذًى وَلَا غَمٍّ حَتَّى السَّوَكَةِ يَشَاكُهَا الْكَفَرُ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَصِيبُهُ أَذًى الْآحَاتِ اللَّهُ
عَنْ خَطَايَاهُ كَمَا حَتَّتْ وَرَقًا لِشَجَرٍ **وَحِكْمَةٌ** أُخْرَى وَدَعَا اللَّهُ
فِي الْأَمْرَاضِ لِأَجْسَادِهِمْ وَتَقَابِ الْأَوْجَاعِ عَلَيْهَا وَشَدَّ تَهَاغِدَ
مَمَاتِهِمْ لِيُضْعِفَ قُوَى نَفْسِهِمْ فَيَسْهَلُ خُرُوجُهَا عِنْدَ قَبْضِهِمْ وَتُخَفَّفَ
عَلَيْهِمْ ثَوْنَةُ التَّرْعِ وَشَدَّةُ السَّكَرَاتِ بِتَقَدُّمِ الْمَرَضِ وَضَعْفِ
النَّفْسِ وَالْجِسْمِ لِذَلِكَ خِلَافَ مَوْتِ الْفَجَاءَةِ وَآخِذَةً كَمَا يَشَاهِدُ
مِنْ اخْتِلَافِ أَحْوَالِ الْمَوْتِ فِي الشَّدَّةِ وَاللَّيْنِ وَالصَّعُوبَةِ وَالْيُسْرِ
رَقْدٌ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ خَامَةِ الزَّرْعِ
تَقِيهِهَا الرِّيحُ تَكْفَأُهَا فَإِذَا سَكَنَتْ اعْتَدَلَتْ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ
يَكْفَأُ بِالْبَلَاءِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْضِ سَمَاءٌ مَعْدَةٌ لَهُ حَتَّى
يَقْصِمَهُ اللَّهُ مَعْنَاهُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مُرْتَأً مُصَابٌ بِالْبَلَاءِ وَالْكَافِرُ
رَاضٍ بِتَصْرِيفِهِ بَيْنَ أَقْدَارِ اللَّهِ تَعَالَى مُنْطَاعٌ لِذَلِكَ لَيْسَ بِالْجَائِزِ
بِرِضَاهُ وَقَلَّةٌ لِسَخْطِهِ كَطَاعَةِ خَامَةِ الزَّرْعِ وَانْقِيَادُهَا لِلرِّيحِ
وَتَمَاسُكُهَا لِهَيُوبِهَا وَتَرْجِيحُهَا مِنْ حَيْثُ مَا انْتَهَى فَإِذَا زَادَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنِ الْمُؤْمِنِ رِيَّاحَ الْبَلَاءِ وَاعْتَدَلَ صَحِيحًا كَمَا اعْتَدَلَتْ
خَامَةُ الزَّرْعِ عِنْدَ سُكُونِ رِيَّاحِ الْجَوْرِ جَعَلَ إِلَى شُكْرِهِ عَزَّوَجَلَّ
وَمَعْرِفَةِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ بَرْقِعَ بَلَاءٍ مُنْظَرًا رَحْمَةً وَثَوَابًا عَلَيْهِ
فَإِذَا كَانَ بِهَذِهِ السَّبِيلِ لَمْ يَضْعَبْ عَلَيْهِ مَرَضُ الْمَوْتِ وَلَا نَزُولُهُ
وَلَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ سَكَرَاتُهُ وَتَرَعُهُ لِعَادَتِهِ بِمَا تَقَدَّمَ مِنْهُ
مِنْ الْأَلَامِ وَمَعْرِفَةِ مَا لَهُ فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ وَتَوَطُّبِهِ نَفْسَهُ
عَلَى الْمَصِيبِ وَرَقَّتْهَا وَضَعَفَتْهَا بِتَوَالِي الْمَرَضِ وَشَدَّتْهُ وَالْكَافِرُ

بخلاف هذا معافاً في غالب حاله تمتنع بصحة جسمه كالآذنة
 السماء حتى اذا اراد الله عز وجل هلاكه قصمه لحينه على
 غيرة واخذ بفتة من غير ولا رفق وكان موته اشد
 عليه حسرة ومقاساة نزعته مع قوة نفسه وصحة جسمه و
 اشد الماء وعذاباً ولعذاب الآخرة اشد كاجفاف الآذنة
 وكما قال الله تعالى فاخذناهم بفتة وهم لا يشعرون وكذلك
 عادة الله في أعدائه كما قال تعالى فكلاً اخذنا بذنبه فمنهم
 من ارسلنا عليه حاصباً ومنهم من اخذناه الصيحة الآتية
 فجاءهم بالموت على حال عتو وعفلة وصحهم به على غير
 استعداد بفتة ولهذا ما ذكر عن السلف رضياً لله عنهم انهم
 كانوا يكرهون موت النجاة ومنه في حديث ابراهيم كانوا
 يكرهون اخذة كاخذ الاسف الى الغضب يريد موت النجاة
وحكمة ثالثة ان الامراض نذيراً للمات وبقد رشتها شدة
 الخوف من نزول الموت فليستعد من اصابته وعلمتها هدا
 له للقاربه ويعرض عن دار الدنيا الكثيرة الانكاد ويكون
 قلبه متعلقاً بالمعاد فيتفضل من كل ما يحشى تباعته من قبل الله
 وقبل العباد ويؤدي الحقوق الى اهلها وينظر فيما يحتاج
 اليه من وصية من يخلفه او امر يهده فهذا بنينا صلى الله
 عليه وسلم المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد طلب
 التسفل في مرضه ممن كان له عليه مال او حق في بدت
 واقاد من نفسه وماله وامكن من القصاص منه على ما ورد
 في حديث الفضل وحديث الوفاة واوصى بالتقليين بعد
 اما في النص على الخلافة او الله اعلم بمراده ثم راي الامام

عنه افضل وخيرا **وهكذا** سيرة عباد الله المؤمنين واوليا
 المقيين وهذا كله يحرمه غالب الكفار لاملأ الله تعالى
 لهم ليزدادوا اثما وليستدرجهم من حيث لا يعلمون قال الله
 تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون
 فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ولذلك قال
 صلى الله عليه وسلم في رجل مات فجأة سبحان الله كأنه
 على غضب المحروم من حرم وصيته وقال صلى الله عليه وسلم
 موت الفجأة راحة للمؤمن واخذة لاسف الكافر والفاجر
 وذلك لان الموت ياتي المؤمن وهو غالب مستعد له منظر
 لحلوله فهان امره عليه كيف ما جاء واقضى الى راحته من
 نصب الدنيا واذاها كما قال صلى الله عليه وسلم مستريح
 ومستراح منه وتأتى الكافر والفاجر ميتته على غير استعداد
 ولا أهبة ولا مقد مات منذرة مريعة بل ياتيهم بغيته ه
 فبهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون فكان الموت
 اشد شئ عليه وفراق الدنيا اقطع امر صدمه واكره شئ
 له والى هذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من احب
 لقاء الله احب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله لقاءه
القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه اوسبته
 عليه الصلاة والسلام قال لا تقاضى ابو الفضل رضى الله
 عنه قد تقدم من الكتاب والسنة واجماع الامة ما يجب
 من الحقوق للنبي صلى الله عليه وسلم وما يتعين له من بر
 وتوقير وتعظيم واكرام وبحسب هذا حرم الله تعالى اذاه
 في كتابه واجمع الامة على قتل منقصه من المسلمين وسأبه

قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
 في الدنيا والاخرة واعدهم عذاباً مهيناً وقال الذين
 يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال الله تعالى و
 كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ارواحه من بعد
 ابداً ان ذلكم كان عند الله عظيماً وقال تعالى في تحريم
 التعريض له يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا
 واسمعوا الاية وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد
 اى ارعنا سمعك واسمع منا ويعترضون بالكلمة يريدون الرعوى
 فنهى الله تعالى المؤمنين عن التشبه بهم وقطع الذريعة بنهى
 المؤمنين عنها لئلا يتوصل بها الكافر والمنافق الى سببه
 والاستهزاء به وقيل بل لما فيها من مشاركة اللفظ لانتها
 عند اليهود بمعنى اسمع لا سمعت وقيل بل لما فيها من قلة الاعد
 وعدم توقير النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لانها في لغة
 الانصار بمعنى ارعنا نزعك فهو اعن ذلك اذ مضته انهم
 لا يرعونه الا برعايته لهم وهو عليه الصلاة والسلام
 واجب الرعاية بكل حال وهذا هو عليه الصلاة والسلام
 قد نهى عن التكنى بكينته فقال صلى الله عليه وسلم سموا
 باسمي ولا تكونوا بكينتي صيانة لنفسه وحماية عن اذاه كان
 صلى الله عليه وسلم استجاب لرجل نادى بابا القاسم
 فقال لمرأعك ائما دعوت هذا فنهى حينئذ عن التكنى بكينته
 لئلا يتأذى باجابه دعوت غيره ممن لم يدعه ويجيد
 بذلك المنافقون والمستهزئون ذريعة الى اذاه والادراء
 به فينادونه فاذا التفت قالوا ائما اردنا هذا السواء

تعييناً له واستخفافاً بحقه على عادة المجان والمستهزئين فحى
صلى الله عليه وسلم حى اذاه بكل وجه واجازوه بعد وفاته
لارتفاع الة وللناس في هذا الحديث مذهب ليس هذا
موضعها وما ذكرناه هو مذهب الجمهور والصواب ان شاء الله
تعالى وان ذلك على طريق توقيره وتعظيمه وعلى سبيل التذ
والاستحباب لا على التحريم ولذلك لم ينة عن اسمه لانه قد
كان الله تعالى منع من ندائه به بقوله لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً وانما كان المسلمون يدعونه
يارسول الله ويا بنى الله وقد يدعوه بكنيه ابا القاسم
بعضهم في بعض الاحوال وقد روى انس عنه صلى الله عليه
وسلم ما يدل على كراهة المسمى باسمه وتزجيه عن ذلك
اذا لم يوقر فقال صلى الله عليه وسلم تسمون اولادكم محمداً
ثم تلعنونهم وروى ان عمر كتب الى اهل الكوفة لا يسمي احد
باسم النبي صلى الله عليه وسلم حكاة ابو جعفر الطبري والقن
جوان هذا كله بعده عليه السلام بدليل اطلاق الصحابة
على ذلك وقد سمي جماعة منهم ابنه محمداً وكناه بابي القاسم
وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في ذلك لعلى
رضي الله عنه وقد اخبر عليه السلام ان ذلك اسم المهدى
وكنيه وقد سمي به النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن طلحة ومحمد
ابن عمرو بن حزم ومحمد بن ثابت بن قيس وغير واحد وقال
صلى الله عليه وسلم ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمد
او ثلاثة وقد فصلت الكلام في هذا القسم على ما بين كما قد منا
الباب الاول في بيان ماهو في حقه عليه السلام سباً ونقص

اسمه محمد بن سعيد انه نظر الى حجة
فعل الله بك يا محمد وضع بين
عمر لابن اخيه محمد بن زيد بن
الخطاب الا ادى محمد عليه السلام
بنيته بان والله لا تدعى محمد
ما دامت حيا وسماه عبد الله
واراد ان يسمي لهذا ان يسمي
احد باسماء الانبياء عليهم السلام
او قال لا تسموا باسماء الانبياء
ثم امسك هذا من الامام خطبه
من غير رواية

ما ثبت

من تعريض ونقض **اعلم** وفقنا الله تعالى وإياك إن جميع
 من سب النبي صلى الله عليه وسلم أو عابه أو لحق به نقصاً
 في نفسه أو نسبه أو دينه أو خصلة من خصاله أو عرض به
 أو شبهه بشيء على طريق السب له أو الأضرار عليه أو التصفير
 لشانه أو الغرض منه أو العيب له فهو سب له والحكم فيه
 حكم السب يقتل كإبنته ولا تستثنى فضلاً من فضل هذا
 الباب على هذا القصد ولا يمتري فيه تصريحاً كان أو تلويحاً
 وكذلك من لعنه أو دعا عليه أو متى مضرته له أو نسب إليه
 ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم أو عبث في حقته العزيزة
 بسخف من الكلام وهجو منكر من القول وزوراً أو غيره
 بشيء مما جرى من البلاد والمحنة عليه أو غمضه ببعض
 العوارض البشرية المجازفة والمعهودة لديه وهذا كله
 إجماع من العلماء وأئمة الفتوى من لدن الصحابة رضوان الله
 عليهم إلى اليوم **قال** أبو بكر بن المنذر أجمع عوام أهل العلم
 على أن من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل ومن قال
 ذلك مالك بن انس والليث وأحمد وإسحق وهو مذهب
 الشافعي **قال** القاضي أبو الفضل رحمه الله وهو مقتضى قول
 أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولا تقبل توبته عند هؤلاء
 ومثله قال أبو حنيفة وأصحابه وأثوري وأهل الكوفة
 والأوزاعي في المسلم لكتهم قالوا هي ردة وروى مثله الوليد
 ابن مسلم عن مالك وحكي الطبري مثله عن أبي حنيفة
 وأصحابه فمن تنقصه صلى الله عليه وسلم أو برئ أو كذبه
 وقال سخون فمن سبه ذلك ردة كالزندقة وعلى هذا

وقع الخلاف في استنابته وتكفيره وهل قتله حد أو كفر كما
سنبينه في الباب الثاني ان شاء الله تعالى ولا نعلم خلافاً
في استباحة دمه بين علماء الأمصار وسلف الأمة وقد
ذكر غير واحد الاجماع على قتله وتكفيره وأشار بعض الظاهر
وهو ابو محمد علي بن احمد الفارسي الى الخلاف في تكفير المستحق
به والمعروف ما قد مناه وقال محمد بن سحنون اجمع العلماء
ان شاتم النبي صلى الله عليه وسلم المنقض له كافر والوعيد
جار عليه بعذاب الله له وحكمه عند الأمة القتل ومن شك
في كفره وعذابه كفر واحج ابراهيم بن حسين بن خالد الفقيه
في مثل هذا بقتل خالد بن الوليد رضي الله عنه مالك بن
نورية لقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم صاحبكم وقال
ابو سليمان الخطابي لا اعلم احداً من المسلمين اختلف في وجوب
قتله اذا كان مسلماً وقال ابن القاسم عن مالك في كتاب ابن
سحنون والمبسوط والعقبة وحكاه مطرف عن مالك في
كتاب ابن جبيب من سب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين
قتل ولم يستتب قال ابن القاسم في العقبة او شتمه او عابه
او تنقصه فانه يقتل وحكمه عند الأمة القتل كالزندق
وقد فرض الله توقيره وبره **وفي** المبسوط عن عثمان بن كنانة
من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل واصلب
حيّاً ولم يستتب والا مام مخير في صلبه حيّاً أو قتله ومن
رواية ابي مصعب وابن ابي اويس سمعنا ملكاً يقول من سب
رسولاً لله صلى الله عليه وسلم او شتمه او عابه او تنقصه
قتل مسلماً كان او كافراً ولا يستناب **وفي** كتاب محمد اخبرنا

اصحاب مالك انه قال من سب النبي صلى الله عليه وسلم
 او غيره من النبيين من سلم او كافر قتل ولم يستتب وقال
 اصبح يقتل على كل حال استر ذلك او اظهره ولا يستتاب
 لان توبته لا تعرف وقال عبد الله بن عبد الحكم من سب
 النبي صلى الله عليه وسلم من سلم او كافر قتل ولم يستتب
 وحكى الطبري مثله عن اشهب عن مالك وروى ابن وهب
 عن مالك من قال ان داء النبي صلى الله عليه وسلم ويروى
 زد النبي صلى الله عليه وسلم وسخ اراد به عيبه قتل وقال
 بعض علمائنا اجتمع العلماء على ان من دعى على نبي من الانبياء
 بالويل او شئ من المكروه انه يقتل بلا استنابة وافى ابو
 الحسن القاسبي فيمن قال في النبي الجأل يقيم ابى طالب بالقتل
 وافى ابو محمد بن يزيد يقتل رجل سمع قومًا يتذكرون صفة
 النبي صلى الله عليه وسلم اذ مربهم رجل قبج الوجه والحية
 فقال لهم تريدون تعرفون صفته هي في صفة هذا لما رآني
 خلقه وحيته قال ولا تقبل توبته وقد كذب لعنه الله
 وليس يخرج من قلب سليم الايمان وقال احمد بن ابي سليمان
 صاحب سخون من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 اسود يقتل وقال في رجل قبله لا وحق رسول الله فقال
 فعل الله برسول الله كذا وكذا كلامًا قبيحًا فقال له ماتوا
 يا عدو الله فقالوا شئت من كلامه الاول ثم قال انما اردت
 برسول الله العقرب فقال ابن ابي سليمان للذي سأله
 اشهد عليه وانا شريكك يريد في قتله وثواب ذلك قال
 حبيب بن الربيع لان ادعاء التأويل في لفظ صراح لا يقبل

لانه اقمهان وهو غير معزز لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا موقر له فوجبا باحة دمه وافتي ابو عبد الله
 ابن عتاب في عشار قال لرجل اذ واشك الى النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال ان سالت او جهلت فقد جهل وسأل النبي
 صلى الله عليه وسلم بالقتل وافتي فقها الا ندلس بقول ابن
 حاتم الطيطي وصلبه بما شهد عليه به من استخفاف بحق النبي
 وتسميته اياه صلى الله عليه وسلم اثناء مناظرة باليقيم
 وختن حيدرة وزعمه ان زهده لم يكن قصدا ولو قدر
 على الطييات اكلها الى اشباه لهذا وافتي فقهاء القيروان
 واصحاب سخون بقول ابراهيم الفزاري وكان شاعرا متقنا
 في كثير من العلوم وكان ممن يحضر مجلس القاضى ابى القاسم
 ابن طالب المناظرة فرفعت عليه امور منكورة من هذا
 الباب في الاستهزاء بالله تعالى وابنيائه ونبينا عليه السلام
 فاحضره القاضى يحيى بن عمرو وغيره من الفقهاء واخر
 بقتله وصلبه فظعن بالسكين وصلب منكسا لم ازل
 واحرق بالنار وحكى بعض المؤرخين انه لما دفعت خشيته
 وزالت عنها الايدي استدارت وحولته عن القبلة فكان
 اية للجميع وكبر الناس وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى
 ابن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حجة
 عنه عليه السلام انه قال لا يبلغ الكلب في دم مسلم **قوله**
 القاضى ابو عبد الله بن المرباط من قال ان النبي صلى الله
 عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والا قتل لانه تنقص
 اذ لا يجوز عليه ذلك في خاصته عليه السلام اذ هو على

بصيرة من امره ويقين من عصيته وقال جيب بن الربيع الغزي
مذهب مالك واصحابه ان من قال فيه عليه السلام ما فيه
نقص قتل دون استنابة وقال ابن عتاب لكتاب والسنه
موجب ان من قصد النبي صلى الله عليه وسلم باذى ونقص
معرضا او مصرحا وان قل فعنه واجب فهذا الباب كله مما عده
العلماء سببا ونقصا يجب قتل قائله لم يختلف في ذلك متقدم
ولا متأخرهم وان اختلفوا في حكم قتله على ما اشرنا اليه ونبيه
بعد وكذلك اقول حكم من غصه او عيره برعاية الظم او السهر
او التسيان او السحر وما اصابه من جرح وهزيمة لبعض جيشه
او اذى من عدوه او شدة من زمنه او بالميل الى سانه فحكم
هذا كله لمن قصد به نقصه القتل وقد مضى من مذاهب العلماء
في ذلك وبأق ما يدل عليه **فصل** في الحجية في ايجاب قتل من
سبه او عابه صلى الله عليه وسلم فمن القرآن لعنة الله تعالى
للمؤذنه في الدنيا والاخرة وقوانه تعالى اذاه باذاه ولا خلاف
في قتل من سب الله تعالى وان اللعن انما يستوجب من هو
كافر وحكم الكافر القتل فقال تعالى ان الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله الابه وقال في قاتل المؤمن مثل ذلك
من لعنه في الدنيا القتل قال الله تعالى ملعونين ايما اتفقوا
اخذوا وقتلوا تقتيلا وقال في المحاربين وذكر عقوبتهم ذلك
لهم خزي في الدنيا وقد يقع القتل بمعنى اللعن وقال الله تعالى
قتل الخراصون وقائلهم الله اى لعنهم الله ولانه فرق بين
اذاها واذى المؤمنين وفي اذى المؤمنين ما دون القتل

من الضرب واللكال فكان حكم من ادعى الله تعالى وبنيته
 صلى الله عليه وسلم اشد من ذلك وهو القتل وقال الله
 تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية
 فسلم اسم الايمان عمن وجد في نفسه حرجا من قضائه
 ولم يسلم له ومن تنقصه فقد ناقض هذا وقال تعالى يا ايها
 الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله
 ان يحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ولا يحبط العمل الا الكفر
 والكفر يقتل وقال تعالى واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك
 به الله ثم قال حسبهم حتم يصلونها فبشرا المصير وقال تعالى
 ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن ثم قال والذين
 يؤذون رسولا الله لهم عذاب اليم وقال تعالى ولئن سألتم
 ليقولن انما كنا غرض ونلعب الى قوله قد كفرتم بعد ايمانكم
 وقال اهل النفسير كفرتم بقولكم في رسولا الله صلى الله عليه
 وسلم واما الاجماع فقد ذكرناه واما الآثار فخذنا الشيخ
 ابو عبد الله احمد بن محمد بن غليون عن الشيخ ابي ذر الهروي
 اجازة **شا** ابوالحسن الدارقطني وابوعمر بن حيوية قال **شا**
 محمد بن نوح **شا** عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن زياره **شا**
 عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي بن موسى عن ابيه عن
 جده عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن الحسين بن علي
 عن ابيه ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم قال من سب
 نبيا من الانبياء فاقتلوه ومن سب اصحابي فاضربوه وفي
 الحديث الصحيح امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن

الا شرف وقوله صلى الله عليه وسلم من الكعب بن الاشرف
 فانه يؤذى الله ورسوله ووجه اليه من قتله عيلة يؤ
 دعوة بخلاف غيره من المشركين وعلل باذاه له فذل ان
 قتله اياه لغير الاشراك بل للاذى وكذلك قتل ابارافع
 قال البراء وكان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويغيب عليه وكذلك امره يوماً الفتح بقتل ابن خطيل وجارته
 اللتين كانتا تغيبان بسبه عليه الصلاة والسلام وفيه
 آخرات رجلاً كان يسبه صلى الله عليه وسلم فقال من يكفيني
 عدوى فقال خالد انا فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم
 فقتله وكذلك لم يقبل جماعة ممن كان يؤذيه من الكفار
 ويسبه كالفضرب الحارث وعقبة بن ابى معيط وعهد بقتل
 جماعة منهم قبل الفتح وبعده فقتلوا الا من بادر باسلامه
 قبل القدرة عليه وقد روى البراء عن ابن عباس ان عقبة
 ابن ابى معيط نادى يا معاشر قريش ما لي اقل من بينكم صديقاً
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفرك وافترائك على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وذكر عبد الرزاق ان النبي صلى الله عليه
 عليه وسلم سبه رجل فقال من يكفيني عدوى فقال الزبير
 انا فبارزه الزبير فقتله وروى ايضا ان امرأة كانت تسبه
 فقال صلى الله عليه وسلم من يكفيني عدوى فخرج اليها خالد
 ابن الوليد فقتلها وروى ان رجلاً كذب على النبي صلى الله
 عليه وسلم فبعث علياً والزبير اليه ليقتلاه وروى ابن
 قانع ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 سمعت ابى يقول فيك قولاً قبيحاً فقتلته فلم يشق ذلك الى النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَغَ الْمُهَاجِرِينَ ابْنِ مَيَّةَ أَمِيرَ الْيَمَنِ ابْنِ
 بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً هُنَاكَ فِي الرِّدَّةِ غَنَّتْ سِبَابَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطَّعَ يَدَهَا وَزَنَعَ ثِيْبَيْهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ إِلَى
 ابْنِ بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ لَوْلَا مَا فَعَلْتَ لَا مَرْتَكَ بِقَتْلِهَا لِأَنَّ حَدَّ الْبَنَاءِ
 لَيْسَ يَشْبَهُ لِلدَّوْدِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هَجَّتْ امْرَأَةٌ مِنْ خُطَمَةِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مِنْ لِي بِهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا أَنَا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَنُضْ فَقَتَلْتُهَا فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 لَا يَنْتَضِعُ فِيهَا عِزْرَانِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَعْمَى كَانَتْ لَهُ أُمٌّ وَلَدَ
 تَسْبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَجَرَهَا فَلَا تَزْجُرْ فَلَمَّا كَانَ
 ذَاتَ لَيْلَةٍ جَعَلَتْ تَقَعُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَشْتَمُهُ فَقَتَلَهَا
 وَاعْلَمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَأَهْدَرْدَمَهَا **وَفِي حَدِيثٍ**
 ابْنِ بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ كُنْتُ نَحْوًا لِسَاعِدِ ابْنِ بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ فَغَضِبَ عَلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحَكَى الْقَاضِي إِسْمَاعِيلُ وَغَيْرُ
 وَاحِدٍ مِنَ الْأُئِمَّةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَرَوَاهُ
 السَّائِقُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ وَقَدْ اغْلَظَ لِرَجُلٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ قَالَ فَقُلْتُ
 يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ اجْلِسْ فَلَيْسَ
 ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو مُحَمَّدٍ بِنْ نَصْرٍ وَلَمْ يَخَالَفْ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَاسْتَدَلَّ الْأُئِمَّةُ بِهَذَا
 الْحَدِيثِ عَلَى قَتْلِ مَنْ أَغْضَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُلِّهَا
 أَغْضَبَهُ أَوْ إِذَا أَوْسَبَهُ وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ
 إِلَى عَامِلِهِ بِالْكُوفَةِ وَقَدْ اسْتَشَارَ قَتْلَ رَجُلٍ سَبَّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ قَتْلُ مُرَّةٍ مُسْلِمٍ سَبَّ
 أَحَدًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلًا سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٢٩
وسلم فمن سبه فقد حلّ دمه وسأل الرشيد ما لك في حل
شتم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له أن فقهاء العراق اقروا
بجلده فغضب مالك وقال يا امير المؤمنين ما بقاء الامة
بعد نبينا صلى الله عليه وسلم من شتم الانبياء قتل ومن شتم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جلد **قال القاضي ابو الفضر**
المصنف رحمه الله كذا وقع هذه الحكاية رواها غير واحد
من اصحابه مناقب مالك ومؤلفي اخباره وغيرهم ولا ادري
من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين افقوا الرشيد بما ذكره **و**
ذكرنا مذهب العراقيين بقوله ولعلمهم من لم يشتر بعلم او من لا
يوثق بفتواه او يميل به هواه او يكون ما قاله يحمل على غير السب
فيكون الخلاف هل هو سب او غير سب او يكون رجوع وتاب
عن سبه فلم يقله لما لك على اصله والا فلا لجماع على قتل من
سبه كما قدمنا ويدل على قتله من جهة النظر والاعتبار ان
من سبه او تنقصه عليه السلام فقد ظهرت علامة مرض قلبه
وبرهان شرطوته وكفره ولهذا ما حكم كثير من العلماء بالردة
وهي رواية الشاميين عن مالك والا وازاحي وقول الثوري
وابي حنيفة والكوفيين والقول الاخر انه دليل على الكفر فيقتل
حداً وان لم يحكم له بالكفر الا ان يكون متادياً على قوله غير منك
له ولا مقلع عنه فهذا كافر وقوله اما صريح كفر كالنكذوب
وعنه او من كلمات الاستهزاء والذم فاعترافه بها وترك
توبته عنها دليل استحلاله لذلك وهو كفر ايضاً فهذا كافر
بلا خلاف قال الله تعالى في مثله يحلفون بالله ما قالوا ولقد
قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال اهل النفسير هي

قولهم ان كان ما نقول محمد حقاً لئن شر من الخير وقيل قول
بعضهم ما مثلنا ومثل محمد الآ قول القائل سمين كلبك يأكلك
ولئن رجعنا الى المدينة لنخرجن الأعز منها الأذل وقد قيل
ان قائل مثل هذا ان كان مستتراً به ان حكمه حكم الزندق
يقتل ولانه قد غرد بينه وقد قال صلى الله عليه وسلم من
غرد بينه فاضربوا عنقه ولان لحكم النبي صلى الله عليه وسلم
في الحرمة مزية على امته وساب الحر من امته محمد وكانت
العقوبة لمن سبه صلى الله عليه وسلم القتل لعظيم قدره
وشرف منزلته على غيره **فصل** فان قلت فلم لم يقتل النبي
صلى الله عليه وسلم اليهودي الذي قال له السام عليكم
وهذا دعار عليه ولا قتل الآخر الذي قال له ان هذه قيمة
ما اريد بها وجه الله وقد تأذى النبي صلى الله عليه وسلم
من ذلك وقال قد اودى موسى باكثر من هذا فصبر ولا
قتل المنافقين الذين كانوا يؤذونه في اكثر الاحيان **فاعلم**
وقفنا الله تعالى واياك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اول الاسلام يستألف عليه الناس ويميل قلوبهم اليه
ويحبب اليهم الايمان ويزينه في قلوبهم ويدارهم ويقول
صلى الله عليه وسلم لاصحابه انما بعثتم مبشرين ولم تبعثوا
منقرين ويقول صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا
وسكنوا ولا تنفروا ويقول صلى الله عليه وسلم لا يتحدث
الناس ان محمداً يقتل اصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يدا
الكفار والمنافقين ويحمل صعبهم ويفضي عنهم ويحمل من اذاهم
ويصبر على جفائهم ما لا يجوز لنا اليوم الصبر عليه وكان

صلى الله عليه وسلم يرفقهم بالعتاء والاحسان وبذلك
 امره الله تعالى فقال تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم
 الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين
 وقال تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه
 عداوة كأنه ولي حميم وذلك الحاجة الناس للتألف اول
 الاسلام وجمع الكلمة عليه فلما استقر وظهره الله تعالى
 على الذين كله قتل من قدر عليه واشتهر امره كفعله بابن
 خطل ومن عهد بقتل يوم الفتح ومن امكنه قتله عينه
 من يهود وغيرهم او غلبة ممن لم ينظمه قبل سلك صحبته ^{الاغتر}
 في جملة مظهرى الايمان به ممن كان يؤذيه كابن الاشرف
 وابي رافع والنضر وعقبة وكذلك هدر دم جماعة سواهم
 ككعب بن زهير وابن الزبيري وغيرهما من اذاه حتى القوا
 بايديهم ولقوه سليمان وبواطن المنافقين مسترة وحكمه
 صلى الله عليه وسلم على الظاهر واكثر تلك الكلمات انما كان
 يقولها القائل منهم خفية ومع امثاله ويحلفون عليها اذا
 نمت وينكرونها ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة
 الكفر وكان صلى الله عليه وسلم مع هذا يطعم في فيثهم ^{عهم} ويوجو
 الى الاسلام وتوبتهم فيصبر صلى الله عليه وسلم على هزائهم
 وحفوتهم كما صبرا ولوا العزم من الرسل حتى فاء كثير منهم
 باطنا كما فاء ظاهرا واخلص سرا كما اخلص جهرا ونفع الله
 تعالى بعد بكثير منهم وقام منهم للدين وزراء واعوان ^و حجة
 وانصار كما جاءت به الاخبار وبهذا اجاب بعض ائمتنا ^{الله} رحمهم
 عن هذا السؤال وقال لعلة لم يثبت عند صلى الله عليه

من اقوالهم ما رفع واما نقله الواحد ومن لم يصل رتبة
الشهادة في هذا الباب من صبي او عبدا او امرأة والدماء
لاستباح الا بعد لين وعلى هذا يحمل مرأى اليهود في السلام
وانهم لو وابه الستم ولم يبينوه الا ترى كيف بنيت عليه
عائشة ولو كان صرح بذلك لم تنفرد بعلمه ولهذا نبه
النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه على فعلهم وقلة صدقهم
في سلامهم وخيانتهم في ذلك لئلا يستهم وطعنا في الدين
فقال صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلم احدكم فاما يقول
السلام عليكم فقولوا عليكم قال بعض اصحابنا البغداديين
ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلمه فيهم
ولم يأت انه قامت بيثة على نفاقهم فلهذا تركهم وايضا
فان الامركان سرا وباطنا وظاهرهم الاسلام والايمان
وان كان من اهل الذمة بالعهد والجواز والناس قريب
عهدهم بالاسلام لم يميز بعد الخيثة من الطيب وقد شاع
عن المذكورين في العرب كون من يتهم بالتفان من جملة المؤمنين
وصحابة سيد المرسلين وانصار الدين بحكم ظاهرهم فلو قلناهم
النبى صلى الله عليه وسلم لنفاقهم وما يبدونهم وعلمه بما
استروا في انفسهم لوجد المنقر ما يقول ولا رتاب السارد
وارجف المعاند وارتاع من صحبة النبى صلى الله عليه
وسلم والدخول في الاسلام غير واحد ولزعم الزاعم وطعن
العدو والظالم ان القتل اتماما كان للعداوة وطلب اخذ
القرية وقد رايت معنى ما حررت مسنوبا الى مالك بن انس
رحمه الله ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لا يجتدث

الناس ان محمدًا يقتل أصحابه وقال صلى الله عليه وسلم
 اولئك الذين نهاي الله عن قتلهم وهذا بخلاف اجراء
 الاحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا والقتل وشبههما
 لظهورها واستواء الناس في عليها وقد قال محمد بن الموار
 لو اظهر المنافقين نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم
 وقاله القاضى ابو الحسن بن القصار وقال قتادة في تفسير
 قوله تعالى لنن لمرئته المنافقون والذين في قلوبهم مرض
 والمحيقون في المدينة لغريبتك بهم ثم لا يحاورونك فيها الا
 قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تفتيلا سنة الله
 الاية وقال معناه اذا اظهروا التفاق وحكى محمد بن مسلمة
 في المبسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد
 الكفار والمنافقين سخط ما كان قبلها وقال بعض مشايخنا
 لعلى القائل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله وقوله اعد
 لريضهم النبي صلى الله عليه وسلم منه الطعن عليه والتهمة
 له وامتارها من وجه الغلط في الرأى وامور الدنيا والآ
 خهاذ
 في مصالح اهلها فلم يرد ذلك سبًا وراى انه من الأذى الذي
 له العفو عنه والصبر عليه فلذلك لم يعاقبه وكذلك يقال
 في اليهود اذ قالوا السام عليكم فيه صريح سب ولا دعاء الا
 بمالاية منه من الموت الذي لا بد من لحاقه جميع البشر ^{ول}
 المراد تسمون دينكم والسام والسامة الملالاة وهذا دعاء
 على سامة الذين ليس بصريح سب ولهذا ترجم البخارى على
 هذا الحديث باب اذ عرض الذمى او غيره بسب النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال بعض علمائنا وليس هذا بتعريض بالسب

وانما هو تعريض بالاذى قال القاضى ابو الفضل قد قويت
 ان الاذى والسب في حقه عليه السلام سواء وقال القاضى
 ابو محمد بن نصر مجيباً عن هذا الحديث ببعض ما تقدم ثم قال
 ولم يذكر في الحديث هل كان هذا اليهودى من العهد والنبي
 والحرب ولا يترك موجب الادلة للامر المحتمل والاوى في ذلك
 كله ولا يظهر من هذه الوجوه مقصد الاستيفاف والمداراة
 على الدين لعلهم يؤمنون ولذلك ترجم البخارى على حديث
 القسمة والخوارج باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولئلا
 ينفرت الناس عنه ولما ذكرناه معناه عن مالك وقرناه
 قبل وقد صبر لهم النبي صلى الله عليه وسلم على سحره وسبه
 وهو اعظم من سبه الى ان نصره الله تعالى عليهم واذن له في
 قتل من خيبتهم منهم وانزالهم من صياصيمهم وقذف في قلوبهم
 الرعب وكتب على من شاء منهم الجلاء واخرجهم من ديارهم
 وخرّب بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين وكاشفهم بالسب
 فقال صلى الله عليه وسلم يا اخوة القردة والخنازير وحكم
 فيهم سيوف المسلمين واجلاهم من جوارهم واوردتهم ارضهم
 وديارهم واموالهم لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين
 كفروا السفلى **فان** قلت فقد جاء في الحديث الصحيح عن عائشة
 رضى الله عنها انه صلى الله عليه وسلم ما انتقم لنفسه في شيء
 يؤتى اليه قط الا ان انتهك حرمة الله فينتقم الله **فاما** ان
 هذا لا يقتضى انه لم ينتقم من سبه او اذاه او كذبه فان هذا
 من حرمات الله التى انتقم بها وانما يكون ما لا ينتقم له فيها
 تغلق بسوء ادب او معاملة من القول والفعل بالنفس والمال

مما لم يقصد فاعله به اذاه لكن مما جعلت عليه الاعراب من
 الجفاء والجهل وجعل عليه البشر من الغفلة كذب الاعرابي
 ردائه حتى اثر في عنقه وكرغ صوت الاخر عنده وكجدا الاعرابي
 شراه منه فوسه التي شهد فيها خزيمة وكما كان من تظاهر
 زوجيه عليه واشباه هذا مما يحسن الصنع عنه وقد قال
 بعض علمائنا ان اذى لبيتي صلى الله عليه وسلم حرام لا يجوز
 بفعل مباح ولا غيره واما غيره من الناس فيجوز بفعل مباح
 ما يجوز للانسان فعله وان تأذى به غيره واحتج بعموم
 قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله ويقولون عليه
 انها بضعة مني يؤذي ما اذاها الا وافي لا احرم ما احل الله
 ولكن لا يجتمع ابنة رسول الله وابنة عدو الله عند رجل ابدا
 او يكون هذا مما اذاه به كافرو جاء بعد ذلك اسلامه كعفوه
 عن اليهود الذي سحره وعن الاعرابي الذي اراد قتله وعن
 اليهودية التي ستمته وقد قيل قتلها ومثل هذا مما يبلغه من
 اذى اهل الكتاب والمنافقين وضع عنهم رجاء استيلاهم واستيلا
 غيرهم بهم كما قرئناه قبل وبالله التوفيق **فصل** تقدم الكلام
 في قتل القاصد لسببه والازراء به وغضبه باى وجه كان
 من ممكن او محال فهذا وجه بين لا اشكال فيه **النوع الثاني**
 لاحق به في البيان والجلاء وهوان يكون القاتل لما قال في
 حجهته عليه الصلاة والسلام غير قاصد للسبب والازراء
 ولا معتقد له ولكنه تكلم في حجهته صلى الله عليه وسلم بكلمة
 الكفر من لعنه اوسبه او تكذبه او اضافة ما لا يجوز عليه
 او نفي ما يجب له مما هو في حقه عليه السلام نقيصة مثل

ان ينسب اليه اتيان كبيرة او مداهنة في تبليغ الرسالة او
حكم بين الناس او يفض من مرتبة او شرف نسبه او وفور
علمه او زهده او يكذب بما اشهر من امورا خبر بها صلى الله
عليه وسلم ونواثر الخبر بها عنه عن قصد لرد خبره او يأتي
بسفه من القول وقبح من الكلام ونوع من السب في جهته وان
ظهر بدليل حاله انه لم يعتمد ذمه ولم يقصد سبه اما
جهالة حملته على ما قاله او لضجرا وسكرا اضطره اليه او قلة
مراقبة وضبط اللسان وعجرفة وتهور في كلامه فحكم هذا
الوجه حكم الوجه الأول القتل دون تعلم اذ لا يعذر
احد في الكفر بالجهالة ولا بدعوى زلل اللسان ولا بشئ
مما ذكرناه اذ كان عقله في فطرته سليما الا من اكراه قلبه
مطمئن بالايمان ولهذا افتى الاندلسيون على بن حاتم
في نفيه الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
قد مناه وقال محمد بن سفيان في الماسوريين النبي صلى الله
عليه وسلم في ايدي العدو يقتل الا ان يعلم وتنصروه او
اكراهه وعن ابي محمد بن ابي زيد لا يعذر بدعوى زلل
اللسان في مثل هذا وافتى ابو الحسن القاسمي فيمن شتم
النبي صلى الله عليه وسلم في سكره يقتل لانه يظن به ان
يعتقد هذا ويفعله في صحوه وايضا فانه حد لا يسقطه السكر
كالحدف والقتل وسائر الحدود لانه ادخله على نفسه
لان من شرب الخمر على علم من زوال عقله بها واتيان ما
ينكر منه فهو كالعامد لما يكون بسببه وعلى هذا الرمناء
الطلاق والعقاق والقصاص والحدود ولا يعترض على

هذا حديث حمزة وقوله للبتى صلى الله عليه وسلم وهما
 انتم الا عبدا لابي قال فعرف البتى صلى الله عليه وسلم
 انه ثم فاضرف لان المحركات غير محرمة فلم يكن في جناباتها
 اثم وكان حكم ما يحدث عنها معفواً عنه كما يحدث من النبوة
 وشرب الدواء المؤمن **فصل الوجه الثالث** ان يقصد
 الى تكذيبه فيما قاله اولى به او ينفي نبوته او رساله او وجوده
 او كفيره انتقل بقوله ذلك الى دين اخر غير ملته ام لا فهذا كفر باجماع
 بحب قتله ثم ينظر فان كان مصرحاً بذلك كان حكمه اشبه
 بحكم المرتدة وقوى الخلاف في استنابته وعلى القول الآخر لا
 تسقط القتل عنه توبته لحق البتى صلى الله عليه وسلم ان
 كان ذكره بنقيصة فيما قاله من كذب او غيره وان كان
 مستتراً بذلك لحكمه حكم الزنديق لا تسقط قتله توبته عندنا
 كما سنبينه قال ابو حنيفة واصحابه من برئ محمد صلى الله
 عليه وسلم او كذب به فهو مرتدة حلال الدم الا ان يرجع
 وقال ابن القسم في المسلم اذا قال ان محمداً ليس نبي او لم يرسل
 او لم ينزل عليه قرآن وانما هو شئ تقول يقبل قال ومن
 كفر برسول الله صلى الله عليه وسلم وانكره من المسلمين
 فهو بمنزلة المرتدة وكذلك من اعلن بتكذيبه فهو كالمرتدة
 يستتاب وكذلك قال فيمن تنبأ وزعم انه يوحى اليه وقال
 يخفون وقال ابن القسم د عالى ذلك سراً او جهراً قال
 اصغ وهو كالمرتدة لانه قد كفر بخاب الله تعالى مع القرية
 على الله وقال اشهب في يهودى تنبأ وزعم انه ارسل الى
 الناس او قال بعد نبيتكم بئى انه يستتاب ان كان معلناً

بذلك فان تاب ولا قتل وذلك لانه مكذب للنبى صلى الله
 في قوله لا نبى بعدى مفتر على الله تعالى في دعواه عليه الرسالة
 والنبوة **وقال** محمد بن سحنون من شك من حرف تم جاء به محمد
 صلى الله عليه وسلم كان حكمه عند الامة القتل وقال احمد
 ابن ابى سليمان صاحب سحنون من قال ان النبى صلى الله عليه
 وسلم اسود قتل لم يكن عليه الصلاة والسلام باسود وقال
 نحوه ابو عثمان الخداد قال لو قال انه مات قبل ان يلحق وان كان
 بتاهرت ولم يكن بهامة قتل لان هذا نفى قال جيب بن ربيع
 تبدل صفته صلى الله عليه وسلم ومواضعه كفر والمظهر له
 كافر وفيه الاستنابة والمسرلة زنديق يقتل دون استنابة
فصل الوجه الرابع ان يأتى من الكلام مجمل وبلغ من القول
 بمشكل يمكن حمله على النبى صلى الله عليه وسلم او غيره فيتردد
 به من سلامته من المكروه او شره فها هنا متردد النظر وجبر
 العبر ومظنة اخلاف المجتهدين ووقفه استبراء المقلدين
 ليهلك من هلك عن بيته ويحيى من حي عن بيته فمنهم من علت
 حرمة النبى صلى الله عليه وسلم وحججه عرضه فحس على القتل
 ومنهم من عظم حرمة الدم ودخلت بالشبهة لاحتمال القول
 وقد اختلف ائمتنا في رجل اغضبه غريمه فقال له صلى الله عليه
 محمد فقال له الطالب لا صلى الله عليه على من صلى عليه فقبل لسحنون
 هل هو ممن شتم النبى صلى الله عليه وسلم او شتم الملائكة الذين
 يصنون عليه قال لا اذ كان على ما وصفت من الغضب لانه لم
 يكن مضراً للشتم **قال** ابو اسحق البرقي واصبغ بن الفرج لا يقتل
 لانه انما شتم الناس وهذا نحو قول سحنون لانه لم يعذره

بالغضب في شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لما احتمل الكلام
 عنده ولم يكن معه قرينة تدل على شتم النبي صلى الله عليه وسلم
 او شتم الملائكة عليهم السلام ولا مقدمة يحمل عليها كلامه
 بل القرينة تدل على ان مراده الناس غيره هؤلاء لاجل قول
 الاخر له صلى الله عليه وسلم النبي محمد فحمل قوله وسبه لمن يصلي عليه الآن
 لاجل امر الاخر له بهذا عند غضبه هذا معنى قول بخون وهو
 مطابق لعله صاحبه وذهب الحراث بن مسكين القاض وغيره
 في مثل هذا الى القتل وتوقف ابو الحسن القاسبي في قتل رجل قال
 كل صاحب فندق قرنان ولو كان نبياً مرسلأ فامره بشدة
 بالقيود والتصديق عليه حتى تستقيم البينة عن جملة الفاظه
 وما يدل على مقصده هل اراد اصحاب الفنادق الآن فعلوم
 انه ليس فهم حتى مرسل فيكون امره اخف قال ولكن ظاهر لفظه
 العموم لكل صاحب فندق من المتقدمين والمتأخرين وقد
 كان فيمن تقدم من الانبياء والرسل من اكتسب المال ودم
 المسلم لا يقدم عليه الا بامر من الله وما تدر اليه الثاويلات
 لا بد من انعام النظر فيه هذا معنى كلامه وحكي عن النبي محمد
 ابن ابي زيد رحمه الله فيمن قال لعن الله العرب ولعن الله
 بني اسرائيل ولعن الله بني آدم وذكر انه لم يرد الانبياء وانما
 اردت الظالمين منهم ان عليه الادب بقدر اجتهاد السلاطين
 وكذلك افتى فيمن قال لعن الله من حرم المنكر وقال للمعلم
 من حرقه وفيمن لعن حديث لا بيع حاضر لبادر ولعن من جاء
 به انه كان يعذر بالجهل وعدم معرفة السنن فعليه الاثم
 الوجيع وذلك ان هذا لم يقصد بظواهر حاله سب الله تعالى

سجانه ولا سب رسوله عليه السلام وإنما لعن من حرمه هـ
من الناس على غوفوى سخون واصحابه في المسئلة المنقذة
ومثل هذا ما يجري في كلام سفهاء الناس من قول بعضهم لبعض
يا ابن الف خنزير وابن ماء كلب ومثبه من هجر القول فلا
شك انه يدخل في مثل هذا العدد من ابائه واحداه جماعة
من الانبياء ولعل بعض هذا العدد من ابائه واحداه جماعة
من الانبياء ولعل بعض هذا العدد منقطع الى آدم عليه السلام
فينبغي لترجمته وتبيين ما جهل قابله منه وشدة الادب
فيه ولوعلم انه قد قصد سب من في ابائه من الانبياء على علم
لقتل وقد يضيق القول في نحو هذا لو قال لرجل هاشمي لعن الله
بنى هاشم وقال اردت الظالمين منهم او قال لرجل من ذرية
البتى صلى الله عليه وسلم قولا قبيحا في ابائه او من نسله او
علم منه انه من ذرية البتى صلى الله عليه وسلم ولم تكن قربة
في المستلذين تقضي تخصيص بعض ابائه واخراج البتى صلى الله
عليه وسلم من سبه منهم وقد رايت لابي موسى ابن مناس
يفمن قال لرجل لعنك الله الى آدم انه ان ثبت ذلك عليه
قتل قال القاضى رحمه الله وقد كان اختلف شيوخنا فيمن
قال الشاهد شهد عليه بشئ ثم قال تهمنى فقال له الآخر
الانبياء يهتمون فكفانت فكان شيخنا ابواسمى بن جعفر
يرى قتله لبساعة هذا ظاهرا للفظ وكان القاضى ابو محمد
ابن منصور يتوقف عن القتل لاحتمال اللفظ عند ان يكون
خبرا عن ائمة من الكفار وافتي فيها قاضى قرطبة ابو عبد
الله ابن الحاج وشدة القاضى ابو محمد تصفيه واطال سبحانه ثم

ينجو من هذا

استخلفه بعد على تكذيب ما شهد به عليه اذ دخل في
شهادة بعض من شهد عليه وهن ثم اطلقه وشاهدت
شيخنا القاضي ابا عبد الله محمد بن عيسى يأم قضاة الى رجل
ها نر رجلاً اسمه محمد ثم قصده الى كلب فضربه برجله وقال
له قم يا محمد فانكر الرجل ان يكون قال ذلك وشهد عليه
لعنف من الناس فامربه الى السجن وقصص عن حاله وهل
يصحب من يستراب بدينه فلما لم يجد ما يقوى لزينة باعقاً
ضربه بالسوط واطلقه **فصل** الوجه الخامس ان لا يقصد القضاة
ولا يذكر عيباً ولا سباً لكنه ينزع بذكر بعض اوصافه او
يستشهد ببعض احواله عليه السلام الجائزة عليه في الدنيا
على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه او لغيره او على التشبه به
او عند هزيمة ناله او غضاضة لحقته ليس على سبيل التأني
وطريق التحقيق بل على مقصد الترفع لنفسه او لغيره او سبيل
التمثيل وعدم التوقير لبنيته صلى الله عليه وسلم او قصد الهزل
والنذير لقوله كقول القائل ان قيل في السؤال فقد قيل في
النتي صلى الله عليه وسلم او ان كذبت فقد كذب الا بنبياء
وان اذ بنت فقد اذبنوا او انا اسلم من السنة الناس ولم
يسلم منهم ابنياء الله ورسله وقد صبرت كما صبرا ولوا العزم
او كصبرا ايوب او قد صبر نبي الله من عداه وحلم على اكثر
من صبرت وكقول المتبني انا في امة تداركها الله عز وجل
في ثور وعنه من اشعار المتعجبين في القول المتساهلين في الكلمة
كقول المعري كنت موسى واقته بنت شعيب غير ان ليس
فيكما من فقير على ان اخر البيت شديد وداخل في باب

الا ذراء والتحقير بالبتى صلى الله عليه وسلم وتفضيل حال
 غيره وكذلك قوله لولا الانقطاع ألوحى بعد محمد قلنا محمد
 من ابيه بديل هو مثله في الفضل الا انه لم يات برسالة جبر
 فصد هذا البيت الثاني من هذا الفصل لتبينه غير البتى صلى
 الله عليه وسلم في فضله بالبتى والعجز محتمل الوجهين احدهما ان
 هذه الفضيلة نقصت المدوح والاخر استغناؤه عنها وهذا
 اشد وعجونه قول الآخر واذا ما رقت رايانه صقت بين
 جناحي جبرئيل وقول الآخر من اهل العصر فو من الخلد واستغناؤه
 فصدر الله قلب رضوان وكقول حسان المصيصي من شعره
 في محمد بن عباد المعروف بالمعتمد ووزيره ابى بكر بن زيد بن
 كان ابابكر ابوبكر الرضا وحسان حسان وانت محمد الى مثال
 هذا وانما اكثرنا بشاهدنا مع استشفانا حكايتها التعريف
 امثلتها ولنا هل كثير من الناس في لوح هذا الباب الضحك
 واستخفافهم قاذح هذا اللعب وقلة عليهم بعضهم ما فيه
 من الوزر وكلامهم منه بما ليس لهم به علم ويحبونه هيناً وهو
 عند الله عظيم لا سيما الشراء واشدهم فيه نصريحاً واللسان
 تسريحاً ابن هاني الأندلسي وابن سليمان المعري بل قد
 خرج كثير من كلامها الى حد الاستخفاف والنقص وصريح
 الكفر وقد اجبنا عنه وعرضنا الآن الكلام في هذا الفصل
 الذى سقنا مثله فان هذه كلها وان لم تنضم سباً ولا
 اصناف الى الملائكة والانبيا نقصاً ولست اعني عجزى بيتى
 المعري ولا قصد قائلها اذراء وغضاً فما وقر النبوة ولا
 عظم الرسالة ولا عز حرمه الاصطفاء ولا عز خطوة

سان
 واستغناؤه

وهي

الكرامة حتى شبه من شبه في كرامة نالها او معرة قصد
 الانتقاء منها او ضرب مثل لطيب مجله او اغلاء في
 صق لتحسين كلامه من عظم الله خطره وشرف قدره والرف
 توقيره وبره عن جهر القول له ورفع الصوت عنه حتى هذا
 ان درى عنه القتل الادب والسبح وقوة تعزيره بحسب
 شغنة مقاله ومقتضى قبح ما نطق به ومألوف عادته مثله
 اوندوره وقوية كلامه اوندمه على ما سبق منه ولوريل
 المتقدمون ينكرون مثل هذا ممن جاء به وقد انكر الرشيد
 على بن نواس قوله فان يك باقى سحر فرعون فيكم فان عصا
 موسى بكفت خصيب وقال له يا ابن الخنا انت المسترئ
 بعضا موسى وامر باخراجه عن عسكره من ليلته وذكر القتي
 ان مما اخذ عليه ايضا وكفر فيه او قارب قوله في محمد الامين
 وتشبيهه آياه بالنبى صلى الله عليه وسلم تنازع الاحدان
 الشبه فاشتبهما خلقا وخلقاً كما قد الشراكان وقد انكروا
 ايضا عليه قوله كيف لا يدريك من امل من رسول الله من
 نفزه لان حق الرسول وموجب تعظيمه وانا فتر منزلته
 ان يضاف اليه ولا يضاف فالحكم في امثال هذا ما بسطناه
 في طريق الفتيا على هذا المنهج جاءت فتيا امام مذهبنا ما
 ابن انس رحمه الله واصحابه ففي التوارد من رواية ابن
 ابي مريم عنه في رجل عير رجلاً بالفقر فقال تعيرني بالفقر
 وقد رعى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك قد عرض
 بذكر النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضعه اري ان يؤذي
 قال ولا ينبغي لاهل الذنوب اذا عوتوا ان يقولوا قد خطا

الا نبيا قبلنا وقال عزمين عبد العزيز لرجل انظر لنا كتابا
 يكون ابوه عربيا فقال كانت له قد كان ابو البقي صلي الله
 عليه وسلم كافرا فقال جعلت هذا مثلا فعزله وقال
 لا تكتب لي ابداً وقد كره سجنون ان يصلي على النبي صلي الله
 عليه وسلم عند التقي بالآ على طريق الثواب والاحتساب
 توفيرا له وتفضيلا كما امرنا الله تعالى وسئل القاسبي عن
 رجل قال لرجل قبح الوجه كانه وجه تكير ورجل عبوس
 كانه وجه ملك الغضبان فقال لى شئ اراد بهذا وتكيد
 احد فتاى القبر وهما ملكان فما الذى راد اروع دخل
 عليه حين رآه من وجهه امر عاف النظر اليه لدمامه
 خلقه فان كان هذا فهو اشد عقوبة وليس فيه تصرف
 بالسب للملك وانما السب واقع على مخاطب وفي الادب
 بالسوط والسجين نكال للسفهاء قال واما ذاكر مالك خاذ
 النار فقد جفا الذى ذكره عند ما انكر من عبوس الآخر
 الا ان يكون المعبس له يد فيهرب بعينسته فيشبهه القاسبي
 على طريق الذم لهذا في فعله ولزومه في ظلمه صفة مالك
 الملك المطيع لربه في فعله فيقول كانه الله يعضب غضب مالك
 فيكون اخف وما كان ينبغي له التعريض بمثل هذا ولو كان
 اشئ على العبوس بعينسته واجب بصفة ملك كان اشد عاقبة
 العاقبة الشديدة في هذا ذم للملك ولو قصد ذمه يقلد
 وقال ابو الحسن ايضا في شاب معروف بالخير قال لرجل
 شيئا فقال له الرجل اسكت فانك اتى فقال الشاب
 اليس كان النبي اميا فشنع عليه مقالاه وكفره الناس واشفق

الشَّابُّ مِمَّا قَالَ وَظَهَرَ لَكُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ ابُولْحَسَنَ امَّا
 اطلاق الكفر عليه فخطأ لكتبته محط في استشهاده بصقة النبي
 صلى الله عليه وسلم وكون النبي امياً له وكون هذا
 امياً نقيصة فيه وجهالة ومن جهالته احتجاجة بصفة النبي
 صلى الله عليه وسلم لكتبته اذا استغفر وتاب واعترف ولجأ
 الى الله تعالى فيترك لان قوله لا ينتهي الى حد القتل ومطابقة
 الادب فطوع فاعله بالندم عليه يوجب لكف عنه وتزل
 ايضا مسألة استغنى فيها بعض قضاة الاندلس شيخنا القاض
 ابا محمد منصور رحمه الله في رجل تنقصه آخر شئ فقال له
 انما تريد نقصي بقولك وانا بشر وجميع البشر يطعمهم النقص حتى
 النبي صلى الله عليه وسلم فافاء باطالة سجنه واجماع ادبه
 اذ لم يقصد السب وكان بعض فقهاء الاندلس في بقتله
فصل الوجه السادس ان يقول القائل ذلك حاكياً عن غيره
 وانزاله عن سواء فهذا ينظر في صورة حكايته وقربة بمقالته
 ويختلف الحكم باختلاف ذلك على اربعة وجوه الوجوب والندب
 والكراهة والتحريم فان كان اخبر به على وجه الشهادة
 والتعريف بقائل والاكتار والاعلام بقوله والتغير منه
 والتجريح لرفهنا مما ينبغي مثاله ومحمد فاعله وكذلك ان حكاه
 في كتاب او في مجلس على طريق الرد له والنقص على قائله
 والفتيا بما يلزمه وهذا منه ما يجب ومنه ما يستحب حالات
 الحاكى لذلك والمحكى عنه فان كان القائل لذلك ممن تصدق
 لان يؤخذ عنه العلم او رواية الحديث او بحكمه او شهادة

اوفتياء في الحق وجب على سامعه الاشارة بما سمع
 منه والشقير للناس عنه والشهادة عليه بما قاله
 ووجب على من بلغه ذلك من ائمة المسلمين انكاره وبيان
 كفره وفساده قوله لقطع ضرره عن المسلمين وقياماً بحق
 سيد المرسلين وكذلك ان كان ممن يعظ العامة او
 يؤدب الصبيان فان من هذه سريرة لا يؤمن على القأ
 ذلك في قلوبهم فيؤكد في هؤلاء الايجاب بحق النبي صلى الله
 عليه وسلم وبحق شريعته وان لم يكن القائل بهذه السبل
 والقيام بحق النبي صلى الله عليه وسلم واجب وحمايته عرضة
 متعين ونصرة عن الاذى حياً وميتاً مستحق على كل مؤمن
 لكنه اذا قام بهذا من ظهر به الحق وفصلت به القضية
 وبان به الامر سقط عن الباقي الفرض وبقي الاستحباب
 في تكثير الشهادة وعصده التحذير منه وقد اجمع السلف
 على بيان حال المتهم في الحديث فكيف بمثل هذا وقد سئل
 ابو محمد بن ابي زيد عن الشاهد يسمع مثل هذا في حق الله
 تعالى يسمعه ان لا يؤدب شهادته قال ان رجلاً نفاذ الحكم
 بشهادته فليشهد ويلزمه ذلك واما الاباحة لحكاية
 قوله لغير هذين المقصدين فلا يرى لها مدخلاً في الباب
 فليس التمكن بعرض النبي صلى الله عليه وسلم والتقصص
 ذكره لاحد الا ذاكراً ولا اثر لغير غرض شرعي بمباح واما
 للاغراض المقدمة فتتردد بين الايجاب والاستحباب
 وحكي الله تعالى مقالات المفترين عليه وعلى رسوله

في كتابه على وجه الانكار لقولهم والتحذير من كفرهم والوعيد
 عليه والرد عليهم بما تلاه الله علينا في حكم كتابه وكذلك
 وقع في مثاله من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم
 الصحيحة على الوجوه المتقدمة واجمع السلف والخلف
 من ائمة الهدى على حكايات مقالات الكفرة والمحدثين
 في كتبهم ومجالسهم ليبينوها للناس وينقضوا شبهاتها عليهم
 وان كان ورد لاحمد بن حنبل ايضا انكار لبعض هذا على
 الحارث بن اسد فقد ضيع احمد مثله في رده على الجهمية
 والقاتلين بالخلق وهذه الوجوه السائفة الحكاية عنها
 فاما ذكرها على غير هذا من حكاية سببه والازراء منسوبة
 على وجه الحكايات والاسمار والطرف واحاديث الناس
 ومقالاتهم فالغف والتمين ومضاحك المجان ونوادر
 السخفاء والحوض في قيل وقال وما لا يعني فكل هذا ممنوع
 وبعضه اشد في المنع والعقوبة من بعض فما كان من ذلك
 لما كان له على غير قصد او معرفة بمقدارها حكاية اوله
 تكن عاداته اوله يكن الكلام من البساعة حيث هو ولم
 يظهر على حكاية استحسن واستصوابه زجر عن ذلك ولا
 عن العود اليه وان قومه ببعض الادب فهو مستوجب له
 وان كان لفظه من البساعة حيث هو كان الادب اشد
 وقد حكى ان رجلا سأل مالكاً عن يقول القرآن مخلوق
 فقال مالك هو كافر فاقتلوه فقال لا تما حكيته عن غيري
 فقال مالك انما سمعناه منك وهذا من مالك رحمه الله
 على طريق التزجر والتغليط بدليل انه لم ينفذ قتله فان

اتهم هذا الحاكى فيما حكاه انّه اخلفه ونسبه الى غيره هـ
 وكانت تلك عادة له او اظهر استحقاقا لذلك او كان
 مولعا بمثله والاستحقاق له او التحفظ لمثله وطلبه هـ
 ورواية اشعاره عليه الصلاة والسلام وسببه فحكم
 هذا حكم الساب نفسه يواخذ بقوله ولا ينفعه نسبه هـ
 الى غيره فيبادر الى قتله ويعجل الى الهاوية امه وقد قال
 ابو عبيد القاسم بن سلام فمن حفظ شطريتين مباحي به
 النبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر وقد ذكر بعض من آلف
 في الاجماع اجماع المسلمين على تحريم رواية ما يوجب به النبي
 صلى الله عليه وسلم وكتابته وقرأته وتركه متى وجد
 دون نحو ورحم الله تعالى اسلافنا المتقين المحترمين
 لدينهم فقد اسقطوا من احاديث المعازي والسيما
 كان هذا سبيله وتركوا روايته الا اشياء ذكروها يسيرة هـ
 غير مستبشرة على نحو وجوه الأول ليرى ان الله تعالى من
 قائلها واخذ المفترى عليه بذنبه وهذا ابو عبيد القاسم
 ابن سلام رحمه الله قد تحرى فيما اضطر الى الاستشهاد به
 من اهاجى شعارا لعرب في كتبه فكتبي عن اسم المهجوز بوزن اسمه
 استبراء لدينه وتحفظا من المشاركة في ذم احد بروايته
 او نشره فكيف بما ينطرق الى عرض سيد البشر صلى الله عليه
 وسلم **فصل** الوجه السابع ان يذكر ما يجوز على النبي صلى
 الله عليه وسلم او يخلف في جوازه عليه وما يطرأ من الامور
 البشرية به ونمكن اضافتها اليه او يذكر ما استحسن به وصبر
 في ذات الله تعالى على شدته من مقاساة اعدائه واذا هم

له ومعرفة ابتداء حاله وسيرته وما لقيه من بؤس زمانه
 ومر عليه من معاناة عيشه كل ذلك على طريق الرواية
 ومذاكرة العلم ومعرفة ما صححت منه العصمة للأنبياء هـ
 عليهم السلام وما يجوز عليهم فهذا فن خارج عن هذه الفن
 الستة اذ ليس فيه غص ولا نقص ولا ازراء ولا استخفاف
 لا في ظاهرها للفظ ولا في مقصد اللفظ لكن يجبان يكون
 الكلام فيه مع اهل العلم وفهماء طلبة الدين ممن يفهم هـ
 مقاصد ويحققون فوائد ويحبب ذلك من عساه لا يفقه
 ويخشى به فتنه فقد كره بعض السلف تعليم النساء سورة
 يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص لضعف معرفته
 ونقص عقولهن وادراكهن فقد قال صلى الله عليه وسلم
 مخبراً عن نفسه باستيجاره لرعاية الغنم في ابتداء حاله وقال
 صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله
 بذلك عن موسى عليه السلام وهذا لا غضاضة فيه جملة
 واحدة لمن ذكره على وجهه بخلاف من قصد به الغضاضة
 والتحقيق بل كانت عادة في جميع العرب نعم في ذلك للأنبياء
 عليهم السلام حكمة بالغة وتدرج لله تعالى لهم الى كرامته
 وتدريب برعايتها لسياسة امهم من خليقته بما سبق لهم
 من الكرامة في الازل ومتقدم العلم وكذلك قد ذكر الله
 يته وعيلائه على طريق المنة عليه والتعريف بكرامته له
 فذكرنا لذكرها على وجه تعريف حاله والخبر عن مبتدئه
 والتعجب من مخ الله قبله وعظيم منته عنده ليس فيه هـ
 غضاضة بل فيه دلالة على نبوته وصحة دعوته اذا اظهره الله

تعالى بعد هذا على صناديد العرب ومن ناواه من اشرافهم
شيئاً فشيئاً ونحى امره حتى قهرهم وتمكن مقابلتهم واستباقه
ممالك كثير من الامم غيرهم باظهار الله تعالى له وتأيد
بنصره وبالمؤمنين والاف بين قلوبهم وامداده بالملائكة
المسومين ولو كان ابن ملك او ذا اشياخ متقدمين
لحسب كثير من الجهال ان ذلك موجب ظهوره ومقتضى لوه
ولهذا قال هرقل حين سأل ابا سفين عنه هل في اباؤه من
من ملك ثم قال ولو كان في اباؤه ملك لقننا رجلاً يطلب
ملك ابيه واذا ليتم من صفته صلى الله عليه وسلم واحد
علامة في الكتب المتقدمة واخبار الامم السالفة وكذا
وقع ذكره في كتاب ارميا وبهذا وصفه ابن ذي يزن
لعبد المطلب وخبراء لابي طالب **وكذلك** اذا وصف بانه
اثنى كما وصفه الله تعالى به فهي مدحة له وفضيلة ثابتة
فيه وقاعدة معجزته اذ قاعدة معجزة العظمى من القرآن العظيم
انما هي متعلقة بطريق المعارف والعلوم مع ما منح صلى الله
عليه وسلم وفضل به من ذلك كما قدمناه في القسم الاول
ووجود مثل ذلك من رجل لم يقرأ ولم يكتب ولم يدرس
ولا لقن مقتضى العجب ومنتهى العبر ومعجزة البشر وليس فيه
ذاك نقيصة اذ المطلوب من الكتابة والقرأة المعرفة
وانما هي آلة لها واسطة موصلة اليها غير مرادة في
نفسها فاذا حصلت الثمرة والمطلوب استغنى عن الواسطة
والسبب والاممية في غيره نقيصته لانها سبب الجاهالة وعنوان
الغباوة **فبما** من يابن امره من امر غيره وجعل شرفه

شرفه فيما فيه محطّة سواه وحياة فيما فيه هلاك من
 عداه هذا شق قلبه واخراج حشوة كان تمام حياة غاية
 قوة نفسه وثبات روعه وهوفين سواه منتهى هلاكه
 وختم موته وفناءه وهلم جرأ الى سائر ما روى من اخباره
 وسيره وتقلله من الدنيا ومن الملبس والمطعم والمركب
 وتواضعه ومنهته نفسه في اموره وخدمة بيته زهداً وعفة
 عن الدنيا ونسوة بين حقيرها وخطيرها لسرعة فناء
 امورها وتقلب احوالها كل هذا من فضائله ومآثره وشرفه
 كما ذكرناه فمن اورد شيئاً منها مورده وقصد بها مقصداً
 كان حسناً ومن اورد ذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك
 سوء قصده لحق بالفضول التي قد منهاها وكذلك ما ورد
 من اخباره واخبار سائر الانبياء عليهم السلام في الاحاديث
 مما في ظاهره اشكال يقتضي مورداً لا يليق بهم بحال ويحتاج
 الى تأويل وتردد احتمال فلا يجب ان يتحدث منها الا
 بالصحیح ولا يروى منها الا المعلوم الثابت ورحم الله تعالى
 مالكا فلقد ذكره المتحدث بمثل ذلك من الاحاديث الموهمة
 للتشبيه والمشكلة المعنى وقال ما يدعوا الناس الى التحدث
 بمثل هذا فقيل له ان ابن عجلان يتحدث بها فقال لم يكن
 من الفقهاء وليت الناس وافقوه على ترك الحديث بها
 وساعدوه على طيبها فاكثرها ليس تحتها عمل وقد حكى
 عن جماعة من السلف بل عنهم على الجملة انهم كانوا يكرهون
 الكلام فيما ليس تحتها عمل والبتى صلى الله عليه وسلم
 اوردها على قوم عرب يفهمون كلام العرب على وجهه

وتصرفا تم في حقيقته ومجازه واستعاراته وبلغه وإيجاز
فلم تكن في حقهم مشكلة ثم جاء من غلبت عليه البهجة ودخلته
الامية فلا يكاد يفهم من مقاصد العرب الا نصها وصريحها
ولا يتحقق اشاراتها الى عرض الإيجاز ووجيها وتبليغها وتلخيصها
فغرت قوائها ويلها شدّ مدّر فمنهم من آمن به ومنهم من كفر
فاما ما لا يصح من هذه الأحاديث فواجبان لا يذكر منها
شيء في حق الله تعالى ولا حق أنبيائه ولا يتحدث بها ولا
يتكلف الكلام على معانيها وألصواب طرحها وترك الشغل بها
الا ان تذكر على وجع التعريف بأنها ضعيفة المقاد واهية
الاسناد وقد انكر الاشباح على أبي بكر بن فورك تكلفه في
مشكلة الكلام على حديث ضعيفة موضوع لا اصل لها أو
منقولة عن اهل الكتاب الذين يلبسون الحق بالباطل كان
يكفيه طرحها وبغية عن الكلام عليها التنبية على ضعفها اذ
المقصود بالكلام على مشكلها فيها ازالة اللبس بها واجتنابها
من اصلها وطرحها اكشف للبس واشفى للنفس فصل ومما
يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم وما لا
يجوز والذاكر من حالاته ما قد مناه في الفضل قبل هذا على
طريق المذاكرة والتعليم ان يلتزم في كلامه عند ذكره عليه
السلام وذكر تلك الأحوال الواجب من توقيره وتعظيمه ويزا
حال لسانه ولا يهمله وتظهر عليه علامات الادب عند ذكره
فاذا ذكر ما قاساه من الشدايد ظهر عليه الاشفاق والاغماض
والغليظ على عدوه ومودة الفداء للنبي صلى الله عليه وسلم
لو قدر عليه والنصرة له لو امكنته واذا اخذ في ابواب العصاة

وتكلم على مجاري اعماله واقواله صلى الله عليه وسلم تحرق
احسن اللفظ وادب العبارة ما امكنه واجتنب بشع ذلك
وهجر من العبارة ما يقع كلفظة الجهل والكذب والمعصية
واذا تكلم في الاقوال هل يجوز عليه الخلف في القول والاخبار
بخلاف ما وقع سهواً او غلطاً ونحوه من العبارة ويجنب لفظه
الكذب جملة واحدة واذا تكلم على العلم قال هل يجوز ان لا
يعلم الا ما علم وهل يمكن ان لا يكون عنده علم من بعض الاشياء
حتى يوحى اليه ولا يقول بجهل ليقم اللفظ وبشاعته واذا
تكلم في الافعال قال هل يجوز منه المخالفة في بعض الامور
والتواهي ومواقعة الصغائر فهو اولى وادب من قوله
هل يجوز ان يعصى او يذنب او يفعل كذا وكذا من انواع
المعاصي فهذا من حق توقيره صلى الله عليه وسلم وما يجب
من تعزيز واعظام صلى الله عليه وسلم وقد رابت بعض العلماء
لم يحتفظ من هذا فقع منه ولم استصوب عبارته فيه ووجدت
بعض الجائزين قوله لاجل ترك تحفظه في العبارة ما لم يقله
وشنع عليه بما ياباه ونكفر قائله واذا كان مثل هذا بين
الناس مستعملاً في ادابهم وحسن معاشرتهم وخطابهم ^{استعماله} وقا
في حق صلى الله عليه وسلم اوجب والتزامه اكد فجودة
العبارة تفق الشيء او تحسنه وتخبرها وتهذبها يعظم الامر
ويوهنه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان من البيان
لسيما فاما ما ورد على جهة التقي عنه صلى الله عليه وسلم
والتنزيه له فلا حرج في تسريح العبارة وتصريحها فيه كقوله
لا يجوز عليه الكذب جملة ولا اتيان الكبار بوجه ولا اللؤ

في الحكم على حال ولكن مع هذا يجب ظهور توقيره وتغيبه
وتعزيره عند ذكره مجرداً فكيف عند ذكر مثل هذا وقد كان
السلف تظهر عليهم حالات شديدة عند مجرد ذكره كما قد
في القسم الثاني وكان بعضهم يلتمز مثل ذلك عند تلاوة
آي من القرآن حكى الله فيها مقال عداه ومن كفر بآياته
وافترى عليه الكذب فكان يخفض بها صوته اعظماً
لربه واجداً له واشفاقاً من التشبه بمن كفر **باب الثالث**
في حكم سبّه وشانيه ومنقصه ومؤذيه وعقوبته وذكر
استنابته ووراثته **قال** القاضي أبو الفضل قد قدّمنا ما هو
سبّ واذئ في حقّه صلى الله عليه وسلم وذكرنا اجماع
العلماء على قتل فاعل ذلك وقاتله وتخيير الامام في قتله
او صلبه على ما ذكرنا وقررنا الحج عليه وبعد فاعلم ان شهوة
مذهب مالك واصحابه وقول السلف وجمهور العلماء قتله
حداً لا كفراً ان اظهر التوبة منه ولهذا لا تقبل عندهم توبته
ولا تنفعه استقالته ولا فنته كما قدّمناه قبله وحكمه
حكم الزنديق ومستمراً لكفر في هذا القول وسواء كانت توبته
على هذا بعد القدرة عليه والشهادة على قوله او جاء
تائباً من قبل نفسه لانه حد وجبان لا تسقطه التوبة
كسائر الحدود **قال الشيخ** أبو الحسن القاسمي رحمه الله اذا
اقر بالسب لانه هو حده وقال أبو محمد بن ابي زيد مثله
واما ما بينه وبين الله تعالى فتوبته تنفعه وقال ابن
سخنون من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من الموحدين
ثم تاب عن ذلك لم تزل توبته عند القتل وكذلك قد

اخلف في الزندق اذا جاء ثاباً فحكى للقاضي ابولحسن
 ابن القصار في ذلك قولين قال من شيوخنا من قال اقله
 باقراره لانه كان يقدر على ستر نفسه فلما اعترف خفا
 انه خشي لظهور عليه فيادر لذلك ومنهم من قال قبل
 توبته لاني استدلت على صحتها بحجته فكنا وقفا على باطنه
 بخلاف من اسرته البينة **قال** القاضي ابوالفضل المصنف
 وهذا قول اصعب ومسئلة ساءت النبي صلى الله عليه وسلم
 اقوى لا يتصور فيها الخلاف على الاصل المتقدم لانه حق
 متعلق للنبي صلى الله عليه وسلم ولائته بسببه لا سقطه
 التوبة كسائر حقوق الادميين والزندق اذا تاب بعد
 القدرة عليه فعند مالك والليث واسحق واحمد لا تقبل
 توبته وعند الشافعي تقبل واخلف فيه عند ابي حنيفة
 وابي يوسف وحكي ابن المنذر عن علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه يستتاب قال محمد بن سحنون ولم يزل القتل عن المسلم
 بالتوبة من سبه صلى الله عليه وسلم لانه لم ينقل من دين
 الى غيره وانما فعل شيئاً حده عندنا القتل لا عفو فيه لاحد
 كالزندق لانه لم ينقل من ظاهر الى ظاهر **وقال** القاضي ابو
 محمد بن نصر مجتاً لسقوط اعتبار توبته والفرق بينه وبين
 من سب الله تعالى على مشهور القول باستتابته ان النبي
 صلى الله عليه وسلم بشروا لبشر جنس بلحقهم المعرة الا من كرمه الله
 تعالى بنبوته والبارئ تعالى منزلة عن جميع المعايير قطعاً
 وليس من جنس بلحق المعرة بجنسه وليس صلى الله عليه وسلم
 كالارتداد المقبول فيه التوبة لان الارتداد معنى يفرد به

المرتد لاحق فيه لغيره من الادميين فقبلت توبته ومن
 سب النبي صلى الله عليه وسلم تعلق به حتى لادى فكان
 كالمرتد يقتل حال ارتداده او يقدف فان توبته لا تسقط
 عنه حد القتل والقدف وايضا فان توبه المرتد اذا قبلت
 لا تسقط ذنوبه من زنا وسرقة وغيرها ولم يقتل سابع
 النبي صلى الله عليه وسلم لكفره لكن لمعنى يرجع الى تفضيل
 حرمة وروال المعرة به وذلك لا تسقطه التوبة قال
 القاضي بوالفضل المصنف رحمه الله يرتد والله اعلم لان
 سبته لم يكن بكلمة الكفر ولكن بمعنى الارزاء والاستخفاف
 اولان توبته واظهار انابته ارتفع عنه اسم الكفر ظاهرا
 والله اعلم بسريته وبقي حكم السب عليه **وقال ابو عمران** لقا
 من سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد عن الاسلام
 ولم يستب لان سب من حقوق الادميين التي لا تسقط
 عن المرتد **والامام** شيخنا هؤلاء مبنى على القول بقتله حدا
 لا كفرا وهو محتاج الى تفصيل واما على رواية الوليد بن سلم
 عن مالك ومن وافقه على ذلك ممن ذكرناه وقال به من
 اهل العلم جماعة صرحوا انه ردة قالوا ويستتاب منها
 فان تاب نكل وان ابا قتل فحكم له بحكم المرتد مطلقا في هذا
 الوجه والوجه الاول اشهر واظهر لما قد مناه ونحن نسط
 الكلام فيه فقول من لم يره ردة فهو يوجب القتل فيه
 حدا واما نقول ذلك مع فصلين اما مع انكاره ماشهد
 عليه به واظهاره الاقلاع والتوبة عنه فقتله حدا للنبي
 كلمة الكفر عليه في حق النبي صلى الله عليه وسلم وتخصيره

ما عظم الله تعالى من حقه واجربنا حكمه في ميراثه وغير ذلك
حكم الزنديق اذا ظهر عليه وانكروا وتاب فان قيل فكيف تثبون
عليه الكفر ويشهد عليه بكلمة الكفر ولا تحكون عليه بحكمه
من الاستنابة وتوابعها قلنا نحن وان اثبتنا له لحكم الكافر
في القتل فلا تقطع عليه بذلك لا قراره بالتوحيد والنبوة ه
وانكاره ما شهد به عليه اوزعمه ان ذلك كان منه وهلا
ومعصية وانه مقلع عن ذلك نادم عليه ولا يمنع اثبات ه
بعض احكام الكفر على بعض الاشخاص وان لم تثبت له خصايصه
كقتل تارك الصلوة واما من علم انه سبه مقتدا لاستحاله
فلا شك في كفره بذلك وكذلك ان كان سبه في نفسه كفرا
كتكذيبه او تكفيره ونحوه فهذا مالا اشكال فيه ويقتل وان
تاب منه لا تانا لا تقبل توبته وقتله بعد التوبة حدا لقوله
ومتقدم كفره وامره بعد الى الله المطلع على صحة اقلاعه
العالم بسره وكذلك من لم يظهر التوبة واعترف بما شهد به
عليه وصمم عليه فهذا كاف بقلوله وباستحلاله هتك حرمة الله
تعالى وحرمة نبيه صلى الله عليه وسلم يقتل كافرا بلا خلاف
فعلى هذا التفصيلات خذ كلام العلماء ونزل مخلف عباداتهم
في الاحتجاج عليها واجرا خلافا فهم في الموارثة وغيرها على
ترتيبها تنفع لك مقاصدهم ان شا الله تعالى **فصل** اذا قلنا
بالاستنابة حيث تصح فالاختلاف فيها على الاختلاف في قوة
الا فرق بينهما وقد اختلف السلف في وجوبها وصورتها
ومدتها فذهب جمهور اهل العلم الى ان المرتد يستتاب **و**
ابن القصار انه اجماع من الصحابة رضي الله عنهم على تصو

قول عمر في الاستتابة ولم ينكره واحد منهم قول عثمان وعلي
 وابن مسعود وبه قال عطاء ابن ابي رباح والختمي والثوري
 ومالك واصحابه والاوزاعي والشافعي واحمد بن حنبل
 واسحاق واصحاب الرأي وذهب طاوس وعبيد بن عمير
 والحسن في احدي الروايتين عنه انه لا يستتاب وقاله
 عبد العزيز بن ابي سلمة وذكره عن معاذ وانكره سخون عن
 معاذ وحكاه الطحاوي عن ابي يوسف وهو قول اهل الظاهر
 قالوا وتنفعه توبته عند الله ولكن لا يدرك القتل عنه لقوله
 صلى الله عليه وسلم فاقتلوه وحكي ايضا عن عطاء ان كان
 ممن ولد في الاسلام لم يستتب ويستتاب الاسلاني وجمهور
 العلماء على ان المرتدة والمرتدة في ذلك سواء **وروي** عن علي
 لا تقتل المرتدة وتسترق وقاله عطاء وقنادة وروي عن
 ابن عباس لا يقتل النساء في الردة وبه قال ابو حنيفة وقال
 مالك والحرث والعبد والذكر والانثى في ذلك سواء واما
 مدتها فذهب الجمهور وروي عن عمر انه يستتاب ثلاثة ايام
 يحبس فيها وقد اختلف فيه عن عمر وهو احد قولي الشافعي
 وقول احمد واسحق واستحسنه مالك وقال لا يأتي الا سفلها
 الا بخير وليس عليه جماعة الناس **قال** الشيخ ابو محمد بن
 ابي زيد يريد في الاستتابة ثلثا وقال مالك ايضا الذي
 اخذ به في المرتدة قول عمر يحبس ثلثة ايام ويعرض عليه كل يوم
 فان تاب ولا يقتل وقال ابو الحسن بن القصار في تأخير ثلثة
 روايتان عن مالك هل ذلك واجبا ومسحبا واستحسن الاستتابة
 والاستتابة ثلثة اصحاب الرأي **وروي** عن ابي بكر الصديق

رضي الله عنه انه استناب امرأة فلم تبت قتلها وقال
الشافعي مرة ان لم يبت مكانه قبل واستحسنه المزي وقال
الزهري يدعى الى الاسلام ثلاث مرات فان ابا قتل **وروي**
عن علي يستناب شهرين وقال الحنفى يستناب ابداً وبه اخذ الثوري
ما رجيت توبته وحكى ابن القصار عن ابى حنيفة انه يستناب
ثلاث مرات في ثلاثة ايام او ثلاث جمع كل يوم اوجعة مرة
وفي كتاب محمد عن ابن القسّم يدعى المرتد الى الاسلام ثلاث مرات
فان ابى ضربت عنقه واختلف على هذا هل يهدد او يشدد
عليه ايام الاستنابة ليتوب ام لا فقال مالك ما علمت
في الاستنابة تجوعاً ولا تعطيشاً ويؤتى من الطعام ما لا يضر
وقال اصبع يخوف ايام الاستنابة بالقتل ويعرض عليه الاسلام
وفي كتاب ابى الحسن الطائفى يوعظ في تلك الايام ويذكر
بالجنة ويخوف بالنار **قال** اصبع وائى المواضع حبس فيها من
مع الناس ووحده اذا استولى منه سواء ويوقف ذلك
ماله اذا خيف ان يتلفه على المسلمين ويطلع منه ويبقى وكذلك
يستناب ابداً كلما رجع وارتد **وقد** استناب بالنبى صلى الله
عليه وسلم بنهان الذى ارتد اربع مرات او خمساً **قال** ابن
وهب عن مالك يستناب ابداً كلما رجع وهو قول الشافعي
واحمد **وقاله** ابن القسّم **وقال** اسحق يقتل في الرابعة قتل
استنابة وان تاب ضرب ضرباً جيعاً ولم يخرج من السجن
حتى يظهر عليه خشوع التوبة **قال** ابن المنذر ولا نعلم احداً
اوجب على المرتد في المرة الاولى ادباً اذا رجع وهو على هدب
مالك والشافعي والكويتي **فصل** قال القاضى رحمه الله هذا

حكم من ثبت عليه ذلك بما يجب بثبوت من اقرار او عدول
 لم يدفع فيهم فاما من لم يتم الشهادة عليه بما يشهد عليه
 الواحد او اللفيف من الناس او ثبت قوله لكن احتمل ولم
 يكن صريحا وكذلك ان تاب على القول بقبول توبته فهذا
 يدرا عنه القتل ويتسلط عليه اجتهاد الا ما يقدر شهرة
 حاله وقوة الشهادة عليه وضعفها وكثرة السماع عنه ^{صوت}
 حاله من التهمة في الدين والنز والشفه والمجون فمن قوى
 امره اذاقه من شديد النكال من الضيق في السجن والشدة
 في القيود الى الغاية التي هي منتهى طاقته مما لا يمنع القيامه
 لضرورته ولا يقعه عن صلاته وهو حكم من وجب عليه القتل
 لكن وقعت عن قلبه لمعنى اوجبه وتربص به لاشكال وعائق
 اقصاه امره وحالات الشدة في نكاله تختلف بحسب اختلاف
 حاله **وقد** روى الوليد عن مالك والاوزاعي انها ردة فاذا
 تاب نكل ولما لك في العتية وكتاب محمد من رواية اشهب اذا
 تاب المرتد فلا عقوبة عليه وقال سخون وافق ابو عبد الله
 ابن عتاب فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم فشهد عليه
 شاهدان عدل احدهما بالادب الموجه والشكل والسجن الطويل
 حتى تظهر توبته وقال القابسي في مثل هذا ومن كان اقصى
 امره القتل ففاق عائقا شكل في القتل لم ينبغ ان يطلق من السجن
 ويستطال سجنه ولو كان فيه من المدة ما عسى ان يقيم او يحل
 عليه من القيد ما يطبق وقال في مثله من اشكل امره يشد
 في القيود شدا ويضيق عليه في السجن حتى ينظر فيما يجب عليه
 وقال في مسئلة اخرى مثلها ولا تهراق الدماء الا بالامر

الواقع وفي الادب بالسوط والتجن نكال للسفهاء ويعاقب
عقوبة شديدة فاما ان لم يشهد عليه سوى شاهدين
فاثبت من عداوتهما او جرحتهما ما اسقطهما عنه ولم يسمع
ذلك من غيرهما فامر اخف لسقوط الحكم عنه وكانت له
يشهد عليه الا ان يكون ممن يليق به ذلك ويكون الشاهد
من اهل التبذير فاسقطهما بعداوة فهو وان لم ينفذ الحكم
عليه بشهادتهما فلا يدفع الظن صدقهما وللحاكم هنا في
تكميله موضع اجتهاد والله ولي الرشد **فصل** قال القاض
رحمه الله هذا حكم المسلم فاما الذي اذا صرح بسببه او
عرض واستخف بقدره او وصفه بغير الوجه الذي كفر به
فلا خلاف عندنا في قتله ان لم يسلم لانا لم نعطه الذمة
او العهد على هذا وهو قول عامة العلماء الا ابا حنيفة والثوري
واتباعهما من اهل الكوفة فانهم قالوا لا يقتل ما هو عليه
من الشرك اعظم ولكن يؤذّب ويعزّر ويستدل ببعض شيئا
على قتله بقوله تعالى وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم
وطعنوا في دينكم فقاتلوا الآية ويستدل ايضا عليه بقول
النبى صلى الله عليه وسلم لابن الاشرف واسباهه ولا تاتوا
لرفاهدهم ولم نعطهم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان نفعل
ذلك معهم فاذا اتوا لم يعطوا عليه العهد ولا الذمة
فقد نقصوا اذمتهم وصاروا كفارا اهل حرب يقتلون كفرهم
وايضا فان ذمتهم لا تسقط حدود الاسلام عنهم من القطع
في سرقة اموالهم والقتل لمن قتلوه منهم فان كان ذلك
حلالا عندهم فكذلك سبهم للنبى صلى الله عليه وسلم يقتلونه

ائمة الكفر
ص

ووردت لأصحابنا ظواهرهم تقتضي الخلاف إذا ذكره ألدني
بالوجه ألدني كعزبه ستقف عليها من كلام ابن القسم وابن
سخنون بعد وحكي أبو المصعب الخلاف فيها عن أصحابنا المذنبين
واختلفوا إذا سبته ثم أسلم فقبل يسقط إسلامه قتله لأن
الإسلام يجب ما قبله بخلاف المسلم إذا سبته ثم تاب لا تأ
نعلم باطنة الكافر في بغضه له وتنقصه بقلبه لكننا منعناه
من اظهاره فلم يزدنا ما اظهره إلا مخالفة للامر ونقصا
للعهد فاذا رجع عن دينه الأول إلى الإسلام سقط ما قبله
قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
والمسلم بخلافه إذا كان ظننا بباطنه حكم ظاهره وخلاف
ما بدأ منه الآن فلم يقبل بعد رجوعه ولا استمنا إلى باطنه
إذا قد بدت سريره وما ثبت عليه من الأحكام باقية
عليه لم يسقطها شيء وقبل لا يسقط إسلام الذي الساب
قتله لأنه حق للنبي صلى الله عليه وسلم وجب عليه لأنها
حرمة وقصده الحاق النقيصة والمعرفة به فلم يكن رجوعه
إلى الإسلام بالذي يسقطه كما وجب عليه من حقوق المسلمين
من قبل إسلامه من قتل وقذف وإذا كنا لا نقبل توبة
فإن لا نقبل توبة الكافر أولى قال مالك في كتاب ابن جبير
والمبسوط وابن القسم والماجنون وابن عبد الحكم وأصبع
فمن شتم نبينا صلى الله عليه وسلم من أهل الذمة أو أحد
من الأنبياء عليهم السلام قتل إلا أن يسلم وقاله ابن القسم
في القتيبة وعند محمد وابن سخنون وقال سخنون وأصبع
لا يقال له أسلم ولا لا تسلم ولكن إن أسلم فذلك له توبة

توبة وفي كتاب محمد اخبرنا اصحاب مالك انه قال من
 سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين
 عليهم السلام من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وروى لنا
 عن مالك الا ان يسلم الكافر قتل روى ابن وهب عن ابن
 عمر ان راهباً تناول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر
 فهذا قتلناه وروى عيسى عن ابن القسمة في ذمته قال ان
 محمداً لم يرسل لنا ائمة ارسل ليكم وائمة بنينا موسى وعيسى
 ونحو هذا الا شئ عليهم لان الله تعالى قرهم على مثله وائمان
 كسبه فقال ليس بنبي اول لم يرسل اوله ينزل عليه قران وائمة
 هو شئ نقوله ونحو هذا فيقتل قال ابن القسمة واذا قال الضمير
 ديننا خير من دينكم ائمة دينكم دين الخير ونحو هذا من القبيح
 او سمع المؤذن يقول اشهد ان محمداً رسول الله ^{فقال} كذلك يعطيكم الله
 ففي هذا الادب الموجه والسبح الطويل قال وائمان شتم النبي
 صلى الله عليه وسلم شتما يعرف فانه يقتل الا ان يسلم قاله
 مالك غير مرة ولم يقل يستتاب **وقال** ابن القسمة ومحمد قوله
 عندي ان اسلم طائفاً وقال ابن سخون في سوالات سليمان
 ابن سالم في اليهودي يقول للمؤذن اذا تشهد كذبت يعاقب
 العقوبة الموجهة مع السبح الطويل **وفي** النوادر من رواية
 سخون عنه من شتم الانبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه
 الذي به كفروا ضربت عنقه الا ان يسلم قال محمد بن سخون
 فان قيل لم يقتله في سب النبي صلى الله عليه وسلم ومن دينه
 سبه وتكذيبه قيل لا تا لم نعطهم العهد على ذلك ولا على
 قتلنا واخذ اموالنا واذا قتل واحداً منا قتلناه وان كان

بان
 فقال كذلك

من دينه استحل له فكل ذلك اظهره لسب نبينا صلى الله عليه
وسلم قال سخنون كما لو بذل لنا اهل الحرب الجزية على اقرارهم
على سبته لم يجز لنا ذلك في قول قائل كذلك ينقض عهد من
سب منهم ويجل لنا دمه وكما لم يحسن الا سلام من سبته
من القتل كذلك لا تحضنه الذمة قال القاضي ابو الفضل
المصنف رحمه الله ما ذكره ابن سخنون عن نفسه وعن ابيه
مخالف لقول ابن القسّم فيها خفف عقوبتهم فيه بما يهفوا
فتأمّله ويدل على انه خلاف ما روى عن المدنيين في ذلك
ما حكى ابو المصعب اترهري قال ايتت بضرائق قال واأذى
اصطفى عيسى على محمد فاختلف على فيه فضربته حتى قتله
او عاش يوماً وليلة ومات وامرت من جرّ رجله وطرح
على مزبلة فاكلته الكلاب وسئل ابو المصعب عن بضرائق
قال عيسى خلق محمداً فقال يقتل وقال ابن القسّم سألتنا طليكا
عن بضرائق بمصر شهد عليه انه قال سكّين محمد يخبركم انه
في الجنة فهو الآن في الجنة قال ماله لم ينفع نفسه اذ كانت
الكلاب تأكل ساقيه لو قتلوه استراح الناس منه قال مالك
ارى ان تضرب عنقه قال ولقد كدت ان لا اتكلم فيها بشئ
ثم رأيت انه لا يسعني ألقيت **قال** ابن كنانة في المبسوط من ثم
النبى صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى فارسى
ألا ما مان يجرّقه بالنار وان شاء قتله ثم حرق جسده وان
شاء حرقه بالنار حياً اذا انها فوا في سبته ولقد كتب الى
مالك من مصر وذكر مسألة ابن القسّم المتقدمة قال فارمض
مالك فكتبت بان يقتل وتضرب عنقه فكتبت ثم قلت يا با

يا با عبد الله واكتبتم بحرق بالنار فقال انه لحقيق بذلك
وما اولاه به فكتبته بيدي بين يديه فما انكره ولا عابه
ونفذت الصحيفة بذلك فقتل وحرق وافق عبد الله بن
يعقوب وابن لباية في جماعة سلفا صحابنا الا ندرسيين بقتل
نصرانية استهلت بنفي الربوبية وبنبوة عيسى لله تعالى
وتكذيب محمد في النبوة وقبول اسلامها ودرء القتل عنها
قال وحكي غير واحد من المتأخرين منهم القابسي وابن الكاكي
وقال ابو القسم بن الجلاب في كتابه من سب الله تعالى ورسوله
من مسلم او كافر قتل ولا يستتاب وقال لقاضي ابو محمد في
الذمي يثبت روايتين في درء القتل عنه باسلامه وقال
ابن سخون وحده القذف وشبهه من حقوق العباد لا يسقطه
عن الذمي اسلامه وانما يسقط عنه باسلامه حدود الله
تعالى فاما حد القذف ولكن انظر ما ذابح عليه هل
حد القذف في حق النبي صلى الله عليه وسلم وهو القتل لزيادة
حرمة النبي صلى الله عليه وسلم على غيره امر هل يسقط القتل
باسلامه ويحد ثمانين قتلا **فصل** في ميراث من قتل
ببنت النبي صلى الله عليه وسلم وعسله والصلوة عليه
اخلف العلماء في ميراث من قتل ببنت النبي صلى الله عليه
وسلم فذهب سخون الى ان جماعة المسلمين من قبل ان شتم
النبي صلى الله عليه وسلم كفر شبه كفرا الزندقة وقال اصبح
ميراثه لورثته من المسلمين ان كان مستيرا بذلك وان كان
مظهرا له مستهلا به فميراثه للمسلمين ويقتل على كل حال ولا
يستتاب **وقال** ابو الحسن القابسي ان قتل وهو منكرو للشهادة

صلى الله عليه
وسلم

فالحكم في ميراثه على ما اظهر من اقاربه يعني لورثته وألقتل
 حد ثبت عليه ليس من الميراث في شيء وكذلك لو اقربا لب
 واظهر التوبة لقتل اذ هو حده وحكمه في ميراثه وسائر
 احكامه حكم الاسلام ولو اقربا لب وتمادى عليه وابى
 التوبة منه فقتل على ذلك كان كافراً وميراثه للمسلمين ولا يقبل
 ولا يصلى عليه ولا يكفن وتسترعورته ويوارى كما يفعل للكفار
وقول الشيخ ابى الحسن في المجاهر المتماذى بين لا يمكن الخلاف
 فيه لانه كاف مرتد غير نائب ولا مقلع وهو مثل قول اصبع
 وكذلك في كتاب ابن شخون في الزنديق يتماذى على قوله
 ومثله لابن القسم في العتبية والجماعة من اصحاب مالك في
 كتاب ابن جيب فيمن اعلن كفره مثله وقال ابن القسم وحكمه
 حكم المرتد لا ترثه ورثته من المسلمين ولا من اهل الدين الذي
 ارتد اليه ولا تجوز وصاياه ولا عتقه وقاله اصبع قتل
 على ذلك او مات عليه وقال ابو محمد بن ابى زيد وتماخلف
 في ميراث الزنديق الذي يستهل بالتوبة فلا تقبل منه فاما
 المتماذى فلا خلاف انه لا يورث وقال ابو محمد فيمن سب الله
 تعالى ثم مات ولم تعدل عليه بيته او لم تقبل توبته يصلى عليه
 وروى اصبع عن ابن القسم في كتاب ابن جيب فيمن كذب
 برسول الله صلى الله عليه وسلم واعلن ديناً مما ينافر
 به الاسلام ان ميراثه للمسلمين وقال بقول مالك ان ميراث
 المرتد للمسلمين ولا ترثه ورثته ربعية والشافعي وابو ثور
 وابن ابى ليلى واختلف فيه عن احمد وقال على بن ابى طالب
 رضى الله عنه وابن مسعود وابن المسيب والحسن واشعبي

وعمر بن عبد العزيز والحكم والا وراعي واللبث واسحق
 وابو حنيفة ترثه ورثته من المسلمين وقيل ذلك فيما كسبه
 قبل ارتداده وما يكسبه في الارتداد فليسلمين وتفصيل ^{للحين}
 في باقي جوابه حسن بين وهو على رأي اصبع وخلاف قول
 شحنون واختلافهما على قول مالك في ميراث الزنديق
 فمرة ورثه ورثته من المسلمين قامت عليه بذلك واظهر
 التوبة وقاله اصبع ومحمد بن مسلمة وغير واحد من اصحابه
 لانه مظهر للاسلام بانكاره او توبته وحكمه حكم المنافقين
 الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **و**
 ابن نافع عنه في العتبية وكتاب محمد ان ميراثه لجماعة من
 اصحابه وقاله اشهب والمغيرة وعبد الملك ومحمد وسخنون
 وزهبا بن القسم في العتبية الى انه ان اعترف بما شهد عليه
 وقاب فقتل فلا يورث وان لم يقر حجة قتل ومات ورث
 قال وكذلك كل من اسركفرا فاتهم يتوارثون بوراثته الا سلا
 وسئل ابو القسم ابن الكاتب عن التصرف في سب النبي صلى الله
 عليه وسلم فيقتل هل يرثه اهل دينه ام المسلمون فاجاب
 انه للمسلمين ليس على جهة الميراث لانه لا توارث بين اهل
 ملتين ولكن لانه من فيهم لنقضه العهد هذا معنى قوله
 واختصاره **الباب الثالث** في حكم من سب الله تعالى وملائكته
 وانبياءه وكتبه والالتبى صلى الله عليه وسلم وازواجه ^{صحيحة}
 لا خلاف ان سب الله تعالى من المسلمين كافرحلال الدم
 واختلف في استنابته فقال ابن القسم عن مالك في كتاب
 اسحق بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين قتل ولم يستتب

ألا أن يكون افتري على الله بارتداده إلى دين دان به
واظهره فيستتاب وإن لم يظهره لم يستتب وقال في المبطلة
مطرف وعبد الملك مثله وقال الخزومي ومحمد بن مسلمة
وابن أبي حازم لا يقتل المسلم بالسب حتى يستتاب وكذلك
اليهودي والنصراني فإن تابوا قبلوا منهم وإن لم يتوبوا قتلوا
ولا بد من الاستتابة وذلك كله كالردة وهو الذي حكاه
القاضي ابن الحسن عن المذهب وافق أبو محمد بن أبي زيد
فيما حكى عنه في رجل لعن رجلاً ولعن الله فقال إنما اردت
أن العن الشيطان قول لساني فقال يقتل بظاهر كفره ولا
يقبل عذره وأما فيما بينه وبين الله تعالى فمعدلة واختلافها
قرطبة في مسألة هرون بن حبيب أخى عبد الملك الفقيه
وكان ضيق الصدر كثير التبرم وكان قد شهد عليه بشيء
منها أنه قال عند استقلاله من مرض لقيت في مرضي هذا
ما لو قتلت أبا بكر وعمر ولم استوجب هذا كله فافق إبراهيم
ابن حسين بن خالد بقتله وأن مضمّن قوله بتجوير الله تعالى
وتظلم منه والتعريض فيه كالنصيح وافق أخوه عبد الملك
ابن حبيب وإبراهيم بن حسن بن عاصم وسعيد بن سليمان
القاضي بطرح القتل عنه إلا أن القاضي رأى عليه التثقيب
في الحيس والشدّة في الأدب لا حتمال كلامه وصرفه إلى
فوجه من قال في سب الله بالاستتابة أنه كفر وردة
محضة لم يتعلق بها حق لغير الله فاشبه قصد الكفر بغير
سب الله تعالى وأظهار الانفعال إلى دين آخر من الأديان
المخالفة للإسلام ووجه ترك استتابته أنه لما ظهر منه

24
ذلك بعد اظهرها رالا سلام قبل تهينهاه وظنناه ان لسانه
لم ينطق به الا وهو معتقد له اذ لا يتساهل في هذا احد
له بحكم الزنديق ولم تقبل توبته واذا انتقل من دين الى
آخر واظهر السب بمعنى الارتداد فهذا قد علم انه قد خلع
ربقة الاسلام من عنقه بخلاف الاولا المتمسك به وحكم
هذا حكم المرتد يستتاب على مشهور مذاهب اكثر العلماء
وهو مذهب مالك واصحابه على ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف
في قصوله **فمنزل** واما من اضاف الى الله تعالى ما لا يليق به
ليس على طريق السب ولا الردة وقصد الكفر ولكن على
طريق التأويل والاجتهاد والحظ المفوض الى الهوى والبدعة
من تشبيه او نعت بجارحة او نفي صفة كان فهذا مما اختلف
السلف والخلف في تكفير قائله ومعتقه واختلف قول مالك
 واصحابه في ذلك ولم يختلفوا في قتالهم اذا احتزوا فقة وانهم
يستتابون فان تابوا والا قتلوا واما اختلفوا في المنقرضين
فاكثر قول مالك واصحابه ترك القول بتكفيرهم وترك قتلهم
والمبالغة في عقوبتهم واطالة سجنهم حتى يظهر افعالهم
فستسببن توبتهم كما فعل عمر بن الخطاب وهذا قول محمد بن القوام
في الخوارج وعبد الملك بن الماجشون وقول سحنون في جميع
اهل الاهواء وبه فسر قول مالك في الموطأ وما رواه عن
عمر بن عبد العزيز وجهه وعنه من قولهم في القدرية يستتابون
فان تابوا والا قتلوا وقال عيسى بن ابن القسمة في اهل الاهواء
من الا باضية والقدرية وشبههم ممن خالف الجماعة من
اهل البدع والتعريف لتأويل كتاب الله يستتابون اظهر

ذلك واستروه فان تابوا والا قتلوا وميراثهم لورثتهم وقال
 مثله ايضا ابن القسيم في كتاب محمد واهل القدر وغيرهم قال
 واستنابتهم ان يقال لهم اتركوا ما انتم عليه ومثله له في البسط
 في الاباضية والقدرية وسائر اهل البدع قال وهم مسلمون
 وانما قتلوا لرأيهم السيئ قال ولهذا عمل عمر بن عبد العزيز
 وقال ابن القسيم من قال ان الله لم يكلم موسى بكلمة استتيب
 فان تاب والا قتل وابن حبيب وغيره من اصحابنا يرى من
 تكفيرهم وتكفير امثالهم من الخوارج القدرية والمرجئة
وقد روى ايضا عن سخون مثله فيمن قال لله تعالى كلام
 انه كافر واختلف الروايات عن مالك فاطلق الشافعيين
 ابي سهر ومروان ابن محمد الطاطري الكوفي عليهم وقد شور
 في رواج القدرية فقال لا تزوجه قال الله تعالى ولعبد
 مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم **وروى** عنه ايضا اهل الاهل
 كلهم كفار وقال من وصف شيئا من ذات الله تعالى فاشأ
 الى شيء من جسده يد او سمع او بصير قطع ذلك منه لانه شبه
 بنفسه وقال فيمن قال القرآن مخلوق كافر فاقتلوه وقال
 ايضا في رواية ابن نافع يجلد ويوجع ضربا ويحبس حتى يتوب
وفي رواية بشر بن بكر التميمي عنه يقتل ولا تقبل توبته **قال**
 القاضي ابو عبد الله البرنكافي والقاضي ابو عبد الله التستري
 من ائمة العراقيين جوابه مختلف بقل المستبصر الداعي
 وعلى هذا الخلاف قوله في عادة الصلوة خلفهم وحكي ابن
 المنذر عن الشافعي لا يستناب القدرية واكثر قول السلف
 تكفيرهم ومن قال به الليث وابن عيينة وابن لهيعة روى

عنهم ذلك فمن قال بخلق القرآن وقاله ابن المبارك والأول
 ووكيع وخفص بن غياث وابواسحق القراري وهشيم وعلي
 ابن عاصم في آخرين وهو قول أكثر المحدثين والفقهاء
 والمتكلمين فيهم وفي الخواص والقدرية واهل الأهواء المضلة
 واصحاب البدع المتأولين وهو قول احمد بن حنبل وكذلك
 قالوا في الواقعة والشاكة في هذه الأصول ومن روى عنه
 معنى لقول الآخر بترك تكفيرهم علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه وابن عمر والحسن البصري وهو رأي جماعة من الفقهاء
 النظار والمتكلمين واحتجوا بتوريش الصحابة والتابعين ^و و
 اهل حروراء ومن عرف بالقدر من مات منهم ودفنهم في
 مقابر المسلمين وجرى احكام الاسلام عليهم قال اسمعيل
 القاضي وإنما قال ملك في القدرية وسائر اهل البدع
 يستنبطون فان تابوا ولا قتلوا لانه من الفساد في الارض
 كما قال في المحارب ان رأى الامام قتله وان لم يقتل قتله
 وفساد المحارب انما هو في الاموال ومصالح الدنيا وان ^{كان}
 ايضاً قد تدخل في امر الدين من سبيل الحج والجهاد وفساد
 اهل البدع معظمه على الدين وقد يدخل في امر الدنيا بما
 يلقون بين المسلمين من العداوة **فصل** في تحقيق القول في
 اكفار المتأولين قد ذكرنا مذهب السلف في اكفار اصحاب
 البدع والأهواء المتأولين ممن قال توكلاً يؤذيه مساقه
 الى كفره وان وقف عليه لا يقول ما يؤذيه قوله اليه وعلى
 اختلافهم اختلف الفقهاء والمتكلمون في ذلك فمنهم من
 صوب التكفير الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من

اياه ولم يواخرجهم من سواد المؤمنين وهو قول أكثر الفقهاء
والتكلميين وقالوا هم فتاق عصاة ضلال ويوارثهم من
المسلمين ويحكم لهم باحكامهم ولهذا قال سنخون ولا إعادة
عليه من صلى خلفهم قال وهو قول جميع اصحاب ملك المغيرة
وابن كنانة واشهب قال لانه مسلم وذنبه لم يخرج من الاسلام
واضطرب اخرون في ذلك ووقفوا عن القول بالتكفير
وضده واختلاف قول مالك في ذلك وتوقفه عن إعادة
الصلوة خلفهم منه والى نحو من هذا ذهب القاضي ابوبكر
امام اهل التحقيق والحق وقال انها من المعصيات اذا القوم
لم يصرحوا باسم الكفر وانما قالوا قولاً يؤدى اليه واضطرب
قوله في المسئلة على خواضطراب قوله امامه مالك ابن اسر
حتى قال في بعض كلامه انهم على رأي من كفرهم بالتأويل
لا تحل مناكتهم ولا اكل ذبايحهم ولا الصلوة على ميتهم ويختلف
في واريثهم على الخلاف في ميراث المرتد وقال ايضا تورث
ميتهم ورثتهم من المسلمين ولا تورثهم من المسلمين واكثر ميله
الى ترك التكفير بالمآل وكذلك اضطرب فيه وكذلك
اضطرب فيه قول شيخه ابى الحسن الاشعري واكثر قوله ترك
التكفير وان الكفر خصلة واحدة وهو الجهل بوجود ابارك
تعالى وقال مرة من اعتقد ان الله جسم المسيح وبعض
من يلقاه في الطرق فليس يعارف به وهو كافر ومثل هذا
ذهب ابو المعالى رحمه الله في اجوبته لابي محمد عبد الحق
وكان سئله عن المسئلة فاعتذر له بان الغلط فيها يصعب
لان ادخال كافر في الملة او اخراج مسلم عنها عظيم في الدين

وقال غيرها من المحققين الذي يجب الاحتراز من التكفير
في اهل التأويل وان استباحة دماء المضللين الموحدين
خطر والخطأ في ترك الف كافرين من الخطأ في سفك دماء
من دم مسلم واحد **وقد** قال صلى الله عليه وسلم فاذا
قالوها يعني الشهادة عصموا من دماءهم واموالهم الا
بحقها وحسابهم على الله عز وجل فالعصمة مقطوع بها
مع الشهادة ولا يرتفع ويستباح خلافها الا بقاطع ولا
قاطع من شرع ولا قياس عليه والفاظ الاحاديث الوازنة
في الباب معرضة للتأويل فما جاء منها في التصريح بكفر
القدرية وقوله لا ستم لهم في الاسلام وتسميته الرافضة
بالشرك واطلاق اللفظة عليهم وكذلك في الخوارج وغيرهم من اهل
الاهواء فقد يمتنع بها من يقول بالتكفير وقد يجيب الآخر
عنها بان قد ورد مثل هذه الالفاظ في الحديث في غير
الكفرة على طريق التقليل وكفر دون كفر واشراك دون اشراك
وقد ورد مثله في الرياء وعقوق الوالدين والزور وغير
معصية واذا كان محتملاً للامرين فلا يقطع على احدهما ببل
قاطع وقوله في الخوارج هم من شر البرية وهذه صفة الكفار
وقال شر قلبي تحت اديم السماء طوبى لمن قتلهم او قتلوه
وقال فاذا وجدتموهم فاقتلوهم قتل عاد فظاير هذا الكفر
لا سيما مع تشبههم بعباد فينجح به من يرى تكفيرهم فيقول له
الآخر انما ذلك من قتلهم لحز وجههم على المسلمين وبغيهم عليهم
بدليله من الحديث نفسه يقتلون اهل الاسلام فقتلهم
ها هنا حد لا كفر وذكر عاد تشبيه للقتل وحله لا للمقتول

سان
لهم

وليس كل من حكم يقتله يحكم بكفره ويعارضه بقول خالد في
 الحديث دعني اضرب عنقه يا رسول الله فقال لعنه يصلي
 فان احتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم يقرؤون القرآن لا يجاوز
 حناجرهم فاخبرنا ان الايمان لا يدخل قلوبهم وكذلك قوله
 صلى الله عليه وسلم يرفقون من الدين مروق السهم من الرمية
 ثم لا يعودون اليه حتى يعود السهم على فوقه وبقوله سبق
 العزث والدم يدل على انه لم يتعلق من الاسلام بشئ اياه
 الآخرون ان معنى لا يجاوز حناجرهم لا يهتفون بمعانيه بقاؤهم
 ولا تنشرح له صدورهم ولا تعجل به جوارحهم وعارضوا قوله
 ويتمارى في الفوق وهذا يقتضي التشكك في حاله وان احتجوا
 بقول ابي سعيد الخدري في هذا الحديث سمعت رسولا الله
 صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة ولحقيل يخرج
 من هذه ويخبر ابي سعيد الرواية واتقانه اللفظ اجابهم
 الآخرون بان العبارة بغى لا تقتضي تصرحا بكونهم من غير الامة
 بخلاف لفظة من التي هي للبعوض وكونهم من الامة مع
 قدروى عن ابي ذر وعلى وابي امامة وحروف المعاني
 مشتركة فلا تعويل على اخراجهم من الامة بغى وعلى ادخالهم
 فيها بمن لكن ابا سعيد رضى الله عنه اجاد ما شاء في النبيه
 الذى نبه عليه وهذا مما يدل على سعة فقه الصحابة وتحققهم
 للمعاني واستنباطها من الالفاظ وتخبرهم لها وتوفيتهم في الرواية
 فهذه المذاهب المعروفة لاهل السنة وغيرهم من الفرق
 فيها مقالات كثيرة مضطربة سخيصة اقربها قولهم ومحمد
 ابن شبيب ان الكفر بالله الجهل به ولا يكفر احد بغير ذلك

في الرواية بان

وقال أبو الهذيل ان كان متأول كان تأويله تبشها الله
بجلقه ويجوز أن له في فعله ونكدياً لجزءه فهو كافر وكل من
اثبت شيئاً قديماً لا يقال له الله فهو كافر وقول بعض المتكلمين
ان كان ممن عرف الأصل وبنه عليه وكان فيما هو من أوصاف
تعالى فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب ففاسق إلا ان يكون
ممن لم يعرف الأصل فهو مخطئ غير كافر **في ذهب** عبد الله بن
الحسن الصبري الى تصويب اقوال المجتهدين في أصول الدين فيما
كان عرضة للتأويل وفارق في ذلك فرق الأئمة اذا جعلوا
سواء على ان الحق في اصول الدين في واحد والمخطئ فيه آثم
عاص فاسق وانما الخلاف في تكفيره **وقد** حكى القاضي ابوبكر
الباقلاني مثل قول عبيد الله عن داود الاصبها في قال
وحكى قوم عنهما انهما قالوا ذلك في كل من علم الله من حاله
استفراغ الوسع في طلب الحق من اهل ملتنا او من غيرهم **وقد**
عن هذا القول الجاحظ وثامة فان كثيراً من العامة والنساء
والبله ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم لا حجة لله تعالى
عليهم اذ لم تكن لهم طباع يمكن معها الاستدلال وقد غا
الفرق قريباً من هذا المعنى في كتاب التفرقة وقابل هذا كله
كافر بالاجماع على كفر من لم يكفر احداً من النصارى واليهود
وكل من فارق دين المسلمين او وقف في كفرهم او شك **قال**
القاضي ابوبكر لان التوقيف والاجماع على كفرهم فمن وقف
في ذلك فقد كذب النص والتوقيف او شك فيه والتكذيب
والشك فيه لا يقع الا من كافر **فصل** في بيان ما هو من المقالة
كفر وما يتوقف او يختلف فيه وما ليس بكفر اعلم ان تحقيق

هذا الفصل وكشف اللبس فيه موده الشرح ولا مجال للعقل
فيه والفصل لبيان في هذا ان كل مقالة صرحت بنفي الربوبية
او الوجدانية او عبادة احد غير الله تعالى ومع الله تعالى
في كنه مقالة الدهرية وسائر فرق اصحاب الاثنين من الديانة
والمناوية واشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس
والذين اشركوا بعبادة الاوثان او الملائكة او الشياطين
او الشمس والنجوم والنار او احد غير الله من مشركي العرب
واهل الهند والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب
وكذلك القرامطة واصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية
والطيارية من الروافض وكذلك من اعترف بالهية الله
تعالى وواحدانيته ولكنه اعتقد انه غير حي او غير قديم
واته محدث او مصورا وادعى له ولدا او صاحبة او والدا
او انه متولد من شيء او كان عنه اوان معه في الازل شيئا
قدما غيره او ان شئنا للعالم سواء او مدبرا غيره فذلك
كله كفر باجماع المسلمين كقول الالهيين من الفلاسفة
والمجتهدين والطباطبعيين وكذلك من ادعى مجالسة الله والمخرج
اليه ومكاملته او حلوله في احد الاشخاص كقول بعض المتصوفة
والباطنية والنصارى والقرامطة وكذلك بقطع على كفر من
قال يقدم العالم او بقاءه او شك في ذلك على مذهب بعض
الفلاسفة والدهرية او قال بتناسخ الارواح وانتقالها
ابدال الآباد في الاشخاص وتعذيبها او تنعيمها فيها بحسب
وخبثها وكذلك من اعترف بالالهية والوجدانية ولكنها
مجد النبوة من اصلها عموما او نبوة نبينا صلى الله عليه

وسلم خصوصاً او واحداً من الانبياء الذين نص الله عليهم
 بعد علمه بذلك فهو كما في بلاريب كالبراهمة ومعظم اليهود
 والاروسية من النصارى والفرابية من الروافض الراعين
 ان علياً كان المبغوث اليه جبريل وكالمعطلة والقراطة
 والاسماعيلية والغنبرية من الرافضة وان كان بعض هؤلاء
 قد اشركوا في كفر اخر مع من قبلهم وكذلك من دان بالوحدة
 وصحة النبوة ونبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولكن
 جوز على الانبياء الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة
 بزعمه اولم يدعها فهو كما في اجماع كالمفلسين وبعض
 الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة واصحاب الاباحية
 فان هؤلاء زعموا ان ظواهر الشرع واكثر ما جاءت به الرسل
 من الاخبار عما كان ويكون من امور الآخرة والحشر والقيمة
 والجنة والنار ليس منها شيء على مقتضى لفظها ومفهوم خطها
 وانما خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح
 لقصور افهامهم فتمضن مقالاً اتم ابطالاً للشرائع وتعطيل
 الاوامر والنواهي وتكذيب الرسل والارتياب فيما اتوا به
 وكذلك من اضاف الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تعبد الكذب
 فيما بلغه واخبر به او شك في صدقه او سبه او قال انه
 لم يبلغه او استخف به او يأخذ من الانبياء او انذى عليهم
 او اذاهم او قتل نبياً او حاربهم فهو كما في اجماع وكذلك تكفر
 من ذهب مذهب بعض القدماء في ان كل جنس من الحيوان
 نذيراً او نبياً من القرود والخنازير والدواب والودود
 ويحج بقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذيراً اذ ذلك

يُودَى إِلَى أَنْ تَوْصَفَ أَنْبِيَاءُ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ بِصِفَاتِهِمْ الْمَذْمُومَةِ
وَفِيهِ مِنَ الْأَرْذَاءِ عَلَى هَذَا الْمَنْصِبِ الْمُنِيفِ مَا فِيهِ مَعَ أَجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ
عَلَى خِلَافِهِ وَتَكْذِيبِ قَائِلِهِ **وَكَذَلِكَ** تَكْفُرُ مَنْ اعْتَرَفَ مِنْ الْأَصُولِ
الصَّحِيحَةِ بِمَا تَقَدَّمَ وَبَنُوَّةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ قَالَ
كَانَ اسْوَدًا وَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَلْتَقِيَ أَوَّلِيئَهُ الَّذِي كَانَ بِمَكَّةَ وَالْحِجَازِ
وَالَيْسَ بِقُرَشِيٍّ لِأَنَّهُ وَصَفَهُ بِغَيْرِ صِفَاتِ الْمَعْلُومَةِ نَفِيْلِهِ وَتَكْذِيبِ
بِهِ وَكَذَلِكَ مَنْ ادَّعَى بَنُوَّةَ أَحَدٍ مَعَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ
بَعْدَهُ كَالْعِيسَوِيَّةِ مِنَ الْيَهُودِ وَالْقَائِلِينَ بِتَخْصِصِ رِسَالَتِهِ إِلَى الْعَرَبِ
وَالْحَرَمِيَّةِ الْقَائِلِينَ بِتَوَاتُرِ الرُّسُلِ وَكَأَكْثَرِ الرَّاغِبِينَ بِمُشَارَكَةِ
عَلِيٍّ فِي الرِّسَالَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَهُ وَكَذَلِكَ كُلُّ
إِمَامٍ عِنْدَ هَؤُلَاءِ يَقُومُ مَقَامَهُ فِي الْبَنُوَّةِ وَالْحُجَّةِ وَكَالْبَزْبُغِيَّةِ
وَالْبُيَّاتِيَّةِ مِنْهُمْ الْقَائِلِينَ بِبَنُوَّةِ بَزِغٍ وَبِيَّانٍ وَاشِبَاءِ هَؤُلَاءِ أَوْ
مَنْ ادَّعَى الْبَنُوَّةَ لِنَفْسِهِ أَوْ جُوزَ اكْتِسَابِهَا وَالْبُلُوغَ بِصِفَادِ الْقَلْبِ
إِلَى مَرْتَبَتِهَا كَالْفَلَّاسِفَةِ وَغَلَاةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ مَنْ ادَّعَى مِنْهُمْ
أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَدَّعِ الْبَنُوَّةَ وَأَنَّهُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَدْخُلُ
الْجَنَّةَ وَيَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا وَيَعَانِقُ الْحُورَ الْعِينِ فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ كُفَّارٌ
مُكَذِّبُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَالْأَنْبِيَاءِ بَعْدَهُ وَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَنَّهُ أُرْسِلَ لِلْخَلْقِ كَافَّةً لِلنَّاسِ
وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى جَمَلِ هَذَا الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَإِنْ مَفْهُومُهُ فِيهِ
الْمُرَادُ بِهِ دُونَ تَأْوِيلٍ وَلَا تَخْصِصٍ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِهِ هَؤُلَاءِ الطَّوَاغُتِ
كُلُّهَا قَطْعًا أَجْمَاعًا وَسَمْعًا وَكَذَلِكَ وَقَعَ الْأَجْمَاعُ عَلَى تَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ
دَافَعَ نَصْرًا لِكِتَابِ أَوْ نَصَّ حَدِيثَ جَمْعًا عَلَى نَقْلِهِ مَقْطُوعًا بِهِ جَمْعًا

على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بابطال الحرم ولهذا تكفر
 من دان بغير ملة المسلمين من الملأ ووقف فيهم اوشك اوضح
 مذهبهم وان اظهر مع ذلك الاسلام واعتقه واعتقد ابطال
 كل مذهب سواء فهو كافر باظهاره ما اظهر من خلاف ذلك
 وكذلك فقطع بتكفير كل قائل قولاً يتوصل به الى تضليل الأمة
 وتكفير جميع الصحابة كقول الخلية من الرافضة بتكفير جميع الأمة
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم تقدم علياً وكفرت علياً
 اذ لم تقدمه ويطلب حقه في التقديم فهو كافر ومن وجوه
 لانهم ابطالوا الشريعة باسرها اذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن
 اذ ناقوه كفرة على زعمهم والى هذا والله اعلم اشار مالك
 في احد قوله بقتل من كفر الصحابة ثم كفروا من وجوه اخر يسبهم
 النبي صلى الله عليه وسلم على مقتضى قولهم وزعمهم انه عهد
 الى علي وهو يعلم انه يكفر بعد علي قولهم لعنة الله عليهم ه
 وصلى الله على رسوله وآله **وكذلك** تكفر بكل فعل اجمع المسلمون
 انه لا يصدرا الا من كافر وان كان صاحبه مضرراً بالاسلام
 مع فعله ذلك الفعل كالسجود للضنم والشمس والقمر والصليب
 والنفار والسعي الى الكنايس والبيع مع اهلها والزنى بزنتهم من
 شد الزنا نير وخصاً لروس لقد اجمع المسلمون ان هذا لا يوجد
 الا من كافر وان هذه الافعال علامة على الكفر وان صرح صاحبها
 بالاسلام وكذلك اجمع المسلمون على تكفير كل من استحل القتل
 او شرب الخمر والزنى او شيئاً مما حرم الله بعد علمه بتريمه ه
 كاصحاب الاباحه من القرامطة وبعض غلاة المتصوفة وكذلك
 يقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة من قواعد الشرع وما

عرف يقيناً بالنقل التواتر من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم
ووقع الأجماع النقل عليه كمن انكر وجوب الجنس الصلوات
وعدد ركعاتها وسجاداتها ويقول إنما أوجب الله علينا في
كتابه الصلوة على الجملة وكونها خمسا وعلى هذه الصفات ^{الشرط}
لا اعلمه اذ لم يرد فيه القرآن نص جلي والخبر به عن الرسول
صلى الله عليه وسلم خبر واحد وكذلك اجمع على تكفير من قال
من الخوارج ان الصلوة طرفي النهار وعلى تكفير الباطنية في
قولهم ان الفرائض اسماء رجال امروا بولائهم والنيات ^{المجاهد}
اسماء رجال امروا بالبراءة منهم وقول بعض المصنفين ان العباد
وطول المجاهدة اذا صفت نفوسهم افضت بهم الى سقاطها
واباحة كل شيء لهم ورفع عهد الشرايع عنهم وكذلك ان
انكر منكر مكة او البيت او المسجد الحرام اوصفة الحج وقال الحج
واجب في القرآن واستقبال القبلة كذلك ولكن كونه على هذه
الهيئة المتعارفة وان تلك البقعة هي مكة والبيت والمسجد ^{الحرام}
لا ادري هي تلك او غيرها ولعلنا قلنا ان النبي صلى الله
عليه وسلم فسرهما بهذه التفاسير غلطوا وهما فهذا ومثله
لامرية في تكفيره ان كان ممن يظن به علم ذلك ومن خالف ^{المسلمون}
وامتدت صحبته لهم الا ان يكون حديث عهد بالاسلام
فيقال له سبيلك ان يسأل عن هذا الذي لم تعلمه بعد كافة
المسلمون فلا تجد بينهم خلافا كافة عن كافة الى معاصري الرسول
صلى الله عليه وسلم ان هذه الامور كما قيلك وان تلك البقعة
هي مكة والبيت الذي فيها هي الكعبة والقبلة التي صلى لها ^{الرسول}
صلى الله عليه وسلم والمسلمون وحجوا اليها وطافوا بها وان

تلك الأفعال هي صفات عبادة الحج والمراد به وهي التي
فعلها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وإن صفات الصلوة
المذكورة هي التي فعل النبي صلى الله عليه وسلم وشرح مراد الله
تعالى بذلك بعد والمراتب في ذلك أو المنكر بعد البحث وصحة
المسلمين كما لا يقدر بقوله لا أدري ولا يصدق فيه بل ظاهراً
المتستر عن التكذيب إذا لا يمكن أنه لا يدري وإيضاً فإنه
إذا جاز على جميع الأمة الوهم والغلط فيما نقلوه من ذلك
واجتمعوا أنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم وفعله وقصده
مراد الله به أدخل الاستوائية في جميع الشريعة اذ هم لنا قائلو
لها وللقرآن واختلفت عرى الدين كزرة ومن قال هذا كفر
وكذلك من أنكر القرآن أو حرفاً منه أو غير شيئاً منه أو زاد
فيه كفعل لباطنية والاسماعيلية أو زعم أنه ليس بحجة للنبي
صلى الله عليه وسلم وليس فيه حجة ولا معجزة كقول هشام
القطيطي ومغير الصمري أنه لا يدل على الله ولا حجة فيه لرسول
صلى الله عليه وسلم ولا يدل على ثواب ولا عقاب ولا حكم
ولا محالة في كفرها بذلك القول وكذلك تكفيرها بانكارها
أن يكون في سائر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حجة له في
خلق السموات والأرض دليل على الله لمخالفتهم الإجماع النقل
المواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم باحتجاجه بهذا كله
وتصريح القرآن به وكذلك من أنكر شيئاً مما نص به القرآن
بعد علمه أنه من القرآن الذي في أيدي الناس ومصاحف
المسلمين ولم يكن جاهلاً به ولا قريب عهد بالسلام واجتنب
لانكاره أما بأنه لم يصح النقل عنه ولا بلغه العلم به والتجوز

ألهم على ناقله فكفره بالطريقين المنقذين لانه مكذب
للقران مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم لكن تستر بدعواه
وكذلك من انكر الجنة والنار والبعث والحساب والقيمة
فهو كافر باجماع للنص عليه واجماع الامة على صحة نقله
متواتراً وكذلك من اعترف بذلك ولكنه قال ان المراد
بالجنة والنار والحشر والثواب والعقاب معنى على غير ظاهر
وانها لذات روحانية ومعاني باطنة كقول ^{هذه} النصارى ^{الفلاس}
والباطنية وبعض الصوفية وزعم ان معنى القيمة الموت أو
فناء محض وانتقاض هيئة الافلاك وتحليل العالم كقول
بعض الفلاسفة وكذلك يقطع بتكفير غلاة الرافضة فيقولون
ان الامة افضل من الانبياء فاما من انكر ما عرف بالتواتر
من الاخبار والسير والبلاد التي لا ترجع الى بطلان شريعة لا
تقضي الى نكار قاعدة من الدين كاتكار غزوة تبوك او مؤتة
او جؤابى بكر وعمر او قتل عثمان او خلافة على فما علم بالنقل
ضرورة وليس في انكاره جحد شريعة فلا سبيل الى تكفيره **محمد**
ذلك وانكار وقوع العلم له اذ ليس في ذلك اكثر من المباحنة
كانكار هشام وعبداد وفعلة الجمل ومجاربة على من خالفه فاما
ان ضعف ذلك من اجل قلة الناقلين وهم المسلمين اجمع
فكفره بذلك لسريانه الى ابطال الشريعة **فاما** من انكر الاجماع
المجرد الذي ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع فاكفر المتكلمين
من الفقهاء والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير كل من خالف
الاجماع الصحيح الجامع لشروط الاجماع المتفق عليه عموماً وختيم
قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى

محمد بن

الآية وقوله صلى الله عليه وسلم من خالف الجماعة قيد شبر
 فقد خلع ربة الأسلام من عنقه وحكوا الاجماع على تكفير
 من خالف الاجماع الذي يختص بنقله العلماء وذهب آخرون
 الى التوقف في تكفير من خالف الاجماع الكاين عن نظر كتكفير
 النظام بانكاره الاجماع لانه بقوله هذا مخالف اجماع السلف
 على احتجاجهم به خارق للاجماع **قال** لقاض ابو بكر القول
 عندي ان الكفر بالله تعالى هو الجهل **جوده** والايمان بالله
 تعالى هو العلم بوجوده وانه لا يكفر احد بقول ولا رأى الا
 ان يكون هو الجهل بالله فان عصى بقول او فعل نص الله **رسوله**
 صلى الله عليه وسلم واطمع المسلمون انه لا يوجد الا من كفر
 او يقوم دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله او فعله لكن لما
 يقارنه من الكفر فالكفر بالله تعالى لا يكون الا باحد ثلثة امور
 احدها الجهل بالله تعالى والثاني ان يأتي فعلاً او يقول قولاً
 يجير الله ورسوله او يجمع المسلمون على ان ذلك لا يكون الا
 من كفر كالتمجود للضم والمشي الى الكايس بالترام الزناد ومع
 اصحابهم في عيادهم او يكون ذلك القول او الفعل لا يمكن معه
 العلم بالله تعالى قال فهذان الصربان وان لم يكونا جهلاً
 بالله تعالى فهما علمان فاعلها كفر مسلخ من الايمان فانما
 من نفا صفة من صفات الله تعالى الذاتية او مجدها
 مستبصراً في ذلك كقوله ليس بعال ولا قادر ولا مريد ولا
 متكلم واشبه ذلك من صفات الكمال الواجبة له تعالى
 فقد نص امتنا على الاجماع على كفر من نفى عنه تعالى بوصف
 بها واعراه عنها وعلى هذا احمل قول شيوخ من قال ليس

لا يكفر المتأولين
سان

هذه الصفا
سان

لله كلام فهو كافر وهو لا يكفر المتأولين كما قد مناه فاما
من جمل صفة من هذه الصفا فاختلف العلماء ها هنا فكفرو
بعضهم وحكى لك عن ابي جعفر الطبري وغيره وقال به
ابو الحسن الأشعري مرة وذهبت طائفة الى ان هذا لا يخرج
عن اسم الايمان واليه رجع الأشعري قال لانه لم يقصد ذلك
اعتقداً يقطع بصوابه ويراه ديناً وشرعاً وانما يكفر من
اعتقد ان مقاله حق واجب هؤلاء مجديث من اسلم وان
البتى صلى الله عليه وسلم انما طلب منها التوحيد لا غير
ومجديث القائل لئن قدر الله علي وفي رواية فيه لعلي
اضل الله ثم قال فغفر الله له قالوا ولو بوحث أكثر الناس
عن الصفات ولو شقوا عنها لما وجد من يعلمها الا الأقل
وقد اجاب الآخر عن هذا الحديث بوجوه منها ان قدر
بمعنى قدر ولا يكون شك في القدرة على حياة بل نفس البعث
الذي لا يعلم الا بشرع ولعله لم يكن ورد عندهم به شرع
يقطع عليه فيكون الشك فيه حينئذ كفرًا فاما ما لم يرد
به شرع فهو من مجوزات العقول او يكون قدر بمعنى ضيق
ويكون ما فعله بنفسه اذراء عليها وغضباً لعصيانها وقيل
قال ما قاله وهو غير عاقل الكلامه ولا ضابط للفظه كما
استولى عليه من الجرع والخشية التي اذهلت لُبّه فلم
يأخذ به وقيل كان هذا في زمن الفترة وحيث ينفع مجرد
التوحيد وقيل بل هذا من مجاز كلام العرب الذي صوته
الشك ومعناه التحقيق وهو يسمى مجاهل العارف وله امثلة
في كلامهم كقوله لعله يتذكر او يخشى وقوله وانا وانا كما

لعل يهدى أو في ضلال مبين فاما من اثبت الوصف ونفى
الصفة فقال قول عالم ولكن لا علم له ومتكلم لكن لا كلام
له وهكذا في سائر الصفات على مذهب المعتزلة ممن قال
بالمأل ما يؤديه اليه قوله ويسوقه اليه مذهبه كقره لانه
اذا نفى العلم انتفى وصف عالم اذا لا يوصف بعالم الا من له
علم فكا انهم صرحوا عنده بما ادعى اليه قولهم وهكذا عند
سائر فرق اهل التاويل من المشبهة والقدرية وغيرهم من
يوأخذهم بمأل قولهم ولا الزمهم موجب مذهبهم لم يركفوا
قال لا انهم اذا وقفوا على هذا قالوا لا نقول ليس بعالم ونحن
نتنقى من القول بالمأل الذي الرمتوه لنا ونعتقد نحن وانتم
انه كفر بل نقول ان قولنا لا يؤول اليه على ما اصلناه فعلى
هذين المأخذين اختلف الناس في أكفارا اهل التاويل واذا
فهمته انصح لك الموجب لا خلافا للناس في ذلك والاصواب
ترك أكفارهم والاعراض عن الختم عليه بالخسران واجراء حكم
الاسلام عليهم في قصاصهم ووراثتهم ومناجاتهم ودياتهم
والصلوة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين وسائر معاملاتهم
لكنهم يغلط عليهم بوجع الادب وشديد الزجر والهجر حتى
يرجع عن بدعتهم وهذه كانت سيرة الصدر الاول فيهم
فقد كان نشأ على من القحابة وبعدهم في التاويلين من قال
بهذه الأقوال من القدر وراى الخواارج والاعتزال فماه
اذا حوالهم قبرا ولا قطعوا لاحد منهم ميراثا لكنهم هجرهم
وادبوهم بالضرب والتقى والقتل على قدر احوالهم لانهم
فساق ضلال عصاة اصحاب كباير عند المحققين واهل

الستة ممن لم يقل بكفرهم منهم خلافاً لمن رأى غير ذلك والله
 الموفق للصواب **قال** القاضي أبو بكر وأما مسائل الوعد والوعد^{عليه}
 والروية والمخلوق وخلق الأفعال وبقاء الأعراض والتولية
 وشبهها من الدقائق فالمنع في أكفار المتأولين فيها أوضح إذ
 ليس في الجهل بشيء منها جهل بالله تعالى ولا اجمع المسلمون
 على أكفار من جهل شيئاً منها وقد قدمنا في الفصل قبله من
 الكلام وصورة الخلاف في هذا ما اغنى عن إعادة مجولاً لله
 تعالى **فصل** هذا حكم المسلم الساب لله تعالى فأما الذي فري
 عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في ذنبي تناول من حرمة الله
 تعالى غير ما هو عليه من دينه وحاج فيه فخرج ابن عريضي^{الله}
 عنهما عليه بالسيف فطلبه فهرب **وقال** مالك بن جبير^{المسوط}
 وابن القسّم في المسبوط وكتاب محمد بن سخون من شتم الله عز وجل
 من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفروا قتل ولم يستب
 وقال ابن القسّم ألا ان يسلم قال في المسبوط طوعاً وقال الأصم
 لأن الوجه الذي كفروا هودينهم وعليه عهودهم ومن دعو
 الصاحبة والتشريك والولد وأما غير هذا من الفرية والشتم
 فلم يعاهدوا عليه فهو نقض للعهد وقال ابن القسّم في كتاب
 محمد ومن شتم من غير أهل الأديان الله تعالى بغير الوجه
 الذي ذكر في كتابه قتل ألا ان يسلم وقال الخروقي في المسبوط
 ومحمد بن مسلمة وابن أبي حازم لا يقتل حتى يستتاب مسلماً كان
 أو كافراً فان تاب وألّا قتل وقال مطرف وعبد الملك
 قول مالك وقال أبو محمد بن أبي زيد من سب الله تعالى
 بغير الوجه الذي كفر قتل ألا ان يسلم وقد ذكرنا قول ابن

في كتاب

الجلاب قبل وذكرنا قول عبید الله وابن لبابة وشيوخه
 الأندلسيين في التصريحية وفتياهم بقتلها لبها بالوجه
 الذي كفرت به لله والبتى واجماعهم على ذلك وهو نحو
 القول الآخر فيمن سب البتى صلى الله عليه وسلم منهم بالوجه
 الذي كفرت به ولا فرق في ذلك بين سب الله به وسب
 نبیه لا ناعاهدناهم على ان لا يظهروا لنا شيئا من كفرهم
 ولا يسمعوننا شيئا من ذلك فمتى فعلوا شيئا منه فهو نقض
 لعهدهم واختلف العلماء في الذم اذا ترندق فقال مالك
 ومطرف وابن عبد الحكم واصبغ لا يقتل لانه خرج من كفر الى
 كفر وقال عبد الملك بن الماجشون يقتل لانه دين لا يقر
 عليه احد ولا يؤخذ عليه جزية قال ابن حبيب وما اعلم
 من قاله غيره **فصل** هذا حكم من صرح بسبته وازافة ما لا
 يليق بجلاله والهيته فاما مفتري الكذب عليه تبارك
 وتعالى بادعاء الا لاهية او الرسالة او الثاني ان يكون
 الله تعالى خالقه او ربه او قال ليس له رب او المتكلم بما لا
 يعقل من ذلك في شكره او غمرة جنونه فلا خلاف في كفر
 فائد ذلك ومدعيه مع سلامة عقله كما قدمناه لكنه
 تقبل توبته على المشهور وتنفعه انا بته وتنجيه من القتل
 فثمة لكنه لا يسلم من عظيم النكال ولا يرقه عن شديد العقاب
 ليكون ذلك زجرا لمثله عن قوله وله عن العودة لكفره واجمله
 الا من تكرر ذلك منه وعرف استهانتة بما اتى به فهو
 دليل على سوء طويته وكذب توبته وصار كالتردق الذي
 لا نأمن باطنه ولا نقبل رجوعه وحكم السكران في ذلك

حكم الصاحي واما المجنون والمعنوه فما علم انه قاله من
ذلك في حال عمرته وذهاب ميزه بالكلية فلا نظريه وما
فعله في ذلك في حال ميزه وان لم يكن معه عقله وسقط
تكليفه اذ على ذلك لينزجر عنه كما يؤدب على قبائح الافعال
ويؤاخذ به على ذلك حتى يتكف عنه كما يؤدب البهيمة على
سوء الخلق حتى تراض وقد حرق علي بن ابي طالب رضي الله
عنه من ادعى له الالهية وقد قتل عبد الملك بن مروان
الحرث المتبني وصلبه وفعل ذلك غير واحد من الخلفاء والملوك
باسبابهم واجمع علماء وقتهم على صواب فعلهم والخالف في
ذلك من كفرهم كافر واجمع فقهاء بغداد ايام المقدس من
المالكية وقاضي قضاة ابوعمر المالكى على قتل الخلاج وصلبه
لدعواه الالهية والقول بالحلول وقوله انا الحق مع تمسكه
في الظاهر بالشريعة ولم تقبلوا توبته وكذلك حكموا في ابن
ابي العزaid وكان على نحو مذهب الخلاج بعد هذا ايام الزيد
وقاضي قضاة بغداد يومئذ ابوالحسن بن ابي عمر المالكى
وقال ابن عبد الحكم في المبسوط من تنبأ قتل وقال ابو حنيفة
واصحابه من محمد ان الله خالقه اورثه او قال ليس له رب
فهو مرتد وقال ابن القسم في كتاب ابن جيب ومحمد في العبيبة
فمن تنبأ يستتاب استردك او اعلمته فهو كالمترد وقاله
سخون وغيره وقاله اشهب في اليهودى تنبأ وادعى انه رسول
الينا ان كان معلناً بذلك استتيب فان تاب والا قتل
وقال ابو محمد بن ابى زيد فمن لعن بارئه وادعى ان لسانه زل
واتما اراد لعن الشيطان يقتل بكفره ولا يقبل عذره وهذا

على القول الآخر من انه لا تقبل توبته وقالوا بالحسن القابسة
 في سكران قال انا الله انا الله ان تاب ادب فان عاد الى
 مثل قوله طوب مطالبة الزنديق لان هذا كفر المتلاعبين
فمن واما من تكلم من سقط القول وسخف اللفظ ممن لم يضبط
 كلامه واعمل لسانه بما يقتضى الاستخفاف بعظمة ربه وجلالة
 مولاه او تمثل في بعض الاشياء ببعض ما عظم الله تعالى من
 ملكوته او نزاع من الكلام لمخلوق بما يليق الا في حق خالقه
 غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا عامد للحاد فان تكرر
 هذا منه وعرف ربه وجهله بعظيم عزته وكبريائه سبحانه وهذا
 كفر لامية فيه وكذلك ان كان ما اورده يوجب الاستخفاف
 والتقصير لربه وقد اتى ابن حبيب واصبغ ابن خليل من
 فقهاء قرطبة بقتل المعروف بابن اخي عجب وكان قد اخرج
 يوماً فاخذ المطر فقال يد الحزاز يرش جلوده وكان بعض
 الفقهاء ابو زيد صاحب الثمانية وعبد الاعلى بن وهب وابن
 ابن عيسى قد توقفوا عن سفك دمه وأشاروا الى انه عبث
 من القول يكفي فيه الادب وافق بمثله القاضي حينئذ ثم
 ابن زياد فقال ابن حبيب دمه في عنق ايشتم رب عبدناه
 ثم لا تضمر له انا ادأ لعبيد سوء ما نحن له بعبادين وكبر
 ورفع المجلس الى الامير بها عبد الرحمن بن الحكم الأموي وكان
 عجب عمه هذا المطلوب من خطاياهم واعلم باختلاف الفقهاء
 فخرج الاذن من عنده بالاخذ بقول ابن حبيب وصاحبه
 وامر بقتله فقتل وصلب بحضرة الفقيهين وخرج بقية الفقهاء
 وسبهم واما من صدرت عنه من ذلك الهنة الواحدة

والفلة الشاردة ما لم تكن تنقصاً وازراءً فيعاقب عليها
 ويؤدب بقدر مقتضاها وشغف معناها وصورة حال
 قائلها وشرح سببها ومقارنها وقد سئل ابن القسّم
 رحمه الله عن رجل نادى رجلاً باسمه فاجابه لبيك
 اللهم لبيك قال ان كان جاهلاً او قاله على وجه سفيه
 فلا شيء عليه والجاهل يزجر ويعلم والسفيه يؤدب ولو
 قالها على اعتقاد انزاله منزلة ربه ككفر هذا مقتضى قوله
 وقد اسرف كثير من سخفاء الشعراء وتهيهم في هذا الباب
 واستخفوا عظيم هذه الحرمة فانوا من ذلك بما ينزه كتابنا
 ولساننا واولادنا عن ذكره ولو لا ان قصدنا نص مسائل
 حكيناها لما ذكرنا شيئاً مما يثقل ذكره علينا مما حكيناها في
 هذه الفضول واما ما ورد في هذا من اهل الجهالة واغاب^{لطف}
 اللسان كقول بعض الأعراب ربّ العباد مالنا ولك قد كنت
 تسقينا في براك انزل علينا الغيث لا اباك في اشياء لهذا من
 كلام الجهال ومن لم يقوّمه ثقاف تأديباً للشرعية والعلم
 في هذا الباب فقلّ ما يصدر الا من جاهل بحج تعليمه وزجره
 والاغلاظ له عن العود الى مثله قال ابو سليمان الخطابي وهذا
 تهور من القول والله تعالى منزّه عن هذه الامور **وقد**
 روينا عن عون بن عبد الله انه قال ليعظم احدكم ربه ان يذكر
 اسمه في كل شيء حتى يقول اخرى الله اكلب وفهل به كذا
 وكان بعض من ادركنا من مشايخنا قل ما يذكر اسم الله تعالى
 الا فيما يتصل بطاعته وكان يقول للانسان جزيت خيراً
 وقل ما يقول جزاك الله خيراً اعظاماً لاسمه تعالى انيتمن

قال

عليهم السلام

في غير قرينة وحديثنا الثقة ان الامام ابا بكر الشاشي
 كان يجيب على اهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى وفي ذكر
 صفاته اجلالا لاسمه تعالى سبحانه ويقول هؤلاء يتمدلون
 بالله جل وعز وينزل الكلام في هذا الباب تنزيله في تاب
 سائب النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوه التي فصلنا ^{الله}
 الموفق ^{فصل} في حكم من سب سائر انبياء الله تعالى وملائكته
 واستخف بهم وكذبهم فيما اتوا به وانكروهم او جحدتهم حكم نبيا
 صلى الله عليه وسلم على مساق ما قدمناه قال الله تعالى
 ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين ^{الله}
 ورسوله الاية وقال تعالى قولوا امنا بالله وما انزل اليه
 وما انزل الى ابراهيم الاية الى قوله لا تفرق بين احد منهم ^{وقال}
 تعالى كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسوله لا تفرق بين احد
 من رسله قال مالك في كتاب ابن جبيب ومحمد وقاله ابن القسيم
 وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصبغ وسخون فمن شتم الانبياء
 او واحدا منهم او تنقصه قتل ولو يستتب ومن سبهم من اهل الذمة
 قتل الا ان يسلم ^{وروي} سخون عن ابن القسيم من سب الانبياء
 من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي كف فاضرب عنقه
 ان لا يسلم وقد تقدم الخلاف في هذا الاصل وقال القاضى
 بقرطبة سعيد بن سليمان في بعض اجوبته من سب الله و ^{ملائكته}
 قتل وقال سخون من شتم ملكا من الملائكة فعليه القتل
 وفي التوارد عن مالك فمن قال ان جبرئيل خطا بالوحى او
 كان ابنتى على بن ابى طالب استتيب فان تاب والا قتل ونحو

عن سخنون وهذا قول الغرابية من الروافض سموا بذلك
قولهم وكان النبي أشبه بعلي من الغراب بالغراب وقال
ابو حنيفة واصحابه على صلهم من كذب باحد من الانبياء
او تنقض احد منهم او يرى منه فهو مرتد وقال ابو الحسن
القاسبي في الذي قال الآخر كانه وجه ملك الغضبان لو
عرف انه قصد ذم الملك قبل **قال** القاضى ابو الفضل المصنف
وهذا كله فيمن تكلم فيهم بما قلناه على جملة الملائكة والنبيين
او على معين ممن حققنا كونه من الملائكة من النبيين ممن رضي الله
تعالى عليه في كتابه او حققنا علمه بالخبر المتواتر والمشتهر المتفق
عليه بالاجماع القاطع مثل جبرئيل وميكائيل ومالك ومغزاة
الجنة وجهم والزبانية وحملة العرش المذكورين في القرآن
من الملائكة ومن سمي فيه من الانبياء وكعزرائل واسرافيل
ورضوان والحفظة ومنكر ونكير من الملائكة المتفق على قبول
الخبرهما فاما من لم تثبت الاخبار بتعيينه ولا وقع الاجماع
على كونه من الملائكة او الانبياء كهاروت وماروت في الملائكة
والخضر ولهمان وذى القرنين ومريم واسية وخالد بن سنان
المذكورات بنى اهل الرس وزرادشت الذي تدعى الجوسن والمورخون
بنوته فليس الحكم في سابهم والكافهم كالحكم فيمن قد مناه اذ لم
تثبت لهم تلك الحرمة ولكن يزجر من تنقضهم واذا هم ويورد
بقدر حال المقول فيهم لا سيما من عرفت صدقيته وفضله
منهم وان لم تثبت نبوته واما انكار نبوتهم او كون الآخر
من الملائكة فان كان المتكلم في ذلك من اهل العلم فلا يخرج

لا خلافا للعلماء في ذلك وان كان من عوام الناس ربح
 عن الخوض في مثل هذا فان عاد ادب اذ ليس لهم الكلام في
 مثل هذا مما ليس تحتهم على اهل العلم فكيف للعامة **فصل**
 واعلم ان من استخف بالقران او المصنف او بشئ منها او سبها
 او حمله او حرفاً منه آو آية او كذب به او بشئ منه او كذب
 بشئ مما صرح به فيه من حكم او خبر او اثبت ما نقاه او نفى
 ما اثبتته على علم منه بذلك او شك في شئ من ذلك فهو
 كافر عند اهل العلم باجماع قال الله تعالى وانه لكتاب عزيز
 لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
 حكيم حميد **ثنا** الفقيه ابو الوليد هشام بن احمد رحمه الله
ثنا ابو علي **ثنا** ابن عبد البر **ثنا** ابن عبد المؤمن **ثنا** ابن داسة
ثنا ابو داود **ثنا** احمد بن حنبل **ثنا** يزيد بن هرون **ثنا** محمد بن
 عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال المراء في القران كفر تؤول بمعنى لشك وبمعنى
 الجدل **وعن** ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من حجد اية من كتاب الله من المسلمين فقد حل ضرب
 عنقه وكذلك ان حجد التورية والابجيل وكتب الله المنزل
 او كفر بها او لعنها او سبها او استخف بها فهو كافر وقد اجمع
 المسلمون ان القران المستوفى جميع اقطار الارض المكتوب
 في الصحف بايدي المسلمين مما جمعه الدفن من اول
 الحمد لله رب العالمين الى اخره لا عوذ برب الناس انه كلام
 ووحية المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جمع
 ما فيه حق وان من نقص منه حرفاً واحداً قاصداً لذلك

او بدله بحرف اخر مكانه او زاد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه
المصحف الذي وقع الأجماع عليه واجمع انه ليس من القرآن
عامداً لكل هذا انه كافر ولهذا رأى مالك قتل من سب
عائشة رضي الله عنها بالفرية لانه خالف القرآن ومن خالف
القرآن قتل اي لانه كذب بما فيه **وقال** ابن القسّم من قال
ان الله لم تكلم موسى بكليماً يقتل وقاله عبد الرحمن بن مهدى
وقال محمد بن سحنون فمن قال الموعودتان ليستا من كتاب الله
تعالى تضرب عنقه الا ان يتوب وكذلك كل من كذب بحرف
منه قال وكذلك ان شهد شاهد عدل على من قال ان الله
لم يكلم موسى بكليماً وشهد اخر عليه انه قال ان الله ما اتخذ
ابراهيم خليلاً لانهما اجتمعا على انهما كذب النبي صلى الله
عليه وسلم وقال ابو عثمان الجداد جمع ما ينقل التوحيد فيكون
على ان المحذوف من التزييل كسر وكان ابو العالبيه اذا قرأ
عنه رجل لم يقل له ليس كما قرأت ويقول اما انا فاقرأكذا
فبلغ ذلك ابراهيم فقال اياه سمع انه من كسر بحرف منه فقد
كسر كله **وقال** ابو عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه من كسر
بأية من القرآن فقد كسر به كله ومن كسر به قتل وقال اصبع
ابن الفرج من كذب ببعض القرآن فقد كذب كله ومن كذب به
فقد كسر ومن كسر به فقد كفر بالله **وقد** سئل القاسمي عن
خاتم يهودياً فحلف له بالتوراة فقال لا آخر لعن الله التوراة
فشهد عليه بذلك شاهد ثم شهد آخراته سأله عن العقيدة
فقال انما لعنت توراة اليهود فقال ابولحسن الشاهد الواحد لا
يوجب القتل والثاني علق الامر بصفة تحتل التأويل اذ لعنه

لا يرى اليهود متمسكين بشيء من عند الله لتبدلهم وتغيرتهم
 ولوافق الشاهدان ان على لعن التورية مجرداً لصاق التأويل
 وقد اتفق فقهاء بغداد على استنابة ابن شبنوذ المقرئ احد
 ائمة المقربين المتصدين بهامع ابن مجاهد لقراءة واقرأة
 بشواذ من الحروف مما ليس في المصحف وعقد واعليه بالرجوع
 عنه والتوبة منه اسجد اشهد فيه بذلك على نفسه في
 مجلس الوزير ابي علي بن مقله سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة
 وكان يفن افق عليه بذلك ابو بكر الا بهري وغيره وافق
 عليه بن ابي زيد بالادب فيمن قال للصبي لعن الله معلمك وما
 علمك وقال اردت سوء الادب ولما راد القرآن قال لا يؤخذ
 واقا من لعن المصحف فانه يقفل **فصل** وسب آل بيته وازواجه
 واصحابه عليهم السلام وتقيصهم حرام ملعون فاعله **ثنا** القاض
 الشهيد ابو علي رحمه الله **ثنا** ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل
 العدل قالا **ثنا** ابو يعلى **ثنا** ابو علي **ثنا** ابني **ثنا** ابن محبوب **ثنا** التوفي
ثنا محمد بن يحيى **ثنا** يعقوب بن ابراهيم **ثنا** عبيدة ابن الربطة
 عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن معقل قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي الله
 الله في اصحابي لا يتخذوهم عرضاً بعدى فمن احبهم فحبي احبهم
 ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن
 اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذ **وقال**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فمن سبهم
 فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله
 منه صرفاً ولا عدلاً وقال عليه السلام لا تسبوا اصحابي

فانه يحى قوم في آخر الزمان يبتون اصحابي فلا تصلوا عليهم
ولا تصلوا معهم ولا تناكحوا ولا تجالسوهم وان مرضوا فلا تقوم
وعنه صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فاضر به وقد
اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان سبهم واذا هم يؤذيه وادي
النبي صلى الله عليه وسلم حرام فقال صلى الله عليه وسلم
لا تؤذوني في اصحابي ومن اذاهم فقد اذاني وقال صلى الله
عليه وسلم لا تؤذوني في عايشة وقال صلى الله عليه وسلم
في فاطمة رضي الله عنها بضعة مني يؤذوني من اذائها **وقد**
اختلف العلماء في هذا فمشهور مذهب مالك في ذلك الاجتهاد
والادب الموثق وقال مالك رحمه الله من شتم النبي صلى الله
عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه اذ **وقال** ايضا من شتم
احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر وعثمان
او عليا او معاوية او عمرو بن العاص فان قال كانوا على ضلال
وكفر قتل وان شتمهم بغير هذا من مشايمة الناس بكل نكالا شديدا
وقال ابن جبيب من غلام الشيعة الى بعض عثمان والبراة
منه اذ بآ شديد ومن زاد الى بعض ابى بكر وعمر رضي الله
عنهما فالعقوبة عليه اشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت
ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم وقال **سبحون**
من كفر احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا وعثمان
او غيرهما يرجع ضربا **وحكى** ابو محمد بن ابى يزيد عن سخون من
قال في ابى بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم انهم كانوا
على ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذا نكل
النكال الشديد وروى عن مالك من سب ابا بكر خلد ومن سب

عايشة رضى الله عنها قتل قيل له لم قال من رماها فقد خالف
 القرآن. وقال ابن شعبان عنه لان الله تعالى يقول يعظكم الله
 ان تعودوا لمثله ان كنتم مؤمنين فمن عاد لمثله فقد كفره
 وحكى ابو الحسن الصقلي ان القاضى ابا بكر بن الطيب قال
 ان الله تعالى اذا ذكر في القرآن ما نسب اليه المشركون سمح
 نفسه لنفسه كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه في
 آى كثيرة وذكر تعالى ما نسب المنافقون الى عايشة رضى الله
 عنها فقال ولولا اذ سمعتم قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا
 سبحانه هذا بهتان عظيم سمح نفسه في تبرئتها من السوء كما
 سمح نفسه في تبرئته من السوء ^{هنا} وليشهد لقول مالك في قتل
 من سب عايشة رضى الله عنها ومعنى هذا والله اعلم ان الله
 تعالى لما عظم سبها كما عظم سبه وكان سبها سباً للنبي صلى
 عليه وسلم وقرن سب بنبيه صلى الله عليه وسلم بسبه هـ
 واذا باذاه تعالى وكان حكم مؤذيه تعالى القتل كان مؤذيه
 بنبيه صلى الله عليه وسلم كذلك كما قد مناه وشتم رجل عايشة
 بالكوفة فقتل الى موسى بن عيسى العباسى فقال من حضر ^{هذا}
 قال ابن الجبلي انا فجلد ثمانين وحلق راسه واسلمه في ^{من} الحج
 وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه نذر قطع لسان
 عبيد الله بن عمر رضى الله عنهما اذ شتم المقداد بن الاسود
 رضى الله عنه فكلم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا
 يشتم احد بعد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وروى ابو
 ذر الهروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اتى باعراي
 بهجو الاضمار فقال لولا ان له صحبة لكفيتكموه قال مالك

من انتقص احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليس
له في هذا الشيء حق قسم الله تعالى الفع في ثلثة اصناف فقال
للفقراء المهاجرين الآية ثم قال والذين تبوء الدار والايمان
من قبلهم الآية وهؤلاء الاضار ثم قال والذين جاءوا من
بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالاعمال
الآية فمن تنقصهم فلا حق له في في المسلمين وفي كتاب ابن
شعبان من قال في واحد منهم انه ابن زانية وامه مسلمة
حد عند بعض اصحابنا حدين حدًا له وحدًا لامة ولا اجله
كقذف الجماعة في كلمة لفضل هذا على غيره ولقوله عليه السلام
من سب اصحابي فاجلدوه وقال ومن قذف امرأهم وهي
كافرة حد حدًا لفريه لانه سب له فان كان احد من ولد
هذا الصحابي حيًا قام بما يجب له والا فمن قام به من المسلمين
كان على الامام قبول قيامه قال وليس هذا للحقوق غير الصحابة
رضي الله عنهم لحرمة هؤلاء بنبيهم صلى الله عليه وسلم ولو
سمعه الامام واشهد عليه كان ولي القيام به قال ومن
سب غير عايشة من اروج النبي صلى الله عليه وسلم ففيه
قولان احدهما انه يقتل لانه سب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسب حليته والاخر انها كسائر الصحابة يجلد حد جلد
المفتري قال وبالاول قول **ورد** ابو مصعب عن مالك بن
انتب الى آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يضرب ضرباً
وجيحاً ويشهر ويحبس حبساً طويلاً حتى تظهر توبته لانه استغف
بحق الرسول صلى الله عليه وسلم وافتي ابو المطرف السعبي
ففيه مائة في رجل انكر تخليف امرأة بالليل وقال لو كانت

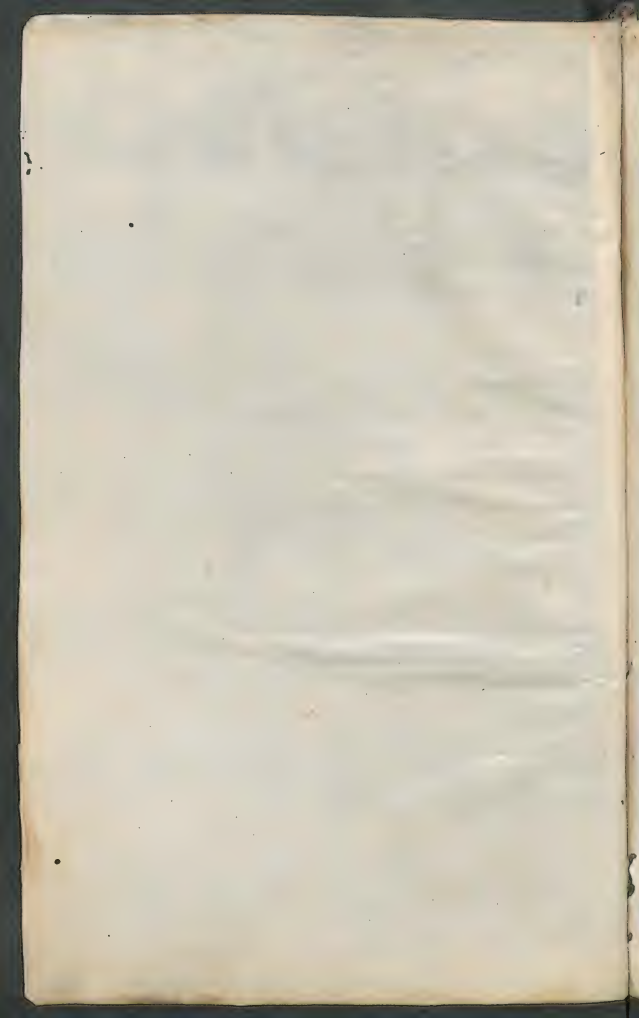
بنت ابي بكر الصديق ما خلفت الا بالنهار وصوب قوله
 بعض التسمين بالفقّه فقال ابوالمطرف ذكر هذا لابنة ابي
 رضى الله عنه في مثل هذا يوجب عليه الضرب الشديد
 والتجن الطويل والفقّه الذى صوب قوله هو احق باسم
 الفسق من اسم لفقّه فيقدّم اليه في ذلك ويخرج ولا يقبل
 فواء ولا شهادته وهي جرحه ثابتة فيه وبعض في الله
 تعالى **وقال** ابو عمران في رجل قال لو شهد على ابوك بالصديق
 انه كان في مثل ما لا يجوز فيه الشاهد الواحد فلا شئ عليه
 وان كان اراد غير هذا فيضرب ضرباً يبلغ به حد الموت وذكرها
 رواية **قال** القاضي ابو الفضل رضى الله عنه هنا انتهى القول
 بنا فيما حررناه وانجز الغرض الذى نختارناه واستوفى الشرط
 الذى شرطناه مما ارجوا ان في كل قسم منه للمريد مقنع وفي
 كل باب منبع الى بغيته ومنزوع **وقد** سمرت فيه عن نكت تستغرب
 وتستبدع وكرعت في مشارب من التحقيق لم يورد لها قبل في اكثر
 التصانيف مشرع وادعته غير ما فصل ووجدت من بسط
 قبل الكلام فيه او مقننى يفيد منه عن كتابه اوفيه لاكتفى بما
 ادويه عما ادويه والماله الله تعالى جزيل الصراحة في المنة في قبول
 مامته لوجهه والعفو عما تخلفه من ترين وتصنع لغيره وان
 يهب لنا ذلك بجمل كرمه وعفوه لما اودعناه من شرف مصطفاه
 صلى الله عليه وسلم وامين وحيه واسهرنا به جفونا لتتبع
 فضائله واعلمنا فيه خواطرننا من ابرار خصايصه ووسائله
 وبحجى عراضنا عن ناره الموقدة لجمايتنا كريم عرضه وبجعلنا
 ممن لا بد اذا زيد المبدل عن حوضه وبجعلنا لنا ولبن قنم باكتنا

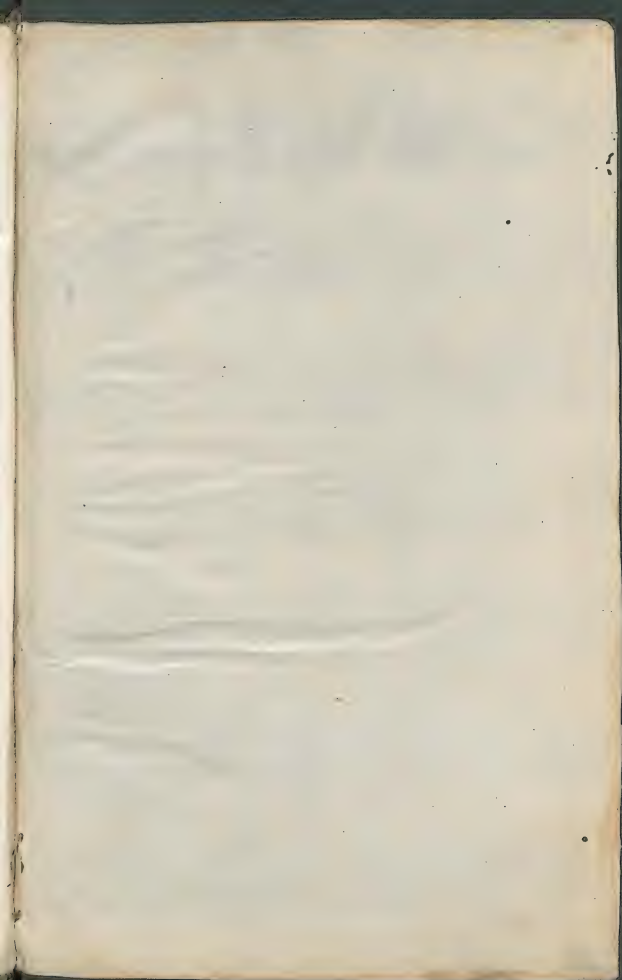
ووردت لو
 ص

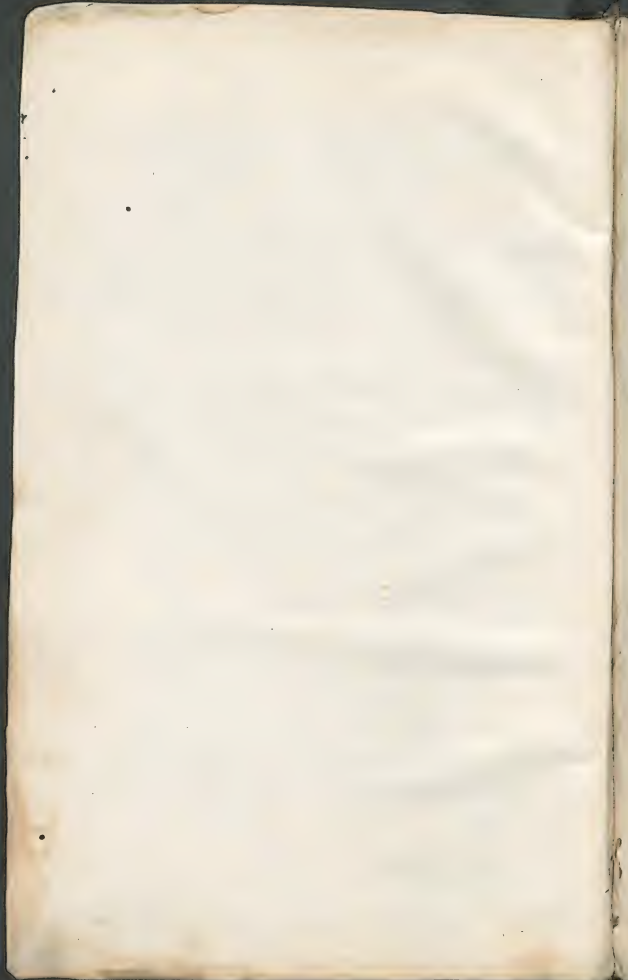
واكتسابه سبباً يصلنا بأَسبابه • وذخيرة تجدها يوم تجد
 كل نفس ما عملت من خير محضراً • تحوز بها رضاه • وجزيل ثوابه
 ويخصنا بخصيصتي رفرة نبينا صلى الله عليه وسلم وجماعته •
 ويجشرننا في الرعية الأولى • واهل الباب الأيمن من اهل شفاعته
ومحمد • تعالى ما هدى اليه من جمعه • وآلهم • وفتح البصيرة لذكر
 حقايق ما اودعناه وفهم **ونستعين** • جل اسم من دعا ولا
 يسمع • وعلى لا ينفع • وعلى لا يرفع • فهو الجواد الذي لا يخيب من امته
 ولا ينصر من خذله • ولا يرد دعوة القاصدين • ولا يصطح على
 المفسين • وهو حسبنا ونعم الوكيل • وصلوته على نبيه محمد خاتمه
 النبيين • وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً الى يوم الدين • والحمد لله
 رب العالمين • حررت وسط فض فؤادي محبتك • يا خاتمة الرسل
 ارجو شفاعتك • تملك الكتاب ببنيته • فانفع به ياربنا وما حوى
 وارحم مؤلفه وكاتبه • وستكتبه • ومن قرأ الكتاب وسامع
 ومن روى **ختم** كتاب الشفاء وما هو الا الشفاء • فبورك فيه لما
 حوى من حلال المصطفى كتاب على قدره على كل ما صفا عياض

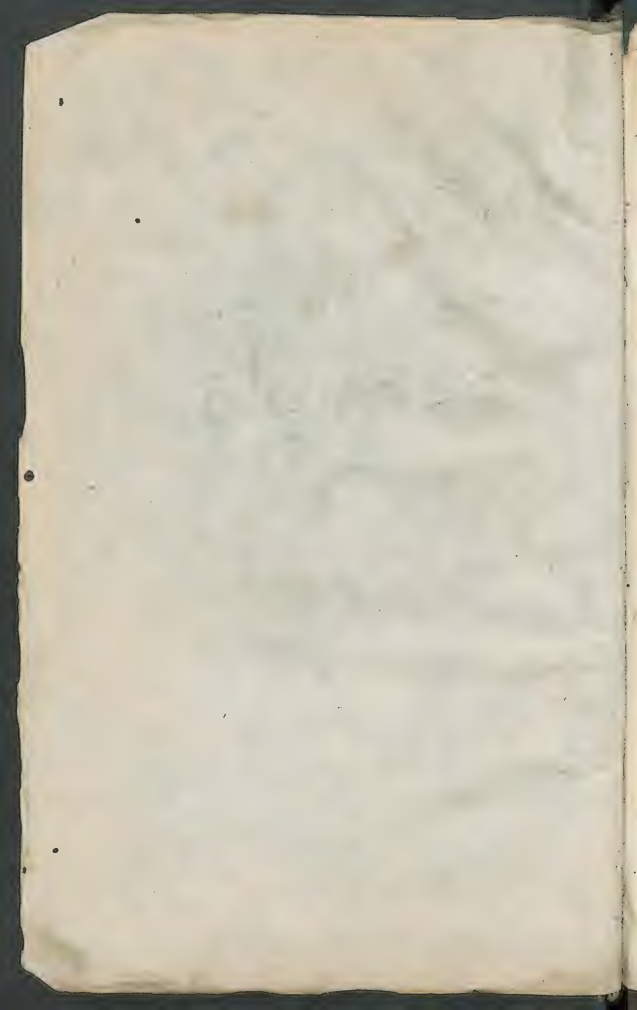
تصنيفه على صنفة شرفاً

قد وقع الاتمام من كتابة هذه النسخة الشريفة المحتوية بتعريف
 حقوق سيد الانام عليه افضل الصلوة والسلام في يوم
 جمعة المبارك ليوم الثالث من شهر شعبان المعظم سنة الف و
 وتسع وثمانون من هجرة صلى الله عليه وسلم نسأل الله العظيم
 بفضله الكريم ان يجعل بركات اكتابته شفاءً لا يسقام له الذنوب
 وبمن فضيلة استنساخه ساتراً لكل العيوب وهو سبحانه وتعالى
 غفار الذنوب وستار العيوب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
 آله واصحابه وازواجه ما اهلكت الديم وما جرت على المذنبين
 اذيال الكرم وسلم تسليماً وشرف وكرم ونسئله تعالى
 ان يستشف لنا وهو جيبه الأكرم وخليفه الأعظم
 اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى واصحابه
 واولاده وذريته اجمعين















**Hs.or.
4982**



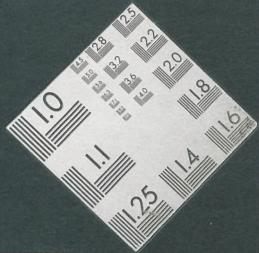


49E2



عليه وسلم معاتب بهذا الآية وحاشا
خيرا فلما اذن لهم اعلمه الله انه لو لم ياد
من بزم ام
وفعله
روضة الا
ة في السوا
ويستشير
والن
ولولا ان
المتكلمين
لوقوعه
وهذه غا
ذكر ما عتب
له وفي طي
انه يحزنك
خفي الله عني

محمد للانبياء ويزكيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
انكم حجة
فقدى وقال
ق عند ربهم
صلى الله عليه
محمد صلى الله عليه
بن عبد الله ا
عليه وسلم
يريقين والش
سلم حكا
رد الملاطف
لهم قال ابو
الله وقال ع
حكى السمرق
لقلب لم اذن
له لم اذن له لم حيف عليه ان يسوق قلبه من هيبه
لكن الله تعالى برحمته احبته بالعفو حتى سكن قلبه



Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz